

الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي
"دراسة نقدية مقارنة"

COMPARATIVE STUDIES BETWEEN ARABIC AND PERSIAN LITERATURES

"A CRITICAL COMPARATIVE STUDY"

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب المقارن

إعداد الطالب: **حيدر خضرى**

بإشراف الأستاذ الدكتور: **غسّان السيّد**

بمشاركة الدكتور: **خليل پروينى**

دمشق ٢٠١١



COMPARATIVE STUDIES BETWEEN ARABIC AND PERSIAN LITERATURES

A CRITICAL COMPARATIVE STUDY

A thesis presented to

the Faculty of

Arts and Humanities of Damascus University

In fulfillment of the requirements for the degree

Ph.D. in Arts

By

HAIDAR KHEZRI

SUPERVISOR: PR. GHASSAN AL-SAEEAD

CO-SUPERVISOR: DR. KHALIL PARVINI

2011

فهرس المحتويات

الصفحة

المقدمة

يعدُّ الأدب المقارن واحداً من أهم الفروع في مجال علوم الأدب، وتعدُّ دراساته من الدراسات النقدية المهمة التي لفتت أنظار كثير من الأدباء والنقاد في أنحاء العالم إبان نشأته الأولى، ولدراساته أثر جوهري في معالجة القضايا النقدية والأدبية، فهو يفتح أمام الباحثين آفاقاً واسعة وجديدة للاطلاع على سائر الآداب، ويساعد في زيادة التفاهم والتقارب بين الشعوب. وتلبية لاحتياجات العصر والتطور في الميادين الأخرى للأدب، وظهور العالمية الإنسانية في عصور النهضات العلمية والأدبية، واتصال البلدان العربية وإيران بالبلدان الغربية، وتأثرهما بها، ولاسيما في مجال العلوم الإنسانية والفروع الحديثة، بما فيها النقد الأدبي، فقد تطور هذا الفرع النقدي مواكباً التطورات الراهنة في مجتمعنا الحالي، وتطرق إلى ميادين مهمة وشاقة مثل "الاستشراق"، و"العولمة"، ... إلخ، وهو ما زاد من أهمية هذا الفرع النقدي الحديث، وألزم النقاد المقارنين أن يدخلوا فيه ويقدموا دراسات عميقة وحديثة، ويشاركوا في المؤتمرات الدولية، ويبحثوا عن جذور الأدب المقارن الأولى في أدبينا العربي والفارسي.

إن التقارب الزمني لنشأة الأدب المقارن في الأدبين العربي والفارسي، وتشابه الأوضاع السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية للدول العربية وإيران، مع صلتهم وعلاقتهم الوطيدتين طوال عصورهم الماضية، واشتراكهم الديني واختلاط المعاني الإسلامية والعربية السامية بالحضارة الإيرانية العريقة، وتأثرهم المتشابه بالاتجاهات والقضايا العامة المسيطرة على الأدب، فضلاً عن اشتراك النزعات الإنسانية والعالمية للأدباء العرب والفرس في عصور النهضات العلمية والأدبية، وتأثر الأدباء المقارنيين العرب والفرس بالمصادر والمراجع الأجنبية المتشابهة، ذلك كله أدّى إلى حضور تاريخ مليء بالانفعال والفعل، والتأثر والتأثير، والأخذ والعطاء، والتشابه بين الثقافتين العربية والفارسية، فأصبحت ساحة الأدبين العربي والفارسي ميداناً خصباً لإقامة الدراسات التطبيقية في الأدب المقارن، ولقد تناولتها أقلام المقارنين العرب والفرس منذ الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة في العالمين العربي والإيراني إلى أيامنا هذه.

يحاول هذا البحث النقدي المقارن أن يسلط الضوء على نشأة هذه الدراسات المقارنة وتطورها في الأدبين العربي والفارسي، وعلى العوامل المؤثرة في نشأتها، وعلى روادها وأعلامها في هذين الأدبين، وعلى المؤلفات والدراسات النظرية والتطبيقية المقارنة بين الأدبين منذ إرهاصاتها الأولى إلى وقتنا الحاضر، فضلاً عن بيان مدى تجليات مدارس الأدب المقارن واتجاهاته في هذه الدراسات. كما يهدف البحث إلى بيان واقع الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي

والفارسي في العالمين العربي والإيراني، وذلك من خلال معالجته خط سير هذه الدراسات منذ إرهاصاتها الأولى، مروراً بأهم المراحل التي عبرت منها إلى أيامنا هذه، ويحاول كذلك، تبيين كيفية استلهام الأوساط النقدية والمقارنة العربية والفارسية، الأدب المقارن والنظريات الموجودة فيه وتطبيقها، لبيان مدى تقيدهم بالأسس النظرية لهذه المدارس والاتجاهات، وبيان مدى إضافتهم الجديد في هذا المجال، لتشكيل تجربة عربية أو فارسية مقارنة، ومناهضة النزعة المركزية الغربية بإسهامهما في هذا الحقل المعرفي.

أما أهم الأسئلة الرئيسة التي تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها فيمكن صياغتها على النحو الآتي:

ما أهم العوامل المؤثرة في نشأة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، وإلى أي حقبة ترجع الإرهاصات الأولى لهذه الدراسات؟ ما أهم المراحل التي مرّت بها الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في الوطن العربي وإيران؟ من الرائد الأكاديمي للبحث المقارن التطبيقي بين الأدبين العربي والفارسي؟ من أهم الأعلام الذين كتبوا في الصلات العربية-الفارسية بحسب مناهج الدرس المقارن للأدب؟ ما أهم الدراسات النظرية والتطبيقية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي وما أهم ميزاتها؟ إلى أي مدى استقبلت الأوساط الثقافية العربية والإيرانية مدارس الأدب المقارن؟ وإلى أي مدى برزت وجهة نظرهم في هذا الحقل المعرفي الإنساني؟

وتشمل هذه الرسالة ما نُشر من كتب، ورسائل جامعية، ومقالات في مجال الصلات الأدبية العربية-الفارسية، باللغتين العربية والفارسية، دون الدراسات التي أُلّفت بلغات أخرى في هذا المجال.

أما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي المضموني. وحاولتُ في هذه الدراسة التقيد بالعرض التاريخي للدراسات المقارنة. وبناء على الاتجاهات السائدة والمدارس المختلفة في الدرس المقارن للأدب، التي وضعها المقارنون العرب والفرس في حسبانهم في دراساتهم المقارنة، فقد أفدتُ من المدارس والاتجاهات في الدرس المقارن للأدب كلها، بحسب المنهج الذي اتبعه المؤلفون العرب والفرس في دراستهم، وذلك لكي تكون ملائمة لطبيعة الدراسة التي أتناولها، التي تفرض عليّ المنهج الذي ينبغي أن أطبّق على هذه الدراسة أو تلك. لذلك انتهجتُ نهج المدرسة الفرنسية التي تعدّ الصلات التاريخية شرطاً أساساً لإقامة الدراسة المقارنة، إضافة إلى اختلاف اللغة، كما انتهجتُ نهج المدرسة الأمريكية التي ترى أن وجود تشابه بين العملين الأدبيين دون إقامة صلة تاريخية بينهما يعدُّ كافياً لإقامة الدراسة المقارنة، كما انتهجتُ نهج التجربة السلافية التي تردّ

المشابهات بين الآداب القومية المختلفة إلى المشابهات بين البنى التحتية المنتجة لهذه الآداب. فضلاً عن إفادتي من الاتجاهات الأخرى والحديثة مثل الاتجاه الاستقبالي، ودراسات الصورة، ونظرية مابعد الاستعمارية.

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة أبواب في عشرة فصول، وخاتمة، وملحق.

تناولتُ في الفصل الأول من الباب الأول نشأة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، وتحدثتُ عن العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة فيها، فتحدثتُ عن التراث المشترك، وعصر النهضة، والطباعة، والترجمات والمترجمين، والاستشراق، وانتشار الصحف والمجلات. وترجع الحدود الزمنية لهذا الفصل – بغض النظر عن مبحث التراث المشترك- إلى بداية عصر النهضة العربية والإيرانية منذ القرن التاسع عشر، كما تشمل الحدود المكانية إيران والبلدان العربية، لاسيما مصر، ولبنان، وسورية. بالإضافة إلى هذه الأمور تناولتُ الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي وتأسيسها وتطورها، في العالمين العربي والإيراني، وترجع الحدود الزمنية لهذا القسم في الوطن العربي إلى بدايات القرن العشرين، وفي الأدب الفارسي إلى ثلاثينيات القرن العشرين. والكلام على الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي دون التطرق إلى العوامل المؤثرة في نشأتها، وكذلك إرهاصاتها الأولى تبدو ناقصة وغير أكاديمية، فلذلك وضعتُ هذا الفصل تمهيداً مهماً – لا غنى عنه – للفصول الآتية. واعتمدتُ في كتابة هذا الفصل على أهم المصادر والمراجع العربية والفارسية، وأفدتُ من أهم المجلات في العالمين العربي والإيراني، ولا سيما في مبحث الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي.

وانتقلتُ في الفصل الثاني من الباب الأول إلى مبحث ريادة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي وأعلامها، واخترتُ من كل بلد عربي أشهر الأشخاص في مجال دراسة الصلات العربية-الفارسية، فمن مصر: محمد غنيمي هلال، وعبد السلام كفافي، وطه ندا، وبديع محمد جمعة، ومحمد السعيد جمال الدين. ومن لبنان فكتور الكك، ومن سورية محمد ألتونجي، ومن الأردن يوسف حسين بكار، ومن إيران محمد محمدي. واعتمدتُ في كتابة هذا الفصل على السير العلمية التي كتبها هؤلاء الأدباء المقارنون عن أنفسهم في بعض الحالات، وعلى المقابلات الشخصية التي أجريتُها مع بعضهم الآخر، فضلاً عن الكتب التي تناولت بعض هؤلاء وإنتاجهم في الدرس المقارن للأدب.

وتطرق الفصل الأول من الباب الثاني إلى الدراسات النظرية المقارنة، وتناولـتُ فيه أهم الكتب النظرية المقارنة في مجال الصلات العربية-الفارسية، التي يمثلها كتاب "الأدب المقارن" لمحمد غنيمي هلال، وكتاب "في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي" لمحمد عبد السلام كفافي، وكتاب "الأدب المقارن" لطه ندا، وكتاب "دراسات في الأدب المقارن" لبديع محمد جمعة، وكتاب"دراسات في الأدب المقارن" لمحمد ألتونجي، وكتاب"الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي" لمحمد السعيد جمال الدين، وكتاب"مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن" لـ "الطاهر أحمد مكي"، وكتاب"ادبيات تطبيقى؛ با تكيه بر مقارنه ملك الشعراء بهار وامير الشعراء شوقى" لـ" ابو الحسن امين مقدسى"، وكتاب "الأدب المقارن دراسات تطبيقية" لـ"على صابرى"، وكتاب"الأدب المقارن (ادبيات تطبيقى)" لـ"عليرضا شيخى". والحدود الزمنية لهذه المرحلة تبدأ بعام ١٩٥٣م، العام الذي نشر فيه غنيمي هلال كتابه، وتنتهي بعام ٢٠٠٧م، إذ نشر كل من علي صابري، وعليرضا شيخي كتابيهما فيه. وتشمل الحدود المكانية كلاً من مصر، ولبنان، وسورية بين البلدان العربية إضافة إلى إيران.

وتطرق الفصل الثاني من الباب الثاني إلى الدراسات التطبيقية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، فقد حصرتُ فيه الكلام على أشهر الموضوعات التي تناولها النقاد المقارنون العرب والفرس، التي تمثلها موضوعات "مجنون ليلى"، و"القصص القرآني" ومنه "المعراج"، و"يوسف وزليخا"، بالإضافة إلى موضوعات أخرى مثل: "المقامات"، و"الوقوف على الأطلال والدمن بين الأدبين العربي والفارسي"، و"الحكاية على لسان الحيوان"، و"عمر الخيام ورباعياته"، و"أثر الثقافة العربية في أدب سعدي الشيرازي". إن كثرة الموضوعات التي تطرق إليها المقارنون العرب والفرس وتوسعها، لم تسمح لي بالتطرق إلى الموضوعات كلها، ولذلك اخترتُ من هذه الموضوعات الأشهر والأهم، وأكثرها تداولاً من قبل الباحثين العرب والفرس. وتبدأ الحدود الزمنية لهذا الفصل بعام ١٩٥٤م، إذ نشر فيه غنيمي هلال دراسته عن مجنون ليلى، وتنتهي بعام ٢٠٠٨م، إذ نشر الدكتور "صادق عسكرى" كتابه "الحكمة بين المتنبي وسعدي؛ دراسة مقارنة".

كما يضطلع الباب الثالث من هذه الرسالة بمهمة الحديث عن تجليات المدارس الأدبية المقارنة في الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، فخصصتُ الفصل الأول للحديث عن المدرسة الفرنسية التقليدية، والفصل الثاني عن المدرسة الأمريكية، وتناولتُ في الفصل الثالث التجربة السلافية، وعمدتُ في الفصول الرابع، والخامس، والسادس إلى إلقاء نظرة على

الاتجاهات الحديثة في الدرس المقارن للأدب، مثل: الاتجاه الاستقبالي، والاتجاه الصوري، ونظرية ما بعد الاستعمارية.

أما الخاتمة فذكرتُ فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها في هذه الدراسة، وألحقتها بملخصات لها باللغة العربية والفارسية والإنكليزية.

وختمتُ دراستي بملحق، أشرتُ فيه إلى بيبليوغرافيا الدراسات المقارنة النظرية والتطبيقية بين الأدبين العربي والفارسي في الوطن العربي وفي إيران منذ إرهاصاتها الأولى إلى بداية عام ٢٠١١.

إن سعة مجال الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، و توزع المصادر والمراجع في هذا المجال في أنحاء البلدان العربية المترامية الأطراف وإيران، وقلة البحوث والدراسات لجدة الموضوع وحداثته، كان من أكبر المشكلات التي واجهها البحث.

وأخيراً يجدر بي أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من الأستاذين الجليلين والفاضلين؛ الدكتور غسان السيد، والدكتور "خليل پرويني" لما بذلاه من جهد لإنجاز هذا البحث، وأشرفا عليه لكي يرى النور في شكله هذا، هذا وقد غمراني بكرم أخلاقهما وحسن معاملتهما فكانا أبوين وأخوين وصديقين معاً، فلهما من الله أحسن الجزاء وأجزله.

الباب الأول

نشأة الدراسات المقارنة وأعلامها بين الأدبين العربي والفارسي

- الفصل الأول: نشأة الدراسات المقارنة وتطورها بين الأدبين العربي والفارسي
- الفصل الثاني: ريادة البحث المقارن التطبيقي وأعلامه بين الأدبين العربي والفارسي

الفصل الأول

نشأة الدراسات المقارنة وتطورها بين الأدبين العربي والفارسي

- تمهيد
- العوامل المؤثرة في نشأة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي
- نشأة الدراسات المقارنة وتطورها بين الأدبين العربي والفارسي

١ – الباب الأول: نشأة الدراسات المقارنة وأعلامها بين الأدبين العربي والفارسي

١–١– الفصل الأول: نشأة الدراسات المقارنة وتطورها بين الأدبين العربي والفارسي

تمهيد

على الرغم من أن الأدب المقارن يعدّ من الفروع الحديثة في مجال النقد ويرجع ميلاده إلى القرن التاسع عشر في الآداب الأوربية، وإلى القرن العشرين في الأدبين العربي والفارسي، لكنّه بوصفه ظاهرة، قديم وله جذور في تراثنا القديم وأدبه. فقد كانت الثقافة العربية–الإسلامية في قمتها، خلاصة ممتازة ومثيرة لعناصر متعددة، وكان لاختلاط العرب والفرس، وصراع الثقافتين العربية والفارسية منذ فتح إيران على أيدي المسلمين العرب،[١] وظهور النزعات السياسية والدينية كالشعوبية والتصوف، أثر كبير في ظهور بعض الأدباء المستفرسين العرب، والمستعربين الفرس، الذين قام كل واحد منهم بدراسة أدب الآخر وثقافته لغايات نفسية، وسياسية، ودينية، وأدبية، وبغية التعرف إلى ثقافة الآخر،[٢] وحفاظهم على الأدبين القوميين، وإضافة جديد عليهما، إضافة إلى مواجهة الأدب الثاني.

وعند تصفح التاريخ للحضارتين العربية والفارسية لاسيّما بعد دخول العرب إلى إيران، نلاحظ نوعاً من الصراع والاختلاط بين الحضارتين العربية والفارسية،[٣] في حين كانتا تختلفان في المجالات كلها، بما فيها الأدب. فهذا الأمر أدّى إلى دراسة أدب الآخر من جانب النقاد والأدباء، وإقامة نوع من الموازنات اليسيرة لغايات مختلفة.[٤] وعلى الرغم من أن هذه المحاولات لم تخرج عن شكلها الأول، لكي تأخذ طريقها إلى منهج علمي ونقدي، فإننا نلاحظ أنّ بعض نقاد العرب القدامى اهتدوا إلى ما يعود على الأدب القومي من فائدة بتأثره بالآداب الأخرى،[٥] فقد أشار إلى هذا الأمر أبو هلال العسكري، يقول: "وَمَنْ عرف تَرتيبَ المعاني واستعمالَ الألفاظ على وجوهها بلغةٍ من اللغات، ثم انتقل إلى لغة أخرى تَهيَّأَ له فيها من صَنْعَةِ الكلام مثل ما تَهيأَ له في الأولى؛ أَلا ترى أنّ عبدَ الحميد الكاتب استخرج أمثلةَ الكتابةِ التي رسمها لِمَنْ بعده من اللسان

---

[١] - انظر في هذا المجال ما كتبه الأدباء الفرس تحت عنوان "فضل العجم على العرب"، وما كتبه الأدباء العرب تحت عنوان "فضل العرب على العجم"، أو ما شابههما:
محمد بن إسحاق ابن النديم: **الفهرست**، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، ط.١، بيروت، ١٩٩٤م. ص١٥٦؛
محمد كرد علي: **رسائل البلغاء**، طبعة لجان التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٤م. ص٢٦٩

[٢] - كان هذا الأمر واضحاً منذ اختلاط العرب والفرس، فقد "اتفق أن وقع للعرب آنئذ كتاب فارسي بعنوان **(هرفتاى نامك)**، بمعنى كتاب السادة، وهو لعالم من علماء الفرس يسمى دانشور يظن أنه كان في بلاط آخر ملوك بني ساسان [...] ولما طاف خبر الكتاب بسمع الخليفة عمر بن الخطاب شاء أن يعرف ما يحتويه، وأمر بترجمة قدر منه له". انظر:
باول هورن: **الأدب الفارسي القديم**، ترجمة حسين مجيب المصري، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، ١٩٨٢م. ص٢٨

[٣] - انظر: آذرتاش آذرنوش: **چالش ميان فارسى وعربى؛ سده هاى نخست**، نى، چاپ اول، تهران، ١٣٨٥هـ.ش.

[٤] - ما أشبه هذا الضرب من الموازنات بين الأدبين العربي والفارسي بضروب الموازنات بين كتاب الإغريق واللاتين وآداب الغرب المسيحي الناشئة في القرون الوسطى. انظر:
فان تيجم: **الأدب المقارن**، د.مترجم، دار الفكر العربي، د.ط، القاهرة، د.ت. ص ص٢٠-٢١

[٥] - انظر: محمد غنيمي هلال: **قضايا معاصرة في الأدب والنقد**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، د.ت. ص٤٦

الفارسي؛ فحوَّلها إلى اللسان العربي"؟[١] كما وصل بعض النقاد الفرس والعرب القدامى إلى "الملامح التي يمكن أن تدخل في نطاق الأدب المقارن، إذا فهمناه على نحو واسع، وكخطوة أولى قبل أن تحكمه المناهج، وترتفع به من الذاتية الخاصّة إلى الموضوعية المقننة".[٢] فالجاحظ على سبيل المثال يقارن بين آداب الأمم ويحكم لمصلحة الأمم الأربع التي كانت تؤدي أثراً حضارياً مرموقاً على أيامه وهم العرب، وفارس، والهند، والرّوم. ويعتقد أن الباقين همجٌ وأشباه الهمج،[٣] كما يقوم بمقارنة بينهم في مجال الشعر والخطابة، ويعبر عن تفوق الفرس والعرب في مجال الخطابة بقوله: "وجملة القول أنّا لا نعرف الخطبَ إلاّ للعرب والفرس".[٤] ويعتقد أن فضيلة الشعر مقصورة على العرب، كما يقدّم مقارنة عابرة بين الشعر العربي، والشعرين الفارسي والإغريقي، ويرى أنهما يختلفان في الإيقاع والقافية، ومن ثم لا يمكن أن يقارنا بالقصيدة العربية.[٥] ويلتفت إلى بعض الخصائص العامة المتفقة بين الشعرين العربي والفارسي، كما يشير إلى بعض المشكلات في الترجمة.[٦]

ويلتحق بالجاحظ ابن قتيبة إذ يشير إلى الكلمات والمؤثرات الفارسية في شعر الأعشى ويقول بأنّه "يفد على ملوك فارس ولذلك كثرت الفارسية في شعره"،[٧] كما يشير أبو الفرج الأصفهاني إلى الحكم التي قيلت عند موت الإسكندر، ويذكر قول أحدهم: "كان الملكُ أمسِ أهيبَ منه اليوم وهو اليوم أوعظُ منه أمسِ".[٨] وعلّق عليه بأن أبا العتاهية أخذ هذا المعنى حين أنشد:

وكانَتْ في حياتِكَ لي عِظاتٌ وأنتَ اليَوْمَ أوْعَظُ مِنكَ حَيّا[٩]

ونلاحظ الطريقة نفسها في المقارنة التي قام بها الشاعر الفارسي المشهور "انورى" بين مقامات الحميدي ومقامات بديع الزمان الهمذاني ومقامات الحريري. يقول: "إن هاتين الأخيرتين بالقياس إلى المقامات الحميدية كدموع الأعمى بالنسبة إلى بحر زاخر بماء الحياة".[١٠] وكذلك قوله بأن كل كلام غير القرآن والحديث النبوي ترهات إذا قيس بمقامات حميد الدين.[١١] أو المقارنة الدقيقة التي قام بها ضياء الدين

---

[١] - أبو هلال العسكري: **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**، تحقيق: علي محمد البجاوي؛ محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية، القاهرة، د.ت. ص٧٥

[٢] - الطاهر أحمد مكي: **في الأدب المقارن دراسات نظرية وتطبيقية**، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨٨م. ص١٣

[٣] - انظر: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح عبد السّلام هارون، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٤٨م. ص١٣٧

[٤] - المصدر نفسه، الجزء الثالث، ص ص٢٧، ٢٨

[٥] - المصدر نفسه، الجزء الأول، ص ص٣٨٤-٣٨٥؛ والجزء الثالث، ص ص٢٩، ٣٠

[٦] - انظر: أحمد درويش: **نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي**، دار غريب، ط.٢، القاهرة، ١٩٩٥م. ص٣٦

[٧] - ابن قتيبة: **الشعر والشعراء**، دار إحياء العلوم، ط.٢، بيروت، ١٩٨٦م. ص١٦٠

[٨] - أبو الفرج الأصفهاني: **كتاب الأغاني**، المجلد الرابع، تحقيق الدكتور إحسان عباس؛ الدكتور إبراهيم السعافين؛ الأستاذ بكر عباس، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م. ص ص٣٦، ٣٧

[٩] - أبو العتاهية: **أشعاره وأخباره**، تحقيق: الدكتور شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، د.ط، دمشق، ١٩٦٥م. قافية الياء، ص٦٧٩

[١٠] - اشك اعمى دان مقامات حريرى وبديع پيش آن درياى مالامال از آب حيات

انظر: انورى: **ديوان انورى**، جلد دوم، مقطعات – غزليات - رباعيات، به اهتمام محمد تقى مدرّس رضوى، انتشارات علمى وفرهنگى، چاپ دوم، ١٣٦٤هـ.ش. ص٥٢٣؛

بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٨م. ص ص٢١٣، ٢١٤

أمين عبد المجيد بدوي: **القصة في الأدب الفارسي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، ١٩٨١م. ص٣٦٥

[١١] - هر سخن كان نيست قرآن يا حديث مصطفى از مقامات حميد الدين شد اكنون ترّهات

انظر: انورى: **ديوان انورى**، مصدر سابق، ص ٥٢٣

ابن الأثير بين الشعر العربي والشعر الفارسي في مجال شرح أمور متعددة لها معان مختلفة، يقول: بأن الشاعر العربي "إذا أراد أن يشرح أموراً متعددة ذوات معان مختلفة في شعره واحتاج إلى الإطالة بأن ينظم مـائتي بيت أو ثلاثمائة أو أكثر من ذلك، فإنه لا يُجيد في الجميع، ولا في الكثير منه، بل يجيد في جـزء قليـل، والكثيرُ من ذلك رديءٌ غير مرضيٍّ"،[1] ولكنه يشير بأن الأمر يختلف في الأدب الفارسي، إذ يقول: "فـإنّي وجدْتُ العجم يفضلون العرب في هذه النكتة المشار إليها؛ فإن شاعرهم يذكر كتاباً مصنفاً من أولـه إلى آخره شعراً، وهو شرح قصص وأحوال، ويكون مع ذلك في غاية الفصاحة والبلاغة في لغة القوم، كمـا فعل الفِرْدَوسِيُّ في نظم الكتاب المعروف بشاه نامه، وهو ستون ألف بيتٍ من الشعر، يشتمل على تـاريخ الفرس، وهو قرآن القوم، وقد أجمع فصحاؤهم على أنه ليس في لغتهم أفصح منه".[2] ثم يعود ابن الأثير إلى المقارنة في هذا المجال بين العربية والفارسية، فيقول: "وهذا لا يوجد في اللغة العربية على اتساعها وتشعب فنونها وأغراضها، وعلى أن لغة العجم بالنسبة إليها كقَطْرَة من بحر".[3]

من المعروف أنّ حركة الترجمة من اللغة اليونانية والفارسية إلى العربية سبقت ظهور هذه المحـاولات الأولية المقارنة،[4] وهؤلاء الأدباء لم يكونوا بعيدين عن هؤلاء الوسطاء، "فكان الجاحظ إلى جانب تمكنه من من الأدب العربي يعرف الأدب الإغريقي عن طريق الترجمة، وأفاد منه، فقد شُهِر بأنه يتلقف الفكـرة في أي أفق ظهرت، وكان قوي الصلة بالمترجمين، ويعرف عن أرسطو أشياء دقيقة".[5]

وعند تتبع خط سير النقدين العربي والفارسي القديمين في عصورهما المختلفة نلاحظ بأن هذه المحاولات لم تكن مخفية عن أنظار الأدباء والنقاد القدامى، ومع هذا كانت يسيرة وبدائية و لم تكن موضوع دراسـة نقدية شاملة في ذلك الزمان، وكانت وفقاً لمعطياتهم الفكرية، فظلّ فهمهم قاصراً عـن وضـع الأصـول والقواعد اللازمة لنشأة مدرسة أو تأسيسها. وهي تعتمد إجمالاً على أفكار ذاتية أكثر منـها موضـوعية، وعلى الحاسة الفنية وحدها،[6] وجاءت تقريراً لأحكام تقويمية، في شكل أحكام كلية ومحـاولات يسـيرة، تلك المحاولات الأولية التي انتهى فيها الناقد الكلاسيكي في حالاتها بأجمعها إلى إصدار حكم كلي لشاعر أو أديب أو أدب بأسره، مستنداً إلى الأمور والمعاني الجزئية، دون أن يكون مبنيـاً علـى الآراء النقديـة الدقيقة. وقد تجلت هذه المحاولات في بعض النزعات العالمية والإنسانية لأدبائنا الكلاسيكيين مـن أمثـال

[1] - ضياء الدين ابن الأثير: **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، الجزء الثاني، المكتبة العصرية، د.ط، صيدا- بيروت، ١٩٩٠م. ص ص ٣٩٦، ٣٩٧

[2] - المصدر نفسه، ص٣٩٧

[3] - المصدر نفسه، ص٣٩٧

[4] - ذكر ابن النديم في كتابه "الفهرست" قائمة مفصلة من أسماء المترجمين والنقلة عن الفارسية إلى العربية. انظر: محمد بن إسحاق ابن النديم: **الفهرست**، مصدر سابق.

[5] - محمد غنيمي هلال: **في النقد التطبيقي والمقارن**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، د.ت. ص ص ١١٣،١١٢،٥٦؛ الطاهر أحمد مكي: **في الأدب المقارن دراسات نظرية وتطبيقية**، مرجع سابق، ص١٤

[6] - انظر: الطاهر أحمد مكي: **الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه**، دار المعارف، ط.١، القاهرة، ١٩٨٧م. ص٩

الجاحظ،[١] وبعض الآراء النقدية لذوي اللسانين حول الترجمة، وماهيتها في اللغتين الفارسية والعربية،[٢] وفيما ورثناه من الموازنات[٣] التي أجريت داخل إطار اللغة نفسها،[٤] "وكذلك دراسة السرقات الأدبية التي تقوم على تصيد وجوه الشبه بين شاعر وشاعر للنيل من الشاعر المتأثِر".[٥]

وفي الوقت الراهن ونتيجة لظهور العالمية الإنسانية في عصور النهضات العلمية والأدبية، واتصال البلدان العربية وإيران بالبلدان الغربية، وتأثرهما بها، ولاسيما في مجال العلوم الإنسانية والفروع الحديثة بما فيها النقد الأدبي، لاحظنا نشأة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، التي خرجت من كونها ظاهرة يسيرة لتكون ظاهرة واضحة فتجربة مهمة، عرضت نفسها على ساحات النقدين العربي والفارسي ولاسيما في الفترة التي تكونت فيها مناهج النقد الأدبي الحديث، وتم فيها إنشاء أقسام اللغات الشرقية في البلدان العربية وإيران للتطلع على ثقافة الآخر لغايات دينية، وسياسية، وأدبية ... إلخ. وقد ساعدت أمور أخرى نشأة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي منها: الدور الأساس الذي أداه المستشرقون في تعريف الأدبين العربي والفارسي، وظهور صنعة الطباعة، وانتشار الصحف والمجلات، وتأسيس الجمعيات العلمية والأدبية في البلدان العربية وإيران، ونشأة الترجمة بوصفها علماً جديداً في نطاق واسع من العربية إلى الفارسية وبالعكس، وإنشاء أقسام اللغات الشرقية وآدابها في الجامعات العربية والإيرانية، وتبادل البعثات العلمية والأدبية، وأخيراً ظهور الشخصيات الفذّة والوسطاء الذين تجاوزت معرفتهم باللغتين العربية والفارسية إلى ثقافتهما، فضلاً عن دخول الآداب الأجنبية الحديثة إلى حلبة النقد، واتساع الأفق الأدبي وازدياد الصلات الفكرية والاطلاع على الآداب الأجنبية وتذوقها وغيرها.

[١] - انظر: محمد غنيمي هلال: **في النقد التطبيقي والمقارن**، مصدر سابق، ص١١٢

[٢] - من أمثال عبد القاهر الجرجاني، انظر: إبراهيم سلامة: **تيارات أدبية بين الشرق والغرب: خطة ودراسة في الأدب المقارن**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط.١، القاهرة، ١٩٥١-١٩٥٢م. ص ص٩٣-١١٤

[٣] - من أقدم الموازنات ما قامت به زوجة امرئ القيس من موازنة بين امرئ القيس وعلقمة الفحل، وكذلك الموازنات التي كانت تجري في سوق عكاظ، ومن أشهر الكتب في هذا المجال نستطيع أن نشير إلى:

أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي: **الموازنة بين شعر أبي تمّام والبحتري**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، د.ط، القاهرة، ١٩٦١م؛

علي بن عبد العزيز الجرجاني: **الوساطة بين المتنبّي وخصومه**، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ط، القاهرة، ١٩٦٦م؛

زكي مبارك: **الموازنة بين الشعراء**، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٣م.

[٤] - انظر: إبراهيم سلامة: **تيارات أدبية بين الشرق والغرب: خطة ودراسة في الأدب المقارن**، مرجع سابق، ص٧٠

[٥] - محمد غنيمي هلال: **قضايا معاصرة في الأدب والنقد**، مرجع سابق، ص٤٨؛ انظر بشأن قضية السرقات في الأدب العربي وفي الآداب الأخرى: محمد مصطفى هدارة: **مشكلة السرقات في النقد العربي؛ دراسة تحليلية مقارنة**، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، ١٩٥٨م.

١-١-١العوامل المؤثرة في نشأة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي

ثمة عوامل داخلية وخارجية كثيرة أدت إلى نشأة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي وتطورها، أهمها:

١-١-١-١ التراث المشترك:

يرجع الباحثون العرب والفرس تاريخ الصلات السياسية والتجارية بين الأمتين العربية والفارسية إلى عصور ما قبل التاريخ، وعلى الرغم من أن ما وصل إلينا من تلك الصّلات،[١] كان أقرب إلى الأساطير منه إلى الحقائق التّاريخيّة، لكنّه "فيها ملامح صلات روحية ونفسية شدّت الشعبين العربي والفارسي أحدهما إلى الآخر، وقرّبت نظراقما إلى كثير من مسائل الحياة وقضاياها".[٢] وتعمقت هذه الصلات والعلاقات في العصر الساساني، فيذكر لنا الباحثون في هذا المجال الصلات والعلاقات التي تمت بين الساسانيين والمناذرة، التي تجلّت في التحالف الساساني – المناذري أمام التحالف الرومي – الغساسني، وكذلك الصلات السياسية والعسكرية التي تمّت بين الساسانيين وعرب اليمن. وصبغت الصلات بصبغة أدبية منذ هذا العصر، إذ روي عن أول ذي لسانين أنشد الشعر بالعربية والفارسية،[٣] ونواجه في دراسة تاريخ الصلات الأدبية بين العرب والفرس في هذه الفترة، الأساطير الفارسية القديمة التي وجدت طريقها إلى الأدب العربي، والمؤثرات الأجنبية في شعر الشاعر الجاهلي الأعشى.[٤] وإنّ هذه الصلات والعلاقات تعمقت بعد أن دخل العرب المسلمون إيران، وجعل الإسلام من الأمتين العربية والفارسية أمة متقاربة تربطهما الديانة المشتركة واللغة العربية الواحدة في كثير من الأحيان، فنلاحظ دخول المضامين والعقائد الإسلامية السامية للدين الحنيف والحديث النبوي الشريف، في المجتمع الفارسي، ودخول الألفاظ والعبارات العربية وأبجديتها إلى الساحة الفارسية،[٥] وسيادة اللغة العربية على المجتمع الفارسي بوصفها اللغة الأولى التي أخذ بها الأدباء والشعراء والكتاب في كتاباقم ورسائلهم لمئتي سنة،كما نشاهد دخول الأوزان والقوالب الشعرية والفنون البديعية والبلاغية العربية، إلى ساحة الأدب الفارسي،[٦] إضافة إلى دخول القصص القرآني وغير القرآني في

[١] - اعتمد المؤرخون العرب والفرس في تصوير جلّ هذه الحقبة التاريخية على الأساطير والخرافات في "شاهنامه"، انظر: ابو القاسم فردوسى: **شاهنامه**، ويراسته ى مهدى قريب، توس، تهران، ١٣٧٣هـ.ش.

[٢] - عيسى علي العاكوب: **تأثير الحكم الفارسيّة في الأدب العربي في العصر العباسي الأول (دراسة تطبيقية في الأدب المقارن)**، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، ط.٢، تهران، ٢٠٠٦م. ص١٧

[٣] - انظر: محمد عوفي: **لباب الألباب**، المملكة المتحدة، د.ط، لندن، ١٩٠٣م. ص٦

[٤] - انظر: ابن قتيبة: **الشعر والشعراء**، مصدر سابق، ص١٦٠؛ حسين جمعة: **مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، ٢٠٠٦م. ص ص٣٧-٧١

[٥] - انظر: محمّد رضا عادل: **فرهنگ عبارتهاى عربى در شعر فارسى (تا جامى)**، انتشارات اميركبير، چاپ اول، تهران، ١٣٧٥هـ.ش.

[٦] - انظر: إحسان صادق سعيد: **علوم البلاغة عند العرب والفرس (دراسة مقارنة)**، منشورات المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق، ط.١، ٢٠٠٠م؛ نعمت الله ايران زاده: **سير علم بديع در ادب فارسى (از آغاز تا كنون)**، پايان نامه كارشناسى ارشد زبان وادبيات فارسى، استاد راهنما: دكتر جليل تجليل، دانشگاه تربيت مدرس، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، شهريور ١٣٧٤ هـ.ش.

الأدب الفارسي،[1] وتأثر الشعراء والأدباء الفرس من أمثال: الفردوسي،[2] والمولوي،[3] وحافظ الشـــيرازي،[4] وسعدي الشيرازي،[5] وخاقاني،[6] وفريد الدين عطار،[7] ودهلوي[8] وغيرهم، بهذه القصص.[9] إضافة إلى تأثير تأثير الأدب العربي في الأدب الفارسي، في فن المقامات،[10] والوقوف على الأطلال والدمن.[11]

هذا من جانب، ومن جانب آخر نشاهد تأثر المجتمع العربي والثقافــة العربيــة بالتقاليــد والرســوم والمهرجانات الإيرانية،[12] وتأثر الأدباء والشعراء العرب بالألفاظ والمصطلحات الفارسية في مجال الشكل،[13] وتأثرهم بالمعاني والحكم والأمثال الفارسية في مجال المضمون والمحتوى.[14] ودخول الجنس الأدبي الحكايــة

---

[1] - انظر: تقي پورنامداريان: **رمز وداستانهای رمزی در ادب فارسی،** شركت انتشارات علمی وفرهنگی، تهران، ١٣٦٤هـ.ش؛
سيد فرج الله موسوی: **تاثير سوره يوسف بر نظم فارسی،** نشر نخستين، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢هـ.ش؛
محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي؛ دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحب الصوفي** دار العودة - دار الثقافة، د.ط، بيروت، ١٩٨٠م.

[2] - حسن منتصب مجابی: **تاثير قرآن واحاديث در شاهنامه فردوسی،** دانشگاه رازی- طاق بستان، چاپ اول، كرمانشاه، ١٣٨٣ هـ.ش؛
مجيد رستنده: **قرآن وحديث در شاهنامه فردوسی،** انتشارات مفتون همدانی، چاپ اول، همدان، ١٣٧٨ هـ.ش.

[3] - مه دخت پور خالقی چترودی: **فرهنگ قصه های پيامبران؛ تجلی شاعرانه اشارات داستانی در مثنوی،** مؤسسه چاپ وانتشارات آستان قدس رضوی، چاپ اول، مشهد، ١٣٧١هـ.ش.

[4] - عباس اسلامی نژاد: **اثر پذيری حافظ از قرآن وحديث،** با مقدمه استاد سيد محمد راستگو، مرسل، چاپ اول، كاشان، ١٣٧٥هـ.ش.

[5] - حسين علی محفوظ: **متنبی وسعدی؛ وماخذ مضامين سعدی در ادبيات عربی،** انتشارات روزنه، تهران، (چاپ اول ١٣٣٦هـ.ش)، چاپ دوم ١٣٧٧ هـ.ش.
أمل إبراهيم محمد: **الأثر العربي في أدب سعدي الشيرازي،** الدار الثقافية للنشر، ط.٢، القاهرة، ٢٠٠٠م؛
صادق عسكری: **الحكمة بين المتنبي وسعدي؛ دراسة مقارنة،** انتشارات دانشگاه سمنان، چاپ اول، سمنان، ١٣٨٧هـ.ش؛
محمد خدايارى: **چشمه سار معرفت: جستاری در اثر پذيری شعر سعدی از آيات وروايات،** هدهد، چاپ اول، تهران، ١٣٨٧هـ.ش.

[6] - سيد علی اردلان جوان: **تجلی شاعرانه اساطير وروايات تاريخی ومذهبی در اشعار خاقانی،** آستان قدس رضوی، چاپ اول، مشهد، ١٣٦٦هـ.ش.

[7] - فاطمه صنعتی نيا: **مآخذ قصص وتمثيلات مثنويهای عطار نيشابوری،** زوار، چاپ اول، تهران، ١٣٦٩هـ.ش؛
نسرين سلطان آبادی: **تجلی مفاهيم قرآن در منطق الطير عطار،** مولانا، تهران، ١٣٧٦هـ.ش.

[8] - ما شاء الله جشنی آرانی: **تجلّی قرآن ومعارف اسلامی در اشعار بيدل دهلوی،** هستی نما، چاپ اول، تهران، ١٣٨٣هـ.ش.

[9] - سيّد عبدالحميد حيرت سجّادی: **گزيده ای از تأثير قرآن بر نظم فارسی،** انتشارات اميركبير، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٧هـ.ش؛
محمد رضا راشد محصّل: **پرتوهايی از قرآن وحديث در ادب فارسی،** انتشارات آستان قدس رضوی، چاپ اول، مشهد، ١٣٨٠هـ.ش؛
علی اصغر حلبی: **تأثير قرآن وحديث در ادبيات فارسی،** اساطير، چاپ دوم، تهران، ١٣٨١هـ.ش.

[10] - فارس ابراهيمی حريری: **مقامه نويسی در ادبيات فارسی وتأثير مقامات عربی در آن،** انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، چاپ دوم، تهران، ١٣٨٣ هـ.ش؛
ذوالفقار رهنمای خرّمی: **پژوهشی در مقامه نويسی از همدانی تا جرعه نوشان پس ازاو،** نشر آژند، چاپ اول، سبزوار، ١٣٨٥هـ.ش.
مژده خواستار؛ اعظم قلعه نوی: **مقامه نويسی در دو زبان فارسی وعربی،** انتشارات اميد مهر، سبزوار،١٣٨٦هـ.ش.

[11] - محمد غنيمي هلال: **في النقد التطبيقي والمقارن،** مصدر سابق، ص ص٣٢- ٤٨
سميرة عبد السلام عاشور: **المقدمة الطللية في الشعر الفارسي دراسة مقارنة مع القصيدة العربية،** منشورات كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، د.ط، ١٩٩٣م.
عبد السلام عبد العزيز فهمي: **إيوان المدائن بين البحتري والخاقاني دراسة أدبية مقارنة بين القصيدتين العربية والفارسية سينية البحتري ونونية الخاقاني،** د.ناشر، د.ط، جدة، د.ت.
علی عزيزی نيا: **وقوف بر اطلال ودمن در ادبيات عربی وفارسی،** استاد راهنما: دكتر خليل پروينی؛ استاد مشاور: دكتر سيد امير محمود انوار، پايان نامه كارشناسی ارشد زبان وادبيات عربی، دانشگاه تربيت مدرس، دانشكده ادبيات وعلوم انسانی، گروه زبان وادبيات عربی، تير ١٣٨٦هـ.ش.

[12] - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: **المحاسن والأضداد،** مكتبة القاهرة، ط.١، القاهرة، ١٩٧٨م. ص ص٢٠٧، ٢٠٨؛
محمد بن أحمد البيروني: **الآثار الباقية عن القرون الخالية،** مكتبة المثنى، بغداد، د.ط، د.ت. ص٢١٩ وما بعد؛
أحمد أمين: **فجر الإسلام،** دار الكتب العلمية، ط.١٠، بيروت، ١٩٦٩م. ص٨٤ وما بعد؛ ص ٩٨ وما بعد؛
آذرتاش آذرنوش: **چالش ميان فارسی وعربی؛ سده های نخست،** مصدر سابق، ص ص٢٣١-٢٤٠؛
جورج خليل مارون: **الفارسية لغة وحضارة،** المؤسسة الحديثة للكتاب، الطبعة الأولى، طرابلس- لبنان، ٢٠١٠م. ص ص٣٤-٤١

[13] - آذرتاش آذرنوش: **راههای نفوذ فارسی در فرهنگ وزبان عرب جاهلی (همراه با واژ ه های فارسی در شعر جاهلی)،** توس، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٤هـ.ش؛
محمد ألتونجي: **معجم المعرّبات الفارسيّة في اللغة العربية؛ منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر،** دار الأدهم، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٨٨م.

[14] - عيسى علي العاكوب: **تأثير الحكم الفارسيّة في الأدب العربي في العصر العباسي الأول،** مصدر سابق.

على لسان الحيوان من الأدب الفارسي إلى ساحة الأدب العربي من خلال ترجمة ابن المقفع لكليلة ودمنة،[1] وتأثر ألف ليلة وليلة بـــ "هزار داستان" (ألف قصة) أو "هزار افسانه" (ألف خرافة) الفارســـية.[2] إضافة إلى التأثر والتأثير بين الأدبين العربي والفارسي في العصرين الحديث والمعاصر.[3]

إنّ هذا التراث المشترك الضخم من الصلات والعلاقات بين الأمتين العربية والفارسية الـــتي تضـــرب جذورها في أعماق التاريخ، مروراً بالعصور كلها، جعل من ساحة الأدبين العربي والفارسي ميداناً خصباً لإقامة الدراسات التطبيقية في الأدب المقارن، وهذا ما قام به المقارنون العرب والفرس منـــذ إرهاصـــات الأدب المقارن الأولى إلى أيامنا هذه.

١-١-١-٢عصر النهضة:

على الرغم من أن الصلات والعلاقات الثقافية والأدبية العربية - الفارسية لها جـــذورها العميقـــة في الأدب القديم، وعلى الرغم من أن بعض النقاد القدامى اهتدوا إلى بعض المباحث المقارنـــة بـــين الأدبـــين الفارسي والعربي في شكلها الأول، فإننا نلاحظ أنّ الأدب المقارن والدراسات التي تـــدخل في نطاقـــه، لم ينشأ أكاديمياً إلا في عصر النهضة وما بعده. تميز هذا العصر بإنشاء المدارس الحديثـــة في العـــالمين العـــربي والإيراني وظهور صنعة الطباعة، وانتشار الصحف والمجلات، وظهور الجمعيات العلمية والأدبية، وإنشـــاء المكتبات العامة والمتاحف، ووصول الأبحاث والدراسات التي قام بها المستشرقون حول الشرق عامة وحول الثقافتين العربية والفارسية خاصة.[4] وقد تأثرت البلدان الشرقية، بما فيها البلدان العربية وإيران بالحضـــارة الغربية في المجالات كلّها بما فيها الأدب، وبما أنه "انحصر تأثير الحضارة الغربية والتغيير الذي أحدثه خـــلال المرحلة الأولى في قلب العالم العربي، أي مصر والهلال الخصيب. لهذا اكتسبت تجربة التغيير الاجتماعي هنا جذورها العميقة. وبعد الحرب العالمية الأولى بدأ التحديث في الانتشار إلى أجزاء العالم العربي الأخرى".[5] فلذلك يبدو من الطبيعي أن نلاحظ أن مصر تسبق سائر البلدان العربيـــة الأخـــرى في مجـــال التطـــوير والتحديث، والتطلع إلى الآداب الأخرى بما فيها الأدب الفارسي. فقد فتحت فترة بقاء الفرنسيين في مصر

[1] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠١م. ص١٤٨؛
محمد غنيمي هلال: **دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر**، دار نهضة مصر، د.ط، د.ت. ص ص٦٨-٩٠؛
ليلى حسن سعد الدين: **كليلة ودمنة في الأدب العربي؛ دراسة مقارنة**، مكتبة الرسالة، د.ط، عمان، الأردن، ١٩٧٧م؛
على منتظمي: **أدب الحيوان، دراسة مقارنة في الأدبين العربي والفارسي**، مؤسسة الصادق، چاپ اول، تهران، ١٣٨٥هـ.ش؛
حسين جمعة: **ابن المقفع بين حضارتين قراءة فكرية نقدية وأدبية**، من منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٣م.

[2] - أحمد حسن الزيات: ألف ليلة وليلة تاريخ حياتها، **مجلة المجمع العلمي العربي**، المجلد الثاني عشر، الجزء ٣و٤، آذار – نيسان، ١٩٣٢م. ص ص ١٢٩-١٤٢؛ ٢٠٤-٢١٥ والأعداد بعده.

[3] - كتأثر الشعراء الرومانتيكيين الفرس المعاصرين بالشعراء والأدباء العرب، ولاسيما جبران خليل جبران. انظر:
حيدر خضرى: **بررسى مكتب رمانتيسم در شعر معاصر عربى وفارسى**، پايان نامه كارشناسى ارشد زبان وادبيات عربى، استاد راهنما: دكتر خليل پروينى؛ استاد مشاور: دكتر ناصر نيكوبخت، دانشگاه تربيت مدرس، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، شهريور ١٣٨٥هـ.ش. ص ص١٤٣، ١٤٤

[4] - جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، المجلد الثاني، الجزء الرابع، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط، بيروت، ١٩٨٣م. ص٣٧٥؛
محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، انتشارات بعثت، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٥هـ.ش. ص١٩٣

[5] - هشام شرابي: **المثقفون العرب والغرب (عصر النهضة ١٨٧٥ – ١٩١٤)**، دار النهار، ط.٤، بيروت، ١٩٩١م. ص١٤

– من عام ١٧٩٨إلى عام ١٨٠١م –، وكذلك ردة الفعل التي أحدثتها هذه الحرب، "أبواب العالم العربي على الحضارة الغربية الحديثة بما اشتملت عليه من مبادئ سياسية وأنظمة إدارية وعلوم وآداب وفنون وطباعة وصحافة وغيرها"،[١] وبعد خروج الفرنسيين من مصر انفرد محمد علي باشا بحكمها من عام ١٨٠٥إلى ١٨٤٩م، وفي هذه الفترة قام بإرسال البعثات المصرية إلى فرنسة وغيرها من الأقطار الأوروبية، البعثات التي حملت على أكتافها انتقال ما وصل إليه الغربيون من الثقافة والحضارة الحديثة، وكانت من العوامل المهمة في الانفتاح على حضارة الغرب وترجمة كثيرٍ من المؤلفات العلمية والأدبية الغربية إلى اللغة العربية، وإنشاء المدارس والمعاهد على النمط الأوروبي.[٢] وبدأ الاهتمام الأول باللغة الفارسية وآدابها عند العرب في عصور النهضات العلمية والأدبية بصورة علمية من هذه المدارس التي أنشأها محمد علي[٣] في مصر منذ عام ١٨٢٥م، إذ أنشأ محمد علي في القصر العيني مدرسة إعدادية سماها المدرسة التجهيزية الحربية، وأدخل فيها نحو ٥٠٠ شاب، "فكانوا يعلمونهم القرآن والنحو وآداب اللغة التركية والفارسية والعربية".[٤] وفي السنة نفسها أنشأ محمد علي مدرسة "أركان الحرب" في أبي زعبل بجوار القاهرة، والتلاميذ يتعلمون فيها اللغات الفرنسية والتركية والفارسية.[٥] ثم أُنشئت مدرسة "المشاة"،[٦] عام ١٨٣٢م، ١٨٣٢م، وكانت تدرس فيها اللغات الثلاث المذكورة،[٧] وبعد فترة اقترح الشيخ رفاعة الطهطاوي على أولي الأمر إنشاء مدرسة الألسن، "فنفذ اقتراحه، وعهد إليه بإدارتها [...] وكان يدرس فيها من اللغات الفرنسية والتركية والفارسية، ثم الإيطالية والإنجليزية".[٨]

الملاحظ، في هذه الفترة، أنّ الاهتمام باللغة الفارسية كان أكثر من الأدب الفارسي، كما ثبت لنخبة المثقفين في هذه الفترة "أن الإحياء يجب أن يتناول الشؤون الثقافية واللغوية والأدبية بالإضافة إلى الشؤون العلمية والتطبيقية. وكان لحركة التطوير الفني والثقافي والأدبي التي قادها الخديوي إسماعيل في منتصف القرن التاسع عشر في مصر فضل في إعطاء هذه القناعة بعداً رسمياً رفع عنها كثيراً من التخوف والتوجس والتردد، ودفعها خطوات إلى الأمام".[٩] وبعد هذه الفترة نلاحظ أثر المترجمين المحترفين البارز في تعرف العرب إلى الثقافة الفارسية وآدابها من خلال ترجمة روائع ما كتبه المستشرقون والمستفرسون إلى اللغة العربية. ولقد كان هذا الأمر يلبي نداء عصر النهضة الذي كان يعتمد على الرجوع إلى التراث من جانب،

---

[١] - علي محافظة: **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨ – ١٩١٤**، الأهلية للنشر والتوزيع، د.ط، بيروت، ١٩٧٥م. ص ص٢٣، ٢٤

[٢] - المرجع نفسه، ص٢٤

[٣] - لقد فرض محمد علي على أبنائه أن يتلقوا ثقافة منها معرفة الكلام باللغة التركية والعربية والفارسية. انظر:
جيلبير سينويه: **الفرعون الأخير محمد علي بين ١٧٧٠-١٨٤٩**، ترجمة حافظ الجمالي، منشورات وزارة الثقافة، د.ط، دمشق، ٢٠٠٥م. ص٣٥

[٤] - جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، مرجع سابق، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ص٣٧٩

[٥] - المرجع نفسه، ص٣٨٠

[٦] - أو البيادة.

[٧] - سالم العيسى: **الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية تاريخها – تطورها**، اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، ١٩٩٩م. ص٤١

[٨] - حسن الأشموني: **أثر الترجمة في حضارة العرب**، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٦٠م. ص١١٦
هشام شرابي: **المثقفون العرب والغرب (عصر النهضة ١٨٧٥ – ١٩١٤)**، مرجع سابق، ص٣١

[٩] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، دار الفكر، ط.٢، دمشق، ١٩٩٩م. ص١٥٢

والتطلع إلى سائر الآداب بغية إضافة ما هو مفيد للأدب القومي، من جانب آخر،[1] وقد تطلع الأدب العربي في سبيله لإشباع نهمه الفكري، ورغبته في نشدان الكمال، إلى الأدب الفارسي، وذلك بسبب تشابك اللغتين العربية والفارسية، وكذلك الصلات العميقة والطويلة بين الأدبين منذ أقدم العصور، وللوصول إلى تحمّل الأدب العربي عبء رسالته الإنسانية والفنية والقومية في عصر نهضته الأدبية، فقد انتبه الأدباء إلى أهمية دراسة اللغة الفارسية وآدابها، وكذلك إفادتهم منها من جانبين:

أولاً: تقدُّم الأدباء والنقاد في فهم الحضارة العربية في العصور التي كانت فيها صلات عميقة بين العرب والفرس، لاسيما في العصور العباسية التي كانت الحضارة فيها مبنية على ما ورثه العرب من سائر الأمم الأخرى ولاسيما الفرس.

ثانياً: هذا النوع من الدراسات يفيد الأدباء بالعناصر المهمة لفهم الروحانية الإسلامية التي تتجلّى في مظهرين: الحركة الفكرية والحركة الصوفية.[2]

وهنا ظَهَر الاهتمام البارز باللغات الشرقية وآدابها – بما فيها اللغة الفارسية وآدابها – "بعد انتشار موجة التقليد للآداب الغربية في الأدب العربي الحديث، ظهر لدى كثيرين من دعاة "الأصالة" حنين إلى الروح الشرقية"،[3] وعبروا عن تطابق آداب الشرق مع الأدب العربي، واحتياج الأدب العربي إلى التزود بالآداب الشرقية أكثر منها للآداب الغربية، فالمتطلع إلى الأدب الفارسي "يستروح فيها عطر الشرق البعيد، وبساطته ومرحه، وغيبيته وتصوفه، ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى استرواح هذا كله، حين تغمرنا موجة العقلية الغربية، وهي موجة قوية طاغية، لا نجد لها في حاضرنا الروحي كفاء".[4] كما نجد هذا الاهتمام بلغات البلدان الإسلامية بصورة عامة، واللغة الفارسية وآدابها على وجه التحديد عند الرواد والداعين إلى قيام المجتمع الإسلامي الواحد في الشرق، وكذلك الداعين للتقريب بين المذاهب والوحدة الإسلامية وأعوانهم منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ومن ثمّ كان لهجوم فرنسة بطابعها الغربي والمسيحي على مصر العربية والإسلامية، وكذلك الغزو العسكري الأوروبي للبلاد العربية ابتداء من الثلث الأول من القرن التاسع عشر، فضلاً عن غزوها الفكري والديني الذي بدا جلياً في ظهور الحركات التبشيرية في الشرق وتوسعها في البلدان العربية والإسلامية، أثره البالغ في تخويف رجال الدين الإسلامي، والتيارات المحافظة في تلك الفترة، فوجدوا فيه هجمة مسيحية غربية على الأقطار الإسلامية العربية، وبناءً عليه تجسّدت ردة فعلهم في مواجهة الغرب بطابعه المسيحي، في الاهتمام بالشرق بصبغته الإسلامية

[1] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، المرجع السابق، ص١٥١

[2] - فؤاد أفرام البستاني: بين العربية والفارسية، مجلة **الدراسات الأدبية**، السنة الثالثة، العدد الأول، ربيع ١٩٦١م. ص ص٢٧، ٢٨

[3] - محمد علي آذر شب: **نهج العاشقين وقفة عند الشيرازيين سعدي وحافظ**، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، تهران، ١٣٨٣هـ.ش. ص١٦٥

[4] - سيد قطب: **كتب وشخصيات**، د.ناشر، د.ط، د.مكان، د.ت، ص٧١

والحنين تجاهه، والالتفات إليه وكذلك دراسة لغاته وآدابه.[١] فمن أبرز هؤلاء الأشخاص نستطيع أن نشير إلى: جمال الدين أسد آبادي (الأفغاني) (١٨٣٩-١٨٩٧)، "الداعي الكبير إلى قيام الجامعة الإسلامية في الشرق"،[٢] الذي يعرف لغات عدة، بما فيها العربية والفارسية،[٣] ولديه شعر بالفارسية،[٤] ومحمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥)، الذي درس الفارسية وترجم عنها واستشهد بشعرها،[٥] والشيخ الطاهر الجزائري (١٨٥١-١٩٢٠)، [٦] الذي "دخل المدرسة الابتدائية وأقبل على دراسة اللغات فأجاد منها العربية والفارسية والتركية والكردية".[٧] وترجم بعض رباعيات الخيام،[٨] ... إلخ. وعند تصفّح حياة الأدباء والشعراء منذ بداية عصر النهضة، إلى النصف الثاني من القرن العشرين نواجه أسماء عديد من الأدباء والشعراء والمترجمين الذين ركزوا اهتمامهم على اللغة الفارسية وآدابها، وأدوا دور الوسطاء بين الأدبين العربي والفارسي. فكثير من المتعلمين والشعراء العرب في الدولة العثمانية إلى بدايات القرن العشرين كانوا يعرفون الفارسية،[٩] لأن الفارسية كانت لغة الدولة الرسمية، وكذلك كانت لغة التأليف والنظم عندهم،[١٠] وكانت التركية والفارسية متلازمتين، فقد نشأ الأدب التركي في كنف الأدب الفارسي،[١١] وكانت اللغة الفارسية مقررة على تلاميذ المدارس الحديثة،[١٢] وكان الأتراك يعدّون الفارسية أصلاً لثقافتهم التركية،[١٣] وكان العلم بها "ضرورة ثقافية لا غنية لتركي عنها، وكانت الفارسية عندهم لغة الفصحاء".[١٤] ومن أبرز

---

[١] - إسكندر لوقا: **الحركة الأدبية في دمشق؛ ١٨٠٠-١٩١٨م**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، ٢٠٠٨م. ص ص٨٤-٨٩

[٢] - يوسف أسعد داغر: **مصادر الدراسة الأدبية الفكر العربي الحديث في سير أعلامه (الراحلون ١٨٠٠- ١٩٥٥)**، القسم الأول، الجزء الثاني، منشورات جمعيّة أهل القلم في لبنان، د.ط، بيروت، ١٩٥٦م. ص١٢٦

[٣] - ألبرت حوراني: **الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨- ١٩٣٩**، ترجمة كريم عزقول، دار النهار للنشر، د.ط، بيروت، ١٩٦٨م. ص١٤٢

[٤] - حسين مجيب المصري: **إيران ومصر عبر التاريخ**، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، ١٩٧١م. ص٤٣

[٥] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، دار الاتحاد للطباعة، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٩م. ص ص٣٣٦-٣٦٣

حسين مجيب المصري: **إيران ومصر عبر التاريخ**، مصدر سابق، ص٤٢

[٦] - ولد بدمشق وفيها تلقى علومه الابتدائية وتخرج في مكتبة الرشدية، ودرس على نفسه التركية والفارسية وتبحر بالعربية وتضلع في علومها النقلية والعقلية. "دخل المدرسة الابتدائية وأقبل على دراسة اللغات فأجاد منها العربية والفارسية والتركية والكردية"، وقام بترجمة رباعيات الخيام. انظر: يوسف أسعد داغر: **مصادر الدراسة الأدبية الفكر العربي الحديث في سير أعلامه (الراحلون ١٨٠٠- ١٩٥٥)**، مرجع سابق، ص ص٢٦٥، ٤٢٩، ٤٣١

[٧] - المرجع نفسه، ص٤٢٩

أدهم آل جندي: **أعلام الأدب والفن**، الجزء الأول، مطبعة مجلة صوت سورية، د.ط، دمشق، ١٩٥٤م. ص٢٢٣

[٨] - يوسف أسعد داغر: **مصادر الدراسة الأدبية الفكر العربي الحديث في سير أعلامه (الراحلون ١٨٠٠- ١٩٥٥)**، مرجع سابق، ص٤٣١

[٩] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، ١٩٧٢م. ص٣٠١

[١٠] - طه ندا: **الأدب المقارن**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، ١٩٩١م؛

وكان السلطان سليم الأول العثماني (٩١٨-٩٢٦ق/١٥١٢-١٥٢٠م) ينشد الشعر باللغة الفارسية، وتبقى منه ديوان شعر، يشتمل على حوالي ألفي بيت بالفارسية. انظر: حسن انوشه وديگران: **دانشنامه ادب فارسی؛ ادب فارسی در آسیای میانه**، جلد اول، ويراست دوم، سازمان چاپ وانتشارات، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، چاپ اول، تهران، ١٣٨٠هـ.ش. مقدمه، ص II

[١١] - حسين مجيب المصري: **في الأدب العربي والتركي: دراسة في الأدب الإسلامي المقارن**، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، القاهرة، ١٩٦٢م. ص٥

[١٢] - الطاهر أحمد مكي: **مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م. ص١٢٧

[١٣] - فؤاد عبد المعطي الصياد: **دور الفرس في بناء الحضارة الإسلامية**، في كتاب: **جوانب من الصّلات الثقافية بين إيران والعرب**، جمع وترتيب: نور الدين آل علي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٧٤م. ص١٢٩

[١٤] - حسين مجيب المصري: **إيران ومصر عبر التاريخ**، مصدر سابق، ص٣٣؛ للمزيد من المعلومات حول تأثير الأدب الفارسي في الأدب التركي، والحكومة العثمانية راجع: حسن انوشه: **دانشنامه ادب فارسی؛ جلد ششم، ادب فارسی در آناتولی وبالکان**، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، چاپ اول، تهران، ١٣٧٥هـ.ش؛

الهامه مفتاح: **نگاهی به روند نفوذ وگسترش زبان وادب فارسی در ترکیه**، شورای گسترش زبان وادبيات فارسی، چاپ اول، تهران، ١٣٧٤هـ.ش.

هؤلاء نستطيع أن نشير إلى: محمود سامي البارودي، الذي كان يتقن اللغتين الفارسية والتركية، ويتـــزود بآدابهما لأدبه،[١] ونظم فيهما بعض أشعاره،[٢] وتأثر ببعض أشعار شعرائهما، وترجم شيئاً منهما شـــعراً،[٣] وعائشة التيمورية، التي أنشدت الشعر بلغات ثلاث، ولديها ديوان شعر باللغـــة الفارســـية،[٤] وميخائيـــل عوراء، "الذي كان فريداً في الكتابة يحسن الإنشاء في العربية والتركية والفارسية".[٥] وأحمد جودت باشـــا، الذي "انكبّ منذ حداثته على درس العلوم الدينيّة والدنيويّة وبرع في اللغتين الفارسية والعربية فضلاً عـــن لغته التركيّة".[٦] والشاعر الأردني مصطفى وهبي التل (عرار) الذي تعلّم اللغتين التركية والفارسية، وترجم رباعيات الخيام،[٧] وجبرائيل مخلع الدمشقي الذي ترجم كتاب "گلستان" سعدي الشيرازي إلى العربية نثراً ونظماً وطبعه في مصر سنة ١٨٤٦م.[٨] والأديب اللبناني أحمد فارس الشدياق، والمصلح والأديب السوري عبدالرحمن الكواكبي، والأديب الفلسطيني روحي الخالدي،[٩] فضلاً عن سليمان البستاني، متـــرجم إليـــاذة هوميرس إلى العربية، وهو "مَن كان يلح على ضرورة دراسة الفارسية، وقد كان يتقنها ويترجم عنها، بعد أن أمضى مدة في بلاد العجم".[١٠] دخلت جهود باحثي العرب ولاسيما منذ ثلاثينيات القـــرن العشـــرين بالنسبة إلى اللغة الفارسية وآدابها إلى مرحلة جديدة تتصف بكثرة البحوث والدراسات وتنوعها، "فهي لم تقف عند ضرب واحد، إنما وسّعت دائرتها فشملت تراث فارس قديمه والحديث، في شـــتى الموضـــوعات والفنون، وإن حظي القديم بسهم أوفر".[١١] ولقد لاحظنا في فترة ما بعد الثلاثينيات[١٢] اهتماماً بارزاً بهـــذا النوع من الدراسات الشرقية التي لم تقف عند الأدب الفارسي، إنّما شملـــت الآداب الأخـــرى للبلـــدان

---

[١] - لويس شيخو: **تاريخ الآداب العربية (١٨٠٠ – ١٩٢٥)**، دار المشرق، ط.٣، بيروت، ١٩٩١م. ص ص٣١٦، ٣١٧؛
حسين مجيب المصري: **من أدب الفرس والترك**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٩م. ص١٧٥
[٢] - شوقي ضيف: **الأدب العربيّ المعاصر في مصر(١٨٥٠-١٩٥٠)**، دار المعارف، د.ط، القاهرة، ١٩٥٧م. ص٧٤
[٣] - حسين مجيب المصري: **إيران ومصر عبر التاريخ**، مصدر سابق، ص ص٣٤، ٣٥
[٤] - لويس شيخو: **تاريخ الآداب العربية (١٨٠٠ – ١٩٢٥)**، مرجع سابق، ص ص٣٢١، ٣٢٢؛
يوسف أسعد داغر: **مصادر الدراسة الأدبية الفكر العربي الحديث في سير أعلامه (الراحلون ١٨٠٠- ١٩٥٥)**، الجزء الثاني، القسم الأول، مرجع سابق، ص٢٣٨؛ "ولقد ذكرت في مقدمة ديوانها التركي أنها طرحت في النار ديوانها الفارسي صفحة صفحة بعد وفاة ابنتها ليحترق كما احترقت مهجتها". انظر:
حسين مجيب المصري: **إيران ومصر عبر التاريخ**، مصدر سابق، ص٣٥؛
مي زيادة: **عائشة تيمور شاعرة الطليعة**، مؤسسة نوفل، ط.١، بيروت، ١٩٧٥م. ص ص ٩، ١٠؛
حسين مجيب المصري: **من أدب الفرس والترك**، مصدر سابق، ص ص ١٧٥-١٨٠
[٥] - لويس شيخو: **تاريخ الآداب العربية (١٨٠٠ – ١٩٢٥)**، مرجع سابق، ص٧
[٦] - المرجع نفسه، ص٢٣٧
[٧] - انظر: مصطفى وهبي التل: الخيام ورباعياته (الرد على غمزة أمين نخلة والكلام على ترجمته هو)، **(مينرفا**، السنة الثالثة، العدد العاشر، كانون الثاني ١٩٥٢م). ص ص٥١٩-٥٢١ للمزيد من المعلومات راجع: عمر الخيام، **رباعيات عمر الخيام**، ترجمة: مصطفى وهبي التل (عرار)، حققها واستخرج أصولها ودرسها الدكتور يوسف بكار، وزارة الثقافة، ط.٢، عمان، الأردن، ١٩٩٩م. ص ص١٧، ٢٤٥-٢٤٨
[٨] - جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، مرجع سابق، ص٥٧٦
[٩] - روحي الخالدي: **تاريخ علم الأدب عند الافرنج والعرب وفيكتور هوكو**، تقديم الدكتور حسام الخطيب، سلسلة إحياء التراث الثقافي الفلسطيني، ط.٤، دمشق، ١٩٨٤م. ص٢٣
[١٠] - يوسف حسين بكار: **نحن وتراث فارس**، من منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٠م. ص٢٨
[١١] - المصدر نفسه، ص٣٧
[١٢] - ولاسيما بعد انتشار ترجمة "شاهنامه"، على يد عبد الوهاب عزام. انظر:
أبو القاسم الفردوسي: **الشاهنامة**، ترجمها نثراً الفتح بن علي البنداري، قارنها بالأصل الفارسي، وأكمل ترجمتها في مواضع، وصححها وعلّق عليها، وقدّم لها عبد الوهاب عزام، الجزء الأول مع المقدمة والمدخل، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، ١٩٣٢م. الطبعة الثانية، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣م.

الشرقية القريبة والبعيدة. وتوزعت الجهود العربية بالنسبة إلى اللغة الفارسية وآدابها وعلومها على ميـــدانين بارزين:

الأول: اللغة الفارسية وآدابها قديماً وحديثاً، وتم التركيز في هذا المجال على دراسات وبحوث في اللغـــة الفارسية وعنها، وفي الدراسات اللغوية المقارنة، ولاسيما "في موضوع التسرب اللغوي من الفارســـية إلى العربية الفصيحة قديماً وإلى اللهجات المحلية حديثاً".[١] كما توزعت الجهود العربية في الأدب الفارسي القديم القديم "بين التحقيق والتأليف[٢] والمقال بالعربية والفارسية وبعض اللغات الأجنبية، والترجمة عن الفارسية الفارسية مباشرة[٣] أو عما كتب عن الأدب الفارسي بلغة أجنبية.[٤] وقد شملت أيضاً الاهتمام بـــأعلام الشعراء وآثارهم."[٥] ومهّدت هذه الدراسات اللغوية والأدبية، وكذلك إنشاء أقسام مســـتقلة أو فرعيـــة للغات الشرقية[٦] في الجامعات العربية،[٧] وظهور كوكبة من الباحثين والدارسين العـــرب، المتخصصـــين في لغات الشرق وآدابه، الذين ركزوا على استئناف الصلات الأدبية بين العرب والفرس، إضافة إلى تكـــوين مناهج الأدب المقارن وكذلك تجاوزه المرحلة التمهيدية ودخوله المرحلة التأسيسية، مهّدت هـــذه الأمـــور كلها الطريق للجهود العربية في حقل الدراسات الأدبية المقارنة بين اللغتين العربية والفارسية وأدبيهمـــا في الشعر والنثر وفنونهما المختلفة، كـــ"الأوزان والقوافي، والوقوف على الأطـــلال، والمقامـــة، والقصـــص الغرامي، وقصة "ليلى والمجنون" خاصة، وتأثر عدد من شعراء الفرس الكبار من مثل ســـعدي الشـــيرازي، ومنوچهري الدامغاني، وعمر الخيام ببعض الشعراء العرب خاصة والثقافة العربية عامة."[٨] كما تم الاهتمام بالأدب الفارسي المعاصر — وإن يكن أقل من نظيره بالقديم — في حدود البحث والمقالة وترجمة مختـــارات من الشعر والنثر.

---

[١] - يوسف حسين بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق، ص٣٨

[٢] -انظر: إبراهيم أمين الشواربي: **حافظ الشيرازي شاعر الغناء والغزل في إيران**، مطبعة المعارف، د.ط، القاهرة، ١٩٤٤م؛
عبد النعيم حسنين: **نظامي الكنجوي**، د.ط، القاهرة، ١٩٥٤م.

[٣] -انظر: جلال الدين الرومي: **فصول من المثنوي**، ترجمة: عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٤٦م؛
حافظ الشيرازي: **أغاني شيراز**، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٤٤م؛
سعدي الشيرازي: **بستان سعدي**، ترجمة: محمد موسى هنداوي، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، ١٩٥٤م؛
البيهقي: **تاريخ البيهقي**، ترجمة: يحيى خشاب؛ صادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، د.ت؛
رشيد الدين فضل الله الهمذاني: **جامع التواريخ؛ تاريخ غازان خان**، دراسة وترجمة: فؤاد عبد المعطي الصياد، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

[٤] - أرثر كريستنسن: **إيران في عهد الساسانيين**، ترجمه يحيى الخشاب، راجعه عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، [د.ط]، بيروت، [د.ت]؛
إدوارد براون: **تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي**، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، ج.٢، دار طباعة كمبردج - مطبعة السعادة، د.ط، القاهرة، ١٩٤٥م؛
ول دورانت: **قصة الحضارة الفارسية**، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، مطبعة السعادة، د.ط، القاهرة، ١٩٤٧م؛
آربري: **تراث فارس**، ترجمة أحمد محمود الساداتي وآخرون، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٥٨م؛
ولبر دونالد: **إيران ماضيها وحاضرها**، ترجمة: عبد النعيم محمد حسنين، دار الرائد العربي، القاهرة، ١٩٧١م.

[٥] - يوسف حسين بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق، ص٣٨

[٦] - تم إنشاء "معهد اللغات الشرقية" في كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٤٤م، وافتتح قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية عام ١٩٥٦م، ثم تتالى إنشاء أقسام أخرى للغة الفارسية وآدابها وكذلك شعب للدراسات الشرقية في جامعات مصر الأخرى، وجامعات سورية، والعراق، والمغرب، والكويت، والسعودية ... إلخ.

[٧] - جلال الدين الرومي: **فصول من المثنوي**، مرجع سابق، ص٢

[٨] - يوسف حسين بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق، ص٤٠

وأما الآخِر: فقد تم الاهتمام فيه بعلوم الفارسية ومعارفها وفنونها بأنواعهـــا المختلفـــة في "التـــاريخ، والصلات بين العرب والفرس قديماً وحديثاً، والجغرافية والبلدان، والدين والفلسفة والتصوف، والفنـــون والموسيقى والغناء، والمخطوطات والكتب والمكتبات".[١]

وبالمقابل بدأت الإرهاصات الأولى لعصر النهضة الإيرانية بعد ظهور تخلف الإيرانيين ومدى بعـــدهم عن تطورات العالم الحديث، ولاسيما بعد إخفاقهم الفظيع في الحروب المتوالية أمام الـــروس في ١٨١٣م، و١٨٢٨م، وموافقتهم على الاتفاقيتين السوداوين "گلستان" و"تركمن چاى"، فبدأت ردة فعل الإيرانيين في محاولات للخروج من هذه الحالة السوداوية، ففي عام ١٨١١م أوفد طالبان للدراسة في أوروبا،[٢] ومن ثم أرسل عباس ميرزا نايب السلطنة عام ١٢٣٠ هـــ.قمري/ ١٨١٤م خمسة أشخاص آخرين للدراسة في الفروع المختلفة إلى إنكلترة، وكان أحد هؤلاء الطلاب الخمسة ميرزا صالح شيرازي (كـــازروني) الـــذي أوفد لدراسة اللغة الإنكليزية وآدابها، وهو الذي قام عند رجوعه إلى إيران بنشر أول صحيفة مطبوعـــة في إيران عام ١٢٥٢هـــ.قمري/١٨٣٦م.[٣] كما قام بداية بطبع القرآن مـــع الترجمـــة الفارســـية.[٤] ثم قـــام "أميركبير" بإرسال عدد أكبر من الطلاب للدراسة في أوروبا.[٥] ومن ثم لاحظنـــا اســـتخدام المستشـــارين والأساتذة الأجانب، وانتشار الصحف والمجلات، وترجمة الكتب العلمية والفنية، وزيارة مسؤولي الدولـــة إلى البلدان الأخرى ولاسيما الغربية، وإقامة صلات مع منظماتهم العلمية والثقافية، وأخيراً تأسيس المراكز التعليمية على النمط الجديد، ولاسيما افتتاح مدرسة دار الفنون عـــام ١٢٦٨ هـــــ.قمـــري/ ١٨٥١م، ورجوع الطلاب الموفدين إلى إيران. فتعد هذه الأمور بوصفها بداية لليقظة الإيرانية وعصـــر النهضـــة.[٦] وبالتوازي مع هذا الأمر نلاحظ إصلاحات في الأمور الثقافية، وإنشاء هيئة المترجمين، واستخدام المعلمـــين الأجانب، وكذلك إنشاء سائر المدارس الأخرى.[٧] وقد كانت أعمال أمير كبير بداية لسلسلة عظيمة مـــن الأعمال الحديثة الأخرى، وإنشاء مؤسسات نظامية واقتصادية واجتماعية وثقافية وأدبية حديثة.[٨] وكانت للغة العربية أهميتها القصوى في المجتمع الإيراني الكلاسيكي بطابعها الديني، حيث كانـــت مقـــرراً مهمـــاً ورئيساً بجانب دروس أخرى كاللغة الفارسية وتعليم القرآن وغير ذلك، في المدارس الإيرانية القديمـــة، وفي

---

[١] - يوسف حسين بكار: **نحن وتراث فارس**، المصدر السابق، ص٤١

[٢] - مجتبى مينوى: **كاروان معرفت، تاريخ وفرهنگ**، انتشارات خوارزمى، تهران، ١٣٥١ هـ.ش. ص١٦٤

[٣] - سيد فريد قاسمى: **راهنماى مطبوعات ايران عصر قاجار(١٢٥٣ق/١٢١٥هـ.ش ـ ١٣٠٤هـ.ش)**، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى، مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها، چاپ اول، تهران، ١٣٧٢ هـ.ش. ص١٢

[٤] - المرجع نفسه، ص١٣

[٥] - محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص٥٦

[٦] - مهدى اشراقى: **دار الفنون؛ گفتارى در هويت دار الفنون وجايگاه آن در طول تاريخ معاصر ايران**، پژوهشكده تعليم وتربيت، چاپ اول، تهران، ١٣٨٤هـ.ش. ص٩

[٧] - عباس اقبال آشتيانى، **ميرزا تقى خان امير كبير**، دانشگاه تهران، تهران، ١٣٤٠هـ.ش. ص ص١٠- ٢٨

[٨] - حسين محبوبي اردكانى: **تاريخ مؤسسات تمدنى جديد در ايران، (ج.١، ٢، ٣)**، انتشارات دانشگاه تهران، تهران، ١٣٧٠هـ.ش.

الحوزات العلمية. وكان لمدرسة دار الفنون[١] أثرها البارز في حركة النهضة الإيرانية، وكانت بداية لتأسيس المدارس الإيرانية الأخرى على النمط الحديث."وتعد بوصفها حركة فذة ورائدة كان لها أثـــر سياســـي، واجتماعي، وثقافي عميق في تطورات قطر إيران".[٢] ودخل اهتمام الفرس باللغة العربية وآدابها رسميـــاً في العصور الحديثة من هذه المدرسة، ومن المدارس اللاحقة التي أُنشئت على طرازها، إذ كان يدرس فيها من اللغات الأجنبية اللغة الفرنسية،[٣] والروسية، والإنكليزية، والعربية.[٤] وكانت المقررات كلها مترجمـــة مـــن إحدى اللغات الأجنبية، وكان الأساتذة الأجانب يقومون بالتدريس فيها. كماكانت فيها دار الترجمـــة، ومطبعة تقوم بطبع الكتب المؤلفة والمترجمة المطلوبة للتدريس في المدرسة، وطبع ما تحتاج إليـــه الأوســـاط الثقافية. وكانت فيها مكتبة تحفظ الكتب الأجنبية المدرسية مع ترجمتها وعرفت فيما بعد بالمكتبة الوطنية.

وبسبب الاهتمام باللغات الأجنبية ومنها اللغة العربية وآدابها، الناتجة عن احتياج الأوساط الثقافيـــة، والدينية، تأسست أول مطبعة بالأحرف العربية واللاتينية في طهران عام ١٢٩٠ هـــ.ق/١٨٧٢م.[٥] ومنذ عام ١٣٤٣ هـــ.ق/١٩٢٤م شاهدنا تأسيس مدارس خصوصية وحكومية كثيرة متأثرة بـــدار الفنـــون،[٦] فضلاً عن المدارس الكثيرة التي أنشأها الغربيون في إيران، كمدارس الأمريكيين، والفرنســـيين، والـــروس، والألمان ...إلخ.

وعلى الرغم مما كان يدرّس في دار الفنون، من العلوم العسكرية، والطبية، والعلوم الأساسة، والفنـــون الجميلة ... إلخ،[٧] دون الاهتمام بالفروع الأدبية، إلا أنّه كان لها تأثيرها العميـــق في الأوســـاط الثقافيـــة الإيرانية. ودعماً لهذه الحركة النهضوية والتطورية أنشئ عام ١٣١٥هـــــ.ق/١٨٩٧م مجلـــس شـــورى لتأسيس المدارس الجديدة في إيران، وأُسست المكتبة الوطنية، ومدارس لمحو الأمية، كما أُسست دار التأليف والترجمة، وكذلك شركة للطبع والنشر ...إلخ.[٨] فوجدت الكتب التأليفية المطبوعة والكتب المترجمة سبيلها سبيلها إلى الأوساط الثقافية الإيرانية. وفي غير طهران أنشئت مدارس كثيرة كتلك التي أنشئت في تبريـــز وأصفهان، ومشهد ...إلخ، كما أنشئت مدارس تخصصية كثيرة في الحقوق، والعلوم السياســـية ...إلخ، في

---

[١] - افتتحت مدرسة دار الفنون عام ١٢٦٧ هـ.ق/ ١٢٣٠هـ.ش/١٨٥١م بحضور ناصر الدين شاه ملك إيران، ومسؤولي المدرسة، وسبعة أساتذة أجانب، و١١٤ طالباً. انظر: مهدى اشراقى: **دار الفنون؛ گفتارى در هويت دار الفنون وجايگاه آن در طول تاريخ معاصر ايران**، مرجع سابق، ص٣١

[٢] - المرجع نفسه، ص٨

[٣] - لقد كانت اللغة الفرنسية اللغة الرسمية الأجنبية الأولى للمؤسسات التعليمية الإيرانية، والدراسات الخارجية منذ بداية العصر الجديد للتعليم الإيراني لمئة سنة، إلى عام ١٣٢٠هـ.ش/١٩٤١م، الذي شيئاً فشيئاً تنازلت عن مكانتها لصالح اللغة الإنكليزية. انظر:
حسين محبوبى اردكانى: **چهل سال تاريخ ايران در دوره ناصر الدين شاه**، به كوشش ايرج افشار، انتشارات اساطير، تهران، ١٣٦٨هـ.ش. ص٦٩٧

[٤] - مهدى اشراقى: **دار الفنون؛ گفتارى در هويت دار الفنون وجايگاه آن در طول تاريخ معاصر ايران**، مرجع سابق، ص ص٤٢-٤٤

[٥] - انظر: عزيز الله بيات: **تاريخ تطبيقى ايران با كشورهاى جهان (از ماد تا انقراض سلسله پهلوى)**، اميركبير، تهران، ١٣٨١هـ.ش. ص ص٥١٣-٥١٥

[٦] - مهدى اشراقى: **دار الفنون؛ گفتارى در هويت دار الفنون وجايگاه آن در طول تاريخ معاصر ايران**، مرجع سابق، ص ص ٥٩، ٦٠

[٧] - المرجع نفسه، ص ص٦٥-١٣٠

[٨] - حسين محبوبي اردكانى: **تاريخ مؤسسات تمدنى جديد در ايران**، مرجع سابق، ج.١، ص ص٣٦٨-٣٧٤

أنحاء إيران. وبدأ الاهتمام باللغة العربية لذاتها، إذ كانت اللغة العربية في العصور الماضية تأخذ مشروعيتها بوصفها لغة القرآن، وتنحصر في النصوص الدينية، ولا تتجاوز الصرف والنحو وبعض المباحث البلاغيـــة، في غالبية الأحيان.

وفي عام ١٢٨٥ هـــ.ش/١٩٠٦م أنجزت الحركة الدستورية الإيرانية فظهرت تغييرات جذرية في نظام التعليم الإيراني، فازداد عدد المدارس العامة والحكومية ازدياداً ملحوظاً.[١] ومع جلوس رضا شاه على مسند الحكومة عام ١٣٠٠ هـــ.ش/١٩٢١م شاهدنا تطوراً ملحوظاً لنظام التعليم الإيراني في مجالاتـــه كلّهـــا، ولاسيما في التعليم الابتدائي. فعدد المدارس الحكومية حتى عام ١٣٠١هـــ.ش/١٩٢٢م لم تتجـــاوز ٦١٢ مدرسة، في حين وصل هذا العدد عام ١٣١٦هـــ.ش/١٩٣٧م إلى أكثر مـــن ٨٣٨١ مدرســـة. وكـــان التعرف إلى اللغة العربية وآدابها مقرراً من مقررات التلاميذ في المرحلة الابتدائية، وحذفت هذه المادة عـــام ١٣٠٩ هـــ.ش/١٩٣٠م من مقررات الابتدائية ودخلت في مقررات التلاميذ في المرحلة الثانوية.[٢] ففـــي عام ١٣٠٧ هـــ.ش/١٩٢٨م وضعوا برنامجاً لتلاميذ الثانوية متأثراً بالثانويات الفرنسية، ووضعوا مادة اللغة العربية بجانب مادة الدين في برنامج التلاميذ.[٣] وبعد افتتاح جامعة طهران عام ١٣١٤هــــــ.ش/١٩٣٥م لاحظنا افتتاح كلية الآداب التي تدرس فيها مادة اللغة العربية وآدابها، وفي العقد الأول من افتتاح الجامعـــة شاهدنا حضور طلاب أجانب للدراسة فيها، وكان بينهم طلاب من البلدان العربية ولاسيما من العراق.[٤] العراق.[٤] إضافة إلى هذه الحركة في تعليم اللغة العربية وآدابها في المدارس الحكومية، ظلّت منزلة اللغة العربية العربية مهمة في الحوزات العلمية والمدارس الدينية، كما ظهر اهتمام بالغ بالثقافة العربية ولغتها وآدابها على صفحات المجلات والصحف الإيرانية منذ بزوغ فجر النهضة الإيرانية. هذا فضلاً عن أنه كـــان للكتـــب والمقالات العربية حظها الوافر من جهود المترجمين الفرس. كما أنّ الموضوعات المترجمة كانـــت متنوعـــة جداً، وبظهور المجلات الأدبية الإيرانية لاحظنا اهتماماً بارزاً بالأدب العربي وتاريخه. وقد قام بعمل محمـــد علي باشا في إيران كل من عباس ميرزا، ثم امير كبير، ورضا شاه،[٥] وقام بعمل رفاعة الطهطاوي، مـــيرزا صالح الشيرازي.

فضلاً عن هذه الأمور كانت الثقافة العربية ضرورية جداً لدراسة اللغة الفارسية وآدابها، ومنذ بدايـــة عصر النهضة الإيرانية نواجه أسماء عدد كبير من الأدباء والشعراء الإيرانيين الذين كـــانوا يتقنـــون اللغـــة العربية، وكانت لديهم صلات مع الأوساط الثقافية العربية، ولاسيما مصر. فالسيد جمال الدين أسد آبادي

---

[١] - استفاني كرونين: **رضا شاه وشكل گيرى ايران نوين؛ دولت وجامعه در زمان رضا شاه**، ترجمه ى مرتضى ثاقب فر، جامى، چاپ اول، تهران،١٣٨٣ هـ.ش. ص ص١٨٧، ١٨٨

[٢] - المرجع نفسه، ص١٨٨

[٣] - المرجع نفسه، ص١٩٠

[٤] - المرجع نفسه، ص ص١٩٥، ١٩٦

[٥] - فثمة وجوه تشابه كبيرة بين رضا شاه في ايران، مع بتر كبير في روسيا، ومع محمد علي في مصر. انظر: استفاني كرونين: **رضا شاه وشكل گيرى ايران نوين؛ دولت وجامعه در زمان رضا شاه**، المرجع السابق، ص١٨٥

كان يكتب مقالاته في مجلة "معلم شفيق" باللغة الفارسية،[1] وفي الوقت نفسه يكتب باللغة العربية. وميرزا نجفقلي خان رئيس تحرير صحيفة "اختر" كان يتقن اللغات الفارسية والعربية والتركية وكان مضطلعاً بآدابها،[2] وكان ميرزا حبيب اصفهاني عضواً في معارف اسلامبول، وكان يتقن اللغات الفارسية والتركية والفرنسية والعربية.[3] وكان ميرزا عبد الحسين شيباني يدرس في كمبريدج ويتقن اللغة العربية وكان يساعد "ميرزا علي محمد" صاحب صحيفة "ثريا" في القاهرة، وكان ميرزا مهديخان حكمت يتقن الفارسية والعربية. وسيد حسن تقي زاده مدير صحيفة "كاوه" كان له رحلات إلى مصر والخلافة العثمانية، وكان يتقن اللغة العربية.[4] وكان ملك الشعراء بهار يتقن اللغة العربية، وكانت له صلات مع الأوساط الثقافية المصرية، وكان يوسف اعتصام الملك يتقن اللغة العربية ويترجم عنها...إلخ.[5] هذا فضلاً عن أن كثيراً من الشخصيات السياسية والثقافية الإيرانية كانت لها صلات مع الأوساط السياسية والثقافية العربية، وكان لهم زيارات إلى البلدان العربية، ولاسيما العراق.[6] وقد أدت الاختلافات السياسية بين إيران وحكومتي روسيا القيصرية، وبريطانية، وردة فعل الإيرانيين المسلمين أمام الحركات التبشيرية المسيحية كلها قادت إلى اهتمام عدد كبير من الأدباء والمفكرين الإيرانيين بالحكومة العثمانية والبلدان العربية بطابعهما الإسلامي. فكثير من الأدباء والشعراء الإيرانيين كان لهم صلات مع الأوساط الثقافية العثمانية ومن ثم الأوساط العربية، من أمثال: ميرزا مهدي اختر، وميرزا آقاخان كرماني، وميرزا حبيب اصفهاني، وميرزا نجفقلي خان دانش خوئي، وعشقي همداني، ولاهوتي وغيرهم.[7]

وبعد الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٣٥٧ هـ.ش/١٩٧٩م، لاحظنا اهتماماً مركزاً باللغة العربية وآدابها، فاللغة العربية أصبحت مادة مهمة للتلاميذ في المراحل الابتدائية، والإعدادية، والثانوية كلها، كما أن اللغة العربية وآدابها أصبحت فرعاً أساسياً من فروع كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعات الإيرانية كلها، بموازاة انتشار الصحف والمجلات العربية، وترجمة الكتب العربية، وإقامة المؤتمرات والندوات العلمية والأدبية، وتأسيس قنوات الإذاعة والتلفزة ... إلخ.

[1] - سيد جمال الدين: **مجموعه مقالات فارسی**، به کوشش محمد عبد الغفور شهبازی، کلکته، ١٨٨٤م؛ وطبعت مرة أخرى في طهران، انظر: محيط طباطبايي: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص٧٨
[2] - المرجع نفسه، ص٨٣
[3] - المرجع نفسه، ص٨٤
[4] - المرجع نفسه، ص١٧٠
[5] - المرجع نفسه، ص ص٦٢، ١٦٢، ١٧٠
[6] - كرحلة ناصر الدين شاه إلى العتبات الدينية في العراق.
انظر: محيط طباطبايي: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، المرجع السابق، ص ص٣٢، ٤٣
[7] - المرجع نفسه، ص٢٤٢

١-١-١-٣ الطباعة:

كان لظهور الطباعة أثر مهم في النهضة الفكرية العربية والفارسية، لإسهامها في نشر المؤلفات والكتب القديمة وإحياء التراث من جانب، وإيصال المؤلفات الحديثة والمجلات إلى أيدي المثقفين العرب والفرس من جانب آخر، هذا فضلاً عن طباعة الكتب المترجمة من سائر اللغات، ومن ثم تعرف المثقفين والأوساط الأدبية والثقافية إلى آداب الأمم الأخرى. وقد كان لطباعة الكتب والمجلات بصورة عامة في العالمين العربي والإيراني، وطباعة الكتب الفارسية أو الكتب التي ترتبط باللغة الفارسية وآدابها في البلدان العربية، وطباعة الكتب العربية أو الكتب التي ترتبط باللغة العربية وآدابها في إيران على وجه التحديد، أثر بارز في نشأة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي وتطورها. ومن هنا بدأت طباعة الكتب العربية والفارسية منذ وقت مبكر إذ طبعت "كتب قيمة ومهمة في اللغة والأدب والتاريخ بالعربية والتركية والفارسية في عام ١١٤١ هـ(١٧٢٨م)[في الآستانة]".[١] ونلاحظ في مصر "أن اللجنة العلمية التي كانت في صحبة نابوليون أتت بأدوات طبيعية تولّى إدارتها المسيو مارسيل (Marcel) ومما طبعه ابتداء كتاب التهجئة في العربية والتركية والفارسية"[٢] عام ١٧٩٨م. وكانت مطبوعات بولاق إلى سنة ١٨٣٠ تزيد على "الخمسين في اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية".[٣] وفي الفترة بين عامي ١٨٣٠م و١٨٥٠م؛ أصدرت مطبعة بولاق "نحو ثلاثمائة كتاب في فنون شتى بالعربيّة والتركيّة والفارسيّة".[٤] ويقال إن "أول كتاب فارسي طبع بمطبعة بولاق بمصر هو كتاب "تحفة وهبي في تعليم اللغة الفارسية" عام ١٢٤٣هـ[.ق/١٨٢٧م]، ثم تلته طباعة كتب ودواوين أخرى في مصر- في بولاق وغيرها- لأمثال فريد الدين العطار، وسعدي الشيرازي، وحافظ الشيرازي؛ وقد تتبّعها مبشر الطرازي تتبعاً تاريخياً، وأثبتها في بحثه عن "الكتاب الإيراني في مصر"".[٥] ونهضت الطباعة "نهضة عظيمة في عهد إسماعيل إذ وجهت الحكومة الحكومة عنايتها إلى مطبعة بولاق، وأسست مصنعاً للورق، وأنشئت بجوار مطبعة بولاق مطابع أهلية عدة أهمها مطبعة جمعية المعارف، ثم المطبعة الأهلية القبطية، ومطبعة وادي النيل لمحمد أبي السعود أفندي ومطبعة مجلة روضة المدارس، والمطبعة الوطنية بالإسكندرية، وغيرها من المطابع التي أدت دوراً بناءً في نشر الكتب الحديثة وتيسير الاطلاع عليها والنهوض باللغة والأدب وشؤون التعليم. وأدت الطباعة دورها بانتشار

---

[١] - جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، مرجع سابق، ص٤٠٤

وحيد قدورة: **ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر**، مركز جمعة الماجد، دبي، المجمع الثقافي، ط.١، أبو ظبي، ١٩٩٦م. ص١٢٠

[٢] - لويس شيخو: **تاريخ الآداب العربية (١٨٠٠ – ١٩٢٥)**، مرجع سابق، ص٧

[٣] - المرجع نفسه، ص٢٠

جورج أنطونيوس: **يقظة العرب: تاريخ حركة العرب القوميّة**، ترجمة: ناصر الدين الأسد؛ إحسان عباس، دار العلم للملايين، ط.٨، بيروت، ١٩٨٧م. ص١٠١

[٤] - لويس شيخو: **تاريخ الآداب العربية (١٨٠٠ – ١٩٢٥)**، مرجع سابق، ص٤٨

جورج أنطونيوس: **يقظة العرب: تاريخ حركة العرب القوميّة**، مرجع سابق، ص١٠١

[٥] - راجعه في: نور الدين آل علي: **جوانب من الصلات الثقافية بين مصر وإيران**، مصدر سابق، ص ص ١٥٧-١٥٩؛

يوسف حسين بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق، ص٢٣

الكتب في مجالين: الأول هو تطعيم العقول بنتاج السلف وتهذيب اللغة وتقويمها، والثاني انتشار الكتب الجديدة والترجمة والاطلاع على الآداب الأخرى".[١] ومن بينها اللغة الفارسية وآدابها. ولما أخذت مصر بإحياء التراث والتطلع إلى سائر الآداب الأخرى "وعملت على نشر الكتب في المطبعة الأهلية تكاثرت الكتب المطبوعة، فأنشأت لها مستودعاً [...] تباع فيه مطبوعات الحكومة من كتب وغيرها. وظل هذا المستودع إلى أيام إسماعيل وأضيف إليه نحو ألفي مجلد من الكتب المخطوطة بالعربية والتركية والفارسية".[٢] وهذا الأمر كان حوالي عام ١٨٦٥م. ثمّ صدر الأمر بإنشاء دار الكتب المصرية رسمياً سنة ١٨٧٠م، وذلك للحرص على التراث والنسخ الخطية والكتب التي تزداد يوماً بعد يوم، وفي هذه الفترة تم شراء مكتبة مصطفى فاضل (باشا)[٣] بعد وفاته،[٤] وتم إهداؤها إلى دار الكتب المصرية، وكانت "فيها طائفة من أفخر الكتب من كل فن عددها ٣٣٠٥ مجلدات، منها ٢٣٣٢في العربية، و٦٤٧ في التركية، و٣٢٦ في الفارسية".[٥] وأصبح عدد ما في دار الكتب المصرية حتى عام ١٩١٤م، "نحو ٧٠٠٠٠ مجلداً نصفها من الكتب العربية وأكثر الباقي في اللغات الأوربية، ونحو ٢٥٠٠ في التركية و٦٥٠ في الفارسية".[٦] وقد انصرفت العناية منذ حوالي قرن من الزمان إلى إعداد فهارس بما في دار الكتاب المصرية سابقاً – دار الكتب والوثائق القومية حالياً– من كتب فارسية، فأعدّ هذان الفهرسان: الأول: فهرس الكتب الفارسية الموجودة بدار الكتب، إعداد الداغستاني عام ١٣٠٦هـ.ق. وأما الآخِر: فهو فهرس الكتب الفارسية بدار الكتب (الجزء الثاني) عام ١٣٥٨هـ.ق. وأعدّ قسم الفهارس الشرقية بدار الكتب فهرساً بالمطبوعات الفارسية فيها يبلغ عدد كتبها مئات الكتب،[٧] ويزيد عدد النسخ الخطية الموجودة في دار الكتب المصرية في في القاهرة على ١٠١٠ مجلدات.[٨] فضلاً عن الكتب العربية والفارسية التي كانت موجودة في مكتبة الآستانة، فمجموع ما فيها من الكتب "نحو ٢٠٠٠٠٠ مجلد في اللغات العربية، والفارسية، والتركية".[٩] وفي سائر المكتبات العربية الأخرى التي تحتوي على كتب ومخطوطات فارسية مثل "المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين"،[١٠] والمكتبات الأخرى في سائر البلدان العربية.

وهكذا نلاحظ بأن حركة الطباعة في عصور النهضات العلمية والأدبية لم تتوقف عند الاهتمام بالتراث ونشر الكتب القديمة والدواوين الشعرية وأمهات الكتب العربية، إنّما أخذت تنشر بين الناس

---

[١] - شوقي ضيف: **الأدب العربيّ المعاصر في مصر(١٨٥٠ ــ ١٩٥٠)**، مرجع سابق، ص ص١٧٣-١٧٦

[٢] - جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، مرجع سابق، ص٤٦١

[٣] - شقيق خديوي إسماعيل.

[٤] - وذلك عام ١٨٧٦م.

[٥] - جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، المرجع السابق، ص٤٦٢

[٦] - المرجع نفسه، ص٤٦٢

[٧] - انظر:
هبة نايل بركات وآخرون: **روائع المخطوطات الفارسية المصورة بدار الكتب المصرية**، دار الكتب والوثائق القومية، ط.١، القاهرة، ٢٠٠٨م.

[٨] - صفا اخوان: **فهرست نامگوى نسخه هاى خطى فارسى دار الكتب قاهره**، كتابخانه آيت الله العظمى مرعشى نجفى(قم)؛ مركز اسناد وتاريخ ديپلماسى وزارت امور خارجه (تهران)؛ دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة)، چاپ اول، ٢٠٠٢م. ص ص١٩-١٥١

[٩] - جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، مرجع سابق، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ص١٠١

[١٠] - المرجع نفسه، ص ص٤٨٤، ٤٨٥

الكتب الأجنبية التي يترجمها الأدباء المصريون وأعلامها ممن حذقوا اللغات الأجنبية.[1] و لم يقتصر هذا الاهتمام بالمطابع المصرية دون سائر البلدان العربية الأخرى، وإن سبقتهم مصر بزمن غير قصير في حركة النهضة الأدبية ومن ثم الاهتمام باللغات الأجنبية وآدابها بما فيها اللغة الفارسية وآدابها، وقد كان للحكومة العثمانية أثرها البارز في هذا المجال، إذ كانت الحكومة تضم ثلاث لغات أصلية، فنلاحظ اهتمام الحكومة العثمانية باللغة العربية بوصفها لغة الدين وباللغة الفارسية بوصفها لغة الحضارة، إلى جانب اللغة التركية التي تعدّ لغة الحكومة.

أما في بلاد الشام فالمطبعة الأدبية منذ سنة ١٨٧٣م أخذت "تتقدّم وتتحسّن أدواتها ومعدّاتها وتتوسّع دائرة أشغالها باتّساع دائرة العلوم في البلاد الشاميّة. وكانت أحرف هذه المطبعة عند نشأتها من الشكل الأميركانيّ، فصنع لها صاحبها الحرف المعروف بالإسلامبوليّ حفر أبّهاته جناب الشيخ اللغويّ إبراهيم اليازجي، ثمّ الحرف الفارسي وقد حفر أبّهاته المعلّم قسطنطين البيطار الدمشقيّ"،[2] ومن الكتب التي طبعت طبعت فيها "ألف يوم ويوم" عرّبه عن الفارسيّة المعلّم جرجس نوفل.[3] وقد عرفت دمشق بين عامي (١٨٥٦–١٩١٥م)، تسع عشرة مطبعة،[4] وأنشئت المكتبة الشرقية التي يزيد عدد كتبها على خمسة وثلاثين ألفاً، بينها مجموع المجلّات الآسيوية وأخطر المؤلفات وأعزّها في كل ضرب من العلوم الشرقيّة. "هذا فضلاً عن ثلاثة آلاف كتاب مخطوط بنيّف في العربية والسريانية والكلدانية والتركية والفارسية مع آثار قليلة في اليونانية والقبطية والحبشية".[5] فضلاً عن المخطوطات الكثيرة الموجودة في المكتبة الظاهرية.[6]

وقد كان لأول مطبعة إسلامية في بيروت،[7] أثر بارز في تعريف أبناء العرب بالفرس وثقافتهم، إذ صدرت جريدة "ثمرات الفنون"، وهي جريدة باللغات الثلاث: الفارسية والعربية والتركية في عام ١٨٧٤م، من هذه المطبعة. وفي عام ١٩٨١م، أسست مطبعة باسم "مطبعة الفوائد"، وفيها تطبع جريدة "الأحوال"، كما تطبع فيها جميع أنواع الكتب والأوراق التجارية باللغات العربيّة والتركيّة والفارسيّة واليونانيّة والفرنسية وسائر اللغات الإفرنجية.[8]

---

[1] - شوقي ضيف: **الأدب العربيّ المعاصر في مصر(١٨٥٠ – ١٩٥٠)**، مرجع سابق، ص٢٠

[2] - لويس شيخو: **تاريخ فن الطباعة في المشرق**، دار المشرق، ط.٢، بيروت، ١٩٩٥م. ص ص١١٥، ١١٦

[3] - المرجع نفسه، ص١٢٥

[4] - إسكندر لوقا: **الحركة الأدبية في دمشق، ١٨٠٠-١٩١٨م**، مرجع سابق، ص٥٤

[5] - لويس شيخو: **تاريخ الآداب العربية (١٨٠٠ – ١٩٢٥)**، مرجع سابق، ص١٩٥

[6] - إسكندر لوقا: **الحركة الأدبية في دمشق، ١٨٠٠-١٩١٨م**، مرجع سابق، ص ص٥٩، ٦٠

[7] - تولى إنشائها صاحب الفضل والهمّة عبدالقادر أفندي قبّاني في عام ١٨٧٤م.
انظر: لويس شيخو: **تاريخ فن الطباعة في المشرق**، مرجع سابق، ص١٢٧

[8] - HASAN DUMAN: **İSTANBUL KÜTÜPHANELERİ ARAP HARFLİ SÜRELİ YAYINLAR TOPLU KATALOĞU 1828-1928**, İSLAM TARİH, SANAT VE KÜLTÜR ARAŞIRMA MERKEZİ İSLAM KONFERANSI TEŞKİLATI, İSTANBUL, 1986. s.352

وفي الآستانة، قامت مطبعة دار السعادة في القرن الثامن عشر بطباعة مجموعة كبيرة من الكتب التركية، إلى جانب الكتب باللغتين العربية والفارسية.[1] ودخلت المطبعة العربية حلب سنة ١١١٨هـ،ق/١٧٠٦ م، "ويبدو أنّ الوضع الجغرافيّ لمدينة حلب، وقربها من مفترقات الأسواق الشماليّة: العثمانيّة والأوربيّة، والجنوبيّة: بلاد الشام ومصر وشبه الجزيرة، والشرقيّة: العراق وفارس، كان سبباً رئيساً لدخول أول مطبعة عربية إلى الوطن العربي".[2] كما أسهم الفرس بإنشاء بعض المطابع في العراق، فأنشئت مطبعة كربلاء بالقرب من بغداد وهي مطبعة حجريّة جلبها من بلاد فارس أحد أكابر العجم من أهل إيران سنة ١٨٥٦م، وكذلك مطبعة كامل التبريزي التي جلبها من إيران الميرزا عبّاس سنة ١٨٦١م.[3] وكان أصحاب كثير من المكتبات هم من أصول إيرانية.[4] كما أدّوا دور الوسطاء بالنسبة إلى الشام، فبعد عام ١٨٨٠م "فتحت عدّة مكاتب حتى تجاوز عددها العشرين وكان بين الكتبيين رجال ذوو نشاط كانوا يجلبون المطبوعات من بغداد والعجم والهند وأوربّة".[5]

ومن المكتبات الموجودة والمشهورة في مكة والمدينة نستطيع أن نشير إلى مكتبة "عارف حكمت" في المدينة المنورة، التي "بلغت مخطوطاتها ٤٥٠٠، ومطبوعاتها ٢٠٠٠، وكلها من الكتب النادرة [...] ولقد كان معظم هذه المخطوطات كتباً دينية في التفسير والأصول والمصطلح والحديث والفقه والتوحيد، ثم أدبية، فتاريخية، فعلوماً أخرى،كما أنّ فيها المكتوب بالعربية والفارسية والتركية والهندية والأورديّة والجاويّة واللغات الأخرى".[6] كما أسهمت المطابع في نشر كثيرٍ من المؤلفات والكتب العربية القديمة، وإحياء التراث العربي والإسلامي، وإيصال المؤلفات الحديثة إلى أيدي الناشئة والمثقفين العرب، وقامت أيضاً بطباعة الكتب المترجمة من سائر اللغات الأخرى، بما فيها اللغة الفارسية وآدابها، فكان لها أثرها الكبير والمهم في النهضة الفكرية العربية الحديثة.[7]

وكان لبعض الأدباء الفرس المشهورين صلات وطيدة بمصر وبالحركات الفكرية والثقافية الموجودة فيها، وطُبعت بعض مؤلفاتهم وترجماتهم في مطابع القاهرة،[8] وذلك بسبب عدم وجود المطابع الكبيرة، وكذلك غلاء تكلفة الطبع في إيران،[9] حتى جاز لبعضهم أن يقول: "إن ما طبعته المطابع المصرية في القرن الماضي وأوائل القرن الحالي من الكتب والمتون الفارسية يفوق ما طبع من هذه الكتب والمتون في مطابع

[1] - لويس شيخو: **تاريخ فن الطباعة في المشرق**، مرجع سابق، ص٢٢
[2] - إياد خالد الطباع: **النتاج الفكري العربي المطبوع من الكتب منذ نشأة الطباعة حتى نهاية القرن التاسع عشر دراسة ببليو مترية**، دار الفكر، ط.١، دمشق، ٢٠٠٣م. ص١٧
[3] - لويس شيخو: **تاريخ فن الطباعة في المشرق**، مرجع سابق، ص١٨٦
[4] - جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، مرجع سابق، ص ص٤٨٩-٤٩٣
[5] - لويس شيخو: **تاريخ الآداب العربية (١٨٠٠ ــ ١٩٢٥)**، مرجع سابق، ص١٩٥
[6] - بكري شيخ أمين: **الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية**، دار صادر، ط.١، بيروت، ١٩٧٢م. ص ص١٧٩-١٨٢
[7] - علي محافظة: **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨ ــ ١٩١٤**، مرجع سابق، ص٢٨
[8] - فلكس ميناردك: **ثورة الهند أو المرأة الصابرة**، ترجمة يوسف اعتصامي، دار الهلال للنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٠٠م.
[9] - خانبابا مشار: **فهرست كتابهای چاپی عربی ایران: از آغاز چاپ تا كنون/ ساير كشورها: بيشتر از سال ١٣٤٠هـ ببعد**، چاپ رنگين، تهران، ١٣٤٤هـ.ش. ص ده

إيران نفسها."[1] وهذا الأمر "خير دليل على الروابط الثقافية الوطيدة بين المجتمعين المصري والإيراني في بداية القرن العشرين وأن مصر كانت قبلة المثقفين والمفكرين والأحرار في الشرق كله في تلك الفترة".[2]

وأما في إيران وقبل ظهور صنعة الطباعة، "فلا شك بأن نماذج من الكتب العربية المطبوعة في أوروبة كالقانون، والنجاة للشيخ [ابن سينا] قد تصل إلى إيران، وتكون في متناول أيدي المهتمين".[3] لكي تأخذ هذه الظاهرة طريقها إلى الرشد ولاسيما منذ عام ١٠٤٣ هـ.ق/١٦٣٣م، إذ أسس المبشرون لجمعية كرمليط[4] الذين كانت لهم كنيسة وبيت للدعوة في أصفهان عاصمة الصفويين، أسسوا مطابع فيها.[5] فبدأت حركة الطبع منذ عام ١٦٤١م في منطقة "جلفا" في أصفهان، وطبعت كتب أرمنية، ومنذ هذا التاريخ إلى عام ١٩٦٩م فضلاً عن الإعلانات الدينية، والمفكرات ...إلخ، طُبع حوالي ٢٦٣ كتاباً.[6] ومن ثم دخل جهاز الطباعة الحجرية عام ١١٩٩ هـ.ق/١٧٨٤م إلى إيران.[7] وقد طبع عدد من الأدباء العرب مؤلفاتهم في المطابع الإيرانية. وبهذا يمكن أن تأتي إيران في طليعة البلدان الشرقية – غير العربية – التي طبع فيها عدد من العراقيين إنتاجهم في تلك الفترة، أو التي نشرت فيها بعض الكتب العربية القديمة، ولاسيما في نهاية القرن التاسع عشر، فنلاحظ عام ١٧٩١م، ظهور أوّل كتاب بالعربية،[8] ثم نشرت في الفترة الممتدة الممتدة بين عام ١٨٧٠-١٨٨٠م في جهات العجم "عدة منشورات بعضها تاريخية، مثل مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصفهاني، وروضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات. وبعضها أدبيّة ولغويّة وأغلبها دينيّة وأكثر هذه المطبوعات سيئة الطبع، يسقط بذلك معظم فوائدها".[9] وقد طبعت ١٦٠٣ من العنوانات العربية خلال مئة وعشر سنوات، أي منذ عام ١٧٩١ إلى ١٩٠٠م. وعلى الرغم من أنّ المطبوعات الدينية العربية في إيران مثّلت حوالي ثلثي النتاج الفكري (٦٧،٩%)، في هذه الفترة، إلاّ أنّ المطبوعات الأدبية واللغوية تأتي في المرتبة الثانية بنسبة قدرها حوالي (١٤،٤%)،[10] كما أننا نلاحظ، لاسيما منذ بزوغ القرن العشرين، اهتماماً بالغاً بالتراث والحضارة العربية بصورة عامة، واللغة العربية وآدابها على وجه التحديد. وإنّ "أول مطبعة وصلت إلينا منشوراتها، هي مطبعة رصاصية التي أسست حوالي ١٢٢٧ هـ.قمري [١٨١١م] في تبريز".[11] ثم أنشئت مطبعة رصاصية أخرى عام ١٢٣٩ هـ.ق/١٨٢٣م في طهران،

---

[1] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٦٦

[2] - يحيى آرين پور: **از صبا تا نيما؛ تاريخ ١٥٠ سال ادب فارسى**، ج.٢، انتشارات زوّار، چاپ. ٨، ١٣٨٢هـ.ش. ص١٢٤

[3] - محيط طباطبايي: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص٢٤

[4] - Carmelites.

[5] - هوشنگ دانشور: **صنعت چاپ**، انتشارات وزارت دفاع وپشتيبانى نيروهاى مسلح، چاپ دوم، تهران،١٣٧٠هـ.ش. ص١٧

[6] - اسمعيل رائين: **اولين چاپخانه ايران**، آليك، تهران، نشريه شماره ١١، ١٣٤٧هـ.ش. ص ص١٠، ١١، ٢٧

[7] - سيد فريد قاسمى: **راهنماى مطبوعات ايران عصر قاجار(١٢٥٣ق/١٢١٥هـ.ش – ١٣٠٤هـ.ش)**، مرجع سابق، ص١١

[8] - عبد الجبار الرفاعي: **معجم المطبوعات العربيّة في إيران**، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مؤسسة الطباعة والنشر، ط.١، طهران، ١٤١٤هـ.

[9] - لويس شيخو: **تاريخ الآداب العربية (١٨٠٠ – ١٩٢٥)**، مرجع سابق، ص١٩٩

[10] - إياد خالد الطباع: **النتاج الفكري العربي المطبوع من الكتب منذ نشأة الطباعة حتى نهاية القرن التاسع عشر دراسة ببليومترية**، مرجع سابق، ص ص٢٩-٣٢

[11] - هوشنگ دانشور: **صنعت چاپ**، مرجع سابق، ص١٧

وكانت تعمل حتى عام ١٢٧٠ هـ.ق/١٨٥٣م.[١] ومن ثم أنشئت مطابع أخرى في شيراز، ومشهد، وانزلى، ورشت، واردبيل، وهمدان، ويزد، وكرمانشاه ...إلخ. "ولكن أول مطبعة قامت بطبع الكتب بالحروف الفارسية والعربية، كانت مطبعة رصاصية أو طيبوغرافية أنشأها عباس ميرزا نائب السلطنة في تبريز"،[٢] ونشر كتابها الأول في عام ١٢٣٣هـ.ق/١٨١٧م. وكان القرآن الكريم من أوائل الكتب العربية العربية التي طبعت في تبريز عام ١٢٥٠ هـ.ق/١٨٣٤م على يد ميرزا "اسد الله شيرازى"،[٣] ومن ثم صار طبع الكتب العربية إلى جانب الكتب الفارسية في غالبية مراحل حياة المطابع الإيرانية. وبعد تبريز دخلت المطبعة الرصاصية مدينة طهران ثم أصفهان وباقي المدن الإيرانية، وطبعت كتب تأليفية ومترجمة كثيرة في هذه المطابع منذ عام ١٢٣٣ هـ.ق/١٨١٧م، ومن ثم أنشئت إدارة الصحف، ودار الطباعة، ودار الترجمة عام ١٢٨٧ هـ.ق/١٨٧٠م.[٤] فضلاً عن هذه المطابع، لقد وجدت مطابع كثيرة أخرى مثل دار الطباعة أو المطبعة الحكومية ومن ثم المطبعة الهمايونية، والشاهنشاهية، ومطبعة مجلس، ومطبعة "خورشيد"، و"فاروس" ...إلخ، فقامت هذه المطابع فضلاً عن طباعة الكتب المؤلفة، بطبع الكتب المترجمة الكثيرة، لاسيما من اللغات الإنكليزية، والفرنسية،[٥] والعربية.[٦] وكان لترجمة الكتب الدينية،[٧] والتاريخية العربية[٨] العربية[٨] حظها الأكبر في هذا المجال. وفي عام ١٢٨٠ هـ.ق/١٨٦٣م أسست مكتبة صغيرة في مدرسة "دار الفنون"، ومن ثم في عام ١٣١٦ هـ.ق/١٨٩٨م أنشئت مكتبة صغيرة تحت اسم "المكتبة الوطنية" في المكان نفسه، وفي عام ١٣٢٤ هـ.ق/١٩٠٥م اتحدت المكتبتان، وكانت الكتب الموجودة فيها تتجاوز ١٤ ألف كتاب مطبوع، وأكثر من ٢١١٦ نسخة خطية، في الفارسية والعربية والإنكليزية والفرنسية.[٩] ووصل عدد النسخ الخطية فيها عام ١٣٨٣هـ.ش/٢٠٠٤م، إلى أكثر من ١٨٠٠٠ نسخة خطية نفيسة في الفارسية والعربية.[١٠] ومن حوالي ١٣٠٠٠ نسخة خطية حجرية، كان عدد النسخ العربية يربو على ٤٠٢٥ نسخة، وعدد النسخ الخطية الفارسية وصل إلى ٧٧٢٥ نسخة، وكان هناك حوالي ١١١٦ نسخة درسية عربية – فارسية.[١١] فضلاً عن هذه المكتبة فثمة مكتبة "مجلس" التي أنشئت عام ١٩٠٩م، وبلغ عدد

---

[١] - هوشنگ دانشور: **صنعت چاپ**، المرجع السابق، ص١٨

[٢] - شهلا بابا زاده: **تاريخ چاپ در ايران**، كتابخانه طهورى، چاپ اول، تهران، ١٣٧٨هـ.ش. ص١٠

[٣] - المرجع نفسه، ص٢١

[٤] - سيد فريد قاسمي، **راهنماى مطبوعات ايران عصر قاجار(١٢٥٣ق/١٢١٥هـ.ش – ١٣٠٤هـ.ش)**، مرجع سابق، ص١٦

[٥] - في هذه الفترة فضلاً عن ترجمة الكتب الإنكليزية والفرنسية الكثيرة إلى اللغة الفارسية، لاحظنا انتشار قواميس كثيرة حول اللغات الفارسية - الفرنسية، والفارسية - الإنكليزية. انظر: شهلا بابا زاده: **تاريخ چاپ در ايران**، مرجع سابق، ص ص٥٢-٥٤

[٦] - المرجع نفسه، ص ص٢٠-٣٠

[٧] - منذ عام ١٢٣٣ إلى عام ١٢٦٩هـ.قمري، كان حظ الكتب الدينية ١٩ كتاباً من ٢٣ كتاباً مطبوعاً بالطباعة الحجرية، ولذلك لاحظنا أن المطابع الحجرية في فترة "القاجار" كانت بالحروف العربية والفارسية. انظر: شهلا بابا زاده: **تاريخ چاپ در ايران**، المرجع السابق، ص ص٤٩-٥٠

[٨] - لقد ترجم كتب عربية كثيرة في هذه الفترة انظر: شهلا بابا زاده: **تاريخ چاپ در ايران**، المرجع السابق، ص ص٣٠-٣٥

[٩] - غلامرضا فدايى: **آشنايى با نسخ خطى وآثار كمياب (فارسى وعربى)**، سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم انسانى دانشگاهها (سمت)، ١٣٨٦هـ.ش. ص ص٢٥، ٢٦

[١٠] - المرجع نفسه، ص ص٢٧، ٢٨

[١١] - المرجع نفسه، ص ص٢٧-٢٩؛

انظر أيضاً: سيد عبد الله انوار: **فهرست نسخ كتابخانه ملى [ج.٧- ج.١٠]**، وزارت فرهنگ وهنر، انتشارات كتابخانه ملى، تهران، ١٣٥٨ هـ.ش.

كتبها عام ١٣٧٥هـ.ش/١٩٩٦م أكثر من ١٦٥٠٠ كتاب خطي، أقدمها نسخة قرآنية ترجع إلى القرن الثالث والرابع الهجريين، كما أن هناك نسخاً خطية أدبية كثيرة من أهمها رسائل أبي إسحاق الصّابي، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ...إلخ.[١] فضلاً عن هذه المكتبات فثمة مكتبة آيت الله مرعشي نجفي نجفي التي يصل عدد النسخ الخطية فيها إلى أكثر من ٦٠٠٠٠ عنوان، ويصل عدد نسخها العربية إلى أكثر من خمسة وستين بالمئة. ويصل عدد نسخها المطبوعة بالحجر إلى أكثر من ٣٠٠٠٠ مجلد في العربية، والتركية، والأزبكية ...إلخ.[٢] هذا فضلاً عن المكتبة المركزية ومركز الوثائق لجامعة طهران التي تحتوي على على ١٧ مجلداً في فهرس الكتب الخطية الفارسية والعربية والتركية ...إلخ.[٣] وتحتوي المكتبة على تسعة آلاف مجلد من الكتب المطبوعة بالحجر باللغات العربية، والفارسية، والتركية ...إلخ.[٤] إضافة إلى النسخ الخطية العربية الكثيرة الموجودة في المكتبات الوطنية في سائر المحافظات الإيرانية،[٥] لاسيما مكتبة "تبريز" الوطنية،[٦] ومكتبة "تربيت" في مدينة تبريز التي كانت محلاً لطباعة الكتب والمجلات والصحف العربية المشهورة.[٧]

وأشار "خانبابا مشار" إلى أكثر من ١٣٠٠٠ كتاب عربي مطبوع في المطابع القديمة الإيرانية،[٨] فضلاً عن أن المكتبة الوطنية في طهران تحتوي على أكثر من ٥٨٠٠٠٠ كتاب مطبوع في العربية والفارسية، وأكثر من ١٥٢٧٣ نسخة خطية في اللغتين.[٩] وأن المكتبة المركزية لـ "آستان قدس رضوى" في مشهد تحتوي على ٦٧٩٦٤٨ كتاباً مطبوعاً في الفارسية والعربية، كما أنها تحتوي على أكثر من ٣٩٤٩٦ نسخة خطية عربية وفارسية،[١٠] وأن المكتبة المركزية لجامعة "تهران" تحتوي على ٢٩٤٨٠٧ كتب مطبوعة بالفارسية والعربية، كما أنها تحتوي على أكثر من ١٦٠٠ نسخة خطية في العربية والفارسية،[١١] وأن مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة "تهران" تحتوي على أكثر من ١٢٥٠٠٠ كتاب مطبوع في العربية والفارسية،[١٢] هذا فضلاً عن مكتبة " مجلس شوراى اسلامى" التي تحتوي على أكثر من ١٨٠٠٠٠ كتاب

---

[١] - غلامرضا فدايى: **آشنايى با نسخ خطى وآثار كمياب (فارسى وعربى)**، مرجع سابق، ص ص٣١، ٣٢

[٢] - المرجع نفسه، ص ص٣٣-٣٦

[٣] - المرجع نفسه، ص٣٧

[٤] - المرجع نفسه، ص ص٣٨، ٣٩

[٥] - انظر: خانبابا مشار: **فهرست كتابهاى چاپى عربى ايران: از آغاز چاپ تا كنون/ ساير كشورها: بيشتر از سال ١٣٤٠هـ ببعد**، مرجع سابق.

[٦] - انظر: مير ودود يونسى: **فهرست كتابخانه ملى تبريز، ج.١، كتب خطى**، انتشارات كتابخانه ملى تبريز، تبريز، ١٣٤٨هـ.ش.

[٧] - محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص٢٣٥؛

على سبيل المثال ترجم ميرزا يوسف خان آشتيانى صاحب الامتياز والمدير المسؤول عن مجلة "بهار" الأدبية كتاب **"تحرير المرأة"** لقاسم أمين وطبعه فى تبريز تحت عنوان **"تربيت نسوان"**. انظر: قاسم أمين: **تربيت نسوان**، ترجمه: ميرزا يوسف خان آشتيانى، د.ط، تبريز، د.ت.

[٨] - انظر: خانبابا مشار: **فهرست كتابهاى چاپى عربى ايران: از آغاز چاپ تاكنون، ساير كشورها: بيشتر از سال ١٣٤٠ هـ ببعد**، مرجع سابق.

[٩] - شيرين تعاونى(خالقى)؛ ايراندخت عزيزى؛ زهرا عالمى: **راهنماى كتابخانه هاى تخصصى ودانشگاهى ايران به انضمام كتابخانه هاى زندان**، كتابخانه ملى جمهورى اسلامى ايران، تهران، ١٣٨٢ هـ.ش. ص٢٦٥

[١٠] - المرجع نفسه، ص٢

[١١] - المرجع نفسه، ص ص٨٧، ٨٨

[١٢] - المرجع نفسه، ص ص٨٨، ٨٩

مطبوع في العربية والفارسية، و٢٣٠٠٠ نسخة خطية عربية وفارسية.[١] وثمة آلاف من الكتب العربية المطبوعة في إيران، وكذلك آلاف من النسخ الخطية العربية.[٢]

وتعدّ هذه الكتب المطبوعة العربية والفارسية، والنسخ الخطية في البلدان العربية وإيران المصدر الأول الذي استقى منه الأدباء المقارنون العرب والفرس مادهم الأولى لدراساهم المقارنة، لاسيما في النصف الأول من القرن العشرين، إذ لم تتسع الطرق الأخرى للتعرف إلى الأدب الآخِر، ولم يتم التبادل الثقافي بالمعنى الواسع للكلمة...إلخ.

١-١-١-٤الترجمات والمترجمون:

إنّ الاتصال الأمثل بين الثقافات يتحقّق، دون شك، من خلال الاطلاع المباشر على الآداب الأجنبية في نصوصها الأصلية؛ "فالنص الأدبي عالم صغير وجداني لغوي مكتمل ومستقل بذاته، فلا تبرير لوجوده إلاّ رغبة المؤلف في التعبير بصيغة معينة، واتصال هذا التعبير بوجدان القارئ، هذه هي الصلة المثلى، ولكن حتمية الاختلاف بين الناس والشعوب أمر لا مفر منه، ولا يوجد بديل لسلوك طريق الترجمة في أكثر الأحوال لكي يصل العمل الأدبي من بيئة لغوية إلى بيئة لغوية أخرى."[٣] إن الترجمة تعرض نفسها على الساحات الثقافية والأدبية حينما تواجه حضارة مع حضارة أخرى تختلف عنها في لغتها وعاداها، وهي تعبر عن مرحلة من الرشد الفكري والثقافي التي وصلت إليها ثقافة ما. فهي "الجسر الذي تعبر الثقافات من خلاله إلى باقي المجتمعات من حولها دون أي جواز فهي تؤدي دوراً كبيراً في خلق الحوار بين الآداب المختلفة، وتضييق الفجوة بين مختلف الحضارات والثقافات".[٤] وعن طريق الترجمة بدأت النهضة الثقافية في في عصور الإسلام الأولى، "إذ أدرك الخلفاء حاجة الأمة إلى استخدام غذائها الفكري، فتدفقت بوساطة الترجمة الوديان من مختلف الثقافات العالمية إلى النهر العربي"،[٥] وشهدت الثقافتان العربية والفارسية هذا الفن منذ التقائهما الأول في عصورهما الابتدائية،[٦] إذ كانت البهلوية، والفارسية الدرية الحديثة من أكبر منابع الترجمة ومصادرها إلى اللغة العربية، وترجمت كتب كثيرة في السياسة وتدبير الملك والآداب وسير الملوك والمنطق والفلسفة...إلخ، من الفارسية إلى العربية على أيدي المترجمين الذين يأتي في طليعتهم ابن

---

[١] - شيرين تعاونى(خالقى)؛ ايراندخت عزيزى؛ زهرا عالمى: **راهنماى كتابخانه هاى تخصصى ودانشگاهى ايران به انضمام كتابخانه هاى زندان**، المرجع السابق، ص ص٢٧٣، ٢٧٤

[٢] - انظر: محمود فاضل: **فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه دانشكده ى الهيات ومعارف اسلامى مشهد، ج.١، ٢، ٣**، انتشارات دانشكده الهيات ومعارف اسلامى مشهد، مشهد، شماره ٨، ١٣٩٦ هـ.ق؛

يوسف اليان سركيس: **معجم المطبوعات العربيّة والمعربة (مجلدين)**، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة بهمن، قم، ١٤١٠هـ.ق؛

سيد محمد باقر حجتى: **كشاف الفهارس ووصاف المخطوطات العربية في مكتبات فارس؛ فهرست موضوعى نسخه هاى خطى عربى كتابخانه هاى جمهورى اسلامى ايران**، انتشارات سروش، چاپ اول، تهران، ١٣٧٠هـ.ش.

[٣] - مجدي وهبة: **الأدب المقارن**، مكتبة لبنان – الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩١م. ص٢٨

[٤] - سالم العيسى: **الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية تاريخها – تطورها**، مرجع سابق، ص٥

[٥] - المرجع نفسه، ص٥

[٦] - باول هورن: **الأدب الفارسي القديم**، مرجع سابق، ص٢٨

المقفع والحسن بن سهل، وأسرة آل نوبخت.[١] أثبت ابن النديم فهرساً بأسماء المترجمين مـــن الفارســـية إلى العربية.[٢] شرع العرب يترجمون كتب الأوائل منذ العصر الأموي، واهتم الخلفـــاء العباســـيون بالترجمـــة، فترجمت كتب السياسة والطب والرياضة والفلك والتنجيم.[٣] "ومن أوائل مترجمي العصر الأول العباســـي ابن المقفع الذي نقل كتب الفرس في السياسة وتدبير الملوك والآداب وسير الملوك، كما ترجم كتباً يونانية كانت نقلت زمن كسرى أنوشروان إلى الفارسية في المنطق والفلسفة وكتاب كليلـــة ودمنـــة ...إلخ، ثم نهضت الترجمة في عصر المأمون نهضة عظيمة فنقل إلى العربية أكثر ما عثر عليه من كتب اليونان وما بقـــي من كتب النبط والهند والفرس".[٤] وفي العصور الإسلامية التالية أخذت حركة الترجمة تقـــوى، "ولم تعـــد محصورة في ترجمة الآثار الفارسية وحدها إلى العربية، إنما امتدت جهود المترجمين إلى ترجمة بعض الآثـــار العربية إلى الفارسية، من مثل: "تفسير الطبري" و"تقويم الصحة" و"الشاهنامه" و"تاريخ بخارى"."[٥]

كان علم العرب بشؤون الأدب الفارسي، قبل النهضة، قليلاً ولاسيما في فترة الركـــود (أو الفتـــرة المظلمة)،[٦] التي أُصيبت فيها الأمة العربية بسبات عميق وركود طويل في المجـــالات السياســـية والعلميـــة والثقافية والأدبية وغيرها، "والواقع أن الترجمة إلى اللغة العربية قبيل عصر النهضـــة بـــدأت، أولاً دينيـــة. وكانت الكتب المترجمة قليلة العدد ركيكة التعبير محدودة المصطلحات. ولم يكن القائمون بها على ســـعة من علم اللغة، فضلاً عن أن العربية في حالة من الجمود والانحطاط لا تيسّر سبيل الباحث، وكانت أمهات الكتب اللغوية مخطوطة ومحفوظة في منأى عن أيدي الكثيرين. لكن عندما بزغ فجر النهضة، في منتصـــف القرن التاسع عشر، بتأثير المدارس والصحف، اشتدّت الحاجة إلى الترجمة وتنوّعت موضوعاتها وتشـــعّبت فنونها وازداد عدد المشتغلين بها".[٧] فبدأت حركة الترجمة في بلاد الشام في مطلع القـــرن التاســـع عشـــر، ولكنها "اقتصرت، في بادئ الأمر، على الكتب الدينية، واتخذت طابعاً فردياً غير منظم، أما في مصر فقـــد اعتمد عليها محمد علي باشا كوسيلة من وسائل تحديث الدولة المصرية الناشئة، فأسس مدرسة الألسن سنة ١٨٣٥م، وتولى رفاعة الطهطاوي الإشراف عليها. ثم أنشأ قسماً للترجمة سنة ١٨٤١م، واهتم محمد علي بترجمة الكتب العلمية والأدبية الهامة[[٨]] من اللغات التركية والفرنسية والإيطالية والفارســـية".[٩] غـــير أن حركة الترجمة ضعفت في عهدي عباس وسعيد، فأغلقت مدرسة الألسن وألغي قسم الترجمة. ثم استؤنفت

[١] - عبد الغني ايرواني زاده؛ نصر الله شاملي: **الأدب العربي والإيرانيون (من بداية الفتح الإسلامي إلى سقوط بغداد)**، سمت، چاپ اول، تهران، ١٣٨٤ هـ.ش. ص ٢

[٢] - محمد بن إسحاق ابن النديم: **الفهرست**، مصدر سابق.

[٣] - سالم العيسى: **الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية تاريخها ــ تطورها**، مرجع سابق، ص ص١٩-٣١؛
محمد محمدي: **الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الإسلامية الأولى**، منشورات توس، الطبعة الثانية، طهران، ١٩٩٥م.

[٤] - حسن الأشموني: **أثر الترجمة في حضارة العرب**، مرجع سابق، ص ص٩٥، ٩٦

[٥] - يوسف حسين بكار: **الترجمة الأدبية إشكاليات ومزالق**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط.١، بيروت، ٢٠٠١م. ص٥٤

[٦] - سالم العيسى: **الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية تاريخها ــ تطورها**، مرجع سابق، ص٣٥

[٧] - لطيف زيتوني: **حركة الترجمة في عصر النهضة**، دار النهار، د.ط، بيروت، ١٩٩٤م. ص٤٠

[٨] - الصحيح: المهمة

[٩] - على محافظة: **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨ ــ ١٩١٤**، مرجع سابق، ص٣١

حركة الترجمة على نحو واسع في عهد الخديوي إسماعيل وشجع النشاط الأدبي وعبّد الطريق لتنتقل النهضة من النواحي التقنية إلى الأدب،[١] فأعاد فتح مدرسة الألسن سنة ١٨٦٧م، وترجمت بعض الكتب الأدبية. و"ليس من شك في أن أثر الترجمة في تراث عصر النهضة كان كبيراً، وهو أثر مازال فاعلاً ومتزايداً لاستمرار سير الأدب على النهج الذي اختطّه كتاب النهضة ومضيّه في الانفتاح على سائر الآداب ابتغاء الإفادة منها في ضمان تجدّده وارتقاء صوره ومعانيه [...] لقد كانت حركة الترجمة هزة أيقظت العرب من سباقم وحرّكتهم إلى إحياء ثقافتهم بالاطّلاع على ما عند الآخرين من ناحية وبنفض الغبار عن تراثهم القديم من ناحية أخرى".[٢] ومنذ أواخر القرن التاسع عشر أصبح لدينا فيض زاخر من ترجمات، نقلها العرب المعاصرون من الفرنسية والإنكليزية والألمانية والإيطالية والصينية والتركية والفارسية والهندية، ...إلخ.[٣] وقد اشتهر عدد كبير من العرب بالترجمة، و"ظلت الترجمة في نمو وازدهار حتى شملت الآثار الفكرية الرائعة في الثقافات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية [والفارسية] وغيرها من آداب الأمم الحية، و لم ينكمش أدبنا العربي عن استقبال هذا التراث الغربي [والشرقي]، بل إنه أفسح له مكاناً بين فنونه ومنحه كثيراً من القوة في مجاله الرحيب".[٤] وعلى الرغم من أن النقل من اللغات الشرقية المجاورة حتى بداية بداية القرن العشرين كان محدوداً،[٥] إلاّ أنّه لم يكن مفقوداً، وقد اهتم المترجمون العرب بالأدب الفارسي ولاسيما الكلاسيكي منه، وقاموا بترجمات مهمة في هذا المجال، وأول ترجمة في عصر النهضة كانت ترجمة كتاب "گلستان" (روضة الورد) لسعدي الشيرازي، على يد جبرائيل مخلع الدمشقي،[٦] الذي عرّبه تعريباً متقناً بالنظم الرائق والنثر المسجّع المنسجم ثم طبعه سنة ١٨٤٦م في بولاق.[٧] وكذلك من أوائل الأشخاص الأشخاص الذين ترجموا من الفارسية إلى العربية في عصر النهضة هو نخلة قلفاط البيروتي،[٨] الذي نشر روايات منقولة عن الفارسية والتركية، منها حمزة البهلوان وبهرام شاه وفيروز شاه، وألف نهار ونهار، ومئة حكاية وحكاية.[٩] فقد ترجم العرب في العصور الحديثة عدداً من أمّهات كتب تراث فارس، من مثل:

---

[١] - حسام الخطيب: **الأدب المقارن؛ الجزء الثاني: تطبيقات في الأدب العربي المقارن**، جامعة دمشق، مديرية الكتب الجامعية، مطبعة الإنشاء، دمشق، ١٩٨١-١٩٨٢م. ص١٥

[٢] - لطيف زيتوني: **حركة الترجمة في عصر النهضة**، مرجع سابق، ص١٤٥

[٣] - حسن الأشموني: **أثر الترجمة في حضارة العرب**، مرجع سابق، ص١٢٧

[٤] - عبد الرحمن عثمان: **الأدب الحديث في البلاد العربية**، دار الكاتب العربي، د.ط، ١٩٦٥م. ص٥٦

[٥] - لطيف زيتوني: **حركة الترجمة في عصر النهضة**، مرجع سابق، ص٣٠

[٦] - هو جبرائيل بن يوسف المخلّع، ولد في دمشق في أواخر القرن الثامن عشر، وتفقّه في العلوم العربيّة والتركيّة والفارسيّة ثمّ سافر إلى مصر وبقي فيها مدّة يتنقّل في دواوين الإنشاء في الإسكندرية ثمّ عاد إلى دمشق ومات عام ١٨٥١م. انظر:
لويس شيخو: **تاريخ الآداب العربية (١٨٠٠ ـــ ١٩٢٥)**، مرجع سابق، ص١٠٥؛
جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، مرجع سابق، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ص٥٧٦

[٧] - لويس شيخو: **تاريخ الآداب العربية (١٨٠٠ ـــ ١٩٢٥)**، مرجع سابق، ص١٠٥؛
جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، مرجع سابق، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ص٥٧٦؛
لطيف زيتوني: **حركة الترجمة في عصر النهضة**، مرجع سابق، ص٥٩

[٨] - ولد في بيروت سنة ١٨٥١م وتعلم وتفقه وكان يتاجر بالكتب في بيروت، ويشتغل بالتعريب والتأليف، توفي سنة ١٩٠٥م. انظر:
جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، مرجع سابق، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ص٦٢٧

[٩] - المرجع نفسه، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ص٦٢٧

"بوستان" و"گلستان" لسعدي الشيرازي، و"ديوان" حافظ الشيرازي، و"مثنوي معنوي" لجلال الدين الرومي، و"شاهنامه" للفردوسي، و"سفرنامه" لناصر خسرو، ...إلخ.

وكان اهتمام العرب برباعيات الخيام منقطع النظير، فقد كان شغف الدارسين العرب واهتمامهم بالخيام والرباعيات كبيراً جداً "يفوق أيّ تصور أو توقع، ويفوق اهتمامهم بأي شاعرٍ آخر من غير العرب قديماً وحديثاً".[1] وترجموا حوالي سبعين ترجمة بين الشعر والنثر والمنظومات والترجمات الشعبية،[2] في العصر العصر الحديث، بعد ترجمة رباعية واحدة على يد القاضي نظام الدين الأصفهاني في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، التي تعدّ بوصفها أول محاولة في نقل الرباعيات إلى العربية.[3] وهذه الترجمات تدل على سهولة الاتصال بين الروح العامة في البلاد العربية ورباعيات عمر الخيام وتذوقها، وفضلاً عن أنها استطاعت إرضاء أذواق أكبر مجموعة من القراء في وقت معين، وأنّها تجمع بين الأصالة والعالمية، كذلك مهدت الطريق لنشأة دراسات نقدية ومقارنة تدخل في صميم الأدب المقارن العربي والفارسي، إذ اُعتمد في قسم غير قليل من الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، ولاسيما في مرحلة إرهاصاتها الأولى على الترجمات الإنكليزية والعربية لهذه الرباعيات.[4] كما أنّ اهتمام العرب منذ بداية عصر النهضة اقتصر على الأدب الكلاسيكي الفارسي وعلى بعض الشخصيات من أمثال عمر الخيام، وسعدي الشيرازي، إضافة إلى أنّه في معظم الأحوال كان التعرف إلى الأدب الفارسي يتم من خلال أعمال المستشرقين، والنقل يتم من خلال الترجمة من الإنكليزية أو اللغات الأجنبية الأخرى.

وفي سنة ١٩٣٢م، بدأ فصل جديد من فصول العلاقة بين الأدبين العربي والفارسي "حين نشر الدكتور عبد الوهاب عزام – المدرس بالجامعة المصرية آنذاك — ترجمة البنداري نشرة محققة، وصدّرها بمقدمة مستفيضة بلغت نحو مائة صفحة من القطع الكبير،[...] وأفرد المحقق في آخر المقدمة فصلاً عن البنداري، وبيّن قيمة الترجمة ومكانتها الأدبية والتاريخية".[5] وكان "لصنيع عزام أكبر الأثر في ارتفاع صيت صيت الشاهنامه وناظمها إلى الأوج، إذ تلقت المجلات الأدبية الكبرى في مصر والعالم العربي كالهلال

[1] - يوسف بكار: **عمر الخيّام والرّباعيّات في آثار الدّارسين العرب**، دار المناهل، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٨م. ص٥

[2] - المصدر نفسه، ص ص٩-٣٧

[3] - يوسف بكار: **الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية**، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الطبعة الأولى، الدوحة، ١٩٨٨م. ص٣٤

[4] - انظر: يعقوب صروف: رباعيات أبي العلاء، **المقتطف**، ١/ نوفمبر(تشرين الثاني) ١٩٠٣م. ص٨٩٧؛

عباس محمود العقاد: فارس: شعرها وشعراؤها " عمر الخيام "، **الدستور**، ١٢/١٢/ ١٩٠٨م. قد أعيد نشر هذه المقالة في كتاب **"مواقف وقضايا في الأدب والسياسة"**. انظر: عباس محمود العقاد: **مواقف وقضايا في الأدب والسياسة**، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م. ص ص٢٤-٢٩؛

أحمد حامد الصراف: المقارنة بين المعري والخيام، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، الجزء٩، المجلد ١٠، أيلول/ ١٩٣٠م. ص ص٥٣٧-٥٦١؛

عبد الوهاب عزام: الأدب الفارسي والأدب العربي، **الرسالة**، س١، ع٢، ١/ فبراير/ ١٩٣٣م. ص ص١٧، ١٨؛

عبد الوهاب عزام: بين أبي العلاء والخيام، **الهلال**، س٤٦، الجزء الثامن، ع ١/ يونية / ١٩٣٨م. ص ص٨٨٤-٨٨٨

[5] - محمد السّعيد جمال الدين: **نقوش فارسية على لوحة عربية؛ مقالات في الفكر الإسلامي والأدب المقارن**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م. ص٩٥

والمقتطف والرسالة، [[١]] عمل عزام بالحفاوة والترحيب، ودعت أدباء العرب إلى ضرورة اقتناء هذا الأثر العالمي الرائع الذي يتعين على كل أديب أن يقرأه، ويفيد به، وأفسحت تلك المجلات صفحاتها للعديد من المقالات والدراسات والتعليقات في الموضوع".[٢] وكان من الطبيعي "أن تتسع دائرة الاهتمام فتتجاوز الشاهنامه إلى ميدان الأدب الفارسي الرحيب، فانفسح المجال في المجلات الأدبية العربية للتعريف بروائع ذلك الأدب، والحديث عن كبار شعراء الفرس كحافظ، وسعدي، وجلال الدين الرومي، والعطار، والخيام وغيرهم، ولبيان عمق الصلات بين الأدبين العربي والفارسي، وما امتاز به الأدب الفارسي على الأدب العربي من سعة الخيال وكثرة التفصيل حتى في الموضوع المشترك بينهما".[٣]

والأمر نفسه بالنسبة إلى الأدباء الفرس، فما إن طلع عصر النهضة الإيرانية حتى شرع الأدباء والمترجمون الفرس بترجمة روائع الآداب الأخرى، وقد كان للكتب الإنكليزية والفرنسية والعربية حظها الوافر من هذه الترجمات. ونشرت هذه الترجمات على صفحات المجلات والصحف الإيرانية،[٤] وكذلك بصورة كتب مترجمة وقعت في متناول أيدي القراء والمهتمين. ونظراً لحاجة القراء والمترجمين إلى قواميس في اللغة العربية نلاحظ ظهور قواميس كثيرة منذ العقود الأولى لعصر النهضة الإيرانية. كما لاحظنا تطوراً ملحوظاً في مجال الترجمة ونشرها لاسيما بعد إنشاء دار الترجمة الرسمية الإيرانية عام ١٢٨٧ هـ.ق/١٨٧٠م.[٥] و"قد بدأت الترجمة في العصر القاجاري منذ فترة عباس ميرزا نائب السلطنة ووزيره العالم قائم مقام فراهاني، ووصلت إلى الذروة في عصر ناصرالدين شاه، حيث ازداد الذهاب إلى البلدان الأوربية والعودة منها، فكانت الحاجة الماسة لأخذ الحضارة والعلوم الجديدة، وتأسيس دار الفنون، وقلة الكتب الدرسية، والحاجة الماسة إلى ترجمة الكتب، هي ما مهّد لنهضة الترجمة في هذه الفترة من الزمن".[٦]

ومن عام ١٨٢٧م إلى ١٩٢٤م طُبع ١٣٩ كتاباً، من هذه الكتب ٨١ كتاباً في التأليف، و٥٠ كتاباً في الترجمة، و٦ كتب في الترجمة والتأليف، وكتاب واحد في الشرح والتفسير.[٧] وكان لترجمة الكتب الدينية، والتاريخية، والأدبية العربية حظها الأكبر في هذا المجال. ولأهمية اللغة العربية في إيران نلاحظ بأن

[١] - انظر: **الهلال،** عدد يونيو ١٩٣٢م؛ **المقتطف،** السنة ٨١، المجلد الثالث (أكتوبر ١٩٣٢م). ص ص٣٥٢-٣٥٤؛ والمجلد الخامس من السنة نفسها (ديسمبر ١٩٣٢م). ص٦١١. وانظر أيضاً **الرسالة،** العدد الأول من السنة الأولى (مايو ١٩٣٣م) الصفحة الأولى. وكذلك انظر:
محمد السعيد جمال الدين: **نقوش فارسية على لوحة عربية؛ مقالات في الفكر الإسلامي والأدب المقارن،** مصدر سابق، ص٩٦

[٢] - المصدر نفسه، ص٩٦

[٣] - المصدر نفسه، ص ص٩٦، ٩٧؛ وكذلك انظر عدد يونيو ١٩٣٢م، من مجلة **الهلال،** والحديث الذي أجراه الأديب طاهر الطناحي مع الدكتور عبد الوهاب عزام. منقول من: محمد السعيد جمال الدين: **نقوش فارسية على لوحة عربية؛ مقالات في الفكر الإسلامي والأدب المقارن،** مصدر سابق، ص٩٦

[٤] - كصحيفة **"فارس"** التي قامت بنشر مجموعة كبيرة من الترجمات، وكذلك مجلة **"بهار"** التي قامت بترجمة موضوعات كثيرة من اللغتين التركية والعربية، ويعدّ هذا الأمر من أهم ميزات مجلة بهار، كما أنّ مجلة **"گنجينه فنون"** لم تكن شيئاً سوى ترجمة، وأن مجلة **"كاوه"** ترجمت مقالات كثيرة من اللغات المختلفة ولاسيما من المستشرقين. انظر:
محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران،** مرجع سابق، ص ص ١٧٩، ١٨٠، ٢٣٧، ٢٤٩

[٥] - سيد فريد قاسمى: **راهنماى مطبوعات ايران عصر قاجار(١٢٥٣ق/١٢١٥هـ.ش ــ ١٣٠٤هـ.ش)،** مرجع سابق، ص١٦

[٦] - شهلا بابازاده: **تاريخ چاپ در ايران،** مرجع سابق، ص٥٤

[٧] - المرجع نفسه، ص ص٥٤-٥٨

أوائل المطابع الرصاصية كانت بالحروف العربية إلى جانب نظيرتها الفارسية، وذلك للتنسيق مع الكتب العربية التاريخية والدينية والأدبية الكثيرة المطبوعة في إيران. إضافة إلى ترجمة الكتب العربية الكثيرة، أدت اللغة العربية، فضلاً عن دورها المباشر المؤثر، دور الوسيط بين اللغتين الفرنسية، والإنكليزية من جانب واللغة الفارسية من جانب آخر، فترجمت كتب كثيرة من اللغة العربية إلى الفارسية في حين كانت هذه الكتب مترجمة من اللغات الإنكليزية والفرنسية إلى العربية.[١] وما إن أقبل القرن العشرون حتى لاحظنا أن أيادي المترجمين الفرس أخذت تترجم روائع ما كتبه الأدباء والباحثون العرب في المجالات الأدبية والسياسية والدينية وغيرها، لكي تأخذ هذه الظاهرة طريقها إلى الرشد في العقود الأخيرة.[٢] فترجم الإيرانيون عدداً من مصادر التراث العربي، من مثل: تاريخ الطبري، ومروج الذهب، وتاريخ اليعقوبي، ومقدمة ابن خلدون، ودواوين الشعراء العرب مثل المتنبي، وأبي العلاء المعري وغيرهما، كما ترجموا للمعاصرين العرب من أمثال قاسم أمين، وعبدالوهاب عزام، وجرجي زيدان، وطه حسين، ونزار قباني، ومحمود درويش، ومحمد غنيمي هلال، وطه ندا، ومحمد عبد السلام كفافي وغيرهم.

١-١-١-٥ الاستشراق[٣]:

يعود اهتمام الأوربيين والغربيين بالإنتاج الفكري العربي والإسلامي إلى العهود الإسلامية الأولى، وأخذ هذا الاهتمام يزداد مع الزمن، فكان من العوامل الرئيسة في نهضة أوروبة العلمية والأدبية في مطلع العصور الحديثة. وتولت الكنيسة الكاثوليكية العناية بالمؤلفات الشرقية بما فيها العربية والفارسية، تنشرها وتترجمها إلى اللاتينية. وفي النصف الثاني من القرن السادس عشر، أنشأ الرهبان اليسوعيون مدرسة لتعليم اللغة العربية وآدابها في روما. وأخذت الإرساليات التبشيرية في البلاد العربية وإيران تنقل المؤلفات العربية والفارسية إلى أوروبة فامتلأت بها مكتبات باريس وأكسفورد ولندن وبرلين وفيينا وروما. فانتقل الاهتمام بالآثار الفكرية عند العرب والفرس من الكنيسة إلى الدول الأوروبية. "وكانت فرنسا أولها في هذا المضمار، فقد أنشئت مدرسة لتعليم اللغات الشرقية الحيّة في باريس عام ١٧٩٥م. وتشكلت الجمعيات التي تُعنى بالتراث العربي والشرقي، فكانت الجمعية الآسيوية الباريسية عام ١٨٢١م، وجمعية بريطانيا العظمى وإيرلندة الآسيوية الملكية عام ١٨٢٣م، والجمعية الآسيوية الألمانية عام ١٨٤٥م، وأصدرت هذه الجمعيات المجلات العلمية التي تناولت تراثنا العربي [والفارسي] بالدراسة والتحليل".[٤]

---

[١] - شهلا بابازاده، **تاريخ چاپ در ايران**، المرجع السابق، ص١١٣ وما بعدها

[٢] - انظر: صادق خورشا: **المصريون والأدب الفارسي "في العصر الحديث"**، دفتر شوراى گسترش زبان وادبيات فارسى؛ نخستين مجمع بين المللى استادان زبان فارسى، تهران، ١٣٧٤هـ.ش. ص ص٥١-٥٩

[٣] - **Orientalism**.

[٤] - علي محافظة: **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨ ــ ١٩١٤**، مرجع سابق، ص٣٤

كما أسهمت الإرساليات التبشيرية في النهضتين الفكريتين والأدبيتين العربيـــة والفارســـية، وكـــان "وصول أصحاب الإرساليات التبشيرية الأمريكية والفرنسية والإنجليزية والروسية يعد بداية اليقظة الفكرية في العالم العربي الإسلامي، وكان لجهودهم أكبر الفضل للنهضة العربية".[١] بدأ العلماء والباحثون والرحالة والتجار والمبشرون والدبلوماسيون وغيرهم يتدفقون على الشرق ويشغلون أنفسهم بدراسة لغاته وآدابـــه ودياناته ويشرحون فلسفاته، ويترجمون وينقبون في محاولة دائبة لمعرفة الشرق.[٢] وتناول هؤلاء المستشرقون الأدب الشرقي بصورة عامة والأدبين العربي والفارسي على وجه التحديد، وقاموا بدراسات عميقة وعلمية حول الثقافتين العربية والفارسية وآداهما، وقاموا بإحياء التراث والآثار الأدبية العربية والفارسية القديمـــة وإعادة طبعها، ودرسوا الجيل الأول من شباب عصر النهضة الذين عنوا بالأدب والنقد والتاريخ وســـائر حقول العلوم الإنسانية،[٣] وأقاموا مؤتمرات دولية حـــول آداهمـــا، وتاريخهمـــا...إلخ.[٤] وبـــدؤوا بنشـــر المخطوطات وأمهات الكتب العربية والفارسية وتحقيقها وكذلك ترجمتها إلى لغاهم، وإصدار موســـوعات علمية جليلة حافلة بالتراث الشرقي عامة والتراث الإسلامي والعربي والفارسي خاصة. وهذا العمل الجليل تركوا بصمات مباركة على صفحات تاريخ الحضارتين العربية والفارسية، و"نحن مدينون بالفضل لكـــثير من أعلام المستعربين الذين عنوا بنشر أمهات الكتب العربية ووضعوا لها الفهارس القيمة، عن كفاية وبراعة ولولا عملهم العظيم لظللنا إلى اليوم نجهل كثيراً من مدنية أسلافنا".[٥] وأتى اهتمامهم جامعاً وشـــاملاً في كل ما يرتبط بالشرق، إذ بحث الاستشراق "في كل ما يتعلق بلغات الشرق وآدابه، واهتم بكل ما فيه من عادات وتقاليد واتجاهات وأجناس وقوميات وأفكار. [و] أنشأ جمعيات وأكاديميات وفتح معاهد وكليات ونشر مجلات ومؤلفات، وأعد مطابع وعقد مؤتمرات [... و] نظر في المخطوطات وحقق أعـــداداً هائلـــة منها"،[٦] ووصل الأمر في مجال اهتمامه بالثقافتين العربية والفارسية إلى درجة "يستحيل لفرد وربما لجمع أن يحيط بكل ميادينها إحاطة علمية شاملة، ويكفي (الفهرس الإسلامي) وحده دليلاً على ذلـــك، إذ يضـــم قائمة بالدراسات الإسلامية العربية التي نشرت بالمجلات غير ما نشر على كتب ومؤلفات في الفترة ما بين ١٩٠٦، ١٩٦٠ وهو يربو على ٣٥٠٠٠ عنوان".[٧] ووصل هذا العدد بين عـــامي ١٨٠٠م و١٩٥٠م إلى ما يقارب الستين ألف كتاب، تتعلق بالشرق الأدنى قد كُتبـــت في الغـــرب.[٨] وإذا أضـــفنا إلى ذلـــك،

---

[١] - جورج أنطونيوس: **يقظة العرب: تاريخ حركة العرب القوميّة**، مرجع سابق، ص١٠٧
[٢] - من أوائل الكتب التي قام بها المستشرقون بترجمته هو القرآن الكريم. انظر:
ميجان الرويلي؛ سعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي؛ إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً**، المركز الثقافي العربي، الطبعة الخامسة، الدار البيضاء-المغرب، ٢٠٠٧م. مادة الاستشراق، ص٣٣
[٣] - حسام الخطيب: **الأدب المقارن؛ الجزء الثاني: تطبيقات في الأدب العربي المقارن**، مرجع سابق، ص٢٠
[٤] - علي حسني الخربوطلي: **المستشرقون والتاريخ الإسلامي**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٠م.
[٥] - محمد كرد علي: خطاب في مؤتمر المستشرقين السابع عشر، جريدة **"السياسة الأسبوعية"**، القاهرة، ١٥ سبتمبر ١٩٢٨م.
[٦] - أحمد سمايلوفتش: **فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م. ص١٠٤
[٧] - المرجع نفسه، ص١٠٥؛
ويضم هذا الفهرس مقالات كثيرة حول الثقافة الفارسية. انظر: محيط طباطبايي: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص٢٠ وما بعدها.
[٨] - إدوارد سعيد: **الاستشراق؛ المعرفة.السلطة.الإنشاء**، نقله إلى العربية كمال أبوديب، مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة السادسة، بيروت، ٢٠٠٣م. ص٢١٦

الدراسات التي نشرت منذ تلك الفترة إلى الآن فإن المجموع الكلي لهذه البحوث يصبح كبيراً جـــداً، وإن دلّ هذا على شيء، فإنما يدلّ على اهتمام الغربيين بالشرق في العصور كلها.

وكان لاطلاع العرب والفرس على هذه المؤلفات في لغاتها الأصلية، وكذلك لترجمتها إلى لغتيهما أثـــر بارز في تعريف الأدبين العربي والفارسي وثقافتهما بعضهما ببعض، "وكان لدراسات المستشـــرقين [...] أثر كبير في خلق التربة الثقافية الصالحة لظهور دراسات أدبية ونقدية في البلاد العربية".[١] ولا شـــكّ في أن ظهور الطباعة، والتطور في سائر المجالات العلمية الأخرى، بما فيها الأدوات العلمية والرفاهيـــة الحديثـــة ساعدت في هذا الأمر، وإن ما يطبع وينشر في البلدان الغربية، يصل إلينا بسرعةٍ خاطفة، "فقـــد ألغيـــت المسافات وخاصة في هذا القرن [[٢]] الذي نعيش فيه، قرن التبادل الثقافي بأوسع مـــا تـــدل عليـــه هـــذه الكلمة".[٣] كما تجاوز اهتمام المستشرقين بالأدبين العربي والفارسي إلى إقامة مراكز لدراسة اللغات الشرقية الشرقية وآدابها...إلخ، في بلدانهم، فخرجوا من المحيط والهامش إلى المركز، وانتقلوا مـــن كـــونهم بلـــداناً مستوردة للآداب إلى بلاد منتجة لها، فأخذت الدراسات الشرقية، بما فيها العربيـــة والفارســـية صـــبغتها الأكاديمية والعلمية بإرجاعها إلى ما كتبه المستشرقون عنهما، "إن كثيراً من دراسات تاريخ الأدب العـــربي مازالت تعتمد على الدراسات الأوربية منذ مطلع القرن العشرين، وليس لدينا حـــتى الآن مرجـــع عـــربي معتمد في تاريخ الأدب العربي على الرغم من كثرة ما ألف وطبع في هذا المجال".[٤] فتمت ترجمة ما كتبـــه المستشرقون حول الثقافتين العربية والفارسية،[٥] وتم التوجه إلى الجامعات الغربية لدراسة اللغات الشـــرقية وآدابها في كثير من الأحيان، من دون الجامعات الشرقية، فيقول الشاعر الغنائي المصري أحمد رامي: "لقد جن جنوني شغفاً بقراءة رباعيات الخيام، كنت أريد أن أقرأها بالفارسية، فدفعني ذلـــك إلى الـــذهاب إلى باريس والبقاء هناك سنتين أدرس فيهما اللغة الفارسية، لا لشيء إلا لأنني أريد أن أفوز من ذلك بترجمـــة الرباعيات إلى العربية".[٦] وإلى جانب ذلك كان لترجمة آثار المستشرقين التي تناولـــت حضـــارة العـــرب وثقافتهم وأدهم إلى اللغة الفارسية، أثرها الأساس والفاعل لتعرف الإيرانيين إلى العرب وثقافتهم وآدابهم، وكذلك تعرف العرب إلى الثقافة الفارسية وآدابها من خلال ترجمة روائع ما كتبه المستشرقون حول الفرس إلى اللغة العربية. وبصورة عامة كانت معلومات العرب حتى منتصف القرن العشرين حول الثقافة الفارسية

---

[١] - حسام الخطيب: **الأدب المقارن؛ الجزء الثاني: تطبيقات في الأدب العربي المقارن**، مرجع سابق، ص٢٣

[٢] - أي القرن العشرين.

[٣] - شوقي ضيف: **الأدب العربي المعاصر في مصر**، مرجع سابق، ص٢٣

[٤] - حسام الخطيب: **الأدب المقارن؛ الجزء الثاني: تطبيقات في الأدب العربي المقارن**، مرجع سابق، ص ص٢٠، ٢١

[٥] - أرثر كريستنسن: **إيران في عهد الساسانيين**، مرجع سابق؛ إدوارد براون: **تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي**، مرجع سابق؛ ولبر دونالد: **إيران ماضيها وحاضرها**، مرجع سابق؛ باول هورن: **الأدب الفارسي القديم**، مرجع سابق.
فقد ترجمت مقالات أدبية كثيرة من المستشرقين حول الثقافة العربية والفارسية والإسلامية ونشرت على صفحات المجلات الأدبية الإيرانية من أمثال: صحيفة **كاوه**، ومجلة **"دانشكده"**، ومجلة **"گنجينه فنون"** في تبريز، ومجلة **"بهار"**. انظر:
محيط طباطبايي: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص ص٥٤، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١

[٦] - مصطفى سويف: **الأسس النفسية للإبداع الفني- في الشعر خاصة**، دار المعارف، ط.٢، القاهرة، ١٩٥٩م. ص٢٣٧ منقول من: يوسف بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق، ص٤٣

وآدابها قليلة وتتم في أكثر حالاتها بوساطة الغربيين "وقد كان علمنا بشؤون الأدب الإيراني ضيقاً محدود الوسائل لا نستطيع أن نلتمسه عند أهله وإنما نلتمسه عند الإنجليز والفرنسيين والألمان الذين سبقونا مع الأسف إلى العلم بهذا الأدب وتذوقه. ويكفي أننا عرفنا أول ما عرفنا "عمر الخيام" في هذا العصر الحديث من طريق التراجم الإنجليزية ومن طريق ما كتب عنه الإنجليز".[1] وجعل هذا الأمر بعض المهتمين بالدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي يشكو من واقع العلاقات الأدبية والثقافية بين الأدبين العربي والفارسي،"حتى بلغت هذه الروابط المعنوية[[2]]من الضعف في العهود الأخيرة مبلغاً جعل أي فريق يريد الاطلاع على أحوال الفريق الآخر من هذه الشعوب، مضطراً لأن يرجع إلى ما كتبه سواهم فيهم".[3] وعند تتبع سيرة حياة المستشرقين نلاحظ بأنه في كثير من الأحيان توفر لهم إتقان اللغتين العربية والفارسية،[4] وهذا ما سهّل عليهم دراسة العلاقات والصلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين الأدبين، وسيتوضَح هذا الأمر عند قراءة مؤلفاتهم. من هنا ساعدت دراسات المستشرقين بثلاث طرق الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي: الطريقة الأولى هي الطريقة المباشرة، التي نرى فيها بوضوح تلك النزعة المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في قسم غير قليل من دراسات المستشرقين،[5] وأما وأما الثانية فهي تعرف العرب والفرس ببعضهما عن طريق ترجمة روائع ما كتبه المستشرقون حول الثقافتين العربية والفارسية إلى لغتيهما. وأما الطريقة الأخيرة فهي الطريقة غير المباشرة، إذ نلاحظ ردة فعل عربي حول ذلك الاهتمام الهائل من المستشرقين الغربيين بعمر الخيام دون أبي العلاء المعري الذي يحتوي في ذاته على البذور الأولى للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، ولاسيما في فترة الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة بين هذين الأدبين. وكان لترجمة ما كتبه المستشرقون عن الثقافتين العربية والفارسية، أثره المهم في تعرف الثقافتين إلى بعضهما ولاسيما في الفترات التي تمّ فيها التعرف إلى الثقافة الأخرى من المستشرقين، "على أن عدم معرفتنا بلغات هذه الشعوب [الشرقية] المختلفة لم يكن ليجيز هذا التخلف فقد ترجم الكثير من روائع الأدب في هذه البلاد إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية مما كان يسهل لنا معه الترجمة إلى العربية ويتيح للأدب العربي تعرفاً واسعاً على ألوان أخرى من الثقافة الأجنبية".[6]

وأما في إيران وقبل ظهور صنعة الطباعة، كانت نماذج من الكتب العربية المطبوعة في أوروبة تصل إلى إيران، وتكون في متناول أيدي المهتمين.[7] دخل المبشرون المسيحيون منذ زمن الصفويين إلى إيران، وقاموا

---

[1] - من مقدمة طه حسين لكتاب: **حافظ الشيرازي شاعر الغناء والغزل في إيران،** لإبراهيم أمين الشواربي، دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، بيروت، ١٩٨٩م. ص هـ

[2] - بين العرب والفرس.

[3] - محمد محمدي: **الدراسات الأدبية،** العدد الأول، بيروت، ربيع ١٩٥٩م. ص٧

[4] - على سبيل المثال يتقن كل من: سلفستر دساسي (Sylvestre de Sacy)، وكوسغارتن (Kosegarten)، وإدوارد براون (E.G.Browne)، ونولدكي (Nöldeke)، وغولتزيهر (Goldziher) وغيرهم، اللغتين العربية والفارسية بجانب اللغات الأخرى.

[5] - إدوارد براون: **تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي،** مرجع سابق، ص ص٤٤٠، ٤٤١

[6] - حسن الأشموني: **أثر الترجمة في حضارة العرب،** مرجع سابق، ص١٣٤

[7] - محيط طباطبايي: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران،** مرجع سابق، ص٢٤

بدراسات مهمة وشاقة حول اللغة الفارسية وآدابها واهتموا بالنسخ الخطية وتصحيحها، وبالصحف والمجلات الإيرانية.[1] كما قام المبشرون الأمريكيون برئاسة جاستين بركيتز بافتتاح أول مطبعة وأول صحيفة في مدينة "اروميه"،[2] كما قاموا بإيجاد المدارس الدينية وغيرها في المدن الإيرانية الأخرى،[3] وتعليم اللغتين الإنكليزية والسريانية في إيران، وكذلك إيجاد المطابع وطبع الكتب فيها،[4] ونشر الصحف والمجلات،[5] وتوزيع الكتب الفارسية والعربية في المدن والقرى القريبة والبعيدة، إلى جانب ترجمة الكتاب المقدس.[6] وبدأت هذه الحركة منذ إرسال عدد من المستشارين الفرنسيين عام ١٨٠٧م إلى إيران، تلاهم البريطانيون عام ١٨٠٩م، والأمريكيون عام ١٨٣٤م ومنذ تلك الفترة أصبحت إيران ميداناً بارزاً للمنافسة بين البلدان الغربية والشرقية إلى النصف الثاني من القرن العشرين، حيث كانت محط أنظار كل من بريطانية، وروسية، وفرنسة، وألمانية، وتركية، والولايات المتحدة الأمريكية.[7] وإنّ بعض المستشرقين نشروا مقالاتهم في الصحف والمجلات الإيرانية.[8] إضافة إلى تحريرهم فيها.[9] وكان عدد كبير منهم يدرّس في المدارس الإيرانية. وتُرجم معظم ما كتبه المستشرقون عن الثقافة العربية والإسلامية إلى اللغة الفارسية فكان خير وسيلة لتعرف الإيرانيين إلى الثقافة العربية.[10] ومُلئ من خلالها الفراغ الذي كانت تعاني منه الأوساط الثقافية الفارسية بالنسبة إلى الثقافة العربية والإسلامية.

---

[1] - انظر فهارس الكتب الفرنسية والإنكليزية والروسية والألمانية حول إيران: ايرج افشار: **فهرستنامه كتابشناسيهاى ايران**، تهران، ١٣٤١هـ.ش؛ اصغر كاظمى: **فهرست كتابهاى آلمانى در باره ايران**، انتشارات دانشگاه تهران، تهران، شماره ١٣٠٣، گنجينه فهرست وكتابشاسى شماره ١٨، ١٣٤٩هـ.ش.

[2] - سيد فريد قاسمى: **سرگذشت مطبوعات ايران روزگار محمد شاه وناصر الدين شاه**، ج.١، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى با همكارى مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها، چاپ اول، تهران، ١٣٨٠ هـ.ش. ص ص٦٨١، ٦٨٢

[3] - على سبيل المثال وفي عام ١٢٧٧ هـ.قمري أسس "لازاريست ها" مدرسة "سن لويى" في طهران، وفي عام ١٢٨٢ هـ.ق أسست مدرسة "أخوات سن ونسان دوبول" الفرنسي للفتيات في اروميه، وسلماس، وتبريز، وأصفهان، وفي عام ١٢٨٩ هـ.ق أسست المدرسة الأمريكية للشباب في طهران، وفي عام ١٢٩٢ هـ.ق أسست الأخوات سن ونسان دوبول مدرسة "سن ژوزف" للفتيات في طهران. انظر:
حسين محبوبى اردكانى، **تاريخ مؤسسات تمدنى جديد در ايران**، مرجع سابق، ج.١، ص ص٣٦٦، ٣٦٧

[4] - في أواسط القرن الحادي عشر للهجرة، أسس المبشرون للجمعية كرمليط Carmelites، مطبعة في منطقة "جلفا" في أصبهان، وطبعوا عام ١٦٤١م أول كتاب، ومنذ هذا التاريخ إلى عام ١٩٦٩م طبعوا حوالي ٢٦٣ كتاباً. انظر:
هوشنگ دانشور: **صنعت چاپ**، مرجع سابق، ص١٧؛ اسمعيل رائين: **اولين چاپخانه ايران**، مرجع سابق، ص٢٧

[5] - نشر "بارون نورمن صحيفة "**لاپاترى**" (الوطن) عام ١٢٩٣هـ.قمري في طهران باللغتين الفارسية والفرنسية؛ وأن "موسيو ريتشارد" معلم اللغة الفرنسية في مدرسة دار الفنون كان مسؤولاً عن القسم الفرنسي في صحيفة "**علمية**". انظر:
محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص٣٦؛ كما أن القنصلية الإنكليزية نشرت عام ١٣٣١ صحيفة "**فارس**" في مدينة شيراز. كما كانت مجلة "**فردوسى**" لسان حال طلاب كالج الأمريكي، وينشر كثير من المستشرقين مقالاتهم فيها، وفي عام ١٢٩٦هـ.قمري "كنت دومونت فُرت" الإيطالي نشر كتيباً اشتهر بـ"**قانون جزاء ١٢٩٦**"، وفي عام ١٣٠٢ هـ.ش، نشر الدكتور"مورل" أسبوعية "**اكودو برس**" [صوت إيران] باللغة الفرنسية في طهران ...إلخ، وثمة عدد كثير من الصحف الإيرانية نشرها المستشرقون في إيران، باللغة الفارسية وسائر اللغات الأخرى. انظر:
سيد فريد قاسمى: **راهنماى مطبوعات ايران عصر قاجار(١٢٥٣ق/١٢١٥هـ.ش–١٣٠٤هـ.ش)**، مرجع سابق، ص ص ١٩٨، ٢١٨، ...إلخ.

[6] - محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص ص٤٦، ٤٧

[7] - انظر: مريم مير احمدى: **پژوهشى در تاريخ معاصر ايران – برخورد شرق وغرب در ايران- ١٩٠٠-١٩٥٠**، آستان قدس رضوى، بى. چا، مشهد، ١٣٦٦هـ.ش.

[8] - محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص ٣٣

[9] - المرجع نفسه، ص ص٣٥-٣٦

[10] - انظر على سبيل المثال لا الحصر: مونتگمرى وات: **تاثير اسلام در اروپا**، ترجمه يعقوب آژند، چاپ اول، ١٣٦١هـ.ش؛ كارر دانكاس: **اسلام ومسلمانان در روسيه**، ترجمه حسن حبيبى، انتشارات قلم، ١٣٥٧هـ.ش؛ گوستاو لوبون: **تمدن اسلام وعرب**، ترجمه محمد نقى فخر ساعي گيلانى، ناشر على اكبر علمى، چاپ اول، ١٣٦٣هـ.ش؛ ايوان يازبك حداد؛ آدير.ت.لوميس: **گسترش ارزشهاى اسلامى در ايالات متحده آمريكا**، ترجمه دكتر فضل وثوقى، سازمان مدارك فرهنگى انقلاب اسلامى، چاپ اول، ١٣٧١هـ.ش.

١-١-١-٦ الصحف والمجلات:

ظهرت الصحافة نتيجة حتمية لاختراع المطبعة، والتطور في سائر المجالات الثقافية الأخرى، فأيقظت الأذهان، وحملت إلى قرائها لواء الدعوات السياسية والفكرية والأدبية المختلفة، وهي تعدّ أساساً للتقدم الفكري والتطور الاجتماعي والطريق المباشر لتوعية الجماهير وتعدّ من أقوى عوامل النهوض بالشعب وأهمها في عقليته، ولغته، وثقافته...إلخ. والنهضة الأدبية العربية والفارسية في أساسها ترجع إلى عصر نهضة الصحف والمجلات العلمية والأدبية، حتى ليمكن القول إن "تطور الفكر العلمي في مصر كان أكثر اتصالاً بالتعايش الصحفي منه بأي شيء آخر، إذ كانت المجلات لها الخطر الأكبر فيما نحس من تقدم ندعوه "نهضة العلم والأدب"".[١] وتعتبر الصحف والمجلات أسرع وسيلة لنشر المعارف من بين سائر الوسائل الأخرى،[٢] وكان لها أثرها البارز في نشأة النهضة العلمية والأدبية، وكانت ميداناً مهماً لنشر أفكار أبناء الوطن والمستشرقين،[٣] فعلى الرغم من أن الصحافة العربية نشأت منذ وقت مبكر إلاّ أنها كانت بعيدة عن الأدب والنقد حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر.[٤] واهتمت بالجانب الأدبي منذ هذه الفترة. ونجد الأمر نفسه في الأدب الفارسي إذ ظل الأدب والنقد بعيدين عن صفحات المجلات والصحف لفترة طويلة. فقضية الصحف والمجلات في بداية الأمر كانت أمراً شكلياً مثل سائر الأمور الأخرى التي كانت تدخل من خارج البلد، لكن بعد فترة من الزمن – حوالي نصف قرن –[٥] أثرت تأثيراً عميقاً في فكر الناس ومعلوماتهم، فخرج الناس من ذلك الإطار الضيق الكلاسيكي ودخلوا في جو من الانفتاح والسعة.[٦]

وكان للصحف والمجلات الفارسية المنشورة في البلدان العربية، والصحف والمجلات العربية التي تنتشر في إيران، وكذلك للصحف والمجلات التي تنتشر باللغتين العربية والفارسية أثر بارز في نشأة الدراسات المقارنة وتطورها في العالمين العربي والإيراني. فضلاً عن هذا لا بد لنا من أن نشير إلى أن الصحف والمجلات الموجودة في الخلافة العثمانية، وإيران والبلدان العربية ولاسيما مصر، كانت بينها صلات وعلاقات وطيدة، تتجلى في تطرقهم إلى موضوعات متشابهة في كثير من الأحيان، واستخدام أصحاب هذه الصحف والمجلات اسماً مشتركاً لصحفهم ومجلاتهم. وقد ظهر ذلك جلياً في الصحف الرسمية لهذه البلدان، فكلمة "وقايع" في "اخبار وقايع" الإيرانية، اقتبسوها من "تقويم وقايع" الصحيفة الرسمية العثمانية،[٧]

---

[١] - عطية عامر: **دراسات في الأدب العربي الحديث**، دار المغرب العربي، تونس، ١٩٧٠م. ص ص٣٦-٤٩

[٢] - سهيل زكي سليمان: **تطور الثقافة العلمية في لبنان ومصر**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط.١، بيروت، ١٩٨٧م.

[٣] - محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص ص٢٠-٢٢

[٤] - حسام الخطيب: **الأدب المقارن؛ الجزء الثاني: تطبيقات في الأدب العربي المقارن**، مرجع سابق، ص١٧

[٥] - فثمة اختلاف حول أول صحيفة إيرانية، حيث يشير بعض الأدباء والمثقفين أن أسبوعية **"اخبار ايرانى"** المنتشرة في الدلهي عام ١٧٩٨م، هي هي أول صحيفة إيرانية، وذهب بعضهم الآخر إلى أن **"اخبار وقايع محرم الحرام"** ١٢٥٢هـ.قمري/ ١٨٣٦م، أول صحيفة إيرانية، ويذهب أكثرهم إلى أن صحيفة **"اخبار"**، أو **"اخبار وقايع"**، أو **"كاغذ اخبار"**، ١٢٥٣هـ.قمري /١٨٣٧م أول صحيفة إيرانية. انظر:
سيد فريد قاسمى: **راهنماى مطبوعات ايران عصر قاجار(١٢٥٣ق/١٢١٥هـ.ش – ١٣٠٤هـ.ش)**، مرجع سابق، ص ص١١-١٣

[٦] - محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص١٩٥

العثمانية،[1] أو من "الوقايع المصرية"، وفي الواقع نحت اسم الصحف الرسمية المصرية والعثمانية والإيرانية من كلمة "وقايع" مع كلمة أخرى.[2] فضلاً عن الصحف والمجلات الكثيرة التي انتشرت في الخلافة العثمانية المترامية الأطراف باللغات الثلاث: التركية، والعربية، والفارسية،[3] التي كانت خير وسيلة لتعرّف العرب والفرس ببعضهم، وكذلك اطلاعهم على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية الراهنة في البلد الآخرِ؛ فكانت هناك صحف ومجلات كثيرة تنشر باللغة الفارسية في البلدان العربية، كما كانت ثمة صحف ومجلات كثيرة تنشر باللغة العربية في إيران. فكان للصحف والمجلات الفارسية المنشورة في البلدان العربية منذ أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى بداية النصف الثاني من القرن العشرين أثر بارز في تعرّف الثقافتين العربية والفارسية بعضهما ببعض.

وتعدّ مصر إحدى أهم البلدان العربية للصحافة الفارسية خارج إيران؛ إذ تصدر فيها خمس صحف،[4] "وذكر المرحوم ملك الشعراء بهار وهو أحد أقطاب الحركة الفكرية والثقافية في إيران المعاصرة بأنه تعلم الكثير من الأفكار الحديثة والمعارف الجديدة من خلال حرصه على قراءة الكتب والمجلات المصرية التي كانت تفد إلى إيران إبان الربع الأول من القرن العشرين".[5] فكانت صحف "چهره نما" و"حكمت" الصادرتين في مصر و"حبل المتين" تصل بصورة منظمة إلى إيران.[6] والصحف والمجلات العربية والفارسية تهتم بشؤون البلد الآخر وتكتب عن لغته وأدبه، فيتعرّف المواطنون من خلال صفحاتها إلى كثير من الأمور التي ترتبط بالبلد الآخر. ومن أهم الصحف الفارسية التي طبعت في مصر[7] نستطيع أن نشير إلى:

١- صحيفة "حكمت" (الحكمة)، وقد صدر أول عدد منها في ١٩ أيلول (سبتمبر) عام ١٨٩٢م، في عهد الخديوي عباس حلمي باشا، و"يرمي [صاحب هذه الجريدة، الدكتور ميرزا محمد مهدي التبريزي] من إنشاء صحيفته إلى إحداث تحول في إيران والبلدان الإسلامية، وتحقيق نهضة رائدة بما يكتبه، على صفحاتها الأربع، المجددون والمصلحون من الإيرانيين، وفي دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة حوالي (٥٤) عدداً فقط من هذه الصحيفة".[8] وكان لهذه الصحيفة دوي كبير في الأوساط الثقافية الإيرانية، "فأغلبية مؤلفي تاريخ الحركة الدستورية [في إيران] يذكرون صاحبها بالحسن".[9]

---

[1] - نشرت عام ١٨٠٣م.
[2] - محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، المرجع السابق، ص٢٦
[3]- HASAN DUMAN, **İSTANBUL KÜTÜPHANELERİ ARAP HARFLİ SÜRELİ YAYINLAR TOPLU KATALOĞU 1828-1928**, A.G.E, a.g.e, s.86,87,348,352.
[4] - انظر: نور الدين آل علي: الصحافة الفارسية في مصر، **مجلة المنتدى**، السنة الأولى، العدد الثاني ١٩٧٨م. ص ص ١٩٣-٢٠١
[5] - يحيى آرين پور: **از صبا تا نيما؛ تاريخ ١٥٠ سال ادب فارسى**، مرجع سابق، ج.٢، ص١٢٤؛
انظر كذلك: بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٦٦
[6] - محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص١٣١
[7] - محمود شكيب انصاري: الصحافة الإيرانية قديماً وحديثاً (دراسات إيرانية)، **إخاء**، ع٤٢٧، س١٦، ١٩٧٦م. ص ١٤
[8] - يوسف بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق، ص٢٤
[9] - محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص٩٠

٢- صحيفة "ثريا"، وهي تعدّ الصحيفة الثانية؛ وتولّى ميرزا علي محمد خان شيباني كاشاني إصدارها بالقاهرة، "وقد صدر العدد الأول منها في ٥ نوفمبر ١٨٩٨، وبعد عامين تولّى أمرها فرج الله خان الكاشاني الذي ما لبث أن نقلها من القاهرة إلى طهران".[١]

٣- صحيفة "پرورش" (التربية)، وصاحب هذه الصحيفة هو محمد خان الكاشاني المشهور بـ "پرورش" الذي أصدرها عام ١٩٠٠م، وقد وجدت هذه الصحيفة بسرعة لنفسها منزلتها المناسبة بين المثقفين والأدباء الإيرانيين، وعدّها السياسيون، والأدباء، والمفكرون والشعراء أثراً مرموقاً ومثيراً للانتباه.[٢] و"عند دراسة مطبوعات العصر المظفري ومقارنتها، نلاحظ أن صحيفتي "تربيت"، و"أدب" في إيران، وصحيفة "پرورش" في مصر حازت المنزلة الأولى والرفيعة بين الصحف الأخرى من حيث الجودة والأهلية".[٣]

٤- وأما الصحيفة الرابعة، فهي صحيفة "چهره نما" (المصور)، التي أسسها ميرزا عبد الحميد خان مؤدّب السلطنة (الأصفهاني) عام ١٩٠٤م. وتولّى "منوچهر مؤدّب زاده" إدارتها بعد وفاة والده، "إلى أن توقفت عن الصدور عام ١٩٦٥. في فترة قطع العلاقات السياسية الأولى بين مصر وإيران، وفي دار الكتب والوثائق القومية أعداد كثيرة منها."[٤]

٥- والصحيفة الخامسة، هي صحيفة "رستاخيز" (البعث).[٥]

وثمة عدد من الصحف الإيرانية الأخرى في مصر مثل: كمال، لميرزا حسين طبيب زاده التي نشرها عام ١٩٠٣م في القاهرة.[٦] وأما في العراق فإنّ عدداً لا بأس به من العراقيين ولاسيما في المدن والأماكن الدينية مثل النجف، وكربلاء، والكوفة، والكاظمية يعرفون الفارسية ويتقنونها،[٧] وكان ظهور الطباعة والصحف والمدارس الوطنية والمجلات في العراق، عن طريق إيران.[٨] والطباعة الوطنية، أيضاً أخذها أذربيجانيون [إيرانيون] من تبريز إلى بغداد.[٩] ففي هذا المجال نلاحظ إصدار الصحف والمجلات الكثيرة باللغة الفارسية منذ بداية القرن العشرين وحتى منتصفه، فما بين عامي ١٩٠٢ – ١٩١٤م، نلاحظ ثلاث صحف ومجلات: اثنتان باللغة الفارسية والثالثة باللغتين العربية والفارسية. ومن أشهر المجلات الفارسية نستطيع أن نشير إلى الصحف الآتية:

---

[١] - يوسف بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق، ص٢٤؛ هـ. ل. رابينو: **صورت جرايد ايران وجرايدى كه در خارج ايران به زبان فارسى طبع شده است**، تصحيح وحواشي: فريد قاسمي، مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها، تهران، ١٣٧٣هـ.ش. ص ص١٠٩، ١١٠

[٢] - محيط طباطبايي: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص٩٠

[٣] - المرجع نفسه، ص٩٢

[٤] - يوسف بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق، ص٢٥؛
هـ. ل. رابينو: **صورت جرايد ايران وجرايدى كه در خارج ايران به زبان فارسى طبع شده است**، مرجع سابق، ص ص١٢٠، ١٢١

[٥] - يوسف بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق، ص ص٢٤، ٢٥

[٦] - هـ. ل. رابينو: **صورت جرايد ايران وجرايدى كه در خارج ايران به زبان فارسى طبع شده است**، مرجع سابق، ص ص٢١٥، ٢١٦

[٧] - انظر: كوركيس عواد: **معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩م**، م.١، مطبعة الإرشاد، د.ط، بغداد، ١٩٦٩م. ص ص ١٢٣، ٣٢٠... إلخ.

[٨] - محيط طباطبايي: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص٢٤٧

[٩] - المرجع نفسه، ص٢٤٧

١- "الغري": صدرت هذه المجلة في مدينة النجف في عام ١٣٢٨ هـ.ق/١٩٠٩م، باللغة الفارسية، وقد كتب على غلافها "الغري أو درّة النجف"، ثم صارت تصدر بعنوان "الغري" فحسب، ثم بعنوان "درّة النجف" واستمرت سنة كاملة، ثم حجبت. فكان صاحبها الشيخ حسين الصحاف، ومدير شؤونها آغا محمد المحلاتي النجفي. واتفق علماء النجف على إصدار هذه المجلة باللغة الفارسية لتقوية الحس الديني في العراق وإيران، وكذلك لمقاومة النفوذ الروسي والإنكليزي في إيران.[1]

٢- "النجف": جريدة سياسية إخبارية، أصدرها في مدينة النجف مجموعة من الكتاب باللغة الفارسية، وتولى أمر إدارتها مسلم زوين، ولقد ظهر عددها الأول في نيسان ١٩١٠م، واستمرت في صدورها مدة من الزمن، وكانت تدعو إلى وجوب الاتفاق بين المسلمين ومؤازرتهم في البلدان العربية والإسلامية لمقاومة المفاسد والتدخلات الأجنبية.[2]

٣- "اخوت": كانت جريدة عربية – فارسية، تولّى أمر إدارتها السيد محمد تقي اليزدي، وظهر عددها الأول في بغداد في الثالث من نيسان سنة ١٩١٠م.[3]

ولم تتوقف هذه الظاهرة في بلاد العراق، إنّما صدرت صحف ومجلات كثيرة منذ عام ١٩١٤م، حتى منتصف القرن العشرين ومن أبرزها نستطيع أن نشير إلى:

١- "صدى الإسلام": كانت جريدة سياسية فارسية – تركية، صدر عددها الأول في عام ١٩١٥م، وتولى إدارتها عطاء الله آل الخطيب.[4]

٢- "الأوقات البصرية"[5]: صدرت في أول عام ١٩١٥م بأربع لغات: العربية، والإنكليزية، والفارسية، والتركية، فكانت موالية للسياسة البريطانية، تولى إدارتها سليمان بك الزهير.[6]

٣- "إيران" و"عراق": صدرت هاتان الصحيفتان في سنة ١٩١٨م، بعد أن احتل الجيش البريطاني بغداد في عام ١٩١٧م، وكانتا تصدران باللغة الفارسية، ويحرر فيهما السيد شكري الفضلي، الأديب الكردي المعروف.[7]

---

[1] - السيد عبدالرزاق الحسني: **تاريخ الصحافة العراقية**، مطبعة العرفان، ط.٣، صيدا [لبنان]، ١٩٧١م. ج.١، ص٣٢؛
هـ. ل. رابينو: **صورت جرايد ايران وجرايدى كه در خارج ايران به زبان فارسى طبع شده است**، مرجع سابق، ص ص٧٢، ٧٣

[2] - السيد عبدالرزاق الحسني: **تاريخ الصحافة العراقية**، مرجع سابق، ج.١، ص ص٦٥، ٦٦؛
هـ. ل. رابينو: **صورت جرايد ايران وجرايدى كه در خارج ايران به زبان فارسى طبع شده است**، مرجع سابق، ص٢٤٧

[3] - السيد عبدالرزاق الحسني: **تاريخ الصحافة العراقية**، مرجع سابق، ج.١، ص٦٥

[4] - المرجع نفسه، ص٧٢

[5] - Basra Times.

[6] - السيد عبد الرزاق الحسني: **تاريخ الصحافة العراقية**، المرجع السابق، ص٧٤

[7] - المرجع نفسه، ص٧٥

٤- "بانگ كردستان"[١]: كانت جريدة أدبية – اجتماعية، صدرت باللغات التركية والكردية والفارسية في مدينة "السليمانية"، فكان مصطفى باشا مديرها المسؤول، وصدر عددها الأول في ٢ آب ١٩٢٢م.[٢]

وفضلاً عن هذه الصحف ثمة صحف فارسية أخرى في العراق مثل:"العلم"(نجف ١٣٢٨ هـ.ق/١٩٠٩م)،[٣] و"آيينه باختر"(بغداد=١٣٣١هـ.ق/١٩١٢م)، و"انتباه"(كربلاء ١٩١٤م)، و"حقايق" (كربلاء ١٩١٤م)، و"غيرت كربلاء" (كربلاء ١٣٣٤هـ.ق/١٩١٥م)...إلخ.[٤]

فعلى الرغم من أن هذه الصحف، في قالبها العام، اهتمت بالمسائل السياسية، والدينية، والاجتماعية أكثر من اهتمامها بالمسائل الأدبية، إلاّ أنها تعدُّ من أحد الأسباب الرئيسة لتجاوز معرفة العرب والفرس من اللغتين العربية والفارسية إلى ثقافتيهما. فضلاً عن هذه الصحف الفارسية المنتشرة في البلدان العربية، فثمة عدد كثير من الأدباء والشعراء الإيرانيين تعرفوا إلى الصحف والمجلات العربية، واستفادوا منها في لغاتها الأم، فيوسف خان آشتياني (اعتصام الملك) المدير المسؤول عن الصحيفة الأدبية (بهار)، في إنشائه لهذه الصحيفة تأثر بالصحف والمجلات الموجودة في الحكومة العثمانية والصحف المصرية.[٥] كما كان له علاقات علاقات وطيدة مع المجلات العربية مثل الهلال، والجامعة، ومجلة المجلات، والمقتطف ...إلخ.[٦] وكان الشيخ محمد باقر ألفت مؤسس مجلة "آفتاب" يتقن اللغتين العربية والفارسية، وقد قضى فترة من حياته في البلدان العربية وتعرّف خلالها إلى الصحف والمجلات العربية ولاسيما المصرية منها، وبعد رجوعه إلى إيران قام بتأسيس صحيفته "آفتاب" (الشمس) متأثراً بـ (الهلال) المصرية،[٧] "وكان انتشار المجلة على أساس الترجمة، والموضوعات المندرجة فيها كانت تؤخذ في غالبية الأحيان عن العربية، وفي بعض الأحيان عن الإنكليزية".[٨] كما أنه نشر على صفحات هذه المجلة كتاب "وسايل رستگارى" الذي كان يعد ترجمة لكتاب عربي بعنوان "سر النجاح" الذي كان ترجمة لكتاب سموئيل اسمايلر الإنكليزي. فنشر عدداً من الكتب الأخرى الإنكليزية بوساطة اللغة العربية مثل "پرورش استقلال" لإميل.[٩] فضلاً عن هذه الأمور فقد فقد تأثرت الصحف والمجلات الفارسية في تسميتها بالصحف والمجلات العربية، فـ"آفتاب" و"بهار"

[١] - بمعنى "صوت كردستان".
[٢] - السيد عبد الرزاق الحسني: **تاريخ الصحافة العراقية**، المرجع السابق، ص ص١٠٤، ١٠٥
[٣] - جعفر خمامى زاده: **روزنامه هاى ايران از آغاز تا سال ١٣٢٩ هـ.قمري/ ١٢٨٩هـ.شمسي، برداشتي از فهرست هـ.ل. رابينو**، انتشارات اطلاعات، چاپ اول، تهران، ١٣٧٢ هـ.ش. ص٧٢
[٤] - مهدى جعفرى خانقاه: **دو قرن با مطبوعات فارسى زبان خارج از كشور در قاره آسيا ج.١، ١٧٨٠-١٩٩٩م**، سازمان اسناد وكتابخانه ملى ملى جمهورى اسلامى ايران با همكارى مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها، بى چا، تهران، ١٣٨٣ هـ.ش.
[٥] - محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص٢٣٥
[٦] - المرجع نفسه، ص ص٢٣٤، ٢٣٥
[٧] - بيژن خاكپور: **توقيف مطبوعات ايران در گذر زمان از ١٢٠٢هـ.ش تا كنون**، مركز فرهنگى انتشاراتى پاس مشكاه، چاپ اول، تهران، ١٣٧٩هـ.ش. ص٢٣٨
[٨] - المرجع نفسه، ص٢٣٨
[٩] - المرجع نفسه، ص٢٣٨

الإيرانيتان تأثرتا في التسمية وسياق التحرير بمجلة "الهلال" المصرية.[١] ومجلة "الكمال" في مشهد، و"الجمال" في طهران، و"الجناب" في أصفهان، و"البدر المنير" في انزلى، و"الأدب" في طهران في تسميتها بالهلال المصرية. ولا بد من الذكر "أنه وفي المجلات الخارجية التي تصل إلى إيران وتقع في متناول يد أهل العلم والأدب، كان لمجلة الهلال العربية المصرية أثر بارز في المثقفين الإيرانيين، وكما سمعتُ من المغفور له ميرزا محمد علي تربيت الذي كانت مكتبته وكيلة مجلة الهلال في تبريز ثم طهران؛ أنه لا يوجد مجلة عربية ولا تركية كان لها قراء في إيران، مثل ما كان لمجلة الهلال. وكان يقول المرحوم ملك الشعراء [بهار]: عندما كنا في خراسان كان أملنا أن يكون لنا يوماً صحيفة كهذه [الهلال]".[٢] فضلاً عن هذا الأمر فثمة أسماء كثيرة من الصحف الإيرانية أُخذت من الأسماء العربية، مثل"الصراط المستقيم"، و"صور إسرافيل"، ...إلخ.[٣] وبعضها أخذت أسماؤها من الاهتمام بالشرق مثل "شرق نزديك"، و"شرق وسطى"، و"عظمت شرق"، و"مشرق" ... إلخ.[٤] فالاطلاع المباشر على هذه الصحف والمجلات العربية من الصحفيين الإيرانيين، فضلاً عن تأثرهم بها في كتابة الموضوعات، هو ما أدى إلى دخول كلمات عربية صحفية كثيرة من صحف مصر والشام. فضلاً عن هذا فإنها كانت السبب في إظهار نوع من التشابه في إيجاد الفكر والتأثير في المثقفين والناس.

وأما في إيران فمنذ ظهور الصحف والمجلات نلاحظ حضوراً لافتاً للنظر للغة العربية على صفحات هذه الصحف والمجلات، فصحيفة "علمية" الرسمية (١٢٨٠ إلى ١٢٨٧هـ.ق/ ١٨٦٣-١٨٧٠م) كانت تصدر على مدى سبع سنوات باللغات الثلاث الفارسية، والعربية، والفرنسية.[٥] وكانت صحيفة "فارس" أو "الفارس" وهي أقدم صحف الولايات قد صدرت عام ١٢٨٩هـ.ق/١٨٧١م باللغتين العربية والفارسية للولايات الجنوبية الإيرانية.[٦] وفضلاً عن هذا قامت صحيفة "اطلاع" بترجمة المقالات والكتابات والكتابات العربية للسيد جمال الدين ونشرها، وكان هناك عدد لا بأس به من المثقفين والمفكرين الذين كانوا يتابعون صحيفة "حبل المتين" و"العروة الوثقى"، ويترجمون مقالاتهما الموجودة.[٧] كما قامت صحيفتا "فرهنگ" و"اطلاع" بترجمة مقالات عربية كثيرة ونشرها، ولاسيما مقالات جمال الدين أسد آبادي.[٨] هذا فضلاً عن أن المديرين المسؤولين في أكثر الصحف الإيرانية كانوا يتقنون اللغة العربية إلى جانب لغتهم الفارسية.[٩]

---

[١] - بيژن خاكپور: **توقيف مطبوعات ايران در گذر زمان از ١٢٠٢هـ.ش تا كنون**، المرجع السابق، ص ص٢٣٨، ٢٣٩

[٢] - المرجع نفسه، ص٢٣٩

[٣] - سيد فريد قاسمي: **راهنماى مطبوعات ايران عصر قاجار(١٢٥٣ق/ ١٢١٥ هـ.ش - ١٣٠٤ هـ.ش)**، مرجع سابق، ص ص ١٦٩، ١٧٠،

[٤] - المرجع نفسه، ص ص ١٥٩،١٦٠، ١٨١، ١٨٢

[٥] - المرجع نفسه، ص٢٨

[٦] - المرجع نفسه، ص ص٤١، ٤٢

[٧] - المرجع نفسه، ص ص ٥١، ٦٩، ١٩٦

[٨] - المرجع نفسه، ص ص٤٤، ٧٥

[٩] - المرجع نفسه، ص ص٣٨

ففي عام ١٢٨٠هـ.ق/١٨٦٣م صدرت صحيفة بعنوان "روزنامه علميه دولت عليه إيران" باللغات الثلاث الفارسية والفرنسية والعربية.[١] وفي عام ١٢٨٩هـ.ق/١٨٧٢م بأمر من الحكومة نشر "ميرزا تقي كاشاني" أسبوعية (هفته نامه) تحت عنوان "المنطبعة في الفارس" في شيراز، وكانت في البداية تصدر باللغة العربية، فالعربية والفارسية، ثم أصبحت فارسية.[٢] ومن ثم نشر أديب السادات قهاري صحيفة علمية أدبية سياسية بعنوان "لواء بين النهرين" في طهران باللغتين العربية والفارسية.[٣] ثم أصدر عبد العلي مازندراني صحيفة "مجلة الإسلام"، باللغتين العربية والفارسية في طهران، كما صُدرت صحيفة "مؤيد" عام ١٣٢٥هـ.ق/١٩٠٧م في لاهيجان باللغتين العربية والفارسية. وفي عام ١٨٧٠م أُنشئت إدارة الصحف، ودار الطباعة، ودار الترجمة.[٤] ومنذ بداية تاريخ انتشار الصحف إلى عام ١٣٠٤ هـ.ش/١٩٢٥م صدرت صدرت أكثر من ٩٨٣ صحيفة دورية، وصدر أكثر من ١٣٠ صحيفة فارسية خارجية.[٥] وصولاً إلى القرن العشرين إذ عقدت أول جلسة لاتحاد الكتاب الفرس، وتم تشكيل جمعية الصحفيين الإيرانيين، وجمعية أصحاب المطابع الإيرانية، وقبول جمعية مطبوعات إيران في المنظمة الدولية للصحفيين.[٦] فضلاً عن هذه الأمور قام عدد من الأدباء والمثقفين الإيرانيين المغتربين بإصدار الصحف والمجلات في البلدان الغربية، وبسبب الحاجة الماسة للأوساط الثقافية فقد أصدروا في بعض الأحيان صحفهم ومجلاتهم باللغتين العربية والفارسية مقترنة ببعض اللغات الأوربية الأخرى، فـ"ميرزا نجفقلي خان" أصدر صحيفة "اختر" في إسطنبول، وكانت له اليد الطولى في اللغات الفارسية والعربية والتركية وآدابها، وله كتب بالعربية، كما كان رئيس القنصلية الإيرانية في مصر.[٧] وأصدر السيد "حاج شيخ حسن تبريزى" بمساعدة عدد من المثقفين الإيرانيين المغتربين صحيفة "خلافت" في لندن باللغات الثلاث الفارسية والعربية والتركية، وصدر عددها الأول عام ١٣٢٤هـ.ق/١٩٠٥م.[٨] وبعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م نلاحظ انتشار عدد هائل من الصحف والمجلات العربية في المجالات السياسية والدينية والأدبية ...إلخ، وقد اختصت اللغة العربية بقسمٍ كبيرٍ من ٢٢٥٣ صحيفة مختلفة.[٩] اتجهت الصحف والمجلات الإيرانية بعد الثورة إلى الجانب الديني والسياسي أكثر منها إلى الأدبي.[١٠]

وفضلاً عن هذه الصحف التي مهّدت الأرضية الكافية لتعرف العرب والفرس بعضهم إلى بعض، نلاحظ الصحف والمجلات الكثيرة التي كان لها دور رئيس في نشأة الدراسات النقدية والمقارنة بين الأدبين

[١] - سيد فريد قاسمى: **راهنماى مطبوعات ايران عصر قاجار(١٢٥٣ق/ ١٢١٥ هـ.ش - ١٣٠٤ هـ.ش)**، المرجع السابق، ص ص١٤٤
[٢] - المرجع نفسه، ص ص١٦، ١٧
[٣] - المرجع نفسه، ص٢٠٩
[٤] - المرجع نفسه، ص١٦
[٥] - المرجع نفسه، ص٤٦
[٦] - سيد فريد قاسمى: **مطبوعات ايران در قرن بيستم**، نشر قصه، چاپ اول، تهران، ١٣٨٠هـ.ش. ص٩٧
[٧] - محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، مرجع سابق، ص٨٣
[٨] - المرجع نفسه، ص٩٤
[٩] - انظر: سيد فريد قاسمى: **راهنماى مطبوعات ايران ١٣٥٧-١٣٧١**، مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها، چاپ اول، تهران، ١٣٧٢هـ.ش.
[١٠] - سيد فريد قاسمى: **مطبوعات ايران در قرن بيستم**، مرجع سابق.

العربي والفارسي في العالمين العربي والإيراني. إحدى هذه المجلات مجلة المقتطف،[١] لصاحبها يعقوب صروف، فعلى الرغم من أن المجلة اهتمت بالبعدين العلمي والأدبي، وعلى الرغم من أن البعد العلمي هو الطابع الغالب على المجلة، إلاّ أنها تشتمل على مقالات تاريخية،[٢] وسياسية،[٣] واقتصادية،[٤] وأدبية عديدة ترتبط بإيران والحضارة الفارسية وتاريخها وآدابها، والتي مهّدت مع الصحف والمجلات الأخرى، فضلاً عن عوامل أخرى، الأرضية اللازمة للإرهاصات الأولى، ومن ثم تطور الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي. عند دراسة المقالات الموجودة في هذه المجلة منذ عددها الأول نلاحظ أن الدراسات الأدبية الفارسية تنحو منحيين: الأول: اللغة الفارسية، التي تظهر من خلال القضايا التي ترتبط بالتعريب،[٥] وانتشار وانتشار الخط العربي،[٦] والترجمة...إلخ. وأما الآخِر: فهو الأدب الفارسي، الذي يشكّل القسم الأكبر من هذه الدراسات، ويرتبط بتاريخ الأدب الفارسي،[٧] وببعض الشعراء مثل عمر الخيام،[٨] وسعدي الشيرازي،[٩] الشيرازي،[٩] وحافظ الشيرازي،[١٠] والفردوسي،[١١] وغيرهم. فضلاً عن هذا نلاحظ مقالات كثيرة تظهر فيها البذور الأولى للدراسات المقارنة بين الأدب العربي والآداب الغربية من جانب،[١٢] وبين الأدب العربي والأدب الفارسي[١٣] من جانب آخر. وتعدّ مجلة الهلال المصرية (١٩٠٤-...) إحدى المجلات المهمة التي تطرقت في بعض مقالاتها إلى اللغة الفارسية وآدابها، كما نلاحظ في بعض أعدادها دراسات مقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في أبسط أشكالها.[١٤] وثمة مجلة، علينا أن نشير إليها وهي مجلة المجمع العلمي العربي (١٩٢١-...) في دمشق، التي تعدّ من المجلات المهمة التي تطرقت في مقالات كثيرة إلى دراسة تاريخ الفرس وثقافتهم وديانتهم ولغاتهم وآدابهم، كما تطرقت في مقالات كثيرة إلى الصلات والعلاقات بين اللغة العربية وآدابها واللغة الفارسية وآدابها. تناولت بعض دراسات هذه المجلة تاريخ الفرس القديم[١٥]

---

١ - ١٨٧٦-١٩٥٢م.

[٢] - يعقوب صروف: عادة ملوك الفرس، **المقتطف**، السنة الثالثة، الجزء الخامس، ١٨٧٩م. ص١٣٦

[٣] - يعقوب صروف: إيران: قوتها، **المقتطف**، ١/ يونيو(حزيران)/ ١٩٠٥م. ص٤٨٨

[٤] - يعقوب صروف: البترول في إيران، **المقتطف**، ١/مارس/١٩٢٤م. ص٣٥٦

[٥] - ولي الدين يكن: اللغة العربية والتعريب، **المقتطف**، ١١/ أكتوبر(تشرين الأول)/ ١٩٠٩م. ص٩٧٩

[٦] - عبد الفتاح أفندي عباده: انتشار الخط العربي، **المقتطف**، ١١/ أكتوبر (تشرين الأول)/ ١٩١٥م. ص٣٩٦

[٧] - يعقوب صروف: تاريخ جهانكشاي، **المقتطف**، ١/ سبتمبر(أيلول)/ ١٩١٣م. ص٢٩٨

[٨] - سيد مصطفى الطباطبائي: عمر الخيام ورباعياته، **المقتطف**، ١/ أبريل/ ١٩٢٥م. ص ص٤٠٤-٤٠٧

[٩] - ميرزا عباس الخليلي: سعدي شاعر الفرس الكبير، **المقتطف**، ١/ يونيو(حزيران)/ ١٩٢٤م. ص ص٢٢-٢٦

[١٠] - أحمد زكي أبو شادي: نقد وتحليل لرباعيّات حافظ الشيرازي، **المقتطف**، ١/ يوليو/١٩٣١م. ص ص٩٥-١٠٢

[١١] - ميرزا عباس الخليلي: الشاعر الفارسي الأكبر(١)، **المقتطف**، ١/ أغسطس/ ١٩٢٥م. ص ص٢٧٠-٢٧٣

[١٢] - عبد اللطيف الطيباوي: دانتي والإسلام، **المقتطف**، ١/ يونيو(حزيران)/١٩٢٨م.

[١٣] - يعقوب صروف: رباعيات أبي العلاء، **المقتطف**، مصدر سابق، ص٨٩٧

عبد الوهاب عزام: صفات الأدب الفارسي الحديث، **المقتطف**، ١/ ديسمبر/ ١٩٣٨م. ص ص٥٧٣-٥٧٧

[١٤] - عبد الوهاب عزام: بين أبي العلاء والخيّام، **الهلال**، مصدر سابق، ص٨٨٤

[١٥] - عيسى إسكندر المعلوف: مجامع الفرس، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، نيسان/ ١٩٢١م. ص١٠٠

وديانتهم،[1] وأوضاع الفرس الأدبية ولاسيما قبل الإسلام، وكذلك مساعدتهم العرب في بناء الحضارة الإسلامية وغير ذلك. كما نلاحظ دراسات مقارنة في مجال اللغة الفارسية وآدابها.[2]

وتعدُّ مجلة الرسالة المصرية (١٩٣٣-١٩٥٣م) إحدى المجلات المهمة الأخرى التي غطّت الخريطة الثقافية للعالم العربي والإسلامي على مدى عشرين عاماً،[3] وبناءً على مبدئها الذي هو "ربط القديم بالحديث، ووصل الشرق بالغرب"،[4] ركّزت اهتمامها على الدراسات التاريخية والدينية والسياسية والاجتماعية الفارسية بصورة عامة،[5] والدراسات اللغوية والأدبية الفارسية بصورة خاصة. وكان حظ الأدب الفارسي من القسم المعنون بـ" في الأدب الشرقي"، كبيراً جداً. وإلى جانب اهتمام هذه المجلة والباحثين بتعريف القرّاء بأهم الشعراء والأدباء الفرس وروائع آثارهم قديماً وحديثاً، وأهم الأخبار الأدبية على الساحة الإيرانية وطباعة ما كتبه الأدباء من مشاهدات عينية خلال زيارتهم ورحلاتهم إلى إيران،[6] ركّزت منذ أعدادها الأولى على الصلات الأدبية، واللغوية، بين العرب والفرس[7] منذ أقدم العصور إلى النصف الثاني من القرن العشرين، وكان هذا الاتجاه نتيجةً لتمحور هذا النوع الجديد من الدراسات المقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى في تلك الفترة،[8] ونتيجةً لردة فعل عربية على الغرب من خلال خلال الاهتمام بالشرق وآدابه بصورة عامة،[9] والبلدان الشرقية والإسلامية ودراسة لغتها وآدابها على وجه وجه التحديد، لتأسيس ما سموه بـ "الكتلة الثالثة"،[10] أو"الكتلة الإسلامية"،[11] منذ الدعوات الأولى

---

[1] - سليم الجندي: المعري والمزدكية، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، تشرين الثاني -كانون الأول /١٩٤١م. ص ص٤٨٩-٤٩٧

[2] -الأب أنستاس ماري الكرملي: كلمة "در" الفارسية في الكلمات العربية، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، ١١-١٢/ تشرين الثاني-كانون الأول/ ١٩٣٥م؛

عبد الوهاب عزام: الأدب العربي في بلاد فارس(١) الساميون والإيرانيون قبل الإسلام، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، تشرين الثاني-كانون الأول/ ١٩٤٦م. ص ص٤٩١-٥٠١

[3] - سعاد الصباح: مقدمتها على إعادة طبع مجلة الرسالة، **الرسالة مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون، أصدرها في القاهرة أحمد حسن الزيات من ١٥ يناير (كانون الثاني ١٩٣٣ حتى ٢٣ فبراير (شباط) ١٩٥٣**، أعيد طبعها بالتصوير بإشراف الدكتور محمد يوسف نجم، شركة النور للصحافة والطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٥م. ص٧

[4] - أحمد حسن الزيات: **الرسالة**، القاهرة، السنة الأولى، العدد الأول، الأحد/ ١٥/ يناير/ ١٩٣٣م. ص٣

[5] - محمد مصطفى حلمي: مطالعات في التصوف، **الرسالة**، القاهرة، السنة الأولى، العدد ١٩، ١/ نوفمبر/ ١٩٣٣م. ص ص١٦-١٨؛

محمد عبد الله عنان: النزاع بين إيران والعراق، **الرسالة**، القاهرة، السنة الثالثة، العدد ٨٥، ١٨/فبراير/ ١٩٣٥م. ص ص٢٥٠-٢٥٢؛

مصطفى كامل: إيران في القديم والحديث، **الرسالة**، القاهرة، السنة السابعة، العدد٢٩٨، ٢٠/ مارس/ ١٩٣٩م. ص ص٥٨١-٥٨٤

[6] - عبد الوهاب عزام: بين القاهرة وطوس، **الرسالة**، القاهرة، س٢، ع٧٥، ١٠/ ديسمبر/ ١٩٣٤م. ص ص٢٠٢٨-٢٠٣٠، إلى العدد ٨٨، س٣، ١١/ مارس/ ١٩٣٥م. ص ص٣٨٣-٣٨٥؛

إبراهيم أمين الشواربي: رحلة إلى إيران، **مجلة الراوي**، ١٩٣٤م.

[7] - عبد الوهاب عزام: الأدب الفارسي والأدب العربي، **الرسالة**، س١، ع٢، مصدر سابق، ص ص١٧، ١٨ والأعداد القادمة؛

عبد الوهاب عزام: نظرات في الأدب الفارسي – منذ نشأته إلى إغارة التتار-، **الرسالة**، القاهرة، السنة الأولى، العدد السابع، ١٥/ أبريل/ ١٩٣٣م. ص ص٢٣، ٢٤؛

محمد مصطفى: بهرام جور في التصوير الإسلامي، **الرسالة**، القاهرة، السنة ١٠/ العدد ٤٥٠/ ١٩٤٢م. ص ص٢١١ والمقالات الأخرى للمؤلف في الأعداد القادمة.

[8] - محمود النشوي: بين المعري ودانتي، **الرسالة**، القاهرة، السنة الثانية، العدد ٤٠/ ٩/ أبريل/ ١٩٣٤م. ص ص٥٧٥، ٥٧٦ والأعداد القادمة؛

خليل هنداوي: اشتغال العرب بالأدب المقارن، **الرسالة**، القاهرة، س٤، ع١٥٣، ٨/ يونيه/ ١٩٣٦م. ص ص٩٣٨-٩٤٠؛ والأعداد القادمة؛

فخري أبو السعود: الخيال في الأدبين العربي والإنجليزي، **الرسالة**، القاهرة، س٤، ع١٦٥، ٣١/ أغسطس/ ١٩٣٦م. ص ص١٤١٤، ١٤١٥ والأعداد القادمة من المجلة نفسها.

[9] - أحمد حسن الزيات: توحيد الثقافة بين الشعوب الشرقية، **الرسالة**، القاهرة، س٦، ع٢٦٠، ٢٧/ يونية/ ١٩٣٨م. ص ص١٠٧٦، ١٠٧٧

أحمد حسن الزيات: آفة الشرق هذا الغرب **!**، **الرسالة**، القاهرة، س١٤، ع٦٧٢، ٢٠/ مايو/ ١٩٤٦م. ص٥٤١

[10] - سيد قطب: الطريق إلى الكتلة الثالثة، **الرسالة**، القاهرة، س٢٠، ع٩٧٦، ١٧/ مارس/ ١٩٥٢م. ص٢٩٣

[11] - أحمد حسن الزيات: الكتلة الإسلامية، **الرسالة**، القاهرة، س٢٠، ع٩٨٠، ١٤/ أبريل/ ١٩٥٢م. ص٤٠٥

للتقريب بين المذاهب الإسلامية ولتوحيد الأمة الإسلامية عند رواد هذا الأمر من أمثال جمال الدين أسد آبادي، ومحمد عبده...إلخ، "فالعالم الإسلامي، على اختلاف الأمم، أمة واحدة ألفتها مئات السنين على معنى واحد، وأسلوب واحد، وأورثها التاريخ حضارة واحدة، وآداباً متقاربة، وهذا ذخر لعمر الحق جدير أن يصان على رغم الزمان، وائتلاف ينبغي أن يجنب الاختلاف، وتقارب هو أسعد ما تحظى به الأمم في هذه العصور القلقة المضطربة [...]".[1]

وفضلاً عن هذه الصحف والمجلات ينبغي أن نشير إلى بعض الصحف والجرائد اليومية التي تناولت في بعض أعدادها اللغة الفارسية وآدابها، والصلات والعلاقات الأدبية بين العرب والفرس، مثل جريدة "الدستور"،[2] و"منبر الشرق"[3]...إلخ.

أما في إيران فقد بدأ اهتمام الإيرانيين بالصحف والمجلات باللغة العربية وآدابها في بداية القرن العشرين، ببادرة تتصف بالعمق والتنوع نحو الثقافة العربية بجميع نواحيها، بعد أن كان لها بعد ديني كامل في غالبية الدراسات والمقالات التي كتبت قبل هذا التاريخ، ويمكن ملاحظة هذا التوجه الأدبي،[4] والتاريخي،[5] والاجتماعي،[6] والسياسي،[7] والاقتصادي[8] ...إلخ، نحو الثقافة العربية وأخبار الساعة فيها والقضايا الأدبية المعاصرة، منذ العقود الأولى للقرن العشرين في غالبية المقالات المنشورة على صفحات المجلات الفارسية مثل "ارمغان"، و"شرق"، و"مهر"، و"وحيد"، و"سخن"، و"يغما"، و"پارس" ...إلخ. وفضلاً عن هذه الأمور نلاحظ ظهور مقالات فارسية كثيرة تناولت الصلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية بين العرب والفرس،[9] كما تناولت غالبية المقالات الأدبية التي كتبت في بداية القرن العشرين الصلات اللغوية الفارسية – العربية،[10] وبعد فترة قصيرة لاحظنا حضوراً لافتاً للصلات الفارسية

---

[1] - عبد الوهاب عزام: بين القاهرة وطوس، **الرسالة**، القاهرة، س٣، ع٨٨، ١١/ مارس/ ١٩٣٥م. ص٣٨٥

[2] - عباس محمود العقاد: فارس: شعرها وشعراؤها "عمر الخيام"، **الدستور**، مصدر سابق.

[3] - كالمقالات التي كتبها دكتور حسين مجيب المصري في مقارنات تطبيقية بين الآداب العربية والفارسية والتركية في جريدة **"منبر الشرق"**، والتي أعادها في كتابه **"من أدب الفرس والترك"**. انظر: حسين مجيب المصري: **من أدب الفرس والترك**، مصدر سابق.

[4] - فيروز حريرچى: دانشمندان معاصر عرب، **وحيد**، شماره هاى ٣٠-٣١، خرداد-تير، ١٣٤٥هـ.ش. ص ص ٤٩٢-٤٩٨،٥٦٥-٥٧٢

[5] - مرتضى مدرسى چهاردهى: تاريخ در عرب (سير تاريخ نگارى وفلسفه اجتماعى آن)، **وحيد**، شماره٢٢، مهر١٣٤٤هـ.ش. ص ص٤٣-٤٨ ٤٨

عبد الحسين زرين كوب: تاريخ عرب: براى كتاب خواهان وكتاب خوانان، **يغما**، شماره ٢٣٣، آذر ١٣٤٦هـ.ش. ص ص٤٩٦-٥٠٤

[6] - حسن حياوى: سرنوشت غم انگيز آوارگان عرب، **مسائل ايران**، شماره ٤٥، ارديبهشت ١٣٤٦هـ.ش. ص ص٣٩-٤٥

[7] - ايرج افشار: خطر سبز: مسئله خوزستان و"اتحاد عرب"، **آينده**، سال دوم، شماره ١٢، اسفند ١٣٠٦هـ.ش. ص ص٩٣٠-٩٣٢؛

همائى: شعوبيه (تدبير ابومسلم در استفاده از دو تير گى عرب)، **مهر**، شماره ١٦، شهريور ١٣١٣هـ.ش. ص ص٣٤٩-٣٥١؛

ژ.ه. هيواى زنكا: اعتزال عراق از حلقه كشورهاى عرب، مترجم: ع.م.عامرى، **يغما**، شماره ٩٩، مهر ١٣٣٥هـ.ش. ص ص٣٢١-٣٢٣؛

حسن حياوى: عبدالناصر در برابر پيشرفت نهضت هاى استقلال طلبانه عرب، **مسائل ايران**، شماره ٤٣، اسفند ١٣٤٥هـ.ش. ص ص ٩-١٢

[8] - محمد الغنام: جهان معاصر عرب از لحاظ جمعيت شناسى ونيروى انسانى واقتصادى، ترجمه ابوالفضل عزتى، **مقالات وبررسيها**، شماره ٧و٨، پاييز وزمستان ١٣٥٠هـ.ش. ص ص١٤٠-١٥٦

[9] - محمد علي خليلي: عرب در ايران، **ارمغان**، دوره نهم، شماره ٥و٦، مرداد وشهريور ١٣٠٧هـ.ش. ص ص٣٦٠-٣٦٧؛ وأيضاً: شماره ٨و٩، آبان وآذر ١٣٠٧هـ.ش. ص ص٤٩٨-٥٠٩؛ وأيضاً: شماره ١٠، دى ١٣٠٧هـ.ش. ص ص٦١٧-٦٢٣؛

[10] - انظر: لغزهاى عربي وفارسي در توصيف قلم، **ارمغان**، دوره سوم، شماره ٩، آذر ١٣٠١هـ.ش. ص ص٣٦٤-٣٦٦؛

عبد الرحمن فرامرزى: كلمات عربى در فارسى، **تعليم وتربيت**، دوره اول، شماره ٤٩، فروردين ١٣١٣هـ.ش. ص ص٤٢-٤٧؛

رضا زاده شفق: نفوذ فارسى در عربى، **شرق**، شماره ١، دى ١٣٠٩هـ.ش. ص ص١٩-٢٥

– العربية بشقيها اللغوي والأدبي.[١] كانت المقالات الأولى للصلات الأدبية العربية الفارسية تطرقت إلى ذكر المضامين المشتركة بين الأدبين،[٢] وإلى سرد الحوادث التاريخية والعامة في الأدب،[٣] وذكر بعض الأدباء الأدباء والشعراء العرب من ذوي الأصول الفارسية،[٤] والصلات اللغوية العربية – الفارسية، وكذلك قضية قضية الكلمات الدخيلة في اللغة الأخرى،[٥] ومقارنة بعض الأمثال العربية مع نظيرها في الفارسية.[٦] لوحظ لوحظ تطورٌ ملحوظٌ في بعض المقالات المنشورة منذ خمسينيات القرن العشرين علـى صـفحات هـذه المجلات، عند ظهور أولى المقالات في نظرية الأدب المقارن وأسسه على صفحات المجـلات الإيرانيـة ،[٧] وظهور مقالات أكاديمية، وكاملة حول الصلات اللغوية والأدبية العربية – الفارسية، إضـافة إلى دخـول الفنون الجميلة الأخرى إلى هذا المجال.[٨]

---

[١] - عبد الرحمن فرامرزى: كلمات عربى در فارسى، **تعليم وتربيت**، مصدر سابق، ص ص٤٢-٤٧؛
احمد موسى: مضامين اشعار عرب در شعر ايرانيان، **نامه پارسى**، سال هشتم، شماره ٤، زمستان ١٣٣١هـ.ش. ص ص٤١-٦٠

[٢] - انظر: عبد الوهاب قائم مقامى: اقتباس از ادباى عرب، **ارمغان**، سال دوم، شماره ٨و٩، ١٣٠٠ هـ.ش. ص ص٣٢٣، ٣٢٤

[٣] - محمد على خليلى: عرب در ايران، **ارمغان**، مرجع سابق، ص ص٣٦٠-٣٦٧؛ وكذلك الأعداد الآتية من المجلة نفسها ومن المؤلف نفسه.

[٤] - انظر: مرتضى مدرسى چهاردهى: تاثير علمى وادبى ايران در تازى، **ارمغان**، دوره هجدهم، از شماره ١ تا شماره ١٠، ١٣١٦هـ.ش. فقد ركز الباحث معظم جهوده على الأدباء والشعراء العرب من ذوي الأصول الفارسية.

[٥] - لغزهاى عربي وفارسي در توصيف قلم، **ارمغان**، مصدر سابق، ص ص٣٦٤-٣٦٦؛
رضا زاده شفق: نفوذ فارسى در عربى، **شرق**، مصدر سابق، ص ص١٩-٢٥؛
عبد الرحمن فرامرزى: كلمات عربى در فارسى، **تعليم وتربيت**، مصدر سابق، ص ص٤٢-٤٧؛
سلطانى: سه هزار لغت فارسي در عربى، **مهر**، شماره٤٦، اسفند ١٣١٥هـ.ش. ص ص٩٨٢-٩٩١

[٦] - سيد مصطفى طباطبايي: امثال عربى ومعادل آنها در فارسى، **يغما**، شماره ٤، تير ١٣٢٧هـ.ش. ص ص١٧٠-١٧٤؛ شماره ٥، مرداد ١٣٢٧هـ.ش. ص ص ٢٢٨-٢٣١

[٧] - جمشيد بهنام: انواع ادبى: ادبيات تطبيقى، **مهر**، شماره ٩٢، اسفند ١٣٣١هـ.ش. ص ص٧١٥، ٧١٦
محمد على اسلامى ندوشن: جام جهان بين در زمينه نقد ادبى وادبيات تطبيقى، احمد احمدى، **راهنماى كتاب**، شماره ١٠٩و١١٠، مهر وآبان ١٣٥٠هـ.ش. ص ص٥٣٣-٥٣٨
ابو الحسن نجفى: ادبيات تطبيقى چيست؟ **آموزش وپرورش**، شماره ١٣٠، فروردين ١٣٥١هـ.ش. ص ص٤٣٥-٤٤٨

[٨] - انظر المقالة المهمة والكاملة للدكتور مهدى فروغ في ثلاثة عشر عدداً متوالياً من صحيفة **"هنر ومردم"**:
مهدى فروغ: موسيقى دانان ايرانى در دوره اسلام؛ تاثير ايران در موسيقى عرب، **هنر ومردم**، شماره ١١، شهريور ١٣٤٢هـ.ش، ص٧-١٠؛ وانظر: شماره ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤ من المجلة نفسها، ومن الكاتب نفسه؛ وكذلك انظر:
سيد محمد على امام شوشترى: آوازه هنر نقاشى ايران در ادبيات عرب، **مهر**، شماره ١٣٨، دى ١٣٤٥هـ.ش. ص ص٦٧٨-٦٨١

١-١-٢نشأة الدراسات المقارنة وتطورها بين الأدبين العربي والفارسي

١-١-٢-١الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي:

١–١–٢–٢ تأسيس الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي وتطورها

١-١-٢-٢-١ المرحلة الأولى: التأسيس ١٩٤٦- ١٩٥٩

تتميز هذه المرحلة من تاريخ الأدب المقارن العربي بدخول مادة جديدة تحت عنوان "دراسة الأدب المقارن" في برنامج الطلاب في دار العلوم في القاهرة،[١] وبإسهام الموفدين إلى الخارج، والمترجمين[٢] والمؤلفين والمؤلفين الأوائل للدراسات المقارنة، الذين أسهم كل واحد منهم في بناء نظريات الأدب المقارن والتطرق إلى الدراسات التطبيقية المقارنة. فعلى الرغم من أن عبد الرزاق حميدة،[٣] ونجيب العقيقي،[٤] سبقا إبراهيم سلامة[٥] في إصدار كتاب يحمل عنوان "الأدب المقارن"، إلا أنّ إبراهيم سلامة يتميز "بنوع من الدقة والرؤية الشاملة [...] مما يحثنا على اعتباره أحد المؤسسين للدرس المقارن"،[٦] كما أنه تطرق في كتابه إلى العلاقات بين الأدبين العربي والفارسي، وإلى بعض الشعراء والأدباء ذوي اللسانين العربي والفارسي،[٧] ومع ومع هذا، فهذه الأمور مجرد أفكار عامة ومبهمة لا يميزها شيء عما كُتب في هذا المجال في فترة الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، ومجرد إشارات إلى بعض الشعراء والأدباء من أمثال "أبي نواس"، و"البحتري"، و"ابن المقفع"، ونزعاتهم وثقافتهم الفارسية بجانب تمكنهم من العربية.[٨]

أما الكتاب الرابع والأكثر أهمية في هذا المجال فهو كتاب "الأدب المقارن"، لمحمد غنيمي هلال، الذي يعد مؤسس الأدب المقارن في العالم العربي بأجمعه. فهذا الكتاب فضلاً عن أهميته البالغة في مجال الدرس المقارن للأدب في العالم العربي، يعدّ أول كتاب أكاديمي يجمع بين دفتيه المباحث النظرية للدرس المقارن للأدب بين الأدبين العربي والفارسي، ومن ثم يعدّ مؤلفه مؤسس الجانب النظري للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في العالم العربي، إذ رسم الإطار العام والشامل للدراسات المقارنة بين الأدبين

---

[١] - ذكر الدكتور مكي أنه في ١٩٤٦/٤/٢٤م صدر القانون رقم ٣٣ بضم دار العلوم إلى جامعة القاهرة، وأن خطة الدراسة تضمنت مادة جديدة تحت عنوان "دراسة الأدب المقارن" لأول مرة في جامعة عربية، في حين يرجع عطية عامر هذا التاريخ إلى العام ١٩٤٥م، ويذكر أن الأدب المقارن كان فرعاً من قسم سمي: "قسم الأدب المقارن والنقد والبلاغة". انظر:
الطاهر أحمد مكي: **الأدب المقارن؛ أصوله وتطوره ومناهجه**، مرجع سابق، ص١٨٢؛
عطية عامر: تاريخ الأدب المقارن في مصر، **فصول**، الأدب المقارن، ج.٢، ع٤، م٣، ١٩٨٣م. ص١٩
وأدخل إبراهيم سلامة عام ١٩٥٣م مقرر "الأدب المقارن" في كلية الآداب بجامعة القاهرة، كما بدأ محمد غنيمي هلال بتدريس مادة الأدب المقارن في جامعة عين شمس عام ١٩٥٦م، وبعد ذلك دخل المقرر إلى مناهج سائر الجامعات العربية الأخرى. انظر:
حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٤٣

[٢] - فان تيجم: **الأدب المقارن**، مرجع سابق؛
ماريوس فرانسوا غويار: **الأدب المقارن**، ترجمة محمد غلاب، مراجعة الدكتور عبد الحليم محمود، سلسلة الألف كتاب (٤٤)، لجنة البيان العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٦م؛
رينيه إيتامبل: التروبادور وشعراء الأندلس، Troubadours et Poetes Hispano-Mauresques، تر: عبد العزيز الأهواني، **الكاتب المصري**، ع١٧، مجلد٥، ١٩٤٧م. ص ص٩٦-١٠٠

[٣] - عبد الرزاق حميدة: **في الأدب المقارن**، مطبعة العلوم، القاهرة، ١٩٤٨م.

[٤] - نجيب العقيقي: **من الأدب المقارن**، دار المعارف، د.ط، قاهرة، ١٩٤٨م.

[٥] - إبراهيم سلامه: **تيّارات أدبية بين الشرق والغرب؛ خطة ودراسة في الأدب المقارن**، مصدر سابق.

[٦] - سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، الشركة العالميّة للكتاب، بيروت؛ سوشبريس، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م. ١٩٨٧م. ص٥٧٠

[٧] - انظر: إبراهيم سلامه: **تيّارات أدبية بين الشرق والغرب؛ خطة ودراسة في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص١٥٨-١٨٨

[٨] - المصدر نفسه، ص ص١٥٨-١٨٨

العربي والفارسي، وتطرق فيه تطرقاً عابراً إلى دراسات مقارنة بين هذين الأدبين مثل الخرافة أو القصة على لسان الحيوان وكيفية انتقالها من الأدب الفارسي إلى الأدب العربي من خلال ترجمة كليلة ودمنة على يد ابن المقفع، وكذلك تأثر الأدب العربي بالأدب الفارسي في مجال المناظرة والحوار، وتأثر الأدب الفارسي بالأدب العربي في مجال الوقوف على الأطلال والدمن، والمقامات، وبيان احتمال تأثر أبي العلاء المعري في "رسالة الغفران" بكتاب "ارده ويراف نامه" من الأدب الفارسي القديم/ البهلوي، وقصة "حي بن يقظان" في الأدبين العربي والفارسي، وتأثيرها في الآداب الأوروبية ...إلخ، هذا فضلاً عن تعريفه بالأدب المقارن وبيان تاريخ نشأته، وميدان البحث فيه، وعدة الأديب المقارن فيه وغير ذلك. وفضلاً عن تميز هذه المباحث المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في هذا الكتاب بجدة في الموضوع، إذ خرج بها غنيمي هلال من الإطار السائد على الدراسات المقارنة الأولى في مرحلة إرهاصاتها، التي تقتصر على دراسات ترتبط في جلّ موضوعاتها بعمر الخيام وأبي العلاء المعري. فضلاً عن تميز غنيمي هلال بفهم أكاديمي للأدب المقارن والجمع بين الثقافتين العربية والفارسية إلى جانب تمكنه من اللغات الغربية وآدابها إضافة إلى ثقافته العربية، وكذلك تميزه بعدة الأديب المقارن وأسبقيته للتطرق إلى الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي والاشتغال فيها منذ تسجيل موضوع أطروحته المعنونة بـ" تأثير النثر العربي في النثر الفارسي في القرنين الخامس والسادس الهجريّين -الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين"،[1] وقد أتت هذه البحوث في مرحلة الأدب المقارن التأسيسية. وكذلك في مرحلة سبقت عليها دراسات، وبحوث ومقالات كثيرة حول اللغة الفارسية وآدابها في العالم العربي لاسيما في فترة الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي.

أما كتاب "ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي: دراسات نقد ومقارنة في الحب العذري والحب الصّوفي"، فهو أول كتاب عربي انفرد المؤلف فيه بدراسة مقارنة تطبيقية شاملة وكاملة بين الأدبين العربي والفارسي على الأسس العلمية والأكاديمية المتوافقة مع مناهج الدرس المقارن للأدب، وبنشر هذا الكتاب بدأت المرحلة التأسيسية للجانب التطبيقي بما يخص الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في العالم العربي، وكان الكتاب خير دليل على أن غنيمي هلال اهتم بالجانبين النظري والتطبيقي في الأدب المقارن، وكان تلبية للدعوة الأكاديمية المقارنة التي أرسلها في كتابه الأدب المقارن، "ولقد اتبعت في دراساتي هذا المنهج العلمي الذي سبق أن وضحته في كتابي المسمى: "الأدب المقارن". واستدعاني شرح موضوع الأدب المقارن في كتابي السابق أن أضرب أمثلة يصح أن يكون كل منها موضوع بحث خاص في

1 - " **Le Influence de la Prose Arabe sur La Prose Persane aux Ve et VIe siècles de LHégire (XIe et XIIe siècles apres J.C)**".

ميدان الأدب المقارن، وكان من بين تلك الأمثلة موضوع هذا الكتاب وهو: "ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي"".[1]

فمنذ هذه السنة إلى عام ١٩٦٠م لم ينشر ما يستحق الاهتمام به في مجال الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في البلدان العربية، سوى كتاب "النماذج الإنسانية في الدراسات الأدبيّة المقارنة"،[2] الذي تابع فيه محمد غنيمي هلال دراساته النظرية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، وتطرق فيه إلى نماذج إنسانية مثل شخصية "يوسف"، وشخصية "زليخا"، في الأدب الفارسي، عند تطرقه إلى نماذج مصدرها ديني،[3] كما تطرق تطرقاً عابراً إلى تأثر بعض الشعراء الغربيين بالأدب الفارسي.[4] وينبغي أن نشير إلى أن الآداب الشرقية والاهتمام بها، وعلاقات الأدب العربي بها وتشابهاته نحوها شغلت صفحات بعض الكتب المنشورة في هذه الفترة، التي لا تثير اهتمام متتبعي الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي.[5]

وأما في إيران ففي هذه المرحلة نشر محمد محمدي كتاب "فرهنگ ايرانى وتأثير آن در تمدن اسلام وعرب"، عام ١٣٢٣هـ.ش/١٩٤٤م، تطرق فيه إلى أثر الثقافة الإيرانية قبل الإسلام في الثقافة العربية والأدب العربي. كما تطرق تطرقاً عابراً إلى الصلات الفارسية – العربية في كتابه "درس اللغة والأدب"، عام ١٣٢٨ هـ.ش/١٩٤٩م. ونشر حسين علي محفوظ كتابه "متنبى و سعدى و ماخذ مضامين سعدى در ادبيات عربى" في هذه المرحلة وفي عام ١٣٣٦هـ.ش/١٩٥٧م. والكتاب في الأساس كان أطروحته المقدمة إلى جامعة طهران للحصول على شهادة الدكتوراه في الأدب الفارسي، وأشار فيه إلى أثر الثقافة العربية بصورة عامة، وأثر المتنبي بصورة خاصة في أدب سعدي الشيرازي. فضلاً عن هذه الدراسات التطبيقية لا بد من أن نشير إلى دراسات تطرقت إلى الجانب النظري للدرس المقارن للأدب في إيران في هذه الفترة، ومن أهمها مقالة "انواع ادبى: ادبيات تطبيقى"، عام ١٣٣١هـ.ش/ ١٩٥٢م، وكتاب "ادبيات تطبيقى" عام ١٣٣٢هـ.ش/ ١٩٥٣م، لمؤلفهما جمشيد بهنام، ومقالة للدكتور عبد الحسين زرين كوب نشرها في كتابه "آشنايى با نقد ادبى" عام ١٣٣٨هـ.ش/ ١٩٥٩م. وقد تقيدت هذه الدراسات بالأسس النظرية التي نادت بها المدرسة الفرنسية، كما أن مؤلفيها تابعوا فيها ما كتبه جويار في كتابه "الأدب المقارن".

[1] - محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي: دراسات نقد ومقارنة في الحب العذري والحب الصوفي**، مصدر سابق، ص٥؛ وتأتي ترجمته لكتاب **"ليلى والمجنون أو الحب الصوفي"** لعبد الرحمن الجامي في هذا المجال. انظر:
نور الدين عبد الرحمن الجامي: **ليلى والمجنون أو الحب الصوفي**، تر. محمد غنيمي هلال، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، ١٩٥٤م.
[2] - محمد غنيمي هلال: **النماذج الإنسانيّة في الدّراسات الأدبيّة المقارنة**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ط، د.ت.
[3] - المصدر نفسه، ص٧٩
[4] - المصدر نفسه، ص٨١
[5] - انظر: صفاء خلوصي: **دراسات في الأدب المقارن والمذاهب الأدبية**، مط.الرابطة، بغداد، ١٩٥٧م؛
جمال الدين الرمادي: **فصول مقارنة بين أدبي الشرق والغرب**، د.ط. بغداد، ١٩٥٤م.

١-١-٢-٢-٢ المرحلة الثانية: الترويج ١٩٦٠- ١٩٧٠م

تتميز هذه المرحلة من تاريخ الدرس المقارن للأدب بتحديد مصطلح الأدب المقارن وتوضيحه في العالم العربي، وبظهور بعض الدراسات النظرية والتطبيقية المقارنة التي تطرقت إلى الصلات بين الأدب العربي وسائر الآداب الأخرى من جانب، وبين الأدب العربي والأدب الفارسي من جانب آخر. وفي هذا المجال توزعت جهود باحثي الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي على اتجاهين: الأول تكرار لما كتبه الرواد الأوائل وتوسع المصادر والأبحاث في مجال الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، ولاسيما محمد غنيمي هلال،[1] وأما الآخِر: فهو الاهتمام بتاريخ الصلات السياسية والاقتصادية والثقافية بين العرب والفرس منذ العصر الجاهلي إلى العصور المتأخرة.[2] وعلى الرغم من أنه قد نشرت معظم هذه الصلات والعلاقات بين العرب والفرس في مرحلة الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي على صفحات مجلات كـ"الرسالة"، و"الهلال"، و"المقتطف"... وغيرها، إلاّ أنها تحتوي على مباحث ودراسات جديدة مهّدت الطريق لدخول هذه الجهود في مرحلة التطور، كما أنها تتميز بالمنهجية العلمية والأكاديمية التي افتقرت إليها الجهود الأولى للدراسات المقارنة في إرهاصاتها الأولى. ونلاحظ في هذه الفترة ظهور بعض الدراسات الأدبية التي تفتقر إلى المنهجية الأكاديمية للدرس المقارن للأدب، وكانت نتيجة بعض النزعات الأخرى غير الأدبية، مثل النزعة الدينية. وخير مثال على هذا ما كتبه الدكتور حسين مجيب المصري،[3] الذي يحمل عنواناً مقارناً [4] في حين أنها تفتقر إلى ميزات الدراسات المقارنة الأكاديمية في غالبية الأحيان، وصاحبها – إلى جانب معرفته عدداً من اللغات – يفتقر إلى عدة الأديب المقارن. وفضلاً عن هذه الأمور كلها نلاحظ في هذه الفترة انتشار المجلتين اللتين اعتنتا بالثقافتين العربية والفارسية وآدابهما، وتوزع معظم جهودهما على تعريف الثقافتين العربية والفارسية كلتيهما بالأخرى، كما نلاحظ اهتمامهما البالغ بالدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، وقد كان هذا الاتجاه واضحاً في مجلة "الدراسات الأدبية" دون نظيرتها "الإخاء".

١-١-٢-٢-٢-١- مجلة الدراسات الأدبية (١٩٥٩-١٩٦٧م)

[1] - ومن أبرز من يمثل هذا الاتجاه هو محمد عبد المنعم خفاجي في كتابه **دراسات في الأدب المقارن**، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، د.ط، القاهرة، ١٩٦٣م.

[2] - أحمد محمد الحوفي: **تيارات ثقافية بين العرب والفرس**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م؛
محمد محمدي: **الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الإسلامية الأولى**، مصدر سابق، وكذلك انظر طبعته الأولى عام ١٩٦٤م عن منشورات الجامعة اللبنانية؛
محمد ألتونجي: **المجموعة الفارسية**، دار الفكر، الطبعة الثالثة، دمشق، ١٩٦٩م. وانظر طبعته الأولى عام ١٩٦٦م عن الدار نفسها؛
حسين مجيب المصري: **صلات بين العرب والفرس والترك؛ دراسة تاريخية أدبية**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠١م. وانظر طبعته الأولى عام ١٩٧٠م.

[3] - انظر: حسين مجيب المصري: **في الأدب العربي والتركي: دراسة في الأدب الإسلامي المقارن**، مصدر سابق؛
حسين مجيب المصري: **رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن)**، ١٩٦٥م؛
حسين مجيب المصري: **صلات بين العرب والفرس والترك؛ دراسة تاريخية أدبية**، مصدر سابق.

[4] - أضيفت عناوين مثل: "دراسة في الأدب الإسلامي المقارن"، أو"دراسة مقارنة" في بعض الأحيان على كتب حسين مجيب المصري في طبعاتها المؤخرة.

كانت هذه المجلة تصدر باللغتين العربية والفارسية عن قسم اللغة الفارسية وآدابها بالجامعة اللبنانية ببيروت، وقد بُدئ بإصدارها عام ١٩٥٩م، وهي مجلة فصلية جاءت لخدمة اللغتين العربية والفارسية وثقافتيهما وآدابهما لمدة تسعة أعوام[١] وتولّى رئاسة تحرير المجلة الأستاذ الدكتور محمد محمدي، رئيس قسم اللغة الفارسية وآدابها بالجامعة اللبنانية، والأستاذ بكلية الإلهيات والمعارف الإسلامية بجامعة طهران، وشارك في الكتابة فيها عدد كبير من الأدباء والأساتذة من الجانبين العربي والفارسي. وتوزعت الجهود المبذولة فيها على: مقالات في الموضوعات الأدبية والدينية والتاريخية والثقافية، والترجمات، والتعريف بالأعمال الأدبية والعلمية والدينية، وجمعت في طياتها عدداً كبيراً من الدراسات المقارنة بين اللغتين العربية والفارسية وآدابهما، تتصف بالمنهجية شبه الأكاديمية وفهم شبه صحيح لمناهج الأدب المقارن.[٢]

١-١-٢-٢-٢-٢-مجلة الإخاء (١٩٦٠-١٩٧٩م)

كانت هذه المجلة تصدر باللغة العربية عن مؤسسة جريدة "اطلاعات" الإيرانية بطهران؛ وقد بُدئ بإصدارها عام ١٩٦٠م، وتوقفت عن الصدور بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م. فظهرت في بداية الأمر شهرية، ثم تحولت إلى نصف شهرية، وأخيراً أسبوعية جامعية. وكانت غايتها خدمة العلاقات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والأدبية الإيرانية – العربية بصورة عامة، والعلاقات الإيرانية – المصرية على وجه التحديد. وكان يشارك في تحريرها – فضلاً عن الأدباء الإيرانيين – "نفر من المتخصصين العرب ممن كانوا يقطنون طهران، أو يطرؤون عليها لمدة معينة، وبعض الإيرانيين ممن عاشوا في البلاد العربية وتثقفوا – إلى حد – بالثقافة العربية، أو ممن عادوا إلى إيران من العراق في السنوات الأخيرة؛ وهم الذين يعرفون فيها الآن بـ"المعاودين". وعلى الرغم من أن المجلة لم تكن علمية (أكاديمية) محضة، وإن أكثر من كانوا يكتبون فيها من أصحاب الأقلام الشابة، فإن العين كانت تقع فيها، بين الفينة والفينة، على مقالات "أكاديمية" علمية رصينة لنفر من الباحثين والأساتذة العرب، في الأدبين العربي والفارسي والصلات بينهما، وموضوعات منهما."[٣] وكان لكل من نذير فنصة، والدكتور نادر نظام طهراني، والدكتور فكتور الكك، والدكتور أمين عبد المجيد بدوي والدكتور نور الدين آل علي ومحمود شكيب الأنصاري وغيرهم فضل كبير على هذه المجلة، والنهوض بمستواها العلمي والأدبي.[٤]

---

[١] - أي حتى عام ١٩٦٧م.

[٢] - انظر على سبيل المثال لا الحصر:
محمد ألتونجي: اللغة الفارسية في عامية حلب، **مجلة الدراسات الأدبية**، س ٥، ع٣٤، خريف ١٩٦٣م؛ شتاء ١٩٦٤م. ص ص٣٥١-٣٥٦

[٣] - يوسف حسين بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق، ص٣٦

[٤] - انظر على سبيل المثال:
أمين عبد المجيد بدوي: الأدب القصصي في إيران ومصر، **الإخاء**، س١٥، ع٣٦٣، ٤-١١ كانون الثاني ١٩٧٥م. ص ص٣٣-٣٦؛ ٤٩-٥٢؛
فكتور الكك: لقاء الشعر العربي والشعر الفارسي، **الإخاء**، س١٧، ع٤٥٩، ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦م. ص١٠؛
فكتور الكك: انتشار اللغة العربية في إيران، **الإخاء**، س١٧، ع٤٥٨، ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦م. ص١٠؛

وأما في إيران ففي هذه المرحلة نلاحظ سيادة الاتجاه الفارسي–الغربي مقارنة بنظيره الفارسي–العربي، على الدراسات التطبيقية المقارنة في إيران، فقد نشر النقاد الإيرانيون التابعون للاتجاه الفارسي–الغربي من أمثال جواد حديدى، وحسن هنرمندى، ومحمد على اسلامى ندوشن وغيرهم، دراساهم في هذه المرحلة، على الرغم من هذا الأمر فثمة دراسات قليلة نشرت في هذه الفترة في مجال الصلات الفارسية – العربية في إيران، من أهمها: كتاب "مقامه نويسى در ادبيات فارسى و تأثير مقامات عربى در آن" لفارس ابراهيمى حريرى عام ١٣٤٦هـ.ش/١٩٦٧م.

١-١-٢-٢-٣ المرحلة الثالثة: التطور ١٩٧١- ...

تعدّ هذه المرحلة الفترة الذهبية للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، نظراً لكثرة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي وتوسع موضوعاها وعمقها في البلدان العربية بصورة عامة ولاسيما في مصر، ومن ثم خروج الدراسات المقارنة من الإطار العام الذي رسمه الرواد الأوائل للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي على أساس المدرسة الفرنسية التقليدية ولاسيما محمد غنيمي هلال. هذا فضلاً عن خروج الأدب المقارن من القطر المصري ودخوله إلى الجامعات الرسمية في سورية ولبنان[1] فإلى سائر البلدان العربية،[2] وكذلك دخول البلدان العربية الأخرى مثل سورية ولبنان في حلبة المسابقة مع مصر وجامعاها في التوجه إلى الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، والميل تجاهها.[3]

ونستطيع القول إن الأوساط الثقافية الإيرانية دخلت في مجال الأدب المقارن بصورة عامة منذ عام ١٩٥٣م بصدور كتاب "ادبيات تطبيقى" (الأدب المقارن) لمؤلفه جمشيد بهنام،[4] مسبوقاً ببعض الدراسات النظرية[5] والتطبيقية المقارنة.[6] وعلى الرغم من ذلك لم نلاحظ صدور كتاب آخر في نظرية الأدب المقارن

سيد جعفر سجادى: دور الإيرانيين في بناء الحضارة الإسلامية، ترجمة وتلخيص: محمود شكيب الأنصاري، **الإخاء**، ع٤٣٠، س١٦، ١٩٧٦/٥/١م. ص٣٦؛

ثروت قاسم طه: نظرة حول العلاقات الإيرانية العربية من خلال الإخاء، **الإخاء**، س١٧، ع٤٥٤، تشرين أول (أكتوبر) ١٩٧٦م. ص٣٤

[1] - دخلت مادة "الأدب المقارن" إلى الجامعات الرسمية في سورية ولبنان ابتداء من عام ١٩٧١م، ودخلت إلى سائر جامعات المشرق العربي ابتداء من منتصف السبعينيات، ودخلت هذه المادة في الستينيات والسبعينيات إلى جامعات المغرب العربي انظر:
حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص ص٢٤٣، ٢٤٤

[2] - دخلت مادة الأدب المقارن إلى الجامعة المغربية عام ١٩٦٣م، وقام بتدريسه أمجد الطرابلسي، كما تُدرس هذه المادة في الجامعات الرسمية في تونس منذ عام ١٩٧٢م. انظر: سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، مرجع سابق، ص ص٦٦٦-٦٧٦

[3] - بدأ الاهتمام بالصلات والعلاقات الأدبية العربية الفارسية في سورية بصورة أكاديمية منذ عام ١٩٧٧م، عندما عاد الدكتور محمد عدنان حسين من جامعة مانشستر، ويعد كتاب الدكتور محمد ألتونجي أول كتاب في هذا المجال، انظر:
محمد ألتونجي: **دراسات في الأدب المقارن**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٨٢م.

[4] - لقد كان الكتاب مزيجاً من التأليف والترجمة، إذ اعتمد المؤلف فيه على كتاب جويار اعتماداً كاملاً.

[5] - جمشيد بهنام: انواع ادبى: ادبيات تطبيقى، **مهر**، مرجع سابق، ص ص٧١٥، ٧١٦

[6] - انظر: فاطمه سياح: **نقد وسياحت (بررسى ادبيات ايران واروپا ومجموعه آثار)**، مرجع سابق؛
على اصغر حكمت: **رمئو وژوليت ويليام شكسپير مقايسه با ليلى ومجنون نظامى گنجوى**، مرجع سابق؛

في إيران حتى تسعينيات القرن العشرين، وإن شهدت الأوساط الثقافية الإيرانية كتباً تطبيقيةً مهمةً في الدرس المقارن للأدب.[1] فمنذ بداية تسعينيات القرن العشرين لاحظنا حضوراً مأمولاً للكتب النظرية والتطبيقية المترجمة في مجال الأدب المقارن[2] واستمراراً ملحوظاً للكتب التطبيقية.[3] ولا يخرج هذا الأمر عن كونه ظاهرة أولية إلى ظاهرة مهمة إلا ببزوغ مطلع القرن الحادي والعشرين، فمنذ هذا التاريخ نلاحظ تطرق الأوساط الثقافية الإيرانية إلى الأدب المقارن ودراساته النظرية والتطبيقية عن طريق الترجمة[4] والتأليف[5] وإقامة الندوات والمؤتمرات[6] وغيرها، وكان للكتب النظرية والتطبيقية العربية في مجال الدرس المقارن للأدب حظها الوافر من الترجمات الإيرانية،[7] وقد اختصت اللغة العربية لنفسها بنسبة كبيرة من الكتب المؤلفة في مجال الدرس المقارن للأدب في إيران، فنافست في هذا المجال اللغة الفارسية.[8] هذا فضلاً عن عدد هائل من الرسائل والأطروحات الجامعية في قسمي اللغة الفارسية وآدابها وقسم اللغة العربية وآدابها في الجامعات الإيرانية والعربية التي تناولت -ومازالت- الصلات الأدبية الفارسية - العربية. وبناء

محمد محمدی ملایری: **فرهنگ ایرانی وتأثیر آن در تمدن اسلام وعرب**، مصدر سابق.

[1] - انظر: حسین علی محفوظ: **متنبی وسعدی وماخذ مضامین سعدی در ادبیات عربی**، مصدر سابق؛
حسن هنرمندی: **آندره ژید وادبیات فارسی**، مرجع سابق؛
آذرتاش آذرنوش: **راههای نفوذ فارسی در فرهنگ وزبان عرب جاهلی (همراه با واژه های فارسی در شعر جاهلی)**، مصدر سابق.

[2] - ام. اف گویارد: **ادبیات تطبیقی**، ترجمه وتکمله علی‌اکبر خان محمدی، پاژنگ، ١٣٧٤هـ.ش؛
محمد غنیمی هلال: **ادبیات تطبیقی: تاریخ وتحول، اثرپذیری واثرگذاری فرهنگ وادب اسلامی**، مصدر سابق؛
عیسی العاکوب: **تاثیر پند پارسی بر ادب عرب: پژوهشی در ادبیات تطبیقی**، ترجمه عبدالله شریفی خجسته، انتشارات علمی وفرهنگی، چاپ ١، تهران، ١٣٧٤هـ.ش.

[3] - جعفر سجادی: **نقد تطبیقی ادبیات ایران وعرب**، مصدر سابق؛
محمد دامادی: **مضامین مشترك در ادب فارسی وعربی**، مصدر سابق؛
جواد حدیدی: **از سعدی تا آراگون؛ تاثیر ادبیات فارسی در ادبیات فران‌سه**، مرکز نشر دانشگاهی، چاپ اول، تهران، ١٣٧٣هـ.ش.

[4] - عمر محمد دودپوتا: **تاثیر شعر عربی بر تکامل شعر فارسی**، ترجمه ی سیروس شمیسا، صدای معاصر، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢هـ.ش؛
جویا بلوندل سعد: **عرب ستیزی در ادبیات معاصر ایران**، ترجمه ی فرناز حائری، کارنگ، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢هـ.ش؛
ایوشورل: **ادبیات تطبیقی**، ترجمه طهمورث ساجدی، انتشارات امیر کبیر، چاپ١، تهران، ١٣٨٦هـ.ش؛
سوزان باسنت: **از ادبیات تطبیقی تا پژوهش‌های ترجمه**، ترجمه ی خلیل محمودی، ١٣٨٧هـ.ش؛
ورنر فریدری؛ دیوید هنری ملون: **چشم‌انداز ادبیات تطبیقی غرب: از دانته تا یوجین اونیل**، ترجمه نسرین پروینی، سخن، چاپ١، تهران، ١٣٨٨هـ.ش.

[5] - ابوالحسن امین مقدسی: **ادبیات تطبیقی؛ با تکیه بر مقارنه ملك الشعراء محمد تقی بهار وامیر الشعراء احمد شوقی**، مؤسسه چاپ وانتشارات دانشگاه تهران، چاپ١، تهران، ١٣٨٦هـ.ش؛
طهمورث ساجدی: **از ادبیات تطبیقی تا نقد ادبی**، امیرکبیر، چاپ١، تهران، ١٣٨٧هـ.ش؛
علیرضا شیخی: **الأدب المقارن (ادبیات تطبیقی)**، دانشگاه پیام نور، چاپ اول، تهران، ١٣٨٧هـ.ش؛
علی صابری: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية**، شرح، چاپ اول، تهران، ١٣٨٦هـ.ش.

[6] - مرکز بازشناسی اسلام وایران: **پیوند فرهنگی وادبی ایران وعرب؛ مجموعه مقالات وسخنرانی‌های سمینار ادبی ایران وعرب، شانزدهمین نمایشگاه بین‌المللی کتاب تهران - ١٣٨٢هـ.ش**، مرکز بازشناسی اسلام وایران، چاپ اول، ١٣٨٢هـ.ش؛
وكذلك ورشة "من النقد الأدبي إلى الأدب المقارن" بحضور كل من يوسف بكار وعبد النبي اصطيف في جامعة الزهراء، صيف ٢٠٠٦م.

[7] - طه ندا: **ادبیات تطبیقی**، ترجمه زهرا خسروی، نشر وپژوهش فرزان روز، چاپ اول، تهران، ١٣٨٠هـ.ش؛
طه ندا: **ادبیات تطبیقی**، ترجمه هادی نظری منظم، نی، چاپ اول، تهران، ١٣٨٣هـ.ش؛
طه ندا: **ادبیات تطبیقی**، ترجمه حجت رسولی، آوام، چاپ اول، تهران، ١٣٨٤هـ.ش؛
محمد عبد السلام کفافی: **ادبیات تطبیقی؛ پژوهشی در باب نظریه ادبیات وشعر روایی**، ترجمه سیّد حسین سیدی، به نشر (آستان قدس رضوی)، چاپ اول، مشهد، ١٣٨٢هـ.ش؛
ممدوح أبو الوی: **پژوهش تطبیقی تأثیر داستایوسکی در ادبیات عربی**، علی نظری، علی عزیزی نیا، انتشارات دانشگاه لرستان، چاپ اول، لرستان، ١٣٨٥هـ.ش؛
عیسی العاکوب: **تاثیر پند پارسی بر ادب عرب: پژوهشی در ادبیات تطبیقی**، مصدر سابق.

[8] - علی منتظمی: **أدب الحيوان، دراسة مقارنة في الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق؛
علی صابری: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية**، مصدر سابق؛
علیرضا شیخی: **الادب المقارن (ادبیات تطبیقی)**، مصدر سابق؛
صادق عسکری: **الحكمة بين المتنبّي وسعدي؛ دراسة مقارنة**، مصدر سابق.

على هذه الأمور إنّ الأدب المقارن في إيران وضع خطوات ملحوظة نحو التطور ولاسيما في السنوات الأخيرة، نظراً لاهتمام الأدب المقارن والحاجة الماسة التي تحسها الأوساط الثقافية الإيرانية للانفتاح على الآخر، لاسيما بعد فترة التقوقع حول الذات. وقد كان للصلات الفارسية — العربية، ومازال، حظها الوافر من جهود المقارنين الفرس، بسبب تاريخ مليء بالانفعال والفعل والتأثر والتأثير والتشابه بين الأدبين الفارسي والعربي من جانب، والحاجة الماسة التي تحسها الأوساط السياسية والثقافية والدينية الإيرانية، البعيدة من الأوساط الغربية، للتقرب من الأوساط الثقافية العربية من جانب آخر، لاسيما أن دراسة الصلات العربية – الفارسية تتناسق مع الأصول والقواعد التي بُنيت عليها الثورة الإيرانية بطابعها الديني، فضلاً عن أن التطرق إلى الصلات الأدبية الفارسية – العربية أثبتت جدواها، وأتت بثمار طيبة لم تستطع أن تأتي بها الجهود السياسية والدينية والاقتصادية الفارسية – العربية في بعض حالاتها. فضلاً عن أن دراسة الصلات الفارسية – العربية كانت متناسقة مع ما يجري على الأوساط الثقافية الإيرانية لاسيما على فروع العلوم الإنسانية، لاسيما بعد "الثورة الثقافية"، وكذلك ما يعبرون عنه بقضية "تأميم العلوم الإنسانية"، وكذلك "إعادة النظر في فروع العلوم الإنسانية" التي بُنيت على الأسس الغربية، وغايات هذه الدراسات المقارنة الفارسية – العربية بطابعها الديني تكون متناسقة مع الغايات والأهداف التي تبحث عنها الأوساط السياسية والدينية الإيرانية الحاكمة في الاهتمام بالبلدان العربية في المنطقة. كما كان للقضايا الايجابية المرتبطة بالبحوث الدينية في مجال الصلات الفارسية – العربية، أهميتها البالغة عند كثير من المقارنين الفرس، بناءً على هذا، شاع مصطلح "الأدب المقارن الإسلامي" في إيران على نحو لافت، وقد ركزت الجهود على بعض الأدباء العرب الذين اهتموا بهذا المجال.[1] وبناءً على هذا نلاحظ إنشاء أقسام وفروع مستقلة في الجامعات الإيرانية لدراسة الأدب المقارن الفارسي – العربي.[2] ولكن ما يقف عثرة في وجه الأدب المقارن والدراسات فيه في إيران، قلة عدد المتخصصين، وقلة المصادر والمراجع، وافتقار الأوساط المقارنة الإيرانية إلى كتاب جامع شامل في مجال الأدب المقارن، ومناهج البحث فيه من وجهة نظر الأدب الفارسي، واستخدام الأدب المقارن، والدراسات الفارسية – العربية لغايات غير أدبية، والتطرق إلى بعض الموضوعات والتركيز عليها وترك بعضها الآخر.

---

[1] - فعلى سبيل المثال لا الحصر يعدّ الأدباء المقارنون الإيرانيون حسين مجيب المصري رائد "الأدب المقارن الإسلامي"، وقد ترجمت بعض دراساته "الدينية -الأدبية المقارنة" إلى اللغة الفارسية، انظر:
حسين مجيب المصري: **كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية**، ترجمه، تحقيق ونقد از حسين محسنى، استاد راهنما: خليل پروينى؛ استاد مشاور: صادق آئينه وند، پايان نامه دوره ى كارشناسى ارشد، دانشگاه تربيت مدرس، دانشكده ى ادبيات وعلوم انسانى، دى ١٣٨٥هـ.ش؛
خليل پروينى: نظريه ادبيات تطبيقى اسلامى: گامى مهم در راستاى آسيب زدايى از ادبيات تطبيقى، **مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها**، مصدر سابق، ص ص٦٨-٧٢

[2] - أسس فرع الأدب المقارن "الفارسي-العربي"، في جامعة "شهيد باهنر كرمان" في مرحلة الماجستير، كما أن ثمة محاولات لتأسيس تخصص الأدب المقارن العربي-الفارسي في مرحلة الدكتوراه في بعض الجامعات الإيرانية كجامعة " تربيت مدرس".

وقد تميزت العقود الأخيرة لهذه المرحلة بنشأة الجمعيات العلمية والأدبية المختلفة في الأدب المقارن في البلدان العربية وإيران.[١] وعقد المؤتمرات الخاصة في مجال الصلات والعلاقات الثقافية والأدبية العربية – الفارسية.[٢] وظهور الرسائل والأطروحات والدراسات الجامعية والأكاديمية الكثيرة التي تطرّقت إلى دراسات تطبيقية مقارنة بين الأدبين العربي والفارسي على نطاق واسع،[٣] كما تميزت بدخول الأدباء المقارنين العرب والفرس في دراسات معاصرة وجديدة لم يتهيأ للأوائل أسبابها، فضلاً عن دخول النظريات الجديدة للدرس المقارن للأدب إلى ساحة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي غير المدرستين الفرنسية والأمريكية، مثل التجربة السلافية،[٤] والنظرية الاستقبالية،[٥] ودراسات الصورة،[٦] ونظرية ما بعد الاستعمارية،[٧] ونزوع الأدب المقارن العربي-الفارسي بوصفه اختصاصاً جديداً نحو استقلاله عن سائر الاختصاصات الأدبية الأخرى، وكذلك ترجمة الكتب والمقالات على نطاق واسع، لاسيما كتب الدرس المقارن للأدب من العربية إلى الفارسية[٨] وبالعكس،[١] وإرسال الوفود[٢] والبعثات العلمية والأدبية إلى

---

[١] - كالجمعية المصرية للأدب المقارن، وكذلك الملتقيات الكثيرة للمقارنين العرب حول الأدب المقارن ومناهجه...إلخ. إضافة إلى إصدار الكتاب السنوي في مجال الدرس المقارن للأدب، انظر:

الجمعية المصرية للأدب المقارن: **الأدب المقارن في العالم العربي**، الكتاب السنوي، الدار العربية، القاهرة، ١٩٩١م؛

الجمعية المصرية للأدب المقارن: **قضايا الأدب المقارن في الوطن العربي-أعمال المؤتمر الدولي**، تحرير أحمد عتمان، مركز الدراسات اللغوية والأدبية المقارنة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠-٢٢ ديسمبر ١٩٩٥، القاهرة، ١٩٩٨م؛

أعمال الملتقى الأول للمقارنين العرب حول موضوع الأدب المقارن عند العرب؛ المصطلح والمنهج، عنابة من ٨ إلى ١٢ جويليه (تموز) ١٩٨٤م، جامعة عنابة، معهد اللغة والأدب العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية (بن عكنون)، ١٩٩١م؛

أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب، عنابة ١٤-١٩ ماي ١٩٨٣م، الجزائر، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة عنابة، معهد اللغات والآداب، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، ١٩٨٥م؛

وأما بالنسبة إلى إيران فانظر تأسيس قسم "الأدب المقارن" عام ١٣٧٩هـ.ش/٢٠٠٠م ونشاطاته:

حسن قريبي: **دليل مجمع اللغة الفارسية وآدابها**، ترجمة عقيل خورشا، العلاقات العامة لمجمع اللغة الفارسية وآدابها، د.ط، طهران، ٢٠٠٤م. قسم الأدب المقارن، ص٣٢

[٢] - انظر على سبيل المثال لا الحصر:

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة دمشق بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب وجامعة طهران: **أبحاث ندوة: العلاقات الأدبية واللغوية العربية – الإيرانية؛ تاريخها وواقعها وآفاقها، (٢٧-٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩م)**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩م؛

مركز دراسات الوحدة العربية: **العلاقات العربية – الإيرانية؛ الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع جامعة قطر**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، تموز/يوليو ١٩٩٦م؛

المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية: **محاضرات مؤتمر المخطوطات العربية في إيران**، من منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٢م؛

وانظر المؤتمر الدولي الذي انعقد في رحاب جامعة دمشق تحت عنوان: صورة العرب والمسلمين في الآداب العالمية، من ٥-٧ نيسان ٢٠٠٩م، ولقد جعل لصورة العرب والمسلمين في الأدب الفارسي جلسة في المؤتمر.

وكذلك انظر المؤتمر الدولي الذي انعقد في بيروت بمشاركة جامعة فردوسى في مشهد، والمستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت، والجامعة اللبنانية تحت عنوان "المؤتمر الدولي الأدب المقارن العربي الفارسي" يومي ١١ و١٢ أيار ٢٠١٠م.

[٣] - عند دراسة عناوين الرسائل والأطروحات الجامعية، ولاسيما في إيران ومصر وسورية ولبنان نلاحظ هذا الاتجاه المقارن في قسم غير قليل من الرسائل والأطروحات الجامعية. انظر:

عبد الله شفيعى: **كتاب نامه پايان نامه هاى زبان وادبيات عربى: كار شناسى ارشد ودكترى، دانشگاهها ومؤسسات آموزش عالى**، جهاد دانشگاهى واحد تربيت معلم- تهران، جهاد انشگاهى واحد مشهد، ١٣٨٢هـ.ش.

[٤] - انظر: حيدر خضرى: التجربة السلافية والدرس المقارن للأدب، **مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها**، السنة٤، العدد ١٠، خريف وشتاء ١٣٨٧هـ.ش/٢٠٠٨م. ص ص١٩-٣٨

[٥] - انظر: نسرين هاني الدهني: **استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي**، ج.١و٢، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٨م.

[٦] - جويا بلندل سعد: **صورة العرب في الأدب الفارسي الحديث**، ترجمة صخر الحاج حسين، بيروت، شركة قدمس للنشر، د.ط، لا.تا.

[٧] -Post-Colonialism.

[٨] - محمد غنيمي هلال: **ادبيات تطبيقى: تاريخ وتحول، اثرپذيرى واثرگذارى فرهنگ وادب اسلامى**، مصدر سابق؛

طه ندا: **ادبيات تطبيقى**، ترجمه ى هادى نظرى منظم، مصدر سابق؛

محمد عبد السلام كفافى: **ادبيّات تطبيقى؛ پژوهشى در باب نظريه ادبيّات وشعر روايى**، مصدر سابق؛

ممدوح أبو الوي: **پژوهش تطبيقى تأثير داستايوسكى در ادبيات عربى**، مصدر سابق؛

عيسى علي العاكوب: **تأثير پند پارسى بر ادب عرب؛ پژوهشى در ادبيات تطبيقى**، مصدر سابق.

الجامعات العربية والإيرانية والغربية، فكان الطلبة في هذه البعثـات، يتطرقـون في رسـائلهم الجامعيـة وأطروحاتهم ودراساتهم إلى ميادين الدرس المقارن للأدب في غالبية الأحيان، هذا فضلاً عن تدريس مـادة الأدب المقارن من المتخصصين الخريجيين من الجامعات الغربية العريقة، وإصـدار كتـب الأدب المقـارن التعليمية باللغة الفارسية لأقسام اللغات الفارسية في البلدان العربية، وكتب الأدب المقارن العربية لأقسـام اللغة العربية في إيران.[٣]

ففي هذه الفترة نواجه أسماء عدّة من المقارنين العرب والفرس الذين بذلوا جهوداً مشكورة ومباركـة في مجال الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي من أمثال: محمد محمدي، وعبد الحسـين زريـن كوب، ومحمد غنيمى هلال، وحسين علي محفوظ، ومحمد عبد السلام كفافي، ونور الدين آل علي، وطه ندا، وبديع محمد جمعة، وآذرتاش آذرنوش، ومحمد رضا شفيعي كدكني، ومحمد ألتونجي، وعبد السـلام عبد العزيز فهمي، وصلاح الصاوي، والطاهر أحمد مكي، ويوسف حسين بكار، ومحمد السـعيد جمـال الدين، وفكتور الكك، وعيسى علي العاكوب، وصادق خورشا، وأمل إبراهيم، ورملـة محمـود غـانم، وسميرة عبد السلام عاشور، وندى حسون، ومحمد محمد يونس، وفخري بوش، وسيد جعفر سـجادي، وسيد مرتضى آيت الله زاده شيرازي، وفارس ابراهيم حريري، ومحمد علي آذرشب، ومهـدي محقـق، وخليل پرويني، وحامد صدقي، وزهرا خسروي، وسيد محمد دامادي، وسيد امير محمود انوار، وابوالحسن امين مقدسي، وعليرضا شيخي، وصادق عسكري، وعلى صابري، وهادي نظري منظم، وسيد حسـن سيدي، وحيدر خضري وغيرهم.

[١] - آذرتاش آذر نوش: **سبل نفوذ الفارسية في ثقافة عرب الجاهلية ولغتهم**، ترجمة وتعليق محمد ألتونجي، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، أبو ظبي، ٢٠٠٤م.
[٢] - ولاسيما أن هذا الأمر واضح بين إيران وبعض البلدان العربية من أمثال سورية، ولبنان، والأردن... إلخ.
[٣] - انظر:
عليرضا شيخي: **الأدب المقارن (ادبيات تطبيقى)**، مصدر سابق؛
علي صابرى: **الأدب المقارن دراسات تطبيقية**، مصدر سابق؛
صادق عسكرى: **الحكمة بين المتنبى وسعدى دراسة مقارنة**، مصدر سابق.

الفصل الثاني

ريادة البحث المقارن التطبيقي وأعلامه بين الأدبين العربي والفارسي

- ريادة البحث المقارن التطبيقي بين الأدبين العربي والفارسي
- أعلام البحث المقارن التطبيقي في البلدان العربية

• **أعلام البحث المقارن التطبيقي في إيران**

١-٢الفصل الثاني: ريادة البحث المقارن التطبيقي وأعلامه بين الأدبين العربي والفارسي

١-٢-١ ريادة البحث المقارن التطبيقي بين الأدبين العربي والفارسي

فعلى الرغم من أن مقالة يعقوب صروف في مجلة المقتطف عام ١٩٠٣م، تعدّ أول مبحث حاول فيه، مستعيناً بما كتبه أمين الريحاني في مقدمة ترجمته لرباعيات أبي العلاء، التطرق إلى مقارنة يسيرة بين أبي العلاء المعري وعمر الخيام، وما كتبه العقاد عن أبي العلاء المعري والخيام في جريدة الدستور المصرية عام ١٩٠٨م، وما قام به أحمد الصراف من مقارنة بين عمر الخيام وأبي العلاء المعري، في مقالته الكاملة في مجلة المجمع العلمي العربي عام ١٩٣٠م، وما كتبه الأدباء والباحثون الإيرانيون منذ عام ١٩٢٠م عن الصلات الفارسية - العربية على صفحات المجلات والصحف الإيرانية، وما نشروه من كتب في مجال الصلات الفارسية - العربية،[١] وما كتبه عبد الوهاب عزام، ومحمد محمدي وآخرون على صفحات المجلات المصرية واللبنانية، عن العلاقات والصلات الأدبية بين العرب والفرس، فعلى الرغم من هذا كلّه يعدّ محمد غنيمي هلال في كتابه "الأدب المقارن" مؤسس الدراسات النظرية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، لما يحمله هذا الكتاب من أهمية بالغة في مجال تنظير الدرس المقارن للأدب في العالم العربي، ولما يجمع بين دفتيه من المباحث النظرية للدرس المقارن للأدب، بين الأدبين العربي والفارسي. ولما رسمه من الإطار العام والشامل والواسع للدراسات التطبيقية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، وخروجه فيهما عن الإطار الروتيني الذي يستند في معظم الحالات إلى دراسات مقارنة بين أبي العلاء المعري وعمر الخيام، وبعض الصلات

[١] - محمد محمدى ملايرى: **فرهنگ ايرانى وتأثير آن در تمدن اسلام وعرب**، مصدر سابق.

اللغوية والثقافية الفارسية – العربية في إيران، التي كانت بعيدة عن المناهج الأكاديمية للدرس المقارن للأدب، وتنقص أصحابها عدّة الأديب المقارن في كثير من الحالات. الأمور التي جعلت من غنيمي هلال الرائد المؤسس للدرس المقارن للأدب، والمؤسس الأكاديمي للدراسات المقارنة العربية –الفارسية في الجامعات المصرية والجامعات العربية الأخرى. وقد تميز عن الآخرين بفهمه الأكاديمي للأدب المقارن والجمع بين الثقافتين العربية والفارسية إلى جانب تمكنه من اللغات الغربية وآدابها، وتميزه بعدّة الأديب المقارن، وأسبقيته للتطرق إلى الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي والاشتغال فيها منذ تسجيل موضوع أطروحته. وفضلاً عن أنه، بتأليفه كتاب "ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي: دراسات نقد ومقارنة في الحب العذري والحب الصّوفي"، انفرد في العالم العربي بوصفه أول من تطرق إلى دراسة مقارنة تطبيقية شاملة وكاملة بين الأدبين العربي والفارسي حسب الأصول السليمة والمناهج الأكاديمية المقارنة، وبنشره هذا الكتاب دخلت الدراسات التطبيقية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي مرحلة تأسيسها الأكاديمي، في بعدها التطبيقي، بعد أن عانت طوال فترة الإرهاصات الأولى من عدم المنهجية العلمية والمعرفية والأكاديمية الكاملة.

١–٢–٢– أعلام البحث المقارن التطبيقي بين الأدبين العربي والفارسي

١–٢–٢–١ مصر:

سبقت مصر البلدان العربية كلّها في الخروج من الدائرة العثمانية، وكذلك كانت أسبقها نحو التوجه إلى الغرب ودخولها في عصر النهضات العلمية والأدبية، فلاحظنا تقدمها على سائر البلدان العربية الأخرى بإنشاء المدارس الحديثة، وانتشار الصحف والمجلات، وظهور الجمعيات العلمية والأدبية، وإنشاء المكتبات العامة...إلخ. لهذا اكتسبت تجربة التغيير الاجتماعي والثقافي والأدبي هنا جذورها العميقة. لذلك يبدو من الطبيعي أن نلاحظ أن مصر تسبق سائر البلدان العربية الأخرى في مجال التطوير والتحديث، والتطلع إلى سائر الآداب الأخرى بما فيها الأدب الفارسي. لاسيما بعد تاريخ مليء بالعلاقات والصلات بين مصر وإيران التي تضرب جذورها في التاريخ منذ عصر الأخمينيين،[١] مروراً بالعصور كلها، لكي تأخذ هذه الصلات طريقها إلى الرشد لاسيما بعد ظهور الإسلام،[٢] وأصبحت مصر مكاناً لبعض الشعراء، والأدباء، والمفكرين الفرس لكي تشد الرحال إليها في العصور الكلاسيكية.[٣] وأما في عصر النهضة فقد بدأ الاهتمام الأول باللغة الفارسية وآدابها من المدارس التي أنشأها محمد علي في مصر منذ عام ١٨٢٥م، وثم أسست

[١] - حسين مجيب المصري: **إيران ومصر عبر التاريخ**، مصدر سابق؛
صادق خورشا: **المصريون والأدب الفارسي "في العصر الحديث"**، مصدر سابق، ص ص٢-٢٣

[٢] - المصدر نفسه، ص١٥ وما بعدها.

[٣] - من أمثال ناصر خسرو، وابو نصر شيرازى، وحميد الدين كرمانى وغيرهم، وحسب بعض الروايات سعدي الشيرازي، انظر:
كيومرث اميرى: **زبان فارسى در جهان؛ مصر**، ج.١٦، دبير خانه شوراى گسترش زبان وادبيات فارسى، تهران،١٣٨٠هـ.ش. ص ص ٥٢-٦٠

مدرسة الألسن سنة ١٨٣٥م، وحملت على أكتافها ترجمة روائع الآداب الأخرى بما فيها الأدب الفارسي. فاحتوت المكتبات المصرية على عدد هائل من النسخ الخطية والكتب الفارسية المطبوعة،[١] التي استند إليها باحثو الدراسات الفارسية في مصر وسائر البلدان العربية الأخرى في معظم حالاتها. كما بدأ الاهتمام بالدراسات الشرقية والفارسية منها في مطلع القرن العشرين على نحو أكاديمي،[٢] ونتيجة لهذه الأمور دخلت جهود هؤلاء الباحثين المصريين لاسيما منذ ثلاثينيات القرن العشرين بالنسبة إلى اللغة الفارسية وآدابها مرحلة جديدة تتصف بكثرة البحوث والدراسات وتنوعها، وترجمة روائع ما كتبه المستشرقون عن الثقافة الفارسية ولغتها وآدابها.[٣] "فإن الإنجازات العلمية والأدبية التي قام بها علماء مصر تجاه إيران وثقافتها لعمل عظيم ومشرف. إن الأيادي المصرية التي تناولت الكتاب الإيراني بكل تمجيد وتقدير، والعلماء المصريين الذين اطّلعوا على روائع التراث الإيراني أخذوا يزوّدون المكتبة العربية بمجموعة كبيرة من الكتب الإيرانية المترجمة إلى العربية، وعدد ضخم من الأبحاث الأدبية والعلمية، وذلك منذ النصف الثاني من القرن العشرين. ونهجوا في ذلك نهج علماء العرب السابقين الذين قاموا بمهمة الترجمة والتأليف، منذ أن ربط الإسلام الشعبين، وصار للثقافة الإيرانية شأنها في إرساء الثقافة الإسلامية".[٤] ولقد أعان على هذا الأمر إنشاء أقسام فرعية أو مستقلة في الجامعات المصرية منذ أربعينيات القرن العشرين، لدراسة اللغة الفارسية وآدابها، من أقدمها "كلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول (القاهرة) ومعهد اللغات الشرقية ومعهد الآثار الإسلامية الملحقين بهذه الجامعة. كما تدرس في كلية الآداب بجامعة فاروق الأول وفي الجامعة الأزهرية والجامعة الأمريكية بمدينة القاهرة، والمدرسة العليا للثقافة الأثرية التابعة لوزارة المعارف".[٥] وفي مطلع خمسينيات القرن العشرين بدأت اللغة الفارسية تدرس بوصفها لغة مستقلة في قسم اللغات الشرقية بجامعة القاهرة، وجامعة عين شمس، وجامعة الإسكندرية، وجامعة الأزهر وباقي الجامعات المصرية.[٦] وكذلك ظهور جيل جديد من المستفرسين العرب المصريين الذين تجاوزت معرفتهم اللغة الفارسية لكي تشمل الحضارة، والثقافة، والأدب الفارسي من ينابيعه الرئيسة. وعند تصفح صفحات أهم الصحف والمجلات التي اهتمت بالأدب في تلك الفترة، نلاحظ بوضوح تلك المعرفة التي اكتملت دون وساطة المستشرقين الغربيين ومستفرسيه، عن طريق إقبال الأدباء العرب ومستفرسيه على اللغة الفارسية وآدابها في لغتها

[١] - جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، مرجع سابق، ص ص١٠١، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٨٤، ٤٨٥. وانظر أيضاً:
هبة نايل بركات وآخرون: **روائع المخطوطات الفارسية المصورة بدار الكتب المصرية**، مرجع سابق؛
صفا اخوان: **فهرست نامگوى نسخه هاى خطى فارسى دار الكتب قاهره**، مرجع سابق، ص ص١٩-١٥١

[٢] - ولقد كانت أطروحة الدكتور عبد الوهاب عزام عن "الشاهنامة" التي قدمها إلى جامعة القاهرة عام ١٩٣٢م، هي باكورة أكاديمية للدراسات الفارسية في القرن العشرين.

[٣] - أرثر كريستنسن: **إيران في عهد الساسانيين**، مرجع سابق؛ إدوارد براون: **تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي**، مرجع سابق؛ ولبر دونالد: **إيران ماضيها وحاضرها**، مرجع سابق؛ باول هورن: **الأدب الفارسي القديم**، مرجع سابق.

[٤] - مبشر الطرازي: **الكتاب الإيراني في مصر**، في كتاب: **جوانب من الصلات الثقافية بين مصر وإيران**، مصدر سابق، ص١٥٩

[٥] - صادق خورشا: **المصريون والأدب الفارسي "في العصر الحديث"**، مصدر سابق، ص ص٣٤، ٣٥

[٦] - كيومرث اميرى: **زبان فارسى در جهان؛ مصر**، مصدر سابق، ص ص ٢٠٣-٢١٢

الأصلية، وعن طريق الرحلات،[1] والمشاركة في المؤتمرات،[2] والاتصال بالوسطاء المعنيين من المترجمين وأصحاب اللغة ... إلخ.

وكان لدخول الأدب المقارن عام ١٩٤٥م بعنوان "قسم الأدب المقارن والنقد والبلاغة" في مناهج دار العلوم، وعام ١٩٤٦م بعنوان "دراسة الأدب المقارن" إلى البرامج الدراسيّة للجامعات، وتقدم مصر على البلدان العربية الأخرى في مجال ترجمة كتب الأدب المقارن، وتأليفها ونشرها، وتأسيس مناهج الدرس المقارن للأدب بشكل أكاديمي وعلمي، فضلاً عن العلاقات السياسية والثقافية والأدبية رفيعة المستوى بين مصر وإيران قبل الثورة الإيرانية، وتدريس اللغة الفارسية وآدابها في الجامعات المصرية، وانتشار الصحف والمجلات الفارسية[3] فيها، أثر بارز في نشأة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في مصر، واتصافها بالتنوع والكثرة والعمق مقارنة بسائر البلدان العربية الأخرى، ومتوازية مع سائر التطورات المصرية الأخرى في مجال الدرس المقارن للأدب من أمثال تأسيس الجمعية المصرية للأدب المقارن، وانتشار مجلات وأعداد خاصة باسم الأدب المقارن[4]...إلخ. فنلاحظ إثر هذا الأمر ظهور أدباء وباحثين مصريين كثر تطرقوا إلى دراسات مقارنة بين الأدبين العربي والفارسي من أبرزهم عبد الوهاب عزام،[5] في مرحلة الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، وإبراهيم أمين الشواربي في بعض مقالاته، ويحيى الخشاب، وحامد عبد القادر، وعبد النعيم محمد حسنين، وفؤاد عبد المعطي الصياد، وعبد السلام عبد العزيز فهمي، ومحمد غنيمي هلال، ومحمد عبد المنعم خفاجي، ومحمد عبد الرحمن شعيب، وأحمد محمد الحوفي، وحسين مجيب المصري، ومحمد عبد السلام كفافي، وطه ندا، وإبراهيم عبد الرحمن محمد، وبديع محمد جمعة، والطاهر أحمد مكي، ومحمد السعيد جمال الدين، ورملة محمود غانم، وسميرة عبد السلام عاشور، ومحمد محمد يونس، ومصطفى أبو الشارب، وأمل إبراهيم محمد، ومحمد نور الدين عبد المنعم، وغيرهم.[6]

---

[1] - يوسف رزق الله غنيمه: رحلة إلى إيران، **المقتطف**، مرجع سابق، ص١٣٨؛ والأعداد بعده؛
إبراهيم أمين الشواربي: رحلة إلى إيران، **مجلة الراوي**، مرجع سابق؛
عبد الوهاب عزام: بين القاهرة وطوس، **الرسالة**، مرجع سابق، ص ص٢٠٢٨-٢٠٣٠

[2] - كمشاركة الأدباء والشعراء العرب في ذكرى الفردوسي، انظر:
الرسالة، س.٢، ع٦٦، ٨/أكتوبر/ ١٩٣٤م. ص١٦٧٣؛ وايضاً: **الرسالة**، س.٢، ع٦٩، ٢٩/ أكتوبر/ ١٩٣٤م. ص١٧٧٦

[3] - راجع التفاصيل في: الدكتور نور الدين آل علي: الصحافة الفارسية في مصر، **مجلة المنتدى**، السنة الأولى، العدد الثاني ١٩٧٨م. ص ص١٩٣-٢٠١

[4] - كمجلة فصول

[5] - ١٨٩٤-١٩٥٩م.

[6] - للاطلاع على ما أنجزه هؤلاء الأدباء المقارنين في مجال الصلات العربية - الفارسية، راجع:
صادق خورشا: **المصريون والأدب الفارسي "في العصر الحديث"**، مصدر سابق، ص ٦٠ وما بعدها.

١-٢-٢-١-١محمد غنيمي هلال[1]:

يعدّ محمد غنيمي هلال علماً بارزاً في مسيرة الأدب المقارن في العالم العربي، وفي مسيرة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، فقد جعلت جهوده المقارنة منذ خمسينيات القرن العشرين من الأدب المقارن فرعاً أكاديمياً وعلمياً بعد طول غموض أصابه في مرحلة الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة.

وُلد هذا الأديب المقارن، والناقد، والمترجم عام ١٩١٦م،[2] في قرية "سلامنت" مركز بلبيس مديرية الشرقيّة في مصر، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في معهد الزقازيق الديني التابع للأزهر، وحصل على الشهادة الثانوية فيه، ثم التحق بدار العلوم عام ١٩٣٧م، وتخرج فيها عام ١٩٤١م، وكان ترتيبه الأول على زملائه في جميع سني دراسته، ثم عمل مدرساً للغة العربية مدة أربع سنوات، ثم اختير لكي يسافر في أول بعثة إلى فرنسة عام ١٩٤٥م،[3] لدراسة الأدب المقارن وفق أصوله السليمة ومناهجه الأكاديمية،[4] وذلك كان تعبيراً عن حاجة البيئة الأدبية والنقدية المصرية - في تلك المرحلة - إلى الدراسات التي يهتم بها الأدب المقارن، والتعرف إلى حقول الأدب المقارن وفق منهجه الصحيح.[5] أفاد غنيمي هلال أثناء بقائه بقائه في فرنسة من مناهل الأدب المقارن والنقد، وخالط كبار أساتذة النقد والأدب المقارن في فرنسة،[6] وهذه الفترة التي قضاها في فرنسة كانت مرحلة بلورة لشخصيته المقارنة والنقدية. وعاد غنيمي هلال إلى مصر عام ١٩٥٢م حاصلاً على دكتوراه الدولة في الأدب المقارن من جامعة السوربون في باريس،[7] ليعمل ليعمل مدرساً ثم أستاذاً مساعداً للأدب المقارن والنقد الأدبي والنصوص الأدبية بدار العلوم،[8] ثم انتدب أستاذاً مساعداً لتدريس الأدب المقارن والنقد الأدبي في كلية دار العلوم، وكلية الآداب بجامعة عين شمس، ومعهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول العربية، والجامعة الأمريكية.[9] وفي عام ١٩٦٣م، ينقل إلى كلية الدراسات العربية بجامعة الأزهر، أستاذاً ورئيساً لقسم الدراسات العربية،[10] ثم يعار للتدريس في

---

[1] - اعتمدت في كتابة هذه السيرة على: لويس عوض: **الحرية ونقد الحرية**، الهيئة العامة للتأليف والنشر، د.ط، د.م.ن، ١٩٧١م؛
همام عبد اللطيف: محمد غنيمي هلال وجهوده في الأدب المقارن والنقد الأدبي، مجلة **فصول**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد٧٠، شتاء – ربيع ٢٠٠٧م. ص ص٣٨٤-٣٩٧
إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في الآداب، بإشراف الدكتور فيصل سماق، ١٩٩٢م.

[2] - وذلك ما رواه لويس عوض في كتابه **الحرية ونقد الحرية**، مرجع سابق، ص١٧٠؛ وكذلك أحمد درويش في كتابه **نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي**، مرجع سابق، ص٣٥ ولكن هناك أقوال أخرى تدل على أنه ولد عام ١٩١٧م، انظر:
محمود حمود: **الموسوعات الأدبية، أدباء وشعراء العرب ٢**، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠١م. ص٣٢٠؛
روبرت.ب كامبل: **أعلام الأدب العربي المعاصر سير وسير ذاتية**، الشركة المتحدة للتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٦م. ص١٣٥٦

[3] - لويس عوض: **الحرية ونقد الحرية**، مرجع سابق، ص١٧٠

[4] - المرجع نفسه، ص١٧٠

[5] - لقد كان هذا الأمر - حاجة البيئة المصرية إلى الدراسات المقارنة – واضحاً، انظر:
إبراهيم سلامة: **تيارات أدبية بين الشرق والغرب: خطة ودراسة في الأدب المقارن**، مرجع سابق، ص ص٣-٩

[6] - لويس عوض: **الحرية ونقد الحرية**، مرجع سابق، ص١٧٦

[7] - روبرت.ب كامبل: **أعلام الأدب العربي المعاصر سير وسير ذاتية**، مرجع سابق، ص١٣٥٦

[8] - لويس عوض: **الحرية ونقد الحرية**، مرجع سابق، ص١٧١

[9] - قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية دار العلوم-جامعة القاهرة: **محمد غنيمي هلال ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن**، دار الفكر العربي، ط.١، القاهرة،١٩٩٦م. ص ص١٥، ١٦

[10] - لويس عوض: **الحرية ونقد الحرية**، مرجع سابق، ص١٧٢

جامعة الخرطوم عام ١٩٦٦م، ليظل هناك حتى داهمه المرض (التهاب رئوي) ومن ثم عاد إلى القاهرة، إلى أن توفّاه الله في يونيو ١٩٦٨م.[١]

إن اهتمام محمد غنيمي هلال قد انصب من خلال دراسة شاملة لمؤلفاته في الحقول الثلاثة: الأدب المقارن، والنقد الأدبي، والترجمة. وفضلاً عن اللغة العربية والفرنسية اللتين استند إليهما محمد غنيمي هلال في دراساته النقدية والمقارنة، نال درجة الليسانس من جامعة السوربون محصلة لدبلومات أربعة في فقه اللغة، واللغة الإسبانية، واللغة الإنكليزية، واللغة الفارسية، كما أتيح له أن يمضي سنة من هذه السنوات في لندن،[٢] ولا شك في أنها أفادته في تقوية الإنكليزية وكذلك استفادته من المصادر والمراجع المكتوبة بها. "والمتفحص في اللغات التي كان يتقنها غنيمي هلال أو يعرفها، يرى أن هناك تخطيطاً ووعياً منذ البداية للمكانة العلمية التي هيأها غنيمي هلال لنفسه، ليكون دارساً مقارناً. فالعرب في أوج حضارتهم اختلطوا أكثر ما اختلطوا من الشعوب المجاورة بالفرس والإسبان، الأمر الذي شكل تربة خصبة للتأثر والتأثير مع هاتين الأمتين. ثم إن نهضة العرب الحديثة قامت على ما قدمته اللغتان الفرنسية والإنكليزية من ثقافة، مما فسح المجال لتأثر الأدب العربي بأدب هاتين اللغتين. فوضع غنيمي هلال الأمرين السابقين في يقينه، وعمل على تعلم الفارسية مفتاحه إلى الأدب الفارسي، واللغة الإسبانية والإنكليزية، بالإضافة إلى الفرنسية بحكم دراسته في فرنسا. فكانت اللغات الأخيرة منفذه إلى الأدب الغربي الذي أثر فيه الأدب العربي قديماً وتأثر به ومازال حديثاً".[٣] وقد تجاوزت معرفته باللغة الفارسية إلى الثقافة والحضارة الفارسية، سواء بقراءة ما كتبه المستشرقون باللغتين الإنكليزية والفرنسية، أم ما تُرجم إلى هاتين اللغتين من اللغات الأجنبية الأخرى، أم بقراءة ما كتبه الأدباء والنقاد الفرس باللغة الفارسية، أم ما تُرجم أو كتب عن الفرس وتاريخهم وثقافتهم وآدابهم باللغة العربية. وكان هذا الأمر واضحاً وضرورياً بالنسبة له إذ كان موضوع إحدى رسالتيه اللتين تقدّم بهما للحصول على شهادة دكتوراه الدولة من جامعة السوربون هو "تأثير النثر العربي في النثر الفارسي خلال القرنين الخامس والسادس الهجريّين"، فضلاً عن أنه كان ذا اطلاع وعلم واسعين على اللغة العربية وآدابها، إذ حفظ القرآن الكريم وهو في الثانية عشرة من عمره،[٤] ودرس هذا الفرع في دار العلوم وتخرج فيها وعمل معلماً للغة العربية وآدابها لأربع سنوات، كما قرأ واطلع على معظم ما كتبه أقطاب النشاط الثقافي قبل الخمسينيات لاسيما طه حسين، والعقاد، ومحمد حسنين هيكل، والمازني، وسلامة موسى، ومحمد مندور، وغيرهم، الذين "أتموا رسالتهم الأدبية الأساسية قبل ١٩٣٦م".[٥] وبهذه الأمور قد تحققت له عدّة الأديب المقارن، بكل ما تحمله الكلمة من معنى. وبعد تعلمه على مدى سنين "فقد روّج

[١] - المرجع نفسه، ص١٧٣
[٢] - المرجع نفسه، ص١٧١
[٣] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، مرجع سابق، ص١٢
[٤] - قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن: **محمد غنيمي هلال ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٥
[٥] - لويس عوض: **الثورة والأدب**، دار الكتاب العربي، د.ط، القاهرة، ١٩٦٧م. ص٥١

[محمد غنيمي هلال] لهذا العلم الوليد في مصر أولاً، وقام بتدريسه ووضع أسسه في أكثر من معهد ومؤسسة علمية ثانياً، واستطاع أن يربي مجموعة من التلاميذ والمريدين الذين فطنوا إلى أهمية هذا العلم وشاركوا في نشره في الجامعات والمعاهد العلمية، ومن مصر انتقل الاهتمام بهذا العلم إلى كثير من البلاد العربية."[١]

كما أنّه أولى العلاقات بين الأدبين العربي والفارسي قسطاً كبيراً من جهوده العلميّة المكتوبة باللغتين الفرنسية والعربية. فقد درس تأثير النثر العربي في النثر الفارسي في أطروحته المقدمة إلى السوربون. وأفاد في قسم غير قليل من دراساته المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي المكتوبة بالعربية، والمنشورة بعد عودته من فرنسة، مما كتبه في أطروحته هذه، و"عموماً يمكن القول إنّ ما أورده الدكتور محمد غنيمي هلال في كتابه "الأدب المقارن" حول علاقات الأدبين العربي والفارسي يعتمد إلى حدّ كبير على ما توصل إليه في رسالته الجامعية "تأثير النثر العربي على النثر الفارسي"[[٢]] من معارف ونتائج".[٣] ففضلاً عن أطروحته هذه، أسهم أيضاً إسهاماً فاعلاً في توطيد أصول الأدب المقارن بصورة عامة وفي إطار عام وشامل للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي من خلال مادة كتابه الأدب المقارن، عندما شفع آراءه بالأمثلة الوفيرة والواضحة من الصلات والعلاقات الأدبية بين هذين الأدبين من جهة، وبين الأدب العربي والآداب الغربية من جهة أخرى بغية توضيح الجانب النظري الذي تطرق إليه، وترغيب الدارسين العرب في المشاركة في الدراسات المقارنة، والبحث في صلات الأدب العربي بالآداب الأخرى قديماً وحديثاً فضلاً عن تشجيعه على تجديد الأدب العربي، وخروجه عن دائرة الأدب القومي ووصوله إلى عالمية الأدب عن طريق التأثر والتأثير، كما كان الأمر في كتابه "الأب المقارن". فضلاً عن هذه الأمور فقد شغلت العلاقات الأدبية العربية الفارسية حيزاً كبيراً من هذا الكتاب، وبصدور هذا الكتاب وفضلاً عن تأسيسه من الأدب المقارن فرعاً أكاديمياً وعلمياً، وإعلانه نهاية التخبط والاضطراب اللذين وسما الدراسات المقارنة التي ظهرت قبل عام ١٩٥٣م، في الكتب التي تحمل هذه العناوين لكل من نجيب العقيقي،[٤] وعبد الرزاق حميدة،[٥] وإبراهيم وإبراهيم سلامة،[٦] الذين في أفضل الأحوال لم يخرج وعيهم من مجال محدود في فهم طبيعة الأدب المقارن ومجالاته؛[٧] أخرج غنيمي هلال طبيعة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي من إطارها الروتيني الذي يستند في معظم حالاتها على دراسات مقارنة بسيطة بين أبي العلاء المعري وعمر الخيام في المرحلة

---

[١] - علي عشري زايد: **رائد الدراسات الأدبية المقارنة في العالم العربي**، في كتاب: **محمد غنيمي هلال ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص١٦٣، ١٦٤

[٢] - الصحيح: تأثير النثر العربي في النثر الفارسي.

[٣] - عبده عبود: **العلاقات الأدبية العربية - الفارسية في جهود المقارنين العرب، محمد غنيمي هلال نموذجاً**، في كتاب: **أبحاث ندوة: العلاقات الأدبية واللغوية العربية-الإيرانية؛ تاريخها وواقعها وآفاقها (٢٧-٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩)**، مصدر سابق، ص٢٠٩

[٤] - نجيب العقيقي: **من الأدب المقارن**، مرجع سابق.

[٥] - عبد الرزاق حميدة: **في الأدب المقارن**، مرجع سابق.

[٦] - إبراهيم سلامة: **تيارات أدبية بين الشرق والغرب؛ خطة ودراسة في الأدب المقارن**، مرجع سابق.

[٧] - سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، مرجع سابق، ص ص١٤٢-١٤٤

الممتدة مابين ١٩٠٣م و ١٩٥٣م، التي كانت بعيدة عن المناهج الأكاديمية للـدرس المقـارن لـلأدب، وصاحبها تنقصه عدّة الأديب المقارن في معظم حالاتها، كما أنه أرسى في كتابه هـذا علـى الصـعيدين الموضوعي والمنهجي، "أسس الجهود التي بذلها المقارنون العرب لاحقاً في مضمار دراسة العلاقات الأدبيـة العربية الفارسية".[١] من أمثال بديع محمد جمعة، وطه ندا، وإبراهيم عبد الرحمن محمد، ومحمد السعيد جمال الدين، وغيرهم. وهذه الأمور جعلت من غنيمي هلال الرائد المؤسس للدرس المقارن لـلأدب، وكـذلك المؤسس الأكاديمي للدراسات المقارنة الفارسية – العربية في الجامعات المصرية والجامعات العربية. "وقـد كان هلال مؤهلاً تأهيلاً كاملاً لأن يكون مؤسس (علم) الأدب العربي المقارن، بما اجتمع له من شهادة رفيعة متخصصة، وبما أتقنه أو عرفه من لغات أجنبية (الفرنسية، الفارسية، الإنكليزية، الإسـبانية)، وبمـا اتصف به من عقلية منهجية وإخلاص للحقيقة العلمية وحماسة ريادية، وأخيراً بما ألزم به نفسه من الموازنة بين النظرية المقارنية وتطبيقاتها، وبين مبادئها الغربية وتمثلاتها الشرقية أو العربية، وحتى في مجال التطبيقـات والتمثلات كان هناك توازن بين العلاقات الغربية للأدب العربي والعلاقات الشرقية الإسلامية، وهذا ما لا نجده إلا عند القلة القليلة من الباحثين".[٢] وبعد وضعه الإطار النظري لطبيعة هذه الدراسات المقارنة بـين الأدبين العربي والفارسي في كتابه الأدب المقارن، دخل غنيمي هلال المرحلة التطبيقية للدراسات المقارنـة بين الأدبين العربي والفارسي، التي تثبت جدواه المعرفي، وإيماناً منه بضرورة الدراسات التطبيقية إلى جانب الدراسات النظرية سواء كان الأمر في النقد أم في الأدب المقارن. لذلك أصدر كتابه "ليلـى والمجنـون في الأدبين العربي والفارسي، دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي". وكذلك سائر دراساته المقارنة التطبيقية التي جاءت متنوعة، وهو يرمي إضافة إلى جلاء "جميع المنافذ التي أطل منها أدبنا العـربي على الآداب العالمية الأخرى على مر العصور، في ناحيتَي إفادته إياها والاستفادة منها"[٣] إلى بيان دور التأثر التأثر والتأثير في إغناء الآداب القومية بكل جديد وتطويرها، والكشف عن أصالتها القومية[٤] لكي يبين – فضلاً عن توضيح المباحث النظرية التي أطلقها في كتابه الأدب المقارن، "أنّ الأدب المقارن لـيس مجـرّد مقولات نظرية، بل هو علم يصلح، إذا ما استخدم تطبيقياً، لإضاءة علاقات الأدب العربي بالآداب القومية الأخرى".[٥] وبنشره هذا الكتاب فقد دخلت الدراسات التطبيقية المقارنة بين الأدبين العـربي والفارسـي مرحلة تأسيسها الأكاديمي، في بعدها التطبيقي، بعد أن عانت طوال فترة الإرهاصات الأولى مـن عـدم المنهجية العلمية والمعرفية الأكاديمية.

[١] - عبده عبود: **العلاقات الأدبية العربية - الفارسية في جهود المقارنين العرب، محمد غنيمي هلال نموذجاً**، في كتاب: **أبحاث ندوة: العلاقات الأدبية واللغوية العربية-الإيرانية؛ تاريخها وواقعها وآفاقها (٢٧-٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩)**، مصدر سابق، ص٢٠٩

[٢] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٣٨

[٣] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٧

[٤] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، مرجع سابق، ص٣٢

[٥] - عبده عبود: **العلاقات الأدبية العربية - الفارسية في جهود المقارنين العرب، محمد غنيمي هلال نموذجاً**، في كتاب: **أبحاث ندوة: العلاقات الأدبية واللغوية العربية-الإيرانية؛ تاريخها وواقعها وآفاقها (٢٧-٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩)**، مصدر سابق، ص٢٠٦

وفضلاً عن الريادة الأكاديمية لغنيمي هلال في المجالين النظري والتطبيقي للدراسات المقارنة العربية – الفارسية، أصبحت هذه الدراسات محط أنظار كثير من الدارسين الذين جاؤوا بعده، من أمثال محمد عبد المنعم خفاجي في كتابه دراسات في الأدب المقارن،[1] وقد احتذى في كثير من المسائل النظرية وكذلك علاقات الأدب العربي بالشرق الإسلامي (الفرس والترك)، نموذج غنيمي هلال وطريقته، "موسعاً أبحاثه ومصادره، ربما لغرض التوسيع نفسه، ناقلاً من هنا وهناك بطريقة تزويقية."[2] كما اعتمد حسن جاد حسن في كتابه الأدب المقارن[3] على كتاب الأدب المقارن لغنيمي هلال اعتماداً تاماً،[4] وكذلك اعتمد كل من إبراهيم عبد الرحمن محمد، وبديع محمد جمعة، ومحمد السعيد جمال الدين، وغيرهم، على الدراسات النظرية والتطبيقية المقارنة التي قام بها غنيمي هلال في كتبه، وهذا ما أدى إلى سيادة الدراسات المقارنة النظرية والتطبيقية التي قام بها غنيمي هلال على ساحة العالمين العربي والفارسي.

وعند دراسة ما كتبه غنيمي هلال في العلاقات والصلات بين الأدبين العربي والفارسي في دراساته النظرية والتطبيقية المقارنة، نلاحظ أنه قد ركز جل اهتمامه على الجانب المضموني، دون تطرقه إلى الجوانب الفنية والجمالية، "وذلك انسجاماً مع مفهوم الأدب المقارن الذي يتبناه، وهو مفهوم يرى أنّ تلك الجوانب من اختصاص الناقد الأدبي وليست من اختصاص عالم الأدب المقارن".[5] كما أن التطرق إلى الجوانب الفنية والجمالية يحتاج إلى ثقافة واسعة باللغة الفارسية، والاستعانة بالترجمات في هذا المجال تكون بلا جدوى، ودون شك هذا الأمر يفوق ثقافة غنيمي هلال الفارسية، فضلاً عن هذا الأمر، فإنّ غنيمي هلال فيما أنجزه على هذا الصعيد "كان محكوماً بفهمه للأدب المقارن كعلم يدرس علاقات التأثير والتأثّر بين الآداب القومية. وقد أدّى ذلك الفهم إلى نتيجتين، أولاهما حصر الدراسة المقارنة في الجانب التاريخي الذي يمكن إرجاعه إلى علاقات تأثير وتأثّر، والإحجام عن القيام بمقارنات فنيّة وجمالية بمنأى عن تلك العلاقات. أما النتيجة الثانية فهي اقتصار المقارنة على المراحل القديمة من تاريخ الأدبين العربي والفارسي، لأنها مراحل حفلت بعلاقات تأثير وتأثر، بينما خلت المراحل الحديثة من تلك العلاقات،[[6]] نتيجة دخول الأدبين في علاقات مثاقفة كثيفة مع الآداب الغربية، وانحسار علاقة كل منهما بالآخر".[7] ونتيجة قلّة معرفة معرفة العرب بشؤون الأدب الفارسي الحديث والمعاصر لاسيما في خمسينيات القرن العشرين وستينياته.

---

[1] - محمد عبد المنعم خفاجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق.

[2] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٥٠

[3] - حسن جاد حسن: **الأدب المقارن**، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، القاهرة، ١٩٦٧م.

[4] - سعيد علوش: **مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م. ص ص٢٣٢-٢٤٥

[5] - عبده عبود: **العلاقات الأدبية العربية - الفارسية في جهود المقارنين العرب؛ محمد غنيمي هلال نموذجاً**، في كتاب: **أبحاث ندوة: العلاقات الأدبية واللغوية العربية-الإيرانية؛ تاريخها وواقعها وآفاقها (٢٧-٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩)**، مصدر سابق، ص٢١٣

[6] - لم تخل المراحل الحديثة من علاقات التأثر والتاثير، وإن ركز الأدباء المقارنون معظم جهودهم على المراحل الكلاسيكية.

[7] - عبده عبود: **العلاقات الأدبية العربية - الفارسية في جهود المقارنين العرب، محمد غنيمي هلال نموذجاً**، في كتاب: **أبحاث ندوة: العلاقات الأدبية واللغوية العربية-الإيرانية؛ تاريخها وواقعها وآفاقها (٢٧-٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩)**، مصدر سابق، ص٢١٦

فضلاً عن الأدب المقارن، نهل محمد غنيمي هلال أيضاً أثناء إقامته في فرنسة من موارد النقد الغربي قديمه وحديثه، فأحاط إحاطة طيبة بالميراث الفكري والفني في مصادره العالمية الكبرى، فكان "يعرف من اليونان والرومان، ويعرف عنهم ما يكفي أي ناقد من تلك القاعدة العريضة الراسخة التي بنيت عليها حضارات العصور المتأخرة، وكان له سمة الأستاذ المتخصص"،[١] وخير دليل على ذلك محتويات كتبه التي تحدث فيها عن النقد الغربي قديمه وحديثه،[٢] ومجموعة المقالات التي نشرت له بعد وفاته في كتابيه النقديين.[٣] ودراسته للأدب المقارن "دعمت له ثقافته النقدية، ووسعت له بصيرته التي راح يقوم بوساطتها النقد العربي قديمه وحديثه، وكذلك الأدب العربي. فلقد قادته ثقافته إلى المقارنة بين حال الأدب الغربي ونقده، وحال الأدب العربي ونقده، وإلى تقويم الأخيرين، بعد أن وجد فيهما جوانب قصور كثيرة كانا يعانيان منها مستخدماً المنهج المقارن في عملية التقويم، إيماناً منه بأن النقد العربي جزء من تراث النقد في العالم، وأن تطور الأول مرتبط بالاستفادة من الثاني".[٤] ويمكن القول: "إن الأدب المقارن وضع لغنيمي هلال المنهج الذي سيسير وفقه في جانب كبير من ممارسته للعملية النقدية ألا وهو المنهج المقارن. ولهذا أطلق غنيمي هلال دعوته بتغذية دراسات الأدب العربي بالروح المقارنة".[٥] كما ركز غنيمي هلال جهوده جهوده النقدية لتتشارك مع مساعي بقية النقاد المخلصين، في حل تلك المشكلات التي واجهها النقد العربي في تلك الفترة، وقد استند في علاجها، في توجيه نشاطات الكتاب والنقاد والجمهور، على ثقافته الغربية الواسعة، وعلى عصارة ما انتهى إليه النقد العالمي، في النصف الأول من القرن العشرين. كما أنه دعا الكتاب والنقاد معاً لرفع مستوى الأدب العربي ونقده معاً، وتنمية وعي الجمهور.[٦] ودعا إلى أدب الالتزام الذي يبصّر كلاً من الكاتب والناقد بواجباتهما نحو الأدب والمجتمع والجمهور، ولذلك رغب في طرح موضوعات النقد الاجتماعي، التي غالباً ما كانت مشكلات في المجتمع العربي.[٧] وبصورة عامة اعتمد غنيمي هلال في صوغ آرائه النقدية على الثقافة النقدية الغربية التي تلقاها أثناء إقامته في فرنسة، وهذه الثقافة شكلت الأساس القوي جداً الذي بنى عليه آراءه النقدية التي كانت عبارة عن تجميع لآراء أشهر النقاد العالميين، وعلى رأسهم سارتر،كما كان موجزاً لما وصل إليه النقد الغربي الحديث العالمي،[٨] وغنيمي هلال "لم يكن له ما كان لمندور من ملكة الابتكار والقدرة على الاجتهاد الشخصي، وتوليد الأفكار، أو هكذا خيل إلي. بل لقد كنت أحس أحياناً، وأنا أستمع إليه، أنه حفظ أشياء عديدة عن ظهر قلب، وتعلم أن يربط بينها، وأن يستكشف أغوارها، لا بطاقاته الخاصة، ولكن لأنه خالط أعظم العقول، وأحسن

[١] - لويس عوض: **الحرية ونقد الحرية**، مرجع سابق، ص١٧٦

[٢] - محمد غنيمي هلال: **النقد الأدبي الحديث**، دار النهضة العربية، ط.٣، القاهرة، ١٩٦٤م.

[٣] - انظر: محمد غنيمي هلال: **قضايا معاصرة في الأدب والنقد**، مرجع سابق؛
محمد غنيمي هلال: **في النقد التطبيقي والمقارن**، مصدر سابق.

[٤] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، مرجع سابق، ص٧٧

[٥] - المرجع نفسه، ص٢٢

[٦] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، المرجع السابق، ص٨٦

[٧] - محمد غنيمي هلال: **قضايا معاصرة في الأدب والنقد**، مرجع سابق، ص ص١٤١-١٥٥

[٨] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، مرجع سابق، ص١٠١

الاستماع إلى أكرم الأساتذة".[1] وعلى الرغم من هذه الأمور فإنّ غنيمي هلال أحسن في تسخير هذه النظريات الغربية لدراسة النقد العربي الحديث، فكشف عن جوانب النقص فيه، وحاول أن يسدها. والدعوات التي طرحها غنيمي هلال، جاءت منسجمة مع مكونات ثقافته الغربية أولاً، ومع الاتجاه الفكري الذي كان سائداً في مصر، في الخمسينيات والستينيات. ولذلك، وعلى الرغم من أن ثورة تموز ١٩٥٢م لم تكن الباعث الأول لدى غنيمي هلال على تبني آرائه في الالتزام وخدمة المجتمع، لكنها منحته التربة الخصبة التي ترعرعت فيها تلك الآراء، وبرزت وأثمرت.[2]

فضلاً عن هذين الأمرين شارك غنيمي هلال في ترجمة بعض الأعمال الأدبية الفرنسية والفارسية، وجاءت هذه الترجمات في خدمة دراساته المقارنة والنقدية. فعلى سبيل المثال كانت ترجمته لبعض الأعمال الشعرية الفارسية مثل "ليلى والمجنون أو الحب الصوفي"،[3] لنور الدين عبد الرحمن الجامي، في خدمة دراساته المقارنة، ولكي تملأ الفراغ في الأوساط الثقافية العربية بالنسبة إلى الأدب الفارسي، ولكي يمهد بها الأرضية اللازمة لفهم كتابه "ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي، دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي". وكذلك كان الأمر بالنسبة إلى كتابه "مختارات من الشعر الفارسي"[4] الذي تطرق في مقدمته إلى تاريخ الصلات والعلاقات بين الأدبين العربي والفارسي، فضلاً عن أنّ هذا الكتاب أصبح مصدراً موثوقاً به من عدد كثير من المقارنين العرب الذين خاضوا في الدراسات المقارنة العربية – الفارسية.

١-٢-٢-١-٢ محمد عبد السلام كفافي[5]:

ولد محمد عبد السلام كفافي عام ١٩٢١م في مدينة المنصورة بمصر، حيث تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، ثم التحق بجامعة القاهرة وحصل على الليسانس فيها عام ١٩٤٦م، ثم الدبلوم من معهد اللغات الشرقية. ثم سافر إلى إنكلترا لمتابعة دراسته وحصل على الدبلوم العالي في قسم الوثائق والمكتبات من جامعة لندن، ثم حصل على الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٥٠م، وأخيراً انضم إلى هيئة التدريس بجامعة القاهرة في السنة نفسها. وتولى مهمّة تدريس مادة الأدب المقارن في جامعتي القاهرة، وبيروت العربية.[6] شغل مناصب كثيرة من أهمها أنّه عُين عميداً لكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة بيروت بين عامي ١٩٦٤م – ١٩٦٥م، وفي عامي ١٩٦٦م – ١٩٦٧م.

[1] - لويس عوض: **الحرية ونقد الحرية**، مرجع سابق، ص ١٧٦، ١٧٧

[2] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، مرجع سابق، ص١٠٢

[3] - انظر: نور الدين عبد الرحمن الجامي: **ليلى والمجنون أو الحب الصوفي**، مرجع سابق.

[4] - انظر: محمد غنيمي هلال: **مختارات من الشعر الفارسي**، الدار القومية للطباعة والنشر د.ط، القاهرة، ١٩٦٥م.

[5] - ١٩٢١-١٩٧٢م.

[6] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، مصدر سابق، ص١١

ألف كفافي سلسلة من الدراسات عن الأدب الفارسي القديم، كما قام بترجمة آثـار منـه، وحظـي "جلال الدين الرومي" بنصيب كبير من عنايته، فقد كتب عنه في أكثر من كتاب، كما قام بترجمة "مثنوى معنوى" إلى العربية وشرحه في جزأين.[1] فضلاً عن هذا الأمر فقد قام بترجمة بعض أعمال المستشرقين عن الثقافة الفارسية. فضلاً عن دراساته هذه في مجال الأدب الفارسي، فقد تطـرق في بعـض دراسـاته إلى الصلات العربية – الفارسية، ونلاحظ هذا الأمر في كتابه "في الأدب المقارن؛ دراسات في نظريـة الأدب والشعر القصصي"، كما أنّ له محاضرات في الثقافة العربية، تحدّث فيها عن العناصر التي دخلت في الثقافـة العربية وأثرت فيها.[2] هذا فضلاً عن بعض ترجماته في هذا المجال. وتميز كفافي عن كل سـابقيه في مجـال الدرس المقارن للأدب بصورة عامة، والمهتمين بالصلات العربية – الفارسية على وجه التحديـد، بفهـم متقدم للمفهوم الواسع للأدب المقارن، وعدم اقتصاره على ميراث المدرسة الفرنسية التقليدية وحدها، بـل تطرق إلى ميراث المدرسة الأمريكية، من خلال تناوله بحماس علاقة الأدب بالفنون الأخرى من موسيقى، وتشكيل، ...إلخ، في كتابه "في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي". كما يُرجِـع جذور هذه العلاقة — أي علاقة الأدب بالفنون الأخرى– إلى التراث.[3]

١-٢-٢-١-٣طه ندا:

حصل طه ندا على الإجازة في الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٤٢م، ودبلوم معهد اللغات الشرقية عام ١٩٤٥م، ثم الدكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٥١م. عُين أسـتاذاً لكرسـي اللغـات الشرقية وآدابها في كلية الآداب بجامعة الإسكندرية عام ١٩٦٧م، وقد شغل مناصب كثيرة من أهمها أنّـه عُيّن رئيساً لقسم اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية من عام ١٩٦٨م إلى ١٩٧٣م، كما عُـين عميـداً لكلية الآداب بجامعة بيروت العربية عام ١٩٧٧م.

تطرق طه ندا في قسم غير قليل من دراساته إلى الثقافة الإسلامية ولغاتها وآدابها، لاسيما اللغة الفارسية وآدابها، كما تطرق في بعض دراساته إلى الصلات والعلاقات الأدبية بين آداب الشعوب الإسلامية وقـد أسس "مدرسة علمية في البحث والدرس، تقوم أساساً على البحث عن الصلات الوثيقة بين تراث الأمـم الشرقية والتراث العربي؛ من خلال لغات هذه الأمم وآدابها، مؤكدة على وحدة المصدر التراثي بين هـذه

[1] - صدرت الطبعة الأولى للجزء الأول في عام ١٩٦٦م؛ وصدر الجزء الثاني في عام ١٩٦٧م. انظر:
جلال الدين الرومي: **مثنوي**، الجزء الأول، ترجمة وشرح ودراسة محمد عبد السلام كفافي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، صيدا-بيروت، ١٩٦٦م؛
جلال الدين الرومي: **مثنوي**، الجزء الثاني، ترجمة وشرح ودراسة محمد عبد السلام كفافي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، صيدا-بيروت، ١٩٦٧م.

[2] - صادق خورشا: **المصريون والأدب الفارسي "في العصر الحديث"**، مصدر سابق، ص ص١١٤-١١٧

[3] - للاطلاع على ما أنجزه محمد عبد السلام كفافي في مجال الأدب الفارسي، راجع: صادق خورشا: **المصريون والأدب الفارسي "في العصر الحديث"**، المصدر السابق، ص ص١١٤-١١٧

الأمم وهو التراث العربي الإسلامي".[1] وخير ما يمثل هذا الاتجاه هو كتابه "الأدب المقارن"، وعدد من بحوثه من أهمها: الإشارات الفارسية في الأشعار العربية، والأعياد الفارسية في الآداب الإسلامية، ومدينة بخارى دراسة أدبية فارسية عربية، وفهرس مقارن للآداب الإسلامية، وأثر الحضارة الإسلامية في أوربا...إلخ.[2] فضلاً عن هذه الأمور، شارك طه ندا في عدد كبير من المؤتمرات والندوات العلمية الدولية، من أهمها مؤتمر الفردوسي الذي عُقد في إيران عام ١٩٧٨م، والذي نادى فيه إلى تعميق الصلات بين الشعوب الإسلامية من خلال دراسة لغتها وآدابها.[3]

١-٢-٢-١-٤ بديع محمد جمعة:

كان رئيس قسم اللغة الفارسية واللغات الشرقية بكلية الآداب في جامعة عين شمس في القاهرة وأستاذاً فيه، وهو عضو في مجلس إدارة الرابطة العربية للأدب المقارن بجامعة عنابة في الجزائر، كما أنّه عضو في رابطة الأدب الإسلامي. له دراسات وبحوث كثيرة في مجال اللغة الفارسية وآدابها، كما أنّ له كتباً مهمة في مجال الدرس المقارن للأدب من أهمها "دراسات في الأدب المقارن"، و"فينوس وأدونيس: دراسة أدبية مقارنة"...إلخ، فضلاً عن مقالاته الكثيرة في مجال الصلات العربية – الفارسية لاسيما المعاصر منها.[4]

١-٢-٢-١-٥ محمد السعيد جمال الدين:

وُلد في مصر عام ١٩٤٠م، وحصل على الليسانس من كلية الآداب في جامعة عين شمس عام ١٩٦١م، ثم الماجستير عام ١٩٦٧م، وأخيراً الدكتوراه عام ١٩٧٢م. شغل مناصب عدّة من أهمها: رئاسة قسم اللغة الفارسية وآدابها في جامعة عين شمس. وهو عضو في الجمعيات والروابط العلمية الكثيرة، ومن أهمها: عضو في رابطة الأدب الإسلامي في الهند، وعضو جمعية أساتذة اللغة الفارسية في طهران. له دراسات في مجال الثقافة الفارسية ولغتها وآدابها، وقد خصّ الصلات العربية – الفارسية بحظ وافر من دراساته هذه. ومن أهم جهوده في مجال الصلات العربية – الفارسية نستطيع أن نشير إلى كتبه: الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين

---

[1] - المصدر نفسه، ص ص١١٨، ١١٩
[2] - المصدر نفسه، ص ص١١٨-١٢١
[3] - للاطلاع على ما أنجزه طه ندا في مجال الثقافة الفارسية راجع:
صادق خورشا: **المصريون والأدب الفارسي "في العصر الحديث"**، المصدر السابق، ص ص١١٨-١٢١
[4] - انظر قائمة مؤلفاته حول الثقافة الفارسية، والصلات العربية - الفارسية في:
صادق خورشا: **المصريون والأدب الفارسي "في العصر الحديث"**، المصدر السابق، ص ص١٥٨، ١٥٩ وكذلك انظر:
كيومرث اميرى: **زبان فارسى در جهان؛ مصر**، مصدر سابق، ص ص١٨٩، ١٩٠

العربي والفارسي،[1] ونقوش فارسية على لوحة عربية.[2] فضلاً عن بحوثه ومقالاته في مجال الصلات العربية – الفارسية، ومن أهمها: الشيخ محمد عبده والثقافة الفارسية، والشاهنامة والأدب العربي وغيرهما.[3]

١–٢–٢–٢ لبنان:

كان اهتمام اللبنانيين بالثقافة الفارسية في القرن التاسع عشر وما قبله ينحصر في الصلات والعلاقات الدينية، وترجمة بعض الكتب الفارسية،[4] وطباعة بعض الكتب، والجرائد، والأوراق التجارية باللغة الفارسية.[5] لكن مع انتهاء القرن التاسع عشر ومنذ بداية القرن العشرين دخل اهتمام اللبنانيين مرحلة جديدة، تتصف بالتوسع والعمق، والاهتمام بتاريخ إيران القديم،[6] والقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية الراهنة في إيران المعاصرة وأخبار الساعة فيها،[7] وكان لعدد من الأدباء اللبنانيين حظهم المقبول من الثقافة الفارسية.[8] ولاحظنا ولاحظنا دخول العلاقات الأدبية اللبنانية — الإيرانية في مرحلة جديدة بعد افتتاح قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية عام ١٩٥٦م، فأدى هذا الأمر إلى إيفاد عدد من الأساتذة الإيرانيين للتدريس في قسم اللغة الفارسية وآدابها بالجامعة اللبنانية، فكانت لهم أيادٍ بيضاء على صفحات تاريخ العلاقات اللغوية والأدبية الفارسية – العربية. وقد أتت جهودهم متمثلة في إنشاء مجلة الدراسات الأدبية (١٩٥٩–١٩٦٧م)، التي صدرت — وما زالت — باللغتين العربية والفارسية عن قسم اللغة الفارسية وآدابها بالجامعة اللبنانية ببيروت، وقد تولّى رئاسة تحرير المجلة الأستاذ الإيراني المشهور الدكتور محمد محمدي، رئيس قسم اللغة الفارسية وآدابها بالجامعة اللبنانية، والأستاذ بكلية الإلهيات والمعارف الإسلامية بجامعة طهران، وشارك فيها عدد كبير من الأدباء والأساتذة من الجانبين العربي والفارسي. وجمعت المجلة في طياتها عدداً كبيراً من الدراسات المقارنة بين اللغتين العربية والفارسية وآدابهما، تتصف بالمنهجية الأكاديمية وفهم صحيح لمناهج الأدب المقارن من الكتاب في معظم الأحوال.[9] وتميزت ستينيات القرن العشرين من تاريخ الدرس المقارن للأدب بتحديد مصطلح الأدب المقارن وتوضيحه في العالم العربي وبيان ميزاته، وبانتشار بعض الدراسات النظرية والتطبيقية التي تطرقت إلى الصلات بين الأدب العربي وسائر الآداب الأخرى وبين الأدب العربي والأدب الفارسي، وبدخول مادة الأدب

---

[1] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق.

[2] - محمد السعيد جمال الدين: **نقوش فارسية على لوحة عربية؛ مقالات في الفكر الإسلامي والأدب المقارن**، مصدر سابق.

[3] - انظر قائمة مؤلفاته في مجال الثقافة الفارسية، وكذلك الصلات العربية - الفارسية في كتاب: **المصريون والأدب الفارسي "في العصر الحديث"**، لصادق خورشا، مصدر سابق، ص ص١٥٩-١٦٣

[4] - من أوائل الأشخاص الذين قاموا بهذا الأمر نستطيع أن نشير إلى نخلة قلفاط البيروتي، الذي نشر روايات مترجمة ومنقولة عن الفارسية والتركية، منها حمزة البهلوان، وبهرام شاه، وفيروز شاه، وألف نهار ونهار، ومائة حكاية وحكاية. انظر:
جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، مرجع سابق، م.٢، الجزء الرابع، ص٦٢٧

[5] - HASAN DUMAN, **İSTANBUL KÜTÜPHANELERİ ARAP HARFLİ SÜRELİ YAYINLAR TOPLU KATALOĞU 1828-1928**, a.g.e, s.352.

[6] - **المقتطف**، السنة الخامسة، الجزء الخامس، ١٨٧٨م، ص١٣٦؛ السنة السابعة، الجزء الثاني عشر، تموز ١٨٨٣م. ص ص٧٢٩-٧٣٤

[7] - **المقتطف**، السنة العشرون، الجزء الثاني، فبراير/ شباط ١٨٩٦م. ص١٤٩؛ السنة العشرون، الجزء الثامن، أوغسطس/ آب ١٨٩٦م. ص٦٢٤

[8] - من أمثال أحمد فارس الشدياق، وسليمان البستاني(١٨٥٦ — ١٩٢٥) من كان يلح على ضرورة دراسة الفارسية وكان يتقنها. انظر:
يوسف حسين بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق، ص٢٨

[9] - على سبيل المثال انظر: محمد ألتونجي: اللغة الفارسية في عامية حلب، مجلة **الدراسات الأدبية**، مصدر سابق، صص٣٥١-٣٥٦

المقارن إلى جامعة بيروت العربية عام ١٩٦٣م، فالجامعات الرسمية ابتداء من عام ١٩٧١م، وانتقال مركز الثقل في صناعة النشر في مجال الأدب المقارن إلى لبنان في السبعينيات، "ومما يلفت النظر من الناحية الجغرافية استمرار قصب السبق للدارسين المصريين، ولكن هذه المرة من خلال النشاط التدريسي والتأليفي في بيروت. ومن المعروف أن السبعينات شهدت انتقال مركز الثقل في صناعة النشر بالدرجة الأولى وفي النشاط الثقافي أيضاً إلى لبنان. والكتب الأربعة التي تحمل عنوانات مقارنية في هذه الفترة طبعت في لبنان، والخامس طبع في بغداد".[١] وإضافة إلى ذلك تصاعد الاهتمام بالأدب المقارن على نحو لافت منذ هذه الفترة في بيروت، كما ساعد في هذا الأمر الانتعاش الثقافي الحي، وجوّ الانفتاح الفكري العالمي متعدد الثقافات المتحرر من المعوقات التقليدية السائدة في أغلب العواصم العربية، وهو الجو المناسب للدراسات المقارنة.[٢]

وتميزت العقود الأخيرة لهذه الفترة بإعادة إصدار مجلة الدراسات الأدبية،[٣] وإيفاد عدد كبير من الطلاب اللبنانيين إلى الجامعات الإيرانية وبالعكس، وإسهام لافت للأساتذة اللبنانيين في المؤتمرات التي ترتبط بإيران،[٤] واهتمام وافر من دور النشر اللبنانية تجاه القضايا الثقافية الإيرانية، واللغة الفارسية وآدابها، لاسيما المعاصر منها. فضلاً عن افتتاح المركز الثقافي الإيراني في بيروت. وبصورة عامة نواجه أسماء عديد من المقارنين في لبنان الذين بذلوا جهوداً مشكورة ومباركة في مجال الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي من مثل: محمد محمدي، وأحمد لواساني، ومحمد عبد السلام كفافي،[٥] وطه ندا،[٦] وفكتور الكك، ودلال عباس، وجورج خليل خليل مارون،[٧] وطوني جورج الحاج،[٨] وعلي يوسف نورالدين وغيرهم.

١-٢-٢-٢-١فكتور الكك:

وُلد فكتور الكك في بيروت وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، ثم حصل على دكتوراه في الأدب الفارسي، والأدب العربي، والفلسفة. شغل مناصب عدّة من أهمها؛ رئاسة قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة اللبنانية بين عامي ١٩٧١ – ١٩٧٨م، ورئاسة مركز اللغة الفارسية وآدابها بالجامعة اللبنانية منذ عام ١٩٩٥م، إلى الآن. زار جامعات غربية وشرقية عدّة، وهو عضو في المجامع الدولية الكثيرة وأمين سر المجمع الثقافي العربي، كما كان مديراً عاماً للتخطيط والإنماء في جامعة نوتردام، ومديراً عاماً لبيت المستقبل. نشر حوالي عشرين

---

[١] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٥٢
[٢] - المرجع نفسه، ص٢٥٢
[٣] - تولى الدكتور فكتور الكك رئاسة تحريرها.
[٤] - كالمؤتمر الذي عقده مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع جامعة قطر؛ وكذلك المؤتمر الدولي الذي انعقد في رحاب الجامعة اللبنانية بالتعاون مع جامعة "فردوسی" في مشهد، والمستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت تحت عنوان "المؤتمر الدولي الأدب المقارن العربي-الفارسي" في ١١ و١٢ أيار ٢٠١٠ في بيروت.
[٥] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن: دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، مصدر سابق.
[٦] - طه ندا: **الأدب المقارن**، مصدر سابق.
[٧] - جورج خليل مارون: **الفارسية لغة وحضارة**، مصدر سابق.
[٨] - طوني جورج الحاج: **لبنان في مرآة رحّالة إيرانيين**، منشورات لواسان، بيروت، ٢٠٠٩م؛
طوني جورج الحاج: **ثمار عربية على موائد الفارسية؛ اللغة العربية وأثرها في الفارسية**، منشورات لواسان، بيروت، ٢٠٠٩م؛
طوني جورج الحاج: **ثمار فارسية على موائد العامية اللبنانية؛ الفارسية وأثرها في العامية اللبنانية**، منشورات لواسان، بيروت، ٢٠٠٩م.

كتاباً في الحضارة العربية الإسلامية، والأدب المقارن، والأدبين العربي والفارسي، والفلسفة والتصوف الإسلاميين، وأوضاع الشرق الأوسط، كما كتب أكثر من مئة بحث مطول في مجلات جامعية وعلمية، بالعربية والفرنسية والفارسية والإنكليزية في مجال السياسة، والأدب، والفلسفة، وعلم الاجتماع، وحقوق المرأة، وتاريخ الأديان، والفكر، والتصوف، والترجمة ...إلخ. كما قام بترجمة مجموعة من الكتب والدراسات من الفارسية، والإنكليزية، والفرنسية إلى العربية، ونقل إلى الفرنسية والفارسية آثاراً أدبية عربية. وهو يتقن الفرنسية والفارسية والإنكليزية، فضلاً عن لغته العربية، ولديه اطلاع شامل على اللغة الفارسية وتاريخها وآدابها عن طريق قراءة ما كُتب باللغة الفارسية، لاسيما في الفترة التي قضاها في إيران، وكذلك عن طريق قراءة ما قام به المستشرقون والمستفرسون الغربيون من بحوث ودراسات في هذا المجال، وبهذا فقد جُمعت فيه عدة الأديب المقارن.

فضلاً عن هذه الأمور، نلاحظ أنّ له نشاطات صحافية كثيرة، منها: أنه رئيس تحرير مجلة "حاليات" باللغات الثلاث، ورئيس تحرير مجلات أسبوعية وشهرية وفصلية، سياسية وثقافية، في سياق خبرة صحافية امتدت ٤٧ سنة، في لبنان وإيران وكندا، باللغات: العربية والفرنسية والفارسية والإنكليزية. وهو الآن رئيس تحرير فصليّة "الدراسات الأدبية" من منشورات الجامعة اللبنانية بالعربية والفارسية والإنكليزية والفرنسية، ورئيس تحرير"فصلية إيران والعرب" من إصدارات مركز الدراسات الإستراتيجية للشرق الأوسط في بيروت.

تطرق فكتور الكك في قسم غير قليل من دراساته إلى الصلات العربية – الفارسية، وبدأ الكتابة في هذا المجال بعدد من المقالات التي تناولت الصلات الفارسية – العربية في مجلة "الإخاء"[1] الإيرانية،[2] وكان له فضل كبير على هذه المجلة سواء بالعمل في هذه المجلة أم بمدها بما يناسبها من موضوعات ومقالات، ومن ثم الارتقاء بمستواها العلمي والأدبي.[3] و تجلى هذا الاتجاه المقارن للصلات العربية – الفارسية بصورة واضحة في كتابه "تأثير فرهنگ عرب در أشعار منوچهري دامغاني"،[4] الذي تناول فيه أثر الثقافة العربية، وفنون الشعر العربي وعروضه، إضافة إلى أثر القرآن والحديث النبوي في شعر الشاعر الكلاسيكي الإيراني المشهور "منوچهرى". مهّد الكك لكتابه هذا بمقدمة مستفيضة حول انتشار اللغة العربية في إيران، وأثر الثقافة العربية في شعر الشعراء الذين عاشوا قبل "منوچهرى". ولسعة اطلاعه، حقق في كتابه هذا مهمة كبيرة في مجال الصلات العربية –

[1] - ١٩٦٠-١٩٧٩م.
[2] - انظر على سبيل المثال: فكتور الكك: لقاء الشعر العربي والشعر الفارسي، **الإخاء**، مصدر سابق، ص١٠؛
فكتور الكك: انتشار اللغة العربية في إيران، **الإخاء**، مصدر سابق، ص١٠
[3] - يوسف حسين بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق، ص٣٦
[4] - ويكتور الكك: **تأثير فرهنگ عرب در أشعار منوچهرى دامغانى**، مصدر سابق.

الفارسية، التي كان مكانها خالياً في مجالي الأدب الفارسي والأدب المقارن.[1] وأتبعه بكتاب آخر في مجال الصلات العربية – الفارسية، بعنوان "أثر الشعر العربي في الشعر الفارسي؛ دراسة نماذج"،[2] الذي تناول فيه مقاطع نموذجية ذات دلالة دقيقة وعميقة على التفاعل بين الأدبين العربي والفارسي، للكشف عن جوانب بكر من التنافذ الحيوي بين الشعرين الفارسي والعربي، في إطار التراث العربي-الإسلامي المشترك. و اختار الكك للوصول إلى هذه الغاية، نماذج مختارة من تأثر الشعر الفارسي بالشعر العربي، لاسيما منذ أواخر القرن الثالث للهجرة/التاسع للميلاد، إلى القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد، وهو القرن الذي بلغ خلاله الشعر الفارسي أوج تأثره بالشعر العربي. وقد عدّ أموراً مثل ذوي اللسانين، ورواج ترجمة الشعر من العربية إلى الفارسية، وبالعكس، والمصادر الدينية مثل القرآن الكريم والحديث النبوي ... إلخ، من أهم العوامل التي أدّت إلى تأثر الفرس بالعرب في تلك الفترة. وفضلاً عن كتابيه هذين، فقد استأثرت دراسة الصلات العربية – الفارسية بقسمٍ كبيرٍ من جهوده التي أتت مقالات، وبحوث، ومحاضرات وغيرها، من أهمها نستطيع أن نشير إلى بحثه المطوّل "جلال الدين الرومي والثقافة العربية"،[3] الذي تناول فيه أثر الثقافة العربية بصورة عامة، وأثر القرآن، والحديث، ونهج البلاغة، وأثر كل من ابن الفارض، وابن عربي، وأبي نواس بصورة خاصة، في أدب جلال الدين الرومي. وأتبعه ببحث مطول آخر، لكن هذه المرة من خلال دراسة الصلات اللغوية العربية – الفارسية، كما أشار إلى استقبال اللغة العربية في إيران، وواقعها منذ الإسلام إلى أيامنا الحالية، في بحثه المقدم إلى مجلة عالم الفكر "اللغة العربية في إيران منذ الإسلام حتى اليوم"،[4] أشار فيه إلى واقع اللغة العربية في إيران في العصرين القديم والحديث. فضلاً عن هذه الأمور، نلاحظ الاتجاه المقارن في قسم غير قليل من كتبه وبحوثه الأخرى، من مثل: "دور صابئة حران في الحضارة الإسلامية"،[5] و"الأربعون حديثاً نبوياً في آداب العربية والفارسية والتركية"،[6] وغيرهما.(لم لم تنشر في الشعب؟ لغة آرية ولغة سامية)

إن المتتبع للسيرة العلمية والأدبية للدكتور فكتور الكك، يتبين أنّ اتجاهه الرئيس في مجال الأدب المقارن، هو التركيز على الصلات والعلاقات الأدبية واللغوية بين الأدبين العربي والفارسي. وشغل العصران القديم والحديث مترلة مهمة في دراساته المقارنة، فعلى الرغم من هذا الأمر، كان تركيز فكتور الكك على الأدب القديم أكثر من نظيره المعاصر. كما يتبين من دراسة مؤلفاته في هذا المجال أنه تطرق إلى القضايا الشعرية في معظم الحالات، من دون نظيرتها النثرية. ووضع قواعد دراساته في معظم الأحيان على مناهج المدرسة الفرنسية التقليدية للدرس المقارن للأدب، ونشر قسماً لا بأس به من دراساته المقارنة باللغة الفارسية، التي تبين مدى

[1] - من مقدمة الدكتور محمد محمدي على الكتاب، انظر: ويكتور الكك: **تأثير فرهنگ عرب در أشعار منوچهرى دامغانى**، مصدر سابق، ص ١٧

[2] - فكتور يوسف الكك: أثر الشعر العربي في الشعر الفارسي؛ دراسة نماذج، **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، الحولية السابعة والعشرون، الرسالة ٢٥٨، ٢٠٠٧م. ص ص١١-٧٨

[3] - فكتور الكك: جلال الدين الرومي والثقافة العربية، **فصيلة إيران والعرب**، العددان السادس والسابع، السنة الثانية، خريف ٢٠٠٣م، شتاء ٢٠٠٤م.

[4] - فكتور الكك: اللغة العربية في إيران منذ الإسلام حتى اليوم، **عالم الفكر**، العدد١، المجلد ٣٧، يوليو-سبتمبر ٢٠٠٨م. ص ص٧-٢٧

[5] - ويكتور الكك: **دور صابئة حران في الحضارة الإسلامية**، جامعة طهران، الطبعة الأولى، طهران، ١٩٦١م.

[6] - ويكتور الكك: **الأربعون حديثاً نبوياً في آداب العربية والفارسية والتركية**، جامعة طهران، الطبعة الأولى، طهران، ١٩٦٤م.

صلته بالأوساط الثقافية الفارسية. وفضلاً عن تلك الأمور، فإن اتجاهه المقارن لم يقتصر على الدراسات الأدبية، إنّما امتد إلى دراساته في مجالات أخرى، مثل دراساته الفلسفية، والدينية، وحوار الحضارات والديانات...إلخ، وخير مثال على ذلك بحثان مهمان له، بعنوان: "جناحاي إلى العنقاء: رؤيا يوحنا ومعراج محمد!"، و"أسس وآفاق لحوار مسيحي-إسلامي".[١]

١-٢-٢-٣ سورية:

تضرب العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الإيرانية – الشامية جذورها في التاريخ، وترجع إلى قبل ميلاد السيد المسيح (ع)، لكي تتصف هذه الصلات والعلاقات بعد الإسلام بصبغة دينية وثقافية وأدبية. وفي العهد الأموي، انتشرت اللغة الفارسية بين الناس على نطاق واسع، لاسيما في العراق وقسم من الشام، وكان في نظر أهل الشام أنهم -أي الفرس- "تركوا الإسلام وخرجوا منه ليست لهم تقية ولا ينطقون بالعربية".[٢] إنّ العلاقات الثقافية العربية – الفارسية تطورت لاسيما في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥ هـ.قمري)، فترجمت الكتب البهلوية في عهده إلى العربية.[٣] كما كانت الشام قبلة كثير من الأدباء والفلاسفة والشعراء، والرحالة الفرس من أمثال "أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي، وحجة الإسلام أبو حامد الغزالي، والشيخ شهاب الدين السهروردي، وسعدي الشيرازي، وجلال الدين محمد بلخي الرومي، وحافظ ابرو عبد الله بن لطف بن عبد الرشيد، وناصر خسرو"، وغيرهم.

وفي بداية عصور النهضات العلمية والأدبية لاسيما بعد استصدار الخط الهمايوني الثاني في ١٨٥٦/٢/١٨م الذي عرف بخط التنظيمات الخيرية، والذي يُعدّ جزءاً من ردة الفعل التي أحدثتها الحملة الفرنسية والوجود المصري في بلاد الشام، وما رافق ذلك كله من الاحتكاك بالغرب، نلاحظ إصلاحات تشمل قطاع المعارف فضلاً عن سائر القطاعات الأخرى، وكذلك بعد إعلان نظام إدارة المعارف في سنة ١٨٦٩م، لاحظنا إنشاء المراحل الدراسية والمدارس التعليمية بحسب النظام الجديد. وبدأ الاهتمام الأول باللغة الفارسية وآدابها في بلاد الشام في العصور الحديثة وبصورة أكاديمية من هذه المدارس، إذ الطلاب يلقنون خلال المرحلة الرشدية العلوم الدينية واللغة التركية ومبادئ اللغتين العربية والفارسية.[٤] وكان تعليم اللغة الفارسية وآدابها ضرورة بالنسبة لطلاب الصفوف الثاني والثالث والرابع والخامس، وبهذا تأتي اللغة الفارسية في المرحلة الرابعة بعد اللغات العربية والتركية والفرنسية في مدارس سورية الأهلية أو الوطنية.[٥] ولقد أسهمت المطابع السورية منذ

[١] - فكتور الكك: **أسس وآفاق لحوار مسيحي-إسلامي**، بيروت، دار السلام، ١٩٩٦م؛ وتُرجمت هذه المقالة إلى الفارسية، انظر:
ويكتور الكك: گفتگوی مسیحیت واسلام، ترجمه حيدر محلاتى، **پژوهشهاى فلسفى-كلامى**، دانشگاه قم، سال سوم، شماره اول ودوم، ٩-١٠، ص ص١٤٨-١٦٢
[٢] - أبو مخنف الأزدي: **مقتل الحسين**، تحقيق الحاج حسن الغفاري، المطبعة العلمية، منشورات المرعشي النجفي، قم، ١٣٩٨هـ.ق. ص٣٥٣
[٣] - قيل بأن في هذه الفترة تمت ترجمة أول كتاب من البهلوية إلى العربية، تحت عنوان **"صور ملوك الفرس"**، انظر:
يحيى شهيدى: **دوازده مقاله تاريخى**، اداره روابط عمومى نشريه بررسيهاى تاريخى، بى چا، بى تا، تهران، ص٤٢
[٤] - إسكندر لوقا: **الحركة الأدبية في دمشق، ١٨٠٠-١٩١٨م**، مرجع سابق، ص٤٥
[٥] - المرجع نفسه، ص٤٨

١٨٥٦م،[1] في نشر عديد من المؤلفات والكتب العربية القديمة، وإحياء التراث العربي والإسلامي، وإيصال المؤلفات الحديثة إلى أيدي الناشئة والمثقفين العرب، إضافة إلى القيام بطباعة الكتب المترجمة من سائر اللغات الأخرى، بما فيها اللغة الفارسية. كما أنشئت المكتبة الشرقية التي يزيد عدد كتبها على الخمسة والثلاثين ألفاً، بينها مجموع المجلّات الآسيوية وأخطر المؤلفات وأعزّها في كل ضرب من العلوم الشرقيّة.[2] وفضلاً عن المخطوطات الكثيرة في المكتبة الظاهرية، والمكتبة الوطنية،[3] والكتب الفارسية المطبوعة، وعدد هائل من الصحف والمجلات السورية التي تطرقت إلى الصلات والعلاقات بين اللغتين العربية والفارسية وآدابهما.[4] استند إليها الأدباء السوريون في دراساتهم الكثيرة حول الثقافة الفارسية ولغتها وآدابها. وبعد منتصف القرن العشرين، لاحظنا تطوراً ملحوظاً في دراسة الصلات والعلاقات بين اللغتين العربية والفارسية وآدابهما، وقد اقترنت هذه الحركة بتدريس مادة الأدب المقارن في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة دمشق في العام الدراسي ١٩٧٢–١٩٧٣م، وباهتمام واضح بالأدب المقارن في الدوريات السورية[5] ابتداء من منتصف السبعينيات، وكذلك بتدريس اللغة الفارسية وآدابها على نحو رسمي منذ ١٩٧٥–١٩٧٦م،[6] في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة بجامعة دمشق، وبعودة أساتذة الأدب المقارن من الإيفاد الخارجي، لاسيما الدكتور محمد عدنان حسين المتخصص في حقل العلاقات العربية – الفارسية،[7] والدكتور محمد ألتونجي،[8] والدكتور محمد حمويه،[9] والدكتورة ندى حسون،[10] والدكتور فخري بوش،[11] إضافة إلى الباحثين الذين اهتموا بالصلات العربية –

---

[1] - عرفت دمشق بين (١٨٥٦-١٩١٥م)، تسع عشرة مطبعة. انظر:
إسكندر لوقا: **الحركة الأدبية في دمشق، ١٨٠٠-١٩١٨م**، المرجع السابق، ص٥٤

[2] - انظر: لويس شيخو: **تاريخ الآداب العربية (١٨٠٠ ــ ١٩٢٥)**، مرجع سابق، ص١٩٥

[3] - إسكندر لوقا: **الحركة الأدبية في دمشق، ١٨٠٠-١٩١٨م**، مرجع سابق، ص ص٥٩، ٦٠

[4] - من أهمها **مجلة المجمع العلمي العربي** (١٩٢١ - ...) في بداية القرن العشرين، انظر:
أحمد حامد الصراف: المقارنة بين المعري والخيام، **مجلة المجمع العلمي العربي**، مصدر سابق، ص ص٥٣٧-٥٦١؛
أحمد حسن الزيات: ألف ليلة وليلة تاريخ حياتها، **مجلة المجمع العلمي العربي**، مصدر سابق، ص ص١٢٩-١٤٢؛ ٢٠٤-٢١٥؛ وكذلك عدد أيار-حزيران/ ١٩٣٢م. ص ص٢٨٢-٢٩١؛
الأب أنستاس ماري الكرملي: كلمة "در" الفارسية في الكلمات العربية، **مجلة المجمع العلمي العربي**، مصدر سابق؛
عبد الوهاب عزام: الأدب العربي في بلاد فارس(١) الساميون والإيرانيون قبل الإسلام، مصدر سابق، ص ص٤٩١-٥٠١

[5] - كمجلة **المعرفة**، والملحق الثقافي لصحيفتي **البعث** و**الثورة**، و**الآداب الأجنبية**، و**الموقف الأدبي** ... إلخ.

[6] - كيومرث اميرى: **زبان فارسى در جهان؛ سوريه**، انتشارات دبير خانه شوراى گسترش زبان وادبيات فارسى، بى چا، تهران، ١٣٨١ هـ.ش، هـ.ش، ص١٢٩

[7] - انظر عناوين رسالتيه للماجستير والدكتوراه المقدمتين إلى جامعة مانشستر في عامي ١٩٧٠ و١٩٧٥.
تأثير الثقافة العربية في الشاعر الفارسي منوجيهري، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة مانشستر، ١٩٧٠م.
دراسة مقارنة لشعر الغزل الغنائي العربي والفارسي من القرن الثاني وحتى القرن السادس الهجري، الثامن إلى الثاني عشر الميلادي، رسالة دكتوراه، جامعة مانشستر، ١٩٧٥م. منقول من: عبد النبي اصطيف: **العرب والأدب المقارن**، مرجع سابق، ص ص٨٥، ٨٦

[8] - انظر رسالته المقدمة إلى جامعة طهران للحصول على دكتوراه في الأدب الفارسي (اختصاص الأدب المقارن):
محمد ألتونجي: وصف طبيعت در شعر فارسى وعربى ومقايسه آن دو با يكديگر تا پايان قرن چهارم هجرى، تهران، دانشگاه تهران، دانشكده ى ادبيات وعلوم انسانى، ١٣٤٥هـ.ش.

[9] - انظر رسالته المقدمة إلى جامعة طهران للحصول على الدكتوراه: محمد حمويه: **مقايسه ى افكار ابو العلاء وناصر خسرو در باره اوضاع زمان آنها وتدبيرشان از نفس وجهان**، وكذلك انظر بعض مقالاته المنشورة في مجال الصلات العربية - الفارسية على صفحات المجلات السورية: محمد حموية: تأثير الأدب العربي في الأدب الفارسي، **المعرفة**، ع١٩١-١٩٢، دمشق، ١٩٧٨م. ص ص١٥-٢٥

[10] - انظر رسالتها المقدمة إلى جامعة طهران للحصول على دكتوراه في الأدب الفارسي:
ندى حسون: **نگاهى به انسان كامل: مقايسه ى مثنوى مولانا وفصوص الحكم ابن عربى**، استاد راهنما: اسماعيل حكيم، استادان مشاور: جليل تجليل؛ محمد على مؤذنى، دانشگاه تهران، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، گروه زبان وادبيات فارسى، ١٣٧٨ هـ.ش.

[11] - انظر رسالتيه في مجال الأدب المقارن:
فخري محمد تركي بوش: **تأثير أبي العلاء المعري في رباعيات عمر الخيام**، إشراف: أ.د صلاح فضل؛ أ.د أحمد الخولي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م؛

الفارسية، من أمثال عيسى العاكوب، وعبده عبود، وحسين جمعة، ونسرين الدهني وغيرهم، وكذلك اختصاص أعداد كثيرة من المجلات السورية بالملف الأدبي الإيراني،[1] هذا فضلاً عن تطور العلاقات الثنائية السورية–الإيرانية في المجالات السياسية، والاقتصادية، والثقافية كلها، لاسيما بعد الثورة الإيرانية،[2] وتأسيس المركز الثقافي الإيراني في سورية، وانعقاد المؤتمرات والندوات الثقافية الدولية، في حقل العلاقات العربية الفارسية، بالتعاون بين الجانبين السوري والإيراني،[3] وعودة عدد من أساتذة الأدب الفارسي من الجامعات الإيرانية،[4] وأخيراً تأسيس أقسام اللغة الفارسية وآدابها في جامعات دمشق، وحلب، والبعث. وتخرج الطلاب في هذه الأقسام. ووصلت ظاهرة الاهتمام باللغة الفارسية وآدابها في سورية إلى حدٍ نستطيع القول إنّها في المستقبل القريب ستنافس مصر في مجال التوجه إلى اللغة الفارسية وآدابها. وبرز عدد كبير من السوريين اهتموا بدراسة الصلات العربية – الفارسية، من أشهرهم محمد ألتونجي، وعيسى علي العاكوب، ومحمد حمويه، وندى حسون، وعباس صباغ، وفخري بوش، وعبده عبود، وحسين جمعة، وماجدة حمود، ومصطفى بكور، ورنا جوني، وجمانة ربيع، ونسرين الدهني وغيرهم.

١-٢-٢-٣-١ محمد ألتونجي:

وُلد محمد ألتونجي عام ١٩٣٣م، في مدينة حلب، وحصل على إجازة في قسم اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق عام ١٩٦٠م، ثم الدبلوم في التربية وأصول التدريس من الجامعة نفسها، عام ١٩٦١م. ثم حصل على دكتوراه في الأدب الفارسي من جامعة طهران عام ١٩٦٦م، عن أطروحة بعنوان "شعر الطبيعة بين العرب والفرس"، ثم حصل على دكتوراه ثانية في الأدب العباسي من الجامعة اليسوعية عام ١٩٧٣م، عن أطروحة تحت عنوان "شرح وتحقيق دمية القصر للباخرزي". درّس في جامعات عدّة منها جامعة دمشق، وجامعة بنغازي، وجامعة حلب، وجامعة الكويت، وجامعة البيضاء، وجامعة الاتحاد، وجامعة الخليج. كما زار جامعات عالمية كثيرة أستاذاً زائراً، من أهمها؛ جامعة بكين عام ١٩٧٩م، وجامعة بودابست عام١٩٨١م، وجامعة إكستر عام ١٩٨٣م، كما حصل على جوائز عالمية ومحلية، ومن أهمها؛ جائزة دولة الهند من اليونسكو

فخري محد تركي بوش: **الخمريات بين أبي نواس وحافظ الشيرازي: دراسة في المضمون والشكل الفني**، إشراف حلمي محمد بدير أبو الحاج؛ أحمد فتحي يوسف شتا، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٠م.

[1] - الآداب الأجنبية.

[2] - كيومرث اميرى: **زبان فارسي در جهان؛ سوريه**، مصدر سابق، ص ص١٣٤-١٣٧؛
خيام الزعبي: **تجزيه وتحليل روابط سياسى سوريه وايران ١٩٧٩-٢٠٠٤**، استاد راهنما: دكتر محمد على بصيرى؛ استاد مشاور: دكتر امام جمعه زاده، دانشگاه اصفهان، دانشكده علوم ادارى واقتصاد، گروه علوم سياسى، پايان نامه كار شناسى ارشد رشته ى علوم سياسى، خرداد ١٣٨٤هـ.ش.

[3] - انظر: قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة دمشق بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب وجامعة طهران: **أبحاث ندوة: "العلاقات الأدبية واللغوية العربية – الإيرانية" تاريخها وواقعها وآفاقها**، مصدر سابق؛
المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية: **محاضرات مؤتمر المخطوطات العربية في إيران**، مصدر سابق؛
المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق: **حافظ الشيرازي شاعر الإنسان والعرفان؛ مهرجان تكريم شاعر الغزل العرفاني حافظ الشيرازي بمناسبة مرور ٦٠٠ عام على وفاته**، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، د.ط، ١٩٨٩م.

[4] - كالدكتور مصطفى بكور، والدكتورة جمانة ربيع، والدكتورة رنا جوني وغيرهم.

عام ١٩٧٠م، والجائزة الأولى للإنتاج الفكري عام ٢٠٠١م في سورية. كما زار بلداناً كثيرة منها هنغاريا، والهند، وبريطانية. كما شارك في أكثر من ٣٠ ندوة ومؤتمراً، وقد شكلت المؤتمرات التي ترتبط بالأدب الفارسي قسماً غير قليل منها، ومن أهمها مؤتمر المخطوطات الإسلامية (١٩٧٨م)، ومؤتمر سعدي الشيرازي (١٩٨٠م)، ومؤتمر مرور مئة عام على ولادة دهخدا (١٩٨٠م)، ومؤتمر حافظ الشيرازي (١٩٨٦م)، ومؤتمر الرسول الأكرم (١٩٨٧م)، ومؤتمر الطبري (١٩٨٩م)، ومؤتمر الفردوسي (١٩٩٠م)، ومؤتمر دور الترجمة (٢٠٠٥م) ...إلخ. تحفظ المكتبة العربية له أكثر من ١٥٠ مؤلفاً بين التحقيق، والشرح، والتأليف في الدواوين، والأدب ودراساته، واللغة، والنحو، والمعاجم، والتاريخ والثقافة والفكر، والترجمة والقصص، ناهيك بعشرات المقالات والبحوث.[1]

والمدقق في سيرة الدكتور محمد ألتونجي، وفي مؤلفاته يتبين له أنه يتقن اللغة العربية، والفارسية، والعبرية، والإنكليزية، وتجاوزت معرفته باللغة الفارسية إلى الثقافة الفارسية، وبهذا توافرت له عدّة الأديب المقارن. ومن هنا تناول في بعض دراساته اللغة الفارسية وآدابها،[2] كما ركّز على الصلات اللغوية والدراسات اللغوية المقارنة بين اللغتين العربية والفارسية في قسم كبير من جهوده المقارنة، لاسيما في موضوع التسرب اللغوي من الفارسية إلى العربية الفصيحة قديماً،[3] وإلى اللهجات المحلية حديثاً.[4] كما خصّ الصلات الأدبية بين الأدبين العربي والفارسي بعدد من المقالات والبحوث،[5] وخصّ قسماً كبيراً من دراساته التطبيقية في كتابه "دراسات في الأدب المقارن".[6] وقد كان ألتونجي مقيداً في دراساته المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي بمنهج المدرسة الفرنسية التقليدية، إلاّ في مقالة واحدة تطرق فيها إلى وجوه التشابه والاختلاف،[7] التي تنطبق على أصول المدرسة الأمريكية. فضلاً عن هذه الأمور لم يُغْفِل ألتونجي أهمية الترجمة، والدراسات التي تكون في حوزتها، وتطرق إليها في بعض مقالاته ودراساته، وشارك في بعض المؤتمرات التي ترتبط بدور الترجمة وأهميتها في مجال

---

[1] - اعتمدت في كتابة هذه السيرة على: محمد ألتونجي: **الإنتاج العلمي للدكتور محمد ألتونجي من ١٩٥٣ إلى ٢٠١٠**، د.ط، لا.تا؛
كيومرث اميرى: **زبان فارسى در جهان؛ سوريه**، مصدر سابق، ص ص١٧٣-١٧٦؛
وكذلك من خلال لقاء شخصي أجريته مع الدكتور محمد ألتونجي عام ٢٠٠٩م.

[2] - انظر: محمد ألتونجي: **اللغة الفارسية وآدابها**، دار الأنوار، بيروت، ١٩٦٧م؛
محمد ألتونجي: **المجموعة الفارسية**، مصدر سابق.

[3] - محمد ألتونجي: **معجم المعرّبات الفارسيّة في اللغة العربية؛ منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر**، مصدر سابق؛
محمد ألتونجي: **المعجم الذهبي في الدخيل على العربي**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩م.

[4] - محمد ألتونجي: كلمات فارسية نستخدمها كل يوم، **مجلة العربي بالكويت**، منقول من: محمد ألتونجي: **الإنتاج العلمي للدكتور محمد ألتونجي من ١٩٥٣ إلى ٢٠١٠**، مرجع سابق، ص٥؛
محمد ألتونجي: عربية ولكن أصلها فارسية، **مجلة العربي بالكويت**، منقول من: محمد ألتونجي: **الإنتاج العلمي للدكتور محمد ألتونجي من ١٩٥٣ إلى ٢٠١٠**، مرجع سابق، ص٥

[5] - محمد ألتونجي: نظرة في الصلات العربية الفارسية، العددان (٧و٨)، **مجلة اللسان العربي بالمغرب**، ١٩٨٠م.

[6] - كقصة "قيس وليلى"، و"يوسف وزليخا"، و"الإسراء والمعراج"، و"الوقوف على الأطلال"،...إلخ. انظر:
محمد ألتونجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٩٨ وما بعدها.

[7] - انظر: محمد ألتونجي: رستم وعنترة بين الحقيقة والأسطورة، **مجلة العربي**، الكويت، فبراير، ١٩٨٠م، وأعاد نشر هذه المقالة في كتابه **دراسات في الأدب المقارن**. انظر: محمد ألتونجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١١٦-١٢٨

الدراسات الأدبية،كما قام بترجمة بعض الأعمال الأدبية من الفارسية إلى العربية، التي كان للدرس المقارن نصيبٌ منها.[١]

١-٢-٢-٤ الأردن:

دخلت جهود الأدباء المقارنين العرب في الأردن منذ بداية القرن العشرين حول الثقافة الفارسية مرحلة جديدة تتصف بالسعة والاهتمام نحو الثقافة الفارسية، وتم هذا الاهتمام من الأدباء والشعراء الأردنيين بالثقافة الفارسية بصورة عامة، وعمر الخيام على وجه التحديد، فقد ترجم كل من مصطفى وهبي التل (عرار)، وعيسى الناعوري، ونويل عبد الأحد، وتيسير سبول، عدداً من رباعيات الخيام،[٢] كما ساعدت في هذا الأمر الكتب المنشورة عن الثقافة الفارسية في الأردن، والكتب العربية في إيران، وكذلك الصلات الثقافية الأردنية-الإيرانية المتمثلة في تبادل الأساتذة والطلاب بين البلدين لاسيما في العقود الأخيرة، ففي هذه المرحلة نلاحظ أسماء عدد من الأدباء المقارنين الأردنيين، الذين بذلوا جهوداً مشكورة في مجال دراسة الصلات العربية - الفارسية ويأتي في طليعتهم الناقد الأردني الدكتور يوسف بكار، ومن المتأخرين الدكتور عارف الزغول، والدكتور عبد الكريم جرادات، والدكتور نور محمد علي القضاة،[٣] والدكتور بسام ربابعة، والدكتور محمد الزغول، وبدر الزغول، وسليمان تيم، وغيرهم.

١-٢-٢-٤-١يوسف حسين بكار:

وُلد يوسف حسين نايف بكّار عام ١٩٤٢م، في قرية "جسر المجامع"، حصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب في بغداد عام ١٩٦٥م، وعلى درجة الماجستير في الآداب – الأدب العباسي- من كلية الآداب في جامعة القاهرة عام ١٩٦٩م، ومن ثم التحق بالكلية نفسها، وحصل على درجة الدكتوراه في الآداب – النقد الأدبي- عام ١٩٧٢م.

---

[١] - انظر: آذرتاش آذرنوش: **سبل نفوذ الفارسية في ثقافة عرب الجاهلية ولغتهم**، مصدر سابق.

[٢] - انظر: يوسف بكار: **الترجمات العربية لرباعيات الخيام؛ دراسة نقدية**، مصدر سابق، ص ص٣٠٥-٣١٢؛٢٤١-٢٤٥؛
عمر الخيام: **رباعيات عمر الخيام**، ترجمة: مصطفى وهبي التل، مرجع سابق.

[٣] - انظر أطروحته المقدمة إلى جامعة تربيت مدرس لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الفارسي:
نور محمد علي القضاة: **بررسى مقايسه اى نقد ادبى معاصر فارسى وعربى < با تكيه بر آثار انتقادى عبد الحسين زرين كوب، محمد رضا شفيعى كدكنى، أحمد أمين، سيّد قطب، محمد مندور وإحسان عباس>**، استاد راهنما: دكتر حسينعلى قبادى؛ استادان مشاور: دكتر سيروس شميسا؛ دكتر خليل پروينى، رساله دوره ى دكترى زبان وادبيات فارسى، تهران، دانشگاه تربيت مدرس، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، آذر ١٣٨٦هـ.ش.

درّس يوسف بكار في جامعة "فردوسي" الإيرانية بمشهد، وعمل فيها من عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٧٨م، وشارك أثناء ذلك في مؤتمر الدراسات الإيرانية الثاني عام ١٩٧٠م، كما ترجم بالاشتراك مع الدكتور غلام حسين يوسفي كتاب "قصتي مع الشعر" لنزار قباني إلى اللغة الفارسية عام ١٩٧٧م.[١] فضلاً عن هذه الأمور فقد قام يوسف بكار بمهمات علمية وبحثية خاصة في جامعة "كمبريدج" البريطانية عام ١٩٧٤م، مما يسر له إتقان اللغة الإنكليزية والتعرف إلى الأوساط الثقافية والأدبية الإنكليزية من كثب. كما عمل مديراً لمركز الدراسات الإسلامية بين عامي ١٩٨٣م و١٩٨٤م، ورئيساً لهيئة تحرير مجلة أبحاث اليرموك لأعوام عدة، وعميداً للبحث العلمي والدراسات العليا لمدة أربعة أعوام، ونائباً لرئيس جامعة اليرموك من عام ١٩٩٨م إلى عام ٢٠٠١م. وهو عضو في المجامع العلمية والأدبية الكثيرة القوميّة منها والدولية،[٢] ويكفي الإشارة إلى أن الدكتور يوسف بكار عضو في أكثر من ستين جمعية ولجنة وهيئة علمية مختلفة، وعلى قدر عالٍ من الأهمية. إضافة إلى أنّه اشترك في أكثر من خمسة وسبعين مؤتمراً وندوة ومهرجاناً ثقافياً. وهو حالياً أستاذ في جامعة اليرموك الأردنية.[٣]

يعدّ يوسف بكار من جيل الأوائل الذين شاركوا في بناء الحركة الأدبية والنقدية والمقارنة في الأردن، فقد بدأ الكتابة منذ منتصف الستينيات في مجالات أدبية ونقدية، ويتميّز بغزارة إنتاجه الأدبي وتنوعه، تحفظ له المكتبة العربية من مؤلفات ما يربو على الأربعين مؤلفاً، ناهيك بعشرات البحوث والدراسات، موزعة في غير مجال من مجالات الأدب، من نقد وترجمة وتحرير وتحقيق. وهو شمولي في تناوله للقضايا التي درسها، وكذلك تاريخي المنهج في بعضها، إذ تعامل مع كل عمل بمنهج خاص فرضته عليه طبيعة العمل الأدبي الذي تناوله. استفاد من المنهج التاريخي، والنفسي والتعددي في دراساته كما أخذ على نفسه ألا يكون أحادي المنهج، لإيمانه بأن النص والموقع النقدي هما اللذان يمليان على الناقد الشمولي ما هو قمين به من إجراءات نقدية.[٤]

عند دراسة شاملة لما ألفه يوسف حسين بكار نلاحظ بأن مؤلفاته تشمل بصورة عامة الدراسات النقدية، والأدب المقارن، والترجمة. وعند دراسة إنجازاته النقدية "يتكشّف لنا ناقد من أصحاب الأنماط القرائية الجديدة، وممن أخذوا على عاتقهم قراءة ما كتب في النقد القديم أو المعاصر قراءةً تتجاوز أغلب القراءات السابقة، وممن يعملون على تصويب كثير من الأوهام والقضايا المغلوطة، واستند بكّار في ذلك على سعة الأفق وشمول

---

[١] - نزار قبانى: **داستان من وشعر**، ترجمه غلامحسين يوسفى؛ يوسف حسين بكار، انتشارات طوس، تهران،١٩٧٧م.

[٢] - فهو عضو في مجمع اللغة العربية في الأردن، والمجمع العلمي الهندي (عليكرة) في الهند، والجمعية الدولية للأعلام في بريطانية (International Biographical Association Cambridge U.K) والهيئة الاستشارية للبحوث والدراسات – المعهد الأمريكي للتراجم والسير (The A.B.I Raleigh, North Carolina, U.S.A: American Biographical Institute)

[٣] - اعتمدت في كتابة هذه السيرة على: السيرة العلمية التي كتبها يوسف حسين بكار عن نفسه؛ وكذلك عن لقاء أجريت معه على هامش المؤتمر الدولي "الأدب المقارن العربي-الفارسي" في ١١ و١٢ أيار في بيروت؛ وكذلك ما كتبه أحمد الرقب عنه في كتابه **"نقد النقد يوسف بكار ناقداً"**، انظر: أحمد الرقب: **نقد النقد يوسف بكار ناقداً**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان-الأردن، ٢٠٠٧م. ص ص ١٣-٣٠

[٤] - يوسف بكّار: النص بنية وحدث؛ علامات في النقد، **نادي جدة الأدبي والثقافي**، السعودية، الجزء (٢٤)، المجلد (٦)، ص ص٣٠-٤٣

النظرة، وما يمتلكه من مخزون فكري وثقافي، سالكاً طريق النزاهة والأمانة العلمية، والنقد العلمي الخالص والإفادة من الآخر."[1]

إضافة إلى ما تقدم فقد توافرت للدكتور يوسف بكّار عدّة الناقد المقارن، "فقد تكوّن لديه عمق معرفي منذ مراحل دراسته، إضافة إلى اطلاعه الواسع على تراث العرب وحضارتهم، وقراءاته في تراث الأمم الأخرى وحضارتها وتاريخها وفكرها، لاسيما الفارسية،كما أن معرفته بالإنجليزية والفارسية منذ سن مبكرة، وتنميته لهذه المعرفة وتطويرها ساعداه في قراءة الموروث الفارسي قراءة عقلانية مستوعبة، تتجاوز تلك الانفعالات السريعة".[2] ولذلك تجاوز معرفته باللغة الفارسية إلى ثقافتها، كما كان لمهماته التدريسية والدراسية في جامعتي "فردوسى" الإيرانية، وجامعة "كمبريدج" البريطانية إسهامٌ كبيرٌ في صقل شخصيته الثقافية والمقارنة، وفتح آفاق جديدة وواسعة أمامه.[3]

وفي مجال الأدب المقارن قام بدوره في "كشف الجانب النظري لمفهوم الأدب المقارن ونشأته والاختلافات المنهجية فيه وتفسير أهم مصطلحاته، ودرس ناقدنا كذلك علاقات الأدب العربي القديم بالآداب الأخرى، وكذلك علاقات الأدب الحديث بهذه الآداب، وتطرق أيضاً إلى دور الاستشراق في الأدب المقارن".[4] كما عمل على "رصد العلاقة المتبادلة والتفاعل الحضاري بين العرب والغرب من جهة، والعرب وبلاد فارس من جهة أخرى، بما ينسجم ورؤيته الفكرية العامة، وإيمانه بأن بدايات الأدب المقارن عند العرب كانت شرقية شرقية".[5]

من أهم مؤلفاته في مجال الصلات العربية – الفارسية، وكذلك الأدب المقارن نستطيع أن نشير إلى كتابه "الوجه الآخر؛ دراسات نقدية" (١٩٨٦م)، الذي تطرق في الفصل الثالث منه إلى علاقة طه حسين بالأدب الفارسي،[6] وفي الفصل الخامس منه قام بتعريف ونقد لكتابيَن مقارنَين في مجال الصلات العربية – الفارسية، وهما "الأدب المقارن" لطه ندا، وكتاب "دراسات في الأدب المقارن" لبديع محمد جمعة.[7] كما أشار المؤلف – فضلاً عن التعريف بالكتابين ونقدهما– إلى خط سير الدعوة إلى الأدب المقارن الإسلامي وتطبيقها، وكذلك أشار إلى منهج المدرستين الفرنسية والأمريكية في مجال الدرس المقارن للأدب.[8]

[1] - أحمد الرقب: **نقد النقد يوسف بكّار ناقداً**، مرجع سابق، ص٧٧
[2] - المرجع نفسه، ص١٥٢
[3] - أحمد الرقب: **نقد النقد يوسف بكّار ناقداً**، مرجع سابق، ص١٨
[4] - المرجع نفسه، ص١٥٢
[5] - المرجع نفسه، ص١٦
[6] - يوسف حسين بكار: **الوجه الآخر؛ دراسات نقدية**، دار الثقافة، الطبعة الأولى، الدوحة-قطر، ١٩٨٦م، ص ص٩١-١٠٨
[7] - المصدر نفسه، ص ص١٤٩، ١٥٧
[8] - المصدر نفسه، ص ص١٥٠-١٥٦

"الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية" (١٩٨٨م)،[١] هو عنوان كتاب آخر ليوسف بكار، تناول فيه كل ما يتعلق برباعيات الخيام من الترجمات العربية، والكتاب فضلاً عن دراسته النقدية لرباعيات الخيام يتضمن بيبليوغرافية حول الترجمات العربية لرباعيات الخيام. كما نشر يوسف بكار في مجال دراساته الخيامية كتاباً آخر بعنوان "الأوهام في كتابات العرب عن الخيام" عام ١٩٨٨م.[٢] وهو لا ينقصه الاتجاه المقارن، وكذلك موازنة الترجمات العربية بعضها ببعض. و"عمر الخيام والرباعيات في آثار الدارسين العرب" (١٩٨٨م)،[٣] هو عنوان لكتاب، يعدّ بيبليوغرافية كاملة حول عمر الخيام ورباعياته في آثار الدارسين العرب، وقد أتت الدراسة في ٢٥٩ مادة، موزعة على ثلاثة فصول: فالفصل الأول يبحث في الترجمات العربية للرباعيات شعراً ونثراً وأدباً؛ وأما الفصل الثاني فللمؤلفات والآثار الكاملة في الخيام والرباعيات؛ وأما الفصل الأخير فللبحوث والمقالات ... إلخ.

و"نحن وتراث فارس" (٢٠٠٠م)،[٤] هو عنوان كتاب آخر للمؤلف سلّط فيه الضوء على خط سير العلاقات الثقافية بين العرب والفرس في العصر الحديث، إضافة إلى موضوعات أخرى ترتبط بالدرس المقارن للأدب، وكذلك موضوعات في الترجمة من الفارسية إلى العربية.

و"العين البصيرة؛ قراءات نقدية" (٢٠٠١م)،[٥] عنوان كتاب آخر للمؤلف، تطرق في الفصل الثالث والأخير منه إلى نقد كتب في مجال الدرس المقارن للأدب، منها كتاب "أوراق مطوية من تاريخ الأدب المقارن في الوطن العربي"، وكتاب"إليوت وأثره على عبد الصبور والسياب"، وكتاب"المصادر الشرقية لحكايات لافونتين"، وكتاب "اللمسات الفنية عند مترجمي الخيّام؛ دراسة مقارنة في سبع ترجمات".[٦]

و"الترجمة الأدبية إشكاليات ومزالق" (٢٠٠١م)،[٧] هو عنوان كتاب آخر للمؤلف نرى فيه اتجاهه المقارن أثناء تطرقه إلى الترجمة من العربية وإليها.

و"جماعة الديوان وعمر الخيام"(٢٠٠٤م)،[٨] هو دراسة مقارنة عن أقطاب جماعة الديوان، وعلاقتهم بعمر الخيام ورباعياته.

و"عروض الخليل بن أحمد؛ مقاربات جديدة" (٢٠٠٩م)،[١] هو عنوان كتاب آخر للمؤلف تحدث فيه عن إشعاعات الآخر القديم، بما فيها الإشعاع الفارسي في عروض الخليل بن أحمد.[٢]

---

[١] - يوسف حسين بكار: **الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية**، مصدر سابق.
[٢] - يوسف حسين بكار: **الأوهام في كتابات العرب عن الخيّام**، دار المناهل، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٨م.
[٣] - يوسف حسين بكار: **عمر الخيام والرباعيات في آثار الدارسين العرب**، مصدر سابق.
[٤] - يوسف حسين بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق.
[٥] - يوسف حسين بكار: **العين البصيرة؛ قراءات نقدية**، مؤسسة اليمامة الصحفية، كتاب الرياض، العدد ٨٦، يناير ٢٠٠١م.
[٦] - المصدر نفسه، ص ص١٣٥-١٧٦
[٧] - يوسف حسين بكار: **الترجمة الأدبية؛ إشكاليات ومزالق**، مصدر سابق.
[٨] - يوسف حسين بكار: **جماعة الديوان وعمر الخيام**، مصدر سابق.

فضلاً عن مجالي النقد، والأدب المقارن، قام الدكتور يوسف بكار بترجمة بعض الأعمال الأدبية العربية إلى الفارسية، من أهمها ترجمة "قصتي مع الشعر" لنزار قباني،[3] ومختارات من الشعر العربي الحديث،[4] بالاشتراك مع الدكتور غلامحسين يوسفي. وترجم من الفارسية إلى العربية كتاب "سياست نامه"(سير الملوك)، لنظام الملك طوسي،[5] إضافة إلى نصوص ترجمها من الفارسية إلى العربية، ونجدها موزعة في كتبه حول الثقافة الفارسية.[6]

١-٢-٣ أعلام البحث المقارن التطبيقي بين الأدبين العربي والفارسي في إيران

دخلت جهود الأدباء الإيرانيين في بداية القرن العشرين بالنسبة إلى اللغة العربية وآدابها مرحلة جديدة تتصف بالعمق والتنوع نحو الثقافة العربية، وكان لرجوع بعض الأدباء الإيرانيين من الجامعات الأجنبية،[7] وترجمة النصوص المرتبطة بالأدب المقارن منذ خمسينيات القرن العشرين،[8] وتدريس مادة الأدب المقارن في جامعة "تهران" قبل الثورة الإيرانية، دور بارز في تصبيغ الأدب المقارن في إيران بصبغة أكاديمية. منذ تلك الفترة إلى أيامنا الحالية — بغض النظر عن الفترة التي انطوى فيها الأدب الفارسي على نفسه بعد الثورة الإيرانية، والثورة الثقافية والحرب العراقية الإيرانية - لاحظنا أدباء كثيرين تطرقوا إلى دراسة الصلات الفارسية - العربية في إيران. ومن أشهرهم نستطيع أن نشير إلى محمد محمدي، الذي كان أستاذاً بكلية الإلهيات والمعارف الإسلامية في جامعة "تهران"، والذي تطرق إلى الصلات والعلاقات الثقافية بين الفرس والعرب في عدد كبير من مؤلفاته. وعبد الحسين زرين كوب في بعض دراساته ومقالاته، وآذرتاش آذرنوش في كتبه لاسيما في "راههاى نفوذ فارسى در فرهنگ وزبان عرب جاهلى"، و"تاريخ ترجمه از عربى به فارسى؛ ١.ترجمه هاى قرآنى"، وكتابه المشهور" چالش ميان فارسى وعربى: سده هاى نخست"، وكذلك حسين علي محفوظ في كتابه "متنبى وسعدى؛ ومآخذ مضامين سعدى در ادبيات عربى" وفي بعض مقالاته المنشورة في المجلات الإيرانية، وسيد امير محمود انوار في كتابيه "سعدى ومتنبى"، و" ايوان مدائن از ديدگاه دو شاعر نامى تازى وپارسى"، وسيد مرتضى آيت الله ميرزاده شيرازى الذي ترجم كتاب "الأدب المقارن" لغنيمي هلال،[9] وسيد جعفر سجادى في كتابه "نقد تطبيقى ادبيات ايران وعرب"، وسيد محمد دامادى في كتابه "مضامين مشترك در ادبيات فارسى وعربى"، وعدد لا بأس به من الأدباء الإيرانيين من أمثال: مهدى محقق، ومحمد على

[1] - يوسف حسين بكار: **عروض الخليل بن أحمد؛ مقاربات جديدة**، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
[2] - المصدر نفسه، ص ص٦٣-٧٢
[3] - نزار قبانى: **داستان من وشعر**، مرجع سابق.
[4] - محمد مصطفى بدوى: **گزيده اى از شعر عربى معاصر**، ترجمه غلامحسين يوسفى؛ يوسف حسين بكار، انتشارات اسپرك، تهران،١٩٩١م.
[5] - نظام الملك طوسي: **سياست نامه (سير الملوك)**، ترجمه عن الفارسية يوسف حسين بكار، دار القدس، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٠م.
[6] - انظر: يوسف حسين بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق، ص ص١١٧-٢١١
[7] - كـ"فاطمه سياح"، و"محمد محمدى"... وغيرهما.
[8] - جمشيد بهنام: **ادبيات تطبيقى**، مرجع سابق؛
رنه ولك؛ آوستن وارن: **نظريه ادبيات**، ترجمه ضياء موحد وپرويز مهاجر، مؤسسه انتشارات علمى وفرهنگى، ١٣٧٣هـ.ش.
[9] - انظر: محمد غنيمي هلال: **ادبيات تطبيقى: تاريخ وتحول، اثرپذيرى واثرگذارى فرهنگ وادب اسلامى**، مصدر سابق.

آذرشب، و"ابو الحسن امين مقدسى"، وعلى صابرى، وعليرضا شيخى، وصادق عسكرى، وصادق خورشا، وخليل پروينى، وزهرا خسروى، وهادى نظرى منظم، وحيدر خضرى، وغيرهم.

١-٢-٣-١محمد محمدي:

ولد محمد محمدي عام ١٢٩٠هـ.ش في مدينة "ملاير"، دخل عام ١٣١٣ هـ.ش إلى جامعة "طهران" وأوفد من قبل وزارة المعارف إلى جامعة بيروت الأمريكية لتدريس اللغة الفارسية وآدابها. عاد عام ١٣٢١ هـ.ش إلى إيران. وأوفد مرة أخرى إلى لبنان لتأسيس قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية. وقد تولّى رئاسة القسم لعشرة أعوام. قام بنشر مجلة "الدراسات الأدبية" خلال هذه الفترة. يعدّ محمد محمدي من أقدم الأدباء الإيرانيين الذين دخلوا مجال دراسة الصلات الفارسية – العربية في العصر الحديث في إيران، وذلك وفق المناهج الأكاديمية للدراسات النقدية والمقارنة، فقدكانت له صلات كثيرة ومباشرة مع الأوساط الثقافية العربية، إذ كان أستاذاً بكلية الإلهيات والمعارف الإسلامية في جامعة طهران، وكان مستشاراً ثقافياً لإيران ببيروت، ورئيساً لقسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية، ورئيس تحرير مجلة "الدراسات الأدبية" التي تصدر في لبنان. ونتيجة لهذه الأمور تجاوز معرفته باللغتين الفارسية والعربية إلى ثقافتيهما، فضلاً عن ثقافته الإنكليزية، وبذلك تحققت له عدة الأديب المقارن بالمعنى الأدق للكلمة. وهو يعدّ من جيل الأوائل الذين أسهموا في بناء الحركة النقدية والأدبية الإيرانية في العصر الحديث.

ركّز محمد محمدي معظم جهوده على العلاقات والصلات الفارسية – العربية قبل الإسلام، والقرون الإسلامية الأولى. وتقيد في معظم دراساته بأثر الثقافة الإيرانية الأثرية والكلاسيكية في الثقافة الإسلامية والعربية. وبهذا يكون منهج المدرسة الفرنسية في الدرس المقارن للأدب، أقرب المناهج إلى دراساته، وأهمها: كتاب "دروس في آداب اللغة العربية وتاريخها"،[١] الذي تطرق في قسمه الثاني من كتابه هذا المعنون بـ"بدء ظهور عناصر إيرانية في الأدب العربي"، إلى تاريخ ظهور العناصر الثقافية الإيرانية في الأدب العربي. وكذلك كتاب "الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الإسلامية الأولى"،[٢] الذي تطرق فيه إلى ما نُقل من الآثار الأدبية الأدبية الفارسية إلى اللغة العربية في القرون الإسلامية الأولى. وقد عدّه الدكتور أحمد مكي فتحاً جديداً في مجال الدرس المقارن العربي للأدب، وكتاب "الأدب الفارسي في أهم أدواره وأشهر أعلامه"، الذي تناول فيه موضوع "نقل الآداب الفارسية إلى العربية في القرون الإسلامية الأولى"، و"المترجمين والنقلة عن الفارسية إلى العربية في القرون الإسلامية الأولى"، و"اللغة العربية والحضارة الإسلامية في إيران".[٣] وكتاب "ادب واخلاق

[١] - محمد محمدى: **دروس في آداب اللغة العربية وآدابها**، انتشارات دانشگاه تهران، ج.١، شماره ٣٤٠، تهران، ١٣٣٥هـ.ش.
[٢] - محمد محمدي: **الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الإسلامية الأولى**، مصدر سابق.
[٣] - محمد محمدي: **الأدب الفارسي في أهم أدواره وأشهر أعلامه**، توس، الطبعة الثانية، طهران، ١٣٧٤هـ.ش/ ١٩٩٥م. ص ص٩٣-١٦٦

در ایران پیش از اسلام وآثار آن در دوران اسلامی"،[١] وکتاب "فرهنگ ایرانی پیش از اسلام وآثار آن در تمدن اسلامی وادبیات عربی"،[٢] وکتاب "تاریخ وفرهنگ ایران در دوران انتقال از عصر ساسانی به عصر اسلامی"،[٣] في ستة مجلدات، إضافة إلى مجموعة كبيرة من المقالات والبحوث المنشورة باللغات الفارسية، والعربية، والإنكليزية في إيران ولبنان، وكذلك ما نشره على صفحات مجلة الدراسات الأدبية حول الصلات الفارسية – العربية.

[١] - محمد محمدی: **ادب واخلاق در ایران پیش از اسلام وآثار آن در دوران اسلامی**، اداره کل نگارش وزارت فرهنگ وهنر، تهران، ١٣٥٢ هـ.ش.

[٢] - إنّ العنوان الأول للكتاب كان **"فرهنگ ایرانی وتأثیر آن در تمدّن اسلام وعرب؛ شامل تاریخ فرهنگی ایران در دوره فترت"**، ونُشر عام ١٣٢٣هـ.ش. وعدّله المؤلف في طبعاته الأخرى لكي يصبح العنوان **"فرهنگ ایرانی پیش از اسلام وآثار آن در تمدن اسلامی وادبیات عربی"**.

[٣] - محمد محمدی ملایری: **تاریخ وفرهنگ ایران در دوران انتقال از عصر ساسانی به عصر اسلامی؛ دل ایرانشهر**، بخس اول، ج.٢، توس، چاپ اول، تهران، ١٣٧٥ هـ.ش؛
محمد محمدی ملایری: **تاریخ وفرهنگ ایران در دوران انتقال از عصر ساسانی به عصر اسلامی**، ج.١، توس، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٩ هـ.ش؛
محمد محمدی ملایری: **تاریخ وفرهنگ ایران در دوران انتقال از عصر ساسانی به عصر اسلامی، دل ایرانشهر**، بخش دوم، ج.٣، توس، چاپ اول، تهران، ١٣٧٩ هـ.ش؛
محمد محمدی ملایری: **تاریخ وفرهنگ ایران در دوران انتقال از عصر ساسانی به عصر اسلامی، پیوست ها (١)**، توس، چاپ اول، تهران، ١٣٧٩ هـ.ش؛
محمد محمدی ملایری: **تاریخ وفرهنگ ایران در دوران انتقال از عصر ساسانی به عصر اسلامی، زبان فارسی همچون مایه ومددکاری برای زبان عربی در نخستین قرنهای اسلامی**، ج.٤، توس، چاپ اول، تهران، ١٣٨٠ هـ.ش؛
محمد محمدی ملایری: **تاریخ وفرهنگ ایران در دوران انتقال از عصر ساسانی به عصر اسلامی، نظام دیوانی ساسانی در دولت خلفا**، ج.٥، توس، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢ هـ.ش.

الباب الثاني

الدراسات النظرية والتطبيقية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي

- الفصل الأول: الدراسات النظرية المقارنة
- الفصل الثاني: الدراسات التطبيقية المقارنة

الفصل الأول

الدراسات النظرية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي

- **الدراسات النظرية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في البلدان العربية**
- **الدراسات النظرية المقارنة بين الأدبين الفارسي والعربي في إيران**

٢- الباب الثاني: الدراسات النظرية والتطبيقية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي

٢-١ الفصل الأول: الدراسات النظرية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي

٢-١-١- الدراسات النظرية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في العالم العربي

إنّ نزعة الأبحاث العربية – الفارسية منحت أصحابها مادة خصبة في مجال الكتب النظرية، فتناولها الأدباء المقارنون العرب والفرس منذ المرحلة التأسيسية للدراسات المقارنة إلى أيامنا الحالية، وقد كان لهذه النزعة ما لها من نصيب وافر بين الكتب التي تحمل عنوان الأدب المقارن وتتطرق إلى المباحث النظرية، بجانب دراساتها التطبيقية، ويمثلها في البلدان العربية بصورة عامة في الخمسينيات: الأدب المقارن (١٩٥٣م) لمحمد غنيمي هلال، وفي السبعينيات ثلاثة أعمال جامعية، الأول: في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي (١٩٧٢م) لمحمد عبد السلام كفافي، والثاني: الأدب المقارن (١٩٧٥م) لطه ندا، وأما الثالث والأخير

فهو: دراسات في الأدب المقارن (١٩٧٨م) لبديع محمد جمعة. ويُمثل هذه النزعة في الثمانينيات كتاب دراسات في الأدب المقارن (١٩٨٢م) لمحمد ألتونجي، والأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي (١٩٨٩م) لمحمد السعيد جمال الدين. وأخيراً يمثل هذه النزعة في التسعينيات كتاب مقدِّمـــة في الأدب الإسلامي المقـــارن، (١٩٩٤ م) لـــ"الطاهر أحمد مكي".

وقد كانت الفكرة الإسلامية في غالب الأحيان، والفكرة الشرقية في بعض الأحيان وراء توجيه خطى للمقارنين بصورة عامة، وهم يختارون مجال الأدبين العربي – الفارسي موضوعاً للمقارنة، منذ رسالة محمد غنيمي هلال الجامعية، عن الأدبين العربي والفارسي، فضلاً عن العلاقات السياسية والثقافية الوطيدة التي تربط مصر – مهد الأدب المقارن – بإيران في تلك الفترة، والعلاقات الدينية والمذهبية التي تربط بين إيران ولبنان،[١] والصلات الثقافية والحضارية العميقة بين العرب والفرس على مدى التاريخ. هذا فضلاً عن ردة فعل التيار المحافظ في البلدان العربية وإيران أمام الغرب، وحركاته الاستعمارية بالتوجه إلى الشرق، والاهتمام بدراسة لغته وآدابه، والإفادة من الدراسات الأدبية، والمقارنة في خدمة الغايات الدينية، وبغية تقريب وجهات نظر الفرق الإسلامية. ذلك كله فضلاً عن سهولة اللغة الفارسية وآدابها بالنسبة إلى المقارنين العرب مقارنة بسائر اللغات الأخرى، وكون التراث العربي مليئاً بالمعلومات المهمة عن اللغة الفارسية وآدابها، ووجود تاريخ مليء بالصلات والعلاقات بين الأدبين العربي والفارسي، ثم توافر مجال غني بالتطبيقات المقارنة، وتناسق الأدب الفارسي مع الأدب العربي في أجناسه وميزاته، وأخيراً التعبير عن المركزية العربية، وبيان ما للغة العربية وآدابها من أثر واسع وعميق في لغات البلدان الإسلامية بصورة عامة، واللغة الفارسية وآدابها على وجه التحديد. فهذه الأمور كلّها كانت سبباً في توجه الأدباء المقارنين العرب إلى الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي تنظيراً وتطبيقاً.

وعلى الرغم من هذا الأمر فالمتتبع لحقل الدراسات المقارنة بين العربية والفارسية يرى – مع أن هذه الدراسات تقدمت تقدماً ملحوظاً في مجال البحث، وقطعت أشواطاً أكاديمية خاصة، وارتبطت بمدارج الجامعات– أنها لم تتجاوز أصول المدرسة الفرنسية التقليدية،[٢] "والمتأمل في حقل الدراسات المقارنة (العربية – الإيرانية) يجد أنها قطعت شوطاً كبيراً في بحثها، مع انحصار موضوعات هذا البحث في (قصة المعراج/ المجنون/ المقامات/ قصص الحيوان/ الشاهنامه)، لأن كل الذين تعرضوا لهذا النوع من الدراسات، انصب اهتمامهم على نفس الموضوعات تقريباً.[٣] [...و] لقد قطع الدرس عند أصحاب (نزعة الأبحاث العربية – الإيرانية) أشواطاً أكاديمية خاصة، ولم يعد مجرد نزوة عابرة، بل ارتبط بمدارج كليات الآداب، وامتلك تقاليد التخصص في البحث، بدل لمّ شعث الانطباعات الانفعالية، لظواهر لا رابط بينها."[٤] مع هذا و"باستثناء نوع من الاطلاع،

[١] - سعيد علوش: **مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، مرجع سابق، ص٢٤٩

[٢] - انحصرت الدراسات المقارنة بين اللغتين العربية والفارسية وآدابهما، في معظم حالاتها على أساس المدرسة الفرنسية التقليدية، ولاحظنا في الفترة الأخيرة ولاسيما مع بدايات القرن الواحد والعشرين، اهتمام الأدباء المقارنين العرب والفرس بسائر مناهج الدرس المقارن للأدب ومدارسه.

[٣] - الصحيح: الموضوعات نفسها تقريباً.

[٤] - سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، مرجع سابق، ص٦٢١

على مناهج الدرس – خارج المدرسة الفرنسية – وتركيزهم على ميدان الإيرانيات، كما تكشفت عنه التأثيرات والتأثرات العربية، لا نجد تميزاً خاصاً."[1]

كان أصحاب الدراسات النظرية المقارنة يتطرقون إلى المجالين العربي والفارسي، لما يمتلكه هذان المجالان من تربة خصبة، ولاشتمالهما على أمثلة لا غنى عنها للأديب المقارن العربي والفارسي في توضيح المناهج والمباحث النظرية في الأدب المقارن. فضلاً عن هذا الأمر فقد كان للأدباء المقارنين العرب والفرس نزعتهما إلى تقريب المناهج النظرية في الأدب المقارن إلى الحضارة والثقافة الشرقية والإسلامية السائدتين في البلدان العربية، أو تأسيس تجربة أخرى أو مدرسة أخرى في الأدب المقارن تبين مدى اهتمامهم بمجالاته، وإبراز وجهة نظرهم على الساحة العالمية للأدب المقارن. فأنتجت هذه المحاولات دخول مصطلحات جديدة إلى الساحة النقدية المقارنة العربية والفارسية، وإن لم تتجاوز الحدود الجغرافية للبلدان العربية وإيران، بسبب افتقارها إلى مجال تنظيري جديد، وظهور خلل منهجي أو افتقار المنهج على الإطلاق، وعدم إضافة جديد على مجالات الأدب المقارن اليومي. وقد برز من بين هذه المصطلحات، مصطلح "المدرسة العربية"[2] بوصفه أول محاولة للأدباء المقارنين العرب في هذا المجال، المصطلح الذي افتقر إلى المنهج، والتنظير افتقاراً كاملاً، واستغرقه هَمُّ تأسيس الأدب المقارن على المناهج الغربية، وترويجه، والدعاية له، وتصبيغه بصبغة عربية بدل التنظير فيه وتبنيه. كما اعتمد المقارنون العرب على تأسيس هذا المصطلح بالفضاء الجغرافي الذي امتدت فيه التجربة العربية في مجال الدرس المقارن للأدب. فضلاً عن هذا المصطلح، ثمة مصطلح آخر هو "الأدب الإسلامي المقارن" الذي عرض نفسه على ساحات الدرس المقارن للأدب في البلدان الإسلامية بصورة عامة، والعالمين العربي والإيراني على وجه التحديد. وظهور المصطلح كان نتيجة لذلك التعسكر القوي للنزعات الدينية عموماً، وعلى ساحات الأدبين العربي والفارسي على وجه التحديد، ونتيجة ردة فعل أدباء الفرس والعرب أمام الغرب، وتصبيغ هذا الفرع بصبغة إسلامية وشرقية لكي تكون متطابقة لواقع البلدان الشرقية والإسلامية. فضلاً عن أنه يعبر عن تلك النزعة التمركزية العربية حول الذات، التي ترى لنفسها أثراً بالغاً في آداب سائر البلدان الإسلامية الأخرى.

٢-١-١-١ الأدب المقارن (١٩٥٣م) لمحمد غنيمي هلال:

صدر كتاب "الأدب المقارن" لمحمد غنيمي هلال عام ١٩٥٣م،[3] وهو يُعدّ أول كتاب، تطرق المؤلف فيه تطرقاً أكاديمياً إلى تعريف الأدب المقارن، وبيان تاريخ نشأته، وميدان البحث فيه، وعدة الأديب المقارن فيه

[1] - المرجع نفسه، ص٦٢١
[2] - انظر: سعيد علوش: **مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، مرجع سابق، ص ص١٥٩-١٩٣؛ وثمة مصطلحات أخرى كـ **"التجربة العربية"** وغيرها.
[3] - وقد ورد تاريخه عند الدكتور سعيد علوش عام ١٩٥٢**!**. انظر:
سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، مرجع سابق، ص٧٧٤

... إلخ، فضلاً عن الأهمية البالغة لهذا الكتاب في مجال الدرس المقارن للأدب في العالم العربي،[1] الذي رسم منذ البدء خطوط مفهومات مرحلة تأسيس الأدب المقارن التي دامت حوالي ثلاثة عقود على الأقل،[2] والذي نستطيع أن نقول إنّه "لا يزال أهم كتاب في العربية يعبر عن المنهج الفرنسي في الأدب المقارن، بل [... إنه] لا يزال أهم كتاب في مجال الدراسات الأدبية المقارنة النظرية في العالم العربي عموماً".[3] يعدّ الكتاب أول كتاب أكاديمي يجمع المباحث النظرية والمنهجية الأكاديمية للدرس المقارن للأدب بين الأدبين العربي والفارسي. ويعدّ مؤلفه مؤسس الجانب النظري والمنهجي للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في العالم العربي، إذ تطرق فيه إلى دراسة سريعة، ووضع الخطوط العامة، والأسس الأكاديمية لدراسات مقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في موضوعات مثل الخرافة أو القصة على لسان الحيوان وكيفية انتقالها من الأدب الفارسي إلى الأدب العربي من خلال ترجمة كليلة ودمنة على يد ابن المقفع، وظاهرة الوقوف على الأطلال بين الأدبين العربي والفارسي، وتأثير المقامات العربية في الأدب الفارسي، وتبادل التأثر والتأثير بين العربية والفارسية في مجال موسيقى الشعر، وشخصية يوسف وزليخا بين الآداب الإسلامية، والترجمة ودورها في تبادل التأثر والتأثير بين العربية والفارسية، وليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي، وتأثر الأدب العربي بالأدب الفارسي في مجال المناظرة والحوار، وتأثر الأدب الفارسي بالأدب العربي في مجال الوقوف على الأطلال والدمن، وكذلك المقامات العربية وأثرها في الأدب الفارسي ...إلخ. كما أرسى في هذا الكتاب أسس دراسة العلاقات الأدبية العربية – الفارسية، التي انشغل بها انشغالاً خاصاً وتناول معظمها في أكثر من بحث، ولأنها كانت لها تأثيرات بالغة العمق في مسار الدراسات المقارنة التطبيقية بعده، التي رعاها كثير من الأدباء المقارنين العرب والفرس في دراساتهم، لهذا يُعدّ هذا الكتاب "أعمق الكتب تأثيراً في مسار الدراسات النظرية في حقل الأدب المقارن على الإطلاق، وكل الكتب التي عرضت بعده للنظرية الفرنسية اعتمدت عليه بصورة أساسية، [...] حتى الكتب النظرية التي لم تقف عند حدود المفهوم الفرنسي للأدب المقارن – وهي قليلة – لا نعدم أن نجد فيها أصداء واضحة لكتاب الدكتور هلال، على الأقل فيما يتصل بتحديد المفهوم الفرنسي. ولم يقف تأثير الكتاب عند حدود الجانب النظري بل تجاوز ذلك إلى الجانب التطبيقي، فكثير من الدراسات التطبيقية أفادت من الكتاب إفادة واضحة سواء في اختيار موضوعات الدراسة أو في المنهج".[4] هذا فضلاً عن تأثير هذا الكتاب البالغ مع سائر دراساته المقارنة التطبيقية في الأوساط المقارنة العربية، الذي أصبح محط أنظار كثير من الدارسين الذين جاؤوا بعده من مثل عبد المنعم خفاجي في كتابه "دراسات في الأدب المقارن"، الذي احتذى في كثير من المسائل النظرية وكذلك علاقات الأدب العربي بالشرق الإسلامي (الفرس والترك)، نموذج غنيمي هلال

[1] - يمكن أن يعدّ كتاب **"الأدب المقارن"**، بطبعاته المختلفة، في صدارة قائمة أكثر الكتب العربية المعاصرة تأثيراً في الفكر الأدبي العربي، انظر: حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٣٩

[2] - المرجع نفسه، ص٢٣

[3] - علي عشري زايد: **رائد الدراسات الأدبية المقارنة في العالم العربي**، في كتاب: **محمد غنيمي هلال ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٦٤

[4] - علي عشري زايد: **رائد الدراسات الأدبية المقارنة في العالم العربي**، في كتاب: **محمد غنيمي هلال ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن**، المصدر السابق، ص١٦٤

وطريقته، موسعاً أبحاثه ومصادره، ربما لغرض التوسيع نفسه، ناقلاً من هنا وهناك بطريقة تزويقية.[1] وكذلك اعتماد حسن جاد حسن في كتابه "الأدب المقارن" على كتاب الأدب المقارن لغنيمي هلال اعتماداً تاماً،[2] واعتماد كل من عبد السلام كفافي، وطه ندا، وبديع محمد جمعة، وإبراهيم عبد الرحمن محمد، ومحمد ألتونجي، ومحمد السعيد جمال الدين وغيرهم، على الأدب المقارن لغنيمي هلال، واعتماد عدد لا بأس به من المقارنين الفرس، على الدراسات النظرية والتطبيقية المقارنة التي قام بها غنيمي هلال في كتبه، "فحتى أواخر السبعينات،كان كتاب محمد غنيمي هلال هو المصدر الوحيد في الأدب المقارن، وإنني أتحدى أي كتاب يكون قد أتى بنقطة، أو بصفحة زائدة عما قدمه محمد غنيمي هلال".[3]

إنّ غاية غنيمي هلال من نشر كتابه الأدب المقارن كانت توطيد أصول الأدب المقارن وترسيخها على أسس سليمة، والبحث في صلات الأدب العربي بالآداب الأخرى قديماً وحديثاً، والتشجيع على المشاركة في مثل هذه البحوث.[4] وتأتي الأمثلة الكثيرة الموجودة في هذا الكتاب لتوضيح المباحث النظرية المقارنة العامة التي تطرق إليها محمد غنيمي هلال في كتابه "الأدب المقارن"."وكتابنا هذا يجوز أن نسميه: "المدخل لدراسة الأدب المقارن"، أو "الأدب المقارن. ومناهج البحث فيه". لأني لم أقصد فيه إلى دراسة مسألة خاصة من مسائل الأدب المقارن، بل أردت عرض موضوعه إجمالاً. [...] وقد عمدت في شرحي للأفكار العامة إلى اختيار ما يوضحها من أمثلة خاصة بعلاقات الأدب العربي بالآداب الأخرى ما وجدت إلى ذلك سبيلاً".[5]

وقد أسهم غنيمي هلال إسهاماً فاعلاً في توطيد أصول الأدب المقارن من خلال مادة كتابه هذا، عندما شفع آراءه بالأمثلة الوفيرة والواضحة من الصلات والعلاقات الأدبية بين الأدب العربي والأدب الفارسي من جهة، وبين الأدب العربي والأدب الغربي من جهة أخرى. وذلك بغية توضيح الجانب النظري الذي تطرق إليه، وإيمانه بضرورة الدراسات التطبيقية إلى جانب الدراسات النظرية، كما كان الأمر في كتابه "ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي، دراسات نقد ومقارنة في الحب العذري والحب الصوفي". ومما يسجل لغنيمي هلال "أنه لم يفصل النظرية عن التطبيق، وأن كتبه النظرية كالأدب المقارن والنقد الأدبي كانت مثقلة بالأمثلة والتطبيقات من الشرق والغرب، [... و] كانت هناك محاولة لإقامة توازن في دراسة علاقة الأدب العربي بالآداب الأخرى قائمة على ميزان تاريخي – جغرافي فعلاقات الماضي شرقية إسلامية، وعلاقات الحاضر غربية عالمية. ومن هنا كانت مثلاً ترجمة "ليلى والمجنون أو الحب الصوفي" من تأليف الشاعر الفارسي عبد الرحمن الجامي، وقد زوّد الترجمة بمقدمة وتعليق لشرح إشاراتها التاريخية والفلسفية وبيان مصادرها العربية".[6]

---

[1] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٥٠
[2] - سعيد علوش: **مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، مرجع سابق، ص ص٢٣٠-٢٤٥
[3] - حسام الخطيب: الأدب المقارن...عالمياً وعربياً، **مجلة الفيصل**، الرياض، س١٤، ع١٥٩، نيسان-أبريل ١٩٩٠م. ص٥٤
[4] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، مرجع سابق، ص١٤
[5] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١١
[6] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٤١

فمحمد غنيمي هلال يستخدم أمثلته من الأدبين العربي والفارسي لأمرين: الأول لتوضيح مفهوم الأدب المقارن الذي تطرق إليه في كتابه "الأدب المقارن"؛ وأما الآخِر فلأجل تسوية كفة الميزان بين التوجه إلى الآداب الغربية والشرقية على السواء، للتعبير عن المجال الواسع الذي يكون أمام الباحث المقارن، ولإرضاء أذواق الفريقين في مصر في تلك الفترة، التيار المحافظ الواقف أمام الغرب والملتفت إلى الشرق وآدابه، والتيار المتجدد المتطلع إلى الآداب الأوروبية.

ومما يسجل لمحمد غنيمي هلال أيضاً أنّه يخرج عن نطاق الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، ويذكر لنا أمثلةً من تأثر الأدبين الفرنسي والإنكليزي بالآداب الشرقية ومنها الفارسية، لاسيما بحكايات كليلة ودمنة، وبعض الحكايات العامية والشعبية الشرقية،[1] فيعبر عن توسع هذا التأثر والتأثير بين الآداب الشرقية والغربية، ومن ثم حيوية مجال الدراسات المقارنة وتوسيعها، وأنّ الآداب الشرقية ليست دائماً آخذة، إنّما هي معطية أحياناً. فضلاً عن تأثير هذه الأمور في نشأة الأدب المقارن في البلدان الأوربية. ولا شك في أنّه استند في معظم آرائه على دراسات المستشرقين.

لكن مع الاعتراف بالفضل لمحمد غنيمي هلال هناك أمور عدة تؤخذ عليه، منها: أن كتابه الأدب المقارن يعدّ نموذجاً فريداً في تهجير الأفكار الغربية، نحو الشرق، إذ يظهر على أنه لم يطور فيها شيئاً.[2] كما أنّه ظل "مخلصاً لأساتذته – في السوربون – على حساب إلغاء وجهات واتجاهات ماوراء الأطلنطي".[3] كما أن المتطلع إلى كتابه الأدب المقارن يرى أنّه اهتم بالجانب الكلاسيكي وقضية التأثر والتأثير دون تطرقه إلى الجانب الحديث والمعاصر، وذلك لأنّ الأدب الكلاسيكي كان مليئاً بالتأثر والتأثير، وسيكون بهذا ميداناً خصباً للدراسات المقارنة بحسب المدرسة الفرنسية التقليدية، التي نادى بها غنيمي هلال في كتابه الأدب المقارن، فضلاً عن أن اختصاصه كان أدباً كلاسيكياً، وتنحصر معلوماته بصورة عامة في الأدب الكلاسيكي الفارسي، فعنوان أطروحته في السوربون هو "تأثير النثر العربي في النثر الفارسي في القرنين الخامس والسادس الهجريّين –الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين"، وينحصر ذكر أمثلته الكثيرة في كتبه في الأدب الكلاسيكي الفارسي دون المعاصر منه، ولا شك في أنّ معلومات غنيمي هلال حول الأدب الفارسي الحديث والمعاصر في تلك الفترة كانت ضئيلة أو مفقودة، ولأجل ذلك يصل إلى نتيجة تنحصر دراسة الصلات بين الأدبين العربي والفارسي بحسب المدرسة الفرنسية التقليدية بالعصور الكلاسيكية، "فمثلاً يدرس في قسم اللغة الفارسية صلات الأدب العربي بالأدب الفارسي القديم تأثيراً [...] وحين يدرس العصر العباسي نشرح كذلك الصلات بين الأدب الإيراني والأدب العربي. وفي الأدب الحديث تدرس دراسة مقارنة الصلات بين أدبنا في أجناسه الأدبية وبين

[1] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص٥٦-١٠٠،٦١-١٠٢، ١١٢

[2] - سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، مرجع سابق، ص ص٥٧٧-٥٨٧

[3] - المرجع نفسه، ص٥٨٦

الآداب الأوروبية".[١] ولذلك فإنّ ما أشار إليه الدكتور غنيمي هلال من أمثلة كثيرة بين الأدبين العربي والفارسي في كتابه الأدب المقارن كان محكوماً بفهمه للأدب المقارن كعلم يدرس علاقات التأثر والتأثير بين الآداب القومية. وقد أدى ذلك الفهم إلى نتيجتين، "أولاهما حصر الدراسة المقارنة في الجانب التاريخي الذي يمكن إرجاعه إلى علاقات تأثير وتأثر، والإحجام عن القيام بمقارنات فنيّة وجمالية بمنأى عن تلك العلاقات. أما النتيجة الثانية فهي اقتصار المقارنة على المراحل القديمة من تاريخ الأدبين العربي والفارسي، لأنها مراحل حفلت بعلاقات تأثير وتأثر، بينما خلت المراحل الحديثة من تلك العلاقات، نتيجة دخول الأدبين في علاقات مثاقفة كثيفة مع الآداب الغربية، وانحسار علاقة كل منهما بالآخر."[٢] وكان غنيمي هلال في ذكر أمثلة كتابه الأدب المقارن مخلصاً لما توصل إليه من نتائج في رسالته المقدمة للسوربون،[٣] دون دراسة ما كتبه الباحثون العرب في تلك الآونة، ونستنتج هذا الأمر من تأليف كتابه الأدب المقارن، ونشره مباشرة بعد رجوعه من فرنسة، ومما صرح به في كتابه الأدب المقارن الذي لا يتفق مع واقع الدراسات المقارنة في تلك الفترة، "وقد لا نجد في كتبنا ومجلاتنا ما له صلة مباشرة بالأدب المقارن، إذ مثل هذه البحوث لم ينضج بعد عندنا حتى اليوم".[٤] في حين كانت صفحات المجلات العربية في تلك المرحلة مليئة بالبحوث التطبيقية المقارنة، وكانت للمباحث النظرية في مجال الدرس المقارن للأدب حظها من الصحف والمجلات.

وقد استفاد محمد غنيمي هلال من ذكر الأمثلة في كتابه الأدب المقارن لمجرد شرح ما سبق من توجهات عامة في ذلك الكتاب، دون أن يقصد إلى استيعاب شرح هذه المسائل التي قد يستغرق بحث كل منها كتاباً أو كتباً.[٥] لذلك نلاحظ افتقار هذه الأمثلة في معظم حالاتها إلى المنهجية اللازمة للدراسات المقارنة بحسب أصول المدرسة الفرنسية، التي نادى بها. فمثلاً عندما يشير إلى قصة مجنون وليلى، وتأثر الشعراء الفرس بالشعراء العرب، لا يشير إلى كيفية تعرف الشعراء الإيرانيين إلى قصة مجنون ليلى، أفي نصوصها الأصلية أم من خلال الترجمة؟ ... إلخ، كما كان الأمر بالنسبة إلى الحكايات الشعبية وغيرها. ولا نعتقد بأن الأمر كان منسياً عنده، بل عدم وجود دراسات شاملة وكاملة، وعدم وجود المكتبات والببليوغرافيات ...إلخ، لم تسمح له بأن يخرج بنتيجة قاطعة في هذا المجال، وفي أثناء تطرقه إلى الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي بالآداب الغربية، نلاحظ تلك المنهجية الكاملة في معظم البحوث والدراسات.[٦] كما أن النتائج التي وصل إليها في كتابه الأدب المقارن، في بعض الأحيان لا تستند إلى دراسة جامعة وشاملة، فضلاً عن أنّه لم يجمع فيه عدة الأديب المقارن، "وقد كثرت أمثال هذه القصائد في الشعر الفارسي، يسوق فيها الشاعر الخواطر في صورة: "قالت ...

---

[١] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص٧٥، ٧٦

[٢] - عبده عبود: **العلاقات الأدبية العربية - الفارسية في جهود المقارنين العرب، محمد غنيمي هلال نموذجاً**، في كتاب: **أبحاث ندوة: العلاقات الأدبية واللغوية العربية-الإيرانية؛ تاريخها وواقعها وآفاقها (٢٧-٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩)**، مصدر سابق، ص٢١٦

[٣] - للاطلاع على ملخص من الرسالة، انظر: رجاء جبر: **تأثير النثر العربي على النثر الفارسي في القرنين الخامس والسادس للهجرة الحادي عشر والثاني عشر للميلاد**، في كتاب **محمد غنيمي هلال ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص ٦٩-٩٣

[٤] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١١٠

[٥] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، المصدر السابق، ص١١

[٦] - المصدر نفسه، ص ص١٥٤-١٨٥

وقلت ..."، أو"قالت ..." و"قال ...". وإنما كثرت هذه القصائد استجابة إلى النزعة الإيرانية القديمة. ولشوقي قصيدة فريدة في أدبنا الحديث يسير فيها على هذا المنوال، هو فيها متأثر بالأدب الفارسي عن طريق الأدب التركي وعنوانها: "قالت وقلت"".[1]

تفتقر هذه النتيجة إلى دراسة تكشف أغوارها، وإصدار الحكم بهذا الشكل القطعي يكون بعيداً عن مناهج النقد، كما أن الأمر لايزال غامضاً، كيف دخلت هذه القصيدة من الفارسية إلى التركية؟ كيف تعرف إليها أحمد شوقي، في نصوصها الأصلية أم من خلال الترجمة؟ وكيف اهتدى محمد غنيمي هلال إلى هذا الأمر؟ في حين أنه لا يتقن اللغة التركية، وأنّ قائمة مصادره ومراجعه في كتاب الأدب المقارن قد خلت من أي مرجع تركي.[2]

مع ما يسجل لمحمد غنيمي هلال في كتابه الأدب المقارن، ومما يؤخذ عليه، فإن كتابه هذا يعدّ بداية أكاديمية للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، إذ جعل من الدراسات المقارنة بين الأدبين فرعاً أكاديمياً، بعد طول تخبطها وغموضها، ولاسيما في مرحلة الإرهاصات الأولى. كما ظل المقارنون العرب والفرس يسيرون في الطريق الذي رسمه محمد غنيمي هلال في كتابه الأدب المقارن، منذ خمسينيات القرن العشرين إلى وقتنا الحاضر، مكرراً أبحاثه ومصادره في معظم الحالات، وموسعاً أبحاثه ومصادره بين حين وحين. ونظراً للمنهج الفرنسي الذي أرساه محمد غنيمي هلال في كتابه هذا، فقد ظل هذا المنهج سائداً لاسيما في العالم العربي منذ نشر الكتاب إلى وقتنا الحاضر. وتحاول الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي أن تخرج من سيادة الاتجاه الفرنسي التقليدي، بإنجاز بعض الرسائل والأطروحات الجامعية، وبنشر بحوث قليلة، منذ بداية القرن الحادي والعشرين.

٢-١-١-٢ في الأدب المقارن؛ دراسات في نظريّة الأدب والشعر القصصي(١٩٧١م) لمحمد عبد السلام كفافي:

نشر الدكتور محمد عبد السلام كفافي أستاذ الآداب الإسلامية بجامعة القاهرة، وجامعة بيروت العربية هذا الكتاب الكبير عام ١٩٧٢م، في خمسمئة وخمس وخمسين صفحة. يتميز كفافي عن سابقيه[3] في مجال الدرس المقارن بفهم متقدم للمفهوم الواسع للأدب المقارن، وبعدم اقتصاره على ميراث المدرسة الفرنسية وحدها، إنّما تطرق إلى المدرسة الأمريكية، من خلال تناوله بحماسة علاقة الأدب بالفنون الأخرى من موسيقى، وتشكيل، ...إلخ. "وهناك اتجاه آخر يوسِّع مفهوم الأدب المقارن بحيث يشمل أي دراسة مقارنة بين الأدب وغيره من ميادين النشاط الفنّي. ويصعب علينا أن نجد مفهوماً للأدب المقارن التقت حوله الآراء في

[1] - المصدر نفسه، ص٢١١
[2] - المصدر نفسه، ص١٤١
[3] - يماثله في هذا المجال صفاء خلوصي.

مختلف الأقطار والبيئات الأدبية. ومهما يكن الأمر، فقد أخذنا في هذا الكتاب بالمفهوم الواسع للأدب المقارن، ولم نتوان عن درس الأدب مقارناً بغيره من الفنون".[1] ولا يتوقف كفافي عند هذا الحدّ، ويقول إنّ مقارنة الأدب بالفنون الأخرى لديها جذورها في التراث، "ويكاد يكون كفافي الباحث العربي الوحيد في هذه المرحلة - وربما فيما بعدها — الذي تناول هذه المسألة تناولاً جدياً، بل أضاف إليها بعداً جديداً حين أكّد أن مقارنة الأدب بغيره من الفنون ترجع إلى زمن سحيق، وقد شارك فيها المنظرون والفلاسفة القدامى ولاسيما اليونان".[2]

فضلاً عن هذا الأمر يشير كفافي إلى واقع الأدب المقارن في بعض البلدان الأوروبية من مثل ألمانية، وفرنسة، وأمريكة، وبريطانية،[3] وبهذا يضع أمام الباحثين إمكانيات منهجية أخرى، لتأويل الدرس الأدبي العربي، بطرحه مناهج المدارس المقارنة الأخرى مثل المدرسة الأمريكية، والنظرية الألمانية في الدرس المقارن للأدب.[4] كما ينقد الشروط اللازمة للدراسات المقارنة عند أصحاب المدرسة الفرنسية والأمريكية في مجال الدرس المقارن للأدب.[5] "فدراسة الفنون المتناظرة في الآداب المختلفة تكشف عن ألوان ممتعة من المعارف، لا نرى مبرراً لإخراجها من نطاق الأدب المقارن. [...] ومما يُعترض به على مثل هذا البحث [دراسة فن الملاحم عند اليونان والفرس والهنود] أنه يفوق طاقة الدارس مهما أوتي من علم وعرفان. فأين الباحث الذي يستطيع أن يحيط بكل هذه الآداب، ويتعمق دراسة كل منها، ثم يقوم بعد ذلك بدراسته المقارنة."[6]

فضلاً عن الجانب النظري في هذا الكتاب، نلاحظ بأن محمد عبد السلام كفافي يهتم في مجال التطبيق بالعلاقات الأدبية بين بلدان الشرق الإسلامي ولاسيما علاقة الأدب العربي بالأدب الفارسي، فهو يشير إشارة عابرة إلى قصة مجنون وليلى وأثرها في الأدب الفارسي،[7] ويقوم بدراسة مقارنة حول الشعر الصوفي بين الأدبين الأدبين العربي والفارسي،[8] واقتباس شعراء الفرس أوزان الشعر العربي، وإقامة تعديلات فيها،[9] وكذلك يشير إلى اقتباس اللغة الفارسية عن اللغة العربية،[10] وأثر الثقافة الإسلامية في الكوميدية الإلهية لدانتي،[11] واستلهام الشعراء والأدباء الغربيين،[12] والعرب[13] من قصص كليلة ودمنة، وأثر العربية في الفارسية، ولغتها، وأوزانها

[1] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، مصدر سابق، تصدير، ص١٠
[2] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٥٤
[3] - انظر: محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، مصدر سابق، ص٢١
[4] - سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، مرجع سابق، ص٦٢٥
[5] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، مصدر سابق، ص ص٢٥، ٢٦
[6] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، المصدر السابق، ص ص ٢٥، ٢٦
[7] - المصدر نفسه، ص٢٧
[8] - المصدر نفسه، ص ص ٢٧، ٢٨
[9] - المصدر نفسه، ص٢٨
[10] - المصدر نفسه، ص٢٨
[11] - المصدر نفسه، ص ص١٧٨-١٨٠
[12] - المصدر نفسه، ص٢٥٢
[13] - المصدر نفسه، ص٢٦٤

الشعرية، وأبجديتها، وفنونها البلاغية وغيرها،[1] وتأثير الأدب العربي في قصة يوسف وزليخا،[2] وكذلك أثر سعدي الشيرازي في الآداب الإسلامية.[3]

وتأتي هذه الأمور في سبيل تركيزه على اللغة العربية وآدابها، بوصفهما القلب النابض للبلدان الإسلامية، ولإيجاد هوية عربية لهذا الدرس، الذي يبحث ضمن حقله الحضاري عن خصوصيات رؤيته،[4] مع هذا ركز كفافي، في مقارنته "على الطابع الإسلامي للتأثير والتأثر، وظلت طموحاته المنهجية واستعراضاته للمناهج، مجرد بيانات مبدئية، لا تتعداها، إلى التطبيقات الفعلية، لأن مادة العلاقات الأدبية العربية – الإيرانية، تطغى على توجيه خطى الباحث، وتوجهها نحو إثبات الفكرة المسبقة، عن دور الفكرة الإسلامية في تكوين التأثر والتأثير."[5] ويأتي تعبير كفافي عن هذه الصلات والعلاقات اللغوية والأدبية الوثيقة بين لغات الشعوب الإسلامية وآدابها، للتعبير عن البلدان الإسلامية بوصفها كتلة واحدة، وشعباً واحداً يقف أمام الاستعمار العالمي، "رأينا كيف تلاقت آداب الشعوب الإسلامية في قصصها الشعري حول موضوعات وأساليب، وكيف بقي الاتصال وثيقاً بين هذه الآداب خلال قرون متعددة. ولقد تغيّرت الصورة تغيراً واضحاً حين جاء الاستعمار الغربي إلى مختلف مناطق العالم الإسلامي، وجاء معه بتأثيراته المختلفة، ومنها التأثيرات الثقافية؛ التي ربطت بين الآداب الإسلامية وبين آداب الغرب الأوروبي."[6]

ويشتمل الكتاب على فصول كثيرة عن تاريخ الأدب الفارسي، فضلاً عن التعبير عن عظمة آداب البلدان الإسلامية وتشابهها مع بعض، لملء الفراغ الثقافي عند العرب، "وقد لا يعرف الكثير من قراء العربية هذا الشاعر [جلال الدين الرومي]، وذلك على النقيض من قراء الآداب الإسلامية الأخرى، حيث يُقرأ هذا الشاعر بشغف وإعجاب، سواء باللغة الفارسية، أو مترجماً إلى اللغات الإسلامية الأخرى، ويُنظر إلى شعره على أنّه قمة في صورته ومضمونه."[7] وطبيعي أن كفافي والأدباء المقارنين العرب الآخرين يتجهون إلى المدرسة المدرسة الفرنسية في مجال الدرس المقارن للأدب، لإيجاد هوية عربية واحدة مبنية على اللغة العربية وثقافتها، في حين أن المدرسة الأمريكية في مجال الدرس المقارن للأدب تستند على القومية والحدود الجغرافية والسياسية التي لا تتفق مع إيجاد هوية عربية واحدة، "فما الاستقلال السياسي الذي يكون أساساً لاختلاف الآداب؟ وهل نعتبر الكيانات السياسية المنفصلة للدول العربية مثلاً مصدراً لخلافات جوهرية بين آداب العرب في مختلف الدول العربية؟ هل نعتبر من موضوعات الأدب المقارن أية دراسة توازن بين الشعر العربي الحديث في مصر والشعر العربي الحديث في لبنان؟ الواقع أن الحدود السياسية لا يمكن أن تكون اعتباراً كافياً للقول بخلافات

---

[1] - المصدر نفسه، ص٢٦٩
[2] - المصدر نفسه، ص٣٦٥
[3] - المصدر نفسه، ص٥٥١
[4] - سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، مرجع سابق، ص٦٢٤
[5] - المرجع نفسه، ص٦٢٦
[6] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، مصدر سابق، ص٤٠٥
[7] - المصدر نفسه، ص ص٤٨٥، ٤٨٦

جوهرية بين الآداب، تجعل منها آداباً مختلفة، تدرس دراسة مقارنة كما هو الحال بين الآداب المختلفة اللغات."[1] وفي خطوة أخرى ومتناسقة مع إيجاد هوية عربية واحدة، ينادي عبد السلام كفافي، وعند تعبيره عن اللغات الإسلامية، والآداب الإسلامية، بهوية إسلامية واحدة تكون الهوية العربية قلبها النابض، وبهذا ينادي بحدود جديدة في الدرس المقارن للأدب، لا ترتبط باختلاف اللغة واختلاف القومية أو الحدود السياسية، بل هو اختلاف في العقيدة والديانة، وتضم داخل حدودها حدوداً صغرى، على أساس المدرسة الفرنسية التقليدية، فهو في هذا المجال يعدُّ الأدباء والشعراء العرب، والفرس، والترك وغيرهم، أدباء مسلمين، يتعلقون بكل الشعوب الإسلامية، فهو يتحدث عن لسان تلك الهوية الإسلامية الواحدة واقفاً أمام الملاحم الأدبية الغربية والمسيحية مثل الكوميدية الإلهية لدانتي ويقول: "لقد عرفت آدابنا الإسلامية هذا اللون من الشعر الملحمي قبل أن تعرفه أوروبا. فشعراء الصوفية من الفرس نظموا لوناً فريداً من الملاحم الأدبية، ومن أشهر ما وصلنا من ذلك "حديقة الحقيقة" لمجد الدين سنائي و"منطق الطير" لفريد الدين العطار، و"المثنوي" لجلال الدين الرومي. وربما يُعدّ المثنوي لجلال الدين الرومي أعظم ملحمة أدبية ظهرت في الآداب الإسلامية."[2]

وبهذا تكون الغاية من الدراسات المقارنة داخل الحدود الإسلامية، فضلاً عن إبراز المركزية العربية، تتمكن في اتحاد هذه الآداب، وملء الفراغ في كل من هذه الآداب عن طريق الأدب الثاني، وأخيراً بيان وجوه التشابه بين هذه الآداب، والمجتمعات الإسلامية، والتقريب بين المذاهب الإسلامية المختلفة، واتحادها.

فضلاً عن هذه الأمور نلاحظ بأن كفافي لا يتقيد في كتابه هذا بالصلات والعلاقات اللغوية والأدبية بين العرب والفرس فحسب، بل يذكر لنا أن هذا الاتصال وثيق بين الشعوب الإسلامية كلها،[3] وأن هذه الشعوب كلها تساعد بعضها بعضاً لتشكيل أدب إسلامي واحد متكامل، ومن هذا المنطلق يأتي ذكره للفراغ الموجود في الأدب العربي، ويتطرق إلى موضوع الشعر القصصي الذي خلا منه الأدب العربي. ولكن وعلى الرغم من هذه الأمور كلها تبقى اللغة العربية وآدابها، في قلب لغات الشعوب الإسلامية وآدابها، ويعبر كفافي عن هذه النزعة العربية المتمركزة حول الذات بقوله: "لقد ثبّتت اللغة العربية أقدامها في عالمنا العربي، لكنّها لم تقف عند هذا الحد، بل أثّرت في لغات الشعوب الإسلامية تأثيراً عميقاً، واستطاعت أن تترك فيها آثاراً عربية واضحة منها الخط العربي، ومنها دخول كثير من الكلمات العربية إلى تلك اللغات، ومنها التأثير الأدبيّ الذي يتمثّل في انتقال العروض الشعري، وكذلك فنون البلاغة من اللغة العربية إلى آداب اللغات الإسلامية. ولقد أصبح الخط العربي منتشراً على رقعة جغرافية واسعة، ولا يفوقه اليوم في سعة انتشاره سوى الحرف اللاتيني، وكُتبت به لغاتٌ غير عربية مثل الفارسية والتركية والأردية، كما تأثرت باللغة العربية آداب عظيمة، حملت

[1] - المصدر فسه، ص٢٤
[2] - المصدر نفسه، ص ١٧٥
[3] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، المصدر السابق، ص ص٢٩٨، ٣٠٣

بدورها آثار العربية إلى غيرها من الآداب التي اتصلت بها."[1] فضلاً عن هذه المركزية القوية للغة العربية وآدابها، وأثرها البارز في آداب الشعوب الإسلامية نلاحظ بعداً مقدساً للغة العربية وآدابها، بوصفها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ولذلك "كان الإسلام واللغة العربية والشعر العربي أهم ما حمله العرب إلى العالم الخارجي. وقد أسلم الكثير من الناس."[2] إذاً لا بد لأي دارس في دائرة الآداب الإسلامية من أن يتقن اللغة العربية وآدابها، ويضعهما في صميم بحثه وأن يبدأ بهما، ويرجع إليهما، "ولا بد لدارس الآداب الإسلامية أن يبدأ بحثه عن الفنون الأدبية في نطاق الأدب العربي. إنّ اللغة العربية هي اللغة الأولى للحضارة الإسلامية. وبرغم أنها لغة سامية فإنّها قد أثّرت أعمق الأثر في لغات إسلامية متعددة ليست من الأصل السامي، وبلغ من تأثيرها وتأثرها بتلك اللغات أن نشأت بين العربية وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية روابط عميقة تتمثل في تبادل المفردات اللغوية، والفنون البلاغية، والثقافة والفكر بوجه عام."[3] ولذلك وفي أثناء بحثه عن الآداب الإسلامية في سائر البلدان غير العربية، يرى صلة وعلاقة وثيقتين بينها وبين اللغة العربية وآدابها، ويرجع الفضل إلى اللغة العربية فيما وصلت إليه هذه الآداب، فمثلاً أثناء كلامه على الأدب الفارسي الحديث، يرفض أن يكون استمراراً للأدب الفارسي قبل الإسلام. كما أنه يعبر عن اللغة الفارسية الحديثة، والأدب الفارسي الحديث، والشعر الفارسي الحديث ... إلخ، بتسميات مثل: اللغة الفارسية الإسلامية، والأدب الفارسي الإسلامي، والشعر الفارسي الإسلامي ... إلخ. ويعتقد أنها لا تمثل استمراراً للشعر الفارسي القديم. ولقد كان الفضل الأكبر في هذا المجال للفتح العربي لإيران، وللغة العربية، "إنّ الشعر الفارسي الإسلامي يُعدّ نقطة انطلاق جديدة لعبقرية الفرس وإبداعهم الأدبيّ، فهذا الشعر لا يمثّل استمراراً لحركة شعريّة قديمة سبقت في ظهورها الفتح العربي."[4]

وهو يحاول من جانب الفصل الكامل بين الفارسية الحديثة والفارسية قبل الإسلام، ومن جانب آخر اعتماد الفارسية الحديثة على اللغة العربية وآدابها وثقافتها لكي يعبر عن المركزية العربية، فالإسلامية، ثم الشرقية، "لقد تحولت اللغة الفارسية من لغة تكتب بخط قديم معقّد، إلى لغة تُكتب بالحروف العربية، فكانت هذه خطوة كبيرة قرّبت بين العربية والفارسية. كذلك اتخذت الفارسية الإسلامية أوزان الشعر العربيّ أساساً لتطوير شعر جديد. [...] وتختلف اللغة الفارسية الإسلامية عن الفارسية القديمة أيضاً باحتوائها قدراً كبيراً من المفردات العربيّة. [...] ولقد أصبحت اللغة الفارسية، بمرور الوقت، إحدى اللغات الأساسية للثقافة الإسلامية، وعبّرت عن مختلف جوانب تلك الثقافة، فشاركت اللغة العربية مشاركة فعّالة في التعبير عن تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية، وكذلك في التعبير عن الفكر الإسلامي."[5]

---

[1] - المصدر نفسه، ص٢٦٣
[2] - المصدر نفسه، ص٢٦٥
[3] - المصدر نفسه، ص٢٦٦
[4] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، المصدر السابق، ص٢٦٨
[5] - المصدر نفسه، ص ص٢٦٨، ٢٦٩

ظاهرة أخرى نلمسها في كتاب "في الأدب المقارن" لكفافي هي أنّه يخصص الحصة الكبيرة، من كتابه لنظرية الأدب والشعر القصصي، يربط قسماً كبيراً منه بتاريخ الأدب في الدرجة الأولى ومن ثم بالدراسات المقارنة.

٢-١-١-٣ الأدب المقارن (١٩٧٣م) لطه ندا:

فطه ندا أيضاً يحصر الدراسات المقارنة على أساس المدرسة الفرنسية ويدفع بالدراسات المقارنة العربية باتجاه الشرق الإسلامي، لاسيما الأدب الفارسي ثم الأدب التركي، فالأدب الأردي، لكي يعبر عن المركزية العربية، وبيان إشعاع لغتها وآدابها وما لها من تأثير في آداب البلدان الإسلامية، وهو في مضاهاته للنزعة المركزية الأوربية،[١] لا يخوض في المناقشات النظرية للأدب المقارن، ويتجه إلى طريق عملي يغاير طريق الأوروبيين تختلف فيه مادة الدراسة وبواعثها وأهدافها،[٢] وهو التركيز على العلاقة الإسلامية والشرقية للأدب العربي وإثبات وجود عالم أدبي ثقافي آخر له مناخه وعلاقاته وميزاته[٣] يختلف عن العالم الغربي. ولهذا يضع في مقدمة كتابه حداً فاصلاً بين خصوصيتين: "فالتأثيرات الأوربية – بين الإعلام والوطنيات الأدبية- لا تهمنا كعرب، بينما يقابل ذلك، ضرورة تركيزنا على حقل المجتمعات الإسلامية – أي إيران وتركيا مثلاً – أي أن الدرس المقارن العربي، عليه أن يحمل سمات الخريطة، التي ترسمها التأثيرات الإسلامية".[٤] ومع هذا لا يرفض كل ما يرتبط بالأوروبيين في هذا المجال.[٥]

بعبارة أخرى يدعو طه ندا إلى الاقتصار في التأثُّر بالغرب في مجال الدرس المقارن للأدب على الشكل والمنهج لا المضامين ومادة الدرس، لأن الشكل لا يضر الشخصية القومية والهوية العربية، والإسلامية، والشرقية، خلافاً للموضوع، فالأدب المقارن منهج وموضوع، "فالمنهج أو أسلوب العمل أو الأسس التي تقوم عليها الدراسة في جمع المادة وإعدادها والتقاط مظاهر التأثير المتبادل بين الآداب ودرس التاريخ لإثبات الصلات بين الشعوب والآداب وغير ذلك، هذا المنهج العلمي لا يمس الشخصية القومية في شيء. أما الموضوع أو المضمون أو مادة الدرس فهي التي يجب أن تختلف من شعب إلى شعب لأنها تتصل بأدب هذا الشعب وتاريخه القومي وعلاقاته الحضارية بغيره من الشعوب. ومن ثم وجب أن تكون موضوعات الدراسة عند الشرقيين شيئاً مختلفاً عما تجري حوله الدراسة عند الغربيين لتتحقق العناية بالأدب القومي وتنمية الذات."[٦]

---

[١] - Eurocentrism.
[٢] - طه ندا: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص٥-٧
[٣] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٥٥
[٤] - سعيد علوش: **مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، مرجع سابق، ص٢٥٥
[٥] - طه ندا: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٥، ٦
[٦] - المصدر نفسه، ص ص ٩٤، ٩٥

فطه ندا يعرف بوضوح التطرق إلى دراسة الصلات والعلاقات اللغوية والأدبية الغربية وانشغال الأدباء المقارنين العرب والشرقيين بها، يسبب إضعاف الهدف القومي والإسلامي، فضلاً عن تهميش اللغة العربية وآدابها، وخروجها من مركز العالم الإسلامي إلى محيط العالم الغربي وهامشه. "وبإهمال هذه الموضوعات القومية للدراسة والاعتماد فقط على كل ما يصدره إلينا الغرب في مؤلفاته نضيع الهدف القومي من أهداف الدراسة المقارنة أو ننتهي بالغفلة والسذاجة إلى إضعاف الشخصية القومية لشعوبنا لتظل دائرة أبداً في فلك الآداب الأجنبية وثقافة الشعوب القوية، وكأننا لم يكفنا أن تسيطر علينا الدول الكبرى بأسلحتها واقتصادها ففتحنا لها بأيدينا مجالاً جديداً تحكم به سيطرتها علينا هو مجال الفكر والثقافة."[١] وبالمقابل وعند التركيز على آداب البلدان الشرقية لاسيما الإسلامية منها، ستكون اللغة العربية وآدابها محور هذه الدراسات، "ومن الواضح بعد هذا أننا حين ندرس الأدب المقارن نشق طريقاً مغايراً لطريق الأوروبيين تختلف فيه مادة الدراسة وبواعثها وأهدافها، فاللغة العربية وما اتصل بها من لغات وآداب تأثرت بها وأثرت فيها هي محور دراستنا في هذه المحاضرات."[٢]

فطه ندا بعد تركيزه على الآداب الإسلامية، وترسيخ أصول محورية اللغة العربية وآدابها فيها، في خطوة أخرى وعند كلامه على الآداب الإسلاميّة في أوروبة،[٣] يحاول أن يوسع دائرة المركزية العربية، لكي تطرح نفسها ثقلاً في ميدان الدراسات المقارنة في العالم، وبهذا ستبقى اللغة العربية وآدابها المحور الأول في دائرة الآداب الإسلامية والشرقية، وكذلك محوراً مهماً وأساساً في التقليد المقارن العالمي، "ولكي نثري آدابنا القومية يجب أن نضيف إليها شيئاً مفيداً مما نجده في الآداب الأخرى. وهذا معناه عندي أن نشعر بكياننا الأدبي أولاً وآخراً وأن نطوف كما نشاء بعد ذلك مع الآداب الأجنبية على أن يظل أدبنا القومي هو نقطة الانطلاق ونهاية المطاف نبدأ به ونعود إليه."[٤]

فعلى الرغم من هذا الأمر، ستبقى هذه الموضوعات في حقل تاريخ الأدب المقارن، ولا تدخل في مجال الدرس المقارن للأدب ذاته، وتعبر هذه الظاهرة عن نزوع معرفي عارم، إلى الإلمام الشامل والمستحيل، الذي سيبقى مجرد ثقافة عامة للأديب المقارن.[٥] وتركز دعوة طه ندا لتقوية الهوية الإسلامية على اللغة العربية بوصفها بوصفها لغة القرآن واللغة الأولى في العالم الإسلامي في المرحلة الأولى، ومن ثم اللغة الفارسية التي هي" ثانية لغات العالم الإسلامي بعد العربية وأشدها اتصالاً بها."[٦] ومن هذا المنطلق لا يرى تناقضاً بين اللغة الفارسية الحديثة، والهوية الإسلامية واللغة العربية، "أردنا بما ذكرناه فيما سبق أن ننبه إلى أن اللغة الفارسية الجديدة، وإن

[١] - المصدر نفسه، ص ٩٦
[٢] - المصدر نفسه، ص ص٦، ٧
[٣] - المصدر نفسه، ص ص٢٤٧-٢٨٠
[٤] - طه ندا: **الأدب المقارن**، المصدر السابق، ص ص٩٦، ٩٧
[٥] - سعيد علوش: **مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، مرجع سابق، ص٢٥٤
[٦] - طه ندا: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٣٨

أصبحت لغة الفرس القومية، إلا أنها مع ذلك عاشت مع العربية جنباً إلى جنب في تآلف وتعاون وتفاعل. وقد أثرت كل منهما في الأخرى وتفاعلت معها."[1] ومن هذا المنطلق فاللغة الفارسية الحديثة وآدابها تمثل الهوية الإسلامية المبنية على اللغة العربية، أكثر من تمثيلها الهوية القومية الإيرانية، المبنية على اللغة البهلوية، ولا بد لنا أن نفسر الصلات والعلاقات القوية بين اللغتين العربية والفارسية وآدابهما من هذا المنظار. إنّ "هذا التبادل بين اللغتين العربية والفارسية دليل على أن الشعبين العربي والإيراني قد تجاورا وتعاونا وآمنا بدين واحد. وحكم التجاور والتعاون والإيمان بدين مشترك واحد أنه يهيأ الفرص لمثل هذا التبادل اللغوي. والعربية هي لغة الدين الإسلامي. ولهذا الاعتبار تعلمها الفرس وأجادوها وقدموا للعلوم العربية والإسلامية ما قدموه من جهود ممتازة وخدمات جليلة، فهي لغة دينهم."[2] من هذا المنطلق تكون غاية طه ندا التركيز على دراسة لغات البلدان الإسلامية وآدابها، في هذه الأمور:

أولاً التركيز على اللغة العربية وآدابها، والهوية العربية، إذ اللغة العربية هي لغة القرآن والحديث النبوي الشريف، والدعوة إلى الهوية الإسلامية تشمل في خطواتها الأولى الدعوة إلى مركزية اللغة العربية والهوية القومية العربية. ولذلك طه ندا لا ينسى تلك النزعة المركزية العربية ذات التأثير البالغ في الآداب الإسلامية، حتى عندما يتحدث عن التأثر والتأثير بين اللغات والآداب الإسلامية الأخرى غير العربية، "واستعارت اللغة التركية من الفارسية العروض وأوزان الشعر. وكانت هذه قد استعارتها بدورها من العربية [...] وتتميز الأردية عن الهندية الخالصة بكثرة الكلمات والتعبيرات العربية والفارسية فضلا عن اتخاذها الحروف الفارسية، وهي العربية أصلاً".[3] وأما الثاني فهو الدعوة إلى التقارب بين الشعوب الإسلامية، من خلال الأدب، "والهدف من دعوتنا هو أن نتوجه إلى آدابنا الإسلامية فنزيد العناية بها تنمية لشخصيتنا وأخذاً بالأسباب المؤدية إلى زيادة التقارب بين شعوبنا الإسلامية تقارباً أعتقد أنّه الأدوم والأبقى."[4] وطه ندا في سبيله للوصول إلى هذه الغاية يبحث عن بديل آخر للنشاطات السياسية، والاقتصادية، ومؤتمرات التقريب بين المذاهب الإسلامية التي ظلّت دائرة مفعولها على الصفحات والبيانات الختامية، ولم تستطع أن تتقدّم بواقع الأمة العربية والإسلامية إلى الأمام، "والواقع أن حال المسلمين في اتخاذ أسباب التفاهم والتقارب بينهم حال يرثى لها، فهم إذا أحسوا بالعزلة مثلاً فيما بينهم أو بضغوط الدول الكبرى عليهم عمدوا إلى الحركة والنشاط في دائرة السياسة وحدها. والسياسة وحدها مجال مؤقت ومتقلب. وقد يعمدون إلى الحركة والتقارب داخل المجال الاقتصادي في بعض الأوقات. ولكني لم أر لهم خطة دائمة ومستقرة في هذا المجال. فهو أيضاً مجال مؤقت وغير ثابت. أما الأدب فمجال يمكن أن يكون بين هذه الأمة مجالاً دائماً ومستقراً بعد الإسلام."[5] ويتخذ طه ندا موقفاً وسطاً لحل الأزمة بين

---

[1] - المصدر نفسه، ص٤٥
[2] - المصدر نفسه، ص٧٢
[3] - طه ندا: **الأدب المقارن**، المصدر السابق، ص ص٨٥،٩٠
[4] - المصدر نفسه، ص ٩٨
[5] - المصدر نفسه، ص ٩٧

البلدان الإسلامية، ويرى أن قضية الوحدة الإسلامية قضية في غاية الصعوبة، ويقترح رأيه في هذا المجال من خلال كلامه عن "محمد إقبال" الداعي الكبير إلى إقامة مجتمع إسلامي واحد، وإلى الوحدة الإسلامية، ويقول عنه "ورغم اتفاق فكرة إقبال مع تاريخ المسلمين إلا أن تنفيذها يتعذر ويستحيل بل قد يكون من الخير ألا نثيرها في عالمنا المعاصر حرصاً على استقرار الأوضاع وبثاً للطمأنينة في قلوب المسلمين في أوطانهم، وتجنباً لمشاكل لا تخطر على بال دعاة التقارب الأدبي. وليست النظريات الجميلة ممكنة التنفيذ في كل وقت. وإذ أمكن تطبيق النظرية في زمن فقد يستحيل في زمن آخر لتغير الظروف والملابسات. [...] لكن المهم في أمر دعوة إقبال أن نعتبرها دعوة للقوة في العالم الإسلامي. وأن ننظر إليها اليوم على أنها وسيلة للتقريب."[1]

وهو في مجال كلامه عن التقارب بين الشعوب باستخدام الأدب، يشير إلى عقلانية هذا الأمر وعلميته من خلال تأييد كلامه من بعض المستشرقين الغربيين، يقول: "ومما يبعث على الارتياح أن هذه الفكرة التي ندعو إليها في الوصل والتقريب بين الشعوب الإسلامية عن طريق الأدب تلقى التأييد من بعض المستشرقين الغربيين."[2] وهو يستفيد من هذا الأمر لمناهضة النزعات الأدبية الغربية، "فإذا كان التقارب بين الشعوب مطلوباً فمن الأولى أن يتم أولاً بين الشعوب ذات الصلات المشتركة كالتاريخ أو العقيدة أو الأدب أو غير ذلك من أوجه الاشتراك، وحين نتجه بالعناية كلها إلى الآداب الأوربية وحدها نعمل على عكس ذلك فتزيد ما بين شعوبنا الإسلامية من العزلة والتباعد."[3]

فالمطلع على ما كتبه طه ندا في كتابه يلاحظ بوضوح الغايات غير الأدبية التي تسببت في إضعاف الجانب الأدبي في بعض الأحيان، وأن تفقد بعض الدراسات الشروط اللازمة لإقامة دراسة مقارنة على أساس المدرسة الفرنسية التي نادى بها طه ندا في الكتاب نفسه. وأن تكون الدراسات في كثير من الأحيان مبنية على الظن، كما كان الأمر بالنسبة إلى مقارنته بين أبي نواس والرودكي،[4] وبين أبي العلاء المعري وعمر الخيام،[5] ومصادر دانتي العربية،[6] ... إلخ.

وينهي طه ندا مقدمة كتابه بهذه العبارة، "يبقى بعد هذا أن أشير إلى أن ما ورد في هذا الكتاب مجرد علامات على الطريق ونقط ارتكاز لدراسات أعمق وأشمل".[7] "إن تواضع طه ندا واعتباره لكتابه (مجرد علامات على الطريق) لا يعفيه من اختزال الدرس المقارن إلى أسرة من العوامل الذاتية لنمط ديني يستهدف وحدة القوميات، وبالتالي ينتج عن ذلك وحدة العلاقات التي ترتبط بما بدى خارج أدبية، تعتبر مكوناً من بين

---

[1] - المصدر نفسه، ص ص ٩٨، ٩٩
[2] - المصدر نفسه، ص ١١٤
[3] - طه ندا: **الأدب المقارن**، المصدر السابق، ص ٩٧
[4] - المصدر نفسه، ص١٣٢
[5] - المصدر نفسه، ص ١٤٤
[6] - المصدر نفسه، ص١٤٤
[7] - المصدر نفسه، ص٦

المكونات، لا كل مكونات العمل الأدبي، من هنا فتطويع الدرس المقارن لعقيدة متيافيزيقية، تفرغ الدرس من اعتماد نتائج أبحاثه شيئاً لا يقدم الدرس بمقدار ما يجعل منه أداة أيديولوجية للبرهنة على السائد والموجود سلفاً. ويظهر أن هذا النزوع عند طه ندا لا يتوقف عنده بل يمثل نزعة هذا التيار العربي – الإيراني، مادام ينطلق من الثوابت ويستهدف تأكيدها، لإخلاق نظرية جمالية خارج التشابه الضروري وعلاقات القوى. فمحور دراسة طه ندا يجعل من اللغة العربية وما اتصل بها محوراً، وما تعداها محيطاً يخدم هذا المحور وهو تعصب لا يلزم الباحث، بل يلزم عقيدة صاحب الأطروحة الذي يقصر جهد أبحاثه على خدمة الماضي البعيد والهدف غير المحدود. وقراءة كتاب طه ندا (الأدب المقارن) لا تقدمنا كثيراً في اكتشاف المجهول الأدبي، بقدر ما تعتبر وسيلة إثبات يمكن أن تخدم تاريخ الأفكار الأدبية إلى حد ما، ولكنها لا تتعدى تلك المهمة إلى غيرها في الإخلاص للأدب أو الإخلاص للمقارنة".[1] ومن هذا المنطلق تأتي بعض دراساته بعيدة جداً عن مناهج الدرس المقارن للأدب، ويبدو أن الجانب الديني قد سبب في تطرق طه ندا إلى ذلك المجال،[2] كما كان الأمر بالنسبة إلى مقتل الحسين.[3]

فضلاً عن هذه الأمور ثمة إشارات في كتاب طه ندا في طبعته الثالثة، عن فكرة الأدب المقارن الإسلامي،[4] التي ترجع إرهاصاتها الأولى إلى ثلاثينيات القرن العشرين وما بعدها في كتابات كل من عبد الوهاب عزام، ومحمد غنيمي هلال، وحسين علي محفوظ، وجعفر الخليلي، وفارس إبراهيم حريري، ومحمد عبد السلام كفافي وغيرهم،[5] لكي نرى حضورها اللافت في السنوات الآتية، ولاسيما في التسعينيات عند كل من حسين مجيب المصري، والطاهر أحمد مكي وغيرهما.

٢-١-١-٤ دراسات في الأدب المقارن (١٩٧٨م) لبديع محمد جمعة:

يعدُّ هذا الكتاب آخر السلسلة، في نزعة الدراسات العربية — الفارسية في السبعينيات، وفيه اعتمد بديع محمد جمعة اعتماداً كاملاً في المادة النظرية على المقارنين العرب ولاسيما على محمد غنيمي هلال، وإبراهيم عبد الرحمن في فهم المدرسة الفرنسية، وعلى عبد السلام كفافي وطه ندا في إشاراته إلى المدرسة الأمريكية.[6] دون الرجوع إلى أي مصدر أجنبي بما في ذلك المصادر المترجمة المعروفة في تلك الفترة.

فعلى الرغم من إشارات بديع محمد جمعة الصريحة إلى المدرسة الأمريكية، والتطرق إليها، لكنّ هذه المحاولات لا تتجاوز الفهم العام لطبيعة هذه المدرسة بالمقارنة مع المدرسة الفرنسية. فحين يتحدث عن الأدب

[1] - سعيد علوش: **مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، مرجع سابق، ص ص٢٥٧، ٢٥٨
[2] - ونلاحظ بأن الاهتمام بالجانب الديني، والصلات القوية بين الآداب الإسلامية بارز في الطبعة الثالثة من كتابه الذي يتميز عن الطبعتين السابقتين باحتوائه على قضية "الصلات القوية بين الآداب الإسلامية".
[3] - طه ندا: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٢٠٤
[4] - طه ندا: **الأدب المقارن**، المصدر السابق، ص ص٩٣-١١٥
[5] - انظر: يوسف بكار: **الوجه الآخر؛ دراسات نقدية**، مصدر سابق، ص ص١٥٣-١٥٥
[6] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٦١

المقارن يقصره "على المجال الضيق وهو مجال الآداب المختلفة، دون الربط بين هذه الآداب وبين الفنون المختلفة وسائر العلوم".[١] وفي دراساته التطبيقية يعتمد على المدرسة الفرنسية التقليدية، وهو يتبنى هذا الاتجاه التاريخي الفرنسي لأنه قابل للتطبيق، خلافاً لنظيره الأمريكي المفتوح الذي يتطلب في وجهة نظره إحاطة كاملة وشاملة بكل العلوم والفنون.[٢] ومع هذا يتميز بديع محمد جمعة عن سابقيه بمحاولته للتعريف بحدود جديدة في الدرس المقارن للأدب، التي ترتبط بالظروف البيئية المختلفة، وبمحاولته للجمع بين المدرستين الفرنسية والأمريكية والتوفيق بينهما، "وللتوفيق بين أصحاب هاتين المدرستين، فإننا نميل إلى اعتبار جميع النماذج الأدبية المكتوبة بلغة واحدة وتحت ظروف بيئية واحدة، ومهما اختلفت الأمم التي أنتجت هذه الآداب في عداد الأدب الواحد، ولا تصح أن تكون مجالاً لدراسات الأدب المقارن، بينما تدخل في هذه الدراسات المقارنة النماذج الأدبية المكتوبة بلغة واحدة إذا كانت الظروف البيئية الاجتماعية للأمم التي أنتجتها متباينة ومختلفة، وعلى هذا يمكن عقد مقارنات تدخل في نطاق الأدب المقارن بين موضوعات الأدب الإنجليزي في الهند وموضوعات الأدب الإنجليزي في إنجلترا أو أمريكا أو جنوب أفريقية".[٣] كما أنه يتميز عن الآخرين المهتمين بدراسة الصلات العربية – الفارسية، بجعله كتاباً كاملاً عن الدراسات المقارنة في الآداب الشرقية، وبالتحديد بين الأدبين العربي والفارسي لا غير. وكذلك حصره المنطقي الدقيق لمسارب العلاقات بين الأدبين العربي والفارسي من خلال استعراضه العلاقات التاريخية والأدبية واللغوية بين العرب والفرس،[٤] والالتقاء بين الثقافتين،[٥] والإشارة إلى التراث العربي في إيران،[٦] وإلى أصحاب اللسانين،[٧] وإلى حركة الترجمة بين الأدبين،[٨] وأخيراً إبرازه لدور الرحلات.[٩] ويتميز، كذلك، بالخروج عن الصلات والعلاقات الأدبية بين الأدبين العربي والفارسي التي ترتبط موضوعاتها بالعصور الكلاسيكية، والتي رسم خطوطها العامة محمد غنيمي هلال منذ خمسينيات القرن العشرين، بتطرقه إلى دراسة مبتكرة لم يسبقه أحد إليها، من خلال موضوع اجتماعي قريب من العصر الحديث. وهو "تحرير المرأة بين قاسم أمين، والشاعرة الإيرانية بروين".[١٠] فضلاً عن هذه الأمور يتميز بديع محمد جمعة عن سابقيه، لاسيما عبد السلام كفافي وطه ندا في توسيع دائرة صلات الأدب العربي، وعدم حصرها في آداب البلدان الإسلامية. ودعوته إلى النزعة الشرقية بدلاً عن النزعة الإسلامية التي نادى بها محمد عبد السلام كفافي وطه ندا، "ولا شك أن هذا الأمل [إقامة دراسات مقارنة بين الأدب العربي مع الآداب الشرقية] الذي أصبو إلى تحقيقه بمثابة واجب تفرضه علينا أصالتنا كشرقيين حريصين على

---

[١] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٥
[٢] - المصدر نفسه، ص١٦
[٣] - المصدر نفسه، ص١٨
[٤] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، المصدر السابق، ص ص٦١، ٦٧، ٦٨
[٥] - المصدر نفسه، ص٧٦
[٦] - المصدر نفسه، ص٧٨
[٧] - المصدر نفسه، ص٨١
[٨] - المصدر نفسه، ص٨٤
[٩] - المصدر نفسه، ص٨٩
[١٠] - المصدر نفسه، ص ص٢٨٣-٣١٣

تدعيم صلاتنا بجميع شعوب الشرق قبل أن نحرص على تدعيمها مع الشعوب الغربية".[1] وخلافاً لسابقيه الذين الذين أجمعوا على موضوع ميتافيزيقي وهو الديانة الإسلامية، فإنّ بديع جمعة ينظر إلى قضية جغرافية وهي الجوار، والأصالة الشرقية.

مع هذا لا تتجاوز محاولات بديع محمد جمعة الفهم العام لطبيعة المدرسة الأمريكية بالمقارنة مع المدرسة الفرنسية. ولقد اعتمد اعتماداً كاملاً على عبد السلام كفافي وطه ندا في إشاراته إلى المدرسة الأمريكية.[2] دون الرجوع إلى أي مصدر أجنبي بما في ذلك المصادر المترجمة المعروفة في تلك الفترة، أهمها ترجمة كتاب "نظرية الأدب" لرينيه ويلك وأوستن وارين عام ١٩٧٢م، الذي تضمن فصلاً مهماً عن الأدب المقارن بعنوان "الأدب العام والمقارن والقومي"، وفضلاً عن المقالة التي ترجمها الدكتور شفيع السيد بعنوان "مصطلح الأدب المقارن وطبيعته"، ونشرها عام ١٩٧٦م في مجلة "الكاتب" المصرية.

ويختم بديع جمعة كسابقيه كلامه بـــ"ولهذا سنكتفي بدراسة بعض الموضوعات المقارنة بين الأدبين، على سبيل المثال لا الحصر، آملين في أن تتاح الظروف مستقبلاً لإجراء المزيد من هذه المقارنات حتى نتفهم مدى عمق الصلات بين الأدبين، وأثر هذه الصلات على عمق الصلات بين الشعبين".[3]

٢-١-١-٥ دراسات في الأدب المقارن (١٩٨٢م) لمحمد ألتونجي:

صدر كتاب دراسات في الأدب المقارن عام ١٩٨٢م، عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق، وهو عنوان غيره المؤلف ونشره مرة أخرى تحت عنوان "الآداب المقارنة"، بدار الجيل في بيروت عام ١٩٩٥م.[4] يتجنب ألتونجي الخوض في تاريخ الأدب المقارن، وأعلامه الغربيين بقوله: "كما أنني تعمدت — هنا — ألا أذكر تاريخ الأدب المقارن، وألا أبرز الأدباء الغربيين الذين التزموا هذا الميدان، لأنني أعد كتاب "الأدب المقارن" تأليف "فان تيجم" كاملاً من هذه الناحية، وقد عالجه معالجة وافية ودقيقة."[5] من هنا يتضح أن المؤلف لا يريد الخوض في المناقشات النظرية حول الأدب المقارن، كما يبين أنه لا يرى للأدب المقارن سوى المدرسة الفرنسية التقليدية، في حين قد سبقت كتب أخرى هذا الكتاب، وتطرقت إلى سائر المدارس الأدبية المقارنة الأخرى من بينها المدرسة الأمريكية، من أهمها كتاب الأدب المقارن للدكتور حسام الخطيب في عام ١٩٨١م، في جزأين صادر عن جامعة دمشق.[6] الذي عالج فيه معالجة وافية منهج المدرسة الأمريكية، وترجمة كتاب "نظرية الأدب"

---

[1] - المصدر نفسه، ص ص٩، ١٠

[2] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٦١

[3] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٩٢

[4] - محمد ألتونجي: **الآداب المقارنة**، دار الجيل، ط.١، بيروت، ١٩٩٥م.

[5] - محمد ألتونجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٣

[6] - انظر: حسام الخطيب: **الأدب المقارن؛ الجزء الأول: في النظرية والمنهج**، جامعة دمشق، مديرية الكتب الجامعية، مطبعة الإنشاء، دمشق، ١٩٨١ م؛
حسام الخطيب: **الأدب المقارن؛ الجزء الثاني: تطبيقات في الأدب العربي المقارن**، مرجع سابق.

الأدب" لرينيه ويلك وأوستن وارين عام ١٩٧٢م، الذي تضمن فصلاً مهماً عن الأدب المقارن تحت عنوان "الأدب العام والمقارن والقومي"، فضلاً عن المقالة التي ترجمها الدكتور شفيع السيد "مصطلح الأدب المقارن وطبيعته"، ونشرها عام ١٩٧٦م في مجلة "الكاتب" المصرية.

وكتاب ألتونجي لا ينحصر في الأدب المقارن فحسب، إنّما يتطرق في قسم غير قليل إلى دراسات أخرى ترتبط بتاريخ الأدب، وتاريخ الأدب المقارن. وييسر للقارئ الثقافة العامة حول الأجناس الأدبية عامة. كما اعتمد فيه اعتماداً واضحاً على كتاب الأدب المقارن لمحمد غنيمي هلال، واستفاد من ترجمة كتاب الأدب المقارن لفان تيجم،[١] وكتاب "انكسارات؛ مقالات في الأدب المقـــارن" لهاري ليفن.[٢] فعلى الرغم من أن هذا الكتاب يعدّ كتاباً تعليمياً أكثر من كونه كتاباً اختصاصياً، لكن تكمن أهميته في أنه أول كتاب مختص في مجال الدرس المقارن للأدب في سورية، اختص لنفسه قسماً لا بأس به من فصوله على الصلات والعلاقات العربية — الفارسية، وبإصداره دخل القطر العربي السوري في الاهتمام بالصلات والعلاقات الأدبية العربية — الفارسية، مع شقيقتيه مصر ولبنان.

على الرغم من تقيد ألتونجي بمناهج المدرسة الفرنسية التقليدية، إلا أنه يترع نحو منهج المدرسة الأمريكية في مجال الدرس المقارن للأدب في القسم التطبيقي، حين يقوم بمقارنة بين عنترة ورستم بن دستان.[٣] مع هذا لا يعد ألتونجي نفسه هذا العمل في صميم الأدب المقارن، بل يعده في مجال الموازنة بقوله: "آثرنا أن نسجل شخصية عنترة عن طريق الموازنة مع شخصية تاريخية أسطورية فارسية هي"رستم". فنكون عرضنا شخصيتين، وأدّينا غرضنا بطريقين: الأول: عرّفنا بشخصيتين تاريخيتين، اصطبغت حياتاهما بالصبغة الأسطورية البطولية. الثاني: وازنّا بين بطلين تشابهت حياتهما صدفة من غير تأثر الكاتبين اللذين سجلا تاريخيهما."[٤] لذلك لذلك نلاحظ بأن ألتونجي خلافاً لسابقيه لا يفرّق بين مفهومي الموازنة والمقارنة بصورة واضحة، -كما كان الأمر في المقارنة بين عنترة ورستم — كما أنه يضع المقارنة بين أجزاء معينة في أدب أمة، المرحلة الأولى للدراسات المقارنة. "ولا يمنع أن نقارن بين الشعراء في أمة واحدة، كأسلوب الصنعة عند أبي تمام وغيره من الشعراء، أو فكرة الشعبية لدى ابن الرومي ولدى غيره من الشعراء المعاصرين له، أو موضوع الزهد، أو الحبسيّات، أو الخمرة، أو المجون [...] ولا شك أن المقارنة بين أجزاء معينة في أدب أمة يعد مرحلة أولى من الدراسات المقارنة."[٥] يبدو أن التمركز حول الذات والأدب العربي واضح في كتاب محمد ألتونجي، إذ أصبحت أصبحت قضية تأثير الأدب العربي في الآداب الأخرى نقطة الانطلاق يعبر عنها بقوله: "فقد أحسسنا بضرورة الاهتمام به،[أي الأدب المقارن] وتنميته، والحفاظ على أسسه، والاستفادة من مفاهيمه، بتوعية إدراكاتنا التي

---

[١] - فان تيجم: **الأدب المقارن**، مرجع سابق.
[٢] - هاري ليفن: **انكسارات؛ مقالات في الأدب المقارن**، ترجمة: عبد الكريم محفوض، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط.١، دمشق، ١٩٨٠م.
[٣] - محمد ألتونجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١١٦
[٤] - المصدر نفسه، ص١١٦
[٥] - المصدر نفسه، ص١٩

تؤمن بأن الأدب العربي من أبرز الآداب العالمية ذات التأثير. فقبل أن تصل إلينا قواعد الأدب المقارن وقوانينه كان نقادنا ومؤرخو أدبنا يتلمسون أثر الأدب العربي في غيره، ويقدرون المدى البعيد الذي تسرب فيه أدبنا، وانتشرت عليه لغتنا."[1] بهذا يكون ألتونجي من بين الأشخاص الذين يرون للأدب المقارن جذوره في التراث، فضلاً عن أنّ الأدب المقارن ينحصر عنده في قضية التأثر والتأثير.

٢-١-١-٦ الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي(١٩٨٩م) لمحمد السعيد جمال الدين:

يحصر محمد السعيد جمال الدين في هذا الكتاب الأدب المقارن في الآداب الإسلامية، كما يضع من البداية ومنذ مقدمته للأدب المقارن غايتين رئيستين، الأولى: غاية دينية بحتة ترتبط بالبلدان الإسلامية، وتنحصر في الإصلاح الوجداني للأمة، والوحدة بين أقطارها المترامية الأطراف، والتي لم تستطع مؤتمرات الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب الإسلامية أن تجمع شملها، "يرجع اهتمامنا بالمقارنات بين الآداب الإسلامية – وبخاصة بين الأدبين العربي والفارسي – إلى أكثر من عشرين عاماً حاولنا خلالها أن نفتح طرقاً جديدة للبحث، ونتلمّس دروباً ندلّل بارتيادها على صلاحية هذه الآداب الإسلامية لتحقيق الإصلاح الوجداني للأمة، وتجاوز محنة التشتّت والفُرقة التي تردّت فيها، وشحذ همّتها، وتخليق المقاصد السامية المتجددة لها."[2] وأما الغاية الثانية: فهي غاية تتجاوز الحدود السياسية والجغرافية للبلدان الإسلامية، وتسعى إلى تزويد الآداب العالمية بمواد الآداب الإسلامية، "كما نحاول أن نُجلى ما لهذه الآداب من قدرة على اقتحام ساحة المبادلات الدولية وتزويد الآداب العالمية دوماً بزاد من أسمى المواد والأشكال الفنية والأدوات التعبيرية."[3] وفي اعتقاد محمد السعيد جمال الدين هذه العلاقة بين الآداب الإسلامية والأدب المقارن هي علاقة ثنائية، قلما نجد لها نظيراً في عالم الأدب، "والحق أنه ما من علم من العلوم الحديثة أسدى إلى الآداب الإسلامية من خدمات ما أسداه علم الأدب المقارن، [...] وفي المقابل أبدت الآداب الإسلامية تجاوباً كاملاً مع هذا العلم الحديث، فبدت صالحة للوفاء بشروطه، واستجابت لمبادئه واستوفت أركانه، واستوعبت مجالاته، على ما لها من اتساع وعمق، وأثْرت أبحاثه ودراساته".[4] ولبيان ما للعلاقة بين الأدب المقارن والآداب الإسلامية. كما خصّ محمد السعيد جمال الدين الفصول الثلاثة الأولى من الباب الأول بدراسة الصلة بين الأدب المقارن والآداب الإسلامية، لكي يمهد بذلك للفصل الرابع الذي أفرده للحديث عن مجالات الأدب المقارن ومناهج دراساته التي حصرها في منهج المدرسة الفرنسية، بتعريفه إنّ الأدب المقارن "يُعنى بدراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب، وأن الحدود – الفاصلة بين تلك الآداب هي اللغات."[5] وبذلك، فضلاً عن أنه لم يزد شيئاً في الجانب النظري

---

[1] - المصدر نفسه، ص٨

[2] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق، ص أ

[3] - المصدر نفسه، ص أ

[4] - المصدر نفسه، ص ب

[5] - المصدر نفسه، ص٤١

للدرس المقارن للأدب، نلاحظ تراجعه عما أشار إليه سابقوه من الاتجاه الأمريكي في الدرس المقارن للأدب. فهو يحصر مجال درسه المقارن للأدب في الصلات المتبادلة بين الآداب المختلفة، ولا يتجاوز ذلك، "إنه [الأدب المقارن] العلم الذي يدرس العلاقات المتبادلة بين الآداب المختلفة، فيدرس تأثير الأدب العربي في الأدب الفارسي – مثلاً – في موضوع معين، أو يدرس تأثير الآداب الأوربية الحديثة في نشأة بعض الأجناس الأدبية من: رواية، ومسرحية، ومقال، وقصّة قصيرة وما إليها في أدبنا العربي الحديث والمعاصر."[١]

عند دراسة كتاب الأدب المقارن لجمال الدين نلاحظ بوضوح النزعة العربية المتمركزة حول الذات، التي تمثلها قضية تأثير الأدب العربي في الآداب الإسلامية الأخرى، والتي ترتكز على محور واحد فحسب، هو محور اللغة العربية وآدابها، "ترتكز هذه الدراسة على محور أساسي، هو محور الأدب العربي، ننطلق من خلاله لنرى كيف أثّر في الآداب الإسلامية بعامة، والأدب الفارسي بصفة خاصة، في عصور مختلفة."[٢] فمحمد السعيد جمال الدين لا يحصر الفائدة الناتجة عن إقامة الدراسات المقارنة بين الآداب الإسلامية، في عصر واحد وفي نطاق البلدان الإسلامية فحسب؛ إنّما يرى لها امتداداً زمنياً وبعداً واسعاً يشمل العالم بأكمله، "والحق أننا لا يمكن أن نجد مجموعة من الآداب في العالم كلّه بلغت في اتصالاتها وتأثيراتها المتبادلة ما بلغته الآداب الإسلامية، لاسيما وأن هذه التأثيرات المتبادلة لم تتوقّف عند عصر مُعيّن، بل امتدّت عبر الزمن، وتواصلت في القديم والحديث معاً، واتخذت أشكالاً شتى وصوراً متنوعة. وكان لهذه الآداب الإسلامية – منفردةً ومجتمعةً – من التأثير في توجيه الآداب العالمية ونهضتها ما أَجْلَتْه الدراسات المقارنة الحديثة، وأسفرت عنه أبحاث هذا العلم الحديث، علم الأدب المقارن".[٣] ويتميز محمد السعيد جمال الدين عن سابقيه المهتمين بدراسة الصلات والعلاقات بين آداب البلدان الإسلامية، بتطرقه الواسع إلى أثر الآداب الإسلامية في الآداب الغربية،[٤] كما يتميز بتعبيره عن قضية "دوران الموضوعات" في الآداب الإسلامية واهتمامه بها،[٥] واستعمال المصطلح، الذي ظهر في في كتابات غنيمي هلال لأول مرة. كما تُسجل له بعض النتائج الجديدة في تطرقه إلى موضوعات مكررة عند المهتمين بالصلات العربية – الفارسية، كـــ "المعراج"، و"مجنون ليلى"، وبعض الموضوعات الجديدة مثل: "صورة بلاد الفرس في مخيّلة مؤرخ العرب ابن الدرداوي"، ومقالته "ثقافة الشيخ محمد عبده الفارسية".

مع هذا لا يتقيد محمد السعيد جمال الدين في بحثه المقارن عن "المعراج ومصادره في منظومة"جاويد نامه" أو رسالة الخلود لمحمد إقبال"،[٦] بالمنهج الوحيد الذي نادى به في كتابه الأدب المقارن، وذلك في كلامه عن ""رسالة الخلود" ومصادرها الإسلامية"،[٧] إذ يذكر بين هذه المصادر، معراج سنائي الغزنوي،[١] ومنطق

[١] - المصدر نفسه، ص ص ٤، ٥
[٢] - المصدر نفسه، ص٣
[٣] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، المصدر السابق، ص٦
[٤] - المصدر نفسه، ص ص ١٣-٢٧
[٥] - المصدر نفسه، ص ص ٢٨، ٢٩
[٦] - المصدر نفسه، ص٥٨
[٧] - المصدر نفسه، ص٩٠

الطير للعطار،[2] وكلتاهما باللغة الفارسية، شأهما شأن رسالة الخلود لمحمد إقبال، فإذا بهما لا يتناسقان مع مقدمة محمد السعيد جمال الدين عن الأدب المقارن ودراسته في مصادر الشاعر، حين يقول: "يهتم الأدب المقارن بدراسة المصادر التي اشتق منها الكاتب أو الشاعر أدبه من لغة أجنبية أو لغات أخرى".[3] وكذلك يفقد البحث الشرط الأهم الذي نادت به المدرسة الفرنسية في مجال الدرس المقارن للأدب، التي التزمها محمد السعيد جمال الدين في كتابه هذا، وهو اختلاف اللغة. ويبدو أن ذكر هذا الموضوع كان لغايات دينية أكثر منها أدبية! كما أنه في الموضوع الثاني "رباعيّات الخيّام وترجماتها في الأدب العربي الحديث"،[4] لم يأت بشيء جديد، وقصر عن الوصول إلى ما كتبه بعض النقاد[5] في هذا المجال، خاتماً كلامه بـــ: "والواقع أن هذه الظاهرة ما زالت بحاجة إلى دراسات جادة متعمقة يتوفّر عليها مجموعة من الدارسين المتخصصين في آداب اللغتين العربية والفارسية، بغية توضيح أثر هذه الرباعيات من ناحيتي الشكل والمضمون على أدبنا العربي، فلازال الباب مفتوحاً على مصراعيه أمام المقارنين لخوض غمار هذا المجال البكر."[6]

٢-١-١-٧ مقدّمة في الأدب الإسلامي المقارن (١٩٩٤م) للطاهر أحمد مكي:

---

[1] - المصدر نفسه، ص٩٧

[2] - المصدر نفسه، ص٩٩

[3] - المصدر نفسه، ص٥٧

[4] - المصدر نفسه، ص١٢٥

[5] - انظر: يوسف حسين بكار: **الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية**، مصدر سابق؛
يوسف حسين بكار: **عمر الخيام والرباعيات في آثار الدارسين العرب**، مصدر سابق؛
يوسف حسين بكار: **الأوهام في كتابات العرب عن الخيام**، مصدر سابق.

[6] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق، ص١٦٨

٢-١-٢- الدراسات النظرية المقارنة بين الأدبين الفارسي والعربي في إيران

٢-١-٢-١ ادبيات تطبيقى؛ با تكيه بر مقارنه ملك الشعراء بهار وامير الشعراء شوقى، (٢٠٠٧م) للدكتور"ابو الحسن امين مقدسى":

صدر هذا الكتاب باللغة الفارسية عام ٢٠٠٧م، وكان المؤلف عضو الهيئة التدريسية في جامعة طهران، والكتاب من منشورات جامعة طهران، وهو في ستة فصول. تحدث المؤلف في الفصل الأول عن الأدب المقارن، وتاريخه وأهميته ولوازمه، وأشار من مدارس الأدب المقارن إلى المدرسة الفرنسية، والمدرسة الأمريكية والنظرية الألمانية. ويبدو أنّه أخطأ إذ عبر عن النظرية الألمانية بنظرية غوته الألماني. كما يبدو أنه، في أثناء كلامه على إدوارد سعيد، لم يشر إلى ما أنجزه في الدرس المقارن للأدب، فضلاً عن أنّ مصادر كتابه ومراجعه تخلو من أي مصدر أجنبي، وأنّ موضوعات دراسته بعيدة جداً عن تطورات الدرس المقارن للأدب.

في الفصل الثاني تحدث عن الأدب المقارن في إيران والبلدان العربية، وكرر ما قاله الآخرون في الأدب المقارن في إيران، دون أن يدرسه دراسة عميقة تصل إلى الإرهاصات الأولى في إيران، إضافة إلى انطلاقه من مفهوم عام غير أكاديمي للأدب المقارن في إيران وإشارته إلى بعض الكتب ومؤلفيها دون تطرقه إلى بعضها الآخر. ثم تطرق إلى الأدب المقارن في العالم العربي وأشار إلى كل من روحي الخالدي، ومحمد غنيمي هلال، وبديع محمد جمعة، ومحمد عبد السلام كفافي، وعز الدين المناصرة، وحسام الخطيب، وسعيد علوش، وكرر ما قاله الآخرون في هؤلاء الأشخاص وأخطأ في بعض ما قاله عن هؤلاء الأدباء المقارنين العرب.[١]

وأشار في الفصل الثالث، بصورة غير أكاديمية وغير متخصصة، إلى أثر القرآن الكريم والحديث النبوي في الأدب الفارسي، إضافة إلى ذكر أبيات لكل من الفردوسي، وسعدي الشيرازي، وجلال الدين الرومي، وحافظ الشيرازي والآية التي تتناسب مع هذه المعاني فحسب.

وفي الفصل الرابع تحدث عن حياة الشاعر الفارسي "بهار" وفي القسم الثاني من الفصل نفسه تحدث عن موضوعات في شعره من منظار الدين. وفي الفصل الخامس تحدث عن حياة الشاعر العربي أحمد شوقي والمضامين الموجودة في شعره مركزاً على العناصر الدينية والأخلاقية.

وأخيراً تطرق في الفصل السادس إلى دراسته المقارنة، وقارن بين كل من بهار وشوقي في المضامين وغالبيتها دينية، كالعقائد الإسلامية، وشهر رمضان، والقرآن الكريم، والتوسل، والمعراج، والنبي (ص) وما يتعلق به من الأمية، وأخلاقه وغير ذلك. كما تطرق إلى قضية المرأة وما يتعلق بها من قضية الحجاب ومكانتها

---

[١] - على سبيل المثال، يشير إلى حسام الخطيب بوصفه سوري، وأنه نشر كتابه "آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً" عام ١٩٩٩م، والواقع أن حسام الخطيب فلسطيني عاش في سورية، وأنه نشر كتابه هذا عام ١٩٩٢م. انظر:
ابو الحسن امين مقدسى: **ادبيات تطبيقى؛ با تكيه بر مقارنه ملك الشعراء محمد تقى بهار وامير الشعراء احمد شوقي**، مصدر سابق، ص٤٣؛
كما يشير إلى أن حسام الخطيب أشار إلى المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في ١٦ صفحة من كتابه **"آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً"** بصورة مبثوثة، وأنه أشار إلى عمر الخيام وأبي العلاء المعري وغيرهما، في حين أن هذه الأمور لا نجد لها حضوراً في كتاب حسام الخطيب.
على كل حال انظر: ص ص٤٤، ٤٥

...إلخ. وكذلك أشار إلى قضايا أخرى كالفقر، والعلم، والحرب، والعدالة، والغزل بين الشاعرين...إلخ. ويبدو أن المؤلف تطرق إلى هذا من وجهة نظر دينية معهودة عند الأدباء الإيرانيين بعد الثورة الإيرانية بطابعها الديني. فخصص قسماً كبيراً من دراسته إلى المسائل التي ترتبط بالدين، كما قام في بعض الأحيان بتبرير الظواهر، لكي تكون متناسقة مع الأسس والمبادىء الدينية.[1] كما أنه ترك الجوانب المهمة التي كانت بإمكانها أن تكون في صلب الموضوع وأشار إلى بعض الأمور التي تدخل في الهامش من حيث الأهمية.

٢-١-٢-٢الأدب المقارن دراسات تطبيقية (٢٠٠٧م) للدكتور "على صابرى":

نشر هذا الكتاب عام ٢٠٠٧م باللغة العربية للدكتور علي صابري عضو الهيئة التدريسية بجامعة "آزاد اسلامى" في طهران. تقيد صابري في دراسته هذه، بمنهج المدرسة الفرنسية الضيق للدرس المقارن للأدب، دون تناوله المدارس الأدبية الأخرى.[2] والكتاب بعيد كل البعد عن تطورات الدرس المقارن للأدب. وعلى الرغم من عنوانه الذي يشير إلى الدراسات التطبيقية، إلا أنه ينتمي إلى المجال النظري أكثر من انتمائه إلى الجانب التطبيقي، إذ عالج موضوعات كثيرة ومكررة في المجال النظري، كمصطلح الأدب المقارن، ووظيفته، وأسباب ظهوره، والأجناس الأدبية وغيرها. دون الإحالة على المصادر التي أخذ منها في كثير من الأحيان. ككلامه حول البدايات الأولى للأدب المقارن عند العرب،[3] التي يشير فيها إلى كل من سليمان البستاني، وأحمد شوقي، وإلياس أبو شبكة، وروحي الخالدي،[4] دون أن يشير إلى المراجع التي استقى منها مادته، وكان ينبغي أن يشير على الأقل إلى الكتب المهمة التي أشارت إلى هذه القضية ودرستها دراسة عميقة ومتأنية، ولها فضل الأسبقية والكشف، منها: كتاب "روحي الخالدي رائد الأدب العربي المقارن، دراسة ونصوص"،[5] وكتاب "آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً"،[6] لحسام الخطيب، وكتاب "روحي الخالدي: رائد الأدب المقارن في الوطن العربي"[7] لحسن حميد. ويبدو أن صابري أخذ مادة دراسته هذه عن كتاب "آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً" لحسام الخطيب، إذ استفاد من الكتاب في مكان وحيد في كتابه هذا، وعلى الرغم من عدم ذكره في قائمة المصادر والمراجع.[8] كما كان الأمر بالنسبة إلى الفصل الرابع، الذي تناول فيه موضوعات في مجال الصلات الفارسية – العربية كقضية المقدمة الغزلية في الشعرين العربي والفارسي، وقصة مجنون ليلى، دون الإشارة إلى المصادر والمراجع التي اقتبس منها موضوعاته في غالبية الأحيان، منها كتابا "الأدب المقارن"، و"مجنون ليلى" للدكتور

---

[1] - كقضية الخمر في شعر الشاعرين، ويرده إلى المعاني الصوفية والعرفانية، انظر: ابو الحسن امين مقدسى: **ادبيات تطبيقى؛ با تكيه بر مقارنه ملك الشعراء محمد تقى بهار وامير الشعراء احمد شوقي**، المصدر السابق، ص١٤٢

[2] - مع العلم أنه أشار إشارة بسيطة إلى المدرستين الأمريكية والسلافية، انظر: على صابرى: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص ص١٧، ١٨

[3] - المصدر نفسه، ص ص٢٩-٣٤

[4] - يعبر المؤلف عن روحي الخالدي بـ"محمد روحي الخالدي"، والصحيح هو روحي بن ياسين الخالدي، كما ذكره حسام الخطيب، وحسن حميد، والآخرون.

[5] - حسام الخطيب: **روحي الخالدي رائد الأدب العربي المقارن؛ دراسة ونصوص**، دار الكرمل، عمان، ١٩٨٥م.

[6] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص ص١٥١-٢١٢

[7] - حسن حميد: **روحي الخالدي رائد الأدب المقارن في الوطن العربي**، دار المبتدأ للطباعة والنشر، د.ط، د.مكان، ١٩٩٣م.

[8] - على صابرى: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص٢٢

غنيمي هلال. فضلاً عن هذه الأمور كلها، تنحصر هذه الدراسات في غالبية الأحيان في إشارات بسيطة وعابرة لا تتفق مع الأصول الرئيسة والأكاديمية للدراسات المقارنة، ولاتتجاوز ما قاله الآخرون في هذا المجال دون إضافة شيء جديد، بل نلاحظ تراجعه بالدراسات المقارنة خطوات كبيرة إلى الخلف. كما أن مصادر كتابه ومراجعه تفتقر إلى المصادر الرئيسة في الدرس المقارن للأدب،[1] التي تقتضيها تطورات الدرس المقارن، إضافة إلى اعتماده الكامل في الجانبين النظري والتطبيقي على كتاب "الأدب المقارن" لغنيمي هلال، وبعض المعاجم الأدبية كـــ"فرهنگنامه ادبى فارسى"، و"المعجم المفصل في الأدب"، و"فرهنگ اصطلاحات ادبى"، وغيرها.

٢-١-٢-٣ الأدب المقارن (ادبيات تطبيقى) للدكتور عليرضا شيخى (٢٠٠٧م):

نشر الدكتور "عليرضا شيخى" عضو الهيئة التدريسية في جامعة "امام خمينى" الدولية في قزوين هذا الكتاب بوصفه كتاباً جامعياً لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعات الإيرانية عام ٢٠٠٧م. يشتمل الكتاب على سبعة فصول، تحدث فيها المؤلف عن نشأة الأدب المقارن، وفائدة الصلات الأدبية، ووظيفة الأدب المقارن، والمقارنة بين الأدبين الفارسي والعربي، وأثر الآداب الشرقية في الآداب الأوربية، والمؤثرات الأدبية الغربية في الشرق، وأخيراً التراث الأسطوري.

وفي هذا الكتاب جمع المؤلف بين المباحث النظرية والتطبيقة، كما أنَّ ثمة تعريفاً بالمدرستين الفرنسية والأمريكية، وإن لم يتجاوز الكتاب في بحوثه ودراساته منهج المدرسة الفرنسية التقليدية. ومن العوامل الرئيسة في هذا المجال اعتماد المؤلف اعتماداً كاملاً على كتاب الأدب المقارن لمحمد غنيمي هلال. كما ينبغي أن نشير إلى قائمة مصادر كتابه ومراجعه التي تحتوي على المصادر والمراجع الفارسية والعربية المتنوعة في مجال الدرس المقارن للأدب.

يؤخذ على الكتاب فضلاً عن تقيده التام بالمدرسة الفرنسية، تجاهله المدارس الأخرى، كما أنّه يشتمل على موضوعات لا تمتّ بصلة مباشرة في الأدب المقارن، موضوعات كالتراث الأسطوري، وقضية الأجناس الأدبية وغيرها.[2] كما أنه يشتمل على موضوعات لا تتفق مع واقع الأدب المقارن في البلدان العربية،[3] فضلاً عن بعض الإحالات التي أخطأ المؤلف فيها،[4] ولكن، بغض النظر عن هذه الأمور كلها، فثمة إشكالية كبيرة

---

[1] - على الرغم من أن كتاب **"آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً"**، وكتاب **"نظرية الأدب"**، وكتاب **"من آفاق الأدب المقارن"** كان في متناول يد المؤلف، إلا أنه لم يستفد من هذه الكتب، استفادة لازمة.

[2] - عليرضا شيخى: **الأدب المقارن (ادبيات تطبيقى)**، مصدر سابق، ص ص ٢٤-٤٨، ١٠٩-١٢٣

[3] - على سبيل المثال لا الحصر عدّ كلاً من عبد الرزاق حميدة ونجيب العقيقي من الذين عنوا عناية خاصة بالأدب المقارن، ص٣

[4] - على سبيل المثال وفي الصفحتين ٥١و٥٢ ينقل كلاماً، ويذكر المرجع على أنه كتاب **"مكونات الأدب المقارن"** لسعيد علوش، في حين أن الكلام لمحمد محمدي الذي أخذ سعيد علوش الكلام منه. انظر:
عليرضا شيخى: **الأدب المقارن (ادبيات تطبيقى)**، المصدر السابق، ص ص٥١، ٥٢

في هذا الكتاب، تتمثل في كثرة النقول التي تصل، أحياناً، إلى صفحات عدة، وحينما نعرف أن المؤلف في كتابه الذي يشتمل على ١٢٦ صفحة، وأن نقوله بلغت ١٨٤ مرة، وأنّه يحيل إلى الكتب، ويأخذ منها أخذاً مباشراً يصل، في كثير من الأحيان إلى صفحات عدة؛ نميل إلى عدِّ الكتاب ضرباً من التجميع والتحرير بدلاً من التأليف.

الفصل الثاني

الدراسات التطبيقية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي

- **مجنون ليلى**
- **القصص القرآني (المعراج، يوسف وزليخا)**
- **المقامات**
- **الوقوف على الأطلال والدمن في الأدبين العربي والفارسي**
- **الحكاية على لسان الحيوان**
- **عمر الخيام ورباعياته**
- **الأثر العربي في أدب سعدي الشيرازي**

٢-٢الفصل الثاني: الدراسات التطبيقية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي

٢-٢-١- مجنون ليلى:

بعدما تفرغ محمد غنيمي هلال من نشر الطبعة الأولى من كتابه الأدب المقارن، حاول أن يشفع النظرية التي عرضها فيه، بدراسة تطبيقية لذلك درس موضوع "ليلى والمجنون بين الأدبين العربي والفارسي"،[١] هو يعد بهذا أول من تطرق إلى هذا الموضوع تطرقاً أكاديمياً فضلاً عن أنه خصّه بكتاب كامل، "وبمقدار ما كان الكتاب الأول فاتحة للدراسات النظرية في مجال الأدب المقارن في العالم العربي كان الثاني فاتحة للدراسات التطبيقية في هذا المجال."[٢]

فأول شيء يثير الاهتمام هو عنوان الكتاب "ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي: دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي"، الذي راعى محمد غنيمي هلال فيه أسلوب الفرس، لأن اسم هذه القصائد الحبيّة عادةً تبدأ عندهم باسم الفتاة، خلافاً لنظيرها العربي، ولقد عبر عنها بـــ"ليلى والمجنون"، نظراً للمرسَل إليه، وبما أن القصة في الأدب الفارسي أكثر شهرة، وأفضل مقارنة بنظيرها العربي. عرّف غنيمي هلال في مقدّمة كتابه الأدب المقارن من منظور المدرسة الفرنسية، وتحدث عن تأثير الأدب العربي في الأدب

---

[١] - محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي: دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي**، مصدر سابق.
[٢] - علي عشري زايد: **رائد الدراسات الأدبية المقارنة في العالم العربي**، في كتاب: **محمد غنيمي هلال ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٥٣

الفارسي، الناتج عن الاختلاط بين الشعبين العربي والفارسي،[1] واحتكاك أدبيهما، مما شكّل أرضية خصبة لتأثر بعض الشعراء الصوفيين الفرس بأخبار مجنون ليلى. وتطرق في بداية كتابه إلى موضوع مجنون ليلى كما تبدّا في الأدب العربي قديمه وحديثه،[2] فبيّن في المقدمة أولاً منهج دراسته في الكتاب وعرّف الأدب المقارن ولخّصه في أنّه "بيان العلاقات بين أدبين أو عدّة آداب لأمم مختلفة، وشرح عوامل تأثيرها وتأثرها".[3] ثم بين غايته من هذه الدراسة، فهي "شرح العوامل التاريخية والأدبية التي أدّت إلى انتقال الموضوع من الأدب العربي إلى الأدب الفارسي، وتوضيح أثره في الكتّاب الذين عالجوه في هذا الأدب".[4] إنّ الاعتبار الذي حدا بالمؤلف لأن يدرس هذا الموضوع على وجه التحديد هو أنّ قصة ليلى والمجنون لقيت حظوة كبيرة في بعض الآداب الشرقية،[5] ولاسيما في الأدب الفارسي، الذي انتقل إليه الموضوع بقوّة، وشهد فيه تجسيدات أدبية متعدّدة ومهمة تستحقّ أن تُدرس دراسة مقارنة وبينما لم تتعدّ قصة "المجنون" في الأدب العربي القديم كونها "مجموعة من الأخبار التي تعددت طرق الرواية فيها"،[6] لا بل هناك من يشك في صحتها، لقيت تلك القصة دون سواها من قصص العذريين العرب "من الرواج لدى كثير من شعراء الفرس أكثر مما كان لها في الأدب العربي".[7] كان مجنون بني عامر "أشد العذريين حرماناً من إرضاء عاطفته، فقد أحب ليلى وشبب بها فحيل بينه وبينها، وظل بقية حياته ينشد وصالها في غير طائل، فكان ذلك داعياً له إلى التسامي بعاطفته إلى أبعد حدود التسامي، فوجد الصوفية في أشعاره وأخباره من هذه الناحية مجالاً خصباً لخيالهم وأفكارهم".[8] فغنيمي هلال عندما يتحدث عن شخصية المجنون في الأدب العربي وتضارب الآراء فيها، يقول: "حتى لو عددنا المجنون شخصية وهمية لا وجود لها، فلن يقلل ذلك من قيمة ما سبق لنا من أخباره وأشعاره، إذ هي في جملتها تمثل الشعر العذري بما سبق أن ذكرنا له من خصائص، فهي ثمرة عصر تضافرت في إخراجها عوامل كثيرة سبق أن بينّاها، وهي التي تهمنا في هذه الدراسة أكثر مما تهمنا شخصية المجنون لذاتها."[9] ولكن عندما يضع منهجه في دراسة القصة يذكر بأنّ جل جل اهتمامه يتركز عن شخصية المجنون، "وقد انتقلت هذه الخصائص إلى الأدب الفارسي فأثرت فيه، ولكنها تركزت حول شخص المجنون، الذي هو موضوع دراستنا المقارنة في هذا الكتاب."[10] ولقد بدا التناقض واضحاً هنا.

[1] - المصدر نفسه، ص ص١٤٧، ١٤٨
[2] - المصدر نفسه، الفصل الأول والفصل الثاني من الباب الأول.
[3] - المصدر نفسه، ص٥
[4] - محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي: دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي**، مصدر سابق، الباب الأول الفصل الأول، ص ٦
[5] - المصدر نفسه، ص٢٠٧
[6] - محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي: دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي**، المصدر السابق، الباب الأول، الفصل الأول، ص٢٣٣
[7] - المصدر نفسه، ص٢٠٧
[8] - المصدر نفسه، ص٢٠٨
[9] - المصدر نفسه، ص ٤٢
[10] - المصدر نفسه، ص ٣٧

إن الجنس الأدبي الذي تندرج تحته أشعار المجنون، هو الغزل العذري في الأدب العربي، في حين كان ذلك الجنس في الأدب الفارسي هو الحب الصوفي. فتحدث عن نشأة الغزل العذري وخصائصه،[1] وعن نشأة الحب الصوفي في المجتمع الإسلامي وتطوره، فبين أن الموضوع لم يكن في الأدب العربي القديم سوى مجموعة "من الأخبار التي تعددت طرق الرواية فيها، فكان هذا التعدد سبباً فيما بينها من اختلاف وتناقض، بل ذريعة لإنكارها جميعاً من بعض النقاد".[2] ولم يكتب لهذه الأخبار أن تنتظم في عمل أدبي في الأدب العربي إلا في العصر الحديث، حيث شهد الموضوع تطوراً على يد الشاعر أحمد شوقي الذي اتخذ من تلك الأخبار مادة جيدة لتأليف مسرحيته مجنون ليلى.[3] وإليه يُرجع محمد غنيمي هلال الفضل في تطوير تلك الأخبار الخام وإدخالها مجال الأدب العربي وانضمامها تحت لواء المسرحية.[4] على حين اندرج موضوع ليلى والمجنون في الأدب الفارسي تحت لواء القصة. وخصص غنيمي هلال فصولاً كثيرة من كتابه لعرض نشأة الغزل العذري وخصائصه وتجلياته في الأدب العربي، قديمه وحديثه، وللحب الصوفي وعلاقته بالحبّ العذري، لكي تعطينا معلومات غزيرة تساعدنا في فهم تلك القصص وعلاقة بعضها ببعضها الآخر، فضلاً عن تمهيده الأرضية اللازمة للقارئ للدخول إلى المقارنة. وبعد أن عرض لوجوه التشابه القوي بين قصة مجنون ليلى في الأدب العربي وقصة ليلى والمجنون في الأدب الفارسي، من خلال البابين الأول والثاني، التي تعدُّ بداية للعملية المقارنة، "وقد قلنا إنّ نقطة البدء هي التشابه في نصين لكاتبين مختلفين تشابهاً لا يحتمل أن يكون سببه غير التأثير واللقاح الفكري نتيجة لتبادل الصلات التاريخية"،[5] التي تعدُّ الدليل داخل النصي لبيان التأثر والتأثير بين العملين الأدبيين، كذلك كذلك يذكر الظروف والعوامل التي ساعدت في انتقال أخبار مجنون ليلى من الأدب العربي إلى الأدب الفارسي.[6] كما خصص غنيمي هلال لتلك العوامل الفصلين الأوليين من الباب الثالث من كتابه ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي. يذكر منها الفتح العربي لبلاد إيران، وما حمل من انتشار للإسلام ولغته العربية، وتمازج الثقافتين العربية والفارسية، ثم التصوف وعلاقته بالحب العذري و "ما تمتاز به أخبار المجنون من خصائص قربته من صورة المتصوف – بفضل إضافات بعض المتصوفين – الأمر الذي جعل بعض الشعراء الفرس الصوفيين يطلعون على تلك الأخبار ويجعلونها مادة أولية في كتابة قصصهم."[7] ولقد ساعدت هذه الأسباب مجتمعة في "أن تسهل انتقال موضوع ليلى والمجنون إلى الأدب الفارسي. فتناوله الشعراء الفرس وكانت الخطوط العامة – تقريباً – واحدة في جميع القصص وإن احتفظ كل شاعر بخصوصيته وأصالته."[8]

---

[1] - المصدر نفسه، ص ص ١٧-٣٧

[2] - المصدر نفسه، ص٢٣٣

[3] - انظر: أحمد شوقي: **مجنون ليلى**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م.

[4] - محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي؛ دراسات نقد ومقارنة في الحُب العذري والحب الصّوفي**، مصدر سابق، ص٧٥

[5] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٣٣٠

[6] - محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي؛ دراسات نقد ومقارنة في الحُب العذري والحب الصّوفي**، مصدر سابق، الباب الثالث، الفصل الأول.

[7] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، مرجع سابق، ص٣٣

[8] - المرجع نفسه، ص٣٣

إضافة إلى أنّ هذه العوامل كلها من وجهة نظر محمد غنيمي هلال تعدُّ الدليل خارج النصي لإثبات التأثر والتأثير بين العملين الأدبيين.

فعلى الرغم من تأثير هذه العوامل التي عدّها غنيمي هلال، التي تبدو في مجملها عوامل عامة ومقبولة، فهو لم يشر إلى كيفية تعرف شعراء الصوفيّة الفرس إلى الأصل العربي، وكيفية استقبالهم الأصل العربي لتلك المادة الأدبية، هل كانوا يجيدون اللغة العربية بصورة مكنتهم من الاطلاع المباشر على تلك الأخبار ومصادرها في لغتها الأصلية؟ وإذا كان الجواب إيجاباً فلم يشر إلى كيفية تعرفهم إليها. هل تم ذلك عن طريق ترجمة المصادر العربية المتعلقة بهذا الموضوع إلى اللغة الفارسية؟ إذا كان الجواب إيجاباً فأي ترجمات؟! هل تعرفوا إليها من خلال القصص والحكايات الشفهية التي انتقلت في تلك الفترة من بيئة الحجاز العربية إلى بيئة إيران الفارسية؟ فضلاً عن أن محمد غنيمي هلال لم يشر إلى هذه القضية، فهو لم يضع حتى مجرد افتراضات لذلك، الأمور التي سببت اضطراب الدليل خارج النصي لإثبات التأثر والتأثير، فبقي القارئ يجهل على وجه الدقة كيفية اتصال الشعراء المتصوفين الأوائل بالمادة الأولية لقصة مجنون ليلى. ويشبه استنتاج غنيمي هلال في هذه الدراسة إلى أمور عامة، كما أنّ دراسته تفتقر إلى مناهج الدرس المقارن للأدب على أصول المدرسة التقليدية، "ومن الخطأ التوجه في دراسة الأدب المقارن إلى التقنين أو التعميم دون أن يسبقهما ويمهد لهما دراسات تحليلية مفصلة تعتمد على حقائق التاريخ وعلى نصوص مختلفة من الآداب."[١]

ويذكر غنيمي هلال سبب اختيار شعراء الصوفيين الفرس قصة مجنون ليلى، لأنهم "قد وجدوا في أخبار المجنون خصائص لا تتوافر في أخبار سواه من العذريين. فالمجنون أشد العذريين حرماناً من إرضاء عاطفته، فقد أحب ليلى وشبب بها فحيل بينه وبينها، وظل بقية حياته ينشد وصالها في غير طائل، فكان ذلك داعياً له إلى التسامي بعاطفته إلى أبعد حدود التسامي، فوجد الصوفية في أشعاره وأخباره من هذه الناحية مجالاً خصباً لخيالهم وأفكارهم."[٢] وهؤلاء الشعراء الفرس هم الصفوة التي تحدث عنها غنيمي هلال في كتابه الأدب الأدب المقارن،[٣] "والتي تخرج بآدابها من حدودها القومية فتحقق ما يسمى بعالمية الأدب، بعد أن تهيأت لها حالة الاستقبال المناسبة، والتي يجب توافرها حتى يثمر التأثر مع الحفاظ على أصالتهم."[٤] فتم هذا التلاقح والإخصاب بين الشعراء الصوفيين الفرس وأخبار مجنون ليلى، فأثمرت قصصاً فارسية ذات صبغة صوفية، دون أن يفقد الكاتب فيها أصالته. وهذا خير دليل على مدى الغنى الذي يلحق بأدب قومي ما، عند خروجه من دائرة حدوده القومية. وهذه الفكرة الأخيرة – فكرة خروج الأدب من حدوده القومية – هي ما يحاول غنيمي هلال تأكيدها، وتأكيد على منافعها الجمة التي تعود على أدب قومي ما، من خلال دراساته التطبيقية المقارنة.[٥]

---

[١] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٦٧

[٢] - محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي: دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي**، مصدر سابق، ص٢٠٧، ٢٠٨

[٣] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٠٧

[٤] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، مرجع سابق، ص٣٨

المقارنة.[1] ثم يبين محمد غنيمي هلال مواضع التأثر والتأثير في موضوع ليلى والمجنون،[2] فظهر التأثير العربي في القصص الفارسية بصورة عامة وفي عبد الرحمن الجامي على وجه التحديد. وبصورة عامة انتقلت بعض سمات البيئة العربية بعاداتها وبعض معتقداتها إلى القصص الفارسية، أما الذي ظهر ظهوراً جلياً وواضحاً فهو طابع الحب العذري وما يتطلبه من معان أدبية اقتبسها الشعراء الفرس من الأخبار العربية أو من الأدب العربي. وكذلك انتقلت تلك النزعة الدينية الموجودة عند قيس ولكن بصورة أقوى وأوضح، بسبب ذلك الطابع الصوفي الذي اتسمت به هذه القصص في الأدب الفارسي، الأمر الذي نتج عنه التركيز في إظهار عفة قيس وإخلاصه ووفائه واعتماده في احتمال بلائه على الإيمان بالقضاء والصبر، ولو كان الموت هو النهاية. "كما حمل انتقال الموضوع معه انتقال عادة العذريين في محادثة الطبيعة وجعلها تشاركهم أفراحهم وأتراحهم، وظهرت في القصص الفارسية أيضاً حادثة فداء قيس للظبية لأنها تشبه ليلى، وشرود قيس وعدم انتباهه إلا حين يذكر اسم ليلى."[3] ولكن الشعراء الفرس لم يتقيدوا بالنص الأصلي العربي فحسب، بل بدا واضحاً تأثير الأدب الفارسي فيما يخصّ موضوع ليلى والمجنون؛ من أهمه دخول موضوع ليلى والمجنون مجال الأدب بانتقاله إلى الأدب الفارسي حيث انتظمت أحداثه في قصص شعرية كاملة، وتسلسلت لتسير وتنتهي بمنطقية،[4] وصارت قصة مجنون ليلى مثار تنافس وسباق وإبداع في العرض والتغيير بعد أن كانت مثار نقاش وخلاف في الأدب العربي. ولعل انتظام الموضوع في سلك الأدب في رأي – محمد غنيمي هلال- أحد الأسباب التي جعلت قيساً فيما بعد نموذجاً صوفياً في الآداب الإسلامية.[5] ويلتقي الشعراء – عدا الجامي- في تبكيرهم في جعل قيس يهيم في الصحراء ولهاً بليلى مما جعلهم يغيرون سبب رفض والد ليلى له عند طلب الزواج من ابنته، ويختارون سبباً آخر غير التشبيب بها ألا وهو الجنون الذي اتصف به، فليس من المعقول أن تتزوج ليلى من المجنون. وهناك نقطة أخرى مشتركة بين الشعراء الفرس وهي أنهم أبقوا ليلى عذراء حتى مماتها وهذا ما لم تتحدث عنه الأخبار العربية في – رأي غنيمي هلال-.[6] والتأثير الأكثر أهمية هو الطابع الصوفي الذي طبع به الموضوع نتيجة لتغذيته بالآراء الصوفية والفلسفية على يد الشعراء الفرس الصوفيين، والتركيز عليها.[7]

فقد اتكأ الشعراء الفرس على مادّة مجنون ليلى العربية، واستلهموها منظومات شعرية ضخمة، وفقاً لتقاليد أدبية فارسية، هي تقاليد الملاحم الشعرية الطويلة، وأبدعوا قصصاً شعرية لا تقارن بتلك الأخبار

---

[1] - المرجع نفسه، ص٣٨

[2] - محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي: دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي**، مصدر سابق، الباب الثالث، الفصل الثالث والرابع.

[3] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، مرجع سابق، ص٣٤؛ وكذلك انظر: محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي: دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي**، مصدر سابق، ص ص٢٣٣، ٢٣٤

[4] - محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي: دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي**، المصدر السابق، ص ص٢٣٣، ٢٣٤

[5] - المصدر نفسه، ص ص٢٢٣-٢٣٤

[6] - المصدر نفسه، ص٢٣٧

[7] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، مرجع سابق، ص ص٣٣، ٣٤

والأشعار العربية المتواضعة شكلاً ومضموناً التي تنسب إلى (قيس بن الملّوح) أو مجنون ليلى. وهذا منهج آخر في الدراسات المقارنة، التي تطرق إليها كل من بديع محمد جمعة، وإبراهيم عبد الرحمن محمد، ومحمد السعيد جمال الدين.

وأخيراً إنّ غنيمي هلال أشار إلى الموضوعات الأخرى التي تشبه موضوع ليلى والمجنون، مثل روميو وجوليت، وقصة تريستان،[1] "وينبغي، في بيان مختلف التأويلات لنفس الموضوع [[2]] ألا تهمل الإشارة إلى الموضوعات الأخرى التي تشبه ذلك الموضوع أو تتفق ومعناه الرمزي، [...] وبهذا كله تتحقق الوحدة التي تجمع بين أطراف البحث المختلفة، وتثير الجوانب الأدبية والاجتماعية والنفسية في الدراسة، ويعود ذلك على الأدب وتاريخه بخير الفوائد".[3] ولا يستبعد أن هذه الفكرة أُخذت عن أندريه ميكل الذي كتب عن مجنون ليلى ليلى وتريستان.[4]

عند إنعام النظر في دراسة غنيمي هلال المقارنة عن مجنون ليلى في الأدبين العربي والفارسي، نلاحظ أنه ركز جل اهتمامه على الجانب المضموني، دون تطرقه إلى الجوانب الفنية والجمالية، "وذلك انسجاماً مع مفهوم الأدب المقارن الذي يتبناه، وهو مفهوم يرى أنّ تلك الجوانب من اختصاص الناقد الأدبي وليست من اختصاص عالم الأدب المقارن".[5] فضلاً عن صعوبة هذا النوع من المقارنات التي تحتاج إلى إتقان الأدب الثاني ولغته، واطلاع كامل وشامل على المباحث الصرفية والنحوية والبلاغية وغيرها، لاسيما فيما يرتبط بالنصوص الصوفية التي تكون مليئة بالمجازات والاستعارات والكنايات، والمصطلحات الصوفية وغيرها، التي تجعل لاستخدام الكلمات بعدها الخاص، ولا نعتقد أنها تتحقق في محمد غنيمي هلال الذي درس اللغة الفارسية وآدابها، لفترة قصيرة في فرنسة!

عند دراسة ما أنجزه محمد غنيمي هلال عن المجنون وليلى في الأدبين العربي والفارسي،[6] نلاحظ أنه "كان محكوماً بفهمه للأدب المقارن كعلم يدرس علاقات التأثير والتأثّر بين الآداب القومية. وقد أدّى ذلك الفهم إلى نتيجتين، أولاهما حصر الدراسة المقارنة في الجانب التاريخي الذي يمكن إرجاعه إلى علاقات تأثير وتأثّر، والإحجام عن القيام بمقارنات فنيّة وجمالية بمنأى عن تلك العلاقات. أما النتيجة الثانية فهي اقتصار المقارنة على المراحل القديمة من تاريخ الأدبين العربي والفارسي، لأنها مراحل حفلت بعلاقات تأثير وتأثر، بينما خلت المراحل الحديثة من تلك العلاقات، نتيجة دخول الأدبين في علاقات مثاقفة كثيفة مع الآداب الغربية،

[1] - محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي: دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي**، مصدر سابق، ص ص٦، ٧

[2] - الصحيح: للموضوع نفسه.

[3] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٢٦٠

[4] - انظر ترجمته العربية: أندريه ميكل: **مجنون ليلى وتريستان**، ترجمة: غسان السيد. د.ط، دار الحارث، دمشق، د.ت.

[5] - عبده عبود: **العلاقات الأدبية العربية - الفارسية في جهود المقارنين العرب، محمد غنيمي هلال نموذجاً**، في كتاب: **أبحاث ندوة: العلاقات الأدبية واللغوية العربية-الإيرانية؛ تاريخها وواقعها وآفاقها (٢٧-٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩)**، مصدر سابق، ص٢١٣

[6] - وكذلك الأمر في سائر دراساته التطبيقية المقارنة.

وانحسار علاقة كل منهما بالآخر".[١] وأما من ناحية اتساع الموضوع وانتشاره في مختلف الآداب، وتطوره وتسلسله في مختلف العصور —كما جاء في المنهج الذي يتطلب في دراسة هذه النماذج- "فإن محمد غنيمي هلال لم يتوسع في ذلك. فلم يبحث عمن عالج أخبار المجنون أيضا في غير الأدب الفارسي من الآداب الإسلامية على الرغم من أنه ذكر اهتمام الأدب التركي بموضوع ليلى والمجنون".[٢] يقول: "فبعد أن ألف نظامي قصته في ليلى والمجنون، أصبح الموضوع مجالاً مطروقاً لكثير من شعراء الترك والفرس".[٣] ويكتفي بإرجاعنا إلى مرجعين في إحدى الحواشي.[٤] ويلاحظ أنّه حصر بحثه بقطبيه العربي والفارسي فقط، و"بيّن تطور دلالته بانتقاله من الأدب العربي إلى الأدب الفارسي من خلال ذكره للميزات التي تميز بها الموضوع في الأدب الفارسي"[٥]. وكذلك نراه وهو يتتبع الموضوع في العصر الحديث، ليرى كيفية معالجته بعد مرور سنين طويلة، لكنه يسلط الأضواء على الأدب العربي الحديث فحسب، من خلال مسرحية مجنون ليلى لأحمد شوقي، دون تطرقه إلى الأدب الفارسي الحديث، ومن عالج القصة من الأدباء والشعراء الفرس الحديثين والمعاصرين.[٦] في حين كانت الغاية من الدراسة كما يقول هي تطور القصة في الأدبين؛ "إذ غايتنا هي دراسة الموضوع [مجنون ليلى] وتطوره في الأدبين".[٧] ولا شك في أنّ قسماً كبيراً من هذه الإشكاليات ترتبط بالمصادر والمراجع، وغنيمي هلال نفسه يشير إلى هذا النقص في دراسته، حين يتحدث عن إهماله لبعض الدراسات المرتبطة بليلى والمجنون في الأدب الفارسي "إما لأني لم أعلمها، وإما لأني لم أوفق في الحصول عليها، فإني مثلاً سأغفل الكلام عن قصة الشاعر نامي: المسماة ليلى والمجنون، لأني لم أوفق في الحصول عليها".[٨] كما كان هذا الأمر محط أنظار محمد غنيمي هلال، إذ يشير إليه مرة أخرى في خاتمة الكتاب نفسه، بقوله: "وقد قلنا إن هناك قصصاً لليلى والمجنون لم يتيسر لنا الاطلاع عليها لأنها ليست في المكتبات المصرية العامة"،[٩] فعلى الرغم من هذا الأمر سيبقى الفضل لغنيمي هلال في هذا المجال، لاسيما عندما ننظر إلى الظروف التي كانت سائدة في الخمسينيات، وهذه المشكلة لم يعانِ منها غنيمي هلال وحده، بل "يعرف كل من يكابد درس الأدب الفارسي من المصريين بخاصة والعرب بعامة أن العقبة الكؤود التي تصادفه إذا سمت همته إلى إجراء بحث من الأبحاث هي العثور على

---

[١] - عبده عبود: **العلاقات الأدبية العربية - الفارسية في جهود المقارنين العرب، محمد غنيمي هلال نموذجاً**، في كتاب: **أبحاث ندوة: العلاقات الأدبية واللغوية العربية-الإيرانية؛ تاريخها وواقعها وآفاقها (٢٧-٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩)**، المصدر السابق، ص٢١٦

[٢] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، مرجع سابق، ص٣٨

[٣] - محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي: دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي**، مصدر سابق، ص ص٨٣، ٨٤

[٤] - المصدر نفسه، هامش ص٨٤

[٥] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، مرجع سابق، ص٣٩

[٦] - لقد تطرق لقصة مجنون وليلى نحو خمسين شاعراً فارسياً، ولقد تأثر معظم هؤلاء الشعراء بقصة "ليلى ومجنون" لـ"نظامى گنجوى". للمزيد من المعلومات راجع: غلامرضا فولادى: **بررسى انتقادى ومقايسه ليلى ومجنون نظامى ومجنون وليلى امير خسرو**، پايان نامه كارشناسى ارشد زبان وادبيات فارسى، استاد راهنما: دكتر سيروس شميسا؛ استاد مشاور: دكتر سيد على محمد سجادى، دانشگاه تربيت مدرس، دانشكده علوم انسانى، تابستان ١٣٧٥هـ.ش. ص١؛

نظامى گنجوى: **ليلى ومجنون**، به تصحيح وحيد دستگردى، انتشارات كتابخانه ابن سينا، چاپ اول، تهران، ١٣٣٣هـ.ش.

[٧] - محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي: دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي**، مصدر سابق، ص٨٩

[٨] - المصدر نفسه، ص ٩٠

[٩] - المصدر نفسه، ص٢٥٩

المصادر والمراجع الفارسية المطبوعة في إيران أو أفغانستان وغيرهما من البلدان الناطقة بالفارسية لبُعد الشُّقّة وعدم الإمكان والافتقار إلى وسائل اتصال وتبادل مناسبة في مجال الكتب والمطبوعات. ولننظر الآن في مدى الجهد الذي بذله الأستاذ في صمت لكي يجمع مادة الشق الفارسي من دراسته عن "ليلى والمجنون"، وهو يشمل أهم ما كُتب بالفارسية في الموضوع منذ نحو ألف عام".[1] القضية الأخرى التي تحدث عنها محمد غنيمي هو أن أحمد شوقي كان متأثراً بالأدب الفارسي عن طريق الأدب التركي، أو كان متأثراً بما كتب عن الأدب الفارسي باللغة الفرنسية، في كتابة مسرحيته مجنون ليلى، يقول: فشوقي في اختياره موضوع مسرحيته تأثر "بالأدب الفارسي عن طريق الأدب التركي، ومن الراجح كذلك أن يكون قد اطلع على ما كتب عن مجنون ليلى باللغة الفرنسية تلخيصاً لنصوص فارسية."[2] مما دفعه إلى مثل هذا الكلام، هو فكرة بقاء ليلى عذراء في مسرحية أحمد شوقي، التي تلتقي بها المسرحية العربية مع القصص الفارسية حول ليلى والمجنون، وهي وحدها غير كافية لتقيم دليلاً قوياً على تأثر شوقي بالقصص الفارسية، وهي لا تخرج عن كونها تعميمات عامة، وهو نفسه يقول عن هذه التعميمات العامة والغامضة "أول ما يجب على المقارن هو أن يتحاشى الأحكام التقريبية الفجة التي تغري الفكر ولكن لا تقوم إلا على تقريبات أو أخطاء، ولا تؤدي إلا إلى تعميمات غامضة أو غير صحيحة، وتكاد ترجع هذه الأحكام في كل الأحوال إلى خلط بين أشياء لا يجوز الخلط بينها".[3] كما يجب عليه أن يتحقق "من الاقتباسات والتأثيرات على نحو دقيق واضح محدد".[4] فمحمد غنيمي هلال يذكر كل ما سبق من احتمال التأثيرات الفارسية عن طريق الأدب التركي، أو الترجمات الفرنسية ويستثني التراث العربي الذي هو في متناول يد شوقي والذي يستطيع أن يستمد منه الشاعر كل ما يطلب في كتابة مسرحيته،[5] كما فعل في مسرحية عنترة وغيرها. فغنيمي هلال في هذا البحث – أثر ليلى والمجنون الفارسية في مسرحية شوقي –، لم تجمع له عدة الأديب المقارن الذي يجب عليه أن يعرف اللغة التركية وآدابها، فضلاً عن افتقاره إلى العلم بالعلاقات السياسية والاجتماعية والفلسفية والدينية والعلمية والفنية بين الفرس والأتراك، وبين الأتراك والعرب. لقد تجاوز الحدود المعينة التي ينبغي أن يراعيها الأديب المقارن، بسبب سعة ميدان الأدب المقارن.[6] فهو لم يثبت بالبراهين القاطعة أن يكون شوقي قد اطلع بطريقة ما على الموضوع من خلال القصص الفارسية، والاكتفاء بالظن لا يقود إلى بناء النتائج بأن هناك تأثراً. "وإذا لم يكن هناك نص صريح نستدل به على التأثر الأدبي، وجب التثبت من معرفة قرائن أخرى لإثبات الصلات التاريخية بين الأدباء. فقد يكون التشابه بين النصين خادعاً، فيظن أنه وليد التأثر الأدبي، وما هو في الواقع إلا نتيجة لملابسات متشابهة أوحت بنفس المعاني

---

[1] - محمد السعيد جمال الدين: **مشهد من خيوط الفجر: هلال والأدب الفارسي**، في كتاب: **محمد غنيمي هلال ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٩٨

[2] - محمد غنيمي هلال: **دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر**، مصدر سابق، ص٦٤

[3] - فان تيجم: **الأدب المقارن**، مرجع سابق، ص٦٦

[4] - المرجع نفسه، ص٦٦

[5] - والغريب أن هلال يقول في مكان آخر أن شوقياً كان متأثراً بالتراث العربي ولاسيما الأغاني في كتابة مسرحيته مجنون ليلى، انظر: محمد غنيمي هلال: **دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر**، مصدر سابق، ص٥١

[6] - انظر: فان تيجم: **الأدب المقارن**، مرجع سابق، ص٧١

[[1]] للكاتبين بدون قيام صلة أدبية بينهما، أو وليد حركة فكرية أو اجتماعية عامة بها اتحد تجاه الكاتبين. بل قد يكون تشابه الأدبي نتيجة مصادفة، أو من المواضع المشتركة بين القرائح الإنسانية".[2] هذا فضلاً عن أن فكرة التشابه بين مسرحية شوقي والقصص الفارسية هي فكرة تشابه جزئي في حين يقول غنيمي هلال نفسه: "وقد قلنا أن نقطة البدء هي التشابه في نصين لكاتبين مختلفين تشابهاً لا يحتمل أن يكون سببه غير التأثير واللقاح الفكري نتيجة لتبادل الصلات التاريخية. ونقصد هنا التشابه بمعناه الواسع الذي لا يقف عند حد الأفكار الجزئية أو المحاكاة المباشرة".[3] في حين ما لدى محمد غنيمي هلال في مجال تأثر شوقي بالمصادر الفارسية لا يتجاوز كونه فكرة جزئية واحدة، ولا تكفي وحدها بتأثر أحمد شوقي بالقصص الفارسية.[4] وخير دليل على عدم جزمه في هذا المجال عبارات كثيرة مثل: "ومن الراجح"،[5] و"لعلّ"، و"ويحتمل أن يكون"،[6] و"من المرجح"[7] وغيرها. التي لم تخرج عن دائرة الشك والظن لكي تجد سبيلها إلى وادي الاطمئنان.

على كل حال فإنّ هذه الدراسة تفتقر في أساسها إلى دليل موثّق واضح يثبت صحة تأثر أحمد شوقي في مسرحيته مجنون ليلى بالمصادر الفارسية، وفقاً للمنهج التاريخي الوضعي في الأدب المقارن الذي تبناه غنيمي هلال نفسه، لاسيما أن أحمد شوقي اختار لموضوعه جنساً أدبياً ليس له تقاليد عريقة في الأدب الفارسي، وهو المسرحية، كما أنه خلافاً لشعراء الفرس، لم يضف إلى موضوع مسرحيته صبغة صوفية، لأنه كان في منأى عن التفكير الصوفي، إضافة إلى مراعاته أسلوب العرب في العنوان، وهو مجنون ليلى.

فعلى الرغم من الجهود التي بذلها محمد غنيمي هلال في دراسة قصة ليلى والمجنون عند الشعراء الفرس، فإنه لم يربط بين خصائص كل قصة وشخصية صاحبها ونفسيته، ونواحيه الاجتماعية والفلسفية، الأمور التي دعا إليها بإلحاح في كتابه الأدب المقارن.[8] وتبدو شخصية غنيمي هلال عند دراسة قصة ليلى والمجنون لعبد الرحمن الجامي أكثر عمقاً مقارنة بسائر شعراء المتصوفين الفرس، إذ فسّر بعض التغييرات التي طرأت على القصة عند دراسته لليلى والمجنون للجامي، وكذلك الربط بين أحداث القصة ونفسية الشاعر، والأمر يعود إلى اعتماده على قصة الجامي واقتصاره عليها طول معايشته للقصة، فضلاً عن أنه قام بترجمته إلى العربية، خدمة

---

[1] - الصحيح: بالمعاني نفسها.
[2] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٢٦٤
[3] - المصدر نفسه، ص٢٦٧
[4] - لسنا هنا في مجال الرد أو التأييد، فقط نقول إنّ أدلة غنيمي هلال لإثبات هذا التأثر غير كافية.
[5] - محمد غنيمي هلال: **دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر**، مصدر سابق، ص٦٤
[6] - محمد غنيمي هلال: **دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر**، المصدر السابق، ص٦٤
[7] - محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي؛ دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحب الصّوفي**، مصدر سابق، ص ص٨٣، ٨٤
[8] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٣٢٨

لدراسته المقارنة.[1] وأخيراً فإنّ محمد غنيمي هلال يخصص قسماً كبيراً من كتابه لأمور تمهيدية، أي ما يقارب مئتين وسبع صفحات،[2] ويخصص ستاً وأربعين صفحة،[3] للتأثير العربي في قصص ليلى والمجنون الفارسية.

على أي حال يرجع الفضل إلى الدكتور محمد غنيمي هلال في إثارته مسألة المؤثرات الفارسية في مسرحية شوقي، التي تطرق إليها بعض المقارنين العرب المتأخرين من أمثال بديع محمد جمعة، ومحمد السعيد جمال الدين وغيرهم، ومهما يكن من أمر فإن ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي لمحمد غنيمي هلال هي أشمل دراسة مقارنة عربية في هذه المسألة، التي تحولت إلى موضوع يعالج في معظم الدراسات المقارنة العربية التي تدور على العلاقات الأدبية بين البلدان الإسلامية بصورة عامة، والعلاقات الأدبية العربية الفارسية على وجه التحديد. كما تطرق إلى هذا الموضوع عدد هائل من المقارنين العرب من أمثال محمد عبد المنعم خفاجي، ومحمد عبد السلام كفافي، وطه ندا، وبديع محمد جمعة، وإبراهيم عبد الرحمن محمد، ومحمد ألتونجي، ومحمد زكي العشماوي، ومحمد السعيد جمال الدين، و"سعد أبو رضا"، والطاهر أحمد مكي وغيرهم، فضلاً عن عدد كبير من الأدباء المقارنين الفرس، إضافة إلى اتكاء هؤلاء المقارنين كلهم على دراسة غنيمي هلال إلى حد كبير. بل في معظم الحالات جاءت دراستهم دون دراسة غنيمي هلال، على الرغم من تأخرهم الزمني، ومن ثم إمكانية حصولهم على المصادر والمراجع الكافية والحديثة في الموضوع. كما كانت هذه الدراسة محط أنظار كثير من الأدباء المقارنين العرب والفرس، واختصت لنفسها صفحات كثيرة من كتاب الدرس المقارن للأدب بين آداب الشعوب الإسلامية بصورة عامة، والأدبين العربي والفارسي على وجه التحديد. وأول من استعان بدراسة غنيمي هلال في هذا المجال محمد عبد المنعم خفاجي،[4] الذي قلّد غنيمي هلال ولم يستطع أن يأتي بشيء جديد، بل تراجع بالموضوع إلى الخلف بقوله: "ومسرحية أحمد شوقي (مجنون ليلى) مشهورة، ولعله قرأ (ليلى والمجنون) للشاعر الفارسي عبد الرحمن الجامي (-٨٩٧هـ) وتأثر بفكرها."[5] وتبين بوضوح أنّ أحمد شوقي لم يتقن اللغة الفارسية، ولم يطلع على ليلى والمجنون للجامي.

ثم تأتي دراسة محمد عبد السلام كفافي الذي يتميز عن غنيمي هلال ومحمد عبد المنعم خفاجي بتركيزه على "نظامی" أكثر من الآخرين،[6] وكذلك بإشاراته العابرة إلى أنّ "امير خسرو دهلوی" أدخل هذه القصة إلى الأدب الهندي،[7] فضلاً عن إشاراته العابرة إلى تأثر الأتراك بالفرس في هذا المجال، وذكر عدداً من شعرائهم.[8]

---

[1] - انظر: عبد الرحمن الجامي: **ليلى والمجنون أو الحب الصوفي**، مرجع سابق.
[2] - من صفحة ١ إلى ٢٠٧
[3] - من صفحة ٢٠٧ إلى ٢٥٣
[4] - محمد عبد المنعم خفاجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ج.٢، ص٧٩
[5] - المصدر نفسه، ص٧٩
[6] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، مصدر سابق، ص٣٣٧
[7] - المصدر نفسه، ص٣٤٠
[8] - المصدر نفسه، ص٣٤٠

طه ندا هو أحد الذين اتكأ في دراسته عن مجنون ليلى في الأدبين العربي والفارسي، على ما أنجزه غنيمي هلال لكنه خلافاً لغنيمي هلال، الذي ركّز على وجوه التشابه والاختلاف، ركز على ذكر الاختلافات بين مجنون ليلى في الأدب العربي، وليلى والمجنون عند نظامي، وأخذ على نظامي بأنه لم يتقيد بالنص الأصلي، واعتمد على الخيال المجنح إلى حدٍ لا تمثل قصته الواقع العربي، ولا تتفق مع الرواية العربية، ومن ثم لا تمثل شخصياته الشخصيات العربية،[1] ولا مكان قصته مكان القصة العربية،[2] وأخذ عليه أنه صبغ القصة بصبغة صوفية[3] وغير ذلك، ورأى هذه الإضافات من الحشو الذي أقحمة نظامي على القصة.[4] ويُرجع ويُرجع طه ندا سبب هذه الأمور إلى عدم اطلاع نظامي على المصادر العربية الكثيرة،[5] أو استعانته بكتاب مجهول مفقود بيننا. وعلى العكس من هذا الأمر، عندما تتفق رواية نظامي مع الرواية العربية يقول طه ندا مشيداً بعمل الشاعر الفارسي: "وهذا مشهد آخر لطيف من مشاهد القصة عند نظامي، فهو يتفق مع الرواية العربية في أن قيساً قد هام على وجهه في الصحراء".[6] كأن طه ندا في دراسته التراجعية المقارنة البعيدة عن أي منهج سليم، يريد من الأديب المتأثِر تقليداً ببغائياً وعشوائياً بعيداً عن الأصالة التي ينادي بها الأدب المقارن. لذلك يريد من الأدب أن يكون واقعياً وأن تكون أوصاف الشاعر حقيقةً، ومشابهةً لمصدره الأول الذي استقى منه الشاعر المتأثِر مادته. وهذه الأمور هي التي دعت محمد السعيد جمال الدين يرد على طه ندا بقوله: "فهذه الإضافات التي أضافها "نظامي" إلى الموضوع لا تُنسب – في رأينا – إلى كتاب – لازال [[7]] مجهولاً – قد اشتمل على هذه الإضافات نفسها ووقع عليه الشاعر فنقلها منه، كما أشار أستاذنا الدكتور ندا، بل ينبغي أن ننسب هذه الإضافات إلى عبقرية "نظامي" وإبداعه الفني. وهي العبقرية التي أملت عليه نقل الموضوع من نطاقه التاريخي إلى نطاق الأدب المحض، ومن إطاره النثري إلى إطار شعريّ".[8] ويقول عما أضافه نظامي على القصة: القصة: "لقد كانت الضرورة الفنيّة إذن هي التي دعت شاعرنا "نظامي الگنجوي" إلى إعمار القصة بعناصر لم ترد في الأصل العربي، وهو إعمار أفصح عن عبقرية هذا الشاعر وقدرته على الابتكار والإبداع، وعلى إدراكه للحاجات الفنية للأعمال التي يقبل على معالجتها ومحاولته إشباع هذه الحاجات بالقدر الذي يتناسب مع العمل. ومن ثمّ لا يمكن أن نعزو هذه الإضافات التي أضافها نظامي إلى كتاب اطّلع عليه الشاعر ونقل منه تلك الإضافات التي صاغ منها منظومته، وإلا كان ذلك ظلماً لعبقرية هذا الشاعر وافتئاتاً على ما بذله من

[1] - طه ندا: **الأدب المقارن،** مصدر سابق، ص ص ١٦٥، ١٦٦
[2] - المصدر نفسه، ص ص ١٦٤، ١٦٩
[3] - المصدر نفسه، ص١٦٩
[4] - المصدر نفسه، ص ص ١٦٧، ١٦٨
[5] - المصدر نفسه، ص١٦٤
[6] - طه ندا: **الأدب المقارن،** المصدر السابق، ص١٦٧
[7] - الصحيح: ما زال.
[8] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي،** المصدر نفسه، ص٢٥٥

جهد في سبيل إعمار الموضوع بهذه العناصر الإيجابية التي جعلت من القصة نموذجاً يُحتذى في الفن والإبداع."[1]

وإن يرجع الفضل لكفافي بإشاراته العابرة إلى تأثر الأتراك بالفرس في هذا المجال، وذكر عدد من شعرائهم،[2] فالفضل يرجع إلى طه ندا في تركيزه على منظومة ليلى والمجنون لفضولي، ومقارناته العامة بينه وبين وبين نظامي، البعيدة عن مناهج الدرس المقارن للأدب في معظم حالاتها.[3]

أما بديع محمد جمعة فيعبر عن نظامي بأنه "استحق بهذه المنظومات الخمس [كانت ليلى والمجنون إحداها] لقب أبي الشعر الرومانتيكي الفارسي".[4] كما نلاحظ توسعه في بعض جوانب أخرى للقصة. لاسيما لاسيما اعتماده على رسالة دكتوراه لعبد النعيم حسنين عن نظامي الكنجوي.

وأما إبراهيم عبد الرحمن محمد الذي لا يعرف الفارسية، فيقول منذ البداية: "وأحب أن أنبه منذ البداية إلى أنه ليست لدينا ترجمات عربية لهذه الأعمال الشعرية التي تناولت أسطورة " المجنون "– وكل ما ظفرت به هذه الأعمال من عناية الدارسين والمترجمين العرب يتمثل في هذه الملخصات الدقيقة التي دونها المرحوم الدكتور غنيمي هلال في دراسة عن هذه القصة بعنوان: "الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية"، وما كتبه عنها الدكتور عبد النعيم حسنين في دراسته الشيقة عن نظامي الكنجوي."[5] في حين يأخذ طه ندا على نظامي بسبب عدم تقيده الكثير بالأصل العربي، فإبراهيم عبد الرحمن يقول: "ولعل أول ما يلفت انتباهنا، أن الشاعر لم يكد يحدث في أحداث القصة العربية وشخصياتها إلا قليلاً جداً، من التحويرات والتغييرات التي جاءت كلها لتحقيق غرض واحد هو إثراء رموزها الصوفية [...] من هذا المزيج: الأسطورة والشعر، تشكلت أحداث القصة الشعرية الجديدة على يدي "نظامي"، بحيث نستطيع القول بأنه لم يكد يضيف إليها شيئاً جديداً، أو بعبارة أدق، أنا لا نكاد نجد تأثيراً فارسياً كبيراً على هذا الأصل العربي".[6] ومن ثم يحصر "التأثير الفارسي القليل"[7] في في ثلاثة مظاهر متميزة: "الأول: أسلوب صياغتها الشعري الذي يتخذ من "المجاز" لغة يعبر بها عن أحداث القصة في إطار رومانسي يغلب عليه الطابع الإنشائي المسرف في وصف العواطف والأحاسيس – والذي يحيل لغة الشعر إلى متحف للتشبيهات والاستعارات والكنايات وغير ذلك من ألوان البيان والبديع، ويحول بين اللغة وبين أن تكون وسيلة جيدة إلى أداء المعنى ونقل الفكرة [...إلخ] ويتمثل المظهر الثاني للتأثير الفارسي على القصة في هذا الجو "الأرستقراطي" الذي يخلعه المؤلف على أحداث الأسطورة القديمة، والذي يظهر في أشكال

[1] - المصدر نفسه، ص٢٥٨
[2] - المصدر نفسه، ص٣٤٠
[3] - طه ندا: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص١٧٠-١٧٣
[4] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٢٥٩
[5] - إبراهيم عبد الرحمن محمد: **النظرية والتطبيق في الأدب المقارن**، دار العودة، د.ط، بيروت، ١٩٨٢م. ص١٦٢
[6] - المصدر نفسه، ص١٦٩
[7] - المصدر نفسه، ص١٦٩

عديدة يتصل بعضها بشخصيات القصة ويتصل بعضها الآخر بأحداثها [...إلخ] ويتجلى المظهر الثالث للتأثير الفارسي في هذا الجو الصوفي الذي كان غاية الكاتب من إعادة صياغة هذه الأسطورة العربية. "[1]

لكن المشكلة الرئيسة تتجلى في أمور عدة: منها أن المؤلف، على الرغم من أنه لا يتقن الفارسية وأن كتابه هذا خال من أي مصدر فارسي، كيف استطاع أن يتحدث عن الأسلوب وصياغة الشعر وغير ذلك، الأمور التي لن يتمكن منها الباحث إلا إذا كان متخصصاً في اللغة الأجنبية وآدابها، خلافاً لجانب المضمون أو المحتوى الذي بإمكان الباحث أن يستعين بالترجمات. ولقد كان هذا الجانب الفني الذي يرتبط بالشكل غائباً عن الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي المكتوبة في البلدان العربية بسبب صعوبة هذا النوع من الدراسات. فضلاً عن أنّ الأمور التي ذكرها إبراهيم عبد الرحمن محمد، ليست بسيطة أو قليلة، لاسيما الجانب الثالث. على كل حال فإنه يرجع الفضل إليه في الاهتمام بالجانب السياسي في دراسته عن مجنون ليلى في الأدبين العربي والفارسي.

أما إشارات محمد ألتونجي فلا تخرج عن الإطار العام الذي رسمه محمد غنيمي هلال،[2] في حين توافر لديه من الإمكانات ما لم يتوافر للآخرين، إذ قضى سنوات عدة في إيران لحصوله على الدكتوراه في الأدب الفارسي، وكان بإمكانه أن يطور في الموضوع ويأتي بثمار جديدة لم تتهيأ للآخرين ظروفها، ويبدو أن كون الكتاب كتاباً تعليمياً حال دون هذا.

ويشير محمد زكي العشماوي إلى قضية عدم تأثر شوقي بنظامي، ويذكر بعض الأدلة، بعضها بعيد عن مناهج الدرس المقارن وبعضها مقبول، يقول: "لا نظن أن المقارنة تكون علمية أو مجدية إذا أجريناها بين مجنون ليلى لشوقي وبين منظومة نظامي الكنجوي. وذلك لأننا في هذه الحالة؛ نكون قد عقدنا المقارنة بين فنين أدبين مختلفين: بين مسرحية ومنظومة، وكلاهما يختلف عن الآخر طاقة وخامة وتعبيراً، فلكل منهما إطاره الفني، ومجاله التعبيري الذي يختلف عن الآخر. هذا بالإضافة إلى أن قضية التأثير أو التأثر غير مؤكدة هنا بين شوقي ونظامي، وليس لدينا أخبار ثابتة على أن شوقي قد تأثر بنظامي."[3] في حين أن اختلاف الموضوعين في جنسيهما الأدبيين لا يكون سبباً لعدم الخوض في المقارنة بين الأديبين؛ فعدم قطعية تأثر شوقي بنظامي سيحول دون إقامة دراسة مقارنة بين الأديبين على أساس المدرسة الفرنسية التي تقيد بها العشماوي في كتابه.

تعدّ دراسة محمد السعيد جمال الدين محاولة جديدة تتصف بأمور غابت عن أنظار سابقيه، فهو يعد الملامح الخلقية والطابع التعليمي أكبر سبب لنقل هذه القصة من العربية إلى آداب سائر الشعوب الإسلامية. يقول: "والحق أن قصص العذريين العرب بدت في مجملها أكثر الأنماط الأدبية صلاحية للانتقال من الأدب

[1] - المصدر نفسه، ص ص١٦٩-١٧٣
[2] - محمد ألتونجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٣٢
[3] - محمد زكي العشماوي: **دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن**، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٤م. ص٢٦٢

العربي إلى الآداب الإسلامية الأخرى، وذلك بالنظر إلى ما تنطوي عليه هذه القصص من ملامح خلقية وطابع تعليمي عف لا يخالطه ما يخدش الحياء أو يُخل بالمروءة."[1] فمحمد السعيد جمال الدين يناقش كلاً من محمد غنيمي هلال[2] وطه ندا[3] في مجنون وليلى، ويرجع الفضل في التغييرات الكثيرة التي أوقعها نظامي في الأصل العربي، كترتيبه لأحداث القصة، وإخراج الموضوع من الحالة النثرية في العربية إلى الحالة الشعرية في الفارسية، ومن الإطار التاريخي إلى مجال الأدب المحض، وتوظيف المكان والزمان لخدمة أحداث القصة، وتبديل الصراع الخارجي بين قيس ومجتمعه إلى صراع داخلي بين اليأس والرجاء، والألم والأمل، وتوظيفه عنصر "الحوار" في قصته ليلى والمجنون، وابتكاره في القصة وإضافة العناصر والشخصيات على الأصل العربي، وأخيراً تلقي بعض الكلمات العربية، واختيار نظامي للألفاظ، ويرجع الفضل في كل هذا إلى عبقرية نظامي.[4] ويعبر محمد السعيد جمال الدين عن الاختلافات، والإضافات التي أتى بها نظامي، أنها جاءت من الشاعر لكي تكون متناسقة ومتماشية مع المفهوم الفارسي، والبيئة الفارسية، وفي خدمة المفهوم الصوفي الذي أراده الشاعر،[5] فضلاً عن محاولته "لإشباع الموضوع وإعماره بالعناصر الدرامية والصور المتخيلة التي جعلت منه نموذجاً يُحتذى في الفن والإبداع."[6] وإن نتجاوز عن دراسة محمد السعيد جمال الدين إلى كل من أبي الرضا،[7] والطاهر أحمد مكي،[8] نلاحظ بأنهما قلدا سابقيهما في جل دراستيهما و لم يأتيا بشيء جديد.

لم يقتصر هذا التأثر بغنيمي هلال في الكتب العربية فحسب، فلقد قلده الأدباء المقارنون الفرس في دراساتهم باللغتين الفارسية والعربية في معظم حالاتها، كما اعتمد الدكتور "على صابرى" في معظم كلامه عن مجنون ليلى على ما قدّمه الآخرون ولاسيما غنيمي هلال،[9] كما قام بالأمر نفسه الدكتور "عليرضا شيخى" في في حديثه عن هذا الأمر.[10]

٢-٢-٢ القصص القرآني:

إنّ القرآن الكريم مدرك دور القصة في إثارة الوجدان، وتحريك العواطف، وجذب انتباه القارئ والسامع، "فجعلها إحدى وسائله في تحقيق غاياته، من إثبات الوحي، وتأكيد الرسالة، وتأصيل الدعوة الإسلامية، ولكنها لا تجيء عملاً فنياً مستقلاً، وإنما تخضع للغايات التي تهدف إليها [... ولقد التقط] الأدباء

---

[1] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق، ص٢٢٥
[2] - المصدر نفسه، ص٢٥٣
[3] - المصدر نفسه، ص٢٥٤
[4] - المصدر نفسه، ص ص٢٥٠-٢٦٤
[5] - المصدر نفسه، ص٢٧٣
[6] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، المصدر السابق، ص٢٧٣
[7] - سعد أبو الرضا: **البنية الفنية والعلاقات التاريخية؛ دراسة في الأدب المقارن**، مرجع سابق.
[8] - الطاهر أحمد مكي: **مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن**، مصدر سابق، ص ص ٤٣٠-٤٤٠
[9] - انظر: على صابرى: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص ص١٣٢-١٣٩
[10] - انظر: عليرضا شيخى: **الأدب المقارن (ادبيات تطبيقى)**، مصدر سابق، ص ص ٦٩، ٧٠

في مختلف لغات العالم الإسلامي هذا القصص، فصاغوه فنياً في أنواع أدبية مختلفة، ليلبي حاجات شعورية في أعماقهم، أو ليخدم غايات خارجية يودون تحقيقها، والتعبير عنها."[١]

٢-٢-٢-١المعراج:

يرجع الفضل في إثارة قضية تأثر "الكوميديا الإلهية" بالمصادر العربية والإسلامية إلى بعض المقالات في المجلات المصرية في العشرينيات والثلاثينيات.[٢] ومن أوائل الذين تطرقوا إليه تطرقاً أكاديمياً هو قسطاكي الحمصي في الجزء الثالث المعنون بــ"الموازنة بين الألعوبة الإلهية، ورسالة الغفران وبين أبي العلاء المعري، ودانتي شاعر الطليان"(١٩٣٥م)، من كتابه "منهل الوُرّاد في علم الانتقاد".[٣] ومن أوائل الأدباء المقارنين العرب الذين أشاروا إلى هذه القضية، محمد غنيمي هلال في كتابه الأدب المقارن، عندما استعان بآراء المستشرق الإسباني "ميجيل أسين بالاثيوس"[٤] في هذا المجال،[٥] إذ يشرح المؤلف فيه تأثر دانتي بحكاية الإسراء والمعراج عند المسلمين، وببعض المصادر العربية الأخرى، من أمثال: "الفتوحات المكية" لمحيي الدين ابن العربي.[٦]

كما تحدث طه ندا في كتابه الأدب المقارن عن مسألة "أرداويراف وأبي العلاء والخيام ودانتي"،[٧] وعن رحلة أرداويراف إلى العالم الآخر، وما شاهده هناك من "أحوال أهل الفردوس وما يصيبهم من نعيم وسعادة جزاء ما قدموا في الدنيا من خير، وعلى أحوال أهل الجحيم وما يلاقون هناك من عذاب وشقاء لقاء ما اقترفوا في الدنيا من شر وإثم."[٨] ومن ثم يستشهد ببعض أقاويل أرداويراف عند رجوعه من العالم الآخر، وعند محادثته محادثته الناس،[٩] ومن ثم يقول: "وفي نفس هذا الموضوع[[١٠]] جاءت بعد قرون رسالة الغفران لأبي العلاء وهي رسالة نثرية كتبها في موضوع خيالي، عن زيارة للعالم الآخر، وما جرى في هذه الزيارة من الحوار بينه وبين شعراء الجاهلية والإسلام وغيرهم من الأدباء."[١١] ثم يذكر بعض الأمثلة من رسالة الغفران.[١٢]

---

[١] - الطاهر أحمد مكي: **مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن**، مصدر سابق، ص ص٣٧٤-٣٧٦

[٢] - انظر: عبد اللطيف الطيباوي: دانتي والإسلام، **المقتطف**، مرجع سابق؛
محمود النشوي: بين المعري ودانتي، **الرسالة**، مرجع سابق، ص ص٥٧٥، ٥٧٦؛ والأعداد القادمة؛
ذكر روحي الخالدي أنّ عبد الرحيم أفندي أحمد –مندوب مصر في مؤتمر المستشرقين في باريس عام ١٨٩٧م- أشار إلى التشابه بين رسالة الغفران ورسالة الجحيم لدانتي. انظر: روحي الخالدي: **تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوكو**، تقديم حسام الخطيب، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ط.٤، دمشق، ١٩٨٤م. ويذهب عزالدين المناصرة في تعليقه على هذا الكلام إلى أن "مسألة التشابه بين دانتي وأبي العلاء، كانت فكرة سائدة في القرن التاسع عشر." انظر: عز الدين المناصرة: **النقد الثقافي المقارن؛ منظور جدلي تفكيكي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان-الأردن، ٢٠٠٥م. ص ٣٧٥

[٣] - قسطاكي الحمصي: **منهل الوُرّاد في علم الانتقاد**، الجزء الثالث، حلب، ١٩٣٥م. ص ص١٥٤-٢٤٦

[٤] - Miguel Asin Palacios (1871-1944).

[٥] - انظر كتابه: Miguel Asin Palacios: **Escatologia Musulmana en la Divina Comedis**, Madrid, 1919. وانظر ترجمته العربية: ميجيل آسين: **أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية**، ترجمة جلال مظهر، مكتبة الخانجي، د.ط، القاهرة، د.ت.

[٦] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص ١٢٩، ١٣٠

[٧] - طه ندا: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٣٨

[٨] - المصدر نفسه، ص١٣٨

[٩] - المصدر نفسه، ص ص ١٣٩، ١٤٠

[١٠] - والصحيح هو "في هذا الموضوع نفسه".

[١١] - طه ندا: **الأدب المقارن**، المصدر السابق، ص١٤٠

[١٢] - المصدر نفسه، ص ص ١٤٠، ١٤١

فعلى الرغم من أن طه ندا لم يصرح بوضوح بتأثر أبي العلاء المعري بأرداويراف، ولكن ذكر هذه القصة، وذكر تشابه العملين الأدبيين في كتابه الذي دعا فيه إلى اقتفاء الدرس المقارن للأدب بحسب أصول المدرسة الفرنسية، خير دليل على أن طه ندا كان يعتقد بتأثر أبي العلاء المعري بأرداويراف، فضلاً عن أنه في آخر بحثه يقول: "ولأبي العلاء أثره هو الآخر في بعض شعراء الفرس".[١] لكن طه ندا لم يستطيع أن يستند إلى دليل واضح بأن رحلة أرداويراف ترجمت إلى اللغة العربية، أو انتقلت من خلال الأدب الشفوي، كما لا يستطيع أن يدعي بأن أبي العلاء المعري كان يتقن اللغة الفارسية إلى درجة مكنته من التعرف إلى النص الفارسي في لغته الأصلية، وهكذا تبقى دراسة طه ندا تفتقر إلى المنهج السليم المطلوب في الدراسات المقارنة، ولا تعبر عن شيء سوى التشابه بين ما قام به كل من أرداويراف، وأبي العلاء المعري برحلة خيالية إلى العالم الآخر. على كل حال يرجع الفضل إلى طه ندا لتوسيع قضية تأثر أبي العلاء المعري بالمراجع الفارسية في كتابة رسالة الغفران، بعد أن كانت هذه القضية مجرد إشارات عند غنيمي هلال في كتابه الأدب المقارن.[٢]

وتأتي دراسة الدكتور إبراهيم عبد الرحمن تحت عنوان "الأصول الإسلامية للكوميديا الإلهية" في كتابه الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق، عام ١٩٧٥م،[٣] في هذا المجال، إذ عدّ قصة "الإسراء والمعراج" التي تمت بين بين المسلمين، إحدى المصادر التي تأثر بها دانتي، إضافة إلى مصادر إسلامية أخرى كـــ"رسالة الغفران"، و"الفتوحات المكية" لابن عربي.

وتأتي دراسة رجاء جبر "رحلة الروح بين ابن سينا وسنائي ودانتي"، عن تأثر دانتي بالمصادر الشرقية والإسلامية الأخرى التي عالجت الرحلة إلى العالم الغيبي علاجاً فلسفياً صوفياً، ولاسيما منظومة "سير العباد إلى المعاد" لسنائي الغزنوي. ولقد سبقه المستشرق الإنجليزي نيكلسون، في بحث له نشره عام ١٩٤٤م بمجلة الجمعية الملكية الآسيوية بعنوان "رائد فارسي لدانتي"،[٤] وانتهى فيه بنتيجة علمية ترى بأن هناك مصدراً مشتركاً مشتركاً لكلا الشاعرين، وهو المادة الماثلة في الروايات الإسلامية عن المعراج.[٥]

وتأتي دراسة بديع محمد جمعة "قصة المعراج عند الغزالي والعطار"،[٦] أول محاولة للكشف عن تأثر الشاعر الفارسي المشهور "عطار" بالمصادر الدينية العربية بصورة عامة، والغزالي على وجه التحديد. فبديع محمد جمعة يمهد لموضوعه بذكر قصص المعراج في الأدبين العربي والفارسي، ويذكر معراج أبي يزيد البسطامي،[٧] ورسالة الطير لابن سينا،[١] ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري،[٢] وسير العباد لسنائي الغزنوي،[٣]

---

[١] - المصدر نفسه، ص١٤٤
[٢] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٨٥
[٣] - انظر: إبراهيم عبد الرحمن محمد: **النظرية والتطبيق في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص ٦١-٦٨
[4] - Reynold A. Nicholson: **A Persian Forerunner of Dante**, Printed by J. Wynn Williams, Towyn-On-Sea, N.Walws, 1944. pp 1-8
[٥] - انظر كذلك: صلاح فضل: **تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهيّة لدانتي**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م. ص٩
[٦] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٩٥
[٧] - المصدر نفسه، ص٩٦

وجاويد نامه لمحمد إقبال اللاهوري.[٤] ثم يسترسل في الكلام على رسالة الطير لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي،[٥] ويورد النص كاملاً، نظراً لصغره، ثم يأتي بمختارات من ترجمة منطق الطير للعطار.[٦] وفي خاتمة بحثه يذكر مواطن الاتفاق والاختلاف بين رسالة الطير للغزالي ومنطق الطير للعطار،[٧] ويصل إلى نتيجة مفادها أنّ العطار كان "مبدعاً في تناوله لفكرة المعراج في منظومته "منطق الطير"، وقدكان عالمه الفكري أغنى بكثير من عالم الغزالي الفكري في "رسالة الطير" ولعل ذلك راجع إلى قصر رسالة الطير، وطول منطق الطير، وليس راجعًا إلى تفوق العطار على الغزالي في عالم الفكر عامة".[٨]

بناءً على ما قاله بديع محمد جمعة نفسه بأنّ جميع القصص والأعمال الأدبية التي اتخذت من المعراج النبوي محوراً لها، قد تأثرت بشكل من الأشكال بمعراج الرسول إلى سدرة المنتهى،[٩] و"مما لا شك فيه أيضاً أن جميع أدباء الغرب الذين تحدثوا عن المعراج في أعمالهم الأدبية، قد تأثروا هم الآخرون بهذا التراث الفكري الإسلامي".[١٠] فلا شك أن في هذا الكلام من التعميم البعيد كل البعد عن مناهج الدرس المقارن للأدب، فلا يكون بعيداً عن المنطق أن يتأثر شاعر فارسي بسابقيه من أبناء لغته دون معرفته العربية، ودون تعرفه إلى المصادر والمراجع الإسلامية أو العربية، كما يكون هذا الأمر أكثر وضوحاً عندما يرتبط بآداب البلدان الغربية، فهذا جون ميلتون[١١] وملحمته الأدبية "الفردوس المفقود"،[١٢] التي تتصف بالعناصر الموجودة في رسالات المعراج، وهذه هي ملحمة "الفردوس المستعاد"،[١٣] وهذه "الكوميديا الإلهية" لـــ"دانتي" التي ما زال النقاش حول تأثرها بالمصادر والمراجع الإسلامية والعربية والشرقية، ساخناً. لا يوضّح بديع محمد جمعة كيفية تعرف العطار إلى رسالة الطير للغزالي، أتعرف إليها من خلال نصها الأصلي، أم من خلال ترجماتها الفارسية؟ كل ما يرويه هو استشهاده بقول المستشرق الألماني "ريتر" عن فريد الدين العطار حين يقول: "إن رسالة الطير للغزالي كانت المصدر الذي استوحى منه العطار الفكرة الأساسية في منظومته منطق الطير، سواء عن طريق الأصل العربي، أو عن طريق الترجمة الفارسية التي قام بها أحمد الغزالي شقيق أبي حامد الغزالي."[١٤]

---

[١] - المصدر نفسه، ص٩٦
[٢] - المصدر نفسه، ص٩٧
[٣] - المصدر نفسه، ص٩٨
[٤] - المصدر نفسه، ص٩٩
[٥] - المصدر نفسه، ص١٠٥
[٦] - المصدر نفسه، ص ١١٤
[٧] - المصدر نفسه، ص١٤٤
[٨] - المصدر نفسه، ص١٤٦
[٩] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، المصدر السابق، ص٩٥
[١٠] - المصدر نفسه، ص٩٥
[١١] - J.Milton.
[١٢] -Paradise Lost.
[١٣] -Paradise Regained.
[١٤] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ١٠٩. انظر النص الأصلي لريتر:
Ritter (V.H.) **Das Meer der Seele: Mench Welt und ?ott in den ?eschichten des Fariduddin Attar**, Lieden, 1955, P.8.

عند دراسة ما ذكره بديع محمد جمعة من مواطن الاتفاق بين رسالة الطير للغزالي ومنطق الطير للعطار، وهو اجتماع الطيور للبحث عن الملك، وعلى أن العنقاء (سيمرغ) ملكهم، والتصميم على السفر، على الرغم من الأخطار، وهلاك كثرة من الطيور، ووصول القلة إلى الحضرة، والحيرة، وتهلل الطيور بعد وصولها إلى الحضرة،[1] نلاحظ أن هذه المعاني كانت معهودة عند الصوفيين بصورة عامة، ويبدو التشابه أمراً عاماً، ولاسيما ولاسيما أن هناك كثيراً من المعاني والأفكار المتشابهة بين الغزالي والعطار، بسبب اطلاعهم على الثقافة الفارسية، ويأتي في هذا المجال على سبيل المثال لا الحصر، اتفاق كل من الغزالي والعطار في اختيار العنقاء (سيمرغ) ملكاً لهم، إذ إنّ هذا الأمر لا ينحصر فيهما، إنّما اختصت العنقاء لنفسها تلك المكانة المهمة في الأدب الفارسي، على مر العصور ابتداءً بملحمة "شاهنامة"، وصولاً إلى أيامنا هذه. كما يبدو من القرائن الأخرى، ومن كلام بديع محمد جمعة نفسه أن هناك مصادر ومراجع أخرى كانت في متناول يد العطار، من أهمها، معراج أبي يزيد البسطامي، أول معراج صوفي كتبه بالعربية، وترجمه إلى الفارسية الشاعر الفارسي فريد الدين العطار في كتابه تذكرة الأولياء.[2] وكذلك "معراجنامه" لابن سينا الذي كتبه بالفارسية، فضلاً عن رسالة رسالة الطير التي يصور فيها ابن سينا نفسه، طائراً يطير مع الطيور، في طريق صعب مليء بالصيادين الذين تمكنوا من الإيقاع بالطيور.[3] وقد ترجمها الشيخ السهروردي من العربية إلى الفارسية. فضلًا عن القرآن الكريم، الكريم، الذي أخذ العطار معظم معانيه منه، ومنها اسم منظومته "منطق الطير" من الآية الكريمة، ﴿وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير، وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين﴾،[4] وكذلك وكذلك كلامه على الهدهد مأخوذ من قصة الهدهد مع سليمان (ع). ونستشهد بكلام بديع محمد جمعة نفسه عن مواطن الاختلاف. يقول: "وأوجه الاختلاف والإضافات التي زادها العطار واضحة في كل صفحة من منظومته، وهي أكبر من أن تحصى في هذا المجال".[5] كما لا بد من أن نشير إلى أنّ عدد أبيات منطق الطير يصل تقريباً إلى أربعة آلاف وستمئة وخمسين بيتاً، أمّا رسالة الطير للغزالي فلا يصل إلى أكثر من أربع صفحات نثرًا وشعرًا.

ونحن هنا لسنا في مجال تأييد تأثر العطار برسالة الطير للغزالي، أو رده، بل نستطيع أن نقول إن دراسة بديع محمد جمعة ليست مبنية على المناهج الأكاديمية للدرس المقارن للأدب على أساس المدرسة الفرنسية التقليدية البعيدة عن التعميمات، والتشابهات الظاهرية، والمبنية على الأدلة الواضحة والصريحة، التي نادى بها بديع جمعة في كتابه.

---

[1] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٤٤

[2] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، المصدر السابق، ص٩٦

وما ورد في كتابه تذكرة الأولياء هو صورة مغايرة للصورة العربية، انظر:

فريد الدين عطار نيشابورى: **تذكره الأوليا**، زوار، تهران، ١٣٨٢هـ.ش؛

وكذلك انظر: محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق، ص٩٦

[3] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٩٦

[4] - **القرآن الكريم**، سورة النمل، آية:١٦

[5] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٤٥

وتناول الدكتور صلاح فضل قصة المعراج في كتابه "تأثير الثقافة الإسلاميّة في الكوميديا الإلهيّة لدانتي"،[١] وقد سبقه كل من عبد اللطيف الطيباوي،[٢] ومحمد غنيمي هلال،[٣] وعبد الرحمن بدوي، وإبراهيم عبد الرحمن،[٤] ورجاء جبر. لقد تحدث عن الأصول الشرقية والإسلامية والعربية للكوميديا الإلهية لدانتي، وقارن بين "سير العباد إلى المعاد" لسنائي، و"الكوميديا الإلهية" لدانتي، وقد سبقه في الإشارة إلى هذا الموضوع ودراسة جوانب منه كل من المستشرق الفرنسي "بلوشيه"،[٥] والمستشرق الإنكليزي "نيكلسون"،[٦] ورجاء جبر.[٧]

وتناول محمد ألتونجي قصة الإسراء والمعراج في كتابه الأدب المقارن، وتحدث عن تأثير هذه القصة في أعمال أدبية عربية أخرى كـ"التوابع والزوابع"، و"رسالة الغفران"، كما تحدث عن تأثير التوابع والزوابع في رسالة الغفران، وقام في هذا المجال بدراسة موازنة بين العملين الأدبيين داخل نطاق اللغة العربية نفسها، واستنتج بأن أبا العلاء المعري كان مقلداً لابن شهيد. يقول: "ولم يكن وصول رسالته هذه إلى المشرق صعباً، ولاسيما أن عشرين سنة كافية لنقل مثل هذا العمل الأدبي المبتكر. فتناولها المعري، وأعجب بفكرتها الجديدة."[٨] وعلى ما يبدو من دراسة محمد ألتونجي، يتبيّن أنه لم يهتم في كلامه عن تأثير قصة الإسراء والمعراج والمعراج في ابن شهيد وأبي العلاء المعري، ومن ثم تأثر أبي العلاء في رسالة الغفران بالتوابع والزوابع لابن شهيد، بقضية عدم الاختلاف بين العملين الأدبيين في اللغة، وخروج هذه الدراسة من دائرة الدرس المقارن للأدب بحسب منهج المدرسة الفرنسية التقليدية، الذي نادى به محمد ألتونجي نفسه في كتابه. ويبدو هذا الأمر واضحاً عنده حينما لا يفرق بين مصطلحي الموازنة والمقارنة، ويذكر بعد ذكره لنقاط التشابه بين التوابع والزوابع ورسالة الغفران، وعند كلامه عن وجوه الاختلاف بين النصين، أن "النقاد لا يكتفون بنقاط التشابه، ويعدون الاكتفاء بها نقصاً في الموازنة والمقارنة. ولا شك أننا نوافقهم على رأيهم هذا. ولكننا – على رغم نقاط الخلاف – نصرُّ على مسألة الاقتباس والتأثر. ونرجع نقاط الخلاف هذه إلى اختلاف الأذواق والتناول."[٩] والتناول."[٩] وفي قسم آخر من دراسته يشير محمد ألتونجي إلى تأثر دانتي بالثقافة العربية والإسلامية في إنشاد ملحمته المشهورة الكوميديا الإلهية. ويتحدث عن الطرق والسبل التي فتحت آفاق الغرب على ثقافة العرب، ويذكر الحركة التجارية، وحركة الحجّاج، وحروب الفرنجة الصليبية.[١٠] ويعتمد في هذا على كل من الدكتور صلاح فضل،[١١] وعبد الرحمن بدوي، وترجمة حسن عثمان.[١] كما يتحدث عن تأثير الثقافة العربية والإسلامية

---

[١] - نشرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٩٧٩م، انظر: صلاح فضل: **تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهيّة لدانتي**، مصدر سابق.

[٢] - انظر: عبد اللطيف الطيباوي: **التصوف الإسلامي العربي: بحث في تطور الفكر العربي**، القاهرة، ١٩٢٨م.

[٣] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص١٢٦-١٣٣؛١٨٤، ١٨٥

[٤] - إبراهيم عبد الرحمن محمد: **النظرية والتطبيق في الأدب المقارن**، مصدر سابق.

[٥] - عنوان المقال هو **Les Sources orientales de la Divine Comedie** ونشرها في باريس عام ١٩٠١م، ضمن كتاب **"الأدب الشعبي لكل الأمم"**. انظر: صلاح فضل: **تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهيّة لدانتي**، مصدر سابق، ص٩٨

[٦] - انظر: Reynold A. Nicholson: **A Persian Forerunner of Dante**، مرجع سابق.

[٧] - انظر: رجاء عبد المنعم جبر: **رحلة الروح بين ابن سينا وسنائي ودانتي**، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٧م

[٨] - محمد ألتونجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ١٥٣

[٩] - المصدر نفسه، ص١٥٤

[١٠] - المصدر نفسه، ص ١٦٣

[١١] - صلاح فضل: **تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهيّة لدانتي**، مصدر سابق.

في "الفردوس المفقود"، و"الفردوس المستعاد"، لملتون.[2] وينفي تأثر الأدباء والشعراء الفرس الذين كتبوا عن المعراج، بالمصادر الفارسية القديمة.[3]

يعدّ محمد السعيد جمال الدين أحد المهتمين بالقضايا الشرقية، الذي تحدث عن "المعراج ومصادره في منظومة "جاويد نامه" أو رسالة الخلود" لمحمد إقبال اللاهوري، وإن كان الفضل في الإشارة العابرة إلى هذا الموضوع يرجع إلى طه ندا،[4] فالفضل في دراستها يرجع إلى محمد السعيد جمال الدين، الذي تناول الموضوع تناولاً أكاديمياً عميقاً، فضلاً عن ترجمته الكاملة لرسالة الخلود إلى العربية.[5] يبدأ محمد السعيد جمال الدين دراسته بموضوع رسالة الخلود، ويوضح بأن "المعراج هو الفكرة الأساسية لجاويد نامه"،[6] وأن الشاعر التزم بتقاليد الشعر الفارسي العريقة المتوارثة،[7] ويعرج إقبال الأفلاك في رسالته الخالدة بإرشاد الشاعر الفارسي العالمي المشهور جلال الدين الرومي. ويتجاوز عن فلك القمر،[8] وعطارد،[9] والزُّهرَة،[10] والمرّيخ،[11] والمشتري،[12] وزُحَل،[13] ثم يترك الأفلاك لكي ينطلق إلى ما وراء الأفلاك.[14]

فمحمد السعيد جمال الدين، بعد شرح هذه الأفلاك، قصر بحثه على قسمين: "أحدهما لدراسة تأثر المنظومة بالأدب الإسلامي، والثاني لدراسة آثار الآداب الأوربية عليها."[15] وبدأ كلامه بـــ"رسالة الخلود ومصادرها الإسلامية"،[16] وتحدث عن المعراج النبوي المذكور في النص القرآني، والحديث النبوي الشريف، وأثرهما في رسالة الخلود، فيتحدث عن أوجه التشابه بين الأمرين، انطلاقاً من كون إقبال الذي "أراد أن يكون مثل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فيعرج في السماء متجاوزاً الأفلاك باغياً وجه الحق وحده."[17] وكان جلال الدين الرومي دليلاً لإقبال في رحلته هذه، كما كان جبريل دليلاً للرسول، والاختلافات الموجودة بين المعراجين تتمثّل في عدم تمكن إقبال من الوصول إلى تلك المرتبة النبوية الكريمة التي خصّها الله لنبيه دون الآخرين.[18] وبعد ذكر وجوه التشابه والاختلاف يقول محمد السعيد جمال الدين في خاتمة بحثه: "وهكذا يتبين

---

[1] - دانتي: **الكوميديا الإلهية**، ترجمة: حسن عثمان، دار المعارف، ط.٢، القاهرة، ١٩٥٥م.
[2] - محمد ألتونجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص١٧٩-١٨٢
[3] - المصدر نفسه، ص ص١٨٢-١٨٥
[4] - طه ندا: **الأدب المقارن**، المصدر نفسه، ص ص١٤٥، ١٤٦
[5] - محمد إقبال: **جاويد نامه أو رسالة الخلود**، مقرون بشرح وتحليل نقدي مقارن، محمد السعيد جمال الدين، طبع مصر، ١٩٧٤م.
[6] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق، ص٦٠
[7] - المصدر نفسه، ص٦٠
[8] - المصدر نفسه، ص٦٣
[9] - المصدر نفسه، ص٦٧
[10] - المصدر نفسه، ص٧٢
[11] - المصدر نفسه، ص٧٥
[12] - المصدر نفسه، ص٧٩
[13] - المصدر نفسه، ص٨٢
[14] - المصدر نفسه، ص٨٤
[15] - المصدر نفسه، ص٨٩
[16] - المصدر نفسه، ص٩٠
[17] - المصدر نفسه، ص٩٢
[18] - المصدر نفسه، ص٩٣

لنا أن الهيكل العام لمنظومتنا هذه والمضمون الروحي فيها قد استقاه بصورة مباشرة من المعراج المحمدي."[1] ومن ومن ثم يتحدث عن تأثير معراج أبي يزيد البسطامي في رسالة الخلود، ويذكر أوجه التشابه والاختلاف، خاتماً كلامه بعبارات تدل على عدم جزمه بتأثر محمد إقبال بمعراج أبي يزيد البسطامي، "ولست أدري هل قرأ إقبال هذا المعراج لأبي يزيد في أصله العربي أو في ترجمته الفارسية للعطار، أم أن هذا الاتفاق مجرد توارد خاطر في تجربة كل منهما، والواقع أن إقبالاً يكنّ احتراماً كبيراً وتقديراً بالغاً للبسطامي، كما هو واضح في دواوينه وأشعاره."[2] وبهذا يعبر محمد السعيد جمال الدين عن شكوكه وظنه حول تأثر إقبال بمعراج أبي يزيد البسطامي، البسطامي، وبهذا تفقد الدراسة أهميتها الأكاديمية وشرط الدليل ما فوق النصي لإثبات التأثر والتأثير، ولا يعرف القارئ على وجه الدقة إن كان إقبال تأثر بمعراج أبي يزيد البسطامي من خلال نصوصه العربية أو من خلال ترجماته الفارسية، كما لا يعرف أثمة تأثر من إقبال بأبي يزيد البسطامي أم لا؟

ثم يتحدث محمد السعيد جمال الدين عن تأثر إقبال بسنائي الغزنوي، ومعراجه "سير العباد إلى المعاد"، ذاكراً بعض أوجه التشابه بينه ورسالة الخلود، من أهمها فكرة غربة الإنسان، وفكرة التحرر من الزمان.[3] ثم يتحدث عن تأثر إقبال بـــ"منطق الطير" للعطار النيسابوري، ويقول إنّ "هذا التأثر يعد في رأيي بسيطاً إلى حد بعيد، فالفكرة الأساسية وهي العروج للوصول إلى الكمال واحدة، ولكن شتّان ما بين أسلوب التعبير عن هذه الفكرة عند كل من العطار وإقبال."[4] وفضلاً عن هذين الشاعرين يشير محمد السعيد جمال الدين إلى تأثر إقبال إقبال بـِـ"اللمعات" للمتصوف والشاعر الإيراني فخر الدين العراقي.[5]

وفي القسم الأخير من المصادر الصوفية لرسالة الخلود، يتحدث محمد السعيد جمال الدين عن تأثر إقبال بمعراج ابن عربي، وبالصوفي عبد الكريم الجيلي في مجال ضيق لا يتجاوز صفحة واحدة، خاتماً كلامه على تأثر إقبال بالمعارج الصوفية بقوله: "وإذا نحن أجملنا مظاهر تأثر رسالة الخلود بالمعراج الصوفي فسوف نجدها يسيرة نادرة كما لاحظنا، وإذا كان هناك من تأثر حقيقي فهو تأثر عكسي مضاد في جعل الهدف من المعراج خلوداً لا فناء كما هو الحال في معراج أغلب الصوفية المتأخرين."[6]

على الرغم من أن لفكرة تأثر إقبال في رسالة الخلود بالمصادر الصوفية، وبالشعراء الفرس سنائي الغزنوي والعطّار النيسابوري وفخر الدين العراقي، أهميتها الخاصة في مجال الأدب والمجالات الأخرى، إلا أن هذه الدراسة فقدت شرطاً أساسياً من الشروط التي نادت بها المدرسة الفرنسية – التي بُني عليها كتاب محمد السعيد جمال الدين – وهو اختلاف اللغة. وذلك عند كلامه على تأثر إقبال في إنشاد رسالة الخلود بالشعراء

[1] - المصدر نفسه، ص٩٤
[2] - المصدر نفسه، ص٩٧
[3] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، المصدر السابق، ص٩٨
[4] - المصدر نفسه، ص٩٩
[5] - المصدر نفسه، ص ص١٠١، ١٠٢
[6] - المصدر نفسه، ص١٠٢

الفرس. فمحمد إقبال كتب "جاويد نامه" أو رسالة الخلود باللغة الفارسية، كما كان الأمر نفسه بالنسبة إلى معراج كل من سنائي الغزنوي، والعطّار النيسابوري وفخر الدين العراقي. وبهذا يخرج موضوع هذه الدراسة عن دائرة الدرس المقارن للأدب، الأمر الذي كان ينبغي أن ينتبه إليه محمد السعيد جمال الدين.

وفي القسم الأخير من المصادر الإسلامية لرسالة الخلود، يتحدث محمد السعيد جمال الدين عن تأثر محمد إقبال برسالة الغفران لأبي العلاء المعري، ويذكر الفروق الكبيرة والأساسيّة والشاسعة بين العملين، وبعض أوجه التشابه بين الرحلتين، كما يتحدث عن معرفة إقبال بأبي العلاء المعري، واعتنائه بأدبه وفلسفته، و"يتضح ذلك من خلال قطعة شعرية نظمها باللغة الأردية بعنوان "أبو العلاء المعري"، ونشرها في ديوانه "بال جبريل"، أومأ فيها إلى رسالة الغفران بقوله: "قال صاحب الغفران واللزوميات"[1]."[2] ويذكر أخيراً أن الفروق بين الرسالتين شاسعة وكبيرة.[3] ثم يتحدث عن تأثر إقبال بالمصادر الأوربية، ويعدّ منها "الفردوس المفقود"، ويصل إلى نتيجة تقول إنّ: "تأثير الفردوس المفقود في هذه الرسالة ليس تأثيراً مباشراً إنما هو تأثير إيجابي اقتصر فحسب على طريقة معالجة الموضوعات الميتافيزيقية، وقد ظهرت أولى بوادر هذا التأثير في فترة مبكرة من حياة الشاعر الأدبية، ثم نمت وترعرعت بفعل قراءات إقبال لأعمال مماثلة كتبها عمالقة الأدب في الغرب."[4] ويتحدث عن تأثر إقبال بـــ"فاوست" لجوته، ويقول وعلى الرغم من "هذا الإعجاب الذي كان يشعر به إقبال تجاه هذه الملحمة الألمانية فإننا نلاحظ أنها لم تؤثر على[5] رسالة الخلود إلا تأثيراً شكلياً".[6] ثم يتحدث عن تأثر إقبال بدانتي ويلخص القول في أنه "لا يمكننا بالطبع أن نتصور أن إقبالاً متأثر من الناحية الموضوعية بالكوميديا وإنما اقتصر تأثيره فحسب على القالب الفني".[7] وفي هذا المجال يشير إلى كيفية تعرف إقبال إلى هؤلاء الأدباء والشعراء، الأمر الذي يسبب تقوية الدليل خارج النصي لإثبات التأثر والتأثير.[8] وينهي محمد السعيد جمال الدين كلامه بقوله: "وهكذا تبين لنا من خلال دراستنا للمصادر المؤثرة في فكرة المعراج عند محمد إقبال أن الشاعر وإن كان قد فضّل الوعي النبوي على الصوفي في التجربة المعراجية، إلا أن هذا لم يمنعه من التأثّر الفني بالمصادر الصوفية. كما رأينا كيف أن "رسالة الخلود" قلّما تأثرت في مضمونها ومعانيها بمصادر خارجة عن الثقافة الإسلامية، فهي في مجملها محاولة سياسية وثقافية لإعادة تنظيم الحياة الإسلامية ووضع أقدام المسلم المعاصر على الطريق الصحيح. أما المؤثرات الأجنبية فكانت على القالب الفني وحده، ولكن هذه المؤثرات لا تطغى على أصالة إقبال وعبقريته كشاعر."[9]

---

[1] -انظر: محمد إقبال: **بال جبريل، كليات إقبال (أردو)**، چاپ ٥، لاهور، ١٩٨٢م.
[2] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق، ص١٠٥
[3] - المصدر نفسه، ص١٠٥
[4] - المصدر نفسه، ص١١٠
[5] - الصحيح: لم تؤثر في ... إلخ.
[6] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، المصدر السابق، ص١١٢
[7] - المصدر نفسه، ص ص١١٧، ١١٨
[8] - المصدر نفسه، ص ص ١٠٦، ١١٠، ١١٥
[9] - المصدر نفسه، ص١٢٣

كما اتجهت دراسة أبي الرضا نحو الغرب، وتحدث عن الآداب الإسلامية وأثرها في الغرب، وكذلك تأثير قصة الإسراء والمعراج وما يتصل بها في الكوميديا الإلهية لدانتي.[١]

يتحدث الطاهر أحمد مكي في كتابه "مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن" عن قصة الإسراء والمعراج، فيتحدث عن الأصول الأولى للقصة في القرآن والسنة النبوية، ثم دخول الكثير على القصة. كما يتحدث عن معراج أبي يزيد البسطامي بوصفه أول معراج غير نبوي تعرفه العربية. ويقوم بتعريفه،[٢] ثم يتحدث عن معراج ابن عربي تحت عنوان "الإسراء إلى المقام الأسرى"،[٣] وبعد ذكر ملخص عنه،[٤] يدخل في عالم الأدب ويتحدث ويتحدث عن أبي العلاء المعري، ورسالة الغفران،[٥] وبعدها يتحدث عن رسالة ابن شهيد الأندلسي تحت عنوان عنوان "التوابع والزوابع"، ثم يتحدث عن تأثر ثلاث قصص مشهورة تحت عنوان "حي بن يقظان"، لكل من ابن سينا، وابن طفيل الأندلسي، وشهاب الدين السهروردي، بقصة المعراج مباشرة أو بوساطة. وبعد ذلك يترك مجال الأدب العربي منتقلاً إلى مجال الأدب الفارسي، ويتحدث عن منظومة "سير العباد إلى المعاد"، لسنائي، ويذكر ملخصاً عنها،[٦] ثم يتحدث عن منطق الطير لفريد الدين العطار، ويذكر ملخصاً عنه، خاتماً بحثه بحثه بقوله: "نكتفي من الأدب الفارسي بهذين المعراجين، ولعل من يقلب بين كنوزه يجد المزيد، نظماً أو نثراً، منظومات طويلة أو قصيرة."[٧] ثم يترك المجال للأدب التركي، ويشير إلى خلوه والأدب الألباني من قصة المعراج، المعراج، وأخيراً يشير إلى الأدب الأوردي ويقول: "وكان أول من اتخذها مركباً لأفكاره الفيلسوف العظيم محمد إقبال (١٨٧٧ – ١٩٣٨) في ملحمته العظيمة "جاويد نامه" أو رسالة الخلود."[٨] ويذكر خلاصةً لرسالة الخلود، ويشير إلى موازنة الدكتور خليفة عبد الحكيم بين جلال الدين الرومي وإقبال،[٩] كما يشير إلى مقارنة "جوهري محمد حسين" بين معراج ابن عربي ومعراج إقبال.[١٠]

تأتي دراسة الدكتور الطاهر أحمد مكي حول قصة الإسراء والمعراج، دراسة وصفية، تبتعد كل البعد عن مناهج الدرس المقارن للأدب، وتتصف هذه الدراسة بذكر ملخص عن قصة المعراج في القرآن والسنة، ومن ثم ذكر المعارج الأدبية في آداب الشعوب الإسلامية مع ملخص عنها. ولا يقوم الطاهر أحمد مكي بالمقارنة بينها. هذا فضلاً عن عدم توافر عدة الأديب المقارن له في دراسته هذه، وفضلاً عن الخطأ الكبير عندما وضع "جاويد نامه" لمحمد إقبال تحت قسم الأدب الأوردي،[١١] في حين كتبها محمد إقبال باللغة الفارسية. وربما

[١] - سعد أبو الرضا: **البنية الفنية والعلاقات التاريخية دراسة في الأدب المقارن**، مرجع سابق، ص١٠٩
[٢] - الطاهر أحمد مكي: **مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن**، مصدر سابق، ص٣٤٩
[٣] - الطاهر أحمد مكي: **مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن**، المصدر السابق، ص٣٥٠
[٤] - المصدر نفسه، ص ص٣٥٠-٣٥٦
[٥] - المصدر نفسه، ص ص ٣٥٦-٣٦٢
[٦] - المصدر نفسه، ص ص٣٦٣-٣٦٨
[٧] - المصدر نفسه، ص٣٧٠
[٨] - المصدر نفسه، ص٣٧٠
[٩] - المصدر نفسه، ص٣٧٢
[١٠] - المصدر نفسه، ص٣٧٣
[١١] - المصدر نفسه، ص٣٧٠

أخطأ في هذا المجال بسبب عدم إتقانه اللغة الفارسية والأوردية، أو قسّم الأعمال الأدبية بحسب مكان ميلاد الشاعر، الأمر الذي يُعتبر بعيداً عن منهج الدرس المقارن للأدب.

فضلاً عن هذه الدراسات، فقد تطرق الدكتور حسين مجيب المصري في دراسة له، تحت عنوان "الإسراء والمعراج في الشعر العربي والفارسي والتركي والأُردي"،[1] إلى قضية الإسراء والمعراج في الآداب الإسلامية. وعلى الرغم مما عرضه المؤلف من النصوص المرتبطة بقضية الإسراء والمعراج بين آداب الشعوب الإسلامية، قديماً وحديثاً، إلا أن الدراسة تفتقر افتقاراً كاملاً لمناهج الدرس المقارن للأدب بالمعنى الأكاديمي والعلمي، وهذا الأمر واضح لا في هذا الكتاب فحسب، إنّما في سائر الكتب الأخرى للمؤلف، وعلى الرغم مما جُمع لحسين مجيب المصري من لغات الشرق، والغرب، إلا أنه لم تتوافر فيه عدة الأديب المقارن، فضلاً عن غايته الدينية من دراساته المقارنة بأجمعها.

ومن الذين تناولوا قصة الإسراء والمعراج في الأدبين العربي والفارسي في السنوات الأخيرة حسين جمعة في موضعين[2] من كتابه "مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي". فهو، على الرغم من قوله: "ولسنا الآن في صدد الحديث عن أول من تأثر بقصة المعراج وعمن تناولها وإنما في صدد إثبات أنها غدت مدار التقاء أدبي وفكري وفلسفي بين الأدبين العربي والفارسي، فكانت من أعظم القواسم المشتركة بينهما."[3] يركز يركز جل همه على من تناوله من الأدباء العرب والفرس. فهو لا يستطيع أن يخرج من دائرة الشك في دراسته المقارنة، فنراه وهو يتحدث عن رسالة الغفران ويقول: "ويشبهها [أي رسالة الغفران] في هذا البناء رحلة الموبد الزرادشتي (أرده فيراف) إلى الجحيم والأعراف والجنة، ولعل المعري تأثر بها – إن كان يعرف الفارسية؛ وهو مستبعد–".[4]

وهو ينظر في تقسيمه هذا إلى مكان ميلاد الأديب، لا إلى اللغة التي كتب بها المؤلف، فيعدّ رسالة الطير لأبي حامد الغزالي داخل الأدب الفارسي، على الرغم من كونها مكتوبة باللغة العربية، "وإذا كانت قصص المعراج في الأدب الفارسي عديدة مثل (سير العباد إلى المعاد) لسنائي الغزنوي (ت ٥٤٥هـ/١١٥٠م) و(رسالة الطير) لحجة الإسلام زين العابدين أبي حامد محمد بن محمد الغزّالي (٤٥٠–٥٠٥هـ/١٠٥٨–١١١١م) فإننا سنتوقف عند منظومة (منطق الطير) لكبير مشايخ التصوّف الفارسي فريد الدين العطار (٥٤٥–٦٢٧هـ/١١٥٠–١٢٢٩م)".[5] فضلاً عن الأمور البعيدة عن مناهج الدراسات الأدبية والنقدية، "ولعل فيما يدل عليه مصطلح المثنوي أنه بني على المقابلة الثنائية شكلاً ومعنى؛ في الإيمان والاعتقاد بالجنة

[1] - حسين مجيب المصري: **الإسراء والمعراج في الشعر العربيّ والفارسيّ والتّركيّ والأرديّ**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٥م.
[2] - انظر: حسين جمعة: **مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق، ص ص١٤-١٨؛ ٧٩-١١٢
[3] - المصدر نفسه، ص ١٤
[4] - المصدر نفسه، ص ١٥
[5] - المصدر نفسه، ص ١٥

والنار، والليل والنهار."[1] كما يكرر دائماً قوله: "وليست مهمّة البحث عرض طبيعتها وماهيتها فقد انعقدت فُصول في كتب شتى لهذا الغرض؛ ولكن مهمته الأصلية إثبات أن فريد الدين العطار تأثر على نحو كبير برسالة الطير لكل من ابن سينا والغزالي".[2] ولكن في الوقت نفسه تنتهي عملية المقارنة بهذه الكلمات. كما أنه أخطأ حين قال: "ومن بين القواسم المشتركة بين (رسالة الخلود) و(رسالة الغفران) محاكمة الزنادقة، فإذا كان المعري قد حاكم بشاراً وأمثاله فإن محمد إقبال حاكم ثلاثة من الزنادقة حين وصل إلى فلك المشتري وهم المنصور الحلاج، والشاعر الهندي أسد الله غالب وشاعرة المذهب البابي في إيران قرّة العين الطاهرة التي أعدمت سنة (١٨٥٢م) لاعتناقها هذا المذهب".[3] والحقيقة أن هناك اختلافاً جوهرياً بين القضيتين، إذ كان بشار زنديقاً من وجهة نظر أبي العلاء المعري، في حين أن الحلاج، وأسد الله غالب، وقرّة العين الطاهرة كانوا زنادقة من وجهة نظر معاصريهم، وليس من وجهة نظر محمد إقبال!

يبدأ حسين جمعة فصله الثالث "قصة المعراج في الأدب —قراءة مقارنة–" بتوطئة، ثم يتحدّث عن مفهوم الإسراء والمعراج، وماهية المعراج النبوي،[4] ثم يدخل في قصة المعراج في الأدب، ويذكر كتاب (التوهم)، للحارث بن أسد المحاسبي، ومعراج أبي يزيد البسطامي، ثم ينكر تأثر أبي العلاء المعري برحلة الموبد الزردشتي (أردافيراف)، وينكر أن يكون له معراج إلى العالم الآخر. يقول: "هكذا يتضح لنا بكلّ جلاء أنّ رحلة (أردافيراف) متأثرة بالمعراج النبوي على اختلاف رواياته لما بينهما من مشاهد متشابهة، فضلاً عن تشابه الجنة والجحيم مع النّصوص القرآنية ورحلات الأدب الصوفي إليهما [...]".[5] في حين أن معظم الأدباء والنقاد والمستشرقين يعتقدون بأسبقية أردافيراف على الإسلام، وعلى قضية الإسراء والمعراج. ثم يستمر منهجه الوصفي في ذكر رسالة "التوابع والزوابع"، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري، ورسالة الطير لابن سينا، ويذكر وجوه الاختلاف والتشابه بين رسالة الطير مع المعراج النبوي، والتوابع والزوابع، ورسالة الغفران، في حين كُتبتْ هذه الآثار كلها بالعربية. وبعد ذلك يذكر رسالة الطير لأبي حامد الغزالي، ويتحدث عن تأثره بالمعراج النبوي، في حين أنها —رسالة الطير – كُتبت بالعربية، فهذه الرسالة "تأثرت أيّما تأثر بالمعراج النبوي؛ وحملت في بنيتها عدداً من الآيات والأشعار التي تفيض بالحكم والأمثال والإرشاد[...]."[6] ومن ثم يتحدث عن اتفاقها اتفاقها مع رسالة ابن سينا واختلافها، في حين كلتاهما كتبتا بالعربية. كما يشير حسين جمعة نفسه إلى هذا

---

[1] - المصدر نفسه، ص١٦
[2] - المصدر نفسه، ص١٦
[3] - حسين جمعة: **مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي**، المصدر السابق، ص١٧
[4] - المصدر نفسه، ص ص٧٩-٨٨
[5] - المصدر نفسه، ص٩١
[6] - المصدر نفسه، ص٩٤

الأمر.[1] ثم يسترسل في الكلام على السنائي، والعطار، وابن عربي، ويتحدث عن دانتي وتأثره بالمصادر الإسلامية والشرقية العربية بعبارته: "فالكوميديا الإلهية لدانتي متأثرة بالمعراج النبوي أيّما تأثّر".[2]

دون شك يأتي نقص هذه الدراسات بسبب عدم إتقان حسين جمعة اللغة الفارسية وآدابها وعدم توافر عدة الأديب المقارن فيه في مثل هذه الدراسات، فقد اعتمد اعتماداً كاملاً على أعمال سابقيه من المهتمين بالدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، وبذلك لا يتجاوز عمّا وصل إليه الآخرون في هذا المجال. بل يتراجع بدراسته المقارنة خطوات كبيرة إلى الخلف، حين يتحدث عن التأثر والتأثير الكبيرين بين الأعمال الأدبية، بصيغ جزمية وقاطعة كـــ: " تأثر على نحو كبير"، و"متأثرة أيما تأثر" وغيرهما،[3] دون إقامة أي دليل على هذا الأمر، مستنداً إلى أمور ظنية كثيرة يعبر عنها بكلمات مثل: "لعل"، و"إن كان يعرف الفارسية" وغيرها، ناسياً في أمكنة عدة أهم شروط الدراسات المقارنة بحسب منهج المدرسة الفرنسية التقليدية – التي تقيد بها حسين جمعة في دراساته هذه– للدرس المقارن للأدب، وهو اختلاف اللغة.[4]

كما تطرق الدكتور "امير اسماعيل آذر" في كتابه "ادبيّات ايران در ادبيّات جهان" إلى موضوع "دانتي وتأثره بالمصادر الشرقية"، وتناول فيه قضية تأثر دانتي بالمصادر الفارسية والعربية.[5] واتجه بهذه القضية نحو العصر الحديث الدكتور ابو الحسن امين مقدسى في مقارنته بين بهار وأحمد شوقي حول قضية المعراج، وتطرق إلى هذا الأمر من منطلق المدرسة الأمريكية، على الرغم من هذا فإن دراسته هذه عابرة جداً، إذ لا تتجاوز صفحتين.[6]

٢-٢-٢-٢ يوسف وزليخا:

تطرق محمد غنيمي هلال إلى قصة "يوسف وزليخا" القرآنية، عند كلامه على النماذج التي كان مصدرها دينياً، كما تحدث في هذا القسم عن تأثر الفرس في إنشاد قصائدهم بالقصص القرآنية، والتوراتية، ثم تحدث عن الفردوسي والجامي اللذين صورا هاتين الشخصيتين في الأدب الفارسي، وعن الصبغة الصوفية التي وضعها هذان الشاعران على القصة.[7] فقد كان نصيب هذه القصة قليلاً جداً في كتابات محمد غنيمي هلال مقارنة بسائر الأمور الأخرى. ومن ثم تفتقر هذه الدراسة إلى المناهج الأكاديمية للدرس المقارن للأدب، ودون شك كانت غاية محمد غنيمي هلال من هذه الدراسة الإشارة العابرة إليها دون دراستها. ولا تتجاوز إشارة

---

[1] - المصدر نفسه، ص٩٥
[2] - المصدر نفسه، ص٩٧
[3] - المصدر نفسه، ص ص١٦، ٩١، ٩٧
[4] - حسين جمعة: **مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي**، المصدر السابق، ص ص٩٤، ٩٥
[5] - امير اسماعيل آذر: **ادبيّات ايران در ادبيّات جهان**، سخن، چاپ دوم، تهران، ١٣٨٧هـ.ش. ص ص٢١٩-٢٧٨
[6] - انظر: ابو الحسن امين مقدسى: **ادبيات تطبيقى؛ با تكيه بر مقارنه ملك الشعراء محمد تقى بهار وامير الشعراء احمد شوقى**، مصدر سابق، ص ص١٥٠-١٥٢
[7] - محمد غنيمي هلال: **النماذج الإنسانية في الدراسات الأدبية المقارنة**، مصدر سابق، ص٧٤

محمد عبد المنعم خفاجي في هذا الأمر،[1] ما كتبه محمد غنيمي هلال، لكي يكون هذا المجال مؤهلاً لدراسة جامعة وشاملة، ومن هذا المنطلق تأتي دراسة محمد عبد السلام كفافي لرأب هذا الصدع.

يبدأ محمد عبد السلام كفافي دراسته بالتطرق إلى قصة يوسف وزليخا عند الفردوسي، وبواعثها وكذلك الآراء المتضاربة حول صحة نسبتها إليه، ثم يتحدث عن تأثر الفردوسي بالمضامين القرآنية يقول: "لا مجال للشكّ أنّ الفردوسي قد استند في قصته إلى أصول إسلامية. هناك سورة يوسف، وتقص بإيجاز قصة يوسف منذ رأى رؤياه حتى جمعه الله بأبيه وإخوته، بعد أن أصبح عزيزاً لمصر إبان سنوات القحط المشهورة."[2] وكذلك يعتقد بأنه استفاد من الإسرائيليات توسعاً في قصته.[3] ومن المستبعد أن يكون أن الفردوسي قد استقى استقى مادته من التوراة، بما أن "النصّ الأصلي للتوراة لم يكن مترجماً إلى العربية، ولا مجال لافتراض أنّ الفردوسي اطلع عليه في صورته العبرية."[4] ثم يدعم نظريته هذه بأن الفردوسي "قد ذكر بنفسه مصادره التي أفاد منها في صياغة قصته، وذكر بوجه خاص روايات وهب بن منبّه وكعب الأحبار، وهذه الروايات موجودة بين أيدينا، وهي تؤيد تمام التأييد حديث الشاعر عن مصادر قصته".[5] ويتحدث عن كيفية تعرف الفردوسي إلى المصادر العربية بقوله: "ولقد كان الفردوسي قادراً على الاطلاع على هذه الروايات في أصولها العربية، وكذلك في ترجمتها الفارسية، ذلك لأنّ تفسير الطبري، وهو من أجمع التفاسير لمختلف الروايات، كان قد ترجم إلى الفارسية، كما ترجم تاريخ الطبري أيضاً إلى تلك اللغة في عصر السامانيين. ويتضمن تاريخ الطبري رواية مفصلة لقصة يوسف [[6]] بُنيت حول التفسيرات التي وُضعت لآيات السورة الكريمة، ويرجع الكثير منها منها إلى أصول إسرائيلية."[7] وهكذا لا يترك كفافي مجالاً للقارئ بأن يشك في تأثر الفردوسي بالمصادر الإسلامية في إنشاد قصته يوسف وزليخا، فهو يستعين بآراء الأدباء والنقاد في الأمور التي أدت إلى تطرق الفردوسي إلى إنشاد هذه القصة، فضلاً عن مقدمة الفردوسي التي أشار فيها إلى الأسباب التي ساعدته في إنشاد قصة يوسف وزليخا، كما أنه يتحدث عن كيفية تأثر الفردوسي بالمصادر الإسلامية.[8] ثم يتحدث عن بعض روايات المفسرين حول جمال يوسف، والرؤيا، والمؤامرة، وتكذيب يعقوب لبنيه، وحمله عبداً إلى أرض مصر وغير ذلك.[9] ثم يتطرق إلى كيفية تناول الفردوسي القصة، وتقيده في بعض الحالات، بما جاء في المصادر الإسلامية، وتصرفه في بعض الأمور الأخرى، فضلاً عن إدخاله على القصة الأصلية بعض التنسيق.

[1] - محمد عبد المنعم خفاجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ج.٢، ص٧٥
[2] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، مصدر سابق، ص٣٦٧
[3] - المصدر نفسه، ص٣٦٧
[4] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، المصدر السابق، ص٣٦٧
[5] - المصدر نفسه، ص٣٦٧
[6] - الطبري: **تاريخ الطبري**، ج.١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٦٧م. ص ص٣٣٠-٣٦٤
[7] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، مصدر سابق، ص ص٣٦٧، ٣٦٨
[8] - المصدر نفسه، ص٣٦٧
[9] - المصدر نفسه، ص ص ٣٦٨-٣٧٨

وتطرق كفافي في قسم آخر، إلى قصة يوسف وزليخا لعبد الرحمن الجامي، وبَيَّن منذ البداية الفروق الرئيسة بينها ومنظومة الفردوسي، ومن هذا المنطلق يدرس منظومة يوسف وزليخا للجامي، ويعبر عن أن المنطلق الأساسي لمنظومة الجامي، هو الحب الصوفي،[١] ويشير إلى ما بين منظومة الجامي مع القصص، التي رُويت حول تفسير سورة يوسف، من اتفاق واختلاف.[٢]

يسجّل لكفافي أنه كان أول من تناول قصة يوسف وزليخا بدراسة أدبية مقارنة تتصف بالمنهجية العلمية والأكاديمية، وأول من حصر تأثر الفردوسي بالمصادر الإسلامية، دون التوراة. ولقد سبقه كل من محمد غنيمي هلال، ومحمد عبد المنعم خفاجي بإشارات بسيطة لا تخرج عن ذكر الشاعرين الفارسيين وتأثرهما بالمصادر الإسلامية، واليهودية. كما يسجل له تطرقه إلى قصة يوسف وزليخا في الأدب التركي، وتأثر شعراء الترك بكل من الفردوسي والجامي.[٣] وكذلك إشارته إلى تأثير هذه القصة في الأدب الإسباني.[٤] وعلى الرغم من هذا الأمر نلاحظ أن كفافي لا يشير إلى أن الجامي أخذ مادة قصته من المصادر الإسلامية، أو من الفردوسي الذي سبقه زمنياً؟ ولا إلى العوامل التي ساعدت الجامي في إنشاد قصته هذه ولا إلى مدى تأثر هذين الشاعرين بالمصادر الإسلامية، وما أضافاه من أنفسهما، وبعبارة أخرى مدى أصالتهما في إنشادهما هذه القصة ومدى تقليدهما. ونتيجة لذلك تتصف دراسة كفافي عن قصة يوسف وزليخا عند الفردوسي بصبغة أكاديمية وعلمية، أكثر من دراسته عن الجامي. فضلاً عن قوله بقطعية انتساب قصة يوسف وزليخا إلى الفردوسي، في حين أن كثيراً من النقاد والأدباء الفرس المشهورين يعتقدون بتزوير انتساب القصة إلى صاحب الملحمة الفارسية المشهورة.[٥]

تعاني دراسة محمد ألتونجي من عدم المنهجية الأكاديمية للدرس المقارن للأدب بحسب أصول المدرسة الفرنسية التقليدية التي نادى بها في كتابه، حيث لا نرى في هذه الدراسة سوى ملخص لقصة يوسف، والإشارة إلى تناول كل من الفردوسي والجامي لها، مع إشارة إلى صحة نسبة القصة إلى الفردوسي.[٦] والأمر في في هذا المجال يرتبط بكون الكتاب كتاباً تعليمياً أكثر من كونه كتاباً تخصصيًّا.

والأمر نفسه بالنسبة لدراسة الطاهر أحمد مكي في كتابه الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه، إذ لا تتجاوز دراسته هذه سوى إشارات قليلة إلى القصة ومن تناولها من الشعراء الفرس.[٧] كما توسع المؤلف في تناول القصة بشيء من التفصيل في كتابه الآخر مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن. يبدأ دراسته، بذكر القصة

[١] - المصدر نفسه، ص٣٨٦
[٢] - المصدر نفسه، ص٣٨٩
[٣] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، المصدر السابق، ص ص٣٩٤-٤٠٣
[٤] - المصدر نفسه، ص٤٠٤
[٥] - انظر: ذبيح الله صفا: **تاريخ ادبيات ايران، ج.١، از آغاز عهد اسلامى تا اوايل قرن هفتم هجرى**، انتشارات فردوس، چاپ هشتم، ١٣٨٣هـ.ش. ص١٢٥
[٦] - محمد ألتونجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص١٤٣-١٤٨
[٧] - الطاهر أحمد مكي: **الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه**، مرجع سابق، ص ص٣٦٣، ٣٦٤

من المصادر الدينية الموثوقة، ثم البواعث التي أدّت إلى تناول شعراء الآداب الإسلامية هذه القصص، "فقد وجدوا فيها عبرة وتذكرة، وتقدم مادة طيبة للرمز والإيماء والتمثيل والتأويل، وهي أمور يفضلها شعراء الصوفية."[1] لقد تحدث عن منظومة الفردوسي بوصفها أول منظومة وصلت إلينا، تحدث عن الأسباب التي دفعت الفردوسي إلى نظم هذه القصة القرآنية، ثم أشار إلى منظومة عبد الرحمن الجامي الذي اعتمد على ما جاء في القرآن الكريم، وبعد ذلك أشار إلى أسماء أخرى للأدباء الفرس وشعرائهم، الذين تطرقوا للموضوع، كما ذكر الأدباء والشعراء الأتراك، والأورديين، والألبان الذين كتبوا عن هذه القصة.[2]

يتضح مما كتبه الطاهر أحمد مكي عن قصة يوسف وزليخا، أنه خصص اثنتي عشرة صفحة لسرد القصة في القرآن والمصادر الإسلامية الأخرى،[3] في حين تأتي دراسته عن نشأة القصة في الآداب الإسلامية الأخرى في أربع صفحات، فضلاً عن أنّه اعتمد اعتماداً تاماً على سابقيه من المهتمين بالصلات العربية – الفارسية، وأن دراسته هذه تأتي دون دراسة بعض من سبقه، كما أنها تفتقر افتقاراً كاملاً إلى المناهج الأكاديمية للدرس المقارن للأدب. ففضلاً عن إشارته إلى أسماء عدد من الشعراء والأدباء المسلمين غير العرب فهي لا تحتوي على شيء آخر، ويبدو بوضوح أن غاية الطاهر أحمد مكي من هذه الدراسة لم تكن غاية مقارنة بقدر ما تشمل عليه من سرد للأمور الأدبية – الدينية التي تتجلى في آداب سائر البلدان الإسلامية، فضلاً عن عدم توافر عدة الأديب المقارن في دراسته هذه، وخلو مصادر كتابه ومراجعه عن أي مصدر فارسي، وعدم سرد القصة في آداب كل البلدان الإسلامية.[4]

من هنا كان الاتجاه الديني بارزاً في قسم غير قليل من الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، وإن كان الاتجاه الأدبي في القصص القرآني يختص لنفسه حظاً مثيراً للانتباه، إلا أن هذا الحظ كان في سائر الموضوعات الأخرى أقل بكثير من الاتجاه الديني، وكانت الغاية من دراسة هذه الموضوعات في معظم حالاتها لأسباب دينية أكثر من كونها أسباباً أدبية، وتجلت في موضوعات عالجها الأدباء والنقاد العرب والفرس، من مثل تأثر صوفية الفرس بالقرآن الكريم، ومقتل الحسين في الأدبين العربي والفارسي،[5] والمسجد بين شعراء الشعوب الإسلامية،[6] والمناجاة عند المتصوفة،[7] والإسلام والأدب الصوفي،[8] والمديح والنبويات،[9] وغزوات

---

[1] - الطاهر أحمد مكي: **مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن**، مصدر سابق، ص٣٨٩

[2] - المصدر نفسه، ص ص٣٨٩-٣٩٢

[3] - الطاهر أحمد مكي: **مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن**، المصدر السابق، ص ص٣٧٦-٣٨٩

[4] - انظر القصة في الأدب الكردي: محمه د ئه مينى هه ورامى: **يوسف وزليخا**، وه ر گيراوى: محمدى بهاء الدين، انتشارات كردستان، چاپى يه يه كه م، ١٣٨٠ هـ.ش.

[5] - الطاهر أحمد مكي: **مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن**، مصدر سابق، ص٣٩٢؛
طه ندا: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٢٠٤؛
حسين مجيب المصري: **كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م.

[6] - حسين مجيب المصري: **المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية والأوردية (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن)**، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٣م.

[7] - حسين مجيب المصري: **بين الأدب العربي والفارسي والتركي**، مصدر سابق، ص٣٢٩

[8] - طه ندا: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٣٠

[9] - الطاهر أحمد مكي: **مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن**، مصدر سابق، ص٣٢٤

الرسول(ص) بين شعراء الشعوب الإسلامية،[1] والقدس بين شعراء الشعوب الإسلامية،[2] وغيرها، التي تفتقر في في جلّ موضوعاتها إلى المناهج الأكاديمية للدرس المقارن للأدب، فضلاً عن أنّ أصحابها تنقصهم عدة الأديب المقارن في هذه الدراسات، كما أن الدراسات تخرج من الغايات التي رسمها الأدب المقارن.

وثمة إشارة بسيطة إلى هذه القصة عند عليرضا شيخى، لا تتجاوز أسطرًا عدةً لكون هذه الدراسة كتاباً جامعياً.[3]

٢-٢-٣ المقامات:

تناول محمد غنيمي هلال هذا الموضوع في رسالته المقدمة إلى جامعة السوربون للحصول على دكتوراه الدولة في الآداب،[4] إذ خصص الفصل الأول من الجزء الثاني للمقامات، وأشار إلى ملخص البحث ونتائجه في كتابه الأدب المقارن، حين حديثه عن الوقوف على أطلال البلاد بعد تخريبها في الحروب، وتحدث عن تأثر القاضي حميد الدين بلخي في مقاماته بالحريري، حين وقف باكياً على أطلال مدينته بلخ،[5] وعن تأثير الأدب العربي فيما يخص جنس المقامات في الأدب الفارسي، فلقد سار حميد الدين بلخي على نهج "بديع الزمان" و"الحريري" في مقاماته، وذكر اعتراف الأديب الفارسي بتأثره ببديع الزمان والحريري. يقول: "يسير مؤلفها [أي مؤلف المقامات الفارسية] على نهج "بديع الزمان" و"الحريري" كما يعترف في مقدمة مقاماته الفارسية"،[6] الفارسية"،[6] ثم يبين ما بين المقامات في الأدبين العربي والفارسي من اختلاف، وصولاً إلى "أن المؤلف الفارسي يتوسع كذلك في مقاماته التي موضوعها المناظرات. وكذا في المقامات ذات الطابع الصوفي. وهاتان نزعتان انفرد الفرس بالتوسع فيهما".[7] كما يشير إلى تأثر المقامات العربية في مجال المناظرات بالأدب البهلوي القديم،[8] القديم،[8] ويضرب أمثلة من تأثر الحريري بهذا الضرب من المناظرات، كما يتحدث عن تأثير المقامات العربية بدورها في المقامات الفارسية بعد الإسلام فيما يخص الحوار، مشيراً إلى أهمّ الاختلافات بينهما، "وقد تأثر القاضي "حميد الدين البلخي" في مقاماته الفارسية بالحريري في هذا النوع من الحوار، غير أن المؤلف الفارسي يخصص لهذا الحوار مقامات بأكملها، على حين كان الحوار عند الحريري جزءاً تابعاً لغيره في المقامة."[9] ويرجع ويرجع هذا الأمر إلى النزعات الأصيلة، والجذور العميقة عند الإيرانيين.

---

[1] - حسين مجيب المصري: **غزوات الرّسول** صلى الله عليه وسلم **بين شعراء الشعوب الإسلامية**، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ط.١، ٢٠٠٠م.

[2] - حسين مجيب المصري: **القدس الشريف بين الشعراء الشعوب الإسلامية**، الدار الثقافية للنشر، ط.١، القاهرة، ٢٠٠٢م؛

مجموعة من المؤلفين: **القدس في الثقافة الإيرانية**، الهيئة العامة السورية للكتاب بالتعاون مع المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق، ٢٠٠٩م.

[3] - انظر: عليرضا شيخى: **الأدب المقارن (ادبيات تطبيقى)**، مصدر سابق، ص٧٠

[4] - رجاء جبر: **تأثير النثر العربي على النثر الفارسي في القرنين الخامس والسادس للهجرة (الحادي عشر والثاني عشر للميلاد)**، في كتاب: **محمد غنيمي هلال ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص ٦٩-٩٣

[5] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٦٣

[6] - المصدر نفسه، ص١٨٣

[7] - المصدر نفسه، ص١٨٣

[8] - المصدر نفسه، ص٢٠٩

[9] - المصدر نفسه، ص٢١٠

والمتتبع لما كتبه غنيمي هلال في هذا المجال الضيق عن المقامات في الأدبين العربي والفارسي، يلاحظ اهتمامه بموضوع إثبات تأثر الأديب الفارسي بالمقامات العربية التي تبدو جلية في مقدمته التي اعترف فيها بأنه يسير على نهج نظرائه العرب، كما يلاحظ أنّه يشير إلى الاختلافات الرئيسة الموجودة بين المقامات العربية والفارسية، وتأتي هذه القضية في إطار دعوته في كتابه الأدب المقارن إلى تشجيع الأدباء على الاستفادة من الأعمال الأدبية العالمية، استفادة تبرز فيها الأصالة، بعيداً عن تقليد ببغائي تمحّي فيه الشخصية والأصالة. والقضية الأخرى التي تثير الاهتمام، إشارات غنيمي هلال بتأثر المقامات العربية بالأدب البهلوي في الحوار والمناظرة، ومن ثم تأثيرها في المقامات الفارسية، وأخيراً توسع المقامات الفارسية في مجال الحوار والمناظرة، إلى حدٍّ يخصص الأديب الفارسي لهذا الحوار مقامات بأكملها.[١] ويبدو أن هذا الأمر يحتاج إلى دراسة أعمق وأشمل وأشمل لتبيين إمّا أن المقامات الفارسية متأثرة بالمقامات العربية في هذا المجال، وإمّا أنها تجري مجرى الأدب الفارسي الذي اشتهر بهذا النوع من المناظرات والحوارات. ثم تحتاج الدراسة إلى بيان مدى تأثر المقامات الفارسية بنظيرتها العربية، لاسيما أن هذا النوع من الحوار موجود بين المقامات ذات الطابع الصوفي، التي ينعدم التأثير العربي فيها على حد قول غنيمي هلال نفسه،[٢] وأن التأثير العربي في المقامات الفارسية أوضح ما يكون في المفردات والتراكيب.[٣] وإليه يرجع الفضل في إثارة قضية تأثير المقامات العربية في المقامات الفارسية، وفي إشاراته إلى هذا الموضوع في كتابه الأدب المقارن. وتعدّ دراسته هذه من الدراسات الرائدة التي وجهت أنظار الباحثين إلى أهمية الموضوع والتطرق إليه. فضلاً عن ريادته في الإشارة إلى تأثير المقامات العربية في الآداب الأوربية من خلال الأدب الإسباني.[٤]

كما اعتمد محمد عبد المنعم الخفاجي في كتابه "دراسات في الأدب المقارن" على ما وصل إليه محمد غنيمي هلال، مشيراً إلى تأثير المقامات العربية في الأدب الفارسي، وتأثيرها في الآداب الأوربية عن طريق الأدب الإسباني، دون دراسة الموضوع دراسة أكاديمية، ودون تعمقه في الموضوع.[٥]

وتطرق إلى هذا الموضوع "فارس ابراهيمى حريرى" في كتابه "مقامه نويسى در ادبيات فارسى وتأثير مقامات عربى در آن"،[٦] فهو يشير في بداية الأمر إلى إقرار حميد الدين البلخي بتأثره ببديع الزمان والحريري، الأمر الذي يتطلب استخدام منهج المدرسة الفرنسية في الدرس المقارن للأدب، لكنه يقوم برصد أوجه التشابه والاختلاف بين المقامات الفارسية والعربية في المضمون والشكل. وبما أن المؤلف مصري وعاش فترة طويلة في

---

[١] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، المصدر السابق، ص٢١٠
[٢] - رجاء جبر: **تأثير النثر العربي على النثر الفارسي في القرنين الخامس والسادس للهجرة (الحادي عشر والثاني عشر للميلاد)**، في كتاب: **محمد غنيمي هلال ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٧٣
[٣] - المصدر نفسه، ص٧٤
[٤] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٨٣
[٥] - محمد عبد المنعم خفاجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص٦٤-٦٦
[٦] - المقامة في الأدب الفارسي وأثر المقامات العربية فيها.

إيران فقد اجتمعت لديه عدة الأديب المقارن، ويبدو هذا من خلال كتابه وإفادته من المراجع والمصادر العربية والفارسية، وإن خلت مصادر كتابه ومراجعه من أي مصدر في الدرس المقارن للأدب.[1]

ويبدأ طه ندا بحثه عن المقامات بالعرض التاريخي لها، ومصادرها وميزاتها، وأصحابها وغير ذلك، ثم يتحدث عن بديع الزمان الهمذاني ومقاماته، وعن الحريري، وعن المقامة بوصفها فناً في العرض اللغوي، وموضعها الذي يدور على الكدية وغيرها، كما أنه خصص لهذا الأمر نصف بحثه،[2] لكي يدخل إلى دراسته المقارنة. يظن طه ندا في بداية دراسته أن للأساطير الإيرانية القديمة أثراً في موضوعات بعض هذه المقامات،[3] ويذكر منها المقامة البشرية لبديع الزمان الهمذاني التي تشبه، في رأيه قصة البطل الإيراني رستم مع ابنه سهراب. ومع هذا لا يستطيع طه ندا الجزم بتأثر الهمذاني في مقامته البشرية بقصة رستم وسهراب، ويعبر عن قلقه وظنه بكلمات وعبارات كـــ "ويبدو"، و"تشبه"، و"يحمل على الظن"،[4] وغيرها من الكلمات التي لا تخرج من دائرة دائرة الظن والشك لكي تجد سبيلها إلى الاطمئنان. على أية حال لا ننكر أن يكون بديع الزمان على اطلاع بالشاهنامة، والقصص الموجودة فيها، ولاسيما أنّه كان يقطن الأراضي الإيرانية وكانت له رحلات كثيرة إلى أنحاء إيران، كما كانت له صلات بالأدباء فيها، لكننا نعتقد بأن دراسة طه ندا تفتقر إلى المناهج السليمة والأكاديمية للدرس المقارن للأدب بحسب المدرسة الفرنسية التقليدية التي نادى بها هو نفسه في كتابه الأدب المقارن. فثمة تشابه سطحي بين القصتين، كما أنه ليس هناك دليل واضح على تأثر بديع الزمان بقصة رستم وسهراب. وعلى أية حال يرجع الفضل إلى طه ندا، لإثارته موضوع العلاقة بين المقامات، والقصيدة المسماة بـــ "الساسانيين" لأبي دلف الخزرجي الينبوعي،[5] ببعض الأساطير الإيرانية القديمة، الأمر الذي قام بعض المقارنين العرب والفرس بالتوسّع فيه، ودراسته فيما بعد. ثم يتحدث طه ندا عن تأثير الأدب العربي في الأدب الفارسي فيما يخص المقامات، ويشير إلى أن حميد الدين "قد اعترف هو نفسه في مقدمة كتابه بتأثير المقامات العربية عليه إذ كان يداوم قراءتها في أوقات فراغه حتى ارتسمت موضوعاتها وصورها في ذهنه وانعكست في مقاماته، وأحياناً ترى في مقاماته نفس الموضوعات والصور وأحياناً يعتريها قليل من التحوير والاختلاف".[6] يشير طه ندا مستخدماً مقدمة حميدي، إلى التأثرات الواضحة لحميدي بالعبارات العربية، وألفاظها، وكذلك مقدمته التي يمدح فيها مقامات الحريري، ويشير إلى أنّ السبب الذي دعا حميدي لتأليف المقامات هو السبب نفسه عند الحريري في تأليف مقاماته، كما يشير إلى تقليد الحميدي للجمل العربية التي تبدأ بالفعل عكساً للجملة الفارسية الفعلية التي تنتهي بالفعل. ومن التأثيرات الأخرى التي يشير إليها طه ندا الإكثار من إيراد حميدي للعبارات العربية إلى حدّ أنها تصل في بعض الأحيان إلى بضعة أسطر، والإكثار من السجع، وكذلك

[1] - فارس ابراهيمی حريری: **مقامه نويسی در ادبيات فارسی وتأثير مقامات عربی در آن**، مصدر سابق.
[2] - طه ندا: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص١٧٣-١٨٩
[3] - المصدر نفسه، ص ص١٨٩، ١٩٠
[4] - المصدر نفسه، ص١٨٩، ١٩٠
[5] - المصدر نفسه، ص١٧٦
[6] - المصدر نفسه، ص١٩٦

ميل حميدي إلى حذف الأفعال بالقرينة اللفظية التي تعد من سمات الإيجاز في الأسلوب العربي، واستعمال بعض المصطلحات العربية وغيرها. وعلى الرغم من هذه التشابهات الكبيرة، يشير طه ندا إلى بعض الاختلافات بين المقامات العربية والفارسية، منها أن الحميدي خصص للقصة صفحات بأكملها في حين لا يتجاوز هذا الأمر بعض الجمل في العربية، وأن الموضوع في مقامات الهمذاني والحريري هو الكدية، إلا أن هذا الموضوع يشغل من مقامات حميدي أقل من نصفها. كما أن الحميدي خلافاً للهمذاني والحريري لا يميل إلى الهجوم وإثارة السخرية والذم، ولا تلتزم المقامات الفارسية راوياً وبطلاً بعينهما خلافاً للمقامات العربية، وأخيراً أن اسماء المقامات العربية مأخوذة من البلدان التي جرت فيها هذه الحوادث، بينما أسماء المقامات الفارسية تدل على موضوعاها: في التصوف، والعشق وغيرهما.

يسجل لطه ندا في دراسته هذه مشاركة كبار الأدباء الإيرانيين الذين كتبوا عن المقامات، والاستعانة بآرائهم، ومناقشة وجهات نظرهم، ومن أبرزهم ملك الشعراء بهار، وإبراهيمي.[١] كما يسجل له الاهتمام بجانبي التأثر والتأثير، حينما يتحدث عن الأدب المتأثر وأن عملية التأثر والتأثير تحتاج إلى استعداد الأدبين، ويطرح ذلك من خلال سؤاله، "ولكن إذا كان حميدي قد ألف مقاماته في حوالي منتصف القرن السادس الهجري بينما عرفت المقامات العربية في الأدب العربي في القرن الرابع الهجري فلماذا تأخر ظهورها هذه المدة إلى أن ألف حميد الدين مقاماته"؟[٢] ويستعين في جوابه بآراء ملك الشعراء بهار الذي يذكر بأن: "التجربة قد دلت على أن كل جديد في الأدب العربي احتاج إلى قرن من الزمان على وجه التقريب لكي يظهر نظيره في الأدب الفارسي؛ ذلك لأن الظواهر الأدبية لا تنتقل من قوم إلى قوم ولا من أدب إلى أدب في يوم وليلة فهي محتاجة إلى وقت طويل للتسلل إلى البيئات الأخرى".[٣] ويدعم آراءه بظواهر أدبية أخرى انتقلت من العرب إلى الفرس، مثل البديع، والتصوف وغيرهما.

تطرق بديع محمد جمعة في كتابه "دراسات في الأدب المقارن" إلى المقامات في الأدبين العربي والفارسي، فأشار في بداية كلامه إلى تأثر حميد الدين بلخي بكل من بديع الزمان الهمذاني والحريري، مستشهداً بمقدمته التي اعترف فيها بتأثره هذا، وبما اعترف به الأدباء الإيرانيون عن هذا التأثر والتأثير.[٤] ثم تحدث عن المقامات، لغةً وتاريخاً وموضوعاً،[٥] وتطرق إلى مقامات كل من بديع الزمان الهمذاني،[٦] ومقامات الحريري،[٧] والموازنة بينهما،[٨] لكي يدخل في بحثه عن المقامات في الأدب الفارسي.[١] وفي دراسته المقارنة بين

---

[١] - طه ندا: **الأدب المقارن**، المصدر السابق، ص٢٠١
[٢] - المصدر نفسه، ص١٩٣
[٣] - المصدر نفسه، ص١٩٣؛ وانظر النص الأصلي في:
محمد تقى بهار "ملك الشعراء": **سبك شناسى**، ج.٢، انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٨٠هـ.ش. ص٣٢٧
[٤] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص١٨٥-١٨٧
[٥] - المصدر نفسه، ص ص ١٨٨-١٩١
[٦] - المصدر نفسه، ص٢٠٠
[٧] - المصدر نفسه، ص٢٠٣
[٨] - المصدر نفسه، ص ص٢٠٦-٢٠٨

المقامات العربية والفارسية، يتحدث عن أثر الروح الفارسية في موضوعات المقامات العربية، وفي العناية بالتفنن الذي هو سمة الحضارة الفارسية،[2] ويرجع هذا الأمر إلى البيئة الإيرانية التي عاش بديع الزمان فيها، والبيئة العراقية الخاضعة للروح الفارسية التي أنشأ الحريري مقاماته فيها.[3] ويعدّ أهم مظاهر تأثر المقامات الفارسية بالمقامات العربية، انتقال هذا الجنس من الأدب العربي إلى الأدب الفارسي، والتقيد بالطابع العربي في الموضوع، وكثرة استخدام اللغات، والمصطلحات، والعبارات، والأشعار العربية في مقامات حميد الدين، وكذلك الأساليب المتداولة في المقامات العربية، من مثل كثرة استخدام السجع، والألغاز، والبدء بالفعل في الجملة الفعلية وغير ذلك.[4] ثم يشير إلى مظاهر الاختلاف[5] بين مقامات الحميدي والمقامات العربية، التي تتمثل في البطل والراوي في كل مقامة من مقامات حميدي، خلافاً لنظيرتها العربية، وكذلك تسمية المقامات التي كانت مأخوذة في مقامات حميدي من الفكرة الرئيسة التي يدور الموضوع حولها، خلافاً للمقامات العربية التي تسمى بأسماء البلدان التي تدور فيها الأحداث، وإكثار حميدي في مقاماته من أسلوب المناظرة والحوار، وكذلك الصبغة الصوفية التي صبغ بها حميدي مقاماته، وأخيراً في عدد المقامات، وفي الخاتمة يصل إلى النتيجة "مما لا شك فيه أن حميد الدين لم يستطع أن يبلغ فصاحة الحريري ولا جزالة البديع، ولم تنل مقاماته تلك الشهرة الواسعة التي حظيت بها مقامات الحريري على وجه الخصوص".[6] ويُرجع السبب إلى عدم نجاح المقامات في اللغة الفارسية إلى أمر لغوي، وهو أن المعجم اللغوي الفارسي لا يسمح للكاتب كي يورد الكثير من الألفاظ المسجوعة، وألوان السجع.[7] ويختم بنص المقامة المضرية لبديع الزمان، وترجمة المقامة السكباجية للقاضي حميد الدين، ليدرك القارئ مدى تقارب المقامات العربية من جانب، ونزوع المقامات الفارسية نحو التصوف من جانب آخر.[8]

اعتمد بديع محمد جمعة في دراسته على ما أنجزه كل من غنيمي هلال، وطه ندا، ومع هذا يسجل له وضعه المقامات العربية والفارسية، والمقارنة بينهما في بحث كامل وطويل،[9] يتصف بالشمولية، والتطرق إلى جوانبها بأكملها. وهذا ما أتاح له أن يضع القارئ في مكان الحكم من خلال ذكر نص كامل لمقامة عربية ومقامة فارسية. كما يسجل له ربط نشأة المقامة في العربية، وانتقالها منها إلى الفارسية ونشأتها في الفارسية، بالظروف السياسية والاقتصادية والجغرافية والأدبية الخاصة، فهو يرى أن نشأة المقامات في الأدب العربي ترتبط بفساد الحياة الاجتماعية والأدبية، على حد سواء، الناتجة عن تدهور الظروف السياسية والاقتصادية، واهتمام

[1] - المصدر نفسه، ص٢٠٨
[2] - المصدر نفسه، ص١٩٢
[3] - المصدر نفسه، ص١٩٢
[4] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، المصدر السابق، ص٢٠٩-٢١١
[5] - المصدر نفسه، ص ص٢١٢، ٢١٣
[6] - المصدر نفسه، ص ٢١٣
[7] - المصدر نفسه، ص٢١٤
[8] - المصدر نفسه، ص ص ٢١٥-٢٤٠
[9] - في ٥٥ صفحة.

كل أديب بإظهار التفوق على الآخرين في مجال الصنعة والإكثار من المحسنات اللفظية والمعنوية. ثم يرى انتقال المقامات من العربية إلى الفارسية انتقالاً طبيعياً، إذ كانت المقامات فارسية الموطن في أصلها،[١] ويرى لنشأة المقامات في الأدب الفارسي، ظروفاً سياسية واقتصادية واجتماعية وأدبية خاصة، بقوله: "ويمكن قول نفس الرأي بالنسبة للمقامات الفارسية التي أنشأها القاضي حميد الدين".[٢] يتّضح من هذا إشارات عابرة إلى تشابه الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين العالمين العربي والإيراني، الذي أنتج أدباً متشابهاً، كما نرى الشكل الأكاديمي لهذه الإشارات في مناهج التجربة السلافية للدرس المقارن للأدب التي تنادي بالاهتمام بالبنى التحتية في إنتاج الأدب.[٣]

يشير الطاهر أحمد مكي إشارات عابرة إلى تأثير المقامات العربية في المقامات الفارسية، معتمداً على سابقيه من المهتمين بالصلات العربية – الفارسية في مجال الدرس المقارن للأدب.[٤]

وأما الدكتور صلاح الصاوي فقد تطرق في دراسته الشائقة "قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي؛ بين الفردوسي والهمذاني" إلى تأثر الهمذاني بالأساطير الفارسية القديمة في مقامته البشرية. فالصاوي يتطلع في مقدمة كتابه هذا إلى العصور الذهبية للصلات والعلاقات بين الأدبين العربي والفارسي، التي ارتقت بالأدب العربي من كونه أدباً عربياً خالصاً، إلى أدب إسلامي واسع،[٥] وإن لم يحدث الصدع بين الأدبين الأدبين العربي والفارسي، و لم ينقطع التيار، لارتقى الأدب العربي من كونه أدب الأمة الإسلامية إلى أدب عالمي وسيع مشترك.[٦] فالصاوي يرى أن العصر الذهبي في تاريخ الفكر العربي هو ثمرة الامتزاج بين الروح الفارسية والعربية،[٧] التي ما لبثت أن بدلها الأدب العربي بنظيرتها الغربية، فأصبح الأدب العربي مقلداً أعمى، وريشة في مهب رياح الآداب الغربية.[٨] لذلك يتحدث عن المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق الأدباء العرب والفرس، في في هذا العصر الذي نلاحظ فيه استهلال الصلات العربية – الفارسية.[٩] والصاوي، في ضرورة حمل هذه الأمانة، والمسؤولية الكبيرة، يتطلع إلى العصور كلها، بل يجعل من العصر المسمى بـــ "الانحطاط" مركزاً وميداناً أساسياً للدراسات المقارنة، ويعتقد بأن الصلات العربية — الفارسية في هذه الفترة أصبحت أقوى بكثير مما كانت عليه في العصور الماضية، وبما فيها العصر العباسي، "لقد كان الأثر الفارسي في هذه الفترة أكثر

---

[١] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، المصدر السابق، ص١٩٤

[٢] - المصدر نفسه، ص١٩٠

[٣] - للمزيد من الاطلاع راجع:

فيكتور مكسيموفيتش جيرمونسكي: **علم الأدب المقارن؛ شرق وغرب**، ترجمة وتقديم غسان مرتضى، الطبعة الأولى، حمص، سوريا، ٢٠٠٤م.

عبد النبي اصطيف: المدرسة السلافية والدرس المقارن للأدب، مجلة **الموقف الأدبي**، السنة٣٦، العدد٤٣٣، ٢٠٠٧م.

حيدر خضرى: التجربة السلافية والدرس المقارن للأدب، **مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها**، مرجع سابق، ص ص١٩-٣٨

[٤] - الطاهر أحمد مكي: **الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه**، مرجع سابق، ص ص٥٦٣، ٥٦٤

[٥] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي؛ بين الفردوسي والهمذاني**، دار الهدى، طهران، ١٩٩٠. ص ١

[٦] - المصدر نفسه، ص٧

[٧] - المصدر نفسه، ص١٠

[٨] - المصدر نفسه، ص١٥

[٩] - المصدر نفسه، ص٣، ٤

ظهوراً في الأدب العربي منه في العصر العباسي كما أن الأثر العربي كان بارزاً بما لا يحتاج إلى دليل في الأدب الفارسي. [...] وفي رأيي أن هذه الفترة هي الميدان الأساسي والأوسع لدراستنا".[1] وهو في مجال دراسته هذه يخضع لمنهج المدرسة الفرنسية التقليدية التي تضيّق دائرة الدرس المقارن للأدب في الكشف عن الصلات التاريخية، والتأثر والتأثير بين الأدبين. ومن هذا المنطلق يأتي تعريفه للتفاعل بين الأدبين العربي والفارسي بقوله: "ودراستنا للتفاعل بين الأدبين من الجانبين، بمعنى أن يدرس العرب أثر الأدب الفارسي على[[2]] أدبهم، ويدرس الإيرانيون أثر الأدب العربي على[[3]] الأدب الفارسي، أو يدرس كل من الطرفين الأثرين معاً".[4] دراسة تتخطى تتخطى حدود الظواهر، إلى دراسة معمقة شاملة لكي تجد طريقها من الخصوص إلى العموم، وتتدرج من الجزئي إلى الكلي.[5] وينطلق مرات أخرى من وجهة نظر المدرسة الفرنسية التقليدية التي ترى التأثر والتأثير من الشروط اللازمة لإقامة دراسات في ميدان الأدب المقارن. ومن هذا المنطلق يخرج الصاوي موضوع الحبسيات بين أبي فراس الحمداني، ومسعود سعد سلمان من دائرة اهتمام الدرس المقارن للأدب، إذ لم يتعرف أحدهما إلى الآخر، فلا توجد صلات بينهما.[6] هذا على عكس الموضوع الذي تناوله، واعتقد فيه بأن "أثراً أدبياً، انتقل بكامله من الفارسية إلى العربية حيث اتخذ شكلاً جديداً. وذلك هو الملحمة الحماسية "رستم وسهراب" للشاعر العظيم أبي القاسم الفردوسي، التي نقلها الأديب المبدع بديع الزمان الهمذاني في صورة "المقامة البشرية".[7]

يعرض الصاوي ملخص النصين في حركات ثلاث، فضلاً عن تمهيده لدراسته المقارنة، لكي يشارك القارئ في الخطوط الرئيسة التي يرسمها، ومن ثم مشاركته في الحكم على مدى تأثر بديع الزمان الهمذاني بالفردوسي.

يتحدث الصاوي في ملخص النصين وفي الحركة الأولى عن التقاء "رستم" بطل الإيرانيين بـــ "تهمينة" ابنة حاكم "سمنگان" العدو التقليدي للإيرانيين، بعد خروجه للصيد، وقضائهما ليلة معاً، وترك خرزة من رستم، لكي تربطها تهمينة في طرّة المولود إن كان بنتاً، ولكي تشدها على عضد المولود إن كان ولداً، تنتهي الحركة الأولى بعودة رستم إلى إيران.[8] كما يتحدث في هذه الحركة عن بشر بن عوانة، ذئب الصحراء الفاتك، وقاطع الطريق الذي يخرج للصيد على سنة الصعاليك، فيغير على ركب فيهم امرأة جميلة، فيتزوجها ويسعد بجمالها، إلا أن المرأة تلوح له بابنة عمّه، وبحسنها الذي يفوق كل حسن، وتستفز نخوته وتلهب غيرته

---

[1] - المصدر نفسه، ص٥
[2] - الصحيح: أثر الأدب الفارسي في أدبهم.
[3] - الصحيح: أثر الأدب العربي في الأدب الفارسي.
[4] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، المصدر السابق، ص١٥
[5] - المصدر نفسه، ص ص١٥، ١٦
[6] - المصدر نفسه، ص٢٠
[7] - المصدر نفسه، ص٢٢
[8] - المصدر نفسه، ص٢٧

بكون خاطبيها كثيرين، مع أنه هو صاحب الحق الأول فيها، وهكذا تحتم الفراق، وأخلى بشر سراح المرأة وتركها عائداً إلى مضارب قومه يطلب ابنة عمه.[١]

أما الحركة الثانية فتبدأ بوضع همينة حملها، وكبر سهراب الذي يشبّ في يوم ما يشبّه الطفل العادي في سنة. حتى إذا بلغ الثالثة، كان قد استوى بطلاً لا يقارع وفارساً لا يشق له غبار، فترك أمه، آخذاً هدية أبيه، باحثاً عنه.[٢] كما يتحدث في هذه الحركة عن بشر، وأن عمه رفض أن يحقق أمنيته بالزواج. فتمرد وألحق وألحق الأذى بقوم عمه، حتى وصلت شكوى القوم آذان العم، يطالبونه بإراحتهم من جنونه. فاستمهلهم حتى دبّر خطة يتخلص بها منه. وطالبه بألف ناقة من نياق قبيلة خزاعة مهراً لابنته، حيث قتل في طريقه إليها أسداً وحيّة، وخلع بشر قميصه وكتب عليه بدم الأسد لابنة عمه، ما كان بينه وبين الأسد. وانتصر على العقبتين، وعاد إلى ابنة عمه مفتخراً.[٣]

أما الحركة الثالثة فتبدأ بمعركة بين رستم وابنه سهراب، إذ يقتل الأبُ ابنه جاهلاً بأنه ابنه، وندمه على ذلك ... إلخ، أما بشر فقد كان في بيت عمه عندما سمع حسّاً في الخارج، فخرج، فإذا بغلام أمرد مدججاً بسلاحه، واشتد الموقف بينهما وتأزم، وانتهى الجدال إلى النزل، فتمكن الغلام من بشر، ثم سأله بشر من أنت؟ فأخبره بأنه ابنه من المرأة التي دلته على ابنة عمه. فشهد لابنه بالبطولة وتنازل عن ابنة عمه وزهد في الحياة.[٤]

ثم يتناول الصاوي الاختلافات بين النصين، وصولاً إلى هذه النتيجة، "فهناك بعض النقاط تبدو في الظاهر وكأن المؤلفين قد اختلفا فيها. إلا أنها جميعاً في الحقيقة اختلافات شكلية لا أثر لها على اتفاق العملين الأدبيين من حيث الفكرة العامة والمحتوى المعنوي أو العمل العقلي وتدرج هندسة البناء في كل منهما."[٥] ويشير ويشير إلى أن الفردوسي خصص فصلاً خاصاً لميلاد سهراب، وبيّن مراحل نموه، وكيفية تعرفه إلى حقيقة أبيه، وحصوله على الأيقونة، أو الخرزة ... إلخ، وأما الهمذاني فأغفل ذلك وتركه للقارئ لكي يفهمه من خلال جملته الأخيرة، "أَنَا ابنُ المرأةِ التي دلَّتك على ابنةِ عمّك"،[٦] وهذه العبارة تفيد أن الولد سأل عن أبيه وغير ذلك، ذلك، كما أن اطلاع الولد على السر بين والديه، هو ما يقوم مقام الأيقونة. ويستنتج الصاوي، "أن هذا العنصر موجود بكامله في المقامة أيضاً، وإنما الاختلاف في طريقة العرض بين الإظهار والإضمار والتقديم والتأخير."[٧] والذي يتجنبه الصاوي في هذا القسم، ويغمض العين عنه أن سهراب لا يعرف أن رستماً هو والده، وعقدة القصة تكمن في هذا الأمر، في حين أن ابن بشر يعرف بوضوح أن بشراً هو أبوه. كما نلاحظ

[١] - المصدر نفسه، ص٢٨
[٢] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، المصدر السابق، ص٢٩
[٣] - المصدر نفسه، ص ص ٣٠، ٣١
[٤] - المصدر نفسه، ص ص٣٠-٣٤
[٥] - المصدر نفسه، ص ٣٥
[٦] - بديع الزمان الهمذاني: **مقامات بديع الزمان الهمذاني**، مؤسسة الانتشار العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م. ص٣٠٣
[٧] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، مصدر سابق، ص ٣٦

في بداية القصة، وعند الحركة الأولى أن الصاوي يضيف إلى قصة بشر خروجه للصيد على سنة الصعاليك،[١] وأن هذا الأمر غير موجود على الإطلاق في قصة بشر، واختلقه الصاوي لكي يكون متناسقاً مع خروج رستم للصيد، ترفيهاً عن نفسه، وكذلك سنة الأبطال الإيرانيين في أوقات فراغهم.[٢] كما أن الصاوي يقول في نهاية الحركة الأولى إنّ بشراً أخلى "سراح المرأة وتركها عائداً إلى مضارب قومه يطلب ابنة عمه."[٣] فعلى الرغم من أننا في النص لا نلاحظ قرينة تدل على أن بشراً أخلى سراح زوجته، يبدو أن الصاوي أضاف الأمر لكي تكون القصة متناسقةً مع ما نلاحظه من انفصال وافتراق بين رستم وتهمينة. ومن الاختلافات التي يذكرها صلاح الصاوي ويحاول تبريرها، أن الذي قام بالمغامرة في الملحمة هو الابن. "فسهراب هو الذي هجم على إيران وتغلب على عقبة القلعة البيضاء، وقهر العقبتين "هجير" و"گرد آفريد". أما في المقامة فإنّ الأب بشر هو الذي تغلب على المسيرة الخزاعية وقهر عقبتيها "داذ" و"شجاع" ومع هذا الاختلاف في الأشخاص نشاهد أنّ الحوادث منطبقة على بعضها في سياق واحد."[٤] ويذكر "كما أن الحية كادت تقضى على بشر لولا أنْ رأى عمه، كادت "گردآفريد" تقضي على سهراب لولا سقوط القناع وتحايل سهراب على الأمر وظهور الفتاة على حقيقتها."[٥] فعلى الرغم من هذا الأمر، وأن بشراً يقابل دور ابن رستم في هذا المشهد، ويقابل دور رستم في سائر المشاهد، نلاحظ أن بشراً يتجاوز العقبتين، في الوقت الذي يعجز سهراب عن ذلك، وعلى الرغم من فوزه على "گرد آفريد"، إلا أنها تتمكن من حيلة وتدخل القلعة، تاركة سهراب خلف أبوابها. ويشير الصاوي إلى اختلاف آخر، ويعبر عنه بالنّفس الملحمي الذي وزّعه الفردوسي على مشاهد المبارزة، ويقول نلاحظ ذلك النفس الملحمي موزعًا في المقامة على مشهدين، "الأول في الحركة الثانية عند لقاء الأسد، والآخر في الحركة الثالثة عند لقاء ولده. كما نلاحظ أنّ بشراً قد آثر الشعر على النثر في مشهد الأسد حتى تظهر الروح الملحمية على طبيعتها."[٦] لكن الصاوي يغمض عينيه مرة أخرى عن هذه الحقيقة الواضحة في المقامة، إذا كانت غاية بديع الزمان توزيع النفس الملحمي على مقامته، دون شك، مشهد مواجهة بشر مع الحية أجدر من المشاهد كلها بتلك الروح الملحمية، المشهد الذي كاد يُقتل فيه بشر بحسب ما ذُكِر في المقامة، وبحسب ما وزعه الصاوي نفسه أمام مشهد مواجهة سهراب مع "گرد آفريد"، الذي كان مفعماً بالعناصر الملحمية والروح الملحمية. كما أن مشهد مواجهة بشر مع الأسد، ومشهد مواجهته مع ابنه يتطلب نفساً ملحميًا، من الاشتباكات والمواجهات.

وفي الاختلاف الأخير يشير إلى النهاية المختلفة لكل من قصة رستم وسهراب، وبشر وابنه، إذ يقتل رستم ابنه سهراب، وعلى العكس من ذلك يفوز ابن بشر عليه، ويبرر الصاوي هذا الاختلاف بسبب كون

[١] - المصدر نفسه، ص٢٨
[٢] - المصدر نفسه، ص٢٧
[٣] - المصدر نفسه، ص٢٩
[٤] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، المصدر السابق، ص٣٦
[٥] - المصدر نفسه، ص٣٦
[٦] - المصدر نفسه، ص٣٦

القصة الأولى درامية، وعلى رستم الجاني أن يقتل ابنه، في حين أن القصة الثانية كوميديا ونوع من الفكاهة، وعلى الابن أن يفوز على أبيه الجاني.[1] ويختم الصاوي هذا الفصل بكلامه، "يمكنني أن أقول مبدئياً بأنه لا تباين بين الأثرين على مستوى الحقيقة الأدبية، وإنما الاختلاف واقع في الشكل ومستلزماته، بين الأسلوب الجاد والأسلوب الساخر، بين روح المأساة والملهاة، بين البيئة الزمنية والمكانية لكل من الأثرين؛ وبين المناخ الإنساني والفكري لكل من الكاتبين وبين التكيف الذاتي لكل من الأدبيين بالفكرة."[2]

وفي الفصل الثاني يتطرق الصاوي إلى دراسة حياة كل من الفردوسي وبديع الزمان الهمذاني، وصولاً إلى أنهما متشابهان في حياتيهما وإن "موقف كل من الأديبين واحد، هو الطموح والمجد والنقمة على وضع سياسي واجتماعي بعينه والتحدى لهذا الوضع. ونقطة التحول واحدة لديهما، وهي أن يهب كل من الأديبين أدبه للفئة المناوئة لهذا الوضع. فالفردوسي يهبه للقومية الفارسية الناهضة أمام الخلافة العباسية ومهازلها. والبديع يهبه لطبقات المحرومين الناهضين أمامها أيضاً. فالهدف واحد والطريق واحد. ومن هنا لم ير البديع حرجاً – ولا نرى حرجاً – في أن يفسح مجالاً في أعماله لما يتأثر به ويعجبه من آثار القمة المسامتة في الأدب الفارسي ما دام كل منهما متميزاً بأسلوبه الخاص. إذ من أهم عناصر الأسلوب أن يكون مناسباً لغرضه محققّاً للهدف المطلوب منه. وذلك بأن يكون الأديب صادقاً مع نفسه."[3]

والمطلع على حياة كل من الفردوسي والهمذاني يرى ما بينهما من البون الشاسع، إذ لم يعشْ الفردوسي تلك العيشة الهنيئة التي أقبلت على بديع الزمان، لاسيما بعد مشاجرته مع الخوارزمي، فطار "ذكر الهمداني في الآفاق، وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء، وظهرت أمارة الإقبال على أموره، وأدرّ له أخلاف الرزق وأركبه أكناف العز [...] ولا ملك ولا أمير ولا وزير ولا رئيس إلا استمطر منه بنوء، وسرى معه في ضوء، ففاز برغائب النعم، وحصل على غرائب القسم [...]".[4] ولِمَ لا تكون تلك المقامة تعبيراً عن حياته الخاصة التي نتلمس منها اختلافات كبيرة بينه ووالده بعبارات أشار إليها الصاوي نفسه؟ يقول الهمذاني في إحدى رسائله لأبيه: "للشيخ لذة في العتب والسبّ، وطبيعة في العنف والعسف، فإذا أعوزه من يغضب عليه. فأنا بين يديه، وإذا لم يجد من يصونه، فأنا زبونه، والولد عبد ليست له قيمة، والظفر به هزيمة، والوالد مولى أحسن أم أساء، فليفعل ما شاء."[5] ويقول الصاوي عن هذه الرسالة وما شابهها: "رسالة تحتاج إلى تحليل وبحث، وعبارة تكشف عن حقيقة الموقف بينهما وأن الأمر لم يكن على ما يرام. ولكن ما هو السبب في توتر ما بينهما!! وما دام يخاطب أباه بهذا الأسلوب وعلى هذا المستوى من الأدب والكمال، لماذا يدب الخلاف

---

[1] - المصدر نفسه، ص ص ٣٦، ٣٧

[2] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، المصدر السابق، ص٣٨

[3] - المصدر نفسه، ص ص ٥٣، ٥٤

[4] - الثعالبي: **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمّد قميحة، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م. ص٢٩٥

[5] - المصدر نفسه، ص ص٢٩٧، ٢٩٨

بينهما بما يستوجب هذا التأنيب السلبي؟!"[1] ويكتب في رسالة أخرى "ولسيدنا أسوة بيعقوب وولده، إذا ظعن إليه من بلده، وليس العائق سور الأعراف، ولا رمل الأحقاف، ولا جبل قاف، أخاف والله أن أموت، وفي النفس مني حاجة لم أقضها، أو منية لم أحظ ببعضها."[2] ومن ثم يبحث الصاوي في مصادر القصة عند كل من الفردوسي والهمذاني، فيقول الصاوي في تفسير رجوع الفردوسي إلى الدهقان: "والأمر بالنسبة للهمذاني كذلك أو قريب من ذلك. إذ أن الظن يرقى عندي إلى درجة اليقين بأن الموحى له كان نفس القصة،[[3]] لا غيرها؛ فقد كانت القصة متوارثة عن البهلوية، رائجة بين الشعب. بل ربما استقاها مما كتب قبل الفردوسي، بل استقاها من قصة الفردوسي بالذات".[4] والسبب في ذلك بأن الصاوي يقول إنّ موضوع قصة المقامة ليست موضوعاً ذاتياً، ولا تدل على تجربة اجتماعية، كما أن موضوع القصة في عقيدة الصاوي غير موجود في الأدب العربي، وأخيراً أن الموضوع يتميز عن كل ما كتبه بديع الزمان وينفرد في بابه بروح جديدة،[5] ويقول: "ولو أن أن هذا الموضوع لم يكن بحذافيره موجوداً في الأدب الفارسي معروفاً للجميع، مسموعاً في كل مكان من إيران من أقدم الأزمان، لقلت إنّ مصدره خيال البديع، ولما شككت في ذلك لما عرف عنه من قوة الخيال وتوقد البديهة. إلا أن وجوده في الأدب الفارسي يحدد المصدر الذي استقاه منه."[6]

وبناءً على هذا يقول الصاوي سيبقى أمامنا احتمالان، إما أن يكون الهمذاني "قد استقى الفكرة عن طريق غير الفردوسي، أي عن طريق الميراث القومي والرواية الشعبية."[7] وإما "أن يكون قد استقاها عن الفردوسي، وأن الاحتكاك كان بالفردوسي".[8] ثم يذكر تقدم الفردوسي على بديع الزمان، إذ عاش الفردوسي الفردوسي ٣٠٨/٣٢٩ وتوفى ٤١١/٤١٦هـ، عن نيف وثمانين سنة. والهمذاني عاش ٣٥٧/٣٥٨ وتوفى ٣٩٨هـ عن أربعين سنة. وكان بديع الزمان يتقن الفارسية، "وكان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية."[9]

ومن هنا تبدأ احتمالات الصاوي "وهنا يشعب الاحتمال إلى شقين: فإما أن يكون قد التقى بالفردوسي شخصياً، وعرف الموضوع منه بالذات مباشرة. وإما أن يكون قد عرفه من غيره أو بطريق غير مباشر."[10] فهو ينفي الشق الأول بما أنه ليس لدينا ما يشير صراحة أو تلميحاً إلى التقاء الأديبين، لكنه يطرح احتمالاً آخرَ حين سافر إلى نيسابور، هو أن كلاً من الفردوسي وبديع الزمان كانا مشهورين في تلك الفترة،

[1] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، مصدر سابق، ص٤٦
[2] - الثعالبي: **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص٣١٨
[3] - الصحيح: القصة نفسها.
[4] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، مصدر سابق، ص٥٦
[5] - المصدر نفسه، ص ص ٥٦، ٥٧
[6] - المصدر نفسه، ص٥٧
[7] - المصدر نفسه، ص٥٧
[8] - المصدر نفسه، ص٥٨
[9] - الثعالبي: **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص٢٩٤
[10] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، مصدر سابق، ص ص ٥٨، ٥٩

فإن لم يأت الفردوسي إلى نيسابور لرؤية بديع الزمان، فلم يكن الفردوسي نكرة حتى يذهب بديع الزمان إلى خراسان، ولا يقصده. وبالنسبة إلى الشق الثاني يقول كان الفردوسي رجل الساعة، وكانت للشاهنامة صيتها آنذاك، فكيف لم يسمع البديع بالشاهنامة وبالفردوسي، في أثناء إقامته أو تجواله؟

ويختم كلامه في هذا المجال بقوله: "أما إذا عدنا إلى النصوص في حد ذاتها، فتستغنينا عن الوثائق التاريخية وسيتحقق عندنا أن البديع التقى بالفردوسي سواء كان اللقاء شخصياً أو كان مع آثاره؛ وأن الاحتكاك قد تم بين الأديبين في هذه الفترة. [...] فلو أننا استبطنّا "رستم وسهراب" والمقامة البشرية وقرأناهما قراءة باطنية ودقيقة، لاعترتنا الدهشة للتطابق العجيب بينهما مع شدة التباعد الظاهري. ولما اعترانا شك في تأثر البديع بالفردوسي، بل واطلاعه المستوعب الدقيق على هذه الملحمة وأختها "رستم واسفنديار" حتى تمثلهما بكامل دقائقهما، وأن الأمر لم يقف عند الإلمام بالفكرة العامة فحسب، بل لقد ألم بجميع جزئياتهما وتفصيلاتهما وكان حريصاً على ألاّ يفلت عنصراً في مكانه، أساسياً كان أم ثانوياً. إلاّ ريثما استعمله في مكان آخر."[١]

والمتعمق في ما يعرضه الصاوي من المبررات والاحتمالات، يرى أنّه، وعلى الرغم من كون هذه الاحتمالات منطقية، لا يصل إلى نتيجة قاطعة وحاسمة، فيما يتعلق بتعرف بديع الزمان إلى الفردوسي وشاهنامته، وقصتيه رستم وسهراب، ورستم واسفنديار، وقد كان الصاوي نفسه يعاني هذا الأمر بعرضه الاحتمالات الكثيرة، وبكلامه "فليس لدينا ما يشير صراحة أو تلميحاً إلى التقاء الأديبين"،[٢]... و"العجيب أن التاريخ لا يشير إلى لقاء بينه وبين الفردوسي".[٣]... و"أمر لا يكاد العقل يتصوره، ولو خانتنا فيه الوثائق التاريخية."[٤] وغير ذلك. ثم يبدأ الصاوي في بيان جوانب العمل العقلي، بعدما برر وجوه الاختلاف وجعل منها منها أوجه تشابه. فأول قضية يثيرها هو تناسق الزمان في قصة الشاهنامة، مع نظيرتها في قصة البشرية، "فالفترة بين ذهاب رستم إلى سمنگان، والتقائه بسهراب تكاد تتم الأربع سنوات. فلو قدرنا المدة بين غارة بشر على الركب والتقائه بولده – وذلك مع أخذ الظروف المكانية والحضارية بعين الاعتبار– لكادت تتم الأربع سنوات."[٥] فلا يوضح الصاوي هذه المدة الزمنية، التي نادى بها في دراسته، فمن أين جاء بهذا التخمين وليس ثمة إشارات صغيرة، ولا كبيرة في المقامات بأن ابن بشر يبلغ من العمر أربع سنوات. الحقيقة أن الصاوي أخذ هذه الفكرة من الشاهنامة، وطبقها على المقامة البشرية لبديع الزمان، الخالية من أي مؤشر يدل على الزمان. كما يشير النص إلى أن ابن بشر أمرد أو غلام، والاثنان يبدوان فوق الأربع سنوات من عمرهما. ولو كان

[١] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، المصدر السابق، ص٦٠
[٢] - المصدر نفسه، ص٥٩
[٣] - المصدر نفسه، ص٥٩
[٤] - المصدر نفسه، ص٦٠
[٥] - المصدر نفسه، ص٦٢

الأمر كما يقول الصاوي، فإنّ عمر سهراب في أثناء مهاجمته إيران يبلغ ستاً وثلاثين سنة، في حين أن المدة التي ترك فيها بشرُ ابنه لم تتجاوز أكثر من عام.

كما يشير صلاح الصاوي في دراسته هذه إلى قياس المكان بالمكان، فيتحدث عن مكانين بينهما طريق، "مكان يترك فيه الوالد ولده، وآخر يلتقي به فيه. هذا الطريق قطعه الأب مرتين إحداهما ذهاباً والأخرى إياباً وقطعه الابن مرة واحدة."[1] كما أن الخاتمة كانت على أرض إيران وطن الأب وفي المقامة البشرية كانت أمام خيمته.[2] ولا شك بأن في هذا التبرير ما فيه من الافتراض وعدم الدقة، فقد ترك بشر ابنه في خيمته، والتقى به عند باب خيمته، فهل يعقل أن نقول إنّ هناك طريقاً، بين خيمته وخيمته، قطعه بشر مرتين، وقطعه ابنه مرة واحدة؟!

ثم يتحدث الصاوي عن قياس الأشخاص بالأشخاص، ويقول: "فأشخاص المقامة هم هم الأشخاص الأساسيون في الملحمة: البطل، زوجته، ابنه. أما أفراسياب فيقابله العم، وأما هجير وگردآفريد فيقابلهما الأسد والحية، كما أن النكرات أيضاً تكاد تتوازى، فأفراد القبيلة والركب، ليسوا بأقل من أهل سمنگان ورجال الجيش وقواده."[3] فأين من يقابل"ارمان" و"هومان" اللذَين رافقا سهراب طوال رحلته، وذكرهما الصاوي في ملخص القصة؟ كما أن وضع هجير و"گرد آفريد" موضع الأسد والحية، يتطلب أن يواجههما الابن، كما كان الأمر في قصة رستم وسهراب، في حين أن هذه العملية تتم في المقامة البشرية من خلال مواجهة بشر — أي الأب – مع الأسد والحية. كما أن قياس أفراد القبيلة والركب، بأهل "سمنگان"، ورجال جيش توران، وإيران أمر لا يعقل، ويكاد ألاّ يوافق عليه الخيال المجنح. فضلاً عن أن أفراسياب حاول دائماً قتل رستم، وهو الذي كان السبب في مواجهة رستم مع ابنه، في حين أن عم بشر وبعدما قرأ رسالة بشر ومواجهته مع الأسد يقول: "فَلمَّا بَلَغَتِ الأَبْيَاتُ عَمَّهُ نَدِمَ عَلَى ما مَنَعَهُ تَزْوِيجَهَا وَخَشِيَ أَنْ تَغْتَالَهُ الحَيَّةُ فَقَامَ فِي أَثَرِهِ وَبَلَغَهُ".[4] وثمة إشكالية لم يُرِدِ الصاوي أن يدخل فيها، بما أنه لم يستطع أن يحلها، وهذه القضية ترتبط بشخصية تهمينة أم سهراب، التي تقابلها في المقامة البشرية امرأة بشر أم ابنة عمه؟ ولذلك نلاحظ أن الصاوي حين يتحدث عن وصف الفردوسي لتهمينة، وجمالها، يجمع الأبيات التي قيلت في زوجة بشر، وابنة عمه، مستنتجاً "فلو أننا وضعنا مقدار الغزل في المقامة أمام الغزل في الملحمة لكادت الكفتان تتعادلان."[5]

ثم يرى الصاوي بأن هاتين القصتين بنيتا على فكرة واحدة، هي التقاء الأب بالابن، "إن الأثرين يدوران حول فكرة محورية واحدة، هي التقاء الأب والابن في نقطة ما وجهاً لوجه؛ بحيث يمثل كل منهما

[1] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، المصدر السابق، ص٦٣
[2] - المصدر نفسه، ص٦٣
[3] - المصدر نفسه، ص٦٣
[4] - بديع الزمان الهمذاني: **مقامات بديع الزمان الهمذاني**، مصدر سابق، ص٣٠١
[5] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، مصدر سابق، ص٦٤

طرف النقيض بالنسبة للآخر."[1] ومن هنا جمع الصاوي جهوده، مستعيناً بمبرراته لكي يربط بين المقامة البشرية وقصة رستم وسهراب في الشاهنامة. وبمقدار ما كانت هذه الفكرة واضحة في الشاهنامة، وكانت محوراً لأحداث القصة، فإنّ الفكرة كانت غامضة في المقامة البشرية، ولا أحد يجعل من هذه الفكرة، الفكرة المحورية في المقامة.

ثم يتحدث عن التناقض بين الأب والابن، ويسترسل في الحديث عنهما، ويرى تشابهاً بين قصة رستم وسهراب، وقصة بشر مستنتجاً: "وعلى هذا النحو عالج كل من الأديبين فكرة خلق النقيض؛ فجاءت في كل من الأثرين نتيجة لخروج البطل عن أصول العرف الجاري والتقاليد المرعية والنواميس الطبيعية، نتيجة لمغالاة البطل في الاستفادة من حريته الشخصية وغروره وإغفاله حساب العواقب وما يترتب على سوء تصرفه من ردّ فعل."[2] وكلما كان الأمر في المقامة صحيحاً ففي الشاهنامة غير صحيح، بل القارئ يواسي رستمَ ويغضب من اسفنديار، وملك إيران...إلخ.

ثم يرى تشابهاً ملحوظاً بين غلبة سهراب على هجير وگرد آفريد، بغلبة بشر على الأسد والحية، ويقول: "هاتان العقبتان تحتلان مقامهما في المقامة بنفس الدقة [[3]] برمز الأسد في مقابل هجير ورمز الحية مقابل "گرد آفريد". والملاحظ هنا أن صورة الصراع وتطوره في القصتين واحدة فقد انتصر البطلان على العقبة الأولى بسهولة، وكادا ينهزمان أمام العقبة الثانية لولا سقوط القناع في الملحمة ولولا تدارك العم في المقامة."[4] ثم يرى تشابهاً ملحوظاً بين رسالة القلعة، وقميص بشر، "فقد حركت رسالة القلعة كيكاوس ورستم لنجدتها، وحرك القميص العم للنجدة. لقد كانتا بمثابة المحورين اللذين دارت عليهما الحركة في تهيئة الجو لالتقاء الأب والابن في النقطة الحاسمة".[5] لكن الصاوي يعرف أن الرسالة كتبتها "گرد آفريد" التي تقابلها الحية الحية أو الأسد، وأرسلتها إلى رستم وكيكاوس، الذي يقابله في المقامة بشر، وعندما نرى تقيداً في المقامة يجب أن يرسلها الأسد أو الحية إلى بشر نفسه، لا إلى عمه الذي يقابله في الملحمة أفراسياب.[6] ثم يشير إلى تشابه آخر بين القصة في الملحمة والمقامة، هو انعطاف الابن للأب، "وكما كان الانعطاف في الملحمة من جانب الابن، كان كذلك في المقامة. فما كان قصد أيّ من الولدين إلا لقاء أبيه وتقديم نفسه إليه."[7]

لكننا نلاحظ في النصين شيئاً آخر، فكلما كان هذا الأمر واضحاً في قصة سهراب، وظهر اشتياقه إلى رؤية الأب، وتقديم نفسه إليه، يبدو الأمر خلافاً لهذا في المقامة البشرية، فيبدو الابن منذ البداية مدججاً

---

[1] - المصدر نفسه، ص٦٩
[2] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، المصدر السابق، ص٧٩
[3] - الصحيح: بالدقة نفسها.
[4] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، المصدر السابق، ص٧٩
[5] - المصدر نفسه، ص٨٠
[6] - المصدر نفسه، ص٦٣
[7] - المصدر نفسه، ص٨٢

بالسلاح، على فرس، لا يريد إلاّ مواجهة بشر، والنقص عنه، "فَلَمَّا رَجَعَ جَعَلَ بِشرٌ يَمْلأُ فَمَهُ فَخْراً حَتَّى طَلَعَ أَمْرَدُ كَشِقِّ القَمَرِ على فَرَسِهِ مُدَجَّجَاً في سِلاَحِهِ. فَقَالَ بِشْرٌ: يَا عَمُّ إِني أَسْمَعُ حِسَّ صَيْدٍ. وَخَرَجَ فَإِذَا بِغُلامٍ عَلى قَيْدٍ فَقالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا بِشْرُ أَنْ قَتَلْتَ دُودَةً وَبَهِيمَةً تَملأُ ماضِغَيْكَ فَخْراً. أَنْتَ في أَمَانٍ إِنْ سَلَّمْتَ عمَّكَ".[1] كما يشير الصاوي إلى تشابه المشاعر والعواطف للابن تجاه الوالد، التي تتكون من قطبين عاطفيين متجاورين: "قطب ادخرته بنوته لأبيه جمع الشوق والمحبة والتلهف لرؤيته؛ وهو القطب الذي حركه إليه في أجمل صورة ومظهر يرضيه. وقطب ادخرته بنوته لأمه جمع عناصر المأساة في قصتها ومحنتها مما ترتب على عبث أبيه؛ وهو القطب الذي غلب على الموقف واستبد به".[2] والسبب في ذلك في رأي الصاوي أن الابن الذي قد ذهب لرؤية أبيه ولقائه، كان ينتظر أن يلتقي به على صورة أخرى غير ما خرج عليها البشر، خرج ليطرد وحشاً، وغير ذلك، مستنتجاً "وأياً ما كان، فالولد لم يعقد النية مطلقاً على قتل أبيه رغم تلك الصورة البشعة والتورط في حمأة الشر، ورغم الرصيد المدخر في نفسه من صنيع أبيه معه ومع أمه، وهذا لأن عامل البنوة والانعطاف الكامن في قرارة نفسه يحول دون ذلك، إذ لا شك في أنه ولده. لقد تمكن من أبيه في عشرين طعنة قاتلة في كليته. وضربه عشرين ضربة بعرض السيف، وكانت واحدة منها كافية لقتله. ولكن الّذي منع سهراب من قتل رستم هو الذي منعه من قتل بشر، هو البنوة التي حركته للقاء أبيه والتي منعته من قتله. وأخيراً تلتقي الملحمة والمقامة في أن كلا من الولدين قد لقن أباه الدرس الكافي واقتص منه لخطيئته."[3]

ثم يتحدث عن الصور والأخيلة، وعن سفر بديع الزمان الخيالي إلى الصحراء العربية التي لم يرها بالفعل، وانسجام وحدة البيئة وترابط مستلزماتها، ويذكر: "كيف استطاع أن يسبك القصة البهلوية ويمنحها الروح والشكل العربي؟".[4] والصاوي لا يرى للقصة مصدراً آخر سوى الشاهنامة، ونعتقد أن لبديع الزمان مصادر أخرى عربية، ولاسيما حين يشير: "ثُمَّ قَالَ لَهُ عَمُّهُ: إِنِّي آلَيْتُ أَنْ لاَ أُزَوِّجَ ابْنَتِي هَذِهِ إِلاَّ مِمَّنْ يَسُوقُ إِلَيْهَا أَلْفَ نَاقَةٍ مَهْراً وَلا أَرْضَاهَا إِلاَّ مِنْ نُوقِ خُزَاعَةَ. وَغَرَضُ العَمِّ كَانَ أَنْ يَسْلُكَ بِشْرٌ الطَّرِيقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خُزَاعَةَ فَيَفْتَرِسَهُ الأَسَدُ لأَنَّ العَرَبَ قَدْ كَانَتْ تَحَامَتْ عَنْ ذَلكَ الطَّرِيقِ وَكَانَ فِيهِ أَسَدٌ يُسَمَّى دَاذاً وَحَيَّةٌ تُدْعَى شُجَاعاً يَقُولُ فِيهِمَا قَائِلهُمْ:

أَفْتَكُ مِنْ دَاذٍ وَمِنْ شُجَاعِ ... إِنْ يَكُ دَاذٌ سَيِّدَ السِّبَاعِ
فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ الأَفَاعي"[5]

[1] - بديع الزمان الهمذاني: **مقامات بديع الزمان الهمذاني**، مصدر سابق، ص ص٣٠٢، ٣٠٣
[2] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، مصدر سابق، ص٨٣
[3] - المصدر نفسه، ص٨٤
[4] - المصدر نفسه، ص٨٧
[5] - بديع الزمان الهمذاني: **مقامات بديع الزمان الهمذاني**، مصدر سابق، ص٢٩٧

ومن دون شك ففي قوله: إنّ العرب كانت تحامت عن ذلك الطريق، دلالةً على أنّ بديع الزمان استفاد من بعض القصص العربية في كتابة مقامته هذه.كما أن بعض الأدباء يرون لبعض شخصيات قصته، حياة واقعية، وشخصية واقعية. ومن ثم يدخل في مجال القيم، ويقوم بدراسته المقارنة، مستنتجاً "وأخيراً شاهدنا أنّ الأثرين قد اشتركا أو اتفقا في مسألة القيم أيضاً اتفاقاً يكاد يكون تاماً لولا نسب التركيز وطريقة العرض، وكيف لا والموضوع واحد؟!"[١] وتتمثل مسألة القيم من وجهة نظر الصاوي في الخطأ الناتج عن تقديم النفس على المسؤولية، أو الأمانة التي كانت على عاتق شخصيات القصة في العملين الأدبيين، ويتطرق إلى شخصيات كل من رستم وتهمينة من جانب، وشخصية بشر وزوجته من جانب آخر. ثم يشير إلى تشابه قصة مواجهة بشر للأسد مع قصة رستم واسفنديار، "وإلى هنا نترك الحكم للقارئ في أمرين: الأول، التشابه التام بين مشهد الأسد في القصيدة البشرية، وبين المشاهد الرسمية في صراع رستم وحرفائه، من حيث العناصر والترتيب، كرسم وتقليد ثابت. والثاني، التشابه التام بين الحركة الثانية في المقامة، أي منذ طالب بشر بيد ابنة عمه وتدبير العم للحيلة، إلى قتل الأسد، وبين مطالبة اسفنديار بالملك والتاج وتدبير أبيه للحيلة، إلى قتله. مع ملاحظة البراعة فيما أحدثه البديع من تحوير؛ إذ غلّب الابن على الأب، على عكس ما كان من غلبة رستم على سهراب، وغلّب بشراً على الأسد، على عكس ما كان من غلبة رستم على اسفنديار."[٢] ويعبر صلاح الصاوي نفسه عن هذا الاضطراب والشك، حينما يدعي بأن بديع الزمان فضلاً عن تأثره بقصة رستم وسهراب فقد تأثر بقصة "رستم واسفنديار"، ويقول: "والحق أن هذا كلام صعب تصديقه. وكأني بالقارئ يتبسم ويقول متلطفاً، نحن لم نسلم لك بعد فيما ذهبت إليه من دعواك الأولى، فكيف تحملنا على جديد من نفس الأمر[[٣]] ؟!"[٤]

يحسب للدكتور صلاح الصاوي إثارة قضية تأثر بديع الزمان الهمذاني في مقامته البشرية، بقصة رستم وسهراب، وقصة رستم واسفنديار للفردوسي، كما يحسب له تخصيص كتاب كامل عن هذه القضية، وتقيده فيه بدراسة أكاديمية وشائقة عن القصة، بعدما سبقه طه ندا بإشارات بسيطة لا تخرج عن دائرة فرضيات عامة، وبضع صفحات، تفتقر في معظم حالاتها إلى المناهج الأكاديمية للدرس المقارن للأدب. فضلاً عن هذه الأمور فقد اجتمعت في صلاح الصاوي عدة الأديب المقارن بصورة كاملة، فهو أستاذ جامعي، عربي النشأة والثقافة، وقد أقام في إيران، ومن ثمة لديه إلمام كامل بالثقافتين الفارسية والعربية.

وأشار الطاهر أحمد مكي إلى المقامات، ونشأتها في العربية، وإلى بديع الزمان الهمذاني، والحريري، ثم أشار إلى دخولها في الأدب الفارسي دون سائر لغات الشعوب الإسلامية، وينتهي بذكر بعض الاختلافات بين

[١] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، مصدر سابق، ص١١١

[٢] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، المصدر السابق، ص١٥٤

[٣] - الصحيح: الأمر نفسه

[٤] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي**، المصدر السابق، ص ص١٣٥، ١٣٦

المقامات العربية والفارسية، معتمداً على ما أنجزه سابقوه من المهتمين بالصلات العربية – الفارسية، ويبدو أنه اعتمد اعتماداً تاماً على ما أنجزه بديع محمد جمعة دون أن يأتي بشيء جديد.[١]

وتطرق إلى هذا الموضوع الدكتور ذوالفقار رهنماى خرمى في كتابه "پژوهشى كوتاه در مقامه نويسى از همدانى تا جرعه نوشان پس از وى"، وأشار بصورة عامة إلى نشأة المقامة والمعلومات العامة حولها ومقامات كل من بديع الزمان، والحريري، وحميد الدين، وسعدي الشيرازي، وإن غضضنا النظر عن بعض الأسطر التي تناول فيها الصلات الفارسية – العربية،[٢] يكون الكتاب خارج دائرة الدرس المقارن للأدب.

و"مقامه نويسى در دو زبان فارسى وعربى" هو عنوان كتاب آخر، تطرقت فيه "مژده خواستار، واعظم قلعه نوى" إلى قضية المقامات في الأدبين الفارسي والعربي، وتناولتا أوجه التشابه والاختلاف بين المقامات الفارسية والمقامات العربية، في حين أثبتتا ظاهرة التأثر والتأثير اللتين تتناسقان مع المدرسة الفرنسية. وإن ما توصّلت إليه الباحثتان عن أوجه التشابه والاختلاف بين المقامات الفارسية والمقامات العربية، يعتمد على استقراء ناقص، إذ ذكرت الباحثتان المقامة "سكباجيه" لقاضي حميد الدين بلخي، والمقامة المضرية لبديع الزمان الهمذاني، وقامتا بتعميم النتيجة على كل المقامات، أي أنهما استنتجتا من قضية جزئية حكماً كلياً.[٣]

وأخيراً فقد تطرق كل من على صابرى وعليرضا شيخى إلى المقامات ونشأتها في الفارسية والعربية بصورة عابرة، واعتمدا على ما كتبه المتقدمون في هذا المجال.[٤]

٢-٢-٤ الوقوف على الأطلال والدمن في الأدبين العربي والفارسي:

كان لموضوع الوقوف على الأطلال والدمن في الأدبين العربي والفارسي، قسطه من الجهود التي بذلها محمد غنيمي هلال في كتبه النظرية والتطبيقية، فهو، فضلاً عن إشاراته العابرة إلى هذا الموضوع في كتابه الأدب المقارن، خصص للوقوف على الأطلال والدمن بين الأدبين العربي والفارسي، بحثاً خاصاً، نُشر بعد رحيله، في كتابه "في النقد التطبيقي والمقارن".[٥] يعدُّ محمد غنيمي هلال الوقوف على الأطلال من الأجناس الأدبية الثانوية، وملحقاً بالأجناس الشعرية وتابعاً للقصيدة الغنائية.[٦] كما تحدث عن تطور هذا الجنس الأدبي الثانوي، دون الإشارة إلى نشأته، وميّز فيه بين ثلاثة أنواع من الوقوف لدى الشعراء: الوقوف على الأطلال، والوقوف على الآثار، والوقوف على البلاد بعد خرابها.[٧] ويرى أن الوقوف على الآثار قد تطور عن الوقوف

---

[١] - الطاهر أحمد مكي: **مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن**، مصدر سابق، ص ص٤٢٠-٤٢٥

[٢] - ذوالفقار رهنماى خرّمى: **پژوهشى كوتاه در مقامه نويسى از همدانى تا جرعه نوشان پس از او**، مصدر سابق، ص ص٦٥، ٦٦

[٣] - انظر: مژده خواستار؛ اعظم قلعه نوى: **مقامه نويسى در دو زبان فارسى وعربى**، مصدر سابق.

[٤] - انظر: على صابرى: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص ص١٠٥-١٠٨؛
عليرضا شيخى: **الأدب المقارن (ادبيات تطبيقى)**، مصدر سابق، ص٦٨

[٥] - محمد غنيمي هلال: **في النقد التطبيقي والمقارن**، مصدر سابق، ص ص٣٢-٤٨

[٦] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص١٦٠-١٦٣

[٧] - محمد غنيمي هلال: **في النقد التطبيقي والمقارن**، مصدر سابق، ص ص٣٨-٤١

على الأطلال، "فما الآثار سوى أطلال في عهد حضارة وعمران [...] على الرغم ما بين الوقوفين مع ذلك من فروق: ففي الوقوف على الآثار تصوير لمشاعر أكثر صلة بالجماعة منها بالفرد، لأن موضوعها التغني بماض وطني أو قومي. ومجال هذا التصوير أغنى وأخلد، فهو يتطلب وقوفاً أطول من الوقوف العابر على رسوم الخيام. ولذا استقلت به القصائد دون الوقوف على الأطلال."[١] ويستنتج غنيمي هلال بأنّ الأدب العربي قد أثّر في الأدب الفارسي في الأنواع الثلاثة السابقة، فقد وقف الشاعر الفارسي "منوچهرى" على الأطلال، متأثراً بشعراء العرب، كما وقف "خاقاني" على أطلال قصر المدائن متأثراً بالبحتري، وحاكى "حميد الدين بلخى" الحريري في المقامة العشرين من مقاماته الفارسية في رثاء مدينته بلخ نثراً.[٢] واعتمد محمد غنيمي هلال في إظهار مواطن التأثر والتأثير على أدلة استمدها من قراءاته المستفيضة في تاريخ الأدبين العربي والفارسي وهي في قالبها العام أدلة تعتمد في بعض الحالات على تصريح من هؤلاء الأدباء والشعراء الفرس، كما كان الأمر بالنسبة إلى "منوچهرى"، و"حميد الدين بلخى"، وفي بعض الأحيان لا تعتمد على تصريح من سائر الأدباء الفرس، بل ترتكز على وقائع ثابتة في تاريخ الأدب العربي. "فالوقوف على الأطلال في بداية القصيدة الغنائية حقيقة مستمدة من واقع القصيدة العربية التي تميزت بهذا من غيرها من الشعر غير العربي، فإذا نضيف ارتباط ظاهرة الوقوف على الأطلال بحياة العربي في الصحراء، تلك الحياة البعيدة عن أجواء الشاعر الفارسي الذي تعود رؤية القصور والحدائق، فإن وجود هذه الظاهرة – ظاهرة الوقوف على الأطلال – في الشعر الفارسي يرجح كفة تأثر الشاعر الفارسي بالشعر العربي، بعد أن هيأ له الفتح الإسلامي لبلاد إيران، الفرصة المناسبة لهذا الاطلاع."[٣] إضافة إلى ذلك تحدث غنيمي هلال عن مدى تأثر الأدباء الفرس بالعرب، في الوقوف على الأطلال، فيوضح بأن هذا التأثر لم يقض على أصالة كل منهم، فقد ظهرت أصالة "منوچهرى" على الرغم من تقليده شعراء العرب، "وعلى الرغم من خياله المصنوع في الوقوف على الأطلال وقوفاً يشف عن ثقافته العربية، فإن له من ذلك أصالة في إضفاء طابع فارسي على صوره، وفي إشراق ديباجته، وفي حسن تخلصه من الوقوف على الأطلال والغزل إلى المدح".[٤] كما يتحدث عن "خاقاني"، فهو، على الرغم من تأثره بالبحتري في في وقوفه على أطلال قصر المدائن، وعلى الرغم من روحه الإسلامية، ومدحه للرسول، وإشادته بمكة وأهلها، احتفظ بأصالته، عندما "يعبر عن روحه الفارسية، وحسراته على انهيار مجد إيران القديم."[٥] كما يتحدث غنيمي غنيمي هلال عن أصالة حميد الدين بلخي على الرغم من تأثره بالحريري، بقوله: و"على الرغم من تأثر "البلخي" "بالحريري" في مقاماته العربية، [...] يستوحي "البلخي" أيضاً واقعة تاريخية، وهي واقعة غزو الغزو لتلك المدينة وتخريبها عام ٥٤٨هـ."[٦] فهو يترجم قسماً من قصيدة "منوچهري" لبيان ما لها من أوجه التشابه

[١] - المصدر نفسه، ص٣٨
[٢] - محمد غنيمي هلال: **في النقد التطبيقي والمقارن**، المصدر السابق، ص ص٤٢، ٤٤، ٤٦
[٣] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، مرجع سابق، ص ص٤٥، ٤٦
[٤] - محمد غنيمي هلال: **في النقد التطبيقي والمقارن**، مصدر سابق، ص٤٢
[٥] - المصدر نفسه، ص٤٤
[٦] - المصدر نفسه، ص٤٦

بينها وبين القصائد العربية،[1] ويشارك القارئ في هذا بما يراه من وجوه تشابه كبيرة بين قصيدة منوچهري والقصائد العربية، وبهذا يركز على الدليل داخل النصي لإثبات قضية التأثر والتأثير، ولا يهتم بالدليل خارج النصي، كما كان الأمر بالنسبة إلى خاقانى، إذ يترجم قسماً من قصيدة خاقاني في وصف المدائن،[2] ويذكر تأثر حميد الدين البلخي بالحريري في الوقوف على أطلال مدينة بلخ دون ذكر المقامة.[3]

أما بالنسبة إلى عوامل هذا التأثر فلم يتحدث عنها محمد غنيمي هلال بصورة دقيقة وواضحة، وإنما يكتفي بقوله: "أما الوقوف على الأطلال فقد انتقل إلى الأدب الفارسي حين تأصلت فيه القصيدة على نحو ما عرفتها العربية. فحين انتقلت إليه القصيدة بنظامها ووزنها، وصورها، وهدفها من المدح، احتفظت إلى جانب ذلك بالوقوف على الأطلال موصولاً بالغزل، محاكاة لشعراء العربية وقد شاع هذا اللون من القصائد الفارسية منذ الشاعر الفارسي "أبي النجم أحمد" المشهور بـــ"منوجهري"".[4] ويشير إلى اعتراف "حميد الدين بلخي" بتأثره ببديع الزمان الهمذاني، والحريري في كتابة مقالاته، بقوله: "يسير مؤلفها [[5]] على نهج "بديع الزمان" و"الحريري" كما يعترف في مقدمة مقاماته الفارسية"،[6] فعلى الرغم من هذا الأمر، فإن غنيمي هلال لم يبين في دراسته، إن كان "منوچهرى" يعترف بأنه تأثر بشعراء العربية، أو يعرف العربية، أو كان صاحب ثقافة فارسية وعربية أو غير ذلك، وما الأسباب التي دفعته إلى التأثر بالأطلال العربية؟ كل هذا لا يوضحه غنيمي هلال على الرغم من أن مادة هذا الأمر كانت متوفرة عنده، إذ ذكر في أثناء ترجمة "منوچهرى" في كتابه "مختارات من الشعر الفارسي"، بعض المعلومات المهمة التي يمكن أن تفيد في ذكر أسباب تأثر الشاعر بالشعر العربي.[7] وكذلك الحال بالنسبة إلى "خاقانى"، فلم يربط محمد غنيمي هلال بين ثقافة الشاعر العربية[8] وتأثره بالشعر العربي. يقول: "ويفخر كثيراً بثقافته العربية، ومن أشعاره يبدو أنه كان له ديوان بالعربية. وفي وقوفه على الآثار يمكن مقارنته بالبحتري".[9] ومرد هذا النقص الذي عانت منه دراسات غنيمي هلال المقارنة التطبيقية، يعود إلى أن الأمر كان واضحاً عنده إلى حدّ، لم يحس أنّ عليه أن يشير إلى هذه الأشياء، فضلاً عن أنه أشار إلى قسم غير قليل منها في رسالته المقدمة إلى جامعة السوربون، وفضلاً عن أن "القسم الأعظم من تلك الدراسات أتى في شكل مقالات أدبية قصيرة نوعاً ما، كانت تنشر في المجلات، ولم تستوف شروط الدراسات المقارنة الحقة، التي تتطلب دراسة عميقة، الأمر الذي قد يؤدي إلى التسرع في إصدار نتائج التأثر والتأثير. ونحن إنما ننوه بذاك النقص لأن غنيمي هلال واحد من أتباع المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن، هذه

---

[1] - المصدر نفسه، ص ص٤٢-٤٤

[2] - محمد غنيمي هلال: **في النقد التطبيقي والمقارن**، المصدر السابق، ص ص٤٤-٤٦

[3] - المصدر نفسه، ص ٤٦

[4] - المصدر نفسه، ص ص ٤١، ٤٢

[5] - أي مؤلف المقامات الفارسية.

[6] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٨٣

[7] - محمد غنيمي هلال: **مختارات من الشعر الفارسي**، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٦٥م. ص٨٥

[8] - والتي ذكرها غنيمي هلال في كتابه مختارات من الشعر الفارسي.

[9] - محمد غنيمي هلال: **مختارات من الشعر الفارسي**، المرجع السابق، ص١٧٤

المدرسة التي تعنى عناية كبرى، وتصرف جهوداً كبيرة جداً في متابعة رحلات وسائط الاتصال وتنقلها، وتتشدد في إثبات الصلات التاريخية بين أدبين قوميين، وفي كل ما يوحي بهذه الصلات من قريب أو بعيد."[1] فعلى الرغم من هذه الأمور يسجل لمحمد غنيمي هلال الريادة في الإشارة إلى هذا الموضوع، والكشف عن جوانب تأثير الشعر العربي في الشعر الفارسي، في الوقوف على الأطلال، الموضوع الذي راعاه الأدباء المقارنون العرب والفرس في قسم غير قليل من دراساتهم المقارنة.

تنحصر قضية "الوقوف على الأطلال في الأدبين العربي والفارسي" عند محمد عبد المنعم خفاجي في المجلد الأول من كتابه دراسات في الأدب المقارن، في ذكره الشاعر الفارسي "منوچهرى"، الذي وقف على الأطلال متأثراً بوقوف العرب عليها، وببكاء "خاقاني" على آثار حضارة الفرس، في قصيدته إيوان المدائن، متأثراً بالبحتري، وبكاء حميد الدين البلخي على خراب مدينة بلخ، متأثراً بالحريري.[2] كما توسع خفاجي في هذا الموضوع في المجلد الثاني من كتابه، وخصص قسماً لـــ"منوچهرى" والشعر العربي،[3] فهو يشير إلى ثقافة منوجهري العربية، وإلى بيئته التي ترعرعت فيها الثقافة العربية، وأن "منوچهرى" استعار نظام القصيدة المشهور الذي يبدأ بوصف الأطلال، وظل مغرمًا بالقصيدة العربية القديمة، وتبدو ملامح القصيدة العربية واضحة في شعره، ومن ثم يشير خفاجي إلى بعض هذه المظاهر الموجودة في شعره.

فعلى الرغم من إشارات خفاجي إلى ثقافة "منوچهري" الواسعة في الأدب العربي،[4] إلا أنه لا يستخدم يستخدم هذه المعلومات في خدمة دراسته المقارنة، كما أن دراسته هذه تفتقر إلى المنهج الأكاديمي للدراسات المقارنة بحسب أصول المدرسة الفرنسية التي نادى بها في كتابه، فما تزال هناك أسئلة كثيرة في ذهن القارئ، عن كيفية تعرف "منوچهري" إلى شعراء العرب، والأسباب التي دفعته إلى محاكاتهم في طابع القصيدة العربية، وغير ذلك. فضلاً عن ثقافة خفاجي الفارسية الضئيلة، المعتمدة على الترجمات، والمصادر والمراجع غير الفارسية، ويبدو هذا واضحاً، بخلو مصادر كتابه ومراجعه من أي مصدر فارسي، وعدم توافر عدة الأديب المقارن فيه، في هذه الدراسة، فضلاً عن الصفحات القليلة التي خصصها لدراسته المقارنة.

ونستطيع أن نكرّر الكلام نفسه فيما أشار إليه حسين مجيب المصري في كتابه صلات بين العرب والفرس والترك، إذ يتحدث عن ثقافة منوچهري العربية، ويروي له بعض أشعاره، معبراً عن تأثره بشعراء العرب في وقوفه على الأطلال، دون أن يستخدم هذه الأمور في دراسته المقارنة.[5] والأمر نفسه فيما كتب عن ثقافة خاقاني العربية، وأنه "من ذوي البسطة في العلم بالعربية والفارسية"،[6] مستنتجاً فيما يراه من التشابه بين

[1] - إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، مرجع سابق، ص٤٨
[2] - محمد عبد المنعم خفاجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ج.١، ص١١٧
[3] - المصدر نفسه، ج.٢، ص٩٨
[4] - المصدر نفسه، ص ص١٠٠، ١٠٢
[5] - حسين مجيب المصري: **صلات بين العرب والفرس والترك: دراسة تاريخية أدبية**، مصدر سابق، ص ص١٥٥-١٥٧
[6] - المصدر نفسه، ص ١٥٧

نونية الخاقاني، وسينية البحتري، بأن "تأثر خاقاني بالبحتري في وصف إيوان كسرى لا يحتمل شكاً ولا تأويلا".[1] وتأتي هذه الدراسات – على الرغم من كونها مفيدة – في غالبية الأحيان، مفتقرة إلى المناهج السليمة والأكاديمية للدرس المقارن للأدب، وتشمل معلومات أدبية وتاريخية، تفيد تاريخ الأدب أكثر من فائدتها للأدب المقارن.

أما محمد ألتونجي فيعدّ تأثر الفرس بالعرب في الوقوف على الأطلال من أبرز ما كان يقلد الشاعرُ الفارسي، الشاعرَ العربي،[2] ويرى فيه للعرب، "فضل الإبداع والتأثير، وللفرس التأثر والتقليد."[3] فعلى الرغم من هذا الأمر فإنّه لا ينكر أصالة الشعراء الفرس في تأثرهم بالشعراء العرب، ويذكر بأنهم أعطوا الطلل حقه من الوصف،[4] "ونحن إن شاركنا الشاعر العربي في وجدانيته في أثناء وصف الأطلال نشارك الفارسي في براعته وحسن أدائه وحبه للعربية."[5] ويذكر من الشعراء الطلليين الفرس المتأثرين، "منوچهري"،[6] والمعزّي.[7] كما يتحدث عن تأثر الخاقاني بالبحتري في إنشاد قصيدته، ذاكراً أبياتاً منها،[8] مشيراً إلى تقدم البحتري على شعراء الفرس في وصف إيوان المدائن،[9] فضلاً عن إشارته إلى ثقافة خاقاني العربية،[10] على الرغم من هذه الأمور، لا يستفيد ألتونجي من هذه المعلومات في خدمة دراسته المقارنة. كما يتحدث في قسم آخر عن البكاء على الديار، ويذكر تقليد حميد الدين البلخي، في البكاء على أطلال بلخ، وخراباتها، بوقوف الحريري على بلدة "سروج".[11] وينتهي ألتونجي من هذا الفصل بقوله: "وهكذا نلاحظ أن وصف الأطلال، والمقدمة الغزلية، ووصف الآثار والبكاء على الديار من الموضوعات التي سبق فيها العرب الفرس بمراحل، بالإضافة إلى فنون غيرها".[12]

هذه الدراسة تفتقر إلى المناهج الأكاديمية للدرس المقارن للأدب، وعلى الرغم من إشارات ألتونجي إلى الثقافة العربية لبعض الشعراء والأدباء الفرس، لأنه ما زالت أمور عدة تدور حولها هالة من الغموض، فالقارئ لا يعرف على وجه الدقة كيفية تعرف الشعراء الفرس إلى المقدمات الطللية، أكانت ثقافتهم العربية مكنتهم من الاستفادة من هذه النصوص في لغتها الأم، أم تعرفوا إليها من خلال الترجمات أم غير ذلك؟ وما أهم الأسباب التي دفعت بالشعراء والأدباء الفرس إلى هذا التقليد؟ وما مظاهر الأصالة التي خصصها ألتونجي لهؤلاء الشعراء

[1] - المصدر نفسه، ص١٥٩
[2] - محمد ألتونجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٢٣١
[3] - المصدر نفسه، ص٢٣١
[4] - المصدر نفسه، ص٢٣٢
[5] - المصدر نفسه، ص٢٣٢
[6] - المصدر نفسه، ص٢٣٣
[7] - المصدر نفسه، ص٢٣٤
[8] - المصدر نفسه، ص٢٣٩
[9] - المصدر نفسه، ص٢٣٨
[10] - المصدر نفسه، ص٢٣٩
[11] - المصدر نفسه، ص٢٤٠
[12] - المصدر نفسه، ص٢٤١

...إلخ؟ مرد هذه النواقص يعود إلى كون الكتاب كتاباً تعليمياً أكثر من كونه كتاباً أكاديمياً في الدرس المقارن للأدب، فضلاً عن تقيد الشاعر بالإطار الذي رسمه محمد غنيمي هلال، واعتماداً على ما كتبه في هذا المجال.

"إيوان المدائن بين البحتري والخاقاني"، عنوان كتاب أفرده عبد السلام عبد العزيز فهمي للمقارنة بين هذين الشاعرين في وقوفهما على أطلال المدائن، ففي بداية الكتاب يشير إلى غايته من هذه الدراسة بقوله: "إن الهدف من دراستي هذه تأسيس وتأصيل الدراسات الأدبية المقارنة[[1]] بين الآداب الإسلامية لإبراز التفاهم والتقارب مع الشعوب الإسلامية ومعرفة عاداها وطرائق تفكيرها مما يدفع إلى مزيد من التقارب والانسجام والانسجام".[2] ويتحدث عن الصلة بين الوقوف على الأطلال والوقوف على الآثار، "إن الوقوف على الآثار هو تطور عن الوقوف على الأطلال، فما الآثار سوى أطلال في عهد حضارة وعمران".[3] ويرجع سبب وصف وصف شعراء العرب آثار الفرس، بما فيها إيوان كسرى بالمدائن وتركهم آثار قدماء المصريين، بما فيها الأهرام، إلى أن "الصلة كانت بين العرب والفرس في العصر الإسلامي من القوة والأصالة جعلتهم أمة واحدة هي الأمة الإسلامية. وأقبل الفرس على تعلم اللغة العربية، ودخلوا في الإسلام [...] وامتزجوا بالشعب العربي امتزاجاً كاملاً قلّ أن نجد له مثيلاً بين شعبين آخرين. كذلك عرف العرب تاريخ الفرس بما فيه من أمجاد وبطولة وسياسة وكياسة من الكتب البهلوية التي ترجمت إلى العربية."[4] ثم يذكر فهمي الخلفية التاريخية لإيوان كسرى، كسرى، واستيلاء العرب على المدائن، وتجلي إيوان كسرى في الشعر العربي،[5] ثم يتحدث عن البحتري وحياته وحياته ومترلته الشعرية، وسينيته، وبعد ذلك يعرض القصيدة ويحللها،[6] ثم تطرق إلى حياة خاقاني الشيرواني، ونونيته وعرض القصيدة وحلّلها.[7] ثم قام بدراسته المقارنة بين كل من الشاعرين حول، الباعث على نظمهم القصيدة،[8] وكذلك مطلع القصيدة، والوصف، والنصيحة والموعظة، وذكر بناة الإيوان، وغير ذلك.[9] مستنتجاً مستنتجاً أن كلا الشاعرين فتحا باباً جديداً في الأدب الإسلامي تطور من وصف الآثار إلى وصف المدن الدارسة، مشيراً إلى أن البحتري كان صادق الوصف أكثر من الخاقاني، وأما الخاقاني فقد جاء شعره أحكم من شعر البحتري، فضلاً عن أن البحتري بكى على أطلال المدائن ودمنها على عادة شعراء العرب، أما البكاء على الأطلال والدمن فلم يرد في شعر الخاقاني، "ومع اختلاف النظرة والعاطفة تلك نجد أنه قد توارد على الشاعرين؛ البحتري العربي والخاقاني الفارسي في قصيدتيهما طائفة من العواطف، بعضها فردي؛ كالسخط على الأيام والإعجاب بالنفس في سينية البحتري، وكالأسف على الإيوان والبكاء عليه وعلى بناته في نونية

---

[1] - الصحيح: تأسيس الدراسات الأدبية المقارنة وتأصيلها.
[2] - عبد السلام عبد العزيز فهمي: **إيوان المدائن بين البحتري والخاقاني دراسة أدبية مقارنة بين القصيدتين العربية والفارسية سينية البحتري ونونية الخاقاني**، مصدر سابق، ص٣
[3] - المصدر نفسه، ص٦
[4] - المصدر نفسه، ص٧
[5] - المصدر نفسه، ص١٦
[6] - المصدر نفسه، ص ص٨-٤٦
[7] - المصدر نفسه، ص ص٤٧-٧٦
[8] - المصدر نفسه، ص ص٧٩-٨١
[9] - المصدر نفسه، ص ص٧٧-٩٢

الخاقاني، وهناك أيضاً بعض نقاط اجتماعية تتمثل في الحزن لفراق الوطن والإعجاب بالفرس في السينية، ورثاء الدولة الساسانية والمجد الفارسي في النونية."[١]

فعلى الرغم من إشارة عبد السلام فهمي إلى ثقافة خاقاني العربية، في أماكن كثيرة في كتابه،[٢] وأن الخاقاني "كان يجيد اللغة العربية إجادة تامة ودرس العلوم الإسلامية التي كانت سائدة في عصره، وكلا العربية والعلوم الإسلامية كانتا لازمتين لبروز وظهور الشعراء الإيرانيين في زمانه."[٣] إلا أننا نلاحظ بأنه لا يستفيد من من هذه المعلومات في خدمة دراسته. وعلى الرغم من أنه أشار إلى أسبقية البحتري على الخاقاني بحوالي ثلاثة قرون، وعدّه الخاقاني مستفيداً من قصيدة البحتري، ومستلهماً إياها في طريقه إلى الحج،[٤] واحتواء فهرس كتابه كتابه على كتب كثيرة في الدرس المقارن للأدب،[٥] إلاّ أنه لم يشر إشارة واضحة إلى كيفية تعرف الخاقاني إلى قصيدة البحتري، ولا إلى الأسباب التي دفعته الخاقاني لأنْ يتأثر بنظيره العربي. بل يكتفي بالقول "الخاقاني نظم قصيدته في نفس الموضوع[[٦]] الذي نظم فيه البحتري قصيدته [...] ونعتبره أنه استفاد من قصيدة البحتري وأعجب بها واستلهم شاعريته منها عندما خرج حاجاً".[٧]

ومما يؤخذ عليه، كذلك، عدم إشاراته إلى ثقافة البحتري الفارسية، التي تتجلى في استخدام الكلمات والعبارات الفارسية، وفي أغراض الشعر ومعانيه؛ من مدح، وحكمة وصداقة، وغلمانيات، ووصف وغيرها،[٨] الأمور التي تزيد في أهمية البحث، فضلاً عن كشفها عن الجوانب الكثيرة التي دفعت البحتري وشجعته، لكي يقف على أطلال إيوان المدائن، وأخيراً يؤخذ عليه أنّه يفيد في أماكن كثيرة من آراء الأدباء والنقاد المقارنين، لاسيما محمد غنيمي هلال دون الإشارة إليهم.[٩] مع هذا يُحسب له، تخصيصه كتاباً لقضية وقوف كل من البحتري والخاقاني على أطلال إيوان المدائن، واعتماده على كتب قيمة في مجال الدرس المقارن للأدب.

وبصورة عامة اعتمدت هذه الدراسات كلها على ما كتبه محمد غنيمي هلال، وذلك منذ خمسينيات القرن العشرين حتى تسعينياته، ويفتقر جلّها إلى المعلومات اللازمة عن المقدمة الطللية في الشعر الفارسي وإلى عدم تخصيص بحث شامل وكامل لهذا الموضوع لكي يستوفي حقه بين سائر الموضوعات.

---

[١] - عبد السلام عبد العزيز فهمي: **إيوان المدائن بين البحتري والخاقاني دراسة أدبية مقارنة بين القصيدتين العربية والفارسية سينية البحتري ونونية الخاقاني**، المصدر السابق، ص٩٣

[٢] - المصدر نفسه، ص ص٥٠، ٦٠، ٦٢

[٣] - المصدر نفسه، ص٦١

[٤] - المصدر نفسه، ص٨٠

[٥] - منها كتاب **الأدب المقارن**، لجويار؛ وكتاب **الأدب المقارن والأدب العام** لريمون طحان، وكتاب **الأدب المقارن** لمحمد غنيمي هلال، ... إلخ.

[٦] - الصحيح: الموضوع نفسه.

[٧] - عبد السلام عبد العزيز فهمي: **إيوان المدائن بين البحتري والخاقاني دراسة أدبية مقارنة بين القصيدتين العربية والفارسية سينية البحتري ونونية الخاقاني**، مصدر سابق، ص٨٠

[٨] - انظر: وحيد كبابة: **الأثر الفارسي في شعر البحتري**، ضمن **أبحاث ندوة: "العلاقات الأدبية واللغوية العربية-الإيرانية"، (تاريخها وواقعها وآفاقها)**، مصدر سابق، ص ص١٤٤-١٧٠

[٩] - عبد السلام عبد العزيز فهمي: **إيوان المدائن بين البحتري والخاقاني دراسة أدبية مقارنة بين القصيدتين العربية والفارسية سينية البحتري ونونية الخاقاني**، مصدر سابق، ص٦

ولرأب هذا الصدع تأتي دراسة سميرة عبد السلام عاشور لا لحاجة الأوساط العربية إلى هذه الدراسة فحسب، إنّما لاحتياج الأوساط الثقافية الفارسية أيضاً، التي تعاني قلة الدراسات في الموضوع،[١] التي لم تخرج عن إشارات بسيطة منتشرة في بطون الكتب. لقد خصصت المؤلفة كتاباً كاملاً لهذا الموضوع بعنوان: "المقدمة الطللية في الشعر الفارسي دراسة مقارنة مع القصيدة العربية". ومهدت للموضوع بدراسة نشأة المقدمة الطللية في الشعر العربي وتطورها وخصصت لها فصلاً، ثم خصصت لظاهرة المقدمات العامة في الشعر الفارسي فصلاً، وترجمت النماذج الفارسية في الوقوف على الأطلال، وجعلت الفصل الثالث والأخير دراسة تطبيقية نقدية مقارنة حول الوقوف على الأطلال بين العربية والفارسية.[٢] فتحدثت عن الشعر الفارسي ونشأته في كنف الشعر العربي، ونشأة القصيدة الفارسية بصورة عامة، والقصيدة المدحية على وجه التحديد، والمقدمات الشعرية الفارسية،[٣] مشيرة إلى أنّ المقدمة الطللية ارتبطت في ازدهارها بازدهار قصائد المديح في الفارسية.[٤] كما أشارت إلى الثقافة العربية للشعراء الفرس الذين قلّدوا شعراء العرب في موضوع الوقوف على الأطلال، بقولها: "إن كل الشعراء الذين نظموا في الوقوف على الأطلال في الشعر الفارسي كانوا مجيدين للعربية، إلى درجة النظم بها أحياناً، وكانوا متباهين بمعرفتهم لها، فكأنهم بنظمهم في هذا الفن كانوا يتفاخرون على أقرانهم من الشعراء".[٥] مع هذا لا تنكر عليهم سميرة عاشور أصالتهم الشعرية، "وأن ازدهار المقدمات في الشعر الفارسي لم لم يقتصر على تقليد العربية بل تعداه إلى نواح أخرى برزت فيها أصالة شعراء الفارسية، ووضحت شخصياتهم."[٦]

تبدأ سميرة عاشور دراستها بموازنة بين شعراء العرب في العصور المختلفة، مستنتجة: "أن بناء القصيدة الطللية قد اتخذ في العربية منذ العصر الجاهلي عدة أشكال. التزم بها الشعراء التاليون لهم – أحياناً – وغيروا فيها وبدلوا في أقسامها – أحياناً – وتوسعوا في بعضها ومروا مرور الكرام على بعضها الآخر أو أهملوه تماما – أحياناً أخرى –".[٧] وبناءً على هذا الأمر تناولت الباحثة مدى تأثر شعراء الفرس بالعرب في هذا المجال، مشيرة إلى أن المقدمة الطللية الفارسية "لم تستقر على صورة بعينها، ولم تتخذ شكلاً واحداً، بل تنوعت صورها وتعددت أشكالها. فوجد فيها تجديد إما بالحذف أو بالإضافة أو كليهما، أو بإهمال بعض العناصر التي لا تتلاءم مع حياتهم المتحضرة، والمرور سريعاً عليها في أحيان أخرى. وهم في هذا أقرب لشعراء العصر العباسي."[٨] ومن منظار مدى تقيد شعراء الفرس بنهج القصيدة العربية تقسمهم سميرة عاشور قسمين: أحدهما

---

[١] - سميرة عبد السلام عاشور: **المقدمة الطللية في الشعر الفارسي دراسة مقارنة مع القصيدة العربية**، مصدر سابق، ص٧
[٢] - المصدر نفسه، ص٨
[٣] - المصدر نفسه، ص ص ٣٨، ٣٩
[٤] - المصدر نفسه، ص٤٧
[٥] - المصدر نفسه، ص٤٦
[٦] - المصدر نفسه، ص٤٣
[٧] - المصدر نفسه، ص٩٢
[٨] - المصدر نفسه، ص١٦١

يغلب عليه نزعة التقليد، وأما الآخِر فتتوضّح فيه سماتهم الشخصية، بعدم تقيدهم بالنهج العربي.[1] وفي مجال مقارنة شعراء الفرس والعرب في مفهوم الأطلال تصل إلى نتيجة تعبر عن عدم استقرار الفرس على معنى واحد، فـــ"لا نبعد إذا قلنا إن مفهوم الديار والأطلال عند شعراء الفرس لم يستقر على معنًى واحد، ولا اتخذ صورة واحدة، بل تعددت صوره واختلفت مفاهيمه، فابتعدت عند كثير منهم عن المفهوم العربي البدوي واتخذت شكلاً فارسياً حضارياً [...] فالشاعر يذكر صورة أخرى للأطلال غير الصورة العربية، فرسوم الديار عنده بقايا منازل مشيدة اندثرت تحت الأحجار، وهي بستان كان يحل فيه المعشوق سروى القد".[2]

ومن حيث مقارنة صورة الأطلال بين العربية والفارسية، رأت سميرة عاشور "أن الوقوف على الأطلال في الفارسية قد تغير عن مثيله في العربية فقد اتخذت صورة الأطلال في العربية شكلاً بدوياً خشناً، بينما أصبحت في الفارسية تعني في مجملها البكاء على متعة انقضت، وعهد سرور ولّى."[3] وفي المقدمة الطللية في الشعر الفارسي نهج بعض الشعراء نهج شعراء العربية، فقرنوا بين الغزل والوقوف على الأطلال، "متأثرين في هذا بأحد أشكال المقدمة العربية، وقرنوا بين صفات وتشبيهات المرأة في العربية والفارسية، كما اتضح أنهم اتخذوا تقليداً فنياً لم يصدر عندهم عن عاطفة حقيقية. كما لم يفصلوا كثيراً في أوصاف المرأة الحسية."[4] وبالنسبة إلى الناقة التي لها دور مهم في المقدمة الطللية العربية، اختلف موقف شعراء الفارسية عن موقف شعراء العربية، ويرجع هذا في رأي المؤلفة "لاختلاف قيمة الحيوان عند كل منهم. فالناقة بالنسبة للعربي القديم غذاء وكساء وسكن ورفيقة درب وطريق، عرف أوصافها، وعرضها في شعره عرض المجرب الخبير بها، الشاعر بمعاناتها، فخلط في وصفها بين المظهر الخارجي وبين الداخلي لها. أما الحيوان بالنسبة للشاعر الفارسي فغير مهم إلى هذه الدرجة وغير خبير به فجاءت أوصافه خارجية في معظمها، وخرافية في مجملها."[5] وفيما يرتبط بعنصر الرحلة ووصف الصحراء، تعتقد المؤلفة بأنه "قد برزت صورة الصحراء في العربية أقرب لواقع الصحراء مع مبالغات قريبة المأخذ إلى حدٍ كبير. كأن يذكر الصحراء بأنها يهماء أو قفر مطموسة المعالم والمناهل إلى غيرها من الصفات. أما شعراء الفارسية وعلى رأسهم منوجهري فقد بَدَت الصحراء عندهم في صورة خرافية (كأنّها مُلك جمشيد) أو تخلص بعضهم إلى وصف الليل والفلك والنجوم بدلاً من وصف الرحلة كما وصف بعضهم طبيعة أقرب إلى طبيعة إيران الجبلية، المغطاة صحرائها بالجليد في الشتاء."[6] وفيما يرتبط بالتخلص الشعري، فقد "حرص الشعراء الفرس على التفنن في التخلص من الغرض الذي يخوضون فيه إلى المديح، وربطوا بينه وبين الممدوح مما يعد تخلصاً متصلاً. وهم في هذا أقرب لشعراء العصر العباسي."[7] وفيما يرتبط

[1] - سميرة عبد السلام عاشور: **المقدمة الطللية في الشعر الفارسي دراسة مقارنة مع القصيدة العربية**، المصدر السابق، ص٩٣
[2] - المصدر نفسه، ص ص ١١٣، ١١٤
[3] - المصدر نفسه، ص١٦١
[4] - المصدر نفسه، ص١٦١
[5] - المصدر نفسه، ص١٦١
[6] - المصدر نفسه، ص١٦٢
[7] - المصدر نفسه، ص١٦٢

بالصور الفنية، والتراكيب فتعتقد سميرة عاشور أنه "برز أيضاً تأثر شعراء الفارسية بشعراء العربية في الصور الفنية والتقاليد الخاصة بكل قسم من الأقسام. فهم على الرغم من تجديدهم فيه إلا أنهم حرصوا أيضاً على إبراز تأثرهم بالصور والتشبيهات العربية في كل قسم من الأقسام. كما برز تأثرهم أيضا باللغة والتراكيب العربية، حتى أنّ كثيراً منهم ختم قصيدته بأكملها بكلمات عربية."[١]

فعلى الرغم من النتائج المهمة والأكاديمية التي وصلت إليها، وعلى الرغم من اعتمادها على المصادر والمراجع الفارسية المعاصرة، يبدو أنّ الدراسة لم تتقيد بمنهج المدرسة الفرنسية التقليدية التي تهتم اهتماماً بالغاً بإثبات التأثر والتأثير، تركزت معظم جهود سميرة عاشور على تبيين وجوه الاختلاف والتشابه بين الشعراء العرب والفرس في تناولهم قضية الوقوف على الأطلال، وذكر مدى تقليدهم ومدى أصالتهم. فلا نرى في الدراسة كلاماً على كيفية تعرف الشعراء الفرس إلى الشعراء العرب، وكيفية تأثرهم بهم، وكذلك الأسباب التي دفعت شعراء الفرس إلى تقليد شعراء العرب في الوقوف على الأطلال ...إلخ، فقضية تأثر شعراء الفرس بشعراء العرب، جلية عند سميرة عبد السلام عاشور، لذلك لا تبحث عن الدليل فوق النصي، لإثبات التأثر والتأثير، "ويبدو جلياً أن هؤلاء الشعراء كانوا مقلدين لنماذج عربية في وصف الطلل، من هنا حاولوا الالتزام ببناء القصيدة العربية."[٢] كما يؤخذ عليها عدم تناولها تأثر الخاقاني بالبحتري في قصيدته التي يقف فيها على أطلال إيوان المدائن. على الرغم من كلّ هذا، يحسب لها تخصيصها بحثاً شاملاً وكاملاً عن المقدمة الطللية في الشعر الفارسي، ومقارنتها بالقصيدة العربية، كما يحسب لها خروجها عن نطاق الأدب الفارسي الكلاسيكي بتناولها العصر القاجاري، (١٢١٢هـ/١٣٤١هـ)، ودراستها لكل من هدايت طبرستاني،[٣] وخجسته الكاشاني.[٤] وأخيراً أشار إلى هذه القضية كل من على صابرى،[٥] وعليرضا شيخى،[٦] إشارة عابرة اعتمدا فيها فيها على ما أنجزه الأولون من المهتمين بالصلات العربية – الفارسية، لاسيما ما أنجزه غنيمي هلال.

٢-٢-٥ الحكاية على لسان الحيوان:

[١] - سميرة عبد السلام عاشور: **المقدمة الطللية في الشعر الفارسي دراسة مقارنة مع القصيدة العربية**، المصدر السابق، ص١٦٢
[٢] - المصدر نفسه، ص٩٧
[٣] - المصدر نفسه، ص٧٨
[٤] - المصدر نفسه، ص٧٦
[٥] - على صابرى: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص ص١٢٥-١٣١
[٦] - عليرضا شيخى: **الأدب المقارن (ادبيات تطبيقى)**، مصدر سابق، ص٣١

٢-٢-٦ عمر الخيام ورباعياته:

إنّ قضية عمر الخيام شغلت بال الأدباء والباحثين العرب منذ بداية القرن العشرين إلى أيامنا هذه، فقاموا منذ تلك الفترة بدراسات مقارنة عنه في الصحف والمجلات، وذلك قبل ميلاد الأدب المقارن بالمعنى

الأكاديمي والعلمي في البلدان العربية، وكان وراء هذا الاهتمام بالخيام أمران؛ الأول ما وجده الأدباء والنقاد العرب من وجوه تشابه كبيرة بين الخيام والمعري، والثاني اهتمام الغربيين المنقطع النظير به، وإقبالهم على رباعياته منذ ترجمها إدوارد فيتزجرالد، دون الاهتمام بأبي العلاء المعري. وقد قام بدراسات مقارنة كثيرة بين المعري والخيام، فاستنتجوا في معظمها أن عمر الخيام تأثر بأبي العلاء المعري في جل آرائه، فهذا واضح في غالبية المقالات التي كتبها العرب ابتداءً من عام ١٩٠٣م، إلى عام ١٩٥٣م والتي قارنت بين أبي العلاء المعري وعمر الخيام. وشكلت هذه الحقبة مرحلة الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي. وكان من الطبيعي أن ينحو الاهتمام بالخيام منحًى أكاديمياً بعد تأسيس الأدب المقارن وتوطيد أصوله السليمة والعلمية والأكاديمية.

فقد انحصر كلام غنيمي هلال على عمر الخيام في إشارات عابرة إلى ترجمات فيتزجرالد عن الرباعيات، ومن ثم استقبال الإيرانيين والشرقيين الجانب الأدبي للخيام بعد أن كان محصوراً في البعد العلمي...إلخ. كما انحصر كلام خفاجي على رباعيات الخيام وترجماته العربية في أسطر قليلة دون أي شيء آخر.[١] ولم يتجاوز طه ندا في بحثه عن عمر الخيام ما أشار إليه خفاجي في بحثه.[٢]

وقد تميز هاني الخير عن سابقيه بتخصيصه كتاباً كاملاًعن الخيام ورباعياته في العربية،[٣] فيبدأ المؤلف كتابه بدراسة حياة عمر الخيام ونشأته، وكذلك العصر الذي عاش فيه، ثم يتحدث عن الكتب التي ورد ذكره فيها، وعن عقيدة الخيام وفلسفته،[٤] وعن الرباعيات، وإشكالية عددها.[٥] ويتحدث أيضاً عن شهرة الخيام عبر ترجمة إدوارد فيتز جرالد، وعن استقبال الخيام في البلدان الغربية ولاسيما إنكلترا.[٦] وبعد ذلك يتحدث عن رباعيات الخيام في العربية، ويذكر اللغة التي ترجم منها الأدباء العرب ومدى تقيدهم بالنص الأصلي. فضلاً عن هذا يشير إلى استقبال هذه الرباعيات من المغنيين العرب من أمثال أم كلثوم.[٧] ويذكر أقوال الأدباء والنقاد المشهورين في هذه الترجمات. وأخيراً يذكر رباعية لعمر الخيام ويعقبها بترجمتها من المترجمين العرب، لكي يشارك القارئ في التعرف إلى الأساليب الخاصة في هذه الترجمات، ولكي يصل إلى نتيجته التي يقول فيها: "مما سبق عرضه أستطيع القول – وباطمئنان شديد – أن أدق وأحسن وأفضل ترجمة لرباعيات الخيام شكلاً وموضوعاً هي ترجمة أحمد الصافي النجفي [...] تليها ترجمة عبد الحق فاضل [...]".[٨] فضلاً عن بعض الأخطاء الموجودة في دراسة هاني الخير،[٩] الناتجة عن عدم معرفته اللغة الفارسية، يمكننا القول – دون شك –

---

[١] - محمد عبد المنعم خفاجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ج.٢، ص١٠٣
[٢] - طه ندا: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص٢٦٨-٢٧٣
[٣] - هاني الخير: **رباعيات عمر الخيام في العربية**، دار اليقظة العربية، ط.١، بيروت، ١٩٨٢م.
[٤] - المصدر نفسه، ص ص٧-٤٢
[٥] - المصدر نفسه، ص ص٤٣-٥٦
[٦] - هاني الخير: **رباعيات عمر الخيام في العربية**، المصدر السابق، ص ص٥٧-٦١
[٧] - المصدر نفسه، ص٦٩
[٨] - المصدر نفسه، ص٩٧
[٩] - المصدر نفسه، ص١٦

إنّ إصدار الحكم بهذه الثقة والصراحة من قبله معتمداً على أمور جزئية أمرٌ بعيد عن المناهج الأكاديمية للدراسات النقدية والمقارنة. كما أن هاني الخير لم يشر إلى عدد كبير من المترجمين البارعين الذين قاموا بدورهم في ترجمة رباعيات الخيام من الإنكليزية أو الفارسية إلى العربية. كما أنّ مصادره ومراجعه خالية من أي مصدر فارسي، وقد اعتمد في دراسته هذه على الترجمات العربية لبعض الكتب الفارسية، ومن المعروف أنّ المصادر والمراجع المترجمة إلى اللغة العربية ليست كافية. لاسيما أن المؤلف يقوم بموازنة بين الأعمال الأدبية المترجمة مع النص الأصلي. ويحكم على بعضها لمصلحة الآخر. "ولا بد لنا – على كل حال – من الرجوع إلى الأصل الذي تمت ترجمته لكي نتمكن من الحكم على صحة الترجمة، ومدى الأمانة أو التصرف فيها، والدلالة التي يوحي بها اختلاف الترجمة عن الأصل."[1] فضلاً عن هذا الأمر وعلى الرغم من أن هاني الخير يشير إلى الثقافة العربية للخيام، وأنه "يجيد نظم الشعر باللغتين العربية والفارسية".[2] فهو لا يشير إلى القضية المهمة التي شغلت بال الباحثين المقارنين، وما زالت الدراسات المقارنة تنتظر بحثاً أكاديمياً حولها، وهي الصلة والعلاقة بين عمر الخيام وأبي العلاء المعري.[3]

ومن أهم الدراسات التي تتناول عمر الخيام ورباعياته في الأدب العربي كتاب "الترجمات العربية لرباعيات الخيام؛ دراسة نقدية"[4] للناقد الأردني المشهور يوسف حسين بكار. يضم الكتاب مادة هائلة حول رباعيات الخيام، ويشتمل على ثلاث وثلاثين ترجمة شعرية، وخمس عشرة ترجمة نثرية للرباعيات في اللغة العربية، إضافة إلى المنظومات والترجمات الشعبية، التي قام المؤلف بنقدها، ودراستها، وتحليلها، ومقارنتها في الأقسام الثاني والثالث والرابع من كتابه. وأما القسم الأول من الكتاب فتطرق فيه إلى فن الرباعية من جهة العروض، وكيفية انتقال الرباعيات إلى الأدب العربي، كما تحدث عن جهود الشاعر الإنكليزي إدوارد فيتزجرالد. فضلاً عن تعريفه بعمر الخيام ورباعياته، وأخيراً رصد حركة تسرب رباعيات الخيام إلى الأدب العربي ابتداءً من ترجمة "أحمد حافظ عوض" عام ١٩٠١م وانتهاءً بترجمة محمد الفراتي. ويستعين بكار في هذه الدراسة بثقافته الواسعة في اللغة الفارسية، والإنكليزية، والعربية وآدابها، وبصلته بالأوساط الثقافية في البلدان العربية وإيران، وبملكته النقدية في بيان استقبال الترجمات العربية لرباعيات الخيام.

ويمكن إدراج الكتاب في أكثر من جانب من جوانب الأدب المقارن، فيمكننا دراسته على أساس أنه يعدّ دراسة ببيليوغرافية تتصف بالأكاديمية والشمولية، حول الترجمات العربية لرباعيات الخيام. كما نستطيع أن

[1] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق، ص١٢٥

[2] - هاني الخير: **رباعيات عمر الخيام في العربية**، مصدر سابق، ص٣١

[3] - على الرغم من ظهور دراسات مقارنة كثيرة حول تأثر الخيام بأبي العلاء المعري، إلا أن هذه الدراسات لا تبين بوضوح كيفية تعرف عمر الخيام بأبي العلاء المعري أو أشعاره، الأمر الذي جعل المجال مفتوحاً لدراسات في هذا المجال، على كل حال انظر أهم الدراسات التي كُتبت في هذا المجال: فخري محمد تركي بوش: **تأثير أبي العلاء المعري في رباعيات عمر الخيام**، مصدر سابق.

[4] - يوسف حسين بكار: **الترجمات العربية لرباعيات الخيام؛ دراسة نقدية**، مصدر سابق.

ننظر إليه من وجهة نظر الدراسات الاستقبالية في الدرس المقارن للأدب، التي تهتم بجانب المتأثِر والمستقبِل، كما يندرج تحت حقل الترجمة المقارنة – إن صحّ التعبير –.

"الأوهام في كتابات العرب عن الخيام" عنوان كتاب آخر للدكتور يوسف بكار نُشر عام ١٩٨٨م في محاولته لإكمال ما هو جدير باسم "المكتبة الخيّاميّة العربية".[١] فوزع المؤلف مادة كتابه في قسمين رئيسين: أحدهما "الأوهام المشتركة" التي يشترك في المسألة الواحدة من مسائلها غير باحث أو دارس أو مترجم أو كاتب. وأما الثاني فللأوهام الفردية التي انفرد بها أشخاص وحدهم.[٢] وهو في تناوله هذه القضايا يقوم بالنقد، والتحليل، والموازنة، والمقارنة بين الباحثين، والدارسين، والمترجمين...إلخ، حول كل ما يتعلق بالخيام وبرباعياته، مستعيناً بالمصادر والمراجع الفارسية، والعربية، والإنكليزية. لا ينقصه الصبغة المقارنة ولاسيما في بعض أقسام كتابه هذا.[٣]

ونشر يوسف بكار في العام نفسه كتاباً آخر تحت عنوان "عمر الخيّام والرّباعيّات في آثار الدارسين العرب"، الذي يعدّ ببيليوغرافية شاملة عن عمر الخيام ورباعياته في الأدب العربي. والكتاب يشتمل على ٢٥٩ مادة حول عمر الخيام والرباعيات في ثلاثة فصول، فالفصل الأول يشمل الترجمات العربية للرباعيات شعراً ونثراً وأدباً شعبيّاً، والفصل الثاني يشمل المؤلفات والآثار الكاملة في الخيام والرباعيات، وأما الفصل الثالث والأخير فيشمل على البحوث والمقالات حول عمر الخيام ورباعياته. وأتبعه الدكتور بكار عام ١٩٩٠م بكتاب آخر بعنوان "رباعيات عمر الخيام؛ ترجمة مصطفى وهبي التل (عرار)"[٤] تحدث بصورة مبثوثة عن أثر الخيام في عرار. كما أن كتابه "الترجمة الأدبية: إشكاليات ومزالق" يشتمل على فصول ترتبط بعمر الخيام ورباعياته، وهذا الكتاب لا ينقصه الاتجاه المقارن.[٥] ولقد توفرت ليوسف بكار عدة الأديب المقارن في دراساته الخيامية هذه، بما اجتمع له من اطلاع واسع على تراث العرب وحضارتهم، وقراءاته المتعمقة في تراث الأمم الأخرى وحضارتها، ولاسيما الفارسية والإنكليزية.

ونشر إبراهيم العُريض عام ١٩٩٦م كتاباً بعنوان "اللمسات الفنية عند مترجمي الخيام"[٦] وأضاف إلى العنوان الرئيس في الغلاف الداخلي "دراسة مقارنة في سبع ترجمات". والكتاب في الأساس مختارات لــ ١٤٥ رباعية من سبع ترجمات عربية، ويخلو من المقارنة بالمعنى الاصطلاحي في مدارس الأدب المقارن، كالمدرسة الفرنسية، أو المدرسة الأمريكية وغيرهما، وعلى ما يبدو أن "صاحب الكتاب لم يقصد بــ"المقارنة" إلاّ المعنى غير الاصطلاحي الشائع توهماً في الدراسات المعاصرة، وهو "الموازنة" أو "المقابلة" بين سبع ترجمات – أو أقل

[١] - يوسف حسين بكار: **الأوهام في كتابات العرب عن الخيام**، مصدر سابق، ص٧
[٢] - المصدر نفسه، ص ص ٨، ٩
[٣] - المصدر نفسه، في كلامه حول "طه وادي و"بين رامي والخيام"!!"، ص ص١٠١-١١٣
[٤] - عمر الخيام: **رباعيات عمر الخيام**، مصدر سابق.
[٥] - يوسف حسين بكار: **الترجمة الأدبية إشكاليات ومزالق**، مصدر سابق.
[٦] - إبراهيم العُريض: **اللمسات الفنية عند مترجمي الخيام**، مكتبة الفخري، الطبعة الأولى، المنامة، ١٩٩٦م.

كما هو واقع الحال في أكثر الرباعيات في الكتاب - عربية لرباعية فارسية واحدة، وشتّان بين المقارنة والموازنة!"[1]

بدأ محمد السعيد جمال الدين دراسته بالتعريف بعمر الخيام، ثم ذكر ما كتبه المتأخرون، عنه إلى نهاية القرن السابع الهجري، وأجمعوا على أنه كان فيلسوفاً وفلكياً، ورياضياً.[2] ثم تحدث عما نسب إليه من الرباعيات في لغته الفارسية، من ثم تطرق إلى ترجمة هذه الرباعيات إلى اللغة الإنكليزية، واستقبال المجتمع الإنكليزي لرباعيات الخيام بإنشاء "جمعيات عمر الخيام"،[3] وأخيراً ما ترجم من هذه الرباعيات من اللغة الفارسية أو الإنكليزية إلى العربية. تمتاز دراسة محمد السعيد جمال الدين بأنّه استند فيها إلى آراء الأدباء والنقاد الفرس المعاصرين وناقشها، وكذلك استند إلى آراء المستشرقين والنقاد العرب المعنيين بالثقافة الفارسية. وقد اعتمد في هذه الدراسة اعتماداً كبيراً على الترجمات العربية لرباعيات الخيام، للدكتور يوسف حسين بكار، وكذلك على رباعيات الخيام بين الأصل الفارسي والترجمة العربية، رسالة دكتوراه، لعبد الحفيظ محمد حسن. ويحاول محمد السعيد جمال الدين شأنه شأن كثير من الأدباء المقارنين العرب والفرس أن يوفّق بين ما قاله عمر الخيام والفكر الإسلامي، ولاسيما أن هذا الأمر واضح عنده في قسم من دراسته المعنونة بـــ "آراء الخيام من منظور الفكر الإسلامي"،[4] ويرى أن الخيام لم يكن في هذه الآراء "إلاّ ممثلاً لاتجاه ساد الفكر الإسلامي مدة من من الزمن في القرنين الرابع والخامس الهجريين"،[5] وهو انتهاج الأدباء والعلماء خطاً فلسفياً صارماً، ما لبث أن خمدت جذوته في النصف الأخير من القرن الخامس. ويكون هذا الأمر متوافقاً مع ما نادى به في مقدمة كتابه من غايته للخوض في الدراسات المقارنة بين الآداب الإسلامية "لتحقيق الإصلاح الوجداني للأمة، وتجاوز محنة التشتّت والفُرقة التي تردّت فيها".[6]

خصصت تغريد زعيميان للآراء الفلسفية عند أبي العلاء المعري وعمر الخيام كتاباً كاملاً، تطرقت فيه إلى أبي العلاء المعري وعمر الخيام وحياتهما، وكذلك الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية في عصريهما، وأخيراً قامت بدراسة مقارنة بينهما، ذاكرة أهم وجوه التشابه والاختلاف بينهما. وعلى الرغم من أنها تشير في مقدمة كتابها إلى أنّ الغاية من الدراسة هي المقارنة، وعلى الرغم من أنها تقول: "وحرصت في هذه الدراسة على أن أجمع بين الدقة والعمل وأن أخلص في تبيين الحقائق العلمية، وألا أتسرّع في الحكم القاطع على شاعري البحث"، [7] إلا أنها تقول في المقدمة نفسها: "نعم، كان الخيام عالماً باللغة

---

[1] - يوسف حسين بكار: **العين البصيرة؛ قراءات نقدية**، مصدر سابق، ص١٧٢
[2] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق، ص١٣١
[3] - المصدر نفسه، ص١٣٥
[4] - المصدر نفسه، ص١٥٠
[5] - المصدر نفسه، ص١٥٤
[6] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، المصدر السابق، ص أ
[7] - تغريد زعيميان: **الآراء الفلسفية عند أبي العلاء المعري وعمر الخيام؛ دراسة مقارنة تشمل الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٣م. ص٥

العربية، وقد صنف أكثر آثاره بهذه اللغة، كما كان قد تعرّف على أشعار أبي العلاء المعري وآرائه المختلفة فيها، فقرأها وتأثر بما قاله أبو العلاء، ثم أنشد رباعياته التي قيل إنّ الأصيلة منها لم تتجاوز عدد أصابع اليد، وقد انعكست فيها آراء أبي العلاء بوضوح. فلم يبق شك لدى القارئ المتأمل في أشعارهما، وخاصة إذا ما كان قد عمد إلى عقد مقارنة بين آرائهما المنظومة، في أنّ هنالك وجوه شبه كثيرة بين آراء الشاعرين تدل على هذا التأثير، وذلك التأثر."[1] فضلاً عن أنّها خصصت لدراسة حياة الشاعرين وظروفهما السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية حوالي ٢٢٦ صفحة، في حين أنّ المقارنة بين أبي العلاء المعري وعمر الخيام لم تتجاوز ٥٤ صفحة من الكتاب. كما أن الباحثة قبل أن تدخل في المقارنة بين الأديبين، وضعت فكرة سابقة بتأثر عمر الخيام بأبي العلاء المعري، ولذلك تتحدث عن معرفة الشاعرين باللغتين العربية والفارسية، فهي تقول: "وذلك أن كلا الشاعرين وخاصة الخيام كانا قد تعرفا على اللغتين الفارسية والعربية وقد تحدثنا عن الخيام ومعرفته باللغة العربية فيما سبق، أما المعري فقد يجد القارئ لأشعاره بعض كلمات فارسية مثل: آرا-يزدان-روش-جوشن-فرزان-درفش-بخت خروس وغيرها مما يدل على صلته بالإيرانيين ومعرفته الفارسية."[2] وفضلاً عن هذه الأمور تتراوح الدراسة بين المدارس المقارنة الموجودة في عالم الأدب المقارن، فلا نعرف بوضوح أن كانت الباحثة تريد أن تثبت التأثر والتأثير بين الأديبين، أي على أساس المدرسة الفرنسية التقليدية، أم تحاول سرد وجوه التشابه والاختلاف فحسب، فضلاً عن أن في دراستها عبارات تلمح إلى التجربة السلافية في مجال الدرس المقارن للأدب،[3] ثم تسترسل تغريد زعيميان في الكلام على وجوه التشابه والاختلاف بين أبي العلاء المعري وعمر الخيام، وترى في وجوه التشابه بين الأديبين دليلاً على التأثر والتاثير، "فتبين أن كلاً من هذين الشاعرين، تناولا قضايا الفلسفة بمختلف أبعادها وشتى موضوعاتها، فمن حديث الموت والحياة والقضاء والقدر، والجبر والاختيار، إلى قضية الحشر والبعث، ومصير الإنسان ما بعد الموت، والجنة والنار و...؛ كل هذه الأمور تناولها شاعرا بحثنا في أشعارهما، فالتقت أفكارهما في نقطة واحدة. عقدت بينهما صلة وثيقة تحدث عنها أكثر الباحثين من أدباء ومؤرخين."[4]

على أية حال وعلى الرغم من هذه الأمور يسجل للباحثة تخصيصها كتاباً كاملاً للبحث في أبي العلاء المعري وعمر الخيام والمقارنة بين آرائهما الفلسفية، وكذلك دراسة بيئتيهما وعصريهما اللذين عاشا فيه، وأثر البيئة في حالات الشاعرين النفسية ونظرتيهما إلى الحياة؛ علاوة على ترجمة الشاعرين، والتعرف إلى شخصيتيهما، وكذلك الآراء الفلسفية عندهما وأخيراً المقارنة بين آرائهما الفلسفية. وفي هذه الأمور كلها

[1] - المصدر نفسه، ص٦
[2] - المصدر نفسه، ص٢٣١
[3] - المصدر نفسه، ص٢٣٢
[4] - تغريد زعيميان: **الآراء الفلسفية عند أبي العلاء المعري وعمر الخيام؛ دراسة مقارنة تشمل الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية**، المصدر السابق، ص٢٨٠

تعتمد الباحثة على آراء الأدباء والنقاد الإيرانيين والعرب، كما توافرت لها عدة الأديب المقارن، وكذلك فإنّ مصادر كتابها ومراجعه تشمل عدداً لا بأس به من الكتب الفارسية التي ترتبط بصلب الموضوع.

ونشر الدكتور يوسف حسين بكار في استمراره لدراساته الخيامية كتاباً بعنوان "جماعة الديوان وعمر الخيّام"،[1] تناول فيه الالتفات المبكر للعقاد، والمازني، وعبد الرحمن شكري إلى رباعيات الخيام،[2] وفضلاً عن أنّه يعدّ قضية الاهتمام برباعيات الخيام ظاهرة مشتركة عند أقطاب جماعة الديوان، فهو يرى بأن المقالات التي كتبها العقاد حول الأدباء والشعراء الفرس كانت سبباً رئيساً في انعقاد الصلة بين هؤلاء الأقطاب وتوطيدها.[3]

قسَّم يوسف بكار دراسته هذه ثلاثة فصول، تحدث في الفصل الأول عن العقاد وصلته برباعيات الخيام، وعدّه ثاني أديب عربيّ معاصر يكتب عن الخيام والرباعيات بعد أحمد حافظ عوض الذي كتب عن الخيام عام ١٩٠١م،[4] وأتبع العقاد مقاله الأول عن الرباعيات بمقاله عن "عمر الخيّام"، واستعان في كتابتها بمصادر أخرى، ويشير يوسف بكار إلى أهمية هذه المقالة بقوله: "غير أن أهم ما في المقال التفاتة العقاد المبكرة إلى "المقارنة" بين الخيام وأبي العلاء المعري، وهي التفاتة قد تجعل منه أول رائد تطبيقي في الأدب المقارن عند العرب وفقاً لمفهوم المدرسة الفرنسية التي تنهض على ركنين مهمين: اختلاف اللغة، والتأثر والتأثير."[5] ويشير إلى كلام العقاد على عمر الخيام، فلا يبعد "أن يكون [...] قد استقى فلسفته من أبي العلاء المعري، فإن كل الشواهد تؤيد ذلك. وقد كان الخيام يحسن العربية، فلا يعقل أنه لم يطلع على مصنفات المعري وهي من الطراز الأول بين الكتب العربية، كما أنه لا يعقل أن يبلغ بينهما توارد الخواطر إلى حد أنهما يتفقان في التعابير والمعاني والمذاهب ذاك الاتفاق الغريب".[6] ويضع يوسف بكار هذا الأمر مقام الدليل خارج النصي، ويذكر أن العقاد أيّد رأيه بشواهد تشي بتأثر الخيام بالمعري، ويضع هذا الأمر مقام الدليل داخل النصي لإثبات التأثر والتأثير.

فعلى الرغم مما يسجل ليوسف بكار في هذه الدراسة العلمية والأكاديمية، إلا أنه ستبقى بعض الأمور التي لا بد أن يكون لنا وقفة عندها، فثمة إجماع شبه كامل على تسمية روحي الخالدي رائد البحث العربي المقارن التطبيقي في كتابه "تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوكو"،[7] سواء من حيث السبق الزمني أم من حيث السبق العلمي.[8] إذ نشر الكتاب بصورة مقالات متسلسلة في مجلة (الهلال) بين سنتي

[1] - يوسف بكار: **جماعة الديوان وعمر الخيّام**، مصدر سابق.
[2] - سبق نشر هذا الكتاب بحثان في هذا المجال، الأول هو مقالة كتبها عبد اللطيف عبد الحليم، والآخر هو مقالة كتبها يوسف حسين بكار نفسه؛ انظر: عبد اللطيف عبد الحليم: العقاد والأدب المقارن، القاهرة، مجلة **"إبداع"**، العدد٦، يونيو-حزيران ١٩٩٤م. ص٦٦؛
يوسف بكار: **تأثر جماعة الديوان برباعيات الخيام**، ضمن كتاب، **أبحاث ندوة: "العلاقات الأدبية واللغوية العربية-الإيرانية"، (تاريخها وواقعها وآفاقها)**، مصدر سابق، ص ص٦٧-٩٠
[3] - يوسف بكار: **جماعة الديوان وعمر الخيّام**، مصدر سابق، ص٦
[4] - لقد ترجم تسع رباعيات نثراً عام ١٩٠١م، فكانت ترجمته أقدم ما ترجم من الرباعيات إلى العربية في العصر الحديث. انظر:
يوسف بكار: **الترجمات العربية لرباعيات الخيام؛ دراسة نقدية**، مصدر سابق، ص٢٦٢-٢٦٤
[5] - يوسف بكار: **جماعة الديوان وعمر الخيّام**، مصدر سابق، ص١٩
[6] - يوسف بكار: **جماعة الديوان وعمر الخيّام**، المصدر السابق، ص٢٣
[7] - روحي الخالدي: **تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوكو**، مرجع سابق.
[8] - انظر: حسام الخطيب: **روحي الخالدي رائد الأدب العربي المقارن؛ دراسة ونصوص**، مرجع سابق؛

١٩٠٢-١٩٠٣م، وطبعت في كتاب عام ١٩٠٤م.[١] واجتمعت للخالدي عدة الأديب المقارن في كتابه هذا، إذ كان يتقن اللغة العربية، والفرنسية، والتركية، والفارسية. وكانت لديه صلات وثيقة مع الأوساط الثقافية العربية والغربية، ولديه اطلاع جيد على الآداب العربية والأجنبية،[٢] ...إلخ. في حين أن مقالة العقاد أتت متأخرة من حيث الزمن[٣] عمّا قام به روحي الخالدي، كما جاءت في صفحات قليلة، وافتقر العقاد فيها إلى عدّة الأديب المقارن إذ كان يعتمد في كتابة مقالاته هذه عن بلاد فارس وشعرها وشعرائها على ترجمات المستشرقين والعرب. فضلاً عن أننا لا نلمس عنده فهماً أكاديمياً حول الأدب المقارن ومناهجه. ولقد عبر يوسف حسين بكار في مكان آخر عن أهمية مقالة العقاد بقوله: "غير أن أهم ما في المقال التفاتة العقاد المبكرة إلى "المقارنة" بين الخيّام وأبي العلاء المعري، وهي التفاتة قد تجعل منه أول القائلين من المعاصرين بتأثير المعري في الخيام وأول رائد تطبيقي في الأدب المقارن عند العرب، بما أورده من شواهد تشي بتأثر الخيّام بأبي العلاء، وفقاً لمفهوم المدرسة الفرنسية التي تنهض على ركنين مهمين: اختلاف اللغة، والتأثر والتأثير."[٤] ولا شك في أنّ كلاً من أمين الريحاني ويعقوب صروف سبقا العقاد في القول بتأثر الخيام بأبي العلاء المعري.[٥] ثم يشير يوسف بكار إلى مقال آخر للعقاد بعنوان "بين عمر الخيام وأبي نواس"،[٦] يشير في بداية كلامه أن العقاد "يوازن فيه بين أبي نواس والخيّام".[٧] ويشير – معارضاً العقاد الذي رفض مبدأ "المقارنة" بين الشاعرين لما بينهما من اختلاف – إلى تأثير أبي نواس في عمر الخيام، بكلامه "فإن ثمة فسحة من المقارنة بينهما لما يبدو من تأثير لأبي نواس في صاحب الرباعيات."[٨] ولم يؤيد يوسف بكار كلامه هذا بأدلة واضحة وصريحة، تثبت تأثر الخيام بأبي نواس، من مثل: هل الخيام يتقن العربية إلى درجة تسمح له بأن يطلع على أشعار أبي نواس؟ كيف تعرّف إلى أبي نواس وأشعاره؟ أين الدليل داخل النصي وخارج النصي لإثبات التأثر والتأثير؟ ... إلخ، أسئلة مهمة وضرورية لم يشر إليها يوسف بكار، ورأى بأنّ ثمة تأثراً وتأثيراً بين الشاعرين، وذكر لإثبات دعواه رباعيتين لعمر الخيام تشابهان من حيث المضمون بعض أبيات أبي نواس.

يشير يوسف بكار في مكان آخر من دراسته هذه، إلى ترجمات العقاد لرباعيات الخيام، ويقارنها بالنص الأصلي والترجمات الإنكليزية، ويتحدث عن مدى التزام العقاد بالترجمة الإنكليزية التي ترجم رباعياته منها، وعلى الرغم من أن العقاد في ترجمة بعض الرباعيات كان أميناً ملتزماً بالنص الإنكليزي، لكن وبما أنه "كان هدف العقاد من هذه الرباعيات المختارة المترجمة هدفاً علمياً "أيديولوجياً"، [...] عمد إلى انتقاء هذا

حسن حميد: **روحي الخالدي رائد الأدب المقارن في الوطن العربي**، مرجع سابق.

[١] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص ص ١٦٩، ١٧٠

[٢] - المرجع نفسه، ص١٧٧

[٣] - إذ نشرت مقالاته السبع تحت عنوان "فارس: شعرها وشعراؤها" في **"الدستور"** عام ١٩٠٨م.

[٤] - يوسف بكار: **تأثر جماعة الديوان برباعيات الخيام**، ضمن كتاب: **أبحاث ندوة: "العلاقات الأدبية واللغوية العربية-الإيرانية"، (تاريخها وواقعها وآفاقها)**، مصدر سابق، ص ص٦٩، ٧٠

[٥] - انظر: يعقوب صروف: رباعيات أبي العلاء، **المقتطف**، مصدر سابق، ص٨٩٧

[٦] - انظر: عباس محمود العقاد، نفس ابن هاني: بين عمر الخيام وأبي نواس، **الهلال**، السنة ٤٤، الجزء ١٠، آب ١٩٣٦م.

[٧] - يوسف بكار: **جماعة الديوان وعمر الخيام**، مصدر سابق، ص٢٨

[٨] - يوسف بكار: **جماعة الديوان وعمر الخيام**، المصدر السابق، ص٢٨

العدد وترجمه ترجمة تفي بالهدف دون حرص شديد على الدقّة أو ترجمة كلّ الرباعيات ترجمة كاملة."[1] وأخيراً تحدث عن تأثر العقاد المضاد بالرباعيات في بعض أشعاره. كما استقصى يوسف بكار كل ما كتبه العقاد حول الخيام، وقارن في مجال الترجمة، ترجمات العقاد بالنص الفارسي الأصلي، وبالترجمات الإنكليزية لإدوارد فيتزجرالد التي كانت المصدر الرئيس للعقاد. وتوافر ليوسف بكار عدّةُ الأديب المقارن في هذه الدراسة وسائر دراساته بالمعنى الأدق للكلمة، فلقد تجاوزت معرفته باللغتين الفارسية والإنكليزية، إلى الأدبين الفارسي والإنكليزي وثقافتيهما، فضلاً عن أنّ عنده مبادئ نقدية، ولديه مؤلفات كثيرة في مجال النقد، والأدب المقارن، والترجمة.

وأما فيما كتبه يوسف بكار عن اهتمام عبد الرحمن شكري بالخيّام ورباعياته، فنلاحظ بأنه يتراوح بين المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية، فهو بعد سرد المصادر التي تأثر بها شكري في مؤلفاته وآثاره يقول: "قد يكون المصدر الأخير، والمنقول إلى الإنجليزية تحديداً، هو المسرب الذي تأثر فيه بالرباعيات فهو الذي ترجم عنه مربعاته الثلاث. إن لم يكن الأمر كذلك، فلا مندوحة من درج ما يلوح من تلاق بين بعض شعر شكري وعدد من الرباعيات أو فلسفتها في مفهوم "التوازي/ التشابه/ القرابة" (Parallelism) كما في المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن".[2]

تناول حسين جمعة موضوع عمر الخيام، وخصص لفلسفة الخيام في رباعياته فصلاً كاملاً من كتابه "مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي"، واعتمد فيه اعتماداً كاملاً على سابقيه المهتمين بالصلات العربية – الفارسية، ولاسيما أنّه اعتمد على كتاب"رباعيات الخيام بين الأصل الفارسي والترجمة العربية"[3] لعبد الحفيظ محمد حسن. وفضلاً عن الأخطاء التي ارتكبها في أماكن عدة،[4] فقد اعتمد في دراسته هذه على ترجمتي أحمد الصافي النجفي، ومصطفى وهبي التل. يتحدث حسين جمعة عن تأثير أبي العلاء المعري في عمر الخيام في أماكن كثيرة في كتابه هذا، فهو يقول: "وكذلك نرى أنه كان متأثراً بأبي العلاء المعري إلى حد بعيد، وهو تأثّر جعله يحذو حذوه في أفكار عديدة وأساليب مختلفة؛ [...] وتأثير أبي العلاء بارز في الخيام رؤية وأسلوباً، ولاسيما فيما يتعلق بمفهوم الوجود ودورة الحياة".[5] كما يتحدث عن تأثر عمر الخيام بعدد من الآيات القرآنية، وكلام علي بن أبي طالب (رض) وابن سينا، وبعض الشعراء الفرس وغيرهم، بقوله: "والخيام

---

[1] - المصدر نفسه، ص٧٥

[2] - المصدر نفسه، ص١٠٠

[3] - انظر: عبد الحفيظ محمد حسن: **رباعيات الخيام بين الأصل الفارسي والترجمة العربية**، دار الحقيقة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط.١، ١٩٨٩م.

[4] - حسين جمعة: **مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق، ص١٢١؛ يشير حسين جمعة بأن ترجمة إدوارد فيتزجرالد لرباعيات الخيام تتصف بالشفافية والدقة!!! انظر بشأن بطلان هذا الرأي إلى:
اعتصام زاده: جناية فيتزجرالد على الخيام، ترجمة أكرم فاضل، **مجلة الثقافة**، القاهرة، السنة٤، العدد٧٢٥، نوفمبر ١٩٥٢م.

[5] - حسين جمعة: **مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق، ص ص١٢٥، ١٢٦

الذي تأثر بالمعري كان متأثراً بالعديد من الآيات القرآنية، وبأقوال للإمام علي (عليه السلام) وبابن سينا ولاسيما قصيدته المشهورة (في خلود النفس) ومطلعها:

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تدلّل وتمنّع

وكان أثر كتاب الشفاء لابن سينا في الخيام كبيراً، فضلاً عن تأثره بشعراء من فارس مثل شهيد البلخي". [1]

فضلاً عن أن حسين جمعة يعتمد اعتماداً كاملاً على سابقيه المختصين في الدراسات الخيامية، إلا أنه يتحدث عن تأثر الخيام بأبي العلاء المعري من جانب، وتأثره بالآيات القرآنية وأقوال الكبار من جانب آخر، بوصفه أصلاً ثابتاً لا يحتاج إلى البرهنة والدليل، فلا يعرف القارئ كيف تعرف عمر الخيام إلى أبي العلاء المعري وآثاره، أفي نصوصها الأصلية أم من خلال الترجمة؟ أهو يتقن اللغة العربية إلى درجة تمكنه بأن يقرأ آثار أبي العلاء المعري في نصوصها الأصلية؟ أسئلة كثيرة تجول في ذهن القارئ دون أن تجد سبيلها إلى الوضوح. فضلاً عن هذا الأمر يتحدث حسين جمعة في مكان واحد، ولحظة واحدة عن تأثر الخيام بشعراء العرب والفرس، ولا يراعي في هذا المجال ما وضعته مناهج المدرسة الفرنسية من شروط لإثبات التأثر والتاثير من اختلاف اللغة ووجود الصلات التاريخية. كما أنّه يتحدث في فقرة واحدة لا تتجاوز ثلاثة أسطر عن تأثر إيليا أبي ماضي في إنشاد قصيدته (الطلاسم) بعمر الخيام، وذلك بعدما اطّلع على ترجمتها الغربية ولاسيما ترجمة فيتزجرالد.[2] كما أن حسين جمعة في مقارنته بين أبي العلاء المعري وعمر الخيام يتحدث عن جمال تعبير عمر الخيام،[3] ولا شك في أنّ حسين جمعة لا يتقن اللغة الفارسية، واعتماده على الترجمة يساعده فقط في مجال الأفكار دون التعابير والأساليب الفنية. كما يتحدث في فقرة واحدة أخرى،[4] عن تشابه رباعية للخيام مع ما قالته رابعة العدوية،[5] كما أنه في الفقرة الأخيرة من كتابه، وبعد ذكر رباعية لعمر الخيام، يقول: "ولعلّ الخيام قد أفاد من شعر أبي نواس في هذا المقام، وإن كان الغرض مختلفاً".[6] ويذكر في الفقرة نفسها الفرق بين الخيام وأبي نواس في شرب الخمر، إذ إنّ الأول يشربه وهو يعرف بأنه حرام، ويرجع ذلك إلى نقص في عقله للحظة، خلافاً للأخير الذي يشربه للسكر.[7]

دون شك تفتقر دراسة حسين جمعة في هذا الفصل وسائر فصوله إلى المناهج الأكاديمية للدرس المقارن للأدب، كما أن صاحبه يفتقر إلى عدّة الأديب المقارن، وكذلك تشير مصادر كتابه ومراجعه إلى خلوها من

[1] - المصدر نفسه، ص ص١٢٦، ١٢٧
[2] - المصدر نفسه، ص١٢٨
[3] - المصدر نفسه، ص ص١٣٠، ١٣٨
[4] - حسين جمعة: **مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي**، المصدر السابق، ص١٤٣
[5] - توفيت نحو ١٣٥هـ/ ٧٥٣م.
[6] - حسين جمعة: **مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي**، المصدر السابق، ص١٤٧
[7] - المصدر نفسه، ص١٤٧

أي مصدر فارسي، وأن الموضوع لطالما كتب فيه الأدباء والباحثون العرب والفرس. وهكذا تكون هذه الدراسة مبنية على مجرد أفكار وشكوك وتشابهات بين النصوص خرج المؤلف منها بأحكام قاطعة تشير إلى تأثر هذا الشاعر بذلك ... إلخ.

وأخيراً أشار إلى استقبال عمر الخيام في البلدان العربية عليرضا شيخى في كتابه الأدب المقارن، واعتمد فيه على ما أنجزه يوسف بكار في هذا المجال.[1]

٢-٢-٧ الأثر العربي في أدب سعدي الشيرازي:

نشر الدكتور حسين علي محفوظ عام ١٣٣٦هـ.ش/١٩٥٧م، كتاباً تحت عنوان "متنبّى وسعدى ومأخذ مضامين سعدى در ادبيات عربى"،[2] وتناول في دراسته هذه سيرة كلٍّ من الشاعرَين،[3] واهتمام الشعراء الشعراء الفرس بديوان المتنبي وإعظامهم له، وتحدث عن ديوان المتنبي في إيران، وكذلك أشار إلى الشعراء والأدباء الإيرانيين الذين تحدثوا عن المتنبي وأشاروا إليه في مؤلفاتهم، وبعد ذلك تحدث في قسم آخر من كتابه عن أثر مضامين المتنبي في الأدب الفارسي،[4] وذكر بأن ديوان المتنبي كان معروفًا بين الأدباء الإيرانيين حتى في حياته، وذهب إلى تأثر الشعراء الفرس بالمتنبي. وفي قسم آخر أشار إلى كتّاب الحكماء والأمراء الإيرانيين الذين يستشهدون بأشعار المتنبي.[5] ثم تطرق في قسم آخر إلى بغداد وأوضاعها إبّان إقامة سعدي الشيرازي فيها، وكذلك تطرق إلى المدرستين النظامية والمستنصرية، وإلى المدرّسين فيهما، لكي يدخل في بحثه عن مكانة سعدي الأدبية، وعن معارفه المختلفة وإتقانه اللغة العربية، وإنشاده الشعر بها، ثم أشار إلى العراق في أشعار سعدي الشيرازي، وإلى قصيدته المشهورة في مرثية المستعصم بالله وواقعة بغداد،[6] لكي يدخل في موضوعه الرئيس "مآخذ مضامين سعدي في الأدب العربي"، ويشير في هذا المجال إلى آيات القرآن،[7] وأحاديث الرسول (ص)،[8] والأمثال العربية،[9] والقصص العربية،[10] والمضامين الشعرية التي أخذها سعدي الشيرازي عن الشعراء العرب،[11] وأخيراً المضامين التي أخذها عن المتنبي.[12]

---

[1] - عليرضا شيخى: **الأدب المقارن (ادبات تطبيقى)**، مصدر سابق، ص ص٦٠-٦٢

[2] - والكتاب في الأساس كان رسالته المقدمة إلى جامعة طهران لنيل درجة الدكتوراه في الأدب الفارسي. انظر: حسين على محفوظ: **متنبى وسعدى ومأخذ مضامين سعدى در ادبيات عربى**، مصدر سابق.

[3] - المصدر نفسه، ص ص١-٧

[4] - المصدر نفسه، ص ص١٨-٣٢

[5] - المصدر نفسه، ص ص٣٣-٣٨

[6] - حسين على محفوظ: **متنبى وسعدى ومأخذ مضامين سعدى در ادبيات عربى**، المصدر السابق ، ص ص٦٦-٧٨

[7] - المصدر نفسه، ص ص٨٠-١٠٢

[8] - المصدر نفسه، ص ص١٠٣-١٣١

[9] - المصدر نفسه، ص ص١٣٢-١٥٩

[10] - المصدر نفسه، ص ص١٦٠-١٦٩

[11] - المصدر نفسه، ص ص١٧٠-٢٢٣

[12] - المصدر نفسه، ص ص٢٢٦-٢٧٩

يسجل لحسين علي محفوظ تخصيصه كتاباً كاملاً حول المتنبي وسعدي الشيرازي بعدما كان الموضوع مقالات قصيرة وإشارات عابرة عند كل من بديع الزمان فروزانفر، وايرج ميرزا، ومجد العلى وغيرهم.[١] ويعدّ بهذا أول من سلك هذا المجال، وله فضل التقدم في مجال إقامة دراسة مقارنة بين الشاعرين. كما توفرت له عدة الأديب المقارن، إذ كان يتقن اللغتين العربية والفارسية، وعاش فترة طويلة في إيران وكان له اطلاع شامل على الثقافتين العربية والفارسية، وأفاد من مصادر ومراجع فارسية، وعربية، وأجنبية كثيرة ووافية. لكن الذي يؤخذ عليه يتمثل في تخصيص قسم صغير من كتابه، لا يتجاوز الثلث، لأثر المتنبي في أدب سعدي الشيرازي، ويركز في الثلثين الآخرين على أثر الثقافة الإسلامية والعربية في أدب سعدي الشيرازي. وبذلك لم يأت عنوان الكتاب متناسباً مع مضامينه، وعنوان الأثر العربي في أدب سعدي الشيرازي، أو أثر الثقافة العربية في سعدي الشيرازي يكون أفضل من العنوان الذي اختاره المؤلف. كما أن إطلاق تسمية دراسة مقارنة على هذا الكتاب[٢] يبدو في غاية الصعوبة، لأنه لا يتجاوز إرجاع معاني سعدي الشيرازي إلى أبيات المتنبي دون شرح، وتعليق ودراسة مقارنة. فضلاً عن هذا الأمر فثمة معلومات ادّعاها المؤلف مثل كثرة نظر سَعدي في شعر المتنبي وأن سعدي "حفظ ديوان المتنّبي وكان كثير النظر فيه"،[٣] من دون ذكر المصدر الذي أخذ منه هذه، واستند إلى سعدي في قوله:

بجزوى از متنبّى نظر همى كردم   در اين سفينه ى درياى درّ بيش بها[٤]

إنّ هذا البيت غير موجود على الإطلاق في أيّ نسخة من نسخ كليات سعدي. كما يؤخذ على المؤلف أنه عدّ كل ما وجده في مجال التشابه بين مضامين سعدي الشيرازي وإحدى المضامين العربية، سواء أكانت الآيات القرآنية، أم الأحاديث النبوية ... إلخ، عدّه من باب تأثر سعدي الشيرازي بالمضامين العربية، على الرغم من انتباه المؤلف في مكان آخر من كتابه إلى هذا الأمر. يقول: "وعندما كانت كثير من مضامين سعدي الشعرية وتعبيراته مأخوذة من الأدب العربي ولاسيما من المتنبي، فإنه من الممكن أن تكون بعض هذه المعاني والمضامين مشتركة بينهم، أو يصل إليه سعدي من خلال دراسته وكذلك نتيجة لأفكاره الشخصية وتكون بذلك مجرد توارد الأفكار".[٥] لذلك أفرط المؤلف في البحث عن وجوه التشابه في المعنى بين ما قاله سعدي الشيرازي وما بقي من أبيات المتنبي، ولم يغمض في هذا المجال عن أقل وجوه التشابه بين النصين. ونظراً لإفراط المؤلف في بيان تأثّر سعدي الشيرازي بالمتنّبي، لاحظنا نوعاً من التأثر العكسي للأدباء الإيرانيين

---

[١] - المصدر نفسه، ص ص ٦٣، ٦٤

[٢] - يبدو أن إطلاق تسمية دراسة مقارنة على هذا الكتاب جاء من الأوساط الثقافية الإيرانية، لأننا لم نعثر على كلام المؤلف حول إطلاق هذه التسمية.

[٣] - حسين على محفوظ: **متنبى وسعدى ومأخذ مضامين سعدى در ادبيات عربى**، المصدر السابق، ص ص١٦، ١٧

[٤] - والترجمة: كنتُ أنظرُ في جزء من أجزاء ديوان المتنبّي، [أي] في سفينة بحر الدُرر النفيسة. انظر:
صادق عسكرى: **الحكمة بين المتنبّي وسعدي؛ دراسة مقارنة**، مصدر سابق، ص ص١٦-١٨؛
حسين على محفوظ: **متنبى وسعدى ومأخذ مضامين سعدى در ادبيات عربى**، مصدر سابق، ص١٦

[٥] - حسين على محفوظ: **متنبى وسعدى ومأخذ مضامين سعدى در ادبيات عربى**، المصدر السابق، ص ٦٣

بالكتاب، فجاءت ردة فعلهم في بيان عدم تأثر سعدي الشيرازي بالمتنبي، أو الحط من شأن الأخير، وخير كتاب في هذا المجال هو ما كتبه الدكتور سيد امير محمود انوار[١] رداً على كتاب الدكتور حسين علي محفوظ،[٢] ووصل إلى نتيجة تختلف اختلافاً بيناً مع ما وصل إليه محفوظ. ونفى فيه الصلة التاريخية بين الأديبين، وقام بمفاضلة بين الأديبين فأفرط في الدفاع عن سعدي الشيرازي، والحط من مترلة المتنبي،[٣] كما خرج في كثير من الحالات عن الجانب الأدبي إلى الجانبين الديني والأخلاقي، للغض من شأن المتنبي، قائلاً: إنّ المتنبي لو أدرك سعدي أو وُلد بعده، لاقتبس آلاف الحكم من حكمه، وانتقصت آلاف الأبيات من أبياته في الغطرسة والفتك والإغراق والتملق، وسما من ساحة أدب البلاط إلى معراج العرفان ... إلخ،[٤] وصولاً إلى خاتمته التي بالغ فيها في تمجيد سعدي الشيرازي، حيث قال: "لولا شعر سَعدي وأدبه، لذهب نصف أدب الشرق وثُلث أدب العالم."[٥]

العالم."[٥]

و"الأثر العربي في أدب سعدي الشيرازي" هو عنوان كتاب للدكتورة أمل إبراهيم محمد، الذي نُشر عام ١٩٩٨م. كان الكتاب في الأساس أطروحة كتبتها أمل إبراهيم ونالت بها درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة الإسكندرية. فقد جاء هذا الكتاب لبيان مدى تأثر سعدي الشيرازي بالثقافة الإسلامية والعربية، وكذلك بيان ما له من أصالة وإبداع لم يمحُ شخصيته الأدبية عند تأثره بالثقافة العربية. "كان أهم إنجاز حققه هذا الكتاب بيان مدى عمق الأثر العربي في أدب سعدي، وهو الأثر الذي لم يمح أصالته ولا إبداعه كشاعر بل كان خيراً وبركة على هذا الإبداع."[٦] كما أشارت المؤلفة في أماكن مختلفة من كتابها إلى أن الكتاب يدخل في نطاق الدراسات المقارنة.[٧] ومما يسجل للمؤلفة إشارتها إلى ما انفرد به سعدي الشيرازي في تأثره بالثقافة العربية، وكذلك انصافها وعدلها في التطرق إلى ما أخذه سعدي من الثقافة العربية،[٨] ويأتي هذا العمل حداً وسطاً بين ما أنجزه كل من حسين علي محفوظ من جانب، وسيد امير محمود انوار من جانب آخر، ومما يؤخذ على المؤلفة عدها كتاب "گلستان" لسعدي الشيرازي من باب المقامات،[٩] وهذا الأمر مازال يحتاج إلى دراسات وبحوث شاقة، وثمة اختلاف بين الأدباء والمثقفين الفرس في هذا الأمر، وترجح كفة المخالفين لهذا الرأي. كما أن في الكتاب ما فيه من التكرار والنقل عمّا جاء في أعمال سابقيها ولاسيما حسين علي محفوظ.

[١] - سيد امير محمود انوار: **سير شعر وادب از دوران قبل از اسلام عرب تا پایان دوره عباسی ومقایسه افکار سعدی ومتنبی وداوری میان دو شاعر نامی پارسی وتازی**، انوار دانش، چاپ اول، تهران، ص ص ٢٦، ٣٠؛

[٢] - انتبهت إلى هذه القضية من خلال لقاء شخصي أجريته مع المؤلف عام ٢٠٠٩ في طهران.

[٣] - ولقد راعى هذا الأمر حتى في عنوان كتابه، إذ جعل كلمة "سعدى" مقدمة على نظيره العربي، في حين وفي الدراسات المقارنة يراعون في هذا المجال الأسبقية الزمنية والتاريخية.

[٤] - امير محمود انوار: **سير شعر وادب از دوران قبل از اسلام عرب تا پایان دوره عباسی ومقایسه افکار سعدی ومتنبی وداوری میان دو شاعر نامی پارسی وتازی**، مصدر سابق، ص٧٧

[٥] - المصدر نفسه، ص٧٨

[٦] - من مقدمة التي كتبها محمد السعيد جمال الدين على كتاب أمل إبراهيم محمد. انظر: أمل إبراهيم محمد: **الأثر العربي في أدب سعدي الشيرازي**، مصدر سابق، ص٧

[٧] - المصدر نفسه، ص٩ وأماكن أخرى.

[٨] - المصدر نفسه، ص٥٠

[٩] - المصدر نفسه، ص٤٩ وما بعدها، ويأتي هذا الأمر لإثبات فكرة تأثر سعدي الشيرازي بالمقامات العربية في كتابة كتابه المشهور "گلستان".

ومما يؤخذ على المؤلفة كذلك أنها تطرقت إلى أثر الثقافة العربية في أعمال سعدي الشيرازي المكتوبة باللغة العربية، وهذا ينافي شرط اختلاف اللغة الذي نادت به المدرسة الفرنسية التقليدية، وما نادت به المؤلفة في كتابها هذا وتقيدها بمنهج المدرسة الفرنسية، وفي هذا المجال درست المؤلفة في بحثها بعنوان "المصادر الدينية لأشعار سعدي العربية"، أثر كل من القرآن الكريم في مجال الاقتباس، والتلميح، والقصص القرآنية، والحديث النبوي الشريف، وكذلك في كلامها على "بكاء الأطلال والرسوم ورثاء المدن والقصور" تحدثت عن أثر الثقافة العربية في أشعار سعدي الشيرازي العربية. ولقد حظي هذا الموضوع بقسم كبير الكتاب.[١] وهي تعبر بوضوح عند كلامها على أثر الثقافة العربية في أشعار سعدي الشيرازي العربية، بأن الدراسة تنتمي إلى الأدب المقارن، فهي تقول: "فتوصلنا بما قدمناه من دراسات أدبية نقدية مقارنة إلى أن سعدي قد استلهم الأدب العربي وتمثله حتى أصبح جزءاً من نسج خياله ووحي أدبه."[٢] هذا فضلاً عن موازنتها بين بعض الأشعار الفارسية لسعدي الشيرازي وأشعاره العربية.[٣]

فضلاً عن هذا الأمر فثمة مشكلة وقعت المؤلفة فيها، شأنها شأن عدد كثير من الباحثين العرب والفرس، تتمثل في تعبيرهم عن تأثر أديب بأدب آخر، أو بأديب آخر بمجرد أن وجدوا بينهما وجه تشابه ولو كان بسيطاً، علماً أنّ كشف وجه التشابه بين أدبين أو أديبين هو نقطة البداية في العملية المقارنة. وقد برز هذا الأمر عند كلامها على كتاب بوستان لسعدي الشيرازي، تقول في بداية دراستها "سنجد أن "باب العدل"[[٤]] العدل"[[٤]] ما هو إلا ترجمة حرفية لرسالة الإمام علي إلى مالك الأشتر ولكن دون تسلسل أو ترتيب".[٥] هذه الفكرة المسبقة تضغط على المؤلفة لكي تجد عبارة أو مصطلحاً يكونان متشابهين في النصين، وبذلك تكون هذه الأمور المتشابهة أموراً هامشية إلى درجة كبيرة، والقضية المثيرة للاهتمام أن المؤلفة في دراستها هذه تشير بين الفَينة والأخرى إلى آية من القرآن الكريم، وتقول "يذكرنا هذا المصراع بالآية الكريمة [...]"،[٦] وثم تشير إلى الآية، وبهذا تضع أمامنا خياراً بديلاً وأكثر عقلانية بأن مصادر سعدي الشيرازي، وخطبة نهج البلاغة هي مصادر مشتركة، تتمثل في الثقافة الإسلامية وكذلك النزعة الإنسانية المشتركة بينهما، وليس ثمة تأثر بخطبة نهج البلاغة، ولاسيما عندما تشير المؤلفة بأنها وجدت سعدي "قرآني الثقافة، قرآني العبارة، قرآني الكلمة [...]".[٧]

آخر كتاب في هذا المجال هو كتاب كبير نشر من قبل وسط ثقافي وأكاديمي هو قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة سمنان، وأتى الكتاب في ٦٨٠ صفحة تحت عنوان "الحكمة بين المتنبّي وسَعدي؛ دراسة مقارنة" لمؤلفه الدكتور صادق عسكرى، عضو الهيئة التدريسية بجامعة سمنان الإيرانية. يسجل للدكتور

[١] - أمل إبراهيم محمد: **الأثر العربي في أدب سعدي الشيرازي**، المصدر السابق، ص٨٣-١٩١
[٢] - المصدر نفسه، ص٣٥١
[٣] - المصدر نفسه، ص١٠ وما بعد
[٤] - وهو باب في كتاب "بوستان" لسعدي الشيرازي.
[٥] - أمل إبراهيم محمد: **الأثر العربي في أدب سعدي الشيرازي**، المصدر السابق، ص٢٩٣
[٦] - أمل إبراهيم محمد: **الأثر العربي في أدب سعدي الشيرازي**، المصدر السابق، ص ص٢٩٣-٣٤٩
[٧] - المصدر نفسه، ص٣٥١

عسكري في دراسته الشائقة والأكاديمية، اعتماده على الأسس السليمة والعلمية التي لطالما غابت عن الدراسات الأدبية المقارنة العربية – الفارسية لاسيما في إيران، وكذلك لغته السليمة وإفادته من المصادر والمراجع الكافية في الأدبين العربي والفارسي، ونزعته الحيادية البعيدة عن التعصب، كما اجتمعت له في دراسته هذه عدة الأديب المقارن.

وجاءت الدراسة في خمسة أبواب وعشرة فصول، فضلاً عن المقدمة والمدخل، والملحقات، فقد تحدث في الباب الأول عن المؤثرات البيئية والشخصية في حكمة المتنبي وسعدي، واستخلص بأن هناك أثراً بالغاً لعصري المتنبي وسعدي في إقبالهما على الحكمة، وإن اختلف هذان العصران في شدة تأثير حوادثهما في حكمة الشاعرين أو ضعفها.[١] كما أن ثمة مؤثرات عديدة في حكمة الشاعرين مرتبطة بحياتيهما وشخصيتيهما، ومن أهمها: أساتذة الشاعرين وتعلّمهما، وأسفارهما ورحلاتهما، وأخيراً أخلاق الشاعرين ونفسيتيهما. "فالتشابه في كلّ القضايا المرتبطة بعصري الشاعرين وحياتيهما، أدّى إلى التشابه بين الشاعرين في الإقبال على الحكمة والإكثار منها في شعرهما، أمّا التفاوت في هذه القضايا أدّى [[٢]] بدوره إلى الاختلاف بين الشاعرين في مدى إقبالهما على الحكمة أولاً، والاختلاف في مضامينهما الإيجابية والسلبيّة ثانياً."[٣] كما تحدث المؤلف في الباب الثاني عن المصادر الثقافية والدينيّة لحكمة المتنبي وسعدي، وأشار إلى الروافد اليونانيّة والفارسية والعربية المؤثرة في حكمة المتنبي وسعدي، وإلى المصادر الدينية واقتباس الشاعرين وتأثرهما بالحكمة القرآنية والحكمة النبوية والحكمة العلوية والحكمة اليهودية والمسيحية، وإن اختلفت درجة هذه الروافد والمصادر بين الشاعرين.[٤] وتطرق الدكتور عسكرى في الباب الثالث إلى مكانة الحكمة ووظيفتها عند المتنبي وسعدي، ووصل إلى النتيجة التي تبين البون الشاسع بين حجم الحكمة لدى الشاعرين وكذلك في توظيفهما لها، إذ كانت الغاية الرئيسة للحكمة عند المتنبي المدح بأنواعه المختلفة، في حين كانت عند سعدي النصيحة أو الموعظة.[٥] ويشتمل الباب الرابع على مضامين الحكمة بشقيها الإيجابي والسلبي عند المتنبي وسعدي، وهناك تشابهات كبيرة بين الشاعرين في هذا المجال، وإن كان ثمة اختلاف في شدّة الإقبال على الحكمة أو ضعفها، وكذلك في الإكثار من بعض المضامين دون غيرها.[٦] وأخيراً تطرق الباحث في الباب الخامس والأخير من كتابه إلى أسلوب الحكمة عند المتنبي وسعدي، وأشار إلى وجوه التشابه والاختلاف في حكمتيهما فيما يتعلق بالأوزان الشعرية ولغتها، وكذلك فيما يتعلق بالوجوه البلاغية وغيرها.

---

[١] - صادق عسكرى: **الحكمة بين المتنبي وسعدي؛ دراسة مقارنة**، مصدر سابق، ص ص ١١٥، ١١٦

[٢] - الصحيح: "فقد أدى".

[٣] - صادق عسكرى: **الحكمة بين المتنبي وسعدي؛ دراسة مقارنة**، المصدر السابق، ص١٦٦

[٤] - المصدر نفسه، ص ص٢٧٥-٢٧٨

[٥] - صادق عسكرى: **الحكمة بين المتنبي وسعدي؛ دراسة مقارنة**، المصدر السابق، ص ص٣٦٩-٣٧١

[٦] - المصدر نفسه، ص ص٤٦٧-٤٦٩

على الرغم من كل الإيجابيات التي تتصف بها هذه الدراسة، فثمة أمور لا بد من أن يكون لنا وقفة معها، مما يؤخذ على المؤلف في دراسته هذه عدم تقيده بمنهج المدرسة الفرنسية التقليدية، على الرغم من إقراره باتباعه.[١] وعلى الرغم من بيان غاية المؤلف في دراسته هذه وهي بيان وجوه التشابه والاختلاف ومدى تأثر سعدي الشيرازي في أشعاره الحكمية بالمتنبي،[٢] لا نرى هذا التقيد في الدراسة. كما أن المؤلف في تطرقه إلى المصادر الثقافية والدينيّة لحكمة المتنبي وسعدي، يشير إلى الروافد اليونانيّة والفارسية والعربية المؤثرة في حكمة المتنبي وسعدي، وكذلك المصادر الدينية واقتباس الشاعرين وتأثرهما بالحكمة القرآنية والحكمة النبوية والحكمة العلوية والحكمة اليهودية والمسيحية،[٣] وفي هذا المجال يخرج من دراسته المقارنة، إذ إنّ دراسته حول الروافد الفارسية في حكمة سعدي،[٤] وكلامه حول الروافد العربيّة في حكمة المتنبي،[٥] وكذلك الروافد القرآنية في حكمة المتنبي،[٦] والروافد النبوية[٧] والعلوية[٨] في حكمة المتنبي، تفقد شرطاً أساسياً لإقامة الدراسات المقارنة بحسب أصول المدرسة الفرنسية التقليدية، ألا وهو اختلاف اللغة. كما يؤخذ عليه وعلى عدد كبير من المقارنين الفرس الذين يعبرون عن "أنّ الدراسات المقارنة لا تزال في مبتدأ طريقها، وخاصّة في الجامعات العربية والإيرانيّة".[٩] والمتتبع لما أنجزه العرب في مجال الدراسات المقارنة دون نظرائهم الفرس، يتبين له ذلك الشوط الواسع الذي قطعوه في هذا المجال وأصبحت التجربة العربية للدرس المقارن للأدب، إحدى التجارب المهمة التي عرضت نفسها على الأوساط الثقافية العربية والإسلامية والشرقية والعالمية.[١٠] "وبات عدد الكتب النظرية [المقارنة] المؤلفة بالعربية يتجاوز أعدادها في أية لغة حية بما فيها الإنكليزية والفرنسية، بل إن عدد هذه الكتب يتجاوز عدد الكتب النظرية التي وضعت في فرنسة وبريطانية والولايات المتحدة الأمريكية مجتمعة."[١١] ويكفي النظر إلى بيبليوغرافية الكتب النظرية والتطبيقية المقارنة في الأدب العربي لكي نرى بطلان الأمر الذي ينادي به كثيرٌ من الأدباء الإيرانيين حول واقع الأدب المقارن في البلدان العربية، نتيجة عدم اتصالهم بالأوساط الثقافية العربية، وما يجري فيها من تطورات ملحوظة في مجال الدرس المقارن للأدب. وتبقى قضية المصادر والمراجع، وكذلك الدراسات السابقة التي لم يشر إليها المؤلف فثمة عدد من الرسائل والأطروحات الجامعية التي تطرقت إلى دراسات مقارنة حول المتنبي وأحد شعراء الفرس، وكان من الأفضل أن يشير إليها الباحث في سبيل إكمال

---

[١] - المصدر نفسه، ص ص ٦، ٧

[٢] - المصدر نفسه، ص٦

[٣] - المصدر نفسه، ص ص٢٧٥-٢٧٨

[٤] - المصدر نفسه، ص ص ٢٠٤-٢١٤

[٥] - المصدر نفسه، ص ص ٢١٤-٢٢٤

[٦] - المصدر نفسه، ص ص ٢٤١-٢٤٤

[٧] - المصدر نفسه، ص ص ٢٥١-٢٥٤

[٨] - المصدر نفسه، ص ص ٢٦١-٢٦٤

[٩] - المصدر نفسه، ص ١٣

[١٠] - انظر:

Ferial Jabouri Ghazoul: Comparative Literature in the Arab World, **Comparative Critical Studies**. Volume 3, Issue 1-2 Edinburgh University Press, 2006, pp. 113-124

[١١] - عبد النبي اصطيف: **العرب والأدب المقارن**، مرجع سابق، ص ص١٢، ١٣؛
وكذلك انظر بيبليوغرافية الكتب النظرية والتطبيقية في مجال الدرس المقارن للأدب في نهاية هذه الأطروحة.

بحثه الأكاديمي والعلمي وإغنائه.[1] وأخيراً يضع "عسكرى" شأنه شأن كثير من المهتمين بالصلات العربية – الفارسية، من دراسته هذه لبنة للوصول إلى غاية أكبر وأعظم وهي "جلاء جوانب من التفاعل الأدبي والثقافي بين الأمّتين، وصولاً إلى الإفادة من تجربة الماضي والحاضر في سبيل إعادة التفاعل إلى ما كان عليه، بل وإلى أفضل ممّا كان عليه. فنحن اليوم بأمسّ الحاجة إلى تفعيل ملفّ النشاط الثقافي والأدبي المشترك بين العرب والفُرس."[2]

[1] - على سبيل المثال لا الحصر انظر:
تورج زينى وند: **مقايسهٔ بين متنبى وخاقانى در شعر فخر**، استاد راهنما: دكتر خليل پروينى؛ استاد مشاور: دكتر حسينعلى قبادى، پايان نامه كارشناسى ارشد زبان وادبيات عرب، دانشگاه تربيت مدرس، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، تابستان ١٣٨١هـ.ش؛
وحيد سبزيانپور: **مقايسهٔ تصوير گرى هاى حماسى فردوسى ومتنبّى**، استاد راهنما: سيّد امير محمود انوار؛ استادان مشاور: دكتر فيروز حريرچى؛ دكتر حسينعلى قبادى، رساله دوره دكترى زبان وادبيات عربى، دانشگاه تربيت مدرس، دانشكده علوم انسانى، تابستان ١٣٨٠هـ.ش؛
محمد چاروسايى: **متنبى وتاثير او بر شعر سعدى**، استاد راهنما: حسين چوبين؛ استاد مشاور: محمود شكيب انصارى، پايان نامه كارشناسى ارشد زبان وادبيات عرب، دانشگاه آزاد اسلامى، واحد آبادان، خرمشهر، ١٣٨٠هـ.ش.
[2] - صادق عسكرى: **الحكمة بين المتنبي وسعدي؛ دراسة مقارنة**، مصدر سابق، ص٣

الباب الثالث

تجليات مدارس الأدب المقارن في الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي

- الفصل الأول: المدرسة الفرنسية
- الفصل الثاني: المدرسة الأمريكية
- الفصل الثالث: التجربة السلافية
- الفصل الرابع: النظرية الاستقبالية الألمانية
- الفصل الخامس: دراسات الصورة (صورولوجية)
- الفصل السادس: نظرية ما بعد الاستعمارية

الفصل الأول

المدرسة الفرنسية

٣ – الباب الثالث: تجليات مدارس الأدب المقارن في الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي

٣–١ الفصل الأول: المدرسة الفرنسية[١]

يرجع بعض الباحثين الأصول المبدئية، والتلميحات الغامضة للأدب المقارن في فرنسة إلى القرن التاسع الميلادي ويتابعون هذا الاهتمام في القرن الثاني عشر والسادس عشر والسابع عشر. ولكنهم يجمعون على القرن التاسع عشر بأنه ميلاد الأدب المقارن في فرنسة بوصفه علماً أكاديمياً وحديثاً. إذ لاحظنا البذور الأولى لروح الموقف التبادلي المنفتح التي حملت البذور الأولى للدراسات الأدبية المقارنة، في كتاب "في ألمانيا"[٢] لمدام دوستال الذي نشرته عام ١٨١٠م بعد رحلتها إلى ألمانية.[٣] ويجمع النقاد على ولادة هذا الفرع "عندما ألقى فرانسوا نويل وبعض مساعديه محاضرات في الأدب المقارن في جامعة السوربون بين عامي (١٨١٦–١٨٢٥) تركزت في معظمها على الآداب الفرنسية واللاتينية والإنكليزية والإيطالية."[٤] ومن ثم جاء دور رائد الأدب المقارن أبيل فيلمان[٥] الذي ألقى محاضرات في جامعة السوربون بين عامي ١٨٢٨ و١٨٢٩، ووقف في هذه المحاضرات عند تأثير الأدب الفرنسي في إيطالية القرن الثامن عشر، وكذلك التأثيرات المتبادلة بين الأدبين الفرنسي والإنكليزي. وإليه يعود الفضل في وضع الأسس الأولى لمنطق هذا النوع من الدراسة الأدبية، وكذلك في استخدامه مصطلح الأدب المقارن في التمهيد.[٦] ومن ثم جاء جان جاك آمبير[٧] الذي ألقى محاضرات في الأدب المقارن في مرسيليا لفتت إليه الأنظار، وما لبث أن انتقل إلى السوربون ليلقي محاضرات عن علاقة الأدب الفرنسي بالآداب الأجنبية في القرون الوسطى. ونظراً لأهميته في تاريخ الدرس المقارن للأدب، فقد عدّه "سانت بوف" مؤسسَ "تاريخ الأدب المقارن".[٨] وفي عام ١٨٣٥م، ظهرت مقالات فيلاريت شال[٩] في "مجلة باريس" ومن ثم "مجلة الشمال" مؤكدة متانة العلاقات بين الآداب الأوروبية.[١٠] وفي أربعينيات القرن التاسع عشر كان للأدب المقارن مكانته بين فروع المعرفة الآخرى، فقد ظهر في عام ١٨٤٣م "التاريخ المقارن للأدبين الإسباني والفرنسي" لأدولف دو بوييسك، ثم "تاريخ الآداب" لأميدي دوكيسنل. ونشر بعد ذلك كتاب "تأثير إيطاليا في الآداب الفرنسية منذ القرن الثالث عشر حتى مجيء لويس الرابع عشر" عام ١٨٥٣م لـــ ج.

---

[١] - اعتمدت في القسم النظري من هذا الفصل على:
بيير برونيل وآخرون: **ما الأدب المقارن؟**، باريس، أرموندكولان، ترجمة: غسان السيد، دار علاء الدين، ط.١، دمشق، ١٩٩٦م؛
حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق؛
عبده عبود وآخرون: **الأدب المقارن مدخلات نظرية ونصوص ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق.

[٢] - أو "عن ألمانيا"، أو"في ألمانيا".

[٣] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص ص٩٤، ٩٥

[٤] - عبده عبود وآخرون: **الأدب المقارن مدخلات نظرية ونصوص ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص٧

[٥] - Abel Villomain.

[٦] - بيير برونيل وآخرون: **ما الأدب المقارن؟**، مرجع سابق، ص١٨

[٧] - J.Ampere.

[٨] - بيير برونيل وآخرون: **ما الأدب المقارن؟**، المرجع السابق، ص١٩

[٩] - Ph.Chales.

[١٠] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٩٥
بيير برونيل وآخرون: **ما الأدب المقارن؟**، مرجع سابق، ص ص١٩، ٢٠

ب. راثري.[1] و"بعد الانطلاقة الأولى للأدب المقارن فقد انتقل مركز النشاط مؤقتاً من فرنسا إلى سويسرا، كما أسهمت إيطاليا في تطور الأدب المقارن عن طريق بعض مقارنيها الأوائل."[2] ويعود هذا الفضل في إيطالية إيطالية إلى وزير المعارف فرانشيسكو دوسانكتيس[3] الذي دعا عام ١٨٦١م إلى إنشاء كرسي للتاريخ الأدبي المقارن في جامعة نابولي، الذي شغله كل من جورج هروج[4] وثم دوسانكتيس نفسه.

وفي بريطانية نشر أول كتاب في الأدب المقارن بين عامي (١٨٣٧-١٨٣٩م) لهنري هالام،[5] بعنوان "مقدمة لدراسة الأدب الأوربي في القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر والقرن السابع عشر"، ومن ثم ترجم ماثيو أرنولد[6] مصطلح الأدب المقارن عن الفرنسية عام ١٨٤٨م. كما نشرت هنغارية أول مجلة للأدب المقارن عام ١٨٧٧م، تحت إشراف هوغو ميلتزل أستاذ بجامعة كولوزفار. وما أن جاء عام ١٨٨٦م حتى صدر في نيوزيلندا كتاب "الأدب المقارن" لمؤلفه هتشيصن ماكولي بوسنيت[7] الأستاذ في جامعة أوكلاند، حول دراسة تاريخية لأصل آداب العالم وتطورها، الذي فضّل في كتابه هذا دراسة الآداب البعيدة عن أوروبة، مثل الأدب المكسيكي والآداب الآسيوية. ويعدّ هذا الكتاب أول محاولة منهجية شاملة في الأدب المقارن. وفي الوقت نفسه ألقى موريز كاريير[8] مجموعة من المحاضرات في ميونيخ حول تطور الشعر، وقد صدرت فيما بعد ضمن أعماله الكاملة بين عامي ١٨٨٦-١٨٩٤م، وكتب في الوقت نفسه ث.سوفبل "تاريخ تأثير الثقافة الألمانية في فرنسة؛ خاصة تأثير الأدب"، ولقد سبقهما في الاهتمام بالأدب المقارن في ألمانية كل من كاسبر دانيال مورهوف،[9] والأستاذ شمدت.[10] إضافة إلى دخول الأدب المقارن نطاق الدراسة الجامعية الأكاديمية بفضل ماكس كوخ[11] الذي أصدر مجلة تاريخ الأدب المقارن في ألمانية عام ١٨٨٦م، وأرفقها بسلسلة خاصة بالدراسات المقارنة من مثل تأثير دانتي الإيطالي في الأدب الألماني، وتأثير لسنك[12] الألماني في روبرت بيرنز[13] الأسكتلندي وغيرهم، وقد توقفت المجلة عن الصدور عام ١٩١٠م، ومن ثم جاء الأستاذ إرنست إلستر[14] الذي أعلن عن أمنيته وإيمانه بأن ألمانية ستشهد إنشاء كراسي الأستاذية في تاريخ الأدب المقارن ضمن مجموعة مقالاته التي نشرها في مجلة الصدى الأدبي[15] الصادرة عام ١٩٠٠م. كما أن فيرجيل روسيل السويسري نشر

---

[1] - عبده عبود وآخرون: **الأدب المقارن مدخلات نظرية ونصوص ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص٨

[2] - المصدر نفسه، ص٩

[3] - F. DeSanctis

[4] - J. Herweg

[5] - Henry Hallam

[6] - Mathew Arnold

[7] - Hutcheson Macaulay Posnett

[8] - Moriz Carriere

[9] - Kasper Daniel Morhof

[10] - Schmidt

[11] - Max KocK

[12] - Lessing

[13] - Robert Burns

[14] - Ernst Elster

[15] - Das Litteratusche Echo

كتابه "تاريخ العلاقات الأدبية بين فرنسة وألمانية" عام ١٨٩٧م. وقدم عام ١٨٩٥م لويس بول بيتز أطروحته في الأدب المقارن إلى جامعة زيوريخ، وفي العام نفسه قدم جوزف تكست أطروحته إلى جامعة ليون بعنوان "جان جاك روسو وأصول الأممية الأدبية"، لكي يحتل عام ١٨٩٦م أول كرسي فرنسي في الأدب المقارن في جامعة ليون، كما كتب دراسات عميقة في الأدب المقارن جمعها تحت اسم "دراسات في الأدب الأوربي" ونشرها عام ١٨٩٨م. وبعد موته خلفه في هذا المنصب فيرنارد بالدنسبرجر مؤلف كتاب "غوته في فرنسة". وقبل وفاته في عام ١٩٠٣م، أكمل الطبعة الأخيرة من أول فهرس للأدب المقارن الذي أصدره بيتز عام ١٨٩٧م، وظهرت طبعة عام ١٩٠٤م لهذا الفهرس، وشملت ستة آلاف عنوان.

ومنذ هذه السنوات الأخيرة للقرن التاسع عشر "توطدت مترلة الأدب المقارن بين فروع المعرفة الأدبية من خلال مظهرين شديدي الأهمية، هما إقبال الجامعات تدريجياً على تخصيص كراسٍ للأدب المقارن من جهة، وانتشار البحوث المنهجية في الأدب المقارن من جهة أخرى، ولاسيما في فرنسا."[١]

وكان أول المقارنين في روسية الكسندر فيسلوفسكي، ولم تكن الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن تطور الدراسات المقارنة، فقد عرفتها مسبقاً، وأسست أقساماً للأدب المقارن في كولومبيا (١٨٩٩)، وهارفرد (١٩٠٤)، ومن ثم دارتموث كوليج (١٩٠٤).

وبعد الحرب العالمية الأولى مباشرة أسس بالدنسبرجر وبول هازارد مجلة "الأدب المقارن"، عام ١٩٢١م، التي ترافقت مع سلسة "فهرس مجلة الأدب المقارن"، وكانت تصدر ثلاث مرات في السنة، وتقدم النتائج التي توصل إليها الباحثون المقارنون، كما أنشئت في السنة نفسها مجلة "مكتبة الأدب المقارن" لتنشر الأطروحات الجامعية وقوائم الكتب المتعلقة بالأدب المقارن. وقد توسعت الجامعات الفرنسية في تدريس الأدب المقارن فافتتح في جامعة ستراسبورغ فرعٌ للأدب المقارن عام ١٩١٩م برئاسة جان ماري كاريه، ونشر بول فان تييغم عام ١٩٢١م "التأليف في التاريخ الأدبي: الأدب المقارن والأدب العام"، وعام ١٩٣١م نشر كتابه المهم "الأدب المقارن" الذي ترجم إلى لغات كثيرة. وبعد الحرب العالمية الثانية "أصبح للأدب المقارن نظرية واضحة ومتكاملة، أسهم في تكوينها الرواد الأوائل. وكان على موعد مع التطور الحضاري الذي سهّل انتقال الثقافات والأدباء، إما عن طريق الاتصال المباشر أو عن طريق الترجمة التي تطورت تطوراً كبيراً بفضل الجهود الفردية والحكومية."[٢]

وظهر عام ١٩٥١م كتاب ماريوس فرانسوا غويار[٣] بعنوان "الأدب المقارن"، ثم أسست في فرنسة الجمعية الفرنسية للأدب المقارن عام ١٩٥٤م، التي أخذت منذ عام ١٩٧٣م صفة جديدة وأصبحت "الجمعية

[١] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص١٠١
[٢] - عبده عبود وآخرون: **الأدب المقارن مدخلات نظرية ونصوص ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص١١
[٣] - M.F.Guyard.

الفرنسية للأدب العام والمقارن" (S.F.L.G.C)، ثم أسست في عام ١٩٥٥م في فينيسيا الرابطة الدولية للأدب المقارن (A.I.L.C)،[١] كما أقامت مؤتمره الأول في فينيسيا في العام نفسه، ثم تتابعت المؤتمرات كل ثلاث سنوات. وبدأت الخلافات حول نظرية الأدب المقارن بين الأساتذة الفرنسيين منذ خمسينيات القرن العشرين، وكان من أبرز من أثار الاعتراضات على هذه المدرسة بعد الخمسينيات هو رينيه إتامبل.

كان الأدب المقارن في البداية ظاهرة فرنسية، ولكنه سرعان ما خرج عن الحدود الفرنسية لكي يجد طريقه إلى العالمية. "وقد ارتأت دول كثيرة إنشاء جمعياتها الوطنية الخاصة، ومنها: الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، وألمانيا، ولوكسومبورغ، وسويسرا، وبريطانيا، وكندا، واستراليا، ونيوزيلندة، وهنغاريا، وبولونيا، وهولندة، وبلجيكا، والمغرب، ونيجيريا، وجنوب أفريقيا، وإسبانيا، والبرتغال، والصين الشعبية، وهونكونغ، وكوريا الجنوبية، والهند."[٢]

تعدُّ هذه المدرسة أقدم المدارس في مجال الدرس المقارن للأدب، وما يميزها عن المدارس الأدبية الأخرى هي أنها تعدُّ العامل التاريخي شرطاً ضرورياً لإقامة الدراسة المقارنة،[٣] وبناءً على هذا يجب أن تقوم الدراسات المقارنة على صلات تاريخية ينشأ عنها نوع من التأثر والتأثير، سواء أن يكون الاتصال الأدبي اتصالاً مباشراً وفي زمن واحد، أو أن يكون الاتصال غير مباشر وأن يكون أحد الآداب لاحقاً للآخر بقرون عديدة. فضلاً عن هذا الأمر فلا بد من اختلاف اللغة بين النصين اللذين نريد أن نقوم بمقارنتهما، كما أن الأدب المقارن ينحصر في وجهة نظر أصحاب هذه المدرسة في مجال الأدب دون تعديه إلى المجالات المعرفية الأخرى.[٤]

وخصت المدرسة الفرنسية لنفسها الكم الأكبر من الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، وذلك منذ الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة بين الأدبين، أي منذ مقالة يعقوب صروف في مجلة المقتطف عام ١٩٠٣م،[٥] التي يدور موضوعها الرئيس حول تأثير أبي العلاء المعري في عمر الخيام، مروراً بمقالتي العقاد "فارس: شعرها وشعراؤها "عمر الخيام""،[٦] و"نفس ابن هاني: بين عمر الخيام وأبي نواس"،[٧] حول تأثر عمر الخيام بكل من أبي العلاء المعري، وأبي نواس. كذلك نلاحظ هذا الاتجاه بوضوح في مقالة أحمد حامد الصراف "المقارنة بين المعري والخيام"،[٨] كما أن قضية الصلات الأدبية والثقافية بين الشعبين العربي والإيراني عبر العصور العصور كلها، لم تغب عن سلسلة المقالات التي كتبها الدكتور محمد محمدي، والدكتور عبد الوهاب عزام

---

[١] - Association Internationale de la Litterature Comparee.
[٢] - عبده عبود وآخرون: **الأدب المقارن مدخلات نظرية ونصوص ودراسات تطبيقية**، المصدر السابق، ص١٢
[٣] - كان "جان جاك أمبير" أول من أسس هذه الفكرة، انظر: غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ١٧؛ عبده عبود وآخرون: **الأدب المقارن مدخلات نظرية ونصوص ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص١٣
[٤] - المصدر نفسه، ص١٣
[٥] - يعقوب صروف: رباعيات أبي العلاء، **المقتطف**، مصدر سابق، ص٨٩٧
[٦] - عباس محمود العقاد: فارس: شعرها وشعراؤها " عمر الخيام"، **الدستور**، مصدر سابق. في كتابه: **"مواقف وقضايا في الأدب والسياسة"**، مصدر سابق، ص ص٢٤-٢٩
[٧] - عباس محمود العقاد: نفس ابن هاني: بين عمر الخيام وأبي نواس، **الهلال**، مصدر سابق.
[٨] - أحمد حامد الصراف: المقارنة بين المعري والخيام، دمشق، **مجلة المجمع العلمي العربي**، مصدر سابق، ص ص٥٣٧-٥٦١

على صفحات الجرائد والمجلات المصرية واللبنانية.[١] وكذلك بعض المقالات التي كتبها الدكتور حسين مجيب المصري في هذه الفترة على صفحات مجلة "منبر الشرق"، وجمعها في كتاب له بعنوان "من أدب الفرس والترك"،[٢] ونشره عام ١٩٥٠م. فهذه الدراسات تبين – دون وعي مسبق من مؤلفيها في أغلب الأحيان – مبادئ المدرسة الفرنسية التقليدية في الدرس المقارن للأدب.

والأمر نفسه بالنسبة إلى الدراسات المكتوبة باللغة الفارسية، إذ كانت مناهج المقالات والبحوث المنشورة على صفحات أهم الصحف والمجلات الأدبية الإيرانية في المرحلة الممتدة من عشرينيات القرن العشرين إلى ستينياته تنطبق – دون وعي أكاديمي من قبل المؤلفين في غالبية الأحيان - مع أسس المدرسة الفرنسية التقليدية في الأدب المقارن، وكانت تحاول، في أغلبيتها، بيان ما للغة الفارسية وآدابها من أثر في اللغة العربية وآدابها، وتعدّ ردة فعل أمام ذلك التعسكر القوي للثقافة العربية على الثقافة الفارسية، وكذلك تتماشى مع النزعة القومية الفارسية للحكومة البهلوية.

وفي أربعينيات القرن العشرين نلاحظ اهتماماً أكثر بالأدب المقارن، ففي العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦م، فضلاً عن أنه دخلت مادة "دراسة الأدب المقارن" إلى مناهج دار العلوم، نلاحظ ظهور بعض المقالات على صفحات المجلات المصرية بأقلام كبار المقارنين الفرنسيين، من أشهرها مقالتان لرينيه إيتامبل بعنوان "التروبادور وشعراء الأندلس"،[٣] و"نهضة الأدب المقارن"[٤] على صفحات مجلة الكاتب المصري في عامي عامي ١٩٤٧-١٩٤٨م. كما أنّه في هذه الفترة ترجم أكثر من مرة كتاب "الأدب المقارن"[٥] لفان تيجم الذي نادى فيه هذا المدرسة الفرنسية للدرس المقارن للأدب، كما أنّ هذه الترجمة "كان لها أوسع تأثير في تشكيل الذهن المقارني العربي، واتكأ عليها معظم مدرسي الأدب المقارن وطلابه في الجامعات العربية."[٦]

وشهدت فترة الأربعينيات في إيران انتشار كتاب "فرهنگ ايرانى وتأثير آن در تمدن اسلام وعرب"، لمؤلفه محمد محمدي، الذي تطرق فيه إلى أثر الثقافة الإيرانية القديمة في الثقافة الإسلامية والعربية، هذا فضلاً عن كتابه الآخر بعنوان "درس اللغة والأدب"، الذي يشتمل على بعض المقالات حول الصلات الفارسية – العربية، وقد تنطبق هاتان الدراستان - عن وعي شبه أكاديمي لمؤلفهما – على أساس المدرسة الفرنسية

---

[١] - عبد الوهاب عزام: الأدب الفارسي والأدب العربي، **الرسالة**، مصدر سابق، ص١٧

[٢] - حسين مجيب المصري: **من أدب الفرس والترك**، مصدر سابق.

[٣] - رينيه إيتامبل: **"التروبادور وشعراء الأندلس"(Troubadours et Poetes Hispano-Mauresques)**، ترجمة: عبد العزيز الأهواني، **الكاتب المصري**، ع١٧، مجلد٥، ١٩٤٧م. ص ص٩٦-١٠٠

[٤] - رينيه إيتامبل: **"نهضة الأدب المقارن" (Renouveau de la Litterature Comparee)**، ترجمة: مصطفى كامل فوده، **الكاتب المصري**، **المصري**، ع٢٨، مجلد٧، ١٩٤٨م. ص ص٦٤٦-٦٤٩

[٥] - بول فان تيجم: **الأدب المقارن**، مرجع سابق. ويرجّح أكثر الباحثين صدوره إلى عام ١٩٤٨م، وأنّ مترجمه الدكتور السامي الدروبي؛
بول فان تيجم: **الأدب المقارن**، ترجمة: سامي مصباح الحسامي، صيدا، المكتبة العصرية، بيروت، بلا تاريخ. ويرجح أكثر الباحثين صدوره إلى عام ١٩٤٦م، أو ١٩٤٨م؛
بول فان تيجم: **الأدب المقارن**، ترجمة: محمد محود الخضري، دائرة المعارف الأدبية، دار الفكر العربي، دون تاريخ.

[٦] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص١٩١

التقليدية في مجال الدرس المقارن للأدب. كما سبق نشر هذا الكتاب، كتابٌ آخر في مجال الصلات الفارسية – الغربية للدكتورة فاطمة سياح، الذي تطرقت فيه إلى بعض الدراسات التي تنتمي إلى مجالات الأدب المقارن. ويُرجع بعض الباحثين المحاولات الأولى لنشأة الأدب المقارن في إيران إلى ثلاثينيات القرن العشرين، حين دخلت مادة "سنجش ادبيات" (مقارنة الآداب) في جامعة طهران، وقامت بتدريسها الدكتورة فاطمة سياح.[١] إلا أن موقما عام ١٣٢٦هــ.ش/١٩٤٧م كان السبب في إلغاء تدريس المادة من مناهج الدراسة في جامعة "طهران"، نظراً لعدم وجود الأستاذ المتخصص في هذا الحقل المعرفي.

وفي الخمسينيات نلاحظ تطوراً ملحوظاً للأدب المقارن العربي من جانب، وتطوراً لافتاً للنظر حول الصلات العربية – الفارسية من جانب آخر، فنشر إبراهيم سلامة كتابه في مستهل الخمسينيات، وأشار فيه إلى الصلات الأدبية والثقافية بين العرب والفرس، في بحث له بعنوان "تلاقي المدنيتين الفارسية والعربية"،[٢] كما خصص قسماً منه إلى "ذوي اللسانين" من أمثال، بشار بن برد، وأبي نواس، وابن الرومي، وابن المقفع. وتتجه دراسات إبراهيم سلامة هذه – دون وعي أكاديمي منه – إلى منهج المدرسة الفرنسية التقليدية في الدرس المقارن للأدب. فبعد هذه الدراسات التي تفتقر إلى فهم صحيح وأكاديمي للدرس المقارن للأدب، نلاحظ وبانتشار كتاب "الأدب المقارن" لغنيمي هلال عام ١٩٥٣م، دخول المدرسة الفرنسية التقليدية بصورة أكاديمية وبقوة في الأوساط الثقافية العربية، ولاسيما الأوساط المعنية بالصلات الأدبية العربية – الفارسية في البلدان العربية، وما لبث نشر هذا الكتاب حتى أتبعه غنيمي هلال بكتاب تطبيقي تحت عنوان "ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي دراسات نقد ومقارنة في الحب العذري والحب الصوفي"، الذي نُشر عام ١٩٥٤م. وبما أن الكتابين يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالصلات الأدبية العربية — الفارسية، أصبحا محط أنظار كثير من الأدباء المقارنين العرب والفرس، وفضلاً عن أثرهما البارز في تكوين الفكر المقارن العربي والفارسي، كان لهما أعظم الأثر في ترسيخ أصول المدرسة الفرنسية التقليدية ومناهجها في الأوساط المعنية بدراسة الصلات العربية – الفارسية. فكان كتاب "الأدب المقارن" فهرساً كاملاً لمجموعة كبيرة من الموضوعات التي أشار إليها محمد غنيمي هلال، وهي مؤهلة لدراسات مقارنة وفقاً لمناهج المدرسة الفرنسية، حيث تطرق غنيمي هلال نفسه إلى بعضها في دراسات مستقلة، وترك بعضها الآخر لكي تتناوله أيادي المقارنين العرب والفرس منذ ستينيات القرن العشرين إلى أيامنا الحالية.

ففي عام ١٩٥٣م أدخل إبراهيم سلامة مقرر "الأدب المقارن" في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وفي عام ١٩٥٦م بدأت دراسة الأدب المقارن في جامعة عين شمس على يد غنيمي هلال، وبعد ذلك سرت العدوى إلى الجامعات المصرية الأخرى، ثم إلى الجامعات العربية، وقد كان منهج المدرسة الفرنسية في مجال

[١] - فاطمه سياح: **نقد وسياحت (بررسى ادبيات ايران واروپا ومجموعه آثار)**، مرجع سابق، ص١٧، ٥٩، ٦٧، ٦٨
[٢] - إبراهيم سلامة: **تيارات أدبية بين الشرق والغرب**، مرجع سابق، ص١٥٨

الدرس المقارن، المنهج السائد على ساحات هذه الجامعات. ففي عام ١٩٥٦م، نلاحظ ترجمة كتاب آخر من الفرنسية إلى العربية الذي كان له أثره البارز في تكوين الفكر العربي المقارن من جانب، وترسيخ أصول المدرسة الفرنسية التقليدية في مجال الدراسات المقارنة العربية من جانب آخر، وهو كتاب لماريوس فرانسوا غويار بعنوان "الأدب المقارن"،[١] الذي ترجمه محمد غلاب عام ١٩٥٦م. وفي العام نفسه نشر غنيمي هلال كتاباً آخر بعنوان "دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر"، وتطرق فيه إلى دراسة جوانب من الصلات العربية – الفارسية وفق أصول المدرسة الفرنسية للدرس المقارن للأدب، وأتبعه في عام ١٩٥٧م بكتاب آخر بعنوان "النماذج الإنسانية في الدّراسات الأدبية المقارنة"، وتطرق فيه إلى الصلات العربية – الفارسية وفق أصول المدرسة الفرنسية من خلال بحثيه، "نماذج مصدرها ديني"، و"نماذج مصدرها أساطير شعبية".[٢] كما نشرت كتب أخرى في الخمسينيات،[٣] وتنطبق على هذه الدراسات أصول المدرسة الفرنسية. وفي نهاية الخمسينيات عاد من باريس كل من أنور لوقا، وعطية عامر اللذَين تخرجا على يد كاريه، واللذَين ينتميان إلى المدرسة الفرنسية بسبب دراستهما في فرنسة.

وتعدّ فترة الخمسينيات بالنسبة إلى الأدب المقارن الفارسي مرحلة مهمة، إذ لاحظنا انتشار أول كتاب نظري في مجال الأدب المقارن بعنوان "ادبيات تطبيقى" لمؤلفه جمشيد بهنام،[٤] والكتاب في الحقيقة ترجمة ملخصة لكتاب "الأدب المقارن" لجويار. إضافة إلى ذلك تابعت الدراسات التطبيقية في مجال الدرس المقارن للأدب نشاطها من خلال مظهرين مهمين، الأول من خلال دراسة الصلات الفارسية – الغربية،[٥] وأما الآخِر دراسة الصلات الفارسية – العربية. وفي الفترة نفسها لاحظنا ثمرة ما تابعته الدراسات المقارنة الفارسية – العربية في فترة إرهاصاتها الأولى في إيران، من خلال كتاب لمؤلفه عبد الحسين زرين كوب تحت عنوان "دو قرن سكوت"، الذي يمثل تقديس النزعة الإيرانية القديمة أمام دخول العرب إيران، وبيان صراع العرب والفرس في القرون الأولى على لسان مؤلف وطني. وفي عام ١٩٥٧م نشر حسين علي محفوظ كتابه "متنبى وسعدى وماخذ مضامين سعدى در ادبيات عربى"، ودرس فيه أثر الثقافة الإسلامية والعربية في أدب سعدي الشيرازي، الكتاب الذي أحدث ضجة في الأوساط الثقافية الفارسية لما يشتمل عليه من نزعة تطرفية للمؤلف نحو الثقافة العربية، وللمتنبي على سعدي الشيرازي، وسرعان ما واجه الكتاب ردود فعل في الأوساط الثقافية الإيرانية عن طريق بحوث وكتب لا ترى أثراً بارزاً للمتنبي في سعدي الشيرازي. والكتاب — مع وعي شبه أكاديمي للمؤلف – ينتمي إلى أسس المدرسة الفرنسية. ونشر عبد الحسين زرين كوب كتاباً آخر في نهاية الخمسينيات بعنوان

---

[١] - ماريوس فرانسوا غويار: **الأدب المقارن**، تر:محمد غلاب، لجنة البيان العربي، ط.١، القاهرة، ١٩٥٦م.
[٢] - محمد غنيمي هلال: **النماذج الإنسانية في الدراسات الأدبية المقارنة**، مصدر سابق، ص ص٧٤-٨٣
[٣] - لكل من محمد محمد البحيري، وجمال الدين الرمادي، وصفاء خلوصي، وعبد السلام طاهر.
[٤] - جمشيد بهنام: **ادبيات تطبيقى**، مرجع سابق.
[٥] - من أهم الكتب التي تناولت قضية الصلات الفارسية - الغربية في الخمسينيات نستطيع أن نشير إلى:
شجاع الدين شفا: **ايران در ادبيات جهان**، مرجع سابق.

"آشنايي با نقد ادبى" ١٣٣٨هـ.ش/١٩٥٩م تطرق فيه إلى تعريف الأدب المقارن بحسب أصول المدرسة الفرنسية، إضافة إلى بعض المقالات النظرية الأخرى في الخمسينيات، التي نادت بأصول المدرسة الفرنسية.[١]

وتعدُّ ستينيات القرن العشرين مرحلة مهمة وترويجية، فالصلات العربية – الفارسية تابعت مسيرها من خلال نشر الكتب، إضافة إلى نشر الصحف والمجلات بين عامي ١٩٥٩ و١٩٦٧م، نلاحظ صدور مجلة "الدراسات الأدبية" التي اعتنت بالصلات الأدبية العربية – الفارسية، عن قسم اللغة الفارسية وآدابها بالجامعة اللبنانية. إنّ الدراسات التي فيها تكشف — دون وعي باحثيها في أكثر الأحيان — عن مبادئ المدرسة الفرنسية في غالبيتها. وكان لها أثر كبير في الأدباء والباحثين اللاحقين المهتمين بالصلات العربية – الفارسية، من أمثال كفافي، وطه ندا، وبديع محمد جمعة وغيرهم. وفضلاً عن هذه المجلة، نلاحظ صدور مجلة "الإخاء" الإيرانية بين عامي ١٩٦٠م و١٩٧٩م، التي كان لها أثر ملموس في تعرف الأوساط الثقافية العربية – الفارسية بعضها إلى بعض، وتقع العين فيها — أحياناً – على مقالات ودراسات مقارنة تنتمي إلى المدرسة الفرنسية. وفي عام ١٩٦١م نشر الدكتور فكتور الكك كتاباً بعنوان "بديعات الزمان: بحث تاريخي تحليلي في مقامات الهمذاني" لاينقصه الاتجاه التاريخي المقارن. وفي عام ١٩٦٣م نشر محمد عبد المنعم خفاجي المجلد الأول من كتابه "دراسات في الأدب المقارن"[٢] تناول فيه جانباً من الصلات العربية – الفارسية، الذي يبدو جلياً في كلامه على "مصادر ألف ليلة وليلة"، و"المقامات"، و"الشاهنامة الفارسية"، و"القصة على لسان الحيوان"، و"الوقوف على الأطلال في الأدبين: العربي والفارسي"...إلخ.[٣] ولقد تقيد خفاجي في كتابه هذا بمنهج المدرسة الفرنسية، كما اعتمد فيه اعتماداً كاملاً على كتاب م.ف. جويار وكتاب الأدب المقارن لغنيمي هلال، فضلاً عن أنه اعتمد في دراسة الصلات العربية – الفارسية اعتماداً كاملاً على ما أنجزه محمد غنيمي هلال في دراساته النظرية والتطبيقية المقارنة. وفي عام ١٩٦٤م، نشر محمد محمدي كتاباً آخر بعنوان "الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الإسلامية الأولى"، تطرق فيه إلى الروافد الفارسية في الثقافة العربية التي تمثلها كتب التآج، وكتب الآيين. ومنهج الدراسة فيه أقرب إلى المدرسة الفرنسية. وفي عام ١٩٦٥م نشر الدكتور حسين مجيب المصري كتاباً بعنوان "رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن)"، وأتبعه بدراسات دينية – أدبية مقارنة أخرى، مثل: "الصحابي الجليل سلمان الفارسي عند العرب والفرس والترك"[٤] (١٩٧٢م)، و"أبو أيوب الأنصاري عند العرب والترك" (١٩٧٤م)، و"ترجمة لكتاب "روضة الأسرار" مع دراسة مقارنة في التصوف" (١٩٧٧م)، و"إقبال والقرآن؛ دراسة قرآنية مقارنة" (١٩٧٨م)، و"المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية والأوردية (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن)"[٥] (١٩٩٢م)، و"غزوات

[١] - سيد فخر الدين شادمان: روابط وتأثيرات ادبى، **يغما**، مرجع سابق، ص ص١٢٩-١٣٥
[٢] - محمد عبد المنعم خفاجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق.
[٣] - المصدر نفسه، ج.٢، ص ص٩٤-١٠٦
[٤] - حسين مجيب المصري: **الصّحابي الجليل سلمان الفارسي عند العرب والفرس والترك**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٩م.
[٥] - حسين مجيب المصري: **المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية والأوردية (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن)**، مصدر سابق.

الرسول صلى الله عليه وسلم بين شعراء الشعوب الإسلامية" (١٩٩٤م)، و"كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية"[١] (٢٠٠٠م)، و"القدس الشريف بين شعراء الشعوب الإسلامية"،[٢] فاعتمد في دراساته هذه إلى جانب المصادر الدينية والتاريخية على المصادر الأدبية، وعلى الرغم من أنه تناول قضية التأثر والتأثير في غالبية هذه الكتب؛ إلا أن دراساته هذه تفتقر في غالبية الأحيان إلى وعي أكاديمي وعلمي للأدب المقارن، وتبتعد عن غايات الدراسات الأدبية المقارنة، فضلاً عن أنه كتبه للقارئ العام. وفي عام ١٩٦٦م نشر محمد ألتونجي كتابه "المجموعة الفارسية"، ومهد له بدراسة عن تاريخ إيران السياسي، وتاريخ اللغة الفارسية وآدابها، وتحدث في قسم آخر عن الصلات العربية الفارسية،[٣] وانطلق من مفهوم المدرسة الفرنسية للدرس المقارن للأدب، دون أن تكون هناك إشارات إلى هذه المدرسة والمناهج التي اعتمد عليها، كما أن ألتونجي في التمهيد نفسه تحدث عن الصلات اللغوية والأدبية العربية – الفارسية، التي نرى استمراراً لها في دراسات مثل: "تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه"[٤](١٩٦٤م)، و"التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية"[٥](١٩٧٩م)، و"الكلمات الفارسية في اللغة العربية"[٦](١٩٨٥م)، و"معجم المعربات الفارسية"[٧](١٩٨٨م)، و"معجم الألفاظ الفارسية المعربة"[٨](١٩٩٠م)، و"أثر المعجم العربي في لغات الشعوب الإسلامية"،[٩](١٩٩٢م)، و"الدخيل في الفارسية والعربية والتركية"[١٠](١٩٩٧م)، و"المفردات الأجنبية في العربيّة العربيّة والفارسيّة"،[١١](١٩٩٨م)، و"قاموس كلمات دخيلة معربة في بلاد الشام وغيرها"[١٢] (١٩٩٨م)، و"المعرب والدخيل في المعاجم العربية؛ دراسة تأثيلية"[١٣] (٢٠٠١م)، و"معجم الكلمات الوافدة"[١٤] (٢٠٠٣م)، و"الكلمات الفارسية في المعاجم العربية"[١٥] (٢٠٠٣م)، و"المعجم الذهبي في الدخيل على العربي"،[١٦] (٢٠٠٩م)...إلخ. ويمكن القول إنّ مؤلفي هذه الدراسات قد اعتمدوا فيها – في غالبية الأحيان – على أصول المدرسة الفرنسية ومناهجها للدرس المقارن للأدب. ونشر في عام ١٩٦٧م المجلد الثاني من كتاب "دراسات في

---

[١] - حسين مجيب المصري: **كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية**، مصدر سابق.
[٢] - حسين مجيب المصري: **القدس الشريف بين شعراء الشعوب الإسلامية**، مصدر سابق.
[٣] - محمد ألتونجي، **المجموعة الفارسية**، مصدر سابق، ص ص٦٩-١٠١
[٤] - طوبيا العنيسي: **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، دار العرب للبستاني، ١٩٦٤م.
[٥] - نور الدين آل علي: **التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية؛ مع ترجمة كتاب المعرّبات الرشيدية**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م.
[٦] - لبيب بيضون: **الكلمات الفارسية في اللغة العربية**، د.ناشر، د.ط، د.مكان، ١٩٨٥م.
[٧] - محمد ألتونجي: **معجم المعرّبات الفارسيّة في اللغة العربية؛ منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر**، مصدر سابق.
[٨] - سيد إدي شير: **معجم الألفاظ الفارسية المعربة**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٠م.
[٩] - حسين مجيب المصري: **المعجم العربي في لغات الشعوب الإسلامية (أثر اللغة العربية في الفارسية والتركية والأوردية)**، مكتبة مدبولي، د.ط، القاهرة، ١٩٩٢م.
[١٠] - إبراهيم السامرائي: **الدخيل في الفارسية والعربية والتركية؛ معجم ودراسة**، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٧م.
[١١] - محمد خاقاني: **المفردات الأجنبية في العربيّة والفارسيّة**، جامعة آزاد الإسلامية - دار الروضة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٨م.
[١٢] - عبد الله خالدي: **قاموس كلمات دخيلة معربة في بلاد الشام وغيرها**، دار الروضة، بيروت، ١٩٩٨م.
[١٣] - جهينة نصر علي: **المعرب والدخيل في المعاجم العربية؛ دراسة تأثيلية**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠١م.
[١٤] - عماد الدين حلوم: **معجم الكلمات الوافدة**، دار عماد - اللاذقية، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٣م.
[١٥] - جهينة نصر علي: **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**؛ معجم عربي فارسي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٣م.
[١٦] - محمد ألتونجي: **المعجم الذهبي في الدخيل على العربي**، مصدر سابق.

الأدب المقارن" لمحمد عبد المنعم خفاجي، الذي تناول فيه بعض الصلات العربية – الفارسية حسب أصول المدرسة الفرنسية. ونشر في العام نفسه كتاب "الأدب المقارن"[1] لحسن جاد حسن، الذي تطرق فيه إلى بعض الصلات العربية – الفارسية بحسب مناهج المدرسة الفرنسية، لكنه يعتمد فيه اعتماداً تاماً على كتاب "الأدب المقارن" لغنيمي هلال.[2] ونشر الدكتور محمد عبد الرحمن شعيب في عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩م كتابين في الأدب الأدب المقارن بعنوان، "في الأدب المقارن أصوله وتياراته"، و"الأدب المقارن؛ مسائله ومباحثه"،[3] تطرق فيهما إلى الصلات العربية – الفارسية، والكتابان مبنيان على أصول المدرسة الفرنسية التقليدية في مجال الدرس المقارن للأدب، معتمداً على ما كتبه محمد غنيمي هلال. وفي عام ١٩٦٨م نشر الدكتور أحمد محمد الحوفي كتابه "تيارات ثقافية بين العرب والفرس"،[4] وتناول فيه الصلات بين العرب والفرس في الجاهلية والإسلام وأثرها في كلا الشعبين من حيث العقائد والنظم والعادات واللغة والأدب ...إلخ، وعلى الرغم من أنه لم يشر إلى الأدب المقارن والمدارس الموجودة فيه، إلاّ أننا نرى فيه وعياً أكاديمياً فيما يرتبط بالصلات والعلاقات العربية – الفارسية، وأنّ كتابه هذا مبنيٌّ على التأثر والتأثير بين الثقافتين العربية والفارسية وفق المدرسة الفرنسية. وفي نهاية الستينيات نشر يحيى الخشاب كتاب "التقاء الحضارتين العربية والفارسية"، تناول فيه الصلات العربية – الفارسية، وفق منهج المدرسة ذاتها.

وفي إيران نشر فارس إبراهيمي حريري عام ١٣٤٦هـ.ش/ ١٩٦٧م "مقامه نويسى در ادبيات فارسى و تأثير مقامات عربى در آن"، انطلق فيه – دون الإشارة إلى الأدب المقارن ومناهج البحث فيه – من منهج المدرسة الفرنسية. وفي عام ١٩٦٨م نشر محمد علي امام شوشتري كتاب "فرهنگ واژه هاى فارسى در زبان عربى" لكي تستمر مسيرة الاهتمام بالصلات اللغوية الفارسية – العربية، وكتابة القواميس المعنية بدخول الألفاظ الفارسية في العربية وعلى العكس في إيران. فضلاً عن هذه الكتب المنشورة، فقد تابعت الأوساط المعنية بدراسة الصلات الفارسية – العربية في إيران، جهودها من خلال مقالات وبحوث نشرتها في أهم الصحف والمجلات في تلك الفترة، التي تنطبق مناهجها في غالبية الأحيان على أسس المدرسة الفرنسية.[5] وإلى جانب دراسة الصلات الفارسية – العربية في إيران، تابعت الأوساط المعنية بدراسة الصلات الفارسية – الغربية جهودها في ستينيات القرن العشرين متابعةً لافتة للنظر. ومن أهم الباحثين نستطيع أن نشير إلى جواد حديدى، وحسن هنرمندى، ومحمد على اسلامى ندوشن وغيرهم. كما أنّ بعض الجامعات الإيرانية، بعد منتصف ستينيات القرن العشرين اهتمت من جديد بالأدب المقارن، منها جامعة "طهران"، وجامعة "اصفهان".

---

[1] - حسن جاد حسن: **الأدب المقارن**، مرجع سابق.
[2] - انظر: سعيد علوش: **مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، مرجع سابق، ص ص٢٣٠-٢٤٥
[3] - محمد عبد الرحمن شعيب: **الأدب المقارن مسائله ومباحثه**، مطبعة دار التأليف، د.ط، القاهرة، ١٩٦٩م.
[4] - أحمد محمد الحوفي: **تيّارات ثقافية بين العرب والفرس**، مصدر سابق.
[5] - على سبيل المثال لا الحصر انظر مجموعة المقالات التي نشرها ابو القاسم حبيب اللهى حول الصلات الفارسية ـ العربية بين عامي ١٣٤٦ و و ١٣٥٢هـ.ش/ ١٩٦٧ و ١٩٧٣م، على صفحات **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية** في جامعة **"فردوسي"** في مشهد.

وتعدّ سبعينيات القرن العشرين المرحلة الذهبية بالنسبة إلى الدراسات المقارنة العربية – الفارسية، على أساس المدرسة الفرنسية التقليدية في البلدان العربية. ففي عام ١٩٧٠م نشر الدكتور حسين مجيب المصري "صلات بين العرب والفرس والترك"،[١] واضعاً التأثر والتأثير محوراً تدور عليه موضوعات كتابه، كما قام بدراسة مقارنة بين الفنين العربي والفارسي.[٢] وأتبعه بدراسات أدبية — دينية مقارنة أخرى، مثل: "الصحابي الجليل سلمان الفارسي عند العرب والفرس والترك" (١٩٧٢م)، و"الصحابي الجليل؛ أبو أيوب الأنصاري عند العرب والترك والفرس"(١٩٧٤م)، و"روضة الأسرار (الترجمة) مع دراسة مقارنة في التصوف"(١٩٧٧م)، و"إقبال والقرآن (دراسة قرآنية مقارنة)"(١٩٧٨م). وإذا كانت هذه الدراسات تفتقر إلى الثقافة الأكاديمية للدرس المقارن للأدب، فإن سائر كتب السبعينيات تتصف بغنى الثقافة المقارنة النظرية والتطبيقية. فقد نشر محمد عبد السلام كفافي عام ١٩٧١م، كتاباً بعنوان "في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي"،[٣] وعلى الرغم من الإحساس بوجود مدارس أخرى غير المدرسة الفرنسية، إلا أنه يركز على العلاقة التاريخية ومفهومات التأثر والتاثير، وينتهي عملياً في دراساته المقارنة العربية – الفارسية إلى التمسك بأسس ومنطلقات المدرسة الفرنسية.[٤] ونشر الدكتور ويكتور الكك في العام نفسه كتاباً بعنوان "تأثير فرهنگ عرب در أشعار منوچهري دامغاني"، على أسس المدرسة الفرنسية. ويعدّ أول كتاب فارسي في مجال الصلات العربية – الفارسية كتبه أستاذ عربي ونشره في بلد عربي، أي لبنان. وفي عام ١٩٧٣م نشر طه ندا كتابه "الأدب المقارن"،[٥] اعتمد فيه على مفهوم التأثر والتاثير؛ أبرز مفاهيم المدرسة الفرنسية التقليدية. وفي العام نفسه نشر الدكتور عبده الراجحي كتاباً بعنوان "محاضرات في الأدب المقارن" وتناول فيه جانباً من جوانب الصلات العربية – الفارسية، الذي يتمثل في "النماذج البشرية"، وفي قضية "مجنون ليلى في الأدبين العربي والفارسي" على أسس المدرسة الفرنسية التقليدية للدرس المقارن للأدب. وفي عام ١٩٧٤م صدر كتاب "في النقد التطبيقي والمقارن"[٦] لمحمد غنيمي هلال بعد رحيله بحوالي ست سنوات، ويشتمل الكتاب على دراسة مقارنة حول "الوقوف على الأطلال في الأدبين العربي والفارسي"،[٧] اعتمد فيه هلال على أسس المدرسة الفرنسية التقليدية. وقد نشر عام ١٩٧٥م جوانب من الصلات الثقافية بين إيران ومصر، وقد خصّص الباحثون معظم جهودهم لدراسة قضية التأثر والتأثير والصلات التاريخية العربية – الفارسية. وفي عام ١٩٧٤م استطاعت المستشارية الثقافية الإيرانية لشمال إفريقية، بالتعاون مع "جمعية الصداقة المصرية الإيرانية" إقامة الموسم الثقافي الإيراني الأول بالقاهرة، فنشر كتاب "الصلات الثقافية بين إيران والعرب"[٨] الذي يشتمل على محاضرات ذلك الموسم

---

[١] - حسين مجيب المصري: **صلات بين العرب والفرس والترك: دراسة تاريخية أدبية**، مصدر سابق.
[٢] - المصدر نفسه، ص ص١٨٥-١٩٦
[٣] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، مصدر سابق.
[٤] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٥٣
[٥] - طه ندا: **الأدب المقارن**، مصدر سابق.
[٦] - محمد غنيمي هلال: **في النقد التطبيقي والمقارن**، مصدر سابق.
[٧] - المصدر نفسه، ص ص٣٢-٤٩
[٨] - نور الدين آل علي: **الصلات الثقافية بين إيران والعرب؛ محاضرات الموسم الثقافي الإيراني الأول بالقاهرة ديسمبر ١٩٧٤**، المستشارية الثقافية لشمال إفريقية بالاشتراك مع جمعية الصداقة المصرية الإيرانية، د.ط، القاهرة، ١٩٧٥م.

الثقافي بالقاهرة في كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٤م، التي جمعها ورتبها الدكتور نور الدين آل علي المستشار الثقافي الإيراني في ذلك الحين. كما خُصّص قسمٌ كبيرٌ من المقالات المنشورة للصلات الثقافية العربية – الفارسية. وكانت قضية التأثر والتأثير هي المحور الذي تدور عليه الموضوعات الأدبية. وظهر في عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦تباعًا كتاب "من الأدب المقارن" لنجيب العقيقي، تناول فيه قسماً من الصلات العربية – الفارسية على أساس المدرسة الفرنسية التقليدية للدرس المقارن للأدب. وكتاب "الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق"[١] للدكتور إبراهيم عبد الرحمن محمد،[٢] معتمداً على أصول المدرسة الفرنسية. فعلى الرغم من أن إبراهيم عبد الرحمن محمد يعتمد اعتماداً كاملاً على كتاب "ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي" لمحمد غنيمي هلال، إلا أنه يتقدم بالبحث خطوات من خلال ربط الموضوع بالقضايا السياسية والاجتماعية الموجودة آنذاك. وبعد عام من هذا الكتاب نشرت ليلى حسن سعد الدين كتابها "كليلة ودمنة في الأدب العربي؛ دراسة مقارنة"،[٣] مستخدمة منهج المدرسة الفرنسية التقليدية في الدرس المقارن للأدب. وتحدثت الباحثة في كتابها هذا عن حياة ابن المقفع، وبيئته الخاصة والفنية، وكذلك تحدثت عن كتاب كليلة ودمنة متلقياً، ومرسلاً. وفي عام ١٩٧٧م ظهر كتاب آخر لغنيمي هلال بعنوان "الموقف الأدبي" الذي تناول فيه المؤلف الصلات العربية – الفارسية، وفي عام ١٩٧٨م نشر بديع محمد جمعة كتابه "دراسات في الأدب المقارن"،[٤] واعتمد في مقدمته النظرية ودراساته التطبيقية على مناهج المدرسة الفرنسية. وفضلاً عن تناوله الصلات العربية – الفارسية في العصور الكلاسيكية؛ فقد نزع في كتابه هذا إلى العصر الحديث وذلك من خلال موضوع بعنوان "تحرير المرأة بين قاسم أمين والشاعرة الإيرانية بروين".[٥] وفي العام نفسه ترجم هنري زغيب كتاب "الأدب المقارن"[٦] لماريوس فرانسوا غويار، الكتاب الذي يُعدّ من أهم الكتب المقارنة التي نادت بمناهج المدرسة الفرنسية التقليدية في مجال الدرس المقارن للأدب، وكانت تعبر عن حاجة الأوساط المقارنة العربية لهذا الكتاب. وفي عام ١٩٧٩م نشر صلاح فضل كتابه "تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي".[٧] وتحدث المؤلف في قسم منه عن تأثر دانتي بالمصادر والمراجع الفارسية، إلى جانب المصادر العربية.[٨] وينطبق على الكتاب ما نادت به المدرسة الفرنسية. وفي السنة نفسها نشر الدكتور نور الدين آل علي "التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية؛ مع ترجمة كتاب المعرّبات الرشيدية"،[٩] وتحدث في القسم الأول من كتابه هذا، عن الصلات السياسية، والاقتصادية، والدينية، والأدبية واللغوية بين العرب وإيران لاسيما في عصر ما قبل الإسلام، وصدر الإسلام. وبهذا انتهت

---

[١] - إبراهيم عبد الرحمن محمد: **النظرية والتطبيق في الأدب المقارن**، مصدر سابق.
[٢] - إبراهيم عبد الرحمن محمد: **الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، ١٩٧٦م. ص ص١٤٩-١٧٩. وقد أعيدت طباعته مرات عدة مع تغييرات. انظر: **النظرية والتطبيق في الأدب المقارن**، مصدر سابق.
[٣] - ليلى حسن سعد الدين: **كليلة ودمنة في الأدب العربي؛ دراسة مقارنة**، مصدر سابق.
[٤] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق.
[٥] - المصدر نفسه، ص ص٢٨٥-٣١٣
[٦] - ماريوس فرانسوا غويار: **الأدب المقارن**، ترجمة: هنري زغيب، سلسلة زدني علماً، منشورات عويدات، ط.١، باريس، ١٩٧٨م.
[٧] - صلاح فضل: **تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي**، مصدر سابق.
[٨] - المصدر نفسه، ص ص٩٨-١٠٥
[٩] - نور الدين آل علي: **التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية؛ مع ترجمة كتاب المعرّبات الرشيدية**، مصدر سابق.

مرحلة السبعينيات التي اشتملت على ثلاثة كتب نظرية مهمة في مجال الدرس المقارن للأدب لكل من كفافي، وطه ندا، وبديع محمد جمعة، وكان لها أكبر الأثر في أوساط الدراسات الأدبية المقارنة العربية – الفارسية، بعد كتاب الأدب المقارن لغنيمي هلال. وما يميز دراسات هؤلاء الأدباء المقارنين عن سابقيهم — ما عدا غنيمي هلال — الفهم الأكاديمي للمجال النظري بالنسبة إلى الدراسات التطبيقية المقارنة — وإن حُصِرَ هذا الفهم في المدرسة الفرنسية التقليدية — وكذلك اجتماع عدّة الأديب المقارن فيهم، إضافة إلى دخول لبنان في قصبة السباق مع مصر في مجال الاهتمام بالصلات العربية – الفارسية، في مرحلة السبعينيات. فضلاً عن هذا نلاحظ دخول الدراسات المقارنة في مرحلة السبعينيات إلى سائر المجالات الفنية والمعرفية الأخرى، فقد خصص الدكتور حسين مجيب المصري قسماً من كتابه "صلات بين العرب والفرس والترك" لإجراء دراسة مقارنة بين الفنين العربي والفارسي.[1] كما نرى هذا الاتجاه في كتاب "تونس وإيران"،[2] الذي يضم مقالات في هذا المجال كالتأثير الفارسي في الموسيقى العربية، ومقارنات بين الزخارف الإيرانية والزخارف التونسية، فضلاً عن دراسات تناولت مدارس التصوير الإيراني، والجمال الفني للعمارة الإيرانية.[3] ناهيك بما نادى به محمد عبد السلام كفافي في كتابه "في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي" إلى صلة الأدب بالفنون الجميلة.

ونُشرت في السبعينيات دراسات وبحوث كثيرة في مجال الصلات الفارسية – الغربية ، ومجال الصلات الفارسية – العربية في إيران. كما ظهر مصطلح الأدب المقارن في بعض المعاجم الفارسية في هذه الفترة، من أهمها معجم "فرهنگ فارسى امروز" لمجموعة من المؤلفين، أشاروا إلى منهج المدرستين الفرنسية والأمريكية بعبارات موجزة جداً.[4]

ومن الدراسات التي نُشرت في عام ١٩٧١م كتاب للدكتور حسين مجيب المصري بعنوان "إيران ومصر عبر التاريخ"،[5] الذي جعل من الأمور الثقافية والأدبية محوراً أصلياً من محاور كتابه هذا، وكذلك سلّط المؤلف الضوء فيه على الصلات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأدبية الإيرانية – المصرية منذ أقدم العصور إلى العصر المعاصر. وكان في الأساس بحثاً قدّمه المؤلف بالفارسية في تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٧١م إلى المؤتمر العالمي للدراسات الإيرانية الذي انعقد في مدينة شيراز في إيران، بمناسبة الاحتفال بمرور ألفين وخمسمئة عام على تأسيس الإمبراطورية الفارسية، وترجمه المؤلف نفسه هذا إلى اللغة العربية ونشره في مكتبة الأنجلو المصرية. ونشر في السنة نفسها الأديب الإيراني محمد رضا شفيعي كدكني كتاباً بعنوان "صور

[1] - حسين مجيب المصري: **صلات بين العرب والفرس والترك؛ دراسة تاريخية أدبية**، مصدر سابق، ص ص١٨٥-١٩٦
[2] - عدد من الباحثين: **تونس وإيران**، الدار التونسية للنشر، د.ط، تونس، ١٩٧١م.
[3] - المصدر نفسه، ص ص٨٦-١٢٢
[4] - غلامحسين صدرى افشار؛ نسرين حكمى؛ نسترن حكمى: **فرهنگ فارسى معاصر**، انتشارات فرهنگ معاصر، چاپ اول، ١٣٨١هـ.ش/٢٠٠٢م. ص٧٧ وهذه الطبعة هي الطبعة الثالثة بعد تعديلات في الإسم.
[5] - حسين مجيب المصري: **إيران ومصر عبر التاريخ**، مصدر سابق.

خيال در شعر فارسى"، انطلق فيه من المدرسة الفرنسية. وتحدث عن تطور صور الخيال في الشعر الفارسي منذ نشأته إلى نهاية القرن الخامس الهجري، مشيراً إلى تأثر الشعراء الفرس بالثقافة العربية.كما نشر قاسم تويسركاني في عام ١٩٧١م كتاب "تاريخى از زبان تازى در ميان ايرانيان پس از اسلام؛ از آغاز فرمانروايى تازيان تا برافتادن خلافت عباسيان"، تحدث فيه عن اللغة العربية وثقافتها في إيران منذ دخول الإسلام إلى إيران حتى نهاية الخلافة العباسية.كما نشر عبد الحسين زرين كوب عام ١٣٥٣هـ.ش/١٩٧٤م كتاباً تحت عنوان "نه شرقى، نه غربى، انسانى"، تناول فيه المصادر العربية لأدب سعدي الشيرازي، ونلاحظ في هذا الكتاب الجهد الكبير الذي بذله المؤلف في مجال توضيح الفرق بين التشابهات الناتجة عن التأثر والتاثير، والتشابهات التي مصدرها توارد الخواطر. وفي العام نفسه نشر كتاباً آخر تحت عنوان "از كوچه رندان؛ در باره زندگى وانديشه حافظ"، تحدث فيه عن مصادر شعر حافظ العربية. ونشر حسين خديو جم كتاب "ميراث مشترك فرهنگى در ايران ومصر" عام ١٩٧٤م، من منظور المدرسة الفرنسية. وفي العام نفسه نشر الدكتور آذرتاش آذرنوش كتاباً بعنوان "راههاى نفوذ فارسى در فرهنگ وزبان عرب جاهلى"، وسلّط الضوء فيه على العلاقات الفارسية العربية قبل الإسلام وتقيد فيه عملياً بمنهج المدرسة الفرنسية، وكذلك في مجموعة مقالاته التي نشرها في أهم الصحف والمجلات.[1] ونشر جلال ستارى عام ١٣٥٤هـ ش/١٩٧٥م كتاب "پيوند عشق ميان شرق وغرب"، وتحدث فيه عن سير تطور الحب العذري وأصوله في الأدب العربي والإسلامي، وعن تسرب هذه الظاهرة من العالم الإسلامي إلى العالم المسيحي من خلال الأندلس. وكذلك أجرى مقارنات بين الثقافتين الفارسية والعربية في مجال قصص الحب...إلخ.

فضلاً عن هذه الأمور نلاحظ تطرق الرسائل والأطروحات الجامعية في إيران لدراسة موضوع الصلات الفارسية – العربية.[2] وتابعت الأوساط الثقافية الإيرانية جهودها في تحديد الجانب النظري للدرس المقارن للأدب، لاسيما المدرسة الفرنسية، ويمثلها كتاب "برخورد انديشه ها"، ومقالة "ادبيات تطبيقى؛ پيدايش وگسترش آن"[3] لجواد حديدي، الذي تحدث فيهما عن نشأة الأدب المقارن في البلدان الغربية، لاسيما فرنسة، وتطرقه إلى ميادين البحث فيه من منطلق المدرسة الفرنسية. وهناك أيضاً مقالة "ادبيات تطبيقى چيست؟"[4] لـ"ابوالحسن نجفى"، التي تعد من أهم المقالات التي نُشرت في المجلات الإيرانية، ويحاول المؤلف فيها تحديد الجانب النظري للدرس المقارن للأدب. هذا فضلاً عن متابعة الأوساط المقارنة الإيرانية نشاطاتها في

[1] - على سبيل المثال لا الحصر انظر مجموعة مقالاته التي نشرها في **دائرة المعارف الإسلامية الكبرى**، و"**نشريه انجمن فرهنگ ايران باستان**"...إلخ.
[2] - عبد الحسين فرزاد: **خيام وابوالعلاء المعرى**، مصدر سابق.
[3] - جواد حديدى: ادبيات تطبيقى؛ پيدايش وگسترش آن، **مجله دانشكده ادبيات وعلوم انسانى دانشگاه فردوسى**، مرجع سابق، ص ص٦٨٥-٧٠٩
[4] - ابو الحسن نجفى: ادبيات تطبيقى چيست؟، **آموزش وپرورش**، مرجع سابق، ص ص٤٣٥-٤٤٨

مجال دراسة الصلات الفارسية – العالمية، من حيث التأليف والترجمة،[1] ومن أهم الأدباء في هذا المجال: عبد الحسين زرين كوب،[2] وذبيح الله صفا،[3] ومحمد على اسلامى ندوشن،[4] وكوكب صفارى،[5] وغيرهم.

بدأت ثمانينيات القرن العشرين، بنشر كتب مقارنة كثيرة، تمثل في غالبيتها أصول المدرسة الفرنسية ومناهجها، من أهمها: "في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن"،[6] الذي نشره حسين مجيب المصري عام ١٩٨٠م، ١٩٨٠م، وتطرق فيه إلى سرد موضوعات في الآداب الشعبية العربية، والفارسية، والتركية. وعلى الرغم من أن الكتاب يشتمل على معلومات لا غنى للأديب المقارن عنها، إلا أنها تفتقر إلى فهم أكاديمي للدرس المقارن للأدب، وبصورة عامة يقوم المؤلف فيه بسرد بعض المعلومات الأدبية العامة، ذاكراً وجه التشابه والاختلاف بين حين وحين. شأنه شأن سائر كتب حسين مجيب المصري في الثمانينيات من مثل: "بين الأدب العربي والفارسي والتركي؛ دراسات في الأدب المقارن"[7](١٩٨٥م)، و"مصر في الشعر التركي والفارسي والعربي؛ دراسة في الأدب الإسلامي المقارن"[8](١٩٨٦م)، و"المرأة في الشعر العربي والفارسي والتركي؛ دراسة في الأدب الأدب الإسلامي المقارن"[9](١٩٨٩م)...إلخ. ونشر بديع محمد جمعة عام ١٩٨١م كتاباً بعنوان "أسطورة فينوس فينوس وأدونيس؛ دراسات في الأدب المقارن"، بمفهوم المدرسة الفرنسية، إذ تحدث فيه عن منظومة "زهره ومنوچهر" للشاعر الإيراني ايرج ميرزا، وعن ملحمة شعرية تحت عنوان: "عشتروت وأدونيس" للدكتور صبيب ثابت، وتأثرهما بقصيدة فينوس وأدونيس لوليام شكسبير. وفي عام ١٩٨٢م نشر الدكتور أحمد الخولي كتابه "سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الإسلام حتى ظهور الصفّاريين؛ دراسة تاريخية وحضارية"،[10] تطرق فيه إلى رؤى تاريخية واجتماعية لأحوال سجستان، وأشار إلى بعض الصلات اللغوية والأدبية العربية – الفارسية بحسب المدرسة الفرنسية. وفي عام ١٩٨٣م نشر الدكتور محمد ألتونجي كتابه "دراسات في الأدب المقارن"،[11] وتناول في قسم غير قليل من دراساته، الصلات العربية – الفارسية بحسب أصول المدرسة الفرنسية. وفي عام ١٩٨٣م، نشر الدكتور محمد زكي العشماوي "دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن"، وتطرق فيه إلى جانب من الصلات العربية – الفارسية، التي تبدو جلية في قضية مجنون ليلى لأحمد

---

[1] - ج.ك. كوياجى: **آيينها وافسانه هاى ايران وچين باستان**، ترجمه جليل دوستخواه، شركت سهامى كتابهاى جيبى، تهران، ١٣٥٣هـ.ش/ ١٩٧٤م.

[2] - عبد الحسين زرين كوب: **يادداشت ها وانديشه ها**، مرجع سابق.

[3] - ذبيح الله صفا: **دور نمايى از فرهنگ ايرانى واثر جهانى آن**، مدرسه عالى ادبيات وزبان هاى خارجى، شماره ١٠، چاپ اول، تهران، ١٣٥٠هـ.ش.

[4] - محمد على اسلامى ندوشن: **جام جهان بين؛ در زمينه نقد ادبى وادبيات تطبيقى**، مرجع سابق.

[5] - كوكب صفارى: **افسانه ها وداستانهاى ايرانى در ادبيات انگليسى**، دانشگاه تهران، تهران، ١٣٥٧هـ.ش.

[6] - حسين مجيب المصري: **في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن**، مصدر سابق.

[7] - حسين مجيب المصري: **بين الأدب العربي والفارسي والتركي؛ دراسات في الأدب الإسلامي المقارن**، مصدر سابق.

[8] - حسين مجيب المصري: **مصر في الشعر التركي والفارسي والعربي؛ دراسة في الأدب الإسلامي المقارن**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م.

[9] - حسين مجيب المصري: **المرأة في الشعر العربي والفارسي والتركي؛ دراسة في الأدب الإسلامي المقارن**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٩م.

[10] - أحمد الخولي: **سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الإسلام حتى ظهور الصفاريين؛ دراسة تاريخية وحضارية**، دار حراء، د.ط، القاهرة، ١٩٨٢م.

[11] - محمد ألتونجي: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق.

شوقي وقصة ليلى والمجنون لنظامي الكنجوي،[1] واعتمد فيه اعتماداً كاملاً على منهج المدرسة الفرنسية. وفي عام ١٩٨٣م نشر الدكتور عبد السلام عبد العزيز فهمي كتابه بعنوان "إيوان المدائن بين البحتري والخاقاني؛ دراسة أدبية مقارنة بين القصيدتين العربية والفارسية؛ سينية البحتري ونونية الخاقاني"، تناول فيه الوقوف على الأطلال والآثار بين الأدبين العربي والفارسي معتمداً مناهج المدرسة الفرنسية التقليدية في الدرس المقارن للأدب.[2] وفي العام نفسه انعقد الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب في جامعة عنابة بالجزائر، ونُشرت في العام نفسه أعمال الملتقى. وفي عام ١٩٨٤م، نشر الدكتور أحمد درويش كتابه "الأدب المقارن؛ النظرية والتطبيق" وتطرق فيه إلى بعض الصلات العربية – الفارسية مستخدماً منهج المدرسة الفرنسية. ونُشر عام ١٩٨٥م كتاب آخر لمحمد غنيمي هلال بعنوان "دراسات أدبية مقارنة؛ مجنون ليلى، أنطونيو وكليوباترة، هيباتيا"،[3] وقد خصص غنيمي هلال لقصة مجنون وليلى في الأدبين العربي والفارسي، أكثر من نصف الكتاب. معتمداً منهج المدرسة الفرنسية. وفي عام ١٩٨٦م نشر الدكتور يوسف بكار كتاباً بعنوان "الوجه الآخر؛ دراسات نقدية" وتطرق في الفصل الخامس إلى نقد كتابَين في مجال الدرس المقارن للأدب، مهتمَين بالصلات العربية – الفارسية، وهما كتاب "الأدب المقارن"، لطه ندا، وكتاب "دراسات في الأدب المقارن" لبديع محمد جمعة. وأشار المؤلف من خلال نقده للكتابين إلى ملخص خط سير الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي عند كل من عبد الوهاب عزام، ومحمد غنيمي هلال، ومحمد عبد السلام كفافي وغيرهم، الذين سبقوا طه ندا ومحمد بديع جمعة في الاهتمام بالصلات العربية – الفارسية.[4] وقد أشار يوسف بكار إلى منهج المدرسة الفرنسية، بجانب تناوله تناولاً عابراً منهج المدرسة الأمريكية. ونُشر عام ١٩٨٦م كتاب بعنوان "إشكالية التيّارات والتأثيرات الأدبية في الوطن العربي؛ دراسة مقارنة" لسعيد علوش، الذي تناول فيه بصورة مبثوثة بعض التأثرات والتأثيرات الموجودة بين الثقافتين العربية والفارسية من جانب، وبين الثقافتين الفارسية والغربية من جانب آخر. وفي عام ١٩٨٧م نُشر كتاب آخر لسعيد علوش تحت عنوان "مكونات الأدب المقارن في العالم العربي" تحدث فيه عن مجلة "الدراسات الأدبية" ورئيسها محمد محمدي، وتناول علوش الكتب النظرية والتطبيقية المقارنة التي لها صلة بالدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي. وفي العام نفسه نشر سعيد علوش كتاباً آخر بعنوان "مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية" تحدث فيه عن محمد محمدي ومجلته "الدراسات الأدبية"، وتناول الكتب المقارنة التي لها صلة بدراسة العلاقات العربية – الفارسية. وفي عام ١٩٨٧م نشر الطاهر أحمد مكي كتابه "الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه"،[5] وتطرق في قسم من دراساته هذه إلى الصلات العربية – الفارسية، معتمداً على ما وصل إليه سابقوه في هذا الميدان. وفي عام

[1] - محمد زكي العشماوي: **دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن**، مرجع سابق، ص ص٢٢٨-٢٦٨
[2] - عبد السلام عبد العزيز فهمي: **ايوان المدائن بين البحتري والخاقاني؛ دراسة أدبية مقارنة بين القصيدتين العربية والفارسية؛ سينية البحتري ونونية الخاقاني**، مصدر سابق.
[3] - محمد غنيمي هلال: **دراسات أدبية مقارنة؛ مجنون ليلى، أنطونيو وكليوباترة، هيباتيا**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٥م.
[4] - يوسف بكار: **الوجه الآخر؛ دراسات نقدية**، مصدر سابق.
[5] - الطاهر أحمد مكي: **الأدب المقارن؛ أصوله وتطوّره ومناهجه**، مرجع سابق.

١٩٨٩م نُشر كتاب "الأدب المقارن، قضايا ومشكلات" لنبيل رشاد نوفل، تطرق فيه تطرقاً عابراً إلى الصلات العربية – الفارسية من خلال تطرقه إلى الكتب المقارنة التي تناولت الصلات العربية – الفارسية، ومن خلال كلامه على تأثر الشاعر الفارسي "رودكى" بأبي نواس، وأثر المتنبي في شعراء الفرس، وانتقال فن المقامة إلى الأدب الفارسي، وقصة مجنون ليلى وغير ذلك. وفي العام نفسه نشر الدكتور محمد السعيد جمال الدين الطبعة الأولى من كتابه "الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي"،[١] وتطرق فيه إلى الصلات العربية – الفارسية، معتمداً اعتماداً كاملاً على منهج المدرسة الفرنسية ومتجهاً بالأبحاث العربية – الفارسية نحو الأدب الحديث. مناقشاً بعض آراء سابقيه من الرواد في مجال الصلات العربية – الفارسية. وفي عام ١٩٨٩م، نشر عيسى علي العاكوب "تأثير الحكم الفارسيّة في الأدب العربي في العصر العباسي الأول؛ دراسة تطبيقية في الأدب المقارن"،[٢] تطرق فيه إلى الصلات العربية – الفارسية تطرقاً عابراً عبر الأزمنة، ثم اختصر كلامه على تأثيرالحكم الفارسية في الأدب العربي، في العصر العباسي الأول. وبنشر هذا الكتاب مع ما كتبه محمد ألتونجي في الصلات الأدبية واللغوية العربية – الفارسية، لاحظنا انضمام سورية إلى لبنان ومصر في مجال الاهتمام بالصلات العربية – الفارسية بصورة أكاديمية. فضلاً عن هذا فقد نشر الدكتور رياض عبد الحميد مراد عام ١٩٨٩م كتابه "التبادل الثقافي بين بلاد الشام وبلاد فارس"،[٣] حصر فيه كلامه على رحلة ابن عساكر الشامي، الذي سافر إلى خراسان، ورحلة أبي سعد السمعاني الخراساني الذي سافر إلى بلاد الشام، كما اختصر الكلام فيه على تعداد أسماء الأمكنة التي شاهداها، وكذلك الشيوخ الذين التقيا بهم. والكتاب يفتقر إلى المناهج الأكاديمية للدرس المقارن للأدب.

فضلاً عن الصلات الأدبية العربية – الفارسية في الثمانينيات، نلاحظ ظهور دراسات مقارنة كثيرة اهتمت بالصلات اللغوية العربية – الفارسية، ويمثلها كتاب "الكلمات الفارسية في اللغة العربية" (١٩٨٥م)،[٤] الذي تناول الكلمات الفارسية الدخيلة في اللغة العربية، وكتاب "معجم المعرّبات الفارسية في اللغة العربية؛ منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر" (١٩٨٨م)،[٥]...إلخ، ورصد المؤلفون في هذه الكتب المفردات العربية ذات الأصل الفارسي، ودرسوا الصلات اللغوية العربية – الفارسية، التي تبدو جلية في قضية التأثر والتأثير اللغوي بين العربية والفارسية.

وبدأت ثمانينيات القرن العشرين بإغلاق قسم الأدب المقارن في جامعة طهران،[٦] بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، والثورة الثقافية عام ١٩٨٠م–١٩٨١م، وأخيراً الحرب العراقية – الإيرانية. واتجه الأدب المقارن

---

[١] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق.
[٢] - عيسى علي العاكوب: **تأثير الحكم الفارسيّة في الأدب العربي في العصر العبّاسي الأول؛ دراسة تطبيقية في الأدب المقارن**، مصدر سابق.
[٣] - رياض عبد الحميد مراد: **التبادل الثقافي بين بلاد الشام وبلاد فارس**، المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق، د.ط، دمشق،١٩٨٩م.
[٤] - لبيب بيضون: **الكلمات الفارسية في اللغة العربية**، مصدر سابق.
[٥] - محمد ألتونجي: **معجم المعرّبات الفارسيّة في اللغة العربية؛ منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر**، مصدر سابق.
[٦] - لقد فتحت جامعة طهران فرعاً خاصاً للأدب المقارن قبل الثورة الإيرانية في مرحلة الماجستير، ولقد أغلق القسم بعد الثورة الإيرانية. انظر: ام. اف. گويارد: **ادبيات تطبيقى**، ترجمه وتكمله: على اكبر خان محمدى، پاژنگ، چاپ اول، تهران، ١٣٧٤هـ.ش. ص٨

بعد الثورة الإيرانية إلى الجانب الديني واصطبغ بصبغة دينية، لاسيما في مجال الدراسات التطبيقية في كثير من الحالات، فقد بدأ هذا الاتجاه في فترة الثمانينيات بنشر كتاب "مدايح رضوى در شعر فارسى" عام ١٩٨٦م، وأُتبع بكتاب "تجلى شاعرانه اساطير وروايات تاريخى ومذهبى در اشعار خاقاني" لسيد على اردلان جوان عام ١٩٨٩م. لكي نرى ذروة هذا الأمر ابتداءً من تسعينيات القرن العشرين. فضلاً عن الاتجاه الفارسي–العربي في هذه الفترة، تابع الأدباء الإيرانيون المعنيون بالصلات الفارسية – الغربية جهودهم في مجالي التنظير والتطبيق، فقد نشر عبد الحسين زرين كوب كتابه "نقش برآب" تحدث فيه عن بعض المعاني المشتركة بين الآداب الشرقية والغربية، وعن بعض مصادر حافظ العربية، إضافة إلى إشارات عابرة عن تأثير الثقافة العربية في شعر بعض الشعراء الكلاسيكيين الإيرانيين. ونشر خسرو فرشيدورد كتاباً بعنوان "درباره ادبيات ونقد ادبى"،[1] عام ١٣٦٣هــ.ش/١٩٨٤م وقام فيه بتعريف الأدب المقارن من وجهة نظر المدرسة الفرنسية، وتحدث بإيجاز عن تأثير الأدب الفارسي في الآداب الأخرى، الشرقية منها والغربية. هذا فضلاً عن مقالة "ادب تطبيقى از جنبه تاريخى" لفرانسوا جوست، التي ترجمها محمود شكيب إلى الفارسية.[2] إضافة إلى بعض الكتب التطبيقية المهتمة بالصلات الفارسية – الغربية.[3] ومن الملاحظ على أعمال هذه الفترة أنّ السيادة الرئيسة مازالت للمدرسة الفرنسية.

اتجه الأدب المقارن منذ بدايات ثمانينيات القرن العشرين إلى مرحلة تتصف بالتكامل والتنوع، وقد كان هذا الأمر نتيجة تعدد الجامعات العربية واكتمال عدد من الجامعات التي بدأت عملها في السبعينيات، وازدياد عدد المدرسين المتخصصين بالأدب المقارن في الجامعات العربية، وإيفاد عدد لا بأس به من الباحثين العرب إلى بلدان مختلفة، كألمانية، وإسبانية، وروسية ...إلخ، وذلك فضلاً عن البلدان الناطقة باللغتين الفرنسية والإنكليزية. فضلاً عن هذه نلاحظ في ثمانينيات القرن العشرين تنوعاً خاصاً في الدوريات العربية المتخصصة بالأدب، التي تطرقت إلى الدرس المقارن للأدب في بعض أعدادها الخاصة،[4] وبدء تنظيم أعمال المقارنين العرب العرب في صورة مؤتمرات،[5] وروابط،[6] والاهتمام بالأدب المقارن – ولو نسبياً – في وسائل الإعلام المسموعة المسموعة والمرئية، وأخيراً في حركة الترجمة والتأليف التي شهدتها ثمانينيات القرن العشرين، وكانت امتداداً قوياً

---

[1] - خسرو فرشيد ورد: **درباره ادبيات ونقد ادبى**، امير كبير، تهران، ١٣٦٣هـ.ش.

[2] - فرانسوا جوست: ادب تطبيقى از جنبه تاريخى، ترجمه محمود شكيب، **مجله دانشكده ادبيات وعلوم انساني دانشگاه تهران**، س٢٧، ع٣-٤، ١٣٦٨ هـ. ش/١٩٨٩م. ص ص١٩٣-٢٠٥

[3] - جلال ستارى: **افسون شهرزاد**، ١٣٦٨هـ.ش/ ١٩٨٩م.

[4] - منها: **المعرفة**، و**الآداب الأجنبية**، و**الموقف الأدبي** في سوريا؛ **عالم الفكر** في الكويت؛ **ألف: مجلة الشعريات المقارنة** Alif: Journal of Comparative Poetics، و**فصول**، في مصر.

[5] - مثل: ١- "مؤتمر الأدب المقارن" في جامعة المنيا بمصر (١٩٨١م)، ٢- "ملتقى دولي حول الأدب المقارن عند العرب"، وسمي فيما بعد "الملتقى التحضيري للأدب العربي المقارن" في جامعة عنابة بالجزائر (١٩٨٣م)، ٣- "المؤتمر الأول للمقارنين العرب" في جامعة عنابة بالجزائر (١٩٨٤م)، وانبثق منه "الرابطة العربية للأدب المقارن"، ٤- "المؤتمر الثاني للمقارنين العرب" في جامعة دمشق بسورية (١٩٨٦م)، ٥- "المؤتمر الثالث للمقارنين العرب" مراكش (١٩٨٩م).

[6] - مثل: "الرابطة العربية للأدب المقارن"(١٩٨٤م)، و"الجمعية المصرية للأدب المقارن"(١٩٨٥م) وصدر عنها الكتاب السنوي الأول عام ١٩٩١م، "والرابطة المغربية للأدب المقارن".

للفكر المقارن الفرنسي – الهلالي الذي ساد طوال مرحلة التأسيس.[١] وبعد هذه الفترة نلاحظ دخول سائر الاتجاهات المقارنة إلى ساحات الأدب المقارن العربي، من خلال خمس دراسات مهمة في مرحلة الثمانينيات؛ "الأدب المقارن"[٢](١٩٨١-١٩٨٢م) لحسام الخطيب، و"إشكاليّة التيّارات والتأثيرات الأدبيّة في الوطن العربي (دراسة مقارنة)"[٣](١٩٨٦م)، و"مكونات الأدب المقارن في العالم العربي"[٤](١٩٨٧م)، و"مدارس الأدب المقارن"[٥](١٩٨٧م)، لسعيد علوش، وأخيراً كتاب "الأدب المقارن" (١٩٨٧م)،[٦] للطاهر أحمد مكي. كما اقترن ظهور هذه الحركة التأليفية، بحركة ترجمية مهمة ومتنوعة في ثمانينيات القرن العشرين، فترجم الدكتور رجاء عبد المنعم جبر عام ١٩٨٠م كتاب "الأدب المقارن" لكلود بشوا، وأندريه ميشيل روسو؛[٧] وترجم عبد الكريم محفوض في العام نفسه "انكسارات؛ مقالات في الأدب المقارن" لهاري ليفن؛[٨] وترجم عارف حذيفة عام عام ١٩٨٦م "الدراسات الأدبية المقارنة" لـــ اس.اس.براور،[٩] وأخيراً ترجم الدكتور محمد يونس عام ١٩٨٧م ١٩٨٧م "مبادئ علم الأدب المقارن" لألكساندر ديما.[١٠]

تعدّ تسعينيات القرن العشرين بالنسبة إلى الدراسات المقارنة العربية – الفارسية مرحلة مهمة، تتصف بتعددية المناهج، وتنوع الأفكار والأساليب، إضافة إلى بدء إقامة المؤتمرات والندوات عن الصلات الثقافية العربية – الفارسية، ودخول الأدباء المقارنين الفرس في الساحات المقارنة دخولاً ملحوظاً. ففي عام ١٩٩٠م نشر الدكتور أحمد شوقي عبد الجواد رضوان كتابه بعنوان "مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن"،[١١] والكتاب في الأصل مؤلف من مقدمة نظرية للأدب المقارن، ومجموعة مقالات لعدد من المؤلفين. وفيما يرتبط بالصلات العربية الفارسية، تلفت الانتباه مقالة "أدب الشمعة بين منوچهري وأبي الفضل الميكالي"[١٢] لمحمد يونس، الذي اعتمد في كتابتها على أصول المدرسة الفرنسية. وفي العام نفسه نشر الدكتور سعد أبو الرضا "البنية الفنية والعلاقات التاريخية؛ دراسة في الأدب المقارن"،[١٣] تناول فيه العلاقات الفارسية – الغربية، التي تبدو جلية في كلامه على أثر رباعيات الخيام في الغرب، وأثر سعدي وحافظ الشيرازيين في غوته، فضلاً عن تناوله الصلات

---

[١] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص ص٢٦٥-٢٨٣

[٢] - حسام الخطيب: **الأدب المقارن؛ الجزء الأول: في النظرية والمنهج**، مرجع سابق؛
حسام الخطيب: **الأدب المقارن؛ الجزء الثاني: تطبيقات في الأدب العربي المقارن**، مرجع سابق.

[٣] - سعيد علوش: **إشكاليّة التيّارات والتأثيرات الأدبيّة في الوطن العربي (دراسة مقارنة)**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط.١، المغرب، ١٩٨٦م.

[٤]- سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، مرجع سابق.

[٥] - سعيد علوش: **مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، مرجع سابق.

[٦] - الطّاهر أحمد مكي: **الأدب المقارن؛ أصوله وتطوره ومناهجه**، مرجع سابق.

[٧] - كلود بشوا؛ أندريه ميشل روسو: **الأدب المقارن**، ترجمة وتقديم: د.رجاء عبد المنعم جبر، دار العروبة، ط.١، الكويت، ١٩٨٠م.

[٨] - هاري ليفن: **انكسارات؛ مقالات في الأدب المقارن**، مرجع سابق.

[٩] - اس. اس. براور: **الدراسات الأدبية المقارنة؛ مدخل**، ترجمة: عارف حذيفة، وزارة الثقافة، ط.١، دمشق، ١٩٨٦م.

[١٠] - ألكساندر ديما: **مبادئ علم الأدب المقارن**، ترجمة: د.محمد يونس، مراجعة: د.عباس خلف، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، بغداد، ١٩٨٧م.

[١١] - أحمد شوقي عبد الجواد رضوان: **مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن**، دار العلوم العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٠م.

[١٢] - محمد محمد يونس، **أدب الشمعة بين منوجهري الدامغاني وأبي الفضل الميكالي**، في كتاب: مدخل **إلى الدرس الأدبي المقارن**، للدكتور أحمد شوقي عبد الجواد رضوان، مصدر سابق، ص ص٧٠-٩٢

[١٣] - سعد أبو الرضا: **البنية الفنية والعلاقات التاريخية؛ دراسة في الأدب المقارن**، مصدر سابق.

العربية – الفارسية، التي تبدو جلية في كلامه على القصة على لسان الحيوان، ومجنون ليلى وغيرهما. فعلى الرغم من أن المؤلف تطرق في القسم النظري إلى مناهج المدرستين الفرنسية والأمريكية، إلاّ أنّه حصر دراساته في مجال الصلات العربية – الفارسية على منهج المدرسة الفرنسية. وفي العام نفسه نشر شفيع السيد كتاباً بعنوان "فصول من الأدب المقارن" تحدث فيه، على نحو عابر، عن الصلات العربية – الفارسية في كلامه عن الموروث القصصي في الأدب العربي. ونشرت الدكتورة رملة محمود غانم في عام ١٩٩١م كتابها "المزدوج والمثنوي بين العربية والفارسية"، تطرقت فيه إلى المزدوج في اللغة العربية، والمثنوي في اللغة الفارسية، والدراسة فضلاً عن أنها تفتقر إلى وعي أكاديمي في مجال التنظير، تفتقر كذلك إلى دراسة أكاديمية تطبيقية بحسب أصول المدارس المقارنة.[١] وفي العام نفسه نشرت المؤلفة نفسها كتاباً آخر بعنوان "فن الحبسيات بين أبي فراس الحمداني والخاقاني"، تناولت فيه حياة كلّ من الشاعرين وقامت بمقارنة بينهما في المضامين، والخصائص الفنية. ونشر الدكتور حسين مجيب المصري عام ١٩٩١م كتابه "الأسطورة بين العرب والفرس والترك؛ دراسة مقارنة"،[٢] والكتاب كباقي مؤلفات حسين مجيب المصري ينقصه الوعي الأكاديمي للدرس المقارن للأدب، وينتمي إلى التاريخ العام أكثر منه إلى الأدب المقارن، علماً أنّه لا غنى للأديب المقارن عن مثل هذه الكتب التي تكون مليئة بالمعلومات. وبعد عام نشر المصري "المعجم العربي في لغات الشعوب الإسلامية (أثر اللغة العربية في الفارسية والتركية والأوردية)"،[٣] لكي يتابع الصلات اللغوية العربية – الفارسية التي ظهرت بقوة منذ ثمانينيات القرن العشرين، وشاركه في هذا الاتجاه عدد لا بأس به من الأدباء والنقاد العرب والفرس، ولم يكتف بعضهم برصد الكلمات العربية في الأدب الفارسي وبالعكس، إنّما تجاوزوا حدود هذه الدراسات، وقاموا برصد المفردات الأجنبية في اللغتين العربية والفارسية في كتاب واحد.[٤] إضافة إلى ذلك تحدث مجيب المصري في هذا الكتاب عن الكلمات العربية المستعملة في اللغة الفارسية، والتركية، والأوردية. كما نُشر له عام ١٩٩٣م "المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية والأوردية؛ دراسة في الأدب الإسلامي المقارن"،[٥] وكذلك كتاب "غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم بين شعراء الشعوب الإسلامية" الذي نُشر عام ١٩٩٤م، وقد اعتمد في كتابيه هذين على المصادر التاريخية والدينية إلى جانب مصادره الأدبية، وهدفه منه الأمور الدينية إلى جانب الأمور الأدبية. ويبدو هذا الاتجاه الديني تحت عناوين الأدب واضحاً في كتاب جاسم عثمان مرغي بعنوان "الأدب العربي المعاصر في إيران"، إذ ذهب فيه إلى أمور دينية بحتة.[٦] ومنهج المدرسة الفرنسية التقليدية هو الأقرب المناهج إلى هذه الدراسات. ويعدّ كتاب "مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن" للطاهر أحمد مكي خير مثال لهذا الاتجاه الديني الذي لم تكن الدراسات الأدبية المقارنة العربية – الفارسية خالية منه في أغلب حالاتها، ويحاول مكي مع نظائره

---

[١] - رملة محمود غانم: **المزدوج والمثنوي بين العربية والفارسية**، دار الزهراء، ١٩٩١م.

[٢] - حسين مجيب المصري: **الأسطورة بين العرب والفرس والترك؛ دراسة مقارنة**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م.

[٣] - حسين مجيب المصري: **المعجم العربي في لغات الشعوب الإسلامية (أثر اللغة العربية في الفارسية والتركية والأوردية)**، مصدر سابق.

[٤] - محمد خاقاني: **المفردات الأجنبية في العربيّة والفارسيّة**، مصدر سابق.

[٥] - حسين مجيب المصري: **المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية والأوردية (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن)**، مصدر سابق.

[٦] - جاسم عثمان مرغي: **الأدب العربي المعاصر في إيران**، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٩٣م.

وضع البحوث المقارنة بين آداب الشعوب الإسلامية ضمن مصطلح "الأدب الإسلامي المقارن" متعللاً في ذلك بما يجمع بين هذه الآداب من النظم والمبادئ المنبثقة عن رؤية الإسلام ومفهومه للحياة.[١] وقد تحدث مكي فيه عن الصلات الأدبية واللغوية العربية مع آداب الشعوب الإسلامية ولاسيما الأدب الفارسي. واضعاً التأثر والتأثير المحور الرئيس الذي تدور عليه موضوعات كتابه. ونُشر عام ١٩٩٢م كتاب "آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً" لحسام الخطيب، رصد فيه المؤلف الكتب النظرية التي لها صلة بالأدب المقارن، التي كانت الكتب المهتمة بالصلات الفارسية – العربية قسماً منها. ونشر عام ١٩٩٢-١٩٩٣م الدكتور أحمد كمال الدين حلمي كتاباً بعنوان "مقارنة بين النحو العربي والنحو الفارسي"، وقد مهّد المؤلف لكتابه هذا بكلام على الصلات الأدبية العربية – الفارسية، ثم قام بمقارنة بين النحو العربي والنحو الفارسي، وذلك يبدو جلياً في دراسته المقارنة حول الأبجديّات، والجمل، والاسم، والأفعال، والحروف ...إلخ. ونشرت عام ١٩٩٣م سميرة عبد السلام عاشور كتاب "المقدمة الطللية في الشعر الفارسي؛ دراسة مقارنة مع القصيدة العربية"،[٢] قامت فيه بمقارنة بين المقدمة الطللية في الشعرين العربي والفارسي، مع ذكرها نماذج شعرية من كلا الأدبين، بحسب المدرسة الفرنسية. والكتاب يفتقر إلى تحديد تنظيري من قبل المؤلفة حول انتماء الدراسة إلى المدرسة الفرنسية، وليست ثمة إشارات إلى الأدب المقارن، والقضايا المطروحة فيه. لكن تظل المدرسة الفرنسية التقليدية أقرب المناهج إليه. ونشر محمد يونس في العام نفسه كتابه "بين العربية والفارسية "مقارنات" في اللغة والأدب والعروض"،[٣] ونهج فيه منهج المدرسة الفرنسية، وتطرق إلى الصلات العربية – الفارسية في اللغة والأدب والعروض. وفي عام ١٩٩٦م نشر مصطفى أبو الشارب كتابه "العلاقة بين العرب والفرس وآثارها في الشعر الجاهلي"،[٤] اتجه فيه إلى الصلات التاريخية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية بين العرب والفرس في العصر الجاهلي، ثمّ درس التأثير الفكري، والحضاري، والديني للفرس في الشعر العربي في العصر الجاهلي، ولقد راعى فيه منهج المدرسة الفرنسية. ونشرت الدكتورة سميرة عبد السلام عاشور عام ١٩٩٧م "قمبيز بين الفردوسي وشوقي (الأسطورة والتاريخ)"،[٥] درست فيه تأثر شوقي بالفردوسي في قمبيز، عبر الترجمات الإنكليزية، أو التركية، والعربية لـــ"شاهنامه" الفردوسي. ذاكرة أهم وجوه الاختلاف والتشابه بين كل من الفردوسي وأحمد شوقي. ونشر الدكتور عبد الحكيم حسان عام ١٩٩٨م كتابه "الأدب المقارن والتراث الإسلامي؛ دراسة مقارنة في موضوع أخلاق الطبقة الحاكمة في الأدبين العربي والفارسي"،[٦] تطرق فيه إلى تأثر الأدب العربي في العصر العباسي بالأدب البهلوي فيما يخص الجنس الأدبي "أدب أخلاق الطبقة الحاكمة"،[٧]من خلال الترجمات

[١] - محمد عبد اللطيف هريدي: **الأدب المقارن؛ نظرية وتطبيق على آداب الشعوب الإسلامية؛ الأدب التركي نموذجاً**، مصدر سابق. ص١٥

[٢] - سميرة عبد السلام عاشور: **المقدمة الطللية في الشعر الفارسي؛ دراسة مقارنة مع القصيدة العربية**، مصدر سابق.

[٣] - محمد محمد يونس: **بين العربية والفارسية؛ "مقارنات" في اللغة والأدب والعروض**، مكتبة الشباب، د.ط، القاهرة، ١٩٩٤م.

[٤] - مصطفى فتحي أبو شارب: **العلاقة بين العرب والفرس وآثارها في الشعر الجاهلي**، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٩٦م.

[٥] - سميرة عبد السلام عاشور: **قمبيز بين الفردوسي وشوقي (الأسطورة والتاريخ)**، مركز الدلتا للطباعة، د.ط، الإسكندرية، ١٩٩٧م.

[٦] - عبد الحكيم حسان: **الأدب المقارن والتراث الإسلامي؛ دراسة مقارنة في موضوع أخلاق الطبقة الحاكمة في الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق.

[٧] - يسمى هذا الجنس الأدبي في اللغة الإنكليزية "Mirrors for Princes"، وفي الفرنسية "Miroires des Princes"، وفي الألمانية "Fürstenspiegel"، وليس لهذا الجنس الأدبي اسم خاص في اللغتين العربية والفارسية.

العربية للكتب التي شملت هذه الموضوعات. وكذلك تأثيره في الأدب الفارسي الحديث فيما يخص هذا الجنس. وفي العام نفسه نشر بديع محمد جمعة كتاباً بعنوان "من وحي الشرق"، كان في الأساس مجموعة مقالات كتبها حول العلاقات الثقافية بين العرب وإيران بصورة عامة، وبين مصر وإيران على وجه التحديد، كما اتجه بدراسته هذه إلى العصر الحديث بحيث إنّ منهج المدرسة الفرنسية التقليدية أقرب المناهج إلى هذه الدراسة. وأخيراً وفي العام نفسه نشرت الدكتورة أمل إبراهيم كتاباً بعنوان "الأثر العربي في أدب سعدي الشّيرازي"، وتحدثت فيه عن أثر القرآن الكريم، والحديث النبوي، ونهج البلاغة، وكذلك بعض الشعراء العرب كالمتنبي، في أدب سعدي الشيرازي. واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على أصول المدرسة الفرنسية التقليدية للدرس المقارن للأدب.

وتعدّ تسعينيات القرن العشرين مرحلة مهمة في مجال الصلات الفارسية - العربية في إيران، التي تتصف بكثرة البحوث والدراسات. فقد بدأت هذه المرحلة بنشر كتاب "نقد تطبيقى ادبيات ايران وعرب" لجعفر سجادى عام ١٩٩٠م، الذي تناول فيه الصلات الفارسية - العربية تناولاً عابراً، إضافة إلى تناوله أهم العصور الأدبية التي مرّ بها الأدبان الفارسي والعربي ...إلخ. فعلى الرغم من أهمية العنوان في مجال الدرس المقارن للأدب، إلا أن الكتاب ينقصه الوعي الأكاديمي بالنسبة إلى الأدب المقارن ومجالات البحث فيه. ونُشر في العام نفسه كتاب "قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي؛ بين الفردوسي والهمذاني"،[1] للدكتور صلاح الصاوي أستاذ بكليّة الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة طهران، الذي تناول فيه فكرة تأثر بديع الزمان الهمذاني في مقامته البشرية بقصة "رستم وسهراب"، وقصة "رستم واسفنديار" للفردوسي صاحب الملحمة الفارسية المشهورة. فضلاً عن هذه الكتب، فقد نُشر كتاب "تاريخ وفرهنگ ايران در دوران انتقال از عصر ساسانى به عصر اسلامى"، لمؤلفه "محمد محمدى" في مجال الصلات الفارسية - العربية، عام ١٣٧٥ هـ.ش/ ١٩٩٦م، في مجلدات عدة. وخصص قسماً ملحوظاً من الكتاب لقضية التأثر والتأثير بين الثقافتين الفارسية والعربية، ولاسيما أثر الثقافة الفارسية في الثقافة العربية القديمة. كما نُشر في العام نفسه كتاب "فرهنگ عبارتهاى عربى در شعر فارسى (تا جامى)"، لمحمد رضا عادل في مجلدين ضخمين، أشار المؤلف فيه إلى العبارات العربية وما يرافقها من الأبيات، أو العبارات الشعرية الفارسية، مشيراً إلى تأثر الشعراء الفرس بالعبارات والمصطلحات العربية. ونُشر في العام نفسه كتاب "از گذشته ادبى ايران" لعبد الحسين زرين كوب، الذي تناول فيه بصورة عامة أثر الثقافة الإيرانية القديمة في الثقافة العربية، وأهم التأثرات والتأثيرات بين الشعرين الفارسي والعربي. ونُشر عام ١٣٧٦هـ.ش/ ١٩٩٧م كتاب "منشأ قصه ليلى ومجنون" لذبيح الله صفا، والكتاب يشير إلى بعض التعديلات التي أوجدها الشاعر الإيراني "نظامى گنجوى" في قصة "مجنون ليلى" لكي تكون القصة متلائمة مع البيئة الإيرانية. وقد دخلت قضية التأثر والتأثير في التسعينيات إلى المباحث

[1] - صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي؛ بين الفردوسي والهمذاني**، مصدر سابق.

الصرفية والنحوية، فقد نشر علي شريفيان رضوى كتاب "عربى كاربردى؛ صرف ونحو درهم وهمراه هم (تاثيرات عربى در فارسى)" في عام ١٣٧٧ هـ.ش/ ١٩٩٨م.

فضلاً عن هذه الكتب التي تناولت علاقات التأثر والتأثير بين الثقافتين الفارسية والعربية، ثمة كتب تجاوزت هذا الإطار وأشارت إلى الصلات والعلاقات الثقافية الإيرانية – العالمية، التي يمثلها في التسعينيات كتاب "در آمدى بر تاثير فرهنگ وتمدن ايران در جهان" ١٣٧٦هـ.ش/ ١٩٩٧م، لعباس قديانى، وكتاب "بررسى تطبيقى خشم وهياهو وشازده احتجاب" ١٣٧٢هـ.ش/١٩٩٣م، لصالح حسينى، وكتاب "واژگان فارسى در زبانهاى اروپايى" ١٣٧٢هـ.ش/١٩٩٣م لمنيره احمد سلطانى، وكتاب "فرهنگ واژه هاى دخيل اروپايى در فارسى" ١٣٧٣هـ.ش/١٩٩٤م، لرضا زمرديان، وكتاب "از سعدى تا آراگون" ١٣٧٤هـ.ش/ ١٩٩٥م، لجواد حديدى...إلخ، والسيادة المطلقة ما زالت للمدرسة الفرنسية التقليدية للدرس المقارن للأدب، ونلاحظ هذه السيادة حتى في المعاجم والقواميس.[1]

هذا وتعدّ مرحلة التسعينيات الفترة الذهبية بالنسبة إلى الدراسات الأدبية – الدينية المقارنة، التي تناولت أثر القرآن والحديث في الأدب الفارسي تناولاً عاماً، والشعر الفارسي على وجه التحديد. فنُشر في هذه المرحلة كتاب "چهره مسيح در ادبيات فارسى" ١٣٦٩هـ.ش/١٩٩٠م، و"مآخذ قصص وتمثيلات مثنويهاى عطار نيشابورى" ١٣٦٩هـ.ش/١٩٩٠م، و"تاثير قرآن وحديث در ادبيات فارسى" ١٣٧٠هـ.ش/١٩٩١م، و"نو بهار عالم جان (مناقب مهدوى در شعر فارسى)"، ١٣٧٠هـ.ش/١٩٩١م، و"آيات مثنوى"١٣٧٠هـ.ش/ ١٩٩١م، و"آيات مثنوى معنوى" ١٣٧٠هـ. ش/١٩٩١م، و"تأثير قرآن بر نظم فارسى" ١٣٧١هـ. ش/١٩٩٢م، و"گزيده اى از تاثير قرآن بر نظم فارسى" ١٣٧١هـ.ش/١٩٩٢م، و"سوابق تاريخى نقوش: تاثير هنرهاى اسلامى در تحول هنر اروپا" ١٣٧١هـ.ش/١٩٩٢م، و"فرهنگ قصه هاى پيامبران: تجلى شاعرانه اشارات داستانى در مثنوى" ١٣٧١ هـ.ش/١٩٩٢م، و"مناقب علوى در شعر فارسى" ١٣٧٢هـ.ش/١٩٩٣م، و"مدايح محمدى در شعر فارسى" ١٣٧٢هـ.ش/١٩٩٣م، و"مناقب فاطمى در شعر فارسى شامل: مدايح دخت گرامى پيامبر" ١٣٧٣هـ.ش/ ١٩٩٤م، و"در قلمرو آفتاب: مقدمه اى بر تاثير قرآن وحديث در ادب پارسى" ١٣٧٢هـ.ش/١٩٩٣م، و"تاثير اسلام در فرهنگ هند" ١٣٧٤هـ.ش/١٩٩٥م، و"اثر پذيرى حافظ از قرآن واحاديث" ١٣٧٥هـ.ش/ ١٩٩٦م، و"تجلى قرآن وحديث در شعر فارسى" ١٣٧٦هـ.ش/ ١٩٩٧م، و"پژوهشى در قصه اصحاب كهف: داستان هفت خفتگان" ١٣٧٦هـ.ش/ ١٩٩٧م، و"تجلى مفاهيم قرآن در منطق الطير عطار" ١٣٧٦ هـ.ش/١٩٩٧م، و"مدايح ومراثى حضرت ابوالفضل (ع) در شعر فارسى" ١٣٧٦هـ.ش/١٩٩٧م، و"تجلى قرآن و حديث در

[1] - انظر على سبيل المثال: على قاسم نژاد: **فرهنگنامه ادبى فارسى، دانشنامه ادب فارسى (٢)**، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى، تهران، ١٣٧٦هـ.ش/ ١٩٩٧م. ص ص٤١-٤٤

شعر فارسى" ١٣٧٦هــ.ش/ ١٩٩٧م، و"در ساحل غدير: غديريه هاى فارسى" ١٣٧٧ هــ.ش/١٩٩٨م، و"گوشههايي از تجلى نماز در ادبيات فارسى" ١٣٧٨ هــ.ش/١٩٩٩م، و"اين شرحه شرحه: تجلى وبررسى اجمالى رمضان در ادوار شعر پارسى" ١٣٧٨هــ.ش/١٩٩٩م، وأخيراً "حكيم اقليم عشق: تاثير متقابل دين وادبيات در زندگى وآثار حكيم سنايى غزنوى" ١٣٧٨ هــ.ش/١٩٩٩م.

تفتقر هذه الدراسات افتقاراً عاماً إلى وعي أكاديمي لمؤلفيها عن الأدب المقارن ومناهج البحث فيه في غالبية الأحيان، وتبين اعتقادهم بتأثير الثقافة الإسلامية في الأدب الفارسي، وتأتي بصورة عامة في قالب موضوعات متكررة، تشير إلى آية من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي وما يرافقهما من أبيات شعرية، مأخوذة في غالبية الأحيان عن الأدب الفارسي الكلاسيكي.

فضلاً عن هذه الحركة التأليفية في تسعينيات القرن العشرين في الوطن العربي وإيران، لاحظنا حركة ترجمة واسعة في مجال الدرس المقارن للأدب، كان لها تأثيرها المهم في الأوساط الأدبية المقارنة العربية والإيرانية بشكل عام. ففي عام ١٩٩٥م ترجم محمد الخزعلي كتاب "دراسات في الأدب المقارن"،[١] وترجم الدكتور أحمد عبد العزيز كتاب "الأدب المقارن"،[٢] لكلود بيشوا، وأندريه ميشيل روسو، وفي عام ١٩٩٦م ترجم الدكتور غسان السيد كتاب "ما الأدب المقارن؟"[٣] لكلود بيشوا وأندريه ميشيل روسو، وبعد عام ترجم كتاب "الأدب العام والمقارن"،[٤] لدانييل هنري باجو، كما ترجم عام ١٩٩٩م كتاب "الوجيز في الأدب المقارن"،[٥] لعدد من المقارنين الفرنسيين، وترجمت أميرة حسن نويرة عام ١٩٩٩م كتاب "الأدب المقارن؛ مقدمة نقدية"[٦] لسوزان باسنيت. وعندما ننظر إلى الكتب المترجمة، نلاحظ، وعلى الرغم من دخول سائر المدارس المقارنة على ساحات الأدب المقارن العربي، أنّ المدرسة الفرنسية ما زالت تحتفظ بمكانتها الرائدة بين سائر المدارس المقارنة الأخرى.

وأما في إيران، فنلاحظ حركة ترجمة في مجال الأدب المقارن، ففي هذه المرحلة تمت ترجمت بعض الكتب المقارنة من اللغات الأجنبية إلى اللغة الفارسية، ففي عام ١٣٧٣هــ.ش/ ١٩٩٤م، تمت ترجم كتاب "الأدب المقارن" لغنيمي هلال، إلى اللغة الفارسية، لكي يكون أول استقبال للأدب المقارن العربي عند المترجمين والأدباء المقارنين الفرس، كما توبعت هذه الظاهرة في التسعينيات من خلال ترجمة كتاب "تأثير الحكم الفارسية في الأدب العربي في العصر العباسي الأول "دراسة تطبيقية في الأدب المقارن"" لعيسى العاكوب، عام

[١] - مجموعة من المؤلفين: **دراسات في الأدب المقارن**، ترجمة: محمد الخزعلي، مؤسسة حمادة، ط.١، إربد، ١٩٩٥م.
[٢] - كلود بيشوا؛ أندريه ميشيل روسو: **الأدب المقارن**، ترجمة: د.أحمد عبد العزيز، مكتبة الأنجلو المصرية، ط.١، القاهرة، ١٩٩٥م.
[٣] - بيير برونيل وآخرون: **ما الأدب المقارن؟**، مرجع سابق.
[٤] - دانييل هنري باجو: **الأدب العام والمقارن**، ترجمة: د.غسان السيد، اتحاد الكتاب العرب، ط.١، دمشق، ١٩٩٦م.
[٥] - عدد من المقارنين الفرنسيين؛ بإشراف بيير برونيل وإيف شيفريل: **الوجيز في الأدب المقارن**، ترجمة: د.غسان السيد، ١٩٩٩م.
[٦] - سوزان باسنيت: **الأدب المقارن؛ مقدمة نقدية**، ترجمة: أميرة حسن نويرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة (١٢٨)، القاهرة، ١٩٩٩م.

١٣٧٤هـ.ش/ ١٩٩٥م. وترجمة كتاب "مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي" لمكارم الغمري، عام ١٣٧٨هـ.ش/ ١٩٩٩م.

فضلاً عن حركة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية، نلاحظ ترجمة كتب مهمة في مجال الدرس المقارن للأدب من اللغات الأجنبية الأخرى بما فيها اللغة الإنكليزية، والفرنسية، والألمانية، والصينية، فقد ترجم في هذه المرحلة كتاب "مولوي، نيچه واقبال" لخليفة عبد الحكيم، وكتاب"شرق شناسى" لمؤلفه إدوارد سعيد،[١] وكتاب"حديث عشق در شرق" لمؤلفه ج.ك. واديه،[٢] وكتاب "نظريه ادبيات" لرينيه ويليك، وأوستن وارن،[٣] وكتاب "اسطوره هاى عشق" لـدني دو روژمون، وكتاب"ادبيات تطبيقى" لماريوس فرانسوا جويار،[٤] و"نامهاى اسلامى" لآنه ماري شيمل، و"ادبيات وسنتهاى كلاسيك؛ تأثير يونان وروم بر ادبيات غرب" لغيلبرت هايت، و"اسطوره هاى ايران وچين: ريشه شناسى اسطوره هاى شاهنامه وفنگ شن ين آى"، و"مانندگى اسطوره هاى إيران وچين"، و"اسطورههاى ايران وچين" لـ"جهانگير كوياجى"، بالإضافة إلى بعض الكتب الأخرى، وبعض المقالات؛ من أهمها "ادبيات كلى، تطبيقى وملى" لرينيه ويليك...إلخ. وتمثل غالبية هذه الكتب مناهج المدرسة الفرنسية.

ولا بد من أن نشير إلى المؤتمرات والندوات التي أقيمت في التسعينيات لكي تدرس الصلات والعلاقات العربية – الفارسية، ومن أهمها مؤتمر مركز دراسات الوحدة العربية، بالتعاون مع جامعة قطر تحت عنوان "العلاقات العربية–الإيرانية؛ الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل"[٥] عام ١٩٩٦م، الذي تطرق إلى العلاقات التاريخية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والأدبية بين الشعبين العربي والإيراني. فعلى الرغم من أن الإطار السائد على هذا المؤتمر هو دراسة الصلات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، إلا أن الصلات الأدبية العربية – الفارسية خُصصت لها بعض الجلسات، من أهمها دراسة صورة الآخر، والصلات التاريخية، وواقع العلاقات العربية – الإيرانية في إطار العالم الإسلامي، الذي لم يكن خالياً من الصلات الأدبية والثقافية العربية – الفارسية.[٦] ونُشرت البحوث في كتاب بعنوان "العلاقات العربية – الإيرانية؛ الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل".

وعقد قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة دمشق بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب وجامعة طهران مؤتمراً أدبياً بعنوان: "العلاقات الأدبية واللغوية العربية – الإيرانية؛ تاريخها وواقعها وآفاقها"، شارك فيه ثمانية وعشرون

---

[١] - ادوارد سعيد: **شرق شناسى**، ترجمه عبد الرحيم گواهى، دفتر نشر فرهنگ اسلامى، تهران، ١٣٧١هـ.ش/ ١٩٩٢م.

[٢] - ج.ك. واديه: **حديث عشق در شرق**، ترجمه جواد حديدى، مركز نشر دانشگاهى، تهران، ١٣٧٢هـ.ش/ ١٩٩٣م.

[٣] - رينيه وليك؛ أوستن وارن: **نظريه ادبيات**، ترجمه ضياء موحد؛ پرويز مهاجر، مؤسسه انتشارات علمى وفرهنگى، تهران، ١٣٧٣هـ.ش/ ١٩٩٤م.

[٤] - ام اف گويارد: **ادبيات تطبيقى**، مرجع سابق.

[٥] - مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع جامعة قطر: **العلاقات العربية-الإيرانية؛ الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل**، مصدر سابق.

[٦] - المصدر نفسه، ص ص٤٥-١١٣، ٢٨١-٣٧٠، ٨٦٩-٩٢٨

باحثاً من ثمانية أقطار عربية وإيران. وجاءت الأبحاث في ثلاثة اتجاهات رئيسة: الأول "حركة الترجمة الأدبية بين العربية والفارسية"، والثاني هو "التأثيرات المتبادلة بين الأدبين العربي والفارسي"، وأما الأخير فهو "العلاقات اللغوية بين العربية والفارسية". وقد أُلقي عشرون بحثاً في هذه الندوة العلمية، وشكّل التأثر والتأثير بين الأدبين العربي والفارسي أكبر محاورها. وكان الاتجاه الغالب للبحوث حول المراحل القديمة من تاريخ العلاقات الأدبية واللغوية العربية – الإيرانية. ونُشرت البحوث في كتاب بعنوان: ""العلاقات الأدبية واللغوية العربية – الإيرانية؛ تاريخها وواقعها وآفاقها".[١]

وكان الملتقى الأول لأساتذة اللغة الفارسية وآدابها في طهران عام ١٣٧٤هـ.ش/١٩٩٥م، خير مجال لكي ينشر الدكتور صادق خورشا كتابه "المصريون والأدب الفارسي "في العصر الحديث"". سلط فيه الضوء على الصلات الثقافية الإيرانية – المصرية منذ أقدم العصور إلى العصر الحديث، وتطرق إلى واقع الأدب الفارسي في الجامعات المصرية، مشيراً إلى أعلام الأدب الفارسي في مصر في العصر الحديث، ومؤلفاتهم ...إلخ. وقد كُتب الكتاب باللغة العربية، وينطبق المنهج الذي راعاه خورشا في هذا الكتاب على أصول المدرسة الفرنسية.

وكانت ذكرى تأبين محمد غنيمي هلال، سبباً في نشر كتاب بعنوان "محمد غنيمي هلال: ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن" وصدر الكتاب عن قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بجامعة القاهرة. تحدث المؤلفون في هذا الكتاب التذكاري، عن حياة غنيمي هلال، وإنجازاته في مجال الأدب المقارن. وقد خصص للأدب الفارسي قسم ملحوظ من إنجازات غنيمي هلال. وكان المنهج الذي راعاه المقارنون في كتابة مقالاتهم ينطبق على أصول المدرسة الفرنسية التقليدية في مجال الدرس المقارن للأدب.

فضلاً عن هذه المؤتمرات والندوات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالصلات العربية – الفارسية، فلا بد من أن نشير إلى المؤتمرات، والملتقيات والندوات المهمة التي انعقدت في مجال الدرس المقارن للأدب وكان لها أثر بارز في ترسيخ المناهج النظرية المقارنة المعهودة، ودخول المناهج النظرية الأخرى، والكشف عن الأوراق المطوية في مجال الدرس المقارن للأدب، في العالمين العربي والإيراني، ومن أهمها نستطيع أن نشير إلى: الكتاب السنوي الذي نشرته الجمعية المصرية للأدب المقارن عام ١٩٩١م بعنوان: "الأدب المقارن في العالم العربي"،[٢] وكذلك المؤتمر الدولي الذي انعقد في جامعة القاهرة خلال ٢٠–٢٢ ديسمبر عام ١٩٩٥م، ونُشرت الأبحاث في كتاب بعنوان "قضايـــا الأدب المقـــارن في الوطن العربي _ أعمال المؤتمر الدولي".[٣] فضلاً عن أنه نُشرت في التسعينيات أعمال الملتقى الأول للمقـــارنين العرب الذي انعقد في جامعة عنابة بالجزائر خلال ٨–١٢ تموز

[١] - قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة دمشق بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب وجامعة طهران: **أبحاث ندوة: "العلاقات الأدبية واللغوية العربية-الإيرانية" (تاريخها وواقعها وآفاقها)، ٢٧-٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩م**، مصدر سابق.
[٢] - الجمعية المصرية للأدب المقارن: **الأدب المقارن في العالم العربي**، مرجع سابق.
[٣] - الجمعية المصرية للأدب المقارن: **قضايا الأدب المقارن في الوطن العربي-أعمال المؤتمر الدولي**، مرجع سابق.

١٩٨٤م.[١] ولا شك في أنّ مناهج المدرسة الفرنسية للدرس المقارن للأدب، خصصت لها غالبية الجهود التي تقدمت في قالب المقالات، والمحاضرات، والمداخلات ...إلخ.

وفي بداية القرن الحادي والعشرين دخلت الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي مرحلة جديدة تتصف بالسعة في عدد الكتب المنشورة، وبفهم أعمق من العقود الماضية، وبتوسيع دائرة الاهتمام خارج نطاق المدرسة الفرنسية التقليدية، إلى المدارس الأخرى، وبتطرقها إلى العصور الحديثة إلى جانب تناولها العصور الكلاسيكية. وفي مستهل القرن الحادي والعشرين نشر الدكتور يوسف حسين بكار كتاباً بعنوان "نحن وتراث فارس"،[٢] وهو أول كتاب من نوعه يحاول المؤلف فيه أن يلقي نظرة عابرة على تاريخ الصلات العربية - الفارسية في العصر الحديث، كما ضم موضوعات مترجمة من الفارسية إلى العربية في القسم الثاني منه. والكتاب في الأساس ينطبق على منهج المدرسة الفرنسية. ونشر الدكتور محمد الدروبي مع الدكتور صلاح جرار عام ٢٠٠٠م، كتاب "التوقيعات الفارسية المعربة"،[٣] وقاما بدراسة ما نقل من التوقيعات الفارسية إلى العربية في العصور القديمة. وتنطبق هذه الدراسة — دون وعي أكاديمي، واعتراف بالأمر- على أصول المدرسة الفرنسية، وتتجه بالدراسات العربية - الفارسية إلى العصور الكلاسيكية. ونشر الدكتور محمد السعيد جمال الدين عام ٢٠٠٠م، كتابه "نقوش فارسية على لوحة عربية"،[٤] والكتاب في الأساس مكون من مجموعة مقالات شتى في الفكر، والأدب، وقضية الهوية، وتأكيد الذات ... إلخ، كما يشتمل على مقالات في الصلات العربية - الفارسية، كالأدب العربي والشاهنامه، ومحمد غنيمي هلال والأدب الفارسي، والنبي صلى الله عليه وسلم في شعر محمد إقبال ...إلخ. وتنطبق على هذه الدراسات في غالبية الأحيان أصول المدرسة الفرنسية. ونشر الدكتور حسين مجيب المصري عام ٢٠٠٠م، وفي استمراره لدراساته الأدبية - الدينية المقارنة كتاباً بعنوان "كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية؛ دراسة في الأدب الإسلامي المقارن"،[٥] الذي جاء دون دراساته الأخرى منزلة، وتابعه المؤلف بكتب أخرى كـ "القدس الشريف بين شعراء الشعوب الإسلامية"،[٦] و"بين والد وولده في الشعر العربي والفارسي والتركي والأردو"،[٧] و"الإسراء والمعراج في الشعر العربي والفارسي والتركي والأردي".[٨] وهذه الكتب كسائر كتب حسين مجيب المصري مكتوبة للقارئ العام، كما أنها تفتقر إلى فهم صحيح ومنهجي للدرس المقارن للأدب، وفيها من المصطلحات التي ما زالت غير أكاديمية وغير مفهومة في عالم الدرس المقارن للأدب، كالأدب المقارن الإسلامي وغيره، كما أن المؤلف ما زال لا يفرّق بين الموازنة والمقارنة. وعلى الرغم من أن هذه الكتب مليئة بمعلومات مهمة لا غنى للأديب المقارن عنها، إلاّ أنّها

[١] - **أعمال الملتقى الأول للمقارنين العرب حول موضوع الأدب المقارن عند العرب؛ المصطلح والمنهج**، مرجع سابق.
[٢] - يوسف حسين بكار: **نحن وتراث فارس**، مصدر سابق.
[٣] - محمد الدروبي؛ صلاح جرار: **التوقيعات الفارسية المعرّبة**، جامعة آل البيت، د.ط، المفرق، ٢٠٠٠م.
[٤] - محمد السعيد جمال الدين: **نقوش فارسية على لوحة عربية؛ مقالات في الفكر الإسلامي والأدب المقارن**، مصدر سابق.
[٥] - حسين مجيب المصري: **كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية**، مصدر سابق.
[٦] - حسين مجيب المصري: **القدس الشريف بين شعراء الشعوب الإسلامية**، مصدر سابق.
[٧] - حسين مجيب المصري: **بين والد وولده في الشعر العربي والفارسي والتركي والأردو**، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٤م.
[٨] - حسين مجيب المصري: **الإسراء والمعراج في الشعر العربي والفارسي والتركي والأردي**، مصدر سابق.

في الواقع ليست سوى تعريف أبناء آداب البلدان الإسلامية بعضهم ببعض. الأمر الذي اعترف به المؤلف نفسه قائلاً: "وأنا من وقف عمره وجهده منذ ما يربو على أعوام خمسين في التعريف بآداب وتواريخ الشعوب الإسلامية ليعلم قارئ العربية ما لم يك يعلم من تراثه الإسلامي."[1] ونشر الدكتور محمد علي آذر شب عام ٢٠٠١م، كتابه "العلاقات الثقافية الإيرانية العربية"،[2] واتجه في دراسته هذه إلى الاتجاه الديني، كما وضع مكان مكان الولادة، أو العرق معياراً لدراسته بدلاً من اللغة، أو الحدود الجغرافية، إذ عدّ كلاً من بشار، وأبي نواس، وابن قتيبة، وأبي هلال، وعبد القاهر الجرجاني أدباء إيرانيين. ونشرت فاطمة عابدين عام ٢٠٠١م كتابها "بين ابن المقفع ولافونتين؛ مدخل إلى دراسة مقارنة" وقارنت فيه بين ابن المقفع ولافونتين، مشيرة إلى رحلة كليلة ودمنة بين الأدب الهندي، والفارسي، والعربي ... إلخ. ونشر أحمد درويش عام ٢٠٠٢م كتاباً بعنوان "نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي"، تناول فيه جانباً من جوانب الصلات العربية – الفارسية، التي تبدو جلية في تناوله القصة على لسان الحيوان، وألف ليلة وليلة ومصادرها الشرقية. ونشر عام ٢٠٠٢م الدكتور عبد اللطيف عمران كتاباً بعنوان "الأدب العربي في بلاط عضد الدولة البويهي"،[3] تناول فيه الأدب العربي في بلاط عضد الدولة البويهي، مشيراً إلى أشهر الأدباء والشعراء الناطقين بالضاد في بلاط البويهين، والكتاب بعيد عن مناهج الدرس المقارن للأدب. ونشرت الدكتورة تغريد زعيميان عام ٢٠٠٣م كتابها "الآراء الفلسفية عند أبي العلاء المعري وعمر الخيام"،[4] وتطرقت فيه إلى الآراء الفلسفية عند أبي العلاء المعري وعمر الخيام وحياتهما، وحياتهما، وكذلك الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية في عصريهما، وأخيراً قامت بدراسة مقارنة بينهما، ذاكرة أهم وجوه التشابه والاختلاف بينهما. وتتراوح هذه الدراسة بين المدارس المقارنة في عالم الأدب المقارن، فلا نعرف بوضوح أتريد الباحثة أن تثبت التأثر والتأثير بين الأديبين، أي على أساس المدرسة الفرنسية التقليدية، أم تحاول سرد وجوه التشابه والاختلاف فحسب؟ فضلاً عن ذلك، ففي دراستها عبارات تلمّح إلى المدرسة السلافية، ولكن المنهج الذي اختارته أقرب ما يكون إلى المدرسة الفرنسية. ونشر في العام نفسه الدكتور حسين جمعة كتاباً بعنوان "ابن المقفع بين حضارتين؛ قراءة فكرية نقدية وأدبية"،[5] والكتاب والكتاب على الرغم من عنوانه، لا ينتمي بصورة أكاديمية إلى مناهج الدرس المقارن للأدب. ونشر الدكتور يوسف بكار في استمراره لدراساته الخيامية عام ٢٠٠٤م كتاباً مهماً بعنوان "جماعة الديوان وعمر الخيام"،[6] تناول فيه أقطاب جماعة الديوان؛ العقاد، وعبد الرحمن شكري، والمازني وعلاقتهم بعمر الخيام. ونبّه منذ بداية مقدمته إلى أن هذه الدراسة هي دراسة مقارنة عن جماعة الديوان وعمر الخيام، وجاءت الدراسة وفقاً لأصول

[1] - حسين مجيب المصري: **القدس الشريف بين شعراء الشعوب الإسلامية**، مصدر سابق، ص٥

[2] - محمد علي آذر شب: **العلاقات الثقافية الإيرانية العربية**، من منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠١م.

[3] - عبد اللطيف عمران: **الأدب العربي في بلاط عضد الدولة البويهي**، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى، دمشق، دمشق، ٢٠٠٢م.

[4] - تغريد زعيميان: **الآراء الفلسفية عند أبي العلاء المعري وعمر الخيام؛ دراسة مقارنة تشمل الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية**، مصدر سابق.

[5] - حسين جمعة: **ابن المقفع بين حضارتين؛ قراءة فكرية نقدية وأدبية**، مصدر سابق.

[6] - يوسف حسين بكار: **جماعة الديوان وعمر الخيام**، مصدر سابق.

المدرسة الفرنسية، كما أشار المؤلف نفسه إلى هذا الموضوع. ونشر الدكتور حسين جمعة في محاولة أخرى له عام ٢٠٠٦م كتاباً بعنوان "مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي".[١] والكتاب يشتمل على جانب من جوانب الصلات العربية – الفارسية، تمثله القواسم المشتركة، والمؤثرات الفارسية في شعر الأعشى، وقصة المعراج، ورباعيات الخيام...إلخ. وعلى الرغم من عدم وجود وعي أكاديمي عند الباحث حول الأدب المقارن ومناهج البحث فيه، فالدراسة تنتمي إلى أصول المدرسة الفرنسية. ونشر الدكتور فكتور الكك عام ٢٠٠٧م كتاباً بعنوان "أثر الشعر العربي في الشعر الفارسي؛ دراسة نماذج"، تناول فيه أثر الشعر العربي في الشعر الفارسي في العصور الكلاسيكية. وتقيد في دراسته هذه بأصول المدرسة الفرنسية التقليدية للدرس المقارن للأدب. ونشر الدكتور محمد عبد اللطيف هريدي عام ٢٠٠٨م كتاباً بعنوان "الأدب المقارن؛ نظرية وتطبيق على آداب الشعوب الإسلامية (الأدب التركي نموذجاً)"،[٢] تحدث فيه عن نظرية المقارنة بين آداب الشعوب الإسلامية، في إطار مفهوم الأدب المقارن، ورفض بحماسة مصطلحات كـــ"الأدب الإسلامي المقارن"، و"المدرسة الإسلامية في الأدب المقارن" ... إلخ، وركز في القسم التطبيقي على الأدبين العربي والتركي. والكتاب يعدّ ردة فعل للاتجاه الديني السائد في الدراسات المقارنة، وردة فعل أمام المصطلحات الكثيرة التي يستخدمها الأدباء المقارنون المهتمون بالصلات بين آداب الشعوب الإسلامية كالأدب الإسلامي، وآداب الشعوب الإسلامية، والأدب الإسلامي المقارن، ... إلخ، دون أن تتكأ هذه المصطلحات على الأرضية النظرية الكافية، كما كانت ردة فعل للغايات غير الأدبية التي يتبعها هؤلاء الأدباء المقارنون. ويستنتج المؤلف عن الأدب المقارن الإسلامي ما يأتي: "لذلك فإننا لا نرى مسوغاً لوضع المقارنات بين آداب الشعوب الإسلامية في إطار نظري واحد، أو أن نصطلح عليه اصطلاح (الأدب الإسلامي المقارن) ففي استخدامه تضييق وحصر لا مبرر له للدراسات المقارنة".[٣] ونُشر عام ٢٠٠٩م كتاب "إيران – مصر؛ مقاربات مستقبليّة"، والكتاب في الأصل هو مجموعة مقالات، تناول العلاقات السياسية، والتاريخية، والاقتصادية، والعسكرية، والثقافية، والأدبية الإيرانية – المصرية، وتنتمي هذه المقالات في غالبيتها إلى منهج المدرسة الفرنسية. وفي العام نفسه نُشر كتابان لطوني الحاج بعنوان "ثمار عربية على موائد الفارسية؛ اللغة العربية وأثرها في الفارسية"، وكتاب"ثمار فارسية على موائد العامية اللبنانية؛ الفارسية وأثرها في العامية اللبنانية"، والكتابان يهتمان بالصلات اللغوية العربية – الفارسية، ويفتقران إلى المنهج الأكاديمي للدرس المقارن للأدب.

اتجه الأدب المقارن في إيران بصورة عامة، والدراسات المقارنة بين الأدبين الفارسي والعربي على وجه التحديد في بداية القرن الحادي والعشرين، إلى مرحلة تتصف بفهم أكثر أكاديمية، وكذلك التوسع في مجال الدراسات المقارنة بشقيها الترجمة والتأليف. فقد نشر الدكتور سيّد امير محمود انوار في مستهل القرن الحادي

[١] - حسين جمعة: **مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق.
[٢] - محمد عبد اللطيف هريدي: **الأدب المقارن؛ نظرية وتطبيق على آداب الشعوب الإسلامية (الأدب التركي نموذجاً)**، مصدر سابق.
[٣] - المصدر نفسه، ص١٦

والعشرين وفي عام ٢٠٠١م كتاباً بعنوان "سير شعر وادب از دوره قبل از اسلام عرب تا پايان دوره عباسی ومقايسه افكار سعدی ومتنبی وداوری ميان دو شاعر نامی پارسی وتازی"، الذي ينتمي إلى المدرسة الفرنسية، وتناول فيه مدى تأثر سعدي الشيرازي بالمتنبي. وألحقه بكتاب آخر بعنوان "ايوان مدائن از ديدگاه دو شاعر نامی تازی و پارسی؛ بحتری وخاقانی" ١٣٨٣هـ.ش/ ٢٠٠٤م، وهو عنوان لبحث نشره المؤلف أول مرة عام ١٣٥٤هـ.ش/١٩٧٥م في ملتقى الأبحاث الإيرانية الرابع.[١] تناول فيه تأثر الشاعر الفارسي خاقاني بالبحتري في وقوفه على أطلال أيوان مدائن. ونشر كيومرث احمدی كتاب "زبان فارسی در جهان مصر"، تناول فيه الصلات التاريخية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية الإيرانية – المصرية منذ أقدم العصور إلى أيامنا هذه، وتطرق إلى واقع الأدب الفارسي في مصر. وبعد عام نشر كتاباً آخر بعنوان "زبان فارسی در جهان "سوريه"" عام ٢٠٠٢م، تناول فيه الصلات التاريخية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية الإيرانية – السورية منذ أقدم العصور إلى أيامنا الحالية، وتطرق إلى واقع الأدب الفارسي في سورية، والمدرسة الفرنسية أقرب المناهج إلى هذه الدراسات. وفي عام ٢٠٠٤م نُشر كتاب "ماجراهای "ليلی ومجنون" وپژوهشی درباره عشقاق نامدار جهان و فرجام عشق آنان" لـ"منوچهر حقگو"، ونُشر عام ١٣٨٤هـ.ش/٢٠٠٥م كتاب خيام نامه، الذي تناول فيه المؤلف قضية تأثر عمر الخيام بأبي العلاء المعري، وكذلك قضية مصادر الرباعيات. ونشر الدكتور آذرتاش آذرنوش عام ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م، كتاباً مهماً بعنوان "چالش ميان فارسی وعربی؛ سده های نخست"، تناول فيه قضية الصراع بين الفارسية والعربية في القرون الأولى لدخول العرب إيران، والكتاب حافل بالإشارات التطبيقية في مجال الدرس المقارن للأدب. ونُشر في العام نفسه كتابان في المقامة وأثرها في الأدب الفارسي بعنوان "مقامه نويسی در دو زبان فارسی وعربی" لمژده خواستار واعظم قلعه نوی، و"پژوهشی كوتاه در مقامه نويسی از همدانی تا جرعه نوشان پس از وی" لـ"ذوالفقار رهنمای خرمی"، تناول المؤلفون في هذين الكتابين قضية تأثر الأدب الفارسي بالأدب العربي في المقامة، وبناء على هذا تنتمي الدراسة إلى منهج المدرسة الفرنسية. "خدمات ايرانيان به زبان وادبيات عرب؛ پژوهشی در ادبيات تطبيقی" عنوان كتاب نشره الدكتور حسين حديدی، عام ١٣٨٦ هـ.ش/ ٢٠٠٧م، في بمبئي، تناول فيه أهم الخدمات التي قدّمها الإيرانيون للثقافة العربية، في اللغة والأدب، والشعر والنثر، والقرآن والحديث ... إلخ. وفي العام نفسه نشر "ابوالحسن امين مقدسی" "ادبيات تطبيقی؛ با تكيه بر مقارنه ملك الشعراء محمد تقی بهار وامير الشعراء احمد شوقی" تناول فيه المباحث النظرية في الأدب المقارن، مشيراً إلى أهم مدارسه، ذاكراً خط سير تاريخ الأدب المقارن في البلدان العربية وإيران. وتناول في الجانب التطبيقي أثر القرآن الكريم والحديث النبوي في الأدب الفارسي، وأخيراً قارن بين بهار وشوقي، وفي عام ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م، نشر طهمورث ساجدی كتاب "از ادبيات تطبيقی تا نقد ادبی". والكتاب في الأساس مجموعة مقالات تناولت الصلات الإيرانية – العربية، بجانب الصلات الإيرانية – الغربية.

[١] - انظر: محمد علی صادقيان: **مجموعه مقالات چهارمين كنگره تحقيقات ايرانی**، شيراز، ١٣٥٤هـ.ش. ٣/١-٣٦

وثمة كتب أخرى تناولت الصلات الثقافية والأدبية الإيرانية – العالمية، التي يمثلها كتاب "تاثير زبان فارسى بر زبان بنگالى" ١٣٨١هـ.ش/ ٢٠٠٢م، لمجموعة من المؤلفين، وكتاب "پندارهاى يونانى در مثنوى" ١٣٨٤هـ.ش/٢٠٠٥م، لفاطمة حيدري، وكتاب "عناصر فرهنگ وادب ايرانى در شعر عثمانى؛ از قرن ٩ تا ١٢ هـ.ق" ١٣٨٥هـ.ش/٢٠٠٦م، لشادي آيدين، وكتاب "مار وكاج، سمبولهاى جاودان در ادبيات فارسى وژاپنى" ١٣٨٥هـ.ش/٢٠٠٦م، لناهوكو تاواراتانى، وكتاب "تاثير زبان فارسى بر زبان ازبكى" ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م، لعباسعلى وفايي، وكتاب "ادبيات ايران در ادبيات جهان" ١٣٨٧ هـ.ش/٢٠٠٨م، لمؤلفه امير اسماعيل آذر، وكتاب "بررسى تطبيقى مضمون بازگشت به اصل در ادبيات عرفانى جهان" ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م، لمجموعة من المؤلفين.

الظاهرة المهمة والبارزة في الأوساط الثقافية المقارنة الإيرانية منذ بزوغ القرن الحادي والعشرين، هي تأليف عدد لا بأس به من الكتب النظرية والتطبيقية المقارنة باللغة العربية، ويمثلها كتاب "الأدب العربي والإيرانيون (من بداية الفتح الإسلامي إلى سقوط بغداد)" ١٣٨٤هـ.ش/ ٢٠٠٥م، لمؤلفيه عبد الغنى إيروانى زاده ونصرالله شاملى، تناول المؤلفان فيه واقع اللغة العربية وآدابها في إيران بعد الفتح الإسلامي، مشيرَين إلى كيفية انتشار اللغة العربية في إيران، وازدهار الأدب العربي فيها، فضلاً عن تناولهما قضية الشعوبية، والنهضات العلمية، وتفاعل اللغتين الفارسية والعربية، وذوي اللسانين من الشعراء والأدباء، والشعراء العرب من الجذور الفارسية ... إلخ. كما يمثل تلك الظاهرة كتاب "أدب الحيوان، دراسة مقارنة في الأدبين العربي والفارسي" ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م، لعلى منتظمى، الذي تناول فيه القصة على لسان الحيوان في الأدبين الفارسي والعربي، كما يمثل تلك الظاهرة كتاب "الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية" ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م، لعلى صابرى، الذي تناول فيه المباحث النظرية في مجال الأدب المقارن، والأجناس الأدبية، والموضوعات التطبيقية بين الأدبين الفارسي والعربي وغيرها. وكذلك كتاب "الحكمة بين المتنبي وسعدي؛ دراسة مقارنة" ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م، لمؤلفه صادق عسكرى، وكتاب "الأدب المقارن (ادبيات تطبيقى)" ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م، لعليرضا شيخى، وكتاب "نظم ونثر عربى در ايران پس از سقوط بغداد" ١٣٨٩هـ.ش/٢٠١٠م.

فضلاً عن هذه الكتب الأدبية المقارنة، فقد كان القرن الحادي والعشرون المرحلة الذهبية بالنسبة إلى الدراسات الأدبية – الدينية المقارنة في إيران. إذ نشرت كتب كثيرة تبين فضل القرآن والحديث في الأدب الفارسي على نحو عام والشعر الفارسي على نحو خاص. فنُشر كتاب "تجلى شخصيت على (ع)، فاطمه (س)، حسين (ع) در شعر فارسى (از رودكى تا عصر حافظ)" ١٣٧٩هـ.ش/٢٠٠٠م، لسيد احمد حسينيكازروني، و"اهتمام ايرانيان به قرآن؛ كتاب شناسى توصيفى ترجمه وچاپ قرآن كريم" ١٣٨٠هـ.ش/٢٠٠١م، لسيد ياسر ايازى، و"تاثير قرآن در ديوان خواجوى كرمانى"١٣٨٠ هـ.ش/٢٠٠١م، لايران غفارى، و"تجلى أوصاف إمام على (ع) در ادب فارسى" ١٣٨٢هـ.ش/٢٠٠٣م،

ليدالله طالشی، و"تاثیر سوره یوسف (ع) بر نظم فارسی" ١٣٨٢هـ.ش/٢٠٠٣م، لسید فرج الله موسوی، و"قرآن ومثنوی" ١٣٨٣هـ.ش/ ٢٠٠٤م، لبهاء الدين خرمشاهی، و"تجلی قرآن ومعارف اسلامی در اشعار بیدل دهلوی" ١٣٨٣هـ.ش/ ٢٠٠٤م، لماشاء الله آرانی، و"مناقب ومراثی اهل بیت عصمت وطهارت علیهم السلام" ١٣٨٤ هـ.ش/٢٠٠٥م، لاحمد احمدی بیرجندی، و"داستان پیامبران در خمسه نظامی" ١٣٨٤هـ.ش/ ٢٠٠٥م، ليدالله طالشی؛ وفتح الله طالشی، و"صور خیال در نهج البلاغه و تجلی آن در ادب فارسی" ١٣٨٤هـ.ش/ ٢٠٠٥م، لعبدالرسول چمن خواه، و"تاثیر نهج البلاغه وکلام امیر المؤمنین علی (ع) در شعر فارسی" ١٣٨٤هـ.ش/ ٢٠٠٥م، لمحسن راثی، و"تاثیر قرآن واحایث در شاهنامه فردوسی" ١٣٨٤هـ.ش/ ٢٠٠٥م، لحسن منتصب مجابی، و"شحنه ی نجف؛ تاثیر آموزه های نهج البلاغه مولی الموالی امام علی (ع) در اشعار لسان الغيب حافظ شیرازی" ١٣٨٤هـ.ش/ ٢٠٠٥م، لمصطفى نعمتی ومریم ارفعی جلالی، و"تجلّی نماز در شعر فارسی" ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م، لسید فرج الله موسوی، و"جمال محمد (ص)؛ (مناقب پیامبر اعظم در شعر شاعران مازندران)" ١٣٨٥هـ.ش/٢٠٠٦م، ليوسف الهی وشهرام قلی پور گودرزی، و"تاثیر قرآن وحدیث در ادب فارسی" ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م، لاحمد کرابی، و"نغمه محمد؛ نگاهی به تاثیر پذیری گوته از شخصیت حضرت محمد (ص)" ١٣٨٥هـ.ش/٢٠٠٦م، لمحمد اخگری، و"در دلو آفتاب؛ گفتاری در تاثیر قرآن وحدیث بر ادب فارسی" ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م، لحسن جعفری تبار، و"قرآن در مثنوی، مدخل" ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م، لعلی رضا میرزا محمد، و"قرآن در مثنوی" ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م، لعلی اکبر سر گلزائی، و"تاثیرها وتصویرها (قرآن در ادب فارسی)" ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م، لمحمود مهر آوران، و"تاثیر آیات واحادیث وامثال ثائرة در حدیقة الحقیقة سنائی غزنوی" ١٣٨٧هـ.ش/٢٠٠٨م، لفاروق علوی، و"تاثیر کلام وحی در شعر فارسی" ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م، لعدالت اصلی آغمیونی، و"چشمه سار معرفت: جستاری در اثر پذیری شعر سعدی از آیات وروایات" ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م، لمحمد خدایاری، و"حضرت خضر(ع) واصحاب کهف در مثنوی معنوی" ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م، لاسد الله عبداللهیان، و"تاثیر قرآن مجید در سرودههای ادبای پارسی‌گو؛ عرب و ترکمن" ١٣٨٨ هـ.ش/٢٠٠٩م، لگلدی گلشاهی ومختومقلی فراغی، و"تاثیر اخلاقی احادیث در شعر فارسی: حاوی ٤٣٨ حدیث و٤٦١ بیت شعر در باره ی موضوعات مختلف" ١٣٨٨هـ.ش/ ٢٠٠٩م، لمحسن جوینی ... إلخ.

إن هذه الكتب تفتقر افتقاراً عاماً إلى الثقافة الأكاديمية والعلمية للدراسات المقارنة في غالبية الأحيان، وتتناول بصورة عامة أثر الثقافة الإسلامية، والقرآن الكريم في الأدب الفارسي، والإشارة إلى بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتأثر الشعراء الفرس في مؤلفاتهم بهذه الآيات والأحاديث. فضلاً عن هذه الحركة التأليفية في مجال الدرس المقارن للأدب في القرن الحادي والعشرين في العالمين العربي والإيراني، نلاحظ حركة

مهمة في مجال الترجمة منذ بدايات هذا القرن. إذ اتجهت هذه الظاهرة اتجاهين، الأول ترجمة الكتب النظرية والتطبيقية المقارنة الأجنبية إلى اللغتين العربية والفارسية، والآخر ترجمة الكتب العربية المقارنة إلى اللغة الفارسية وبالعكس.

ففي هذه المرحلة ترجمت كتب مقارنة كثيرة إلى اللغتين العربية والفارسية، من مثل: "صورة العرب في الأدب الفارسي الحديث" لجويا بلندل سعد، و"الأدب المقارَن" ٢٠٠١م، لهنري غيفورد، و"علم الأدب المقارن؛ شرق وغرب"، لفيكتور مكسيموفيتش جيرمونسكي، و"الأدب المقارن؛ المنهج والمنظور" ٢٠٠٧م، لنيوتن ب. ستالكنخت؛ وهورست فرنز، إلى اللغة العربية. وترجم كتاب "حضور ايرانيان در جهان اسلام" ١٣٨١هت.ش/٢٠٠٢م، لريتشارد هوانسيان وجورج صباغ، وكتاب "تاثير شعر عربى بر تكامل شعر فارسى" ١٣٨٢هـ.ش/٢٠٠٣م، لمؤلفه عمر محمد دوديوتا، و"عرب ستيزى در ادبيات معاصر ايران" ١٣٨٢هـ.ش/٢٠٠٣م، لجويا بلوندل سعد، و"ادبيات تطبيقى" ١٣٨٦ هـ.ش/ ٢٠٠٧م، لايو شورل، و"از ادبيات تطبيقى تا پژوهش‌هاى ترجمه" ١٣٨٧ هـ.ش/ ٢٠٠٨م، لسوزان باسنت، و"چشم‌انداز ادبيات تطبيقى غرب"، ١٣٨٨ هـ.ش/ ٢٠٠٩م، لورنر فريدريش؛ وديويد هنرى ملون، و"گستره شعر فارسى در انگلستان و آمريكا" لجان يوحنان، و"فرهنگ تطبيقى واژگان فارسى در عربى" لمؤلفه ادى شير إلى اللغة الفارسية.

ومن الكتب الفارسية في مجال الدرس المقارن للأدب، التي تُرجمت إلى العربية كتاب"سبل نفوذ الفارسية في ثقافة عرب الجاهلية ولغتهم"، لآذرتاش آذرنوش، الذي ترجمه محمد ألتونجي ونشره عام ٢٠٠٤م. وإذا كانت ظاهرة الترجمة من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية في مجال الدرس المقارن للأدب في القرن الحادي والعشرين فقيرة، فقد كانت الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية تتصف بالتنوع والكثرة، فقد ترجم ثلاثة مترجمين كتاب "الأدب المقارن" لطه ندا، في عام ١٣٨٠هـ.ش/٢٠٠١م، وعام ١٣٨٣هـ.ش/ ٢٠٠٤م، وعام ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م. وتُرجم كتاب "في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي" لمحمد عبدالسلام كفافي عام ١٣٨٢هـ.ش/٢٠٠٣م، وكتاب "الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية" ليوسف بكار عام ١٣٨٣هـ.ش/٢٠٠٤م، وكتاب "كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية" لحسين مجيب المصري عام ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م، وكتاب "تولستوي ودوستيفسكي في الأدب العربي" لممدوح أبو الوي عام ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م.

وفضلاً عن حركتي التأليف والترجمة في العالمين العربي والإيراني، نلاحظ نشاطات ثقافية كثيرة تشكل ظاهرة الصلات العربية – الفارسية محوراً مهماً من محاورها، ففي هذا المجال نلاحظ إقامة ندوات، ومؤتمرات كثيرة في البلدان العربية وإيران تطرقت إلى الصلات العربية والفارسية، هذا فضلاً عن انتشار مجلات متخصصة في مجال دراسة الصلات العربية – الفارسية، وإنشاء فروع خاصة في الجامعات العربية والإيرانية لدراسة

الصلات الفارسية – العربية، والاهتمام بالتبادل الثقافي بين البلدان العربية وإيران وغير ذلك، وهذه الأمور أدّت إلى دخول المدارس الأدبية المقارنة الأخرى إلى ساحات الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي.

من أهم هذه المؤتمرات والندوات نستطيع أن نشير إلى مؤتمر "المخطوطات العربية في إيران" الذي انعقد في دمشق في يومي الثامن عشر والتاسع عشر من شهر أيار ٢٠٠٢م. ونُشرت المقالات في كتاب بعنوان "محاضرات مؤتمر المخطوطات العربية في إيران"، ويتحدث الكتاب بصورة عامة عن المخطوطات العربية في المكتبات الإيرانية، إضافة إلى الثقافة العربية في إيران، وتاريخ التدوين في إيران وغيرهما. كما نستطيع أن نشير إلى المؤتمر الذي انعقد في طهران عام ١٣٨٢هـ.ش/٢٠٠٣م، حول الصلات الثقافية والأدبية العربية الإيرانية، ونُشرت المحاضرات في كتاب بعنوان "پيوند فرهنگى و ادبى ايران و عرب؛ مجموعه مقالات و سخنرانيهاى سمينار ادبى ايران وعرب، شانزدهمين نمايشگاه بين المللى كتاب تهران"، هذا فضلاً عن عدد كبير من الندوات والمؤتمرات وورشات العمل التي انعقدت في رحاب الجامعات الإيرانية، بمشاركة الأدباء والنقاد المقارنين العرب كأدونيس، ويوسف بكار، وفكتور الكك، وغسان السيد، وعبد النبي اصطيف، وماجدة حمود وغيرهم. كما نستطيع أن نشير إلى المؤتمر الذي انعقد في دمشق تحت عنوان "استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي"، بمشاركة إيران والباحثين من الأقطار العربية الأخرى.كما ينبغي أن نشير إلى المؤتمر الدولي الذي انعقد في رحاب جامعة دمشق في ٥-٧ نيسان ٢٠٠٩م، تحت عنوان "صورة العرب والمسلمين في الآداب العالمية"، وقد خُصصت لصورة العرب والمسلمين في الثقافة الفارسية إحدى جلساته، حيث شارك فيه الدكتور عبد الكريم جرادات من الأردن ببحثه "صورة العرب في المثل الفارسي"، والدكتورة شكوه السادات حسيني ببحثها "صورة العربي في القصة القصيرة الإيرانية"، وحيدر خضري ببحثه "صورة الآخر العربي في الكتب المدرسية الإيرانية". وكذلك المؤتمر الدولي الذي انعقد في رحاب الجامعة "اللبنانية" بالتعاون مع جامعة "فردوسى" في مشهد، والمستشارية الثقافية لسفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان، تحت عنوان "الأدب المقارن العربي-الفارسي"، الذي أقيم يومي ١١ و١٢ أيار ٢٠١٠ في بيروت.

حظيت المدرسة الفرنسية — وما تزال- بالنصيب الأوفر لجهود المقارنين العرب والفرس في تناولهم الصلات العربية – الفارسية، ويبدو هذا الأمر واضحاً جداً ولاسيما في الدراسات المقارنة المكتوبة باللغة العربية، منذ الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي إلى أيامنا هذه. وقد كان وراء هذه الظاهرة عوامل كثيرة، يرتبط بعضها بأسبقية ظهور هذه المدرسة في عالم الأدب المقارن، وفي البلدان الغربية، ومن ثم البلدان العربية وإيران، ويرتبط بعضها الآخر بالصلات والعلاقات الثقافية بين البلدان العربية وإيران مع فرنسة في بداية عصر النهضة التي خرج منها الجيل الأول والرائد للدراسات المقارنة في العالمين العربي والإيراني، الذي كان له أثر كبير في الأوساط النقدية والمقارنة منذ الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي إلى أيامنا هذه. ففضلاً عن هذه الأمور ثمة عوامل لها أثر بارز في تقيد الأدباء المقارنين

ولاسيما العرب منهم بمنهج المدرسة الفرنسية التقليدية في دراساتهم المقارنة، من أبرزها: تقيد محمد غنيمي هلال المؤسس الأكاديمي للدراسات النظرية والتطبيقية المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي بمنهج المدرسة الفرنسية التقليدية، ولا شك في أنّ غنيمي هلال كان ذا أثر بارز في مسيرة الأدب المقارن بصورة عامة، والدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي منذ خمسينيات القرن العشرين إلى أيامنا الحالية على وجه التحديد. فدراساته النظرية كانت المصدر الوحيد الذي قلّده الأدباء المقارنون العرب والفرس حتى نهاية السبعينيات،[1] ومنذ تلك الفترة إلى أيامنا الحالية احتفظت دراساته النظرية بمكانتها المهمة لما تشمله من مباحث أكاديمية حول المدرسة الفرنسية التقليدية، ولما احتفظت به لنفسها من أهمية تاريخية في تاريخ الدرس المقارن للأدب في العالم العربي. كما أن دراساته التطبيقية أصبحت محط أنظار كثير من الأدباء المقارنين العرب والفرس منذ خمسينيات القرن العشرين إلى أيامنا هذه. فضلاً عن هذا لا بد من أن نشير إلى فكرة إيجاد هوية عربية واحدة عند بعض الأدباء المقارنين العرب، المهتمين بالصلات العربية – الفارسية، وطبيعي أن هؤلاء الأدباء المقارنين العرب يتجهون إلى المدرسة الفرنسية لإيجاد الهوية العربية الواحدة المبنية على اللغة العربية وثقافتها، في حين أن المدرسة الأمريكية تستند إلى القومية والحدود الجغرافية والسياسية التي لا تتفق مع إيجاد هوية عربية واحدة.[2] فمن الطبيعي أن يلجأ هؤلاء الأدباء المقارنون العرب إلى المدرسة الفرنسية التقليدية، التي تسمح لهم بأن يعبروا عن العالم العربي ككتلة واحدة بغض النظر عن الحدود السياسية، والجغرافية، وأنماط الحكومات المختلفة المعارضة في بعض الأحيان. كما أن التقيد بمنهج المدرسة الفرنسية يتوافق مع النزعة المركزية العربية حول الذات، ذات التأثير البالغ في سائر الآداب الإسلامية الأخرى، التي قلما نجد لها نظيراً في سائر الآداب المختلفة في العالم. تلك النزعة التي لا ترى روائع ما وصل إليه الأدباء والشعراء في الآداب الإسلامية المختلفة، خالية من تأثر مباشر أو غير مباشر بالثقافة الإسلامية، واللغة العربية وآدابها، ومن ثم إثبات أفضلية الأدب العربي على آداب سائر الشعوب الإسلامية الأخرى.[3] ومن هذا المنطلق تأتي الغاية الكبرى لبعض الأدباء المقارنين العرب والفرس بالتقيد بمنهج المدرسة الفرنسية بغية عدّ آداب البلدان الإسلامية المكتوبة بلغات مختلفة، أدباً واحداً وليست متشابهة، ويأتي هذا الأمر متناسقاً مع دعوات الداعين الكبار بوحدة الأمة الإسلامية التي ما لبثت أن تخلّت عن مكانتها لكي تفتح الطريق لدعوات الداعين إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية. كما أن التقيد بمنهج المدرسة التقليدية الفرنسية، يسمح للأدباء المقارنين العرب المهتمين بالصلات العربية – الفارسية أن يعدوا ما كُتب بالعربية في سائر الأقطار الإسلامية جزءاً من الثقافة العربية، الذي يكوّن قسماً عظيماً من تراث الإسلام،[4] "والحدود الفاصلة بين الآداب القومية هي اللغات، فالكاتب أو الشاعر إذا كتب بالعربية عددنا أدبه

---

[1] - حسام الخطيب: "الأدب المقارن ... عالمياً وعربياً" **مجلة الفيصل**، مرجع سابق، ص٥٤

[2] - محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، مصدر سابق، ص٢٤

[3] - محمد عبد اللطيف هريدي: **الأدب المقارن نظرية وتطبيق على آداب الشعوب الإسلامية الأدب التركي نموذجاً**، مصدر سابق، ص٩

[4] - يشير ابن خلدون إلى هذه القضية، ولديه فصل بعنوان: "في أنّ حملة العلم في الإسلام أكثرهم العجم". انظر:
ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس الأستاذ خليل شحادة، مراجعة الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٨م. ص ص٧٤٧-٧٥٠

عربياً مهما كان جنسه البشري الذي انحدر منه، ولذلك يعدّ ما كتبه المؤلفون الفرس الذين دوّنوا مؤلفاتهم وآثارهم باللغة العربية داخلاً في دائرة الأدب العربي لا الفارسي."[1] ومن هذا المنطلق يبدو الاهتمام بالمدرسة الفرنسية في الدراسات المقارنة العربية – الفارسية، أوضح في كتابات الأدباء المقارنين العرب مقارنة بنظيرهم الإيراني. فضلاً عن أن المدرسة الفرنسية التقليدية في مجال الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، تستند إلى الصلات التاريخية بين الأدبين، وتراثنا العربي والفارسي مملوء بتاريخ الشعب الثاني، ودون شك فإنّ هذا الأمر يسبب سهولة التعرف إلى الصلات الأدبية العربية – الفارسية والتأثر والتاثير بينهما. ولذلك نرى أن الاتجاه الغالب للصلات العربية – الفارسية هو الأدب الكلاسيكي دون المعاصر.

[1] - محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، مصدر سابق، ص٥

الفصل الثاني

المدرسة الأمريكية

٣-٢ الفصل الثاني: المدرسة الأمريكية[١]

لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن تطور الدراسات المقارنة، فأول من أدخل مادة الأدب العام أو الأدب المقارن في الجامعات الأمريكية هو القس تشارلز تشونسي شاكفورد،[٢] الذي شغل كرسي الأدب العام في جامعة كورنيل. وظل هذا الكرسي شاغراً منذ تقاعده حتى سنة ١٩٠٢م، حين تقدم له لن كوبر، الذي أصبح، فيما بعد، رئيساً لقسم كامل للأدب المقارن منذ ١٩٢٧ إلى سنة ١٩٤٣م. وفي جامعة ميشيغَن[٣] تولى تشارلز جيلي[٤] تقديم مادة النقد الأدبي المقارن سنة ١٨٨٩م، وفي سنة ١٩١٢م أنشأ قسماً للأدب المقارن في جامعة كاليفورنيا. وأول كرسي للأدب المقارن في الولايات المتحدة هو الذي أنشئ في جامعة هارفرد في السنة الدراسية ١٨٩٠-١٨٩١م، وفي سنة ١٩٠٤ أنشئ قسم كامل للأدب المقارن في هارفرد، وأصدر منه هـــ. س. سكوفيلد[٥] عام ١٩١٠م مجلته "دراسات من هارفرد في الأدب المقارن"،[٦] ونشر معها مجموعة من الدراسات المقارنة القصيرة. وفي عام ١٩٠٣م أنشأ جورج وودبيري مجلة "الأدب المقارن" في كولومبيا، التي لم يصدر منها إلا ثلاثة أعداد. وبدأت المحاولات الأولى للاتجاه الأمريكي في الدرس المقارن للأدب في العشرينيات بوصفه ردة فعل أمام الاتجاه الفرنسي، الذي وصفوه "بتضييق المنهج، ووضع المقارنة ذاتها في الأزمة، ونتيجة لذلك قام لين كوبر أستاذ الآداب القديمة بجامعة كورنل بتغيير اسم قسم الأدب المقارن الذي عهد به إليه عام ١٩٢٧م، وأطلق عليه اسم "قسم الدراسات المقارنة" احتجاجاً على غموض المصطلح الفرنسي وتركيبه الناقص."[٧] وبعد الحرب العالمية الأولى لاحظنا انطلاقة حقيقية للأدب المقارن في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أدخلته جامعات كثيرة في مناهجها. فقد دخل قسم الأدب المقارن عام ١٩٢٣م إلى جامعة شمال كارولاينا، وعام ١٩٢٥م إلى جامعة كاليفورنيا الجنوبية، وعام ١٩٢٧م إلى جامعة ويسكونسن. ودخل الأدب المقارن فترة تدهوره في أواخر الثلاثينيات في الولايات المتحدة الأمريكية، وخرج عن هذه الحالة بفضل كل من آرثر كريستي الأستاذ بجامعة "إلينوي"، وورنر فريدريك الأستاذ بجامعة شمال كارولاينا. و"بعد الحرب العالمية الثانية أصبح للأدب المقارن نظرية واضحة ومتكاملة، أسهم في تكوينها الرواد الأوائل. وكان على موعد مع التطور الحضاري الذي سهّل انتقال الثقافات والأدباء، إما عن طريق الاتصال المباشر أو عن طريق الترجمة التي تطورت تطوراً كبيراً بفضل الجهود الفردية والحكومية."[٨] فأسست جامعة ييل عام ١٩٤٦م

---

[١] - اعتمدت في القسم النظري من هذا الفصل على:
علي شلش: **الأدب المقارن بين التجربتين الأمريكية والعربية**، دار الفيصل الثقافية، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٩٥م.
عبده عبود وآخرون: **الأدب المقارن مدخلات نظرية ونصوص ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق.
حسام الخطيب، **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق.

[٢] - Charles Chauncy Shackford.

[٣] - Michigan.

[٤] - M.Charles Geyley.

[٥] - H.C.Schofield.

[٦] - Harvard Studies in Comparative Literature.

[٧] - علي شلش: **الأدب المقارن بين التجربتين الأمريكية والعربية**، مرجع سابق، ص ١١

[٨] - عبده عبود وآخرون: **الأدب المقارن مدخلات نظرية ونصوص ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص١١

قسماً للأدب المقارن تولاه رينيه ولك. وظهر عام ١٩٤٩م أول عدد من مجلة "الأدب المقارن"[١] التي تصدرها جامعة أوريغون[٢] بالتعاون مع قسم الأدب المقارن في "الرابطة الأمريكية للغات الحديثة".[٣] وفي سنة ١٩٥٠م ظهرت أول قائمة لكتب المراجع اللازمة لمادة الأدب المقارن، نشرتها جامعة كارولينا الشمالية،[٤] وفي سنة ١٩٥٢م ظهر المجلد الأول من "الكتاب السنوي للأدب المقارن والعام".[٥] وفي عام ١٩٥٤م نشر كتاب "موجز "موجز عام للأدب المقارن من دانتي إلى أونيل"،[٦] لكل من الأستاذين فردريك ودافيد مالوني. وبدأت الخلافات الخلافات حول نظرية الأدب المقارن بين الأساتذة الفرنسيين منذ خمسينيات القرن العشرين، وكان من أبرز من أثار الاعتراضات على هذه المدرسة بعد الخمسينيات رينيه إتامبل. وتشكل عام ١٩٥٤م في أمريكا فرع "الرابطة الدولية للأدب المقارن". وعقدت أول مؤتمر لها بمدينة البندقية / فينيسيا الإيطالية عام ١٩٥٥م، وعقدت المؤتمر الثاني عام ١٩٥٨م في مدينة تشابل هيل الأمريكية، وفي ذلك المؤتمر ارتفع صوت رينيه ويلك بالاحتجاج على المدرسة الفرنسية والدعوة إلى الانقلاب عليها. وسرعان ما وجدت نظريات رينيه ويلك أنصاراً وأعواناً كثيرين في الأوساط الأمريكية، بل في الأوساط المقارنة الفرنسية. وتشمل مقالة إتامبل بعنوان "المقارنة ليست حجة: أزمة الأدب المقارن"، عام ١٩٦٣م، وكذلك كتاب "الأب المقارن" لكلود بيشوا وأندريه ميشيل روسو، عام ١٩٦٧م، على اعترافات بتقصير المدرسة الفرنسية في الحرص على القيمة الفنية للنصوص الأدبية.

لكن ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية بعد خطاب ويلك في المؤتمر الثاني للأدب المقارن عام ١٩٥٨م، كان أكثر وأوسع مدى. فأسست الرابطة الأمريكية للأدب المقارن عام ١٩٦٠م، وبدأ يظهر الكتاب السنوي للرابطة الأمريكية للأدب المقارن ACLA بالتنسيق مع الرابطة الدولية ICLA. كما ظهرت منذ هذا التاريخ – ستينيات القرن العشرين – مجلات متخصصة كثيرة في الأدب المقارن من الجامعات الأمريكية، من أهمها: دراسات في الأدب المقارن[٧] التي تصدر عن جامعة ميريلاند[٨] منذ ١٩٦٣م، ومجلة المسرحية المقارنة[٩] المقارنة[٩] التي تصدر عن جامعة غرب ميشيغَن، ومجلة الجنس الأدبي[١٠] التي صدرت منذ عام ١٩٦٧م من جامعة جامعة شيكاغو،[١١] ومجلة التاريخ الأدبي الحديث،[١٢] التي صدرت من جامعة فرجينيا.[١٣] وفي سنة ١٩٦١م

---

[1] - Comparative Literature.
[2] - Oregon.
[3] - The Modern Language Association.
[4] - North Carolina.
[5] - Yearbook of Comparative and General Literature.
[6] - Outline of Comparative Literature from Dante to O'Neill.
[7] - Comparative Literature Studies.
[8] - Maryland.
[9] - Comparative Drama.
[10] - Genre.
[11] - Chicago.
[12] - Modern Literary History.
[13] - Virginia.

ظهرت مجموعة مقالات في كتاب بعنوان "الأدب المقارن: المنهج والمنظور" بتحرير كل من نيوتن ب. ستالكنخت وهورست فرنز، الذي يشتمل على مقالة لهنري هـــ.هـــ. ريماك بعنوان "الأدب المقارن: تعريفه ووظيفته". كما ظهر عام ١٩٦٥م كتاب "انكسارات: مقالات في الأدب المقارن"[١] لهاري ليفن،[٢] وفي عام ١٩٦٨م نُشر كتاب "المقارنون عند الممارسة" جمع وتحرير كل من ستيفن نيكولز، وريتشارد فاولز، والذي شارك رينيه ويلك في الكتاب بمقالة بعنوان "اسم الأدب المقارن وطبيعته". وفي سنة ١٩٦٩م صدر عن جامعة إلينوي كتاب منهجي شامل عن الأدب المقارن بعنوان "الأدب المقارن: المادة والمنهج"،[٣] لمجموعة من كبار الباحثين الأمريكيين. وفي سنة ١٩٧١م ظهرت طبعة جديدة ومنقحة لكتاب "الأدب المقارن؛ المنهج والمنظور"[٤] والمنظور"[٤] من منشورات مطبعة جامعة إلينوي الجنوبية من إعداد كل من نيوتن ستالكنخت وهورست فرنز. واستخدم هنري ريماك في ثنايا بحثه هذا، مصطلح "المدرسة الأمريكية" مقابل "المدرسة الفرنسية". وفي عام ١٩٧٣م نشر كتاب "الأدب المقارن: السنوات المبكرة"،[٥] وكتاب "الأدب المقارن كنظام أكاديمي ..."[٦] لكلمنتس الذي ظهر عام ١٩٧٨م. "ومما يميز الأدب المقارن في أمريكا وفرة المنشورات السنوية التي تصدرها الجامعات والروابط الأدبية. ومنذ عام ١٩٥٨ مثلاً بدأ يظهر الكتاب السنوي للرابطة الأمريكية للأدب المقارن ACLA بالتنسيق مع الرابطة الدولية ICLA. وقد استضافت الولايات المتحدة المؤتمر الثاني لهذه الرابطة عام ١٩٥٨ في تشابل هل (جامعة كارولينا الشمالية) وبعده المؤتمر العاشر عام ١٩٨٢ (نيويورك)."[٧]

تتميز هذه المدرسة في الدرس المقارن للأدب بتأكيدها ضرورة دراسة العلاقة بين الأدب وميادين المعرفة الأخرى، بين الأدب والفنون الجميلة الأخرى، والعلوم التجريبية، والأديان ...إلخ، كما ترفض مبدأ الصلات التاريخية باعتباره شرطاً أساساً للدراسة المقارنة، وترى وجود وجوه التشابه بين الأدبين أو الأديبين شرطاً كافياً لإقامة دراسة مقارنة. كما أن هذه المدرسة رفضت مبدأ اختلاف اللغة لإقامة دراسة مقارنة، واقتنعت بالاستغناء عن ذلك بالحدود القومية.

ونلاحظ البذور الأولى للدراسات المقارنة على أساس المدرسة الأمريكية في العالم العربي – دون وعي أكاديمي من مؤلفيها في غالبية الأحيان –، في المقالات التي كتبها بعض من الأدباء المقارنين العرب على صفحات أهم الصحف والمجلات العربية، لاسيما مجلة الرسالة منذ ثلاثينيات القرن العشرين.[٨] ونلاحظ الوعي

---

[1] - Refractions: Essays in Comparative Literature.
[2] - Harry Levin.
[3] - Comparative Literature: Matter and Method.
[4] - Comparative Literature: Method and Perspective.
[5] - H.J.Karl Schultz: **Comparative Literature: The Early Years**, Chapel Hill, University of North Carolina,1973.
[6] - R.J.Clements:**Comparative Literature as Academic Discipline; A Statement of Principles**, Praxis, Standards,Modern Language Association of America,1978.

[٧] - حسام الخطيب، **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص١١٣

[٨] - كمجموعة المقالات التي نشرها فخري أبو السعود منذ ثلاثينيات القرن العشرين. انظر:
فخري أبو السعود: **في الأدب المقارن ومقالات أخرى**، إعداد جيهان عرفة، تقديم محمود علي مكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، [القاهرة]، ١٩٩٧م.

الأكاديمي للمؤلفين حول مناهج هذه المدرسة المقارنة – دون التقيد بها عملياً في دراساتهم المقارنة،[1] وكذلك بسطها وشرحها – منذ خمسينيات القرن العشرين إلى سبعينياته، فقد أشـــار الدكتور محمد غنيمي هلال في كتابه "الأدب المقارن" إلى طبيعة الدراسات الأمريكية، من خلال إحالته القارئ إلى مقالة لفرنر فريدريش P. Weme Friederich نُشرت في مجلة "تاريخ الأدب" الصادرة في باريس عام ١٩٤٨م.[2]

كما ظهرت إشارات إلى المفهوم الأمريكي بعد ذلك في مؤلَّفات صفاء خلوصي،[3] الذي أشار إشارة عابرة إلى المدرسة الأمريكية، وقام بمقارنة بين أفكارها وأفكار المدرسة الفرنسية.[4] وعلى الرغم من هذا فإن هذا الكتاب "لم يترك ما كان يرجى له من أثر في الاتجاه المقارني العربي وندرت إليه الإشارات في الأدبيات المقارنة العربية التي تلت".[5] ونلاحظ ظهور بعض الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي حسب أصول أصول المدرسة الأمريكية – دون وعي أكاديمي لمؤلفيه في غالبية الأحيان – على صفحات المجلات المعنية بالصلات الفارسية – العربية في فترة الستينيات، كمجلتي "الدراسات الأدبية"، و"الإخاء"، وعلى الرغم من هذا الأمر فالسيادة المطلقة ما زالت للمدرسة الفرنسية على ساحة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي بصورة عامة، وعلى صفحات هاتين المجلتين على وجه التحديد.

ولا نلاحظ حضوراً بارزاً، ووعياً أكاديمياً لهذه المدرسة إلا منذ بداية السبعينيات، وأهم ما يلفت الانتباه في السبعينيات الوعي المحدود بوجود وجهة نظر أخرى في الأدب المقارن إلى جانب وجهة نظر المدرسة الفرنسية التقليدية، وقد أحس بهذا الأمر محمد عبد السلام كفافي، في كتابه "الأدب المقارن"، كما تناول بحماسة علاقة الأدب بالفنون وتاريخ دراسة هذه العلاقة، وعلى الرغم من هذا الأمر فهو يركز "على العلاقة التاريخية ومفهومات التأثر والتاثير أي الانتهاء عملياً إلى التمسك بأسس والمنطلقات الفرنسية الأصلية".[6] والأمر والأمر نفسه يتكرر عند طه ندا بعدم خوضه في مناقشة المصطلح وكذلك عدم تطرقه إلى المدارس المختلفة في عالم الأدب المقارن، وانتهائه عملياً إلى التمسك بأسس المدرسة الفرنسية ومنطلقاتها. وكذلك عند بديع محمد جمعة، الذي نلاحظ استيعابه للدرس المقارن للأدب، ونلمس فهمه العام لطبيعة المدرسة الأمريكية، لكنه أخيراً يقرر "الأخذ بمنطق المدرسة الفرنسية في تحديد مفهوم الأدب المقارن، وقصره على المجال الضيق وهو مجال الآداب المختلفة، دون الربط بين هذه الآداب وبين الفنون المختلفة وسائر العلوم."[7] كما رافقت حركة الترجمة الترجمة هذا الفهم العام لطبيعة المفهوم الأمريكي للدرس المقارن للأدب في السبعينيات، فتُرجم عام ١٩٧٢م

---

[1] - نلاحظ تقيداً علمياً من بعض الدراسات التي تحمل عنواناً مقارناً في حين تنقص هذه الدراسات الوعي الأكاديمي، انظر: جمال الدين الرمادي: **فصول مقارنة بين أدبي الشرق والغرب**، مرجع سابق.

[2] - انظر: محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٧١

[3] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٤٦

[4] - صفاء خلوصي: **دراسات في الأدب المقارن والمذاهب الأدبية**، مرجع سابق، ص٧

[5] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٤٦

[6] - المرجع نفسه، ص٢٥٣

[7] - بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٥

كتاب "نظرية الأدب" لرينيه ويلك وأوستن وارين، وقد تضمن الكتاب فصلاً مهماً عن الأدب المقارن، بعنوان "الأدب العام والأدب المقارن"، فكانت ترجمة هذا الكتاب تاريخاً حقيقياً لدخول المفهوم الأمريكي إلى الدراسات العربية المقارنة، التي صارت بداية لسلسلة من الترجمات التي اهتمت بالمدارس المختلفة للدرس المقارن للأدب، ابتداء من السبعينيات إلى أيامنا الحالية. فقد شهدت سنة ١٩٧٦م ظهور ترجمة مقالة لرينيه ويلك بعنوان "مصطلح الأدب المقارن وطبيعته"، على صفحات مجلة "الكاتب" المصرية.[١] وفي عام ١٩٧٩ نشر الدكتور حسام الخطيب دراسة مترجمة لهنري ريماك بعنوان "الأدب المقارن بين التزمت المنهجي والانفتاح الإنساني" على صفحات مجلة "المعرفة" السورية.[٢] وبصورة عامة كانت السبعينيات مرحلة مهمة، وابتدائية بالنسبة إلى المنهج الأمريكي في الدرس المقارن للأدب في البلدان العربية، وعلى الرغم من أننا نلمس وعياً محدوداً للأدباء الإيرانيين حول المنهج الأمريكي، من خلال بعض المعاجم والمؤلفات،[٣] إلا أننا لم نجد ما يدل على دخول هذا الاتجاه ولو بشكل محدود في الأوساط الثقافية الإيرانية.

إضافة إلى ذلك اتجه الأدب المقارن العربي منذ بدايات ثمانينيات القرن العشرين إلى مرحلة تتصف بالتكامل والتنوع، وكان هذا نتيجة تعدد الجامعات العربية واكتمال عدد من الجامعات التي بدأت عملها في السبعينيات، وازدياد عدد المدرسين المتخصصين بالأدب المقارن، وإيفاد عدد لا بأس به من الباحثين العرب إلى بلدان مختلفة، كألمانية، وإسبانية، وروسية ...إلخ، فضلاً عن البلدان الناطقة باللغتين الفرنسية والإنكليزية. ونلاحظ في ثمانينيات القرن العشرين تنوعاً خاصاً في الدوريات العربية المتخصصة بالأدب، التي تطرقت إلى الدرس المقارن للأدب في بعض أعدادها الخاصة،[٤] وبدء تنظيم أعمال المقارنين العرب في شكل مؤتمرات،[٥] وروابط،[٦] والاهتمام بالأدب المقارن – ولو نسبياً – في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وأخيراً في حركة الترجمة والتأليف التي شهدتها ثمانينيات القرن العشرين.[٧]

[١] - رينيه ويلك: "مصطلح الأدب المقارن وطبيعته"، ترجمة شفيع السيد، **الكاتب**، فبراير ومارس، ١٩٧٦م؛ وقد أعاد شفيع السيد نشر هذه المقالة عام ١٩٩٠م، انظر: شفيع السيد: **فصول من الأدب المقارن**، القاهرة، ١٩٩٠م.

[٢] - هنري ريماك: "الأدب المقارن بين التزمت المنهجي والانفتاح الإنساني"، ترجمة حسام الخطيب، دمشق، **المعرفة**، ج.١، العدد٢٠٤، ١٩٧٩/٢م؛ ج.٢، العدد ٢٠٥-٢٠٦، ٣-١٩٧٩/٤م؛ ج.٣، العدد ٢٠٧، ١٩٧٩/٥م؛ وقد أعاد نشره في كتابه **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص ص٥٠-٧٥

[٣] - انظر: غلامحسين صدرى افشار؛ نسرين حكمى؛ نسترن حكمى: **فرهنگ فارسى معاصر**، مرجع سابق. وكذلك انظر في هذا المجال إلى ما كتبه النقاد الفرس من قبيل زرين كوب، وحديدي وغيرهما.

[٤] - منها: **المعرفة**، و**الآداب الأجنبية**، و**الموقف الأدبي** في سورية؛ **عالم الفكر** في الكويت؛ **ألف: مجلة الشعريات المقارنة** Alif: Journal of Comparative Poetics، و**فصول**، في مصر.

[٥] - مثل: ١- "مؤتمر الأدب المقارن" في جامعة المنيا بمصر (١٩٨١م)، ٢- "ملتقى دولي حول الأدب المقارن عند العرب"، وسمي فيما بعد "الملتقى التحضيري للأدب العربي المقارن" في جامعة عنابة بالجزائر (١٩٨٣م)، ٣- "المؤتمر الأول للمقارنين العرب" في جامعة عنابة بالجزائر (١٩٨٤م)، وانبثق منه "الرابطة العربية للأدب المقارن"، ٤- "المؤتمر الثاني للمقارنين العرب" في جامعة دمشق بسورية (١٩٨٦م)، ٥- "المؤتمر الثالث للمقارنين العرب" مراكش (١٩٨٩م).

[٦] - كـ: "الرابطة العربية للأدب المقارن"(١٩٨٤م)، و" الجمعية المصرية للأدب المقارن"(١٩٨٥م) وصدر عنها الكتاب السنوي الأول عام ١٩٩١م، "والرابطة المغربية للأدب المقارن"...إلخ.

[٧] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص ص٢٦٥-٢٨٣

وفي هذه المرحلة نلاحظ دخول سائر الاتجاهات المقارنة – ولو بصورة محدودة – إلى ساحات الأدب المقارن العربي، من خلال خمس دراسات مهمة في مرحلة الثمانينيات؛ "الأدب المقارن"[١](١٩٨١–١٩٨٢م) لحسام الخطيب، و"إشكاليّة التيّارات والتأثيرات الأدبيّة في الوطن العربي (دراسة مقارنة)"[٢](١٩٨٦م)، و"مكونات الأدب المقارن في العالم العربي"[٣](١٩٨٧م)، و"مدارس الأدب المقارن"[٤](١٩٨٧م)، لسعيد علوش، وأخيراً كتاب "الأدب المقارن" (١٩٨٧م)،[٥] للطاهر أحمد مكي. وقد اقترن ظهور هذه الحركة التأليفية في مجال الدرس المقارن للأدب، بحركة ترجمة مهمة ومتنوعة في ثمانينيات القرن العشرين، فتُرجم عام ١٩٨٠م كتاب "انكسارات؛ مقالات في الأدب المقارن" لهاري ليفن؛[٦] وعام ١٩٨٣م "التأثير والتقليد" لألريش فايسشتاين،[٧] وعام ١٩٨٣م "نقد المقارنة" لجون فليشتر،[٨] وعام ١٩٨٦م "الدراسات الأدبية المقارنة؛ مدخل" لاس.اس. براور،[٩] وعام ١٩٨٧م "مفاهيم نقدية" مجموعة دراسات ومقالات لرينيه ويلك.[١٠] ومن هنا أخذت الدراسات العربية المقارنة، النظرية والتطبيقية، تغنى وتتوسع مستفيدة من المفهوم الأمريكي، على العكس من الأوساط المقارنة الإيرانية التي لا نلمس فيها ما يستحق الذكر في مجال المفهوم الأمريكي في الدرس المقارن للأدب، في الثمانينيات. فما زالت السيادة المطلقة للمدرسة الفرنسية، و لم تتجاوز مناهج المدرسة الأمريكية للدرس المقارن للأدب إشارات بسيطة في القواميس وبعض الكتب النقدية.[١١]

وقد ظهرت في هذه الحقبة بعض الدراسات في مجال الصلات العربية – الفارسية التي تكون أقرب إلى مناهج المدرسة الأمريكية للدرس المقارن للأدب – دون وعي أكاديمي من المؤلفين في غالبية الأحيان – كبعض مقالات حسين مجيب المصري في كتابه "في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن"، ومقالة لمحمد ألتونجي تحت عنوان "رستم وعنترة بين الحقيقة والأسطورة"[١٢] عام ١٩٨٠م، التي تنطبق منهجية البحث فيها على أصول المدرسة الأمريكية.كما أن بعض المباحث في كتاب "بين الأدب العربي والفارسي والتركي؛ دراسات في الأدب الإسلامي المقارن"، (١٩٨٥م)، وكتاب "المرأة في الشعر العربي والفارسي والتركي: دراسة في الأدب الإسلامي المقارن" (١٩٨٩م)، ينطبقان عليها أصول المدرسة الأمريكية دون وعي المؤلف، ودون أن تكون هناك إشارات إلى هذه المدرسة. فضلاً عن هذا نلاحظ في الثمانينيات الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند

---

[١] - حسام الخطيب: **الأدب المقارن؛ الجزء الأول: في النظرية والمنهج**، مرجع سابق.
[٢] - سعيد علوش: **إشكاليّة التيّارات والتأثيرات الأدبيّة في الوطن العربي (دراسة مقارنة)**، مرجع سابق.
[٣] - سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، مرجع سابق.
[٤] - سعيد علوش: **مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، مرجع سابق.
[٥] - الطاهر أحمد مكي: **الأدب المقارن؛ أصوله وتطوره ومناهجه**، مرجع سابق.
[٦] - هاري ليفن: **انكسارات؛ مقالات في الأدب المقارن**، مرجع سابق.
[٧] - أولريش فايسشتاين: التأثير والتقليد، ترجمة مصطفى ماهر، مجلة **فصول**، القاهرة، مجلد٣، عدد٣، أبريل، مايو، يونيو، ١٩٨٣م. ص ص١٨-ص١٨-٢٥
[٨] - جون فليتشر: نقد المقارنة، ترجمة نجلاء الحديدي، مجلة **فصول**، القاهرة، أبريل، مايو، يونيو، ١٩٨٣م. ص ص٥٩-٧٠
[٩] - اس. اس. براور: **الدراسات الأدبية المقارنة؛ مدخل**، مرجع سابق.
[١٠] - رينيه ويليك: **مفاهيم نقدية**، ترجمة: محمد عصفور، الكويت، عالم المعرفة، فبراير/ شباط ١٩٨٧م.
[١١] - خسرو فرشيدورد: **درباره ادبيات ونقد ادبى**، تهران، امير كبير، ١٣٦٣هـ.ش/ ١٩٨٤م.
[١٢] - محمد ألتونجي: رستم وعنترة بين الحقيقة والأسطورة، الكويت، **مجلة العربي**، مصدر سابق.

العرب في رحاب جامعة عنابة بالجزائر، ودخول سائر المدارس الأدبية المقارنة عن طريق الترجمة،[1] وعودة عدد من المتخصصين من الإيفاد في النصف الثاني من الثمانينات من مختلف الجامعات الأجنبية وقد حملوا معهم تباينات واتجاهات متضاربة ومختلفة.[2]

وفي التسعينيات، نشر الدكتور سعد أبو الرضا كتابه "البنية الفنية والعلاقات التاريخية؛ دراسة في الأدب المقارن"،[3] عام ١٩٩٠م وتطرق في القسم النظري منه إلى مناهج المدرستين الفرنسية والأمريكية، وحصر دراساته للصلات العربية – الفارسية على منهج المدرسة الفرنسية. وبعد عام نشرت الدكتورة رملة محمود غانم كتاباً بعنوان "فن الحبسيات بين أبي فراس الحمداني والخاقاني"،[4] تناولت فيه الموضوعات التي تناولها تناولها كل من الشاعرين، كما أشارت إلى الخصائص الفنية لشعر كل منهما، حيث تنطبق مواصفات هذه الدراسة على المدرسة الأمريكية، لكن الباحثة دون وعي مسبق بهذا الأمر دخلت في هذه الدراسة، فهي تقول عن سبب اختيارها هذا الموضوع: "وسوف أحاول في هذا البحث أن أقدم مقارنة بين شاعرين حبيسين هما: "أبو فراس الحمداني" الشاعر العربي المعروف و"خاقاني الشرواني" الشاعر الفارسي، وقد وقع اختياري عليهما للتقارب بينهما زمنياً إذ إنّ الفارق الزمني بين حياتيهما يقرب من مئة وستين عاماً، وأيضاً للتقارب في المترلة الشعرية، كما أن كلاً منهما لم يحظ بالدراسة الكافية لأشعاره وخاصة ما نظم منها في فترة الحبس". [5] والكلام والكلام نفسه يمكن أن نقوله بالنسبة إلى دراسة حسين مجيب المصري "الأسطورة بين العرب والفرس والترك؛ دراسة مقارنة"،[6] التي تفتقر في المجالين النظري والتطبيقي إلى فهم أكاديمي للدرس المقارن للأدب، ومع هذا فإنّ فإنّ كتابه مليء بمعلومات لا غنى للأديب المقارن عنها. ونشر حسام الخطيب عام ١٩٩٢م كتابه "آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً" الذي ضمّ مباحث مهمة عن المدرسة الأمريكية، وكان له أثر بارز في ترسيخ أصول هذه المدرسة. ونشر الدكتور أحمد كمال الدين حلمي كتاباً بعنوان "مقارنة بين النحو العربي والنحو الفارسي"[7] عام ١٩٩٢–١٩٩٣م، وقارن فيه بين النحو العربي والنحو الفارسي، وتحدث في تمهيد كتابه عن الصلات والعلاقات التاريخية، والسياسية، والأدبية، واللغوية العربية – الفارسية على أساس المدرسة الفرنسية — دون وعي منه – أو على الأقل دون إشارات في هذا المجال، ثم تطرق إلى مقارنته بين النحو العربي والنحو الفارسي، وهي قريبة من مناهج المدرسة الأمريكية، دون أن يكون للمؤلف وعي أكاديمي وعلمي بها. ونشر حسين مجيب المصري عام ١٩٩٤م كتاباً آخر بعنوان "الأندلس بين شوقي وإقبال؛ دراسة في الأدب الإسلامي المقارن"[8] تطرق فيه إلى سرد ما قاله الشاعران أحمد شوقي، ومحمد إقبال في وصف الأندلس. ومنهجه قريب

[1] - ألكساندر ديما: **مبادئ علم الأدب المقارن**، مرجع سابق.
[2] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص٢٤٣
[3] - سعد أبو الرضا: **البنية الفنية والعلاقات التاريخية؛ دراسة في الأدب المقارن**، مصدر سابق.
[4] - رملة محمود غانم: **فن الحبسيات بين أبي فراس الحمداني والخاقاني**، جامعة عين شمس، دار الزهراء، ١٩٩١م.
[5] - المصدر نفسه، المقدمة.
[6] - حسن مجيب المصري: **الأسطورة بين العرب والفرس والترك؛ دراسة مقارنة**، مصدر سابق.
[7] - أحمد كمال الدين حلمي: **مقارنة بين النحو العربي والنحو الفارسي**، الكويت، جامعة الكويت، ١٩٩٢-١٩٩٣م.
[8] - حسين مجيب المصري: **الأندلس بين شوقي وإقبال**، دار الوفاء، ط.١، القاهرة، ١٩٩٤م.

من المنهج الأمريكي، لكن مع هذا فإنّ هذه الدراسة تفتقر إلى وعي أكاديمي في المجالين النظري والتطبيقي. ونشر علي شلش عام ١٩٩٥م كتابه "الأدب المقارن بين التجربتين الأمريكية والعربية"، الذي كان له دور مهم في توطيد أصول المدرسة الأمريكية. وبعد عام نشرت سميرة عبد السلام عاشور كتاب "فصيلة العدد بين العربية والفارسية"، وقامت بوصف وجوه التشابه والاختلاف في مجال العدد في اللغتين العربية والفارسية، ودراستها هذه تتواءم مع منهج المدرسة الأمريكية، دون وعي منها. وفي العام نفسه نشرت الدكتورة رملة محمود غانم كتابها "القصة الشعرية بين الملك والأمير"، ومقدمة الكتاب تعبر عن تجاوز ملحوظ لأصول المدرسة الفرنسية التقليدية، من المهتمين بالصلات العربية – الفارسية، فتقول المؤلفة: "تجاوزت دراسات الأدب المقارن مجال التأثر والتأثير المباشرين بين أديب وأديب، أو بين أدبين من الآداب العالمية، فلم يعد شرطاً ضرورياً لإجراء الدراسة المقارنة أن يكون أحد الأديبين قد تأثر بالآخر مباشرة، بل أصبح وجود الأديبين في مجال تأثر واحد كافياً لإجراء دراسة مقارنة بين فنين متناظرين عند كل منهما".[١] ونُشر عام ١٩٩٧م كتابان على وفق منهج المدرسة الأمريكية، وهما "في الأدب المقارن ومقالات أخرى"، الذي قامت جيهان عرفة بجمع ما كتبه فخري أبو السعود في مجال الدرس المقارن للأدب، وأما الكتاب الثاني فهو "أوراق مطوية من تاريخ الأدب المقارن في الوطن العربي" لوليد محمود خالص، الذي قام فيه بجمع ما كتبه فخري أبو السعود في مجال الدرس المقارن للأدب.

وقد رافقت هذه الحركةَ التأليفيةَ في البلدان العربية، حركةُ الترجمة في مجال الدرس المقارن للأدب في التسعينيات، فتُرجم عام ١٩٩٣م "التداين الأدبي والدراسات المقارنة" لجوزيف ت.شو، وعام ١٩٩٣م "الأدب المقارن: تعريفه ووظيفته" لهنري هـــ.هـــ. ريماك، وعام ١٩٩٥م "مهمة المترجم" لفالتر بنجامين، و"مشكلة التأثير في تاريخ الأدب" لإيهاب حسن، و"مفهوم التأثير في الأدب المقارن" لهاسكل بلوك، و"جماليات التأثير الأدبي" لكلوديو جوين، وعام ١٩٩٨م "الأدب المقارن على مشارف القرن، ما وراء الثقافتين: العلم والتكنولوجية والأدب" لجوزيف سليد، وعام ١٩٩٩م كتاب "الأدب المقارن؛ مقدِّمـــة نقديـــة" لسوزان باسنيت،[٢] إضافة إلى عدد من الكتب الأخرى التي ترتبط بالدراسات المقارنة.[٣]

وتعدّ تسعينيات القرن العشرين في إيران مرحلة مهمة بالنسبة للتوجه إلى المنهج الأمريكي، فتُرجم عام ١٣٦٩هـــ.ش/١٩٩٠م مقالة "الأدب العام والمقارن والقومي" لرينيه ويلك وأوستن وارين، وكذلك تُرجم كتاب "نظرية الأدب" للمؤلفَين نفسيهما عام ١٣٧٣هـــ.ش/١٩٩٤م، إضافة إلى بعض الكتب الأخرى.[٤] فضلاً عن هذا وفي مجال الصلات الفارسية – العربية نشر سيد محمد دامادي كتابه "مضامين مشترك در ادب

[١] - رملة محمود غانم: **القصة الشعرية بين الملك والأمير**، جامعة ين شمس، قاهرة، ١٩٩٦م. المقدمة.
[٢] - سوزان باسنيت: **الأدب المقارن؛ مقدمة نقدية**، مرجع سابق.
[٣] - مجموعة من المؤلفين: **دراسات في الأدب المقارن**، ترجمة محمد الخزعلي، مرجع سابق.
[٤] - انظر: ادوارد سعيد: **شرق شناسى**، ترجمه عبد الرحيم گواهى، مرجع سابق.

فارسی وعربی (شامل هزار مدخل)" عام ١٣٧١هـ.ش/ ١٩٩٢م، وهو أقرب إلى منهج المدرسة الأمريكية. على الرغم من أن ما أورده المؤلف في مجال التوارد، أو التقارب في الأفكار، يدخل قسم منه في باب التأثر والتأثير.

تابعت المدرسة الأمريكية للدرس المقارن للأدب حركتها منذ بداية القرن الحادي والعشرين إلى الآن في التأليف[١] والترجمة،[٢] على نحو لافت للنظر في العالمين العربي والإيراني، فعلى الرغم من هذا الأمر ومن أن هذه المدرسة أشهر مدارس الدرس المقارن للأدب، بعد المدرسة الفرنسية؛ إلا أنها لم تحظ بالاهتمام المأمول من المهتمين بالصلات العربية – الفارسية، لاسيما في البلدان العربية.[٣]

وفي عام ٢٠٠١م نشر حسام الخطيب كتاباً بعنوان "الأدب المقارن من العالمية إلى العولمة" تطرق فيه إلى المنهج الأمريكي، وفي العام نفسه نُشر كتاب "فن الحوار والمناظرة في الأدبين الفارسي والعربي في العصر الحديث؛ دراسة مقارنة"، الذي راعى فيه محمد عبيد الحمزاوي المنهج الأمريكي. ونشرت بتول على نيا كتابها "پروين ونازك؛ ستارگان ادب پارسی وعرب" عام ١٣٨٣هـ.ش/ ٢٠٠٤م، ومنهجيته أقرب إلى المنهج الأمريكي، دون إشارتها إلى الموضوع. وفي العام نفسه نشرت زهرا خسروی كتابها "شعر شكار در ادب عربی با نگاهی به شعر نخجيرگانی فارسی"، والمنهج الأمريكي هو الأقرب إلى الكتاب. ونُشر عام ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م كتاب "مقايسه تطبيقی سهراب سپهری وجبران خليل جبران"، وعام ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م كتاب "از جبران تا سهراب"، تقيد المؤلفان فيهما بمنهج المدرسة الأمريكية ورصدا وجوه التشابه والاختلاف بين الشاعرين على الرغم من افتقار الكتابين إلى المجال النظري، وعدم وجود وعي أكاديمي من المؤلفين. وأخيراً نشر طهمورث ساجدي كتاب "از ادبيات تطبيقی تا نقد ادبی" عام ١٣٨٧ هـ.ش/ ٢٠٠٨م. تطرق فيه إلى المنهج الأمريكي.

فضلاً عن الصلات الفارسية – العربية، فقد تقيدت دراسة الصلات الفارسية–العالمية بمنهج المدرسة الأمريكية، ومن أهم الدراسات: "بررسی تطبيقی موضوعات پايداری در شعر ايران وجهان" عام ١٣٨٠هـ.ش/٢٠٠١م، وكتاب "جنگ وخاطره، ميزگرد بررسی ادبيات خاطره نويسی رزمندگان ايران (وعراق) و رزمندگان فرانسوی..." عام ١٣٨١هـ.ش/٢٠٠٢م، وكتاب "ماجراهای "ليلی و مجنون" وپژوهشی درباره عشقاق نامدار جهان و فرجام عشق آنان" عام ١٣٨٣هـ.ش/ ٢٠٠٤م، وكتاب"اقبال

[١] - حسام الخطيب: **الأدب المقارن من العالمية إلى العولمة؛** المجلس الوطني للثقافة والفنون، الدوحة، ٢٠٠١م.
عبد النبي اصطيف: **العرب والأدب المقارن**، مرجع سابق.
[٢] - هنري غيفورد: **الأدب المقارَن**، ترجمه وقدّم له فؤاد عبد المطلب، دار التوحيدي للنشر، الطبعة الأولى، حمص، ٢٠٠١م؛
نيوتن ب. ستالكنخت؛ هورست فرنر: **الأدب المقارن؛ المنهج والتطور**، ترجمه وقدم له فؤاد عبد المطلب، دار التوحيدي للنشر، الطبعة الأولى، حمص، ٢٠٠٧م.
[٣] - فثمة رسائل وأطروحات كثيرة في الجامعات الإيرانية والبلدان العربية، منهجها أقرب إلى مناهج المدرسة الأمريكية.

وده چهره ديگر"[1] عام ١٣٨٥ هـ.ش/ ٢٠٠٦م، وكتاب "درآمدى بر متون تطبيقى ادبيات كلاسيك: (بررسى امثال وحكم مقارنى فارسى وعربى وانگليسى به همراه شواهد)" عام ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م، وكتاب "بررسى تطبيقى مضمون بازگشت به اصل در ادبيات عرفانى جهان" عام ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م، وكتاب "برگهايى از داستان موسيقى ايرانى؛ در باره موسيقى ايرانى وتاثير آن بر موسيقى جهان وموسيقى قرآنى" عام ١٣٨٨هـ.ش/ ٢٠٠٩م.

وكان للمدرسة الأمريكية حظها من الكتب الجامعية والتعليمية، فقد تطرق إلى هذا المنهج كتاب "الأدب المقارن؛ مدخلات نظرية ونصوص ودراسات تطبيقية" ٢٠٠٠-٢٠٠١م، لمجموعة من المؤلفين، وكتاب "الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية" لعلى صابري، ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م، وكتاب "الأدب المقارن (ادبيات تطبيقى)" لعليرضا شيخى، ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م، وكتاب "ادبيات تطبيقى؛ با تكيه بر مقارنه ملك الشعراء محمد تقى بهار وامير الشعراء احمد شوقى" لـ"ابوالحسن امين مقدسى" ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م. فضلاً عن هذا فقد تابعت حركة الترجمة نشاطها في القرن العشرين في العالمين العربي والإيراني، فتُرجم عام ٢٠٠١م "الأدب المقارن" لهنري غيفورد، وتُرجم عام ٢٠٠٧م كتاب "الأدب المقارن؛ المنهج والمنظور" لنيوتن ب. ستالكنخت وهورست فرنز في البلدان العربية في مجال المفهوم الأمريكي في الدرس المقارن للأدب. وتمت ترجمة كتاب "ادبيات تطبيقي" لايو شورل عام ١٣٨٦ هـ.ش/ ٢٠٠٧م، وكتاب "از ادبيات تطبيقى تا پژوهش‌هاى ترجمه" لسوزان باسنت عام ١٣٨٧ هـ.ش/ ٢٠٠٨م، وكتاب "چشم‌انداز ادبيات تطبيقى غرب" لورنر فريدريش وديويد هنرى ملون عام ١٣٨٨ هـ.ش/ ٢٠٠٩م في إيران. هذا فضلاً عن المؤتمرات والندوات التي اهتمت بالجانب النظري في الدرس المقارن للأدب، وتبني المنهج الأمريكي في مجال الدرس المقارن للأدب، كندوة الأدب المقارن ودوره في تقارب الشعوب، عام ٢٠٠٥م، والمؤتمر الدولي العربي - الفارسي عام ٢٠١٠م في بيروت وغيرهما.

لم يكن الإقبال على المنهج الأمريكي في مستواه المأمول في الدرس المقارن للأدب في البلدان العربية وإيران بصورة عامة، وفي الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي على وجه التحديد. وقد كان وراء هذه الظاهرة عوامل كثيرة، يرتبط بعضها بتأخر ظهور هذه المدرسة مقارنة بنظيرتها الفرنسية في البلدان الغربية والبلدان العربية وإيران. ويرتبط بعضها الآخر بتخرج الجيل الأول والرائد للدراسات المقارنة في العالمين العربي والإيراني، من الجامعات الفرنسية، وتقيدهم بهذا المنهج والدعوة إليه والتحمس له، والوقوف أمام المناهج الأخرى، ومن أشهرهم محمد غنيمي هلال. فضلاً عن قلة صلة الأوساط الثقافية العربية - الإيرانية بالأوساط المقارنة الأمريكية، لاسيما في بداية النصف الثاني من القرن العشرين مقارنة بفرنسة، وقلة المصادر والمراجع عن المدرسة الأمريكية، ولاسيما في إيران مقارنة بنظيرتها الفرنسية. هذا فضلاً عن صعوبة التقيد بالمنهج الأمريكي

[1] - محمد بقايى: **اقبال وده چهره ديگر**، انتشارات حكايتى ديگر، تهران، ١٣٨٥هـ.ش.

لاسيما في دراسة النصوص والقضايا الجمالية والفنية التي تحتاج إلى ثقافة أدبية ولغوية واسعتين بالنسبة إلى الأدبين، وإن غضضنا النظر عن بعض الأدباء المقارنين الفرس والعرب القليلين الذين توافرت فيهم عدة الأديب المقارن، فإن بقية المهتمين بالصلات العربية – الفارسية لم تتوافر فيهم تلك الثقافة الواسعة وكذلك عدة الأديب المقارن، حتى إنّ عدداً كبيراً منهم لا يتقن اللغة الثانية، واستعانوا في جل دراساتهم بالترجمات، وبسابقيهم المهتمين بالصلات العربية – الفارسية. فضلاً عن عدم توافر العمل الجماعي بين الأدباء الشرقيين الذي يتطلّبه المنهج الأمريكي، لاسيما في مجال مقارنة الأدب بسائر العلوم والفنون الجميلة الأخرى.

الفصل الثالث

التجربة السلافية

٣-٣ الفصل الثالث: التجربة السلافية[١]

عند تصفح تاريخ الأدب المقارن منذ نشأته، نلاحظ تأخر روسية وبلدان أوروبة الشرقية دخول في ميادين الدراسات المقارنة، التي كانت "نتيجة تأخر أدبهما في التفاعل مع آداب أوربة الغربية بسبب عوامل متعددة تاريخية وثقافية واجتماعية،"[٢] ومنها أن هذا العلم قد كان ممنوعاً طوال المرحلتين اللينينية والستالينية، وإن الستالينية "جاءت لتدير ظهرها إلى معظم الحركات الفكرية والأدبية والحداثية التي أنتجها الغرب وفي مقدمتها الرومانسية والفرويدية والوجودية والسريالية والتكعيبية والبنيوية وما بعد البنيوية ... إلخ، باعتبارها جميعاً إبداعات بورجوازية".[٣] وبما أن الأيديولوجية الماركسية – اللينينية ظلت عقيدة رسمية للدولة بعد زوال الستالينية حتى بداية العهد الجورباتشوفي، فقد مارس المقارنون الأوروبيون الشرقيون الأدب المقارن بصورة تتلاءم مع المادية – الديالكتيكية والمادية التاريخية".[٤] هذا وإن الدراسات المقارنة التطبيقية تقدمت على الدراسات النظرية بزمن غير قصير، إذ إن الأستاذ الروسي ألكسندر فيسيلوفسكي[٥] استخدم المصطلح في محاضرته الافتتاحية بصفته أستاذاً للأدب العام بجامعة بطرسبورغ عام ١٨٧٠م، وفي كتابه "فن الشعر: دراسة مقارنة"، الذي قارن فيه بين الشعر الجرماني القديم والشعر عند قدماء الإغريق والهنود، وقارن بين إلياذة هوميروس وملحمة كليفال الفنلندية وملحمة بيوولف الدانمركية، ووصل الأمر إلى درجة أن جامعة براغ شهدت كرسياً للأدب المقارن عام ١٩١١م.[٦] وبعد ثورة مارس / آذار الاشتراكية عام ١٩١٧م، التي أدت إلى بناء دولة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية، نلاحظ تغييرات وتطورات كثيرة ومهمة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، ففي نهاية العشرينيات بدأت الدولة تطبق سياسات اقتصادية جديدة، وتسلك سياسات حزبية أكثر صرامة، وشجع هذا أنصار الواقعية الاشتراكية، الذين كانوا يريدون من الأدب أن يكون شيوعياً خالصاً، وأداة لمساعدة الدولة. ومارست هذه الجماعة ضغطاً شديداً لتجعل الأدب السوفييتي كله مرتبطاً بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة.[٧] و"في يناير ١٩٦٠م شاهدنا انعقاد مؤتمر خاص في موسكو حول الأدب المقارن، لكن اتهمه الدارسون السوفييت بأنه شكلاني، ذو نزعة عالمية، وجاهل بالعناصر التاريخية والاجتماعية في الأدب، ومعادٍ للآداب القومية، وخادم للإمبريالية الأمريكية. وفي عام ١٩٦٢م عُقد مؤتمر آخر بمدينة بودابست في المجر عن الأدب المقارن في أوروبا الشرقية، وردد بعض الدارسين

---

[١] - اعتمدت في القسم النظري من هذا الفصل على:
فيكتور مكسيموفيتش جيرمونسكي: **علم الأدب المقارن شرق وغرب**، مرجع سابق.
عبده عبود: **الأدب المقارن مدخل نظري ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق.
الطاهر أحمد مكي: **الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه**، مرجع سابق.
عبد النبي اصطيف: المدرسة السلافية والدرس المقارن للأدب، **مجلة الموقف الأدبي**، مرجع سابق.
حيدر خضرى: التجربة السلافية والدرس المقارن للأدب، **مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها**، مرجع سابق.
[٢] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ص١١٦
[٣] - نعيم اليافي: **أطياف الوجه الواحد دراسات نقدية في النظرية والتطبيق**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط.١، دمشق، ١٩٩٧م. ص٤١
[٤] - عبده عبود: **الأدب المقارن مدخل نظري ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص٤٥
[٥] - Vesselovsky (1838-1906).
[٦] - علي شلش: **الأدب المقارن بين التجربتين الأمريكية والعربية**، مرجع سابق، ص ص٤٥، ٤٦
[٧] - الطاهر أحمد مكي: **الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه**، مرجع سابق، ص ص١٥٧-١٦١

الروس الاتهامات السابقة، وفي عام ١٩٦٤م هاجمه دارس مجري بمؤتمر الرابطة الدولية للأدب المقارن الذي انعقد بمدينة فرايبورج الألمانية، وقال عنه إنه يريد تفكيك عضوية الشكل والمضمون، ويرفض التاريخ".[١] على كل حال فإنّ نشأة هذا الفرع وتطوره مدين إلى المنظور النظام السياسي والاقتصادي وإلى الفلسفة الماركسية[٢] السائدة التي تربط الظواهر الأدبية بالتاريخ الاقتصادي والاجتماعي.[٣]

وبعد منتصف خمسينيات القرن العشرين شاهدنا اهتماماً بالغاً بالأدب المقارن لأسباب اقتصادية، وسياسية وثقافية، منها: "التخلص من المشكلات الداخلية المتصلة بالرق والفقر والتخلف، والتخلص من تلك الانعزالية التي أصيب بها الأدب السوفيتي؛ فضلاً عن كون التعليم واجباً، وكون الثقافة بكل ألوانها شيئاً رخيصاً ومتاحاً لكافة الناس".[٤] وأخيراً مشاركة الأدباء والنقاد السوفييت وبلدان أوروبة الشرقية في مؤتمرات الجمعية العالمية للأدب المقارن[٥] قد أتاحت لهم التعبير عن آرائهم ومبادئهم المميزة في جو عالمي وإبراز تمييز صوتهم بين أصوات سائر المدارس الأدبية المقارنة الأخرى، وإبراز وجودهم بالجهود التأليفية والتنظيمية في شكل جديد.

ينطلق ممثلو هذا الاتجاه المقارن من النظرية "الماركسية القائلة إن الأدب جزء من "البناء الفوقي" للمجتمع، وهو بناء أيديولوجي، تقابله "قاعدة" أو "بناء تحتي" اقتصادي- اجتماعي، يربطه بالأول تأثير متبادل، أو علاقة جدلية، يكون الدور الأكبر فيها للبناء التحتي وفقاً للمقولة الماركسية المشهورة "الوجود المادي يحدد الوعي الاجتماعي". وعلى صعيد نظرية الأدب تعني هذه المقولة أن الواقع الاقتصادي – الاجتماعي يتحكم في الإنتاج الأدبي ويحدد شكله ومضامينه. فهو يزوده بمادته، ومواضيعه، ومستقبله ووسائل إنتاجه. وعندما يكون مجتمعان على درجتين متقاربتين من التطور، فإن ذلك يؤدي إلى ظهور أوجه تشابه كبيرة بين أدبيهما، حتى إذا لم تقم بين هذين الأدبين علاقة تأثير وتأثر. وعندما نقوم بتفسير ظواهر التشابه والاختلاف بين الآداب القومية لا يجوز لنا أن نرد تلك الظواهر إلى "البناء الفوقي" فحسب، أي إلى تأثر أدب قومي بأدب قومي آخر كما يفعل التقليديون من ممثلي المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن، بل علينا أن نبحث أيضاً عن الخلفيات الموضوعية للظواهر المذكورة، وهي خلفيات كامنة في الواقع الاقتصادي – الاجتماعي

---

[١] - علي شلش: **الأدب المقارن بين التجربتين الأمريكية والعربية**، مرجع سابق، ص٥٦

[٢] - نلاحظ أن تاريخ الحياة البشرية لم يكن محروماً عن أشخاص كأفلاطون، أرسطو، توما الاكويني، مدام دو ستال، هيبولت تين، بيلنسكي، بليخانوف وغيرهم، الذين كانت لديهم تأملات سوسيولوجية، وآراء حول علاقة الأدب بالمجتمع، ولكن كارل ماركس هو أول من أعطى تفسيراً موضوعياً للعلاقة بين الأدب والمجتمع، وعين لها موضوعاً داخل مجموعة العلوم الاجتماعية، واعتبر أن الأدب واقعة اجتماعية تاريخية نسبية، وأن الكاتب يعبر في أعماقه عن وجهة نظر الطبقة التي ينتمي إليها بوعي أو بغير وعي.انظر: سمير حجازي: **مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبية**، دار التوفيق، ط.١، دمشق، ٢٠٠٤م. ص ص٨٦-٨٨؛
وائل بركات؛ غسان السيد؛ نجاح هارون: **اتجاهات نقدية حديثة ومعاصرة**، منشورات جامعة دمشق (كلية الآداب والعلوم الإنسانية)،٢٠٠٤-٢٠٠٥م. ص ص٤٨-٥٢

[٣] - سعيد علوش: **مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، مرجع سابق، ص١٢٧

[٤] - المرجع نفسه، ص ص٤٥-٤٦؛
الطاهر أحمد مكي: **الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه**، مرجع سابق، ص ص١٥٧-١٦١

[٥] - ولاسيما ندوة بودابست (١٩٣١)، و(١٩٦٢)، و(١٩٧٦)، وندوة موسكو(١٩٦٠)، وندوة بوخارست (١٩٦٤)، وندوة برلين (١٩٦٦)، وندوة بلكراد (١٩٦٧).

لشعبين أو أمتين".[١] إنّ الأدب في عرف أصحاب هذه المدرسة نشاط لا ينفصل عن المجتمع، وأنه يعد إحدى أدوات التعبير الاجتماعي التي تعكس المجتمع بما فيه، وإنه يتغير ويتطور بتغيير المجتمع وتطوره، وفضلاً عن أن لكل مجتمع أدباً خاصاً، فهناك لكل طبقة من طبقات المجتمع الواحد أدبٌ خاصٌ أيضاً يصوره أديب تلك الطبقة في مؤلفاته ودراساته سواء بطريقة واعية أم غير واعية، بعبارة أخرى ثمة علاقة ثنائية بين الواقع الاجتماعي والإنتاج الأدبي، أي إنّ الواقع الاجتماعي والاقتصادي يؤثر مباشرة في الإنتاج الأدبي، والإنتاج الأدبي يصور الواقع الاجتماعي والاقتصادي،[٢] ولذلك فإننا حينما ندخل في إطار الدراسات المقارنة ونبحث عن وجوه التشابه بين أدبين أو وجوه اختلافهما لا بدّ لنا أن نرى الواقع الاجتماعي والاقتصادي الذي يسود في المجتمعين، لأنهما يؤديان دوراً مهماً ورئيساً في الإنتاجات الأدبية. بعبارة أخرى "تستلهم المدرسة السلافية في الدرس المقارن للأدب الفلسفة الماركسية في تدبرها للمشابهات الملاحظة بين الآداب القومية المختلفة، فتردها إلى المشابهات القائمة بين البنى التحتية المنتجة لهذه الآداب. ذلك أن التشابه في مراحل تطور المجتمعات الذي ينطوي على تشابه فيما بينها في البنى الاقتصادية لا بد أن يؤدي في عرف أتباع هذه المدرسة، إلى تشابه في مكونات البنى الفوقية والتي يشكل الأدب واحداً من أهمها. وبالتالي فإن أي تشابه يلحظه الدارس المقارن بين عملين أدبيين ينتميان إلى أدبين قوميين مختلفين، يمكن رده إلى التشابه الموجود بين البنيتين للمجتمعين اللذين أنتجا هذين العملين، وليس من الضرورة أن تكون بينهما أية صلة مباشرة أو غير مباشرة، لأن البنى التحتية المتشابهة تفرز بالضرورة بنى فوقية متشابهة، وهذا التشابه هو سر المشابهات التي نقع عليها بين الأعمال الأدبية التي تنتمي إلى آداب قومية مختلفة بصرف النظر عن أية علاقة قد تقوم فيما بين هذه الآداب، وبعبارة أخرى فإن المشابهات بين الآداب يمكن أن ترد إلى جذورها في البنى التحتية للمجتمعات التي تنتجها".[٣]

الأدب المقارن من منظور أعلام هذا الاتجاه المقارن "علم يدرس تطور الآداب القومية في إطـــار الأدب العالمي الذي يوحد الشرق والغرب، وهو ينطلق من وحدة السياق التاريخي لتطور آداب الشـــعوب. وبعبـــارة أخرى، ينطلق من مبادئ الأخوة والتعاون بين الشعوب في مسيرة عملية التقدم والتطور التاريخيين فيما يخـــص القضايا الثقافية، ولاسيما الأدبية منها."[٤] يعد فيسيلوفسكي، وفيكتور مكسيموفيتش جيرمونسكي[٥]، ونيوبـــا كويفا، وديونيز دوريزين، وهمينا غيورغي، وهنريك ماركييفيتش، واستيفان زويتر، وروبرت فايمان، وفينغـــرد شرويدر، وأدريان مارينو، وألكساندر ديما من أعلام هذه التجربة الأدبية المقارنة.

---

[١] - عبده عبود: **الأدب المقارن مدخل نظري ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص ص٤٦، ٤٧

[٢] - سمير حجازي: **مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبية**، مرجع سابق، ص١٠٠

[٣] - عبد النبي اصطيف: المدرسة السلافية والدرس المقارن للأدب، **الموقف الأدبي**، مرجع سابق، ص ص ٧، ٨

[٤] - فيكتور مكسيموفيتش جيرمونسكي: **علم الأدب المقارن شرق وغرب**، مرجع سابق، ص٥٠

[٥] - V.M. Jirmunsky (1891-1971) الأكاديمي الروسي، عالم ومنظر ومؤرخ في قضايا الأدب والفولكلور وواحد من أبرز علماء الأدب في روسيا في القرن العشرين، مؤسس النظرية النمطية أو الطوبولوجية (التيبولوجية Typology) وأشهر علم التجربة السلافية في الدرس المقارن للأدب على الإطلاق، من أهم مؤلفاته في مجال الأدب المقارن: **"بايرون وبوشكين من تاريخ الملحمة الرومانية"** (١٩٢٤)، **"علم الأدب المقارن وقضية المؤثرات الأدبية"** (١٩٣٦)، **"غوته في الأدب الروسي"** (١٩٣٧)، **"الشعر البطولي الأوزبيكي"** (١٩٤٧)، **"الشعر الملحمي الشعبي: دراسات مقارنية تاريخية "** (١٩٦٢)، وكتابه المشهور **"علم الأدب المقارن شرق وغرب"**. انظر:
فيكتور مكسيموفيتش جيرمونسكي: **علم الأدب المقارن شرق وغرب**، مرجع سابق، ص٥

إنّ الأوساط المقارنة العربية تعرفت إلى التجربة السلافية ومناهج البحث فيها، منذ النصف الثاني من ثمانينيات القرن العشرين، ففي عام ١٩٨٧ أخذ يظهر ما يُسمّى بالتجربة السلافية أو الماركسية أو الأوروبية الشرقية أو المادية الجدلية في الأدب المقارن، ففي هذا العام ظهر كتابان للدكتور سعيد علوش تحت عنوان "مكونات الأدب المقارن في العالم العربي" و"مدارس الأدب المقارن"، وقد أفرد المؤلف في كلٍّ منهما فصلاً كاملاً للحديث عن "المدرسة السلافية"، فضلاً عن هذا الأمر فقد تم ظهور وترجمة بعض الكتب والمقالات وترجمتها، حول التجربة السلافية في الدرس المقارن للأدب منذ ثمانينيات القرن العشرين، فترجم محمد محمد يونس عام ١٩٨٧م كتاب "مبادئ علم الأدب المقارن"،[١] لألكساندر ديما، وتحدث الطاهر أحمد مكي عن واقع الأدب المقارن في الاتحاد السوفيتي وسائر الدول الاشتراكية،[٢] وظهر عام ١٩٩١م كتاب "مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي" لمكارم الغمري، تطرقت فيه إلى إسهام المقارنين الشرقيين في مجال الدرس المقارن للأدب، وعند كلامها على مجالات البحث في الأدب المقارن أشارت إلى ركنين مهمين من أركان دراسات الأدب المقارن، هما: التوازيات والتأثيرات، التي أولاها المقارنون الشرقيون أهمية خاصة. وابتداء من التسعينيات لاحظنا حضوراً للتجربة السلافية في الدرس المقارن للأدب في أهم الكتب المقارنة العربية، فقد تناول كل من عبده عبود، وحسام الخطيب ماهية التجربة السلافية في الدرس المقارن للأدب. وترجم الدكتور غسان مرتضى عام ٢٠٠٤م كتاب "علم الأدب المقارن شرق وغرب" لفيكتور مكسيموفيتش جيرمونسكي، وكتب عن هذه المدرسة ومناهج البحث فيها كل من سعيد علوش،[٣] والطاهر أحمد مكي،[٤] ورجاء عبد المنعم جبر،[٥] وعطية عامر،[٦] وحسام الخطيب،[٧] وعبده عبود،[٨] وغسان مرتضى، وغسان السيد،[٩] وعبد النبي اصطيف.[١٠]

وأما في إيران فلا نلاحظ أثراً ملحوظاً وبارزاً للتجربة السلافية في مجال الدرس المقارن للأدب، إلا أننا نلاحظ محاولات قليلة وبدائية جداً يمثلها ترجمة موسى بيدج لكتاب "مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي" لمكارم الغمري عام ١٩٩٩م، والمقالة الوحيدة حول نشأة التجربة السلافية وتطورها، ووجه تسميتها، والتعريف بها، وأهميتها، وميزاتها...إلخ، التي نشرها كاتب هذه السطور بعنوان "التجربة السلافية

[١] - ألكساندر ديما: **مبادئ علم الأدب المقارن**، مرجع سابق.
[٢] - الطاهر أحمد مكي: **الأدب المقارن؛ أصوله وتطوره ومناهجه**، مرجع سابق، ص ص١٤٧-١٦٩
[٣] - سعيد علوش: **مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، مرجع سابق.
سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، مرجع سابق.
[٤] - الطاهر أحمد مكي: **الأدب المقارن؛ أصوله وتطوّره ومناهجه**، مرجع سابق.
[٥] - رجاء عبد المنعم جبر: **تاريخ الأدب المقارن، المبادلات الأدبية بين الأمم**، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٨م.
[٦] - عطية عامر: **دراسات في الأدب المقارن**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٩م.
[٧] - حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق.
[٨] - عبده عبود: **الأدب المقارن مدخل نظريّ ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص٤٥
[٩] - عبده عبود وآخرون: **الأدب المقارن؛ مدخلات نظرية ونصوص ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص٤٥
[١٠] - عبد النبي اصطيف: المدرسة السلافية والدرس المقارن للأدب، **مجلة الموقف الأدبي**، مرجع سابق.

والدرس المقارن للأدب" في مجلة "الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها" عام ١٣٨٧هـ.ش/٢٠٠٨م.[١] إضافة إلى إشارات عابرة وبسيطة في بعض الرسائل والأطروحات الجامعية المتعلقة بالدرس المقارن للأدب.

بصورة عامة خلت البحوث والدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي من تقيد باحثيه بمنهج التجربة السلافية للدرس المقارن للأدب، فعلى الرغم من هذا الأمر نلاحظ أنّ ثمة إشارات غير صريحة في بعض الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، التي تُرجع الحركات الأدبية المتشابهة في الأدبين العربي والفارسي إلى الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتشابهة في العالمين العربي والإيراني. فبوضوح نلاحظ هذا الاتجاه في الكتب والرسائل والأطروحات الجامعية التي تتحدث عن العوامل المؤثرة في نشأة حركة أدبية متشابهة بين الأدبين العربي والفارسي، التي ترجع هذه العوامل في أغلبية الأحيان إلى التشابه في الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المشتركة بين العالمين العربي والإيراني.[٢] فضلاً عن هذا وفيما يرتبط بالصلات العربية – الفارسية، يثير انتباهنا كتاب "القصة الشعرية بين الملك والأمير" للدكتورة رملة محمود غانم الذي نشرته عام ١٩٩٦م، حيث نرى تجاوز المؤلفة مناهج المدرسة الفرنسية التقليدية للدرس المقارن للأدب،[٣] وعدها عيش كل من أحمد شوقي وملك الشعراء بهار في عصر واحد، وفي سنوات متقاربة، وفي الظروف السياسية والعسكرية المتشابهة سبباً لوجود موضوعات وطنية واجتماعية متشابهة عند كلا الشاعرين، "بل إننا نستطيع أن نقول إن تشابه الظروف السياسية والاجتماعية يوجد طبقات معينة أو نوعيات من الشرائح الاجتماعية ذات النمط الأخلاقي المحدد [...] ولا شك أن الظروف التي مرت بها كل من مصر وإيران حينئذٍ قد أوجبت أنماطاً أخلاقية لا نقول إنها واحدة، بل متقاربة متشابهة إلى حد كبير. وشاعر القوم – هنا وهناك – يعبر عن مشاعر أمته ومواطنيه، وآلامهم وآمالهم [...] وهذا البحث يتناول حياة كل من الشاعرين ليبين للقارئ كيف تشابهت الظروف وتقاربت المشارب".[٤] وهكذا تعدّ المؤلفة وجود المضامين الشعرية المتقاربة، وكذلك الأجناس الشعرية المتشابهة، نتيجة للظروف السياسية والاجتماعية المتشابهة عند كلا الشاعرين،[٥] وبهذا وبهذا تقترب هذه الدراسة – دون تصريح من قبل المؤلفة، ودون وعي أكاديمي منها – من مناهج المدرسة السلافية للدرس المقارن للأدب.

إن أسبقية تعرف العرب والفرس إلى المدرستين الفرنسية والأمريكية، وقلة صلتهم ببلدان أوروبة الشرقية مقارنة بثقافة أنكلو – فرنسية – أمريكية، وعدم وصول التجربة السلافية في التقليد المقارني اليومي إلى

---

[١] - حيدر خضرى: التجربة السلافية والدرس المقارن للأدب، **مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها**، مرجع سابق، ص ص١٩-٣٧

[٢] - انظر على سبيل المثال: تغريد زعيميان: **الآراء الفلسفية عند أبي العلاء المعري وعمر الخيام؛ دراسة مقارنة تشمل الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية**، مصدر سابق، ص ص١٩-١٢٠؛
بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص١٨٩-١٩٤

[٣] - رملة محمود غانم: **القصة الشعرية بين الملك والأمير**، مصدر سابق، المقدمة.

[٤] - المصدر نفسه، المقدمة.

[٥] - المصدر نفسه، ص ص١٦٣-١٦٥

مستوى المدرستين الفرنسية والأمريكية، وقلة المباحث والمراجع المعنية بمناهج هذه المدرسة وميزاهـا، وعـدم تطرق الجيل الأول من المقارنين العرب والفرس إلى مناهج هذه المدرسة وميزاها...إلخ، فضلاً عن صعوبة الدخول في الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية...إلخ للعالمين العربي والإيراني، سببت غياباً شبه كلي لمنهج التجربة السلافية على ساحات الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي. وتنتظر الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي ظهور دراسة أكاديمية على أساس هذه التجربة.

الفصل الرابع

النظرية الاستقبالية الألمانية

٣- ٤ الفصل الرابع: النظرية الاستقبالية الألمانية

تُعنى هذه النظرية بدراسة رحلة النصوص وترحالها وانتقالها واستقبالها بين الأمم والشعوب والثقافات الإنسانية المختلفة،[1] خارج حدودها اللغوية والثقافية. وقد انبثقت عن نظرية التأثر والتأثير التقليدية، "فما لم يكن هناك استقبال منتج (Produktive Rezeption) لا يمكن أن يحدث أيّ تأثّر أو تأثير إبداعيين."[2] إضافة إلى دخول الاتجاهات النقدية الحديثة إلى حلبة الأدب المقارن، وتأثر الأخير وتفاعله مع "نظرية التلقي الأدبي"، منذ ظهورها في أواخر ستينيات القرن العشرين، ولاسيما بعد انطلاقتها من علم التأويل الحديث، وتجاوزها "نظريات القراءة" المنتشرة في النقد الأدبي الأنجلو أمريكي، فوصولها إلى تيار نقدي عالمي. وبما أن استقبال العمل الأدبي خارج لغته القومية دون وسيط، هو ظاهرة محدودة النطاق، ولا يتجاوز بعض لغات عالمية حية، كالإنكليزية، والفرنسية وغيرهما، فإنه لا بد من عامل يتوسط بين مرحلتي الإنتاج والاستقبال، وهو "الترجمة". ولذلك تعتني هذه المدرسة اعتناء بالغ الأهمية بالترجمة، والقضايا المترتبة عليها مثل قضية النشر، والتلقي العادي، ودراسات التلقي الميدانية، والتلقي النقدي، والتلقي الإبداعي من الأوساط الخارجية التي تختلف في تلقيها عن الأوساط الداخلية، وفقاً لخضوعها لعوامل واعتبارات نابعة عن ظروفها السياسية، والاجتماعية، والأدبية، وأفق توقعاتها وغير ذلك. وبهذا تجعل هذه المدرسة من الطرف الخارجي، أو المتأثِر محوراً أساساً لنشاطاته، خلافاً لمفهوم "التأثر والتأثير" الذي يجعل من المتأثِر طرفاً سلبياً منفعلاً في غالب الأحيان.

وأما بالنسبة إلى الأدبين العربي والفارسي، فقد تنبه بعض المقارنين الأوائل المهتمين بالصلات العربية – الفارسية إلى أهمية الدراسات الاستقبالية من خلال بعض الإشارات العابرة،[3] لكي تدخل هذه الدراسات التطبيقية المقارنة منذ النصف الثاني من ثمانينيات القرن العشرين في مرحلة تتصف بفهم شبه أكاديمي، فقد نُشرت دراسات مهمة حول استقبال الأوساط الثقافية العربية لرباعيات عمر الخيام، من أهمها كتابان مهمان للدكتور يوسف بكار بعنوان: "الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية"، و"عمر الخيام والرباعيات في آثار الدارسين العرب"، واستقصى المؤلف فيهما ما كُتب عن الخيام وما ترجم من رباعياته في اللغة العربية وآدابها. ومنذ تسعينيات القرن العشرين دخلت هذه الدراسات إلى مجال يتصف بفهم أكاديمي أعمق للمناهج النظرية للمدرسة الاستقبالية الألمانية من جانب، ومحاولات تطبيقية أكاديمية من جانب آخر، ولاسيما بعد أن

---

[1] - عبد النبي اصطيف: **العرب والأدب المقارن**، مرجع سابق.

[2] - عبده عبود: **القصة الألمانية الحديثة في ضوء ترجمتها إلى العربية**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، ١٩٩٦م. ص٦

[3] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص٩٦؛ طه ندا: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص١٩٣؛ ليلى حسن سعد الدين: **كليلة ودمنة في الأدب العربي؛ دراسة مقارنة**، مصدر سابق، ص ص١٧٩-٢٨٤؛ محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، مصدر سابق، ص٢٥٣؛ الطّاهر أحمد مكي: **الأدب المقارن؛ أصوله وتطوّره ومناهجه**، مرجع سابق؛ سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، مرجع سابق.

لاحظنا نشر بعض الدراسات النظرية والتطبيقية المقارنة بحسب أصول المدرسة الاستقبالية الألمانية.[١] لكي نشهد عام ٢٠٠٨م ظهور أول كتاب تطرق إلى مجال الدراسات الاستقبالية العربية – الفارسية، الذي يحمل عنوان "استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي"،[٢] للباحثة نسرين هاني الدّهني، الذي رصدت فيه استقبال الشعر الفارسي الحديث، والقصة الفارسية الحديثة، والرواية الفارسية الحديثة، والمسرحية الإيرانية الحديثة في الوطن العربيّ. إضافة إلى عرض تاريخي للعلاقات الأدبية واللغوية العربية – الفارسية، وكذلك بيبليوغرافية بالمواد المترجمة من الفارسية إلى العربية. وقد أتت الدراسة لبيان خط سير العلاقات والصلات العربية – الفارسية في العصر المعاصر وقد أتت "لبيان مدى استمراريّة هذه العلاقة عبر التّاريخ، وما لها من أبعاد في الحاضر والمستقبل"،[٣] ولكي تشكل لبنة أساسيّة في بناء العلاقات العربيّة الفارسية وتطورها، وكذلك اسهاماً متواضعاً في استمرار الحوار الثقافي بين الأمتين العربية والإيرانية.[٤] وفي كلامها في الفصل الأول عن"عرض تاريخي للعلاقات الأدبيّة واللغويّة العربية – الفارسية" ركزت معظم جهودها على الكتب العربية، ولاسيما في مجال الصراع بين الفارسية والعربية، والشعوبية وغير ذلك، الأمر الذي سبب في أن تكون آراؤها في هذا المجال أحادية القطب.[٥] كما أن كتاباتها في مجال التأثر والتأثير بين العربية والفارسية تنقصه الثقافة الكاملة والإلمام الشامل بالموضوع، الأمر الذي سبّب إبراز أثر العرب في الفرس دون إبراز أثر الفرس في العرب.[٦] كما نرى أنّ المعلومات التي ترتبط بالثقافة الفارسية وحضارتها والحكومات فيها تنقصها الرؤية الأكاديمية والعلمية، وسبب هذا وقوع الباحثة في بعض الأخطاء، لاسيما في أثناء كلامها على الحكومات شبه المستقلة والمستقلة الإيرانية مثل "طاهريان، وصفاريان، وآل بويه، وسلجوقيان، وسامانيان، وغزنويان".[٧] كما أن بحثها "جهود المقارنين العرب في القرن العشرين"،[٨] جاء ناقصاً، إذ تطرقت إلى بعض المقارنين العرب وتركت عدداً هائلاً منهم. وعلى الرغم من أهمية البحث وصعوبته، وما قدمته الباحثة من جديد في الأوساط المقارنة العربية – الفارسية، أنها لم تستطع أن تسلط الضوء على كل ما كتب في هذا المجال. فضلاً عن هذا الأمر، فقد كان الوطن العربي في عنوان كتابها "استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي" ليس سوى ما وصلت إليه الباحثة من ترجمات في هذا المجال، تنحصر في سورية، ولبنان، وترجمات عدد من المصريين، وما وقعت أيدي الباحثة عليه، وثمة عدد هائل من هذه الترجمات غاب عن أنظارها، ولم تصل إليه.[٩] وكذلك كان الأمر في دراستها لنقد الترجمات الفارسية إلى العربية، وفي المباحث المطروحة في خاتمة الكتاب،[١٠] فضلاً عن عدم دركها لكلمة

---

[١] - عبده عبود: **الأدب المقارن مدخل نظريّ ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص١٣٥

[٢] - نسرين هاني الدهني: **استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي**، مصدر سابق.

[٣] - المصدر نفسه، ص١٣

[٤] - المصدر نفسه، ص١٧

[٥] - المصدر نفسه، ص ص٣٠-٣٧

[٦] - المصدر نفسه، ص ص٢١-٧٧

[٧] - المصدر نفسه، ص ص٤٢-٥٢

[٨] - المصدر نفسه، ص ص٥٢-٧١

[٩] - انظر على سبيل المثال لا الحصر:
صادق خورشا: **المصريون والأدب الفارسي "في العصر الحديث"**، مصدر سابق.

[١٠] - نسرين هاني الدّهني: **استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي**، مصدر سابق، ص ص٢١١، ٢١٢

"المعاصر"، إذ استخدمت مصطلحي "المعاصر"، و"الحديث" بالمعنى نفسه، وكان أولى بها أن تختار عنوان كتابها "استقبال الأدب الفارسي الحديث في الوطن العربي: مصر وسورية ولبنان نموذجاً". وثمة محاولات أولية من بعض الأدباء المقارنين العرب والفرس في هذا المجال، أتت في شكل مقالات وبحوث،[1] وهي تبشر بمستقبل مأمول في التوجه إلى هذا الاتجاه في مجال الدرس المقارن للأدب.

[1] - حيدر محلاتي: جبران في إيران، **الدراسات الأدبية**، الجامعة اللبنانية، الرقم المتسلسل ٥٣-٦٥، ربيع ٢٠٠٦؛ شتاء ٢٠٠٨م. ص ص٥٤٥-٥٦٨

الفصل الخامس

دراسات الصورة (صورولوجية)

٣-٥ الفصل الخامس: دراسات الصورة (صورولوجية)

تعدّ دراسات الصورة من الدراسات الجديدة نسبياً، وهي من أحدث ميادين الأدب المقارن، إذ ترجع الإرهاصات الأولى لها إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، كما يرجع الفضل في هذا المجال إلى الأديبة الفرنسية المشهورة "مدام ديستال" في كتابها المسمى "ألمانيا"، الذي حاولت فيه تصحيح الصورة المشوهة في أذهان الفرنسيين عن الألمان وثقافتهم،[١] فكان هذا الكتاب طليعة أو بداية لما أصبح يعرف حالياً بالصورولوجية.[٢] ودخلت دراسات الصورة إلى العالم العربي في العقود الأخيرة، إذ نلاحظ أن المرحلة التاريخية الحديثة لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر قد أفرزت دراسات عميقة تهتم بدراسة صورة الآخر في الآداب القومية المختلفة في العالمين العربي والإسلامي.

يستعمل مصطلح الصورة "Image" في كثير من مجالات المعرفة الإنسانية، بمفهومات خاصة ومحددة. "فقد يستعمل في الدراسات اللغوية، والدراسات البلاغية والفنية، والدراسات المقارنة، ويتحدد معناه في بحوث الأدب المقارن، بتمثيل صور الشعب وما تتضمنه من أنماط بشرية مختلفة وأحكام مسبقة، وإشارات وطرائف وآراء ومشاهدات حول تلك الشعوب".[٣] وبصورة عامة كل صورة "ترتبط بوعي، كيفما كان حجمها، وكذا بـ: "أنا" في علاقتها بـ"الآخر" وبـ الـ"هنا" في علاقتها بـ الـ"هناك"، وتصبح الصورة من ثم نتيجةً لبعد دال بين واقعين ثقافيين. كما تمثل الصورة واقعاً ثقافياً أجنبياً يكشف عبره الفرد أو الجماعة المكونة له الفضاء الأيديولوجي الذي يتموضع داخله".[٤] ولمثل هذه البحوث أهمية خاصة، فدراسة صورة شعب ما في أدب شعب آخر تدل على وعي للذات والعالم، كما تسهم في تعزيز التفاهم بين الشعوب والآداب، "ولا بد للباحث في هذا [المجال] – مع شرحه للصور التي كونها شعب ما في أدبه عن بلد أو بلاد أخرى – أن ينقد هذه الصور، ويبين ما فيها من صواب وخطأ، ويشرح أسباب الخطأ فيها، ويدعو إلى وضع البلد أو الشعب في موضعهما الصحيح من أفكار الأمة وأدبها".[٥] فهذا النوع من الدراسات يمكن "أن يساعدنا على تبين أشكال التشويه الذي تنطوي عليه صورة [الأنا] في الآداب الأجنبية ومظاهر ذلك التشويه، مما يقدم تمهيداً لتصحيحه ومعالجته".[٦] والمهتم بهذا المجال يحتاج إلى أدوات الناقد من معرفة بالعلوم الإنسانية، والمناهج النقدية

[١] - عبده عبود: **الأدب المقارن مدخل نظريّ ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص٣٧٢

[٢] - Imagologie

[٣] - وجدان يحيى محمداه: **صورة الآخر في روايات حنا مينه**، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، بإشراف الأستاذ الدكتور راتب سكر، الجمهورية العربية السورية، جامعة البعث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٣-٢٠٠٤م. ص ١وما بعدها.

[٤] - دانييل هنري باجو: **الأدب العام والمقارن**، مرجع سابق، ص٩١

[٥] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص٣٣٧، ٣٣٨

[٦] - عبده عبود: **الأدب المقارن مدخل نظريّ ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص٣٧٧

الحديثة، والاستعانة بالدراسات الموازية وغير ذلك. وكذلك صلته بسائر الوسائل المنتشرة للصورة، التي تتميز في هذا العصر بسرعة الانتشار، وكذلك عدم حاجتها في التلقي إلى الوسطاء في غالب الأحيان.

يرجع الفضل في الإشارة إلى هذا النوع من الدراسات في العالم العربي إلى الدكتور محمد غنيمي هلال، إذ خصص قسماً من كتابه الأدب المقارن في طبعاته المتأخرة لهذه الظاهرة الأدبية،[١] ونرى اهتماماً بالغاً بهذا الميدان الجديد في مجال الدراسات المقارنة في كتاب "إشكالية التيارات والتأثيرات الأدبية في الوطن العربي"[٢] لسعيد علوش، وكتاب "الأدب المقارن مدخل نظريّ ودراسات تطبيقية" لعبده عبود،[٣] وكتاب "الوجيز في الأدب المقارن"[٤] لعدد من المقارنين الفرنسيّين.

وفيما يرتبط بالدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، لا نرى في هذا المجال سوى بعض المقالات والبحوث المرتبطة به، فالإرهاصات الأولى لهذا النوع من الدراسات ترجع إلى خمسينيات القرن العشرين، فثمة إشارات عابرة — دون وعي أكاديمي لمؤلفها في غالب الأحيان — إلى هذا النوع من الدراسات في كتاب "من أدب الفرس والترك" (١٩٥٠م)،[٥] و"بين الأدب العربي والفارسي والتركي؛ دراسات في الأدب الأدب الإسلامي المقارن" (١٩٨٥م)،[٦] للدكتور حسين مجيب المصري، وفي كتاب "الأدب المقارن" لمحمد غنيمي هلال في طبعاته المتأخرة.[٧] وفي كتاب "الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي" ١٩٨٩م، لمحمد السعيد جمال الدين، وفي كتاب "من وحي الشرق" (١٩٩٨م)، لبديع محمد جمعة.[٨] كما تطرق الدكتور يوسف حسين بكار في مقالة له إلى صورة القدس في رحلة ناصر خسرو.[٩] وفي عام ١٩٩٦م أصدر مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع جامعة قطر مجموعة أبحاث مؤتمر "العلاقات العربية – الإيرانية؛ الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل"، حيث شمل الكتاب فصلاً بعنوان "صورة العرب والإيرانيين في الكتب المدرسية"، وكتب غلام علي حداد عادل عن "صورة العرب في الكتب المدرسية الإيرانية"،[١٠] وطلال عتريسي عن "صورة الإيرانيين في الكتب المدرسية العربية"،[١١] وفيما يبدو أن هاتين الدراستين بعيدتان عن مناهج الدرس المقارن للأدب، كما أصيبتا بنوع من المجاملات وعدم الشفافية، متأثرتين بالجو السائد في المؤتمر، كما أن الكاتبين يفتقران — في دراستهما هذه — إلى وعي أكاديمي للدرس المقارن للأدب ومناهج البحث فيه.

---

[١]- محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص٣٣١-٣٣٨

[٢]- سعيد علوش: **إشكاليّة التيارات والتأثيرات الأدبية في الوطن العربي (دراسة مقارنة)**، ولادة الصورلوجية، مرجع سابق، ص ص١٤٤-١٦٢

[٣] - عبده عبود: **الأدب المقارن مدخل نظريّ ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق، دراسة الصور أو **"الصورلوجيا"**، ص ص٣٧٠-٤١١

[٤] - عدد من المقارنين الفرنسيّين؛ بإشراف بيّر برونيل، وإيف شيفريل: **الوجيز في الأدب المقارن**، من الصورة الثقافية إلى الخيال: بقلم دانييل هنري باجو، ص ص١٤٣-١٨٣

[٥]- حسين مجيب المصري: **من أدب الفرس والترك**، مصدر سابق، ص ص ١٢٥، ١٤٩، ١٨٥

[٦]- حسين مجيب المصري: **بين الأدب العربي والفارسي والتركي؛ دراسات في الأدب الإسلامي المقارن**، مصدر سابق، ص ص٢٣٣-٣٢٥

[٧]- محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، مصدر سابق، ص ص٩٠-٢٧٦، ٣٣١-٣٣٨

[٨]- بديع محمد جمعة: **من وحي الشّرق**، المكتب المصريّ لتوزيع المطبوعات، القاهرة، لا طبعة، مصر، ١٩٩٨م.

[٩]- يوسف حسين بكار: القدس في رحلة ناصر خسرو، مجلة **"دراسات تاريخية"**، دمشق، جامعة دمشق، ع٥، تموز ١٩٨١م.

[١٠]- مركز دراسات الوحدة العربية: **العلاقات العربية-الإيرانية؛ الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل**، مصدر سابق، ص٢٨١

[١١]- المصدر نفسه، ص ص٣٠٠-٣٤٦

ومنذ بزوغ القرن الحادي والعشرين نلاحظ أن بعض المقارنين العرب والفرس يخوضون في مجال دراسات الصورة، تلبية للتطور الذي نلاحظه في مجال ميادين الدرس المقارن للأدب من جانب، واحتياج الأوساط العربية والفارسية لإقامة هذا النوع من الدراسات التي تختص بمكانة مهمة وحياتية لنفسها من جانب آخر، فضلاً عن خصوبة الساحة العربية – الفارسية لإقامة هذا النوع من الدراسات. وعلى الرغم من ذلك نلاحظ أن الكتاب الوحيد الذي تطرق تطرقاً مباشراً وكاملاً إلى دراسة صورة العرب والفرس عند كل منهما، هو كتاب "The Image of Arabs in Modern Persian Literature"،[1] لجويا بلندل سعد، الذي ترجمه صخر الحاج حسين إلى اللغة العربية بعنوان "صورة العرب في الأدب الفارسي الحديث"،[2] وترجمته "فرناز حائرى" إلى اللغة الفارسية بعنوان"عرب ستيزى در ادبيات معاصر ايران".[3]

تعامل الكتاب مع صورة العرب في الأدب الفارسي الحديث بوصفه جانباً من جوانب مسألة الذات الإيرانية بمصطلحات الآخر العربي. كما يقدم لنا قراءة للنصوص الأدبية، ويعالج من خلالها صورة العرب ودلالتها في السياقين الأدبي والاجتماعي. كما تعرض الكتاب إلى صورة الإسلام بوصفها ملازمة للعرب.[4]

مهد الكتاب في مقدمته في الفصل الأول لنقاش مسألة تعريف الذات الإيرانية، ودور الأدب في هذه السيرورة، وتطرق في هذا المجال إلى صورة الآخر العربي التي رسمت بوصفها تعريفاً مقابلاً للذات الإيرانية، من جهة مصطلحات اللغة والعرق في نظر بعض المثقفين، ومن جهة مصطلح الدين والثقافة في نظر بعضهم الآخر.[5] وتطرق في الفصل الثاني إلى دراسة صورة العرب في كتابات الرجال، ويمثلهم كل من "محمد على جمال زاده"، و"صادق هدايت"، و"صادق چوبك"، و"مهدى اخوان ثالث"، و"نادر نادرپور". ويبدو أنّ اختلاف مواقف الكتّاب الرجال حيال العرب والإسلام عن آراء الكاتبات حولهما، وكذلك اختلاف درجة تطابق آرائهما مع مفهوم "الإرْيَنَة" كان السبب في أن تميز المؤلفة بين آرائهما في فصلين.[6] وتطرق في الفصل الثالث إلى دراسة صورة العرب في كتابات النساء، ويمثلهن كل من "فروغ فرخ زاد"، و"طاهره صفار زاده"، و"سيمين دانشور"، حيث تم التركيز في معظم الحالات على كتابات هؤلاء الأدباء والشعراء في أدب المرحلة البهلوية بين عامي ١٩٢١م و١٩٧٩م. كما تطرق في الفصل الرابع إلى "جلال آل احمد" بوصفه كاتباً بارزاً تعاطف مع النزعة القومية الثقافية الفارسية الإيرانية ومع الإسلام. ومعاييره لمفهوم الإيرانية هي اللغة الفارسية، والثقافة الإيرانية الفارسية والإسلام الشيعي.[7]

---

[1] -Joya Blondel Saad: **The Image of Arabs in Modern Persian Literature**, University Press of America, Lanham. New York. London1996.

[2] - جويا بلندل سعد: **صورة العرب في الأدب الفارسي الحديث**، مصدر سابق.

[3] - جويا بلوندل سعد: **عرب ستيزى در ادبيات معاصر ايران**، مصدر سابق.

[4] - جويا بلندل سعد: **صورة العرب في الأدب الفارسي الحديث**، مصدر سابق، ص٩

[5] - المصدر نفسه، ص ص١١-٣٣

[6] - المصدر نفسه، ص٣٥

[7] - المصدر نفسه، ص١١٢

الكتاب دراسة أكاديمية وعلمية تجمع بين دفتيها الميزات الأكاديمية للدراسات المقارنة، وعلى الرغم من هذا لا تخلو من العيوب والنواقص التي تتمثل في اختيار بعض الأدباء والشعراء الفرس الحديثين، دون الآخرين. كما أنّ ثمة انتقادات لبعض الأمور التي ترتبط بعلماء الدين، لا صلة لها بصورة الآخر العربي. وكذلك فالدراسة لم تفرق بشكل نهائي بين صورة الآخر العربي الأجنبي، وصورة الآخر العربي الذي يعيش في إيران.

ففضلاً عن هذا الكتاب فثمة مقالات عن دراسات الصورة ظهرت منذ بداية القرن الحادي والعشرين، فكتبت الدكتورة ماجدة حمود عن صورة الفرس في كتاب البخلاء للجاحظ،[١] وعن صورة الآخر الفارسي لدى ابن قتيبة،[٢] وعن صورة الآخر الفارسي لدى أبي حيان التوحيدي،[٣] وعن صورة الآخر الفارسي في ألف ليلة وليلة،[٤] وكتب نجم عبد الله كاظم عن "صورة الآخر الفارسي في الرواية العربية المعاصرة"،[٥] وسعد فهد الذويخ عن صورة الآخر الفارسي في الشعر العربي الكلاسيكي،[٦] والدكتورة عصمت إسماعيلي عن "مكانة الشام والقدس في النصوص الأدبية الفارسية "سفرنامه" ناصر خسرو نموذجاً،[٧] وعبد الكريم جرادات عن "صورة العرب في المثل الفارسي"، وحيدر خضري عن "صورة الآخر العربي في الكتب المدرسية الإيرانية"، وعن "صورة دمشق عند جلال الدين الرومي"، و"صورة "القدس" في الأدب الفارسي".[٨] وشكوه السادات حسيني عن "صورة العرب في القصص الفارسية القصيرة". والملاحظ أن دراسة صورة "المدن" كان لها النصيب الأوفر من هذه الجهود. ويمكن ردّها إلى الصورة الإيجابية التي رسمها الأدباء والشعراء الفرس في غالب الأحيان عن المدن العربية، وتوافقها مع النزعات السياسية الغالبة على الأدب الإيراني، الذي يحاول التطرق إلى موضوعات تتماشى مع سياسة الاقتراب من البلدان العربية.

---

[١]- انظر: ماجدة حمود: **مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن**؛ منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، ٢٠٠٠م. ص ص١٢٣-١٥٣؛
عبده عبود وآخرون: **الأدب المقارن؛ مدخلات نظرية ودراسات تطبيقية**، مصدر سابق، ص ص٤٣٥-٤٧٢؛
ماجدة حمود: **صور أدبية في الحضارة الإسلامية؛ دراسات في صورة الآخر وفي قصص بنت الهدى**، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٣م. ص ص٥٣-٩٦؛
ماجدة حمود: **صورة الآخر في التراث العربي**، منشورات الاختلاف - الجزائر العاصمة؛ الدار العربية للعلوم ناشرون - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م. ص ص٣٣-٨٥

[٢]- ماجدة حمود: **صورة الآخر في التراث العربي**، مصدر سابق، ص ص١٠٩-١١٢

[٣]- المصدر نفسه، ص ص١٢٢-١٥٢

[٤]- المصدر نفسه، ص ص٢٠٦-٢١٢

[٥]- نجم عبد الله كاظم: **الرواية العربية المعاصرة والآخر: دراسات أدبية مقارنة**، عالم الكتب الحديثة، إربد، ٢٠٠٨م.

[٦]- سعد فهد الذويخ: **صورة الآخر في الشعر العربي؛ من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي**، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، إربد، ٢٠٠٨م. ص ص٤٥-١٢٢

[٧]- عصمت اسماعيلي: مكانة الشام والقدس في النصوص الأدبية الفارسية "سفرنامه" ناصر خسرو نموذجاً، **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية**، عدد خاص بمناسبة دمشق عاصمة الثقافة العربية، ص ص٣٣٧-٣٦٩

[٨]- مجموعة من الباحثين: **القدس في الثقافة الإيرانية**، مصدر سابق، ص٢٧-٦٦

الفصل السادس

نظرية ما بعد الاستعمارية (Post-Colonialism)

٣-٦ الفصل السادس: نظرية ما بعد الاستعمارية[١] (**Post-Colonialism**):

[١] - أو ما بعد الكولونيالية.

- خاتمة البحث: مجموعة النتائج التي انتهى إليها البحث

الملخص:

إن التقارب الزمني لنشأة الأدب المقارن في الأدبين العربي والفارسي، وتشابه الأوضاع السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية للدول العربية وإيران في القرن الأخير، مع صلتهما وعلاقتهما الوطيدتين طوال العصور الماضية، واشتراكهما الديني واختلاط المعاني الإسلامية والعربية الساميتين بالحضارة الإيرانية، وتأثرهما المتشابه بالاتجاهات والقضايا العامة المسيطرة على الأدب، فضلاً عن اشتراك النزعات الإنسانية والعالمية للأدباء العرب والفرس في عصور النهضات العلمية والأدبية، وتأثر الأدباء المقارنيين العرب والفرس بالمصادر والمراجع الأجنبية المتشابهة، ذلك كله أدّى إلى حضور تاريخ مليء بالانفعال والفعل، والتأثر والتأثير، والأخذ والعطاء، والتشابه بين الثقافتين العربية والفارسية، فأصبحت ساحة الأدبين العربي والفارسي ميداناً خصباً لإقامة الدراسات التطبيقية في الأدب المقارن، ولقد تناولتها أقلام المقارنين العرب والفرس منذ الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة في العالمين العربي والإيراني إلى أيامنا هذه. ويحاول هذا البحث النقدي المقارن أن يسلط الضوء على نشأة هذه الدراسات المقارنة وتطورها في الأدبين العربي والفارسي، وكذلك على العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في نشأتها، وعلى روادها وأعلامها في هذين الأدبين، وعلى المؤلفات والدراسات النظرية والتطبيقية المقارنة بين الأدبين منذ إرهاصاتها الأولى إلى وقتنا الحاضر، فضلاً عن بيان مدى تجليات مدارس الأدب المقارن واتجاهاته في هذه الدراسات. كما يهدف البحث إلى بيان واقع الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في العالمين العربي والإيراني، وذلك من خلال معالجته خط سير الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي في العالمين العربي والإيراني منذ إرهاصاتها الأولى منذ بداية القرن العشرين، مروراً بأهم المراحل التي عبرت فيها هذه الدراسات إلى أيامنا الحالية، وكذلك يحاول تبيين كيفية استلهام الأوساط النقدية والمقارنة العربية والفارسية، الأدب المقارن والنظريات الموجودة فيها وتطبيقها على ساحة الصلات العربية – الفارسية، لبيان مدى تقيدهم بالأسس النظرية لهذه المدارس والاتجاهات في هذا المجال، وكذلك بيان مدى إضافتهما الجديد في هذا المجال، لتشكيل تجربة عربية أو فارسية مقارنة، ومناهضة النزعة المركزية الغربية بإسهامهما في هذا الحقل المعرفي.

چکیده:

ادبیات تطبیقی یکی از شاخه های مهم وجدید نقد ادبی است که در قرن نوزدهم در کشور فرانسه پــا بــه عرصه ی ظهور گذاشت ودیری نپایید که به سایر کشورهای جهان راه پیدا کرد. تحت تاثیر کشورهای غــربی، وهمسو با گرایش های جهانی وانسانی ادبای ایران وکشورهای عربی در دوره ی بیداری، این شاخه ی مهم نقــد ادبی در قرن بیستم وارد ادبیات فارسی وعربی شد. تقارن زمانی در پیدایش این شاخه ی مهم نقد ادبی، ونیز تشابه اوضاع سیاسی، اجتماعی واقتصادی ایران وکشورهای عربی در یکصد سال اخیر، به همراه ارتباط چند صد ساله ی آنان در طول تاریخ وآمیزش مفاهیم اسلامی–عربی با فرهنگ وتمدن والا ودرخشان ایرانی، ونیز متاثر شــدن یکسان آنان از جریانات کلی حاکم بر ادبیات، جدای از گرایش های همسان پژوهشگران ایرانی وعرب، وتاثیر پذیری متشابه آنان از منابع غربی یکسان، سبب پیدایش تاریخی مملو از تأثیر وتأثر، داد وســتد، وتشــابه در دو فرهنگ ایرانی وعربی شده است. که دو ادبیات فارسی وعربی را میدان پر باری برای اجرای پژوهشهای تطبیقی کرده است. در راستای این امر وهمسو با تحولات چشمگیر در زمینه مبانی نظری ادبیات تطبیقی، همواره نظــاره گر آن بوده ایم که پژوهشگران وناقدان ایرانی وعرب زبان وارد این مجال شده اند ودست به نگــارش تالیفــات زیادی در این زمینه زده اند، که این پایان نامه در صدد بررسی عوامل مؤثر بر شکل گــیری ایــن پژوهشــها، وهمچنین شاخص ترین اعلام آن است، وبا اشاره به جرقه های اولیه پیدایش این گونه پژوهشها، ونیز روند شکل گیری وگسترش پژوهشهای عملی ونظری در این زمینه، می خواهد به بررسی چگونگی بازتاب مکاتب موجــود در ادبیات تطبیقی، در پژوهشهای تطبیقی بین فارسی وعربی بپردازد، تا از این طریق علاوه بر بیان جایگاه واقعی ادبیات تطبیقی در کشورهای عربی وایران، ونیز جایگاه واقعی پژوهشهای تطبیقی میان دو ادبیات فارسی وعربی، گامی هم در جهت گسترش دایره ی ادبیات تطبیقی برداشته باشد، واز پدیده خود محوری هم کــه در برخــی پژوهشهای تطبیقی غربی شاهد آن هستیم کاسته شود.

ABSTRACT

Comparative literature is considered one of the most important fields of literature. Critical studies done in this field have attracted the attention of many critics and scholars worldwide since its early beginnings. Studying such a field plays an essential role in dealing with literary and critical issues. Comparative literature opens up new and wide horizons in front of researchers to learn about other literatures and helps in increasing understanding among nations. The time proximity of the start of comparative literature in both Arabic and Persian literatures, similar political, social, and economic conditions in Arab countries and Iran in the last century along with the steady relations during former ages, as well as religion and the mixture between Semitic Arabic and Islamic and deep-rooted Iranian culture, in addition to similar influences by general issues and trends in literature, and the shared concerns about humanistic and global issues by Arab and Persian writers in the age of scientific renaissances, and also the impact that Arab and Persian comparative scholars got from similar foreign resources, all of these led to the presence of a history that is full of actions and reactions, influencing and being influencing , giving and taking and similarities between Arabic and Persian cultures. Thus, both literatures were a rich field for conducting applied studies in comparative literature. Both Arabic and Persian comparative scholars have been working on this since the early days of comparative studies in both the Arab and Iranian worlds until now. The purpose of this pioneer study is to shed light on the rise of these comparative studies and their development, factors affecting their grow, and their pioneers and key figures in both literatures, in addition to comparative publications and theoretical and applied studies between both literatures since the beginnings until the present day, and how different approaches to comparative literature shaped up such studies. Also, the study aims at highlighting the state of comparative studies between Arabic and Persian literatures in the Arab and Iranian worlds through studying the course of these studies in both worlds since the early beginnings until the twentieth century pausing at important stages that these studies crossed until the present day. The study well tries to show how Arab and Persian critics accepted comparative literature and its approaches, and applied them on the arena of Arabic-Persian relations to indicate how they did adhere to the theoretical foundations of these approaches, and how much new was added to the field to create a comparative Arabic or Persian practice and resist the central western tendency by contributing to this knowledge field.

- المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١- المؤلفات العربية

١- القرآن الكريم

٢- إبراهيم السامرائي: **الدخيل في الفارسية والعربية والتركية؛ معجم ودراسة**، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٧م.

٣- إبراهيم سلامة: **تيارات أدبية بين الشرق والغرب خطة ودراسة في الأدب المقارن**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط.١، القاهرة، ١٩٥١-١٩٥٢م.

٤- إبراهيم عبد الرحمن محمـــد: **الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، ١٩٧٦م.

٥- ________________: **النظرية والتطبيق في الأدب المقارن**، دار العودة، بيروت، ١٩٨٢م.

٦- ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس الأستاذ خليل شحادة؛ مراجعة الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٨م.

٧- ابن قتيبة: **الشعر والشعراء**، دار إحياء العلوم، ط.٢، بيروت، ١٩٨٦م.

٨- أبو العتاهية: **أشعاره وأخباره**، تحقيق: الدكتور شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، د.ط، دمشق، ١٩٦٥م.

٩- أبو الفرج الأصفهاني: **كتاب الأغاني**، المجلد الرابع، تحقيق الدكتور إحسان عباس؛ الدكتور إبراهيم السعافين؛ الأستاذ بكر عباس، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

١٠- أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي: **الموازنة بين شعر أبي تمّام والبحتري**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، د.ط، القاهرة، ١٩٦١م.

١١- أبو القاسم الفردوسي: **الشاهنامة**، ترجمها نثراً الفتح بن علي البنداري، قارنها بالأصل الفارسي، وأكمل ترجمتها في مواضع، وصححها وعلّق عليها، وقدّم لها عبد الوهاب عزام، الجزء الأول مع المقدمة والمدخل، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، ١٩٣٢م. الطبعة الثانية، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣م.

١٢- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح عبد السّلام هارون، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٤٨م.

١٣- ________________: **المحاسن والأضداد**، مكتبة القاهرة، ط.١، القاهرة، ١٩٧٨م.

١٤- أبو مخنف الأزدي: **مقتل الحسين**، تحقيق الحاج حسن الغفاري، المطبعة العلمية، منشورات المرعشي النجفي، قم، ١٣٩٨ هـ.ق.

١٥- أبو هلال العسكري: **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**، تحقيق: علي محمد البجاوي؛ محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية، القاهرة، د.ت.

١٦- إحسان صادق سعيد: **علوم البلاغة عند العرب والفرس (دراسة مقارنة)**، منشورات المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق، ط.١، دمشق، ٢٠٠٠م.

١٧- أحمد الخولي: **سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الإسلام حتى ظهور الصفّاريين؛ دراسة تاريخية وحضارية**، دار حراء، د.ط، القاهرة، ١٩٨٢م.

١٨- أحمد أمين: **فجر الإسلام**، دار الكتب العلمية، ط.١٠، بيروت، ١٩٦٩م.

١٩- أحمد درويش: **الأدب المقارن: النظرية والتطبيق**، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٩٨٤م.

٢٠- أحمد شوقي عبد الجواد رضوان: **مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن**، دار العلوم العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٠م.

٢١- أحمد كمال الدين حلمي: **مقارنة بين النحو العربي والنحو الفارسي**، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٢-١٩٩٣م.

٢٢- أحمد محمد الحوفي: **تيّارات ثقافية بين العرب والفرس**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٦٨م.

٢٣- آذرتاش آذر نوش: **سبل نفوذ الفارسية في ثقافة عرب الجاهلية ولغتهم**، ترجمة وتعليق محمد ألتونجي، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، أبو ظبي، ٢٠٠٤م.

٢٤- أمل إبراهيم محمد: **الأثر العربي في أدب سعدي الشيرازي**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٢٥- بديع الزمان الهمذاني: **مقامات بديع الزمان الهمذاني**، مؤسسة الانتشار العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٢٦- بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٨م.

٢٧- __________: **من وحي الشّرق**، المكتب المصريّ لتوزيع المطبوعات، القاهرة، لا طبعة، مصر، ١٩٩٨م.

٢٨- بيل أشكروفت؛ غاريث غريفيث؛ هيلين تيفن: **الردّ بالكتابة؛ النظرية والتطبيق في آداب المستعمرات القديمة**، ترجمة شهرت العالم، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٦م.

٢٩- البيهقي: **تاريخ البيهقي**، ترجمة: يحيى خشاب؛ صادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، د.ت.

٣٠- تغريد زعيميان: **الآراء الفلسفية عند أبي العلاء المعري وعمر الخيام؛ دراسة مقارنة تشمل الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣١- الثعالبي: **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٣م.

٣٢- جاسم عثمان مرغي: **الأدب العربي المعاصر في إيران**، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٣- جهينة نصر علي: **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية؛ معجم عربي فارسي**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٣م.

٣٤- __________: **المعرب والدخيل في المعاجم العربية؛ دراسة تأثيلية**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠١م.

٣٥- جورج خليل مارون: **الفارسية لغة وحضارة**، المؤسسة الحديثة للكتاب، الطبعة الأولى، طرابلس-لبنان، ٢٠١٠م.

٣٦- جويا بلندل سعد: **صورة العرب في الأدب الفارسي الحديث**، ترجمة صخر الحاج حسين، شركة قدمس للنشر، د.ط، بيروت، لا.تا.

٣٧- حامد عبد القادر: **القصص الحيواني وكليلة ودمنة في الآداب الشرقية والغربية**، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٠م.

٣٨- حسين جمعة: **ابن المقفع بين حضارتين: قراءة فكرية نقدية وأدبية**، من منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٣م.

٣٩- __________: **مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، ٢٠٠٦م.

٤٠- حسين مجيب المصري: **الإسراء والمعراج في الشعر العربيّ والفارسيّ والتّركيّ والأُرديّ**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٤١- __________: **الأسطورة بين العرب والفرس والترك؛ دراسة مقارنة**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٤٢- __________: **الأندلس بين شوقي وإقبال**، دار الوفاء، ط.١، القاهرة، ١٩٩٤م.

٤٣- __________: **الصّحابي الجليل سلمان الفارسي عند العرب والفرس والترك**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٩م.

٤٤- __________: **القدس الشريف بين شعراء الشعوب الإسلامية**، الدار الثقافية للنشر، ط.١، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٤٥- __________: **المرأة في الشعر العربي والفارسي والتركي؛ دراسة في الأدب الإسلامي المقارن**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٩م.

٤٦- __________: **المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية والأوردية (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن)**، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٣م.

٤٧- __________: **المعجم العربي في لغات الشعوب الإسلامية (أثر اللغة العربية في الفارسية والتركية والأوردية)**، مكتبة المدبولي، د.ط، القاهرة، ١٩٩٢م.

٤٨- __________: **إيران ومصر عبر التاريخ**، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، ١٩٧١م.

٤٩- __________: **بين والد وولده في الشعر العربي والفارسي والتركي والأردو**، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٤م.

٥٠- ــــــــــــــــ: **رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن)**، القاهرة، ١٩٦٥م.
٥١- ــــــــــــــــ: **صلات بين العرب والفرس والترك: دراسة تاريخية أدبية**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠١م.
٥٢- ــــــــــــــــ: **غزوات الرّسول** صلى الله عليه وسلّم **بين شعراء الشعوب الإسلامية**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٥٣- ــــــــــــــــ: **في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠١م.
٥٤- ــــــــــــــــ: **في الأدب العربي والتركي: دراسة في الأدب الإسلامي المقارن**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م.
٥٥- ــــــــــــــــ: **كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٥٦- ــــــــــــــــ: **مصر في الشعر التركي والفارسي والعربي؛ دراسة في الأدب الإسلامي المقارن**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م.
٥٧- ــــــــــــــــ: **من أدب الفرس والترك**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٩م.

٥٨- رشيد الدين فضل الله الهمذاني: **جامع التواريخ؛ تاريخ غازان خان**، دراسة وترجمة: فؤاد عبد المعطي الصياد، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٥٩- رياض عبد الحميد مراد: **التبادل الثقافي بين بلاد الشام وبلاد فارس**، المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق، د.ط، دمشق، ١٩٨٩م.

٦٠- سعد فهد الذويخ: **صورة الآخر في الشعر العربي؛ من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي**، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، إربد، ٢٠٠٨م.
٦١- سميرة عبد السلام عاشور: **المقدمة الطللية في الشعر الفارسي دراسة مقارنة مع القصيدة العربية**، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مركز الدلتا للطباعة، د.ط، الإسكندرية، ١٩٩٣م.
٦٢- ــــــــــــــــ: **قمبيز بين الفردوسي وشوقي (الأسطورة والتاريخ)**، مركز الدلتا للطباعة، د.ط، الاسكندرية، ١٩٩٧م.
٦٣- سيد إدي شير: **المعجم الفارسية المعربة**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٠م.
٦٤- صادق خورشا: **المصريون والأدب الفارسي "في العصر الحديث"**، دفتر شوراى گسترش زبان وادبيات فارسى؛ نخستين مجمع بين المللى استادان زبان فارسى، تهران، ١٣٧٤هـ.ش.
٦٥- صادق عسكرى: **الحكمة بين المتنبّي وسعدي؛ دراسة مقارنة**، انتشارات دانشگاه سمنان، چاپ اول، سمنان، ١٣٨٧هـ.ش.
٦٦- صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي؛ بين الفردوسي والهمذاني**، دار الهدى، طهران، ١٩٩٠م.
٦٧- ضياء الدين ابن الأثير: **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، الجزء الثاني، المكتبة العصرية، د.ط، صيدا-بيروت، ١٩٩٠م.
٦٨- الطاهر أحمد مكي: **مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
٦٩- الطبري: **تاريخ الطبري**، الجزء الأول، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٦٧م.
٧٠- طه ندا: **الأدب المقارن**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، ١٩٩١م.
٧١- طوبيا العنيسي: **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، دار العرب للبستاني، ١٩٦٤م.
٧٢- طوني جورج الحاج: **ثمار عربية على موائد الفارسية؛ اللغة العربية وأثرها في الفارسية**، منشورات لواسان، بيروت، ٢٠٠٩م.
٧٣- ــــــــــــــــ: **ثمار فارسية على موائد العامية اللبنانية؛ الفارسية وأثرها في العامية اللبنانية**، منشورات لواسان، بيروت، ٢٠٠٩م.
٧٤- ــــــــــــــــ: **لبنان في مرآة رحّالة إيرانيين**، منشورات لواسان، بيروت، ٢٠٠٩م.
٧٥- عباس محمود العقاد: **مواقف وقضايا في الأدب والسياسة**، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.
٧٦- عبد الحفيظ محمد حسن: **رباعيات الخيام بين الأصل الفارسي والترجمة العربية**، دار الحقيقة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط.١، ١٩٨٩م.
٧٧- عبد الحكيم حسان: **الأدب المقارن والتراث الإسلامي؛ دراسة مقارنة في موضوع أخلاق الطبقة الحاكمة في الأدبين العربي والفارسي**، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٧٨-عبد السلام عبد العزيز فهمي: **إيوان المدائن بين البحتري والخاقاني دراسة أدبية مقارنة بين القصيدتين العربية والفارسية سينية البحتري ونونية الخاقاني**، د.ناشر، د.ط، جدة، د.تا.

٧٩-عبد الغني ايرواني زاده؛ نصر الله شاملي: **الأدب العربي والإيرانيون (من بداية الفتح الإسلامي إلى سقوط بغداد)**، سمت، چاپ اول، تهران، ١٣٨٤ هـ.ش.

٨٠-عبد اللطيف عمران: **الأدب العربي في بلاط عضد الدولة البويهي**، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٢م.

٨١-عبد الله خالدي: **قاموس كلمات دخيلة معربة في بلاد الشام وغيرها**، دار الروضة، د.ط، بيروت، ١٩٩٨م.

٨٢-عبده عبود: **الأدب المقارن؛ مدخل نظريّ ودراسات تطبيقية**، منشورات جامعة البعث، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حمص، ١٩٩١-١٩٩٢م.

٨٣-عبده عبود؛ ماجدة حمود؛ غسان السيد: **الأدب المقارن؛ مدخلات نظرية ونصوص ودراسات تطبيقية**، جامعة دمشق، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٠-٢٠٠١م.

٨٤-عدد من الباحثين: **تونس وإيران**، الدار التونسية للنشر، د.ط، تونس، ١٩٧١م.

٨٥-علي بن عبد العزيز الجرجاني: **الوساطة بين المتنبّي وخصومه**، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ط، القاهرة، ١٩٦٦م.

٨٦-على صابرى: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية**، شرح، چاپ اول، تهران، ١٣٨٦هـ.ش.

٨٧-على منتظمى: **أدب الحيوان، دراسة مقارنة في الأدبين العربي والفارسي**، مؤسسة الصادق، چاپ اول، تهران، ١٣٨٥هـ.ش.

٨٨-عليرضا شيخى: **الأدب المقارن (ادبيات تطبيقى)**، دانشگاه پيام نور، چاپ اول، تهران، ١٣٨٧هـ.ش.

٨٩-عيسى علي العاكوب: **تأثير الحكم الفارسيّة في الأدب العربي في العصر العباسي الأول (دراسة تطبيقية في الأدب المقارن)**، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، ط.٢، تهران، ٢٠٠٦م.

٩٠-فاطمة عابدين: **بين ابن المقفع ولافونتين مدخل إلى دراسة مقارنة**، الأوائل للنشر والتوزيع، ط.١، دمشق، ٢٠٠١م.

٩١-فكتور الكك: **أسس وآفاق لحوار مسيحي-إسلامي**، بيروت، دار السلام، ١٩٩٦م.

٩٢-قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن: **محمد غنيمي هلال: ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن**، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٦م.

٩٣-قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة دمشق بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب وجامعة طهران: **أبحاث ندوة: العلاقات الأدبية واللغوية العربية – الإيرانية؛ تاريخها وواقعها وآفاقها**، (**٢٧-٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩م**)، اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، ١٩٩٩م.

٩٤-لبيب بيضون: **الكلمات الفارسية في اللغة العربية**، د.ناشر، د.ط، د.مكان، ١٩٨٥م.

٩٥-ليلى حسن سعد الدين: **كليلة ودمنة في الأدب العربي؛ دراسة مقارنة**، مكتبة الرسالة، د.ط، عمان، الأردن، ١٩٧٧م.

٩٦-ماجدة حمود: **صور أدبية في الحضارة الإسلامية؛ دراسات في صورة الآخر وفي قصص بنت الهدى**، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٣م.

٩٧-__________: **صورة الآخر في التراث العربي**، منشورات الاختلاف-الجزائر العاصمة؛ الدار العربية للعلوم ناشرون-بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

٩٨-__________: **مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، ٢٠٠٠م.

٩٩-مجموعة من الباحثين: **القدس في الثقافة الإيرانية**، وزارة الثقافة؛ الهيئة العامة السورية للكتاب بالتعاون مع المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٩م.

١٠٠- محمد ألتونجي: **الآداب المقارنة**، دار الجيل، ط.١، بيروت، ١٩٩٥م.

١٠١- ________: **الإنتاج العلمي للدكتور محمد ألتونجي من ١٩٥٣ إلى ٢٠١٠**، د.ط، لا.تا.

١٠٢- ________: **اللغة الفارسية وآدابها**، دار الأنوار، بيروت، ١٩٦٧م.

١٠٣- ________: **المجموعة الفارسية**، دار الفكر، الطبعة الثالثة، دمشق، ١٩٦٩م.

١٠٤- ـــــــــــ: **المعجم الذهبي في الدخيل على العربي**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٠٥- ـــــــــــ: **دراســـات في الأدب المقـــارن**، منشورات اتحاد الكتاب العـــرب، دمشق، ١٩٨٢م.

١٠٦- ـــــــــــ: **معجم المعرّبات الفارسيّة في اللغة العربية؛ منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر**، دار الأدهم، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٨٨م.

١٠٧- محمد الدروبي؛ صلاح جرار: **التوقيعات الفارسية المعرّبة**، جامعة آل البيت، د.ط، المفرق، الأردن، ٢٠٠٠م.

١٠٨- محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، دار الاتحاد للطباعة، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٩م.

١٠٩- ـــــــــــــــــــــ: **نقوش فارسية على لوحة عربية؛ مقالات في الفكر الإسلامي والأدب المقارن**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١١٠- محمد بن أحمد البيروني: **الآثار الباقية عن القرون الخالية**، مكتبة المثنى، بغداد، د.ط، د.تا.

١١١- محمد بن إسحاق ابن النديم: **الفهرست**، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، ط.١، بيروت، ١٩٩٤م.

١١٢- محمد خاقاني: **المفردات الأجنبية في العربيّة والفارسيّة**، جامعة آزاد الإسلامية-دار الروضة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٨م.

١١٣- محمد عبد الرحمن شعيب: **الأدب المقارن مسائله ومباحثه**، مطبعة دار التأليف، د.ط، القاهرة، ١٩٦٩م.

١١٤- محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، ١٩٧٢م.

١١٥- محمد عبد اللطيف هريدي: **الأدب المقارن؛ نظرية وتطبيق على آداب الشعوب الإسلامية: الأدب التركي نموذجاً**، دار العين، ط.١، القاهرة، ٢٠٠٨م.

١١٦- محمد عبد المنعم خفاجي: **دراسات في الأدب المقارن**، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، د.ط، القاهرة، ١٩٦٣م.

١١٧- محمد علي آذر شب: **العلاقات الثقافية الإيرانية العربية**، من منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠١م.

١١٨- محمد عوفي: **لباب الألباب**، المملكة المتحدة، د.ط، لندن، ١٩٠٣م.

١١٩- محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، ط.١، ١٩٥٣م.

١٢٠- ـــــــــــــ: **الأدب المقارن**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٢١- ـــــــــــــ: **النقد الأدبي الحديث**، دار النهضة العربية، ط.٣، القاهرة، ١٩٦٤م.

١٢٢- ـــــــــــــ: **النماذج الإنسانيّة في الدّراسات الأدبيّة المقارنة**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ط، د.تا.

١٢٣- ـــــــــــــ: **دراسات أدبية مقارنة؛ مجنون ليلى، أنطونيو وكليوباترة، هيباتيا**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٥م.

١٢٤- ـــــــــــــ: **دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

١٢٥- ـــــــــــــ: **في النقد التطبيقي والمقارن**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، د.ت.

١٢٦- ـــــــــــــ: **قضايا معاصرة في الأدب والنقد**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، د.ت.

١٢٧- ـــــــــــــ: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي؛ دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحب الصّوفي**، دار العودة؛ دار الثقافة، د.ط، بيروت، ١٩٨٠م.

١٢٨- ـــــــــــــ: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي؛ دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط.١، القاهرة، ١٩٥٤م.

١٢٩- ـــــــــــــ: **مختارات من الشعر الفارسي**، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٣٠- محمد محمد يونس: **بين العربية والفارسية؛ "مقارنات" في اللغة والأدب والعروض**، مكتبة الشباب، د.ط، القاهرة، ١٩٩٤م.

١٣١- محمد محمدي: **الأدب الفارسي في أهم أدواره وأشهر أعلامه**، توس، الطبعة الثانية، طهران، ١٣٧٤هـ.ش/١٩٩٥م.

١٣٢- ــــــــــ: **الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الإسلامية الأولى**، منشورات توس، الطبعة الثانية، طهران، ١٩٩٥م.

١٣٣- ــــــــــ: **الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الإسلامية الأولى**، من منشورات الجامعة اللبنانية، ط.١، بيروت، ١٩٦٤م.

١٣٤- ــــــــــ: **دروس في آداب اللغة العربية وآدابها**، انتشارات دانشگاه تهران، ج.١، شماره ٣٤٠، تهران، ١٣٣٥هـ.ش.

١٣٥- مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع جامعة قطر: **العلاقات العربية – الإيرانية؛ الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل**، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع جامعة قطر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، تموز/يوليو ١٩٩٦م.

١٣٦- المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق: **حافظ الشيرازي شاعر الإنسان والعرفان؛ مهرجان تكريم شاعر الغزل العرفاني حافظ الشيرازي بمناسبة مرور ٦٠٠ عام على وفاته**، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، د.ط، ١٩٨٩م.

١٣٧- ــــــــــــــــــــــــــــ: **محاضرات مؤتمر المخطوطات العربية في إيران**، من منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٢م.

١٣٨- مصطفى فتحي أبو شارب: **العلاقة بين العرب والفرس وآثارها في الشعر الجاهلي**، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٩٦م.

١٣٩- نجم عبد الله كاظم: **الرواية العربية المعاصرة والآخر: دراسات أدبية مقارنة**، عالم الكتب الحديثة، إربد، ٢٠٠٨م.

١٤٠- نسرين هاني الدهني: **استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي**، ج.١و٢، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٨م.

١٤١- نور الدين آل علي: **التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية؛ مع ترجمة كتاب المعرّبات الرشيدية"**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م.

١٤٢- ــــــــــــ: **الصلات الثقافية بين إيران والعرب؛ محاضرات الموسم الثقافي الإيراني الأول بالقاهرة ديسمبر ١٩٧٤**، المستشارية الثقافية لشمال إفريقية بالاشتراك مع جمعية الصداقة المصرية الإيرانية، د.ط، القاهرة، ١٩٧٥م.

١٤٣- ــــــــــــ: **جوانب من الصلات الثقافية بين إيران ومصر**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥م.

١٤٤- هاني الخير: **رباعيات عمر الخيام في العربية**، دار اليقظة العربية، ط.١، بيروت، ١٩٨٢م.

١٤٥- ويكتور الكك: **الأربعون حديثاً نبويّاً في آداب العربية والفارسية والتركية**، جامعة طهران، الطبعة الأولى، طهران، ١٩٦٤م.

١٤٦- ــــــــــ: **دور صابئة حران في الحضارة الإسلامية**، جامعة طهران، الطبعة الأولى، طهران، ١٩٦١م.

١٤٧- يوسف بكار: **الأوهام في كتابات العرب عن الخيّام**، دار المناهل، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٨م.

١٤٨- ــــــــــ: **الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية**، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الطبعة الأولى، الدوحة، ١٩٨٨م.

١٤٩- ــــــــــ: **الترجمة الأدبية؛ إشكاليات ومزالق**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠١م.

١٥٠- ــــــــــ: **العين البصيرة؛ قراءات نقدية**، مؤسسة اليمامة الصحفية، كتاب الرياض، العدد ٨٦، يناير ٢٠٠١م.

١٥١- ــــــــــ: **الوجه الآخر؛ دراسات نقدية**، دار الثقافة، الطبعة الأولى، الدوحة–قطر، ١٩٨٦م.

١٥٢- ــــــــــ: **جماعة الديوان وعمر الخيّام**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٤م.

١٥٣- ــــــــــ: **عروض الخليل بن أحمد؛ مقاربات جديدة**، دار ورد الأردنية، الطبعة الأولى، الأردن، ٢٠٠٩م.

١٥٤- ـــــــــــ: **عمر الخيّام والرّباعيّات في آثار الدّارسين العرب**، دار المناهل، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٨م.
١٥٥- ـــــــــــ: **نحن وتراث فارس**، من منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٠م.

٢- المؤلفات الفارسية

١- ابوالحسن امين مقدسى: **ادبيات تطبيقى؛ با تكيه بر مقارنه ملك الشعراء محمد تقى بهار وامير الشعراء احمد شوقى**، مؤسسه چاپ وانتشارات دانشگاه تهران، چاپ اول، تهران، ١٣٨٦هـ.ش.
٢- ابو القاسم فردوسى: **شاهنامه**، ويراسته ى مهدى قريب، توس، تهران، ١٣٧٣هـ.ش.
٣- آذرتاش آذرنوش: **چالش ميان فارسى وعربى؛ سده هاى نخست**، نى، چاپ اول، تهران، ١٣٨٥هـ.ش.
٤- ـــــــــــ: **راههاى نفوذ فارسى در فرهنگ وزبان عرب جاهلى (همراه با واژه هاى فارسى در شعر جاهلى)**، انتشارات توس، چاپ اول، ١٣٥٣هـ.ش.
٥- ـــــــــــ: **راههاى نفوذ فارسى در فرهنگ وزبان عرب جاهلى (همراه با واژ ه هاى فارسى در شعر جاهلى)**، توس، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٤هـ.ش.
٦- امير اسماعيل آذر: **ادبيّات ايران در ادبيّات جهان**، سخن، چاپ دوم، تهران، ١٣٨٧هـ.ش.
٧- انورى: **ديوان انورى**، جلد دوم، مقطعات-غزليات-رباعيات، به اهتمام محمد تقى مدرّس رضوى، انتشارات علمى وفرهنگى، چاپ دوم، ١٣٦٤هـ.ش.
٨- تقى پورنامداريان: **رمز وداستانهاى رمزى در ادب فارسى**، شركت انتشارات علمى وفرهنگى، تهران، ١٣٦٤هـ.ش.
٩- جويا بلوندل سعد: **عرب ستيزى در ادبيات معاصر ايران**، ترجمه ى فرناز حائرى، كارنگ، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢هـ.ش.
١٠- حسن منتصب مجابى: **تاثير قرآن واحاديث در شاهنامه فردوسى**، دانشگاه رازى-طاق بستان، چاپ اول، كرمانشاه، ١٣٨٣ هـ.ش.
١١- حسين خديو جم: **ميراث مشترك فرهنگى در ايران ومصر**، كاويان، تهران، ١٣٥٤هـ.ش.
١٢- حسين على محفوظ: **متنبى وسعدى وماخذ مضامين سعدى در ادبيات عربى**، روزنه، چاپ اول، تهران، ١٣٣٦هـ.ش.
١٣- ذوالفقار رهنماى خرّمى: **پژوهشى كوتاه در مقامه نويسى از همدانى تا جرعه نوشان پس از او**، نشر آژند، چاپ اول، سبزوار، ١٣٨٥ هـ.ش.
١٤- سيّد امير محمود انوار: **ايوان مدائن از ديدگاه دو شاعر نامى تازى و پارسى؛ بحترى وخاقانى**، انتشارات دانشگاه تهران، شماره ى ٢٦٣٩، شماره مسلسل، ٤٧٨٣، چاپ اول، تهران، ١٣٨٣هـ.ش/ ٢٠٠٤م.
١٥- ـــــــــــ: **سير شعر و ادب از دوره قبل از اسلام عرب تا پايان دوره عبّاسى و مقايسه افكار سعدى ومتنبّى و داورى ميان دو شاعر نامى پارسى و تازى**، انوار دانش، چاپ اول، تهران، ١٣٨٠هـ.ش.
١٦- سيد جعفر سجادى: **نقد تطبيقى ادبيات ايران وعرب**، شركت مؤلفان ومترجمان ايران، چاپ اول، تهران، ١٣٦٩هـ.ش.
١٧- سيّد عبد الحميد حيرت سجّادى: **گزيده اى از تأثير قرآن بر نظم فارسى**، انتشارات اميركبير، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٧هـ.ش.
١٨- سيد على اردلان جوان: **تجلى شاعرانه اساطير وروايات تاريخى ومذهبى در اشعار خاقانى**، آستان قدس رضوى، چاپ اول، مشهد، ١٣٦٦هـ.ش.
١٩- سيد فرج الله موسوى: **تاثير سوره يوسف بر نظم فارسى**، نشر نخستين، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢هـ.ش.
٢٠- سيد محمد دامادى: **مضامين مشترك در ادب فارسى وعربى (شامل هزار مدخل)**، انتشارات دانشگاه تهران، شماره ى ٢١١٥، شماره مسلسل٤٢٦٤، چاپ اول، تهران، ١٣٧١هـ.ش.
٢١- طه ندا: **ادبيات تطبيقى**، ترجمه حجت رسولى، آوام، چاپ اول، تهران، ١٣٨٤هـ.ش.

٢٢-______: **ادبيات تطبيقى**، ترجمه زهرا خسروى، نشر وپژوهش فرزان روز، چاپ اول، تهران، ١٣٨٠هـــ.ش.
٢٣-______: **ادبيات تطبيقى**، ترجمه هادى نظرى منظم، نى، چاپ اول، تهران، ١٣٨٣هـــ.ش.
٢٤-عباس اسلامى نژاد: **اثر پذيرى حافظ از قرآن وحديث**، با مقدمه استاد سيد محمد راستگو، مرسل، چاپ اول، كاشان، ١٣٧٥هـــ.ش.
٢٥-على اصغر حكمت: **رومئو وژوليت ويليام شكسپير؛ مقايسه با ليلى ومجنون نظامى گنجوى**، كتابفروشى وچاپخانه بروخيم، تهران. بى.تا.
٢٦-على اصغر حلبى: **تأثير قرآن وحديث در ادبيات فارسى**، اساطير، چاپ دوم، تهران، ١٣٨١هـــ.ش.
٢٧-عمر محمد دودپوتا: **تاثير شعر عربى بر تكامل شعر فارسى**، ترجمه ى سيروس شميسا، صداى معاصر، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢هـــ.ش.
٢٨-عيسى العاكوب: **تاثير پند پارسى بر ادب عرب: پژوهشى در ادبيات تطبيقى**، ترجمه عبدالله شريفى خجسته، انتشارات علمى وفرهنگى، چاپ اول، تهران، ١٣٧٤هـــ.ش.
٢٩-فارس ابراهيمى حريرى: **مقامه نويسى در ادبيات فارسى وتأثير مقامات عربى در آن**، انتشارات دانشگاه تهران، تهران، ١٣٤٦ هـــ.ش.
٣٠-______________: **مقامه نويسى در ادبيات فارسى وتأثير مقامات عربى در آن**، انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، چاپ دوم، تهران، ١٣٨٣ هـــ.ش.
٣١-فاطمه صنعتى نيا: **مآخذ قصص وتمثيلات مثنويهاى عطار نيشابورى**، زوار، چاپ اول، تهران، ١٣٦٩هـــ.ش.
٣٢-فر يد الدين عطار نيشابورى: **تذكره الأولياء**، زوار، تهران، ١٣٨٢هـــ.ش.
٣٣-كيومرث اميرى: **زبان فارسى در جهان؛ مصر، ج.١٦**، دبير خانه شوراى گسترش زبان وادبيات فارسى، تهران،١٣٨٠هـــ.ش.
٣٤-__________: **زبان فارسى در جهان، سوريه**، انتشارات دبيرخانه شوراى گسترش زبان وادب فارسى، ١٣٨١هـــ.ش.
٣٥-ماشاء الله جشنى آرانى: **تجلّى قرآن ومعارف اسلامى در اشعار بيدل دهلوى**، هستى نما، چاپ اول، تهران، ١٣٨٣هـــ.ش.
٣٦-مجيد رستنده: **قرآن وحديث در شاهنامه فردوسى**، انتشارات مفتون همدانى، چاپ اول، همدان، ١٣٧٨ هـــ.ش.
٣٧-محمد إقبال: **بال جبريل**، كليات إقبال (أردو)، چاپ پنجم، لاهور، ١٩٨٢م.
٣٨-محمد خدايارى: **چشمه سار معرفت: جستارى در اثر پذيرى شعر سعدى از آيات وروايات**، هدهد، چاپ اول، تهران، ١٣٨٧هـــ.ش.
٣٩-محمد رضا راشد محصّل: **پرتوهايى از قرآن وحديث در ادب فارسى**، انتشارات آستان قدس رضوى، چاپ اول، مشهد، ١٣٨٠هـــ.ش.
٤٠-محمد رضا شفيعى كدكنى: **صور خيال در شعر فارسى**، آگاه، تهران، ١٣٥٠هـــ.ش.
٤١-محمّد رضا عادل: **فرهنگ عبارتهاى عربى در شعر فارسى (تا جامى)**، انتشارات اميركبير، چاپ اول، تهران، ١٣٧٥هـــ.ش.
٤٢-محمد عبد السلام كفافى: **ادبيات تطبيقى؛ پژوهشى در باب نظريه ادبيّات و شعر روايى**، ترجمه ى سيّد حسين سيدى، به نشر (آستان قدس رضوى)، چاپ اول، مشهد، ١٣٨٢هـــ.ش.
٤٣-محمد غنيمي هلال: **ادبيات تطبيقى: تاريخ وتحول، اثرپذيرى واثرگذارى فرهنگ وادب اسلامى**، ترجمه ى سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازى، انتشارات اميركبير، چاپ اول، تهران، ١٣٧٣هـــ.ش.
٤٤-محمد محمدى ملايرى: **ادب واخلاق در ايران پيش از اسلام وآثار آن در دوران اسلامى**، اداره كل نگارش وزارت فرهنگ وهنر، تهران، ١٣٥٢ هـــ.ش.
٤٥-____________: **تاريخ وفرهنگ ايران در دوران انتقال از عصر ساسانى به عصر اسلامى**، توس، چاپ اول، ١٣٧٥هـــ.ش.
٤٦-____________: **فرهنگ ايرانى پيش از اسلام وآثار آن در تمدن اسلامى وادبيات عربى**، توس، چاپ پنجم، تهران، ١٣٨٤ هـــ.ش.
٤٧-____________: **فرهنگ ايرانى وتأثير آن در تمدن اسلام وعرب**، چاپ اول، تهران، ١٣٢٣هـــ.ش.

٤٨-مركز بازشناسی اسلام و ایران: **پیوند فرهنگی و ادبی ایران و عرب؛ مجموعه مقالات و سخنرانیهای سمینار ادبی ایران وعرب،** شانزدهمین نمایشگاه بین المللی کتاب تهران، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢هـ.ش/٢٠٠٣م.

٤٩-مژده خواستار؛ اعظم قلعه نوی: **مقامه نویسی در دو زبان فارسی وعربی،** امید مهر، چاپ اول، سبزوار، ١٣٨٦ هـ.ش.

٥٠-ممدوح أبو الوی: **پژوهش تطبیقی تأثیر داستایوسکی در ادبیات عربی،** علی نظری؛ علی عزیزی نیا، انتشارات دانشگاه لرستان، چاپ اول، لرستان، ١٣٨٥هـ.ش.

٥١-مه دخت پور خالقی چترودی: **فرهنگ قصه های پیامبران؛ تجلی شاعرانه اشارات داستانی در مثنوی،** مؤسسه چاپ وانتشارات آستان قدس رضوی، چاپ اول، مشهد، ١٣٧١هـ.ش.

٥٢-نسرین سلطان آبادی: **تجلی مفاهیم قرآن در منطق الطیر عطار،** مولانا، تهران، ١٣٧٦هـ.ش.

٥٣-نظامی گنجوی: **لیلی ومجنون،** به تصحیح وحید دستگردی، انتشارات کتابخانه ابن سینا، چاپ اول، تهران، ١٣٣٣هـ.ش.

٥٤-ویکتور الكك: **تأثير فرهنگ عرب در أشعار منوچهري دامغاني،** بيروت، دار المشرق، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.

٣- الرسائل الجامعية العربية

١- فخري محمد تركي بوش: **تأثير أبي العلاء المعري في رباعيات عمر الخيام،** إشراف: أ.د صلاح فضل؛ أ.د أحمد الخولي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢- ______________: **الخمريات بين أبي نواس وحافظ الشيرازي: دراسة في المضمون والشكل الفني،** إشراف حلمي محمد بدير أبو الحاج، أحمد فتحي يوسف شتا، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٠م.

٣- نسرين هاني الدهني: **استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي،** بحث معدّ لنيل درجة الماجستير في الآداب، بإشراف الأستاذ الدكتور عبده عبود؛ والأستاذ الدكتور محمد علي آذرشب، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٦م.

٤- الرسائل الجامعية الفارسية

١- تورج زینی وند: **مقایسه بین متنبی وخاقانی در شعر فخر،** استاد راهنما: دکتر خلیل پروینی؛ استاد مشاور: دکتر حسینعلی قبادی، پایان نامه کارشناسی ارشد زبان وادبیات عرب، دانشگاه تربیت مدرس، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، تابستان ١٣٨١هـ.ش.

٢- حسين مجيب المصري: **كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية،** ترجمه، تحقیق ونقد از حسین محسنی، استاد راهنما: خلیل پروینی؛ استاد مشاور: صادق آئینه وند، پایان نامه دوره ی کارشناسی ارشد، دانشگاه تربیت مدرس، دانشکده ی ادبیات وعلوم انسانی، دی ١٣٨٥هـ.ش.

٣- حیدر خضری: **بررسی مکتب رمانتیسم در شعر معاصر عربی وفارسی،** استاد راهنما: دکتر خلیل پروینی؛ استاد مشاور: دکتر ناصر نیکوبخت، پایان نامه ی دوره ی کارشناسی ارشد، دانشگاه تربیت مدرس، دانشکده ی ادبیات وعلوم انسانی، گروه زبان وادبیات عربی، شهریور ١٣٨٥هـ.ش.

٤- عبد الحسین فرزاد: **خیام وابوالعلاء المعری،** استاد راهنما، حسین کریمان، پایان نامه کارشناسی ارشد زبان وادبیات فارسی، دانشگاه ملی ایران، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، ١٣٥٨هـ.ش.

٥- علی عزیزی نیا: **وقوف بر اطلال ودمن در ادبیات عربی وفارسی،** استاد راهنما: دکتر خلیل پروینی؛ استاد مشاور: دکتر سید امیر محمود انوار، دانشگاه تربیت مدرس، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، گروه زبان وادبیات عربی، تیر ١٣٨٦هـ.ش.

٦- محمد ألتونجي: **وصف طبیعت در شعر فارسی وعربی ومقایسه آن دو با یکدیگر تا پایان قرن چهارم هجری،** تهران، دانشگاه تهران، دانشکده ی ادبیات وعلوم انسانی، ١٣٤٥هـ.ش.

٧- محمد چاروسايي: **متنبی وتاثیر او بر شعر سعدی**، استاد راهنما: حسین چوبین؛ استاد مشاور: محمود شکیب انصاری، پایان نامه کارشناسی ارشد زبان وادبیات عرب، دانشگاه آزاد اسلامی، واحد آبادان، خرمشهر، ١٣٨٠هـ.ش.
٨- ندی حسون: **نگاهی به انسان کامل: مقایسه ی مثنوی مولانا وفصوص الحکم ابن عربی**، استاد راهنما: اسماعیل حکیم استادان مشاور: جلیل تجلیل؛ محمد علی مؤذنی، دانشگاه تهران، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، گروه زبان وادبیات فارسی، ١٣٧٨هـ.ش.
٩- نور محمد علي القضاة: **بررسی مقایسه ای نقد ادبی معاصر فارسی وعربی "با تکیه بر آثار انتقادی عبد الحسین زرین کوب، محمد رضا شفیعی کدکنی، أحمد أمین، سیّد قطب، محمد مندور وإحسان عباس"**، استاد راهنما: دکتر حسینعلی قبادی؛ استادان مشاور: دکتر سیروس شمیسا؛ دکتر خلیل پروینی، رساله دوره ی دکتری زبان وادبیات فارسی، تهران، دانشگاه تربیت مدرس، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، آذر ١٣٨٦هـ.ش.
١٠-وحید سبزیانپور: **مقایسه تصویر گری های حماسی فردوسی ومتنبّی**، استاد راهنما: سیّد امیر محمود انوار؛ استادان مشاور: دکتر فیروز حریرچی؛ دکتر حسینعلی قبادی، رساله دوره دکتری زبان وادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس، دانشکده علوم انسانی، تابستان ١٣٨٠هـ.ش.

٥- الدوريات العربية

١- الأب انستاس ماري الكرملي: كلمة "در" الفارسية في الكلمات العربية، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، ١١-١٢ تشرين الثاني-كانون الأول ١٩٣٥م.
٢- أحمد حامد الصراف: المقارنة بين المعري والخيام، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، الجزء٩، المجلد ١٠، أيلول ١٩٣٠م.
٣- أحمد حسن الزيات: ألف ليلة وليلة تاريخ حياتها، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، المجلد الثاني عشر، الجزء ٣و٤، آذار – نيسان ١٩٣٢م.
٤- ____________: ألف ليلة وليلة تاريخ حياتها، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، أيار-حزيران ١٩٣٢م.
٥- أمين عبد المجيد بدوي: الأدب القصصي في إيران ومصر، **الإخاء**، س١٥، ع٣٦٣، ٤-١١ كانون الثاني ١٩٧٥م.
٦- أولريش فايسشتاين: التأثير والتقليد، ترجمة مصطفى ماهر، **مجلة فصول**، القاهرة، مجلد٣، عدد٣، أبريل-مايو-يونيو ١٩٨٣م.
٧- ثروت قاسم طه: نظرة حول العلاقات الإيرانية العربية من خلال الإخاء، **الإخاء**، س١٧، ع٤٥٤، تشرين أول /أكتوبر ١٩٧٦م.
٨- جون فليتشر: نقد المقارنة، ترجمة نجلاء الحديدي، **مجلة فصول**، القاهرة، أبريل-مايو-يونيو ١٩٨٣م.
٩- حفناوي بعلي: صورة الجزائر في الكتابات الكولونيالية وما بعد الكولونيالية، **مجلة الآداب واللغات**، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد٣، ديسمبر ٢٠٠٤م.
١٠-حيدر خضري: التجربة السلافية والدرس المقارن للأدب، **مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها**، السنة٤، العدد ١٠، خريف وشتاء ١٣٨٧هـ.ش/٢٠٠٨م.
١١-خليل هنداوي: اشتغال العرب بالأدب المقارن، **الرسالة**، القاهرة، س٤، ع١٥٣، ٨ يونيه ١٩٣٦م.
١٢-رينيه إيتامبل: "التروبادور وشعراء الأندلس"(Troubadours et Poetes Hispano-Mauresques)، ترجمة: عبد العزيز الأهواني، **الكاتب المصري**، ع١٧، مجلد٥، ١٩٤٧م.
١٣-________: "نهضة الأدب المقارن" (Renouveau de la Litterature Comparee)، ترجمة: مصطفى كامل فوده، **الكاتب المصري**، ع٢٨، مجلد٧، ١٩٤٨م.
١٤-رينيه ويلك: "مصطلح الأدب المقارن وطبيعته"، ترجمة شفيع السيد، **الكاتب**، فبراير ومارس ١٩٧٦م.
١٥-سليم الجندي: المعري والمزدكية، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، تشرين الثاني -كانون الأول ١٩٤١م.
١٦-سيد جعفر سجادى: دور الإيرانيين في بناء الحضارة الإسلامية، ترجمة وتلخيص: محمود شكيب الأنصاري، **الإخاء**، ع٤٣٠، س١٦، ١/٥/١٩٧٦م.

١٧-عباس محمود العقاد: رباعيات الخيام، **جريدة الدستور**، القاهرة، السنة الأولى، ٢٩ يناير/كانون الثاني ١٩٠٨م.
١٨-__________: فارس: شعرها وشعراؤها "عمر الخيام"، **جريدة الدستور**، القاهرة، ١٢/١٢/ ١٩٠٨م.
١٩-__________: نفس ابن هاني: بين عمر الخيام وأبي نواس، **الهلال**، السنة ٤٤، الجزء ١٠، آب ١٩٣٦م.
٢٠-عبد اللطيف عبد الحليم: العقاد والأدب المقارن، القاهرة، **مجلة إبداع**، العدد٦، يونيو-حزيران ١٩٩٤م.
٢١-عبد النبي اصطيف: المدرسة السلافية والدرس المقارن للأدب، مجلة **الموقف الأدبي**، السنة ٣٦، العدد٤٣٣، ٢٠٠٧م.
٢٢-عبد الوهاب عزام: الأدب العربي في بلاد فارس(١) الساميون والإيرانيون قبل الإسلام، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، تشرين الثاني-كانون الأول ١٩٤٦م.
٢٣-__________: الأدب الفارسي والأدب العربي، **الرسالة**، س١، ع٢، ١/ فبراير/ ١٩٣٣م.
٢٤-__________: الأدب الفارسي والأدب العربي، **الرسالة**، س١، ع٣، ١٥/ فبراير/ ١٩٣٣م.
٢٥-__________: الأدب الفارسي والأدب العربي، **الرسالة**، س١، ع٤، ١/ مارس/ ١٩٣٣م.
٢٦-__________: أوزان الشعر وقوافيه في العربية والفارسية والتركية، **مجلة كلية الآداب**، جامعة فؤاد الأول، ١٩٣٢م.
٢٧-__________: بين أبي العلاء والخيام، **الهلال**، س٤٦، الجزء الثامن، ع ١/ يونية / ١٩٣٨م.
٢٨-__________: العرب والفرس قبل الإسلام، **الرسالة**، س١، ع٢١، ١٥/ نوفمبر / ١٩٣٣م.
٢٩-عصمت اسماعيلي: مكانة الشام والقدس في النصوص الأدبية الفارسية "سفرنامه" ناصر خسرو نموذجاً، **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية**، عدد خاص- بمناسبة دمشق عاصمة الثقافة العربية، ٢٠٠٩.
٣٠-فؤاد أفرام البستاني: بين العربية والفارسية، مجلة **الدراسات الأدبية**، السنة الثالثة، العدد الأول، ربيع ١٩٦١م.
٣١- __________: فؤاد أفرام البستاني: بين المعري والخيام: فكرة الموت ومصير الأجساد، **المشرق**، السنة ٢٦، ١٩٢٨م.
٣٢-فكتور الكك: أثر الشعر العربي في الشعر الفارسي؛ دراسة نماذج، **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، الحولية السابعة والعشرون، الرسالة ٢٥٨، ٢٠٠٧م.
٣٣-________: اللغة العربية في إيران منذ الإسلام حتى اليوم، **عالم الفكر**، العدد١، المجلد ٣٧، يوليو-سبتمبر ٢٠٠٨م.
٣٤-________: انتشار اللغة العربية في إيران، **الإخاء**، س١٧، ع٤٥٨، ١١ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٦م.
٣٥-________: جلال الدين الرومي والثقافة العربية، **فصيلة إيران والعرب**، العددان السادس والسابع، السنة الثانية، خريف ٢٠٠٣م؛ شتاء ٢٠٠٤م.
٣٦-________: لقاء الشعر العربي والشعر الفارسي، **الإخاء**، س١٧، ع٤٥٩، ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦م.
٣٧-محمد ألتونجي: اللغة الفارسية في عامية حلب، مجلة **الدراسات الأدبية**، س ٥، ع٣٤، خريف ١٩٦٣م؛ شتاء ١٩٦٤م.
٣٨-________: رستم وعنترة بين الحقيقة والأسطورة، الكويت، **مجلة العربي**، شباط، ١٩٨٠م.
٣٩-________: نظرة في الصلات العربية الفارسية، العددان (٧و٨)، **مجلة اللسان العربي**، المغرب، ١٩٨٠م.
٤٠-محمد حموية: تأثير الأدب العربي في الأدب الفارسي، **المعرفة**، ع١٩١-١٩٢، دمشق، ١٩٧٨م.
٤١-محمد محمدي: "الدراسات الأدبية مجلة فصلية في الثقافتين العربية والفارسية وتفاعلهما"، **الدراسات الأدبية**، بيروت، العدد الأول، ربيع ١٩٥٩م.
٤٢-________: القصة العربية ومصادرها في الأدب الساساني، **المكشوف**، بيروت، ٢٦٣، ١٩ اوت ١٩٤٠م.
٤٣-________: عيد النيروز أقدم وأبهج الأعياد في إيران، **الحديث**، بيروت، ٦٩١، ٢١ مارس ١٩٤٠م.
٤٤-محمد مصطفى: بهرام جور في التصوير الإسلامي، **الرسالة**، القاهرة، السنة ١٠، العدد ٤٥٠، ١٩٤٢م.
٤٥-نور الدين آل علي: الصحافة الفارسية في مصر، **مجلة المنتدى**، السنة الأولى، العدد الثاني، ١٩٧٨م.
٤٦-همام عبد اللطيف: محمد غنيمي هلال وجهوده في الأدب المقارن والنقد الأدبي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد٧٠، شتاء — ربيع ٢٠٠٧م.
٤٧-هنري ريماك: "الأدب المقارن بين التزمت المنهجي والانفتاح الإنساني"، ترجمة حسام الخطيب، دمشق، **المعرفة**، ج.١، العدد٢٠٤، ١٩٧٩/٢م؛ ج.٢، العدد ٢٠٥-٢٠٦، ٣-١٩٧٩/٤م؛ ج.٣، العدد ٢٠٧، ١٩٧٩/٥م.

٤٨- يعقوب صروف: رباعيات أبي العلاء، **المقتطف**، ١ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٠٣م.

٤٩- يوسف حسين بكار: "الأدب المقارن؛ تعريف ونقد"، **المنتدى**، دبي، السنة الثانية، العدد ٢٤، تموز ١٩٨٥م.

٥٠- ____________: القدس في رحلة ناصر خسرو، مجلة **دراسات تاريخية**، دمشق، جامعة دمشق، ع٥، تموز ١٩٨١م.

٥١- ____________: ببليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، **عالم الكتب**، مج١١، ع٤، ربيع الآخر ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٥٢- ____________: "دراسات في الأدب المقارن (قراءة نقدية)"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة كويت، المجلد الأول، العدد الثالث، ١٩٨١م.

٥٣- ____________: عبد الوهاب عزام وآداب الشعوب الإسلامية، **وجوه وأمكنة**، السنة ٧، العدد٣، يوليو-أغسطس٢٠٠٢.

٥٤- ____________: وثائق ريادية منسية في الأدب العربي المقارن، **آفاق الإسلام**، السنة الثانية، العدد الأول، آذار ١٩٩٤م.

٥٥- ____________: عبد الوهاب عزام والخيّام، **ثقافات**، البحرين، العدد٩، شتاء، ٢٠٠٤م.

٥٦-

٦- الدوريات الفارسية

١- ابو الحسن نجفي: ادبيات تطبيقي چيست؟ **آموزش وپرورش**، شماره ١٣٠، فروردين ١٣٥١هـ.ش.

٢- احمد موسى: مضامين اشعار عرب در شعر ايرانيان، **نامه پارسى**، سال هشتم، شماره ٤، زمستان ١٣٣١هـ.ش.

٣- ارمغان: لغزهاى عربي وفارسي در توصيف قلم، **ارمغان**، دوره سوم، شماره ٩، آذر ١٣٠١هـ.ش.

٤- بهرام فره وشى: هخامنشيان در روايات مورخان ايرانى وعرب، **بررسى هاى تاريخى**، شماره ٩و١٠، ١٣٤٦هـ.ش.

٥- جمشيد بهنام: انواع ادبى: ادبيات تطبيقى، **مهر**، شماره ٩٢، اسفند ١٣٣١هـ.ش.

٦- جواد حديدى: ادبيات تطبيقي، پيدايش وگسترش آن، **مجله دانشكده ادبيات وعلوم انسانى دانشگاه فردوسى**، مشهد، س٨،ع٣، ١٣٥١هـ ش.

٧- حامد عبد القادر: تأثير زبان فارسى در عربى، ترجمه فيروز حريرچى، **وحيد**، شماره ٤٨، ١٣٤٦هـ.ش.

٨- حسين علي محفوظ: نوروز در ادبيات عرب، ترجمه فيروز حريرچى، **معارف اسلامى**، سازمان اوقاف، شماره ٨، فروردين ١٣٤٨هـ.ش.

٩- خليل پروينى: نظريه ادبيات تطبيقى اسلامى: گامى مهم در راستاى آسيب زدايى از ادبيات تطبيقى، **مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها**، العدد١٤، السنة السادسة، ربيع سنة ١٣٨٩هـ.ش/٢٠١٠م.

١٠- رضا زاده شفق: نفوذ فارسى در عربى، **شرق**، شماره ١، دى ١٣٠٩هـ.ش.

١١- رنه ولك؛ آستين وارن: نقد ادبى: ادبيات كلى، تطبيقى وملى، ترجمه غلامحسين يوسفى، **كلك**، شماره ١٠، دى ١٣٦٩هـ.ش.

١٢- سلطانى: سه هزار لغت فارسى در عربى، **مهر**، شماره ٤٦، اسفند ١٣١٥هـ.ش.

١٣- سيد فخرالدين شادمان: روابط وتأثيرات ادبى، **يغما**، س٦، ع٤، ١٣٣٢هـ.ش.

١٤- سيد محمد على امام شوشترى: آوازه هنر نقاشى ايران در ادبيات عرب، **مهر**، شماره ١٣٨، دى ١٣٤٥هـ.ش.

١٥- سيد مصطفى طباطبايى: امثال عربى ومعادل آنها در فارسى (١و٢)، **يغما**، شماره٤، تير ١٣٢٧هـ.ش.

١٦- ____________: امثال عربى ومعادل آنها در فارسى (١و٢)، **يغما**، شماره ٥، مرداد ١٣٢٧ هـ.ش.

١٧- شيرين بيانى (اسلامى): كورش در روايات شرق (متون فارسى، عربى وتورات)، **يغما**، شماره ٢٤٠، شهريور ١٣٤٧هـ.ش.

١٨- عبد الرحمان فرامرزى: كلمات عربى در فارسى، **تعليم وتربيت**، دوره اول، شماره ٤٩، فروردين ١٣١٣هـ.ش.

١٩- عبد الوهاب قائم مقامى: اقتباس از ادباى عرب، **ارمغان**، سال دوم، شماره ٨و٩، ١٣٠٠ هـ.ش.

٢٠- فرانسوا جوست: ادب تطبيقى از جنبه تاريخى، ترجمه محمود شكيب، **مجله دانشكده ادبيات وعلوم انسانى دانشگاه تهران**، س٢٧،ع٣-٤، ١٣٦٨ هـ. ش/١٩٨٩م.

٢١- محمد على خليلى: عرب در ايران، **ارمغان**، شماره ٥و٦، دوره نهم، مرداد وشهريور ١٣٠٧هـ.ش.

٢٢- ـــــــــــــ: عرب در ايران، **ارمغان**، شماره ٨و٩، دوره نهم، آبان وآذر، ١٣٠٧هـ.ش.

٢٣- ـــــــــــــ: عرب در ايران، **ارمغان**، شماره ١٠، دوره نهم، دى، ١٣٠٧هـ.ش.

٢٤- مرتضى مدرسى چهاردهى: ايران در جهان عرب (عراق عرب)، **وحيد**، شماره ٣١، ١٣٤٥هـ.ش.

٢٥- ـــــــــــــ: تاثير علمى وادبى ايران در تازى، **ارمغان**، دوره هجدهم، شماره ١، فروردين ١٣١٦هـ.ش.

٢٦- ـــــــــــــ: شعر وحكمت ايران در ادبيات عرب، **وحيد**، شماره ٣٧، دى ١٣٤٥هـ.ش.

٢٧- مهدى فروغ: موسيقى دانان ايرانى در دوره اسلام: تأثير ايران در موسيقى عرب، **هنر ومردم**، شماره ١١، شهريور ١٣٤٢هـ.ش.

٢٨- ويكتور الكك: گفتگوى مسيحيت واسلام، ترجمه حيدر محلاتى، **پژوهشهاى فلسفى-كلامى**، دانشگاه قم، سال سوم، شماره اول ودوم، ٩-١٠.

٧- الدوريات الإنكليزية

1- Ferial Jabouri Ghazoul: Comparative Literature in the Arab World, Comparative Critical Studies. Volume 3, Issue 1-2 Edinburgh University Press, 2006, pp. 113-124
2- Muhsin Jassim al-Musawi, The Postcolonial Arabic Novel: Debating Ambivalence (Brill, Leiden, 2003).
3- Nawar al-Hassan Golley, Reading Arab Women's Autobiographies: Shahrazad Tells her Story (University of Texas press, Austin, 2003).
4- Reynold Alleyne Nicholson: A Persian Forerunner of Dante, Printed by J. Wynn Williams, Towyn-On-Sea, N.Walws, 1944.

ثانياً: المراجع

١- المؤلفات العربية

١- إبراهيم العُريض: **اللمسات الفنية عند مترجمي الخيام**، مكتبة الفخري، الطبعة الأولى، المنامة، ١٩٩٦م.

٢- إبراهيم أمين الشواربي: **حافظ الشيرازي شاعر الغناء والغزل في إيران**، مطبعة المعارف، د.ط، القاهرة، ١٩٤٤م.

٣- ـــــــــــــ: **حافظ الشيرازي شاعر الغناء والغزل في إيران**، دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، بيروت، ١٩٨٩م.

٤- إبراهيم خليل: **في النقد والنقد الألسني**، منشورات أمانة عمان الكبرى، ط.الأولى، عمان، ٢٠٠٢م.

٥- أحمد الرقب: **نقد النقد: يوسف بكار ناقداً**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان-الأردن، ٢٠٠٧م.

٦- أحمد درويش: **نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي**، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٧- أحمد سمايلوفتش: **فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

٨- أحمد شوقي: **مجنون ليلى**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م.

٩- أدهم آل جندي: **أعلام الأدب والفن**، الجزء الأول، مطبعة مجلة صوت سورية، د.ط، دمشق، ١٩٥٤م.

١٠- إدوارد براون: **تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي**، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، ج.٢، دار طباعة كمبردج- مطبعة السعادة، د.ط، القاهرة، ١٩٤٥م.

١١- إدوارد سعيد: **الاستشراق؛ المعرفة.السلطة.الإنشاء**، نقله إلى العربية كمال أبوديب، مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة السادسة، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٢- ـــــــــــــ: **العالم والنص والناقد**، ترجمة: عبد الكريم محفوض، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، ٢٠٠٠م.

١٣- آربري: **تراث فارس**، ترجمة أحمد محمود الساداتي وآخرون، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٥٨م.

١٤- أرثر كريستنسن: **إيران في عهد الساسانيين**، ترجمه يحيى الخشاب، راجعه عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، [د.ط]، بيروت، [د.تا].

١٥- اس. اس. براور: **الدراسات الأدبية المقارنة؛ مدخل**، ترجمة: عارف حذيفة، وزارة الثقافة، ط.١، دمشق، ١٩٨٦م.

١٦- إسكندر لوقا: **الحركة الأدبية في دمشق؛ ١٨٠٠-١٩١٨م**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، ٢٠٠٨م.
١٧- **أعمال الملتقى الأول للمقارنين العرب حول موضوع الأدب المقارن عند العرب؛ المصطلح والمنهج**، عنابة من ٨ إلى ١٢ جويليه (تموز) ١٩٨٤م، جامعة عنابة، معهد اللغة والأدب العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية (بن عكنون)، الجزائر، ١٩٩١م.
١٨- **أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب، عنابة ١٤-١٩ ماي ١٩٨٣م**، الجزائر، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة عنابة، معهد اللغات والآداب، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، ١٩٨٥م.
١٩- ألبرت حوراني: **الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨- ١٩٣٩**، ترجمة كريم عزقول، دار النهار للنشر، د.ط، بيروت، ١٩٦٨م.
٢٠- الطاهر أحمد مكي: **الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه**، دار المعارف، ط.١، القاهرة، ١٩٨٧م.
٢١- ـــــــــــــ: **في الأدب المقارن دراسات نظرية وتطبيقية**، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨٨م.
٢٢- ألكساندر ديما: **مبادئ علم الأدب المقارن**، ترجمة: د.محمد يونس، مراجعة: د.عباس خلف، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، بغداد، ١٩٨٧م.
٢٣- أمين عبد المجيد بدوي: **القصة في الأدب الفارسي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، ١٩٨١م.
٢٤- أندريه ميكل: **مجنون ليلى وتريستان**، ترجمة: غسان السيد، دار الحارث، د.ط، دمشق، د.تا.
٢٥- إياد خالد الطباع: **النتاج الفكري العربي المطبوع من الكتب منذ نشأة الطباعة حتى نهاية القرن التاسع عشر دراسة ببليومترية**، دار الفكر، ط.١، دمشق، ٢٠٠٣م.
٢٦- باول هورن: **الأدب الفارسي القديم**، ترجمة حسين مجيب المصري، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، ١٩٨٢م.
٢٧- بكري شيخ أمين: **الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية**، دار صادر، ط.١، بيروت، ١٩٧٢م.
٢٨- بول فان تيجم: **الأدب المقارن**، ترجمة: سامي مصباح الحسامي، صيدا، المكتبة العصرية، بيروت، بلا تاريخ.
٢٩- ـــــــــــ: **الأدب المقارن**، ترجمة: محمد محود الخضري، دائرة المعارف الأدبية؛ دار الفكر العربي، دون تاريخ.
٣٠- بيير برونيل؛ كلود بيشوا؛ أندريه ميشيل روسو: **ما الأدب المقارن؟**، ترجمة: د.غسان السيد، منشورات دار علاء الدين، ط.١، دمشق، ١٩٩٦م.
٣١- جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، المجلد الثاني، الجزء الرابع، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط، بيروت، ١٩٨٣م.
٣٢- جلال الدين الرومي: **فصول من المثنوي**، ترجمة: عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٤٦م.
٣٣- ـــــــــــــ: **مثنوي**، الجزء الأول، ترجمة وشرح ودراسة محمد عبد السلام كفافي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، صيدا- بيروت، ١٩٦٦م؛
٣٤- ـــــــــــــ: **مثنوي**، الجزء الثاني، ترجمة وشرح ودراسة محمد عبد السلام كفافي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، صيدا- بيروت، ١٩٦٧م.
٣٥- جلال نوري: **اتحاد المسلمين**، ترجمه عن التركية عبد الوهاب عزام وحمزة طاهر، د.ط، د.تا.
٣٦- جمال الدين الرمادي: **فصول مقارنة بين أدبي الشرق والغرب**، د.ط. بغداد، ١٩٥٤م.
٣٧- الجمعية المصرية للأدب المقارن: **الأدب المقارن في العالم العربي**، الكتاب السنوي، الدار العربية، القاهرة، ١٩٩١م.
٣٨- ـــــــــــــــــ: **قضايا الأدب المقارن في الوطن العربي-أعمال المؤتمر الدولي**، تحرير أحمد عتمان، مركز الدراسات اللغوية والأدبية المقارنة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠-٢٢ ديسمبر ١٩٩٥، القاهرة، ١٩٩٨م.
٣٩- جورج أنطونيوس: **يقظة العرب**، ترجمة: ناصر الدين الأسد؛ إحسان عباس، دار العلم للملايين، ط.٨، بيروت، ١٩٨٧م.
٤٠- جيلبير سينويه: **الفرعون الأخير محمد علي بين ١٧٧٠-١٨٤٩**، ترجمة حافظ الجمالي، منشورات وزارة الثقافة، د.ط، دمشق، ٢٠٠٥م.
٤١- حافظ الشيرازي: **أغاني شيراز**، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٤٤م.
٤٢- حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، دار الفكر، ط.٢، دمشق، ١٩٩٩م.
٤٣- ــــــــــ: **الأدب المقـارن الجزء الأول: في النظرية والمنهج**، جامعة دمشق، مديرية الكتب الجامعية، مطبعة الإنشاء، دمشق، ١٩٨١ م.

٤٤- ــــــــــــ: **الأدب المقارن الجزء الثاني: تطبيقات في الأدب العربي المقارن**، جامعة دمشق، مديرية الكتب الجامعية، مطبعة الإنشاء، دمشق، ١٩٨١-١٩٨٢م.

٤٥- ــــــــــــ: **الأدب المقارن من العالمية إلى العولمة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الدوحة، ٢٠٠١م.

٤٦- ــــــــــــ: **روحي الخالدي رائد الأدب العربي المقارن**، دار الكرمل، عمان، ١٩٨٥م.

٤٧- حسن الأشموني: **أثر الترجمة في حضارة العرب**، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٦٠م.

٤٨- حسن جاد حسن: **الأدب المقارن**، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، القاهرة، ١٩٦٧م.

٤٩- حسن حميد: **روحي الخالدي رائد الأدب المقارن في الوطن العربي**، دار المبتدأ للطباعة والنشر، د.ط، د.مكان، ١٩٩٣م.

٥٠- حسن قريبي: **دليل مجمع اللغة الفارسية وآدابها**، ترجمة عقيل خورشا، العلاقات العامة لمجمع اللغة الفارسية وآدابها، د.ط، طهران، ٢٠٠٤م.

٥١- حسين مجيب المصري: **أيّامي بين عهدين؛ سيرة ذاتية**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٩م.

٥٢- حفناوي بعلي: **مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن**، منشورات الاختلاف-الجزائر؛ الدار العربية للعلوم-ناشرون-بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٥٣- دانتي: **الكوميديا الإلهية**، ترجمة: حسن عثمان، دار المعارف، ط.٢، القاهرة، ١٩٥٥م.

٥٤- دانييل هنري باجو: **الأدب العام والمقارن**، ترجمة: د.غسان السيد، اتحاد الكتاب العرب، ط.١، دمشق، ١٩٩٦م.

٥٥- روحي الخالدي: **تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوكو**، تقديم حسام الخطيب، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ط.٤، دمشق، ١٩٨٤م.

٥٦- رويرت.ب كامبل: **أعلام الأدب العربي المعاصر سير وسير ذاتية**، الشركة المتحدة للتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٦م.

٥٧- رينيه ويليك: **مفاهيم نقدية**، ترجمة: محمد عصفور، الكويت، عالم المعرفة، فبراير/ شباط ١٩٨٧م.

٥٨- زكي مبارك: **الموازنة بين الشعراء**، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٣م.

٥٩- سالم العيسى: **الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية تاريخها — تطورها**، اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، ١٩٩٩م.

٦٠- سعدي الشيرازي: **بستان سعدي**، ترجمة: محمد موسى هنداوي، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، ١٩٥٤م.

٦١- سعيد علوش: **إشكاليّة التيّارات والتأثيرات الأدبيّة في الوطن العربي (دراسة مقارنة)**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط.١، المغرب، ١٩٨٦م.

٦٢- ــــــــــ: **مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٦٣- ــــــــــ: **مكونات الأدب المقـــارن في العالم العربي**، الشركة العالمية للكتاب، بيروت؛ سوشبريس، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٦٤- سمير حجازي: **مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبية**، دار التوفيق، ط.١، دمشق، ٢٠٠٤م.

٦٥- سوزان باسنيت: **الأدب المقارن؛ مقدمة نقدية**، ترجمة: أميرة حسن نويرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، (١٢٨)، القاهرة، ١٩٩٩م.

٦٦- سهيل زكي سليمان: **تطور الثقافة العلمية في لبنان ومصر**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط.١، بيروت، ١٩٨٧م.

٦٧- سيد قطب: **التصوير الفني في القرآن**، دار المعارف، د.ط، القاهرة، ١٩٧٠م.

٦٨- ــــــــــ: **كتب وشخصيات**، د.ناشر، د.ط، د.مكان، د.ت.

٦٩- شفيع السيد: **فصول من الأدب المقارن**، القاهرة، ١٩٩٠م.

٧٠- شوقي ضيف: **الأدب العربيّ المعاصر في مصر(١٨٥٠-١٩٥٠)**، دار المعارف، د.ط، القاهرة، ١٩٥٧م.

٧١- صابر عبد الدايم: **الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق**، دار الشروق، ط.١، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٧٢- صفاء خلوصي: **دراسات في الأدب المقارن والمذاهب الأدبية**، مطبعة الرابطة، د.ط، بغداد، ١٩٥٧م.

٧٣- صلاح فضل: **تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهيّة لدانتي**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.

٧٤-عبّاس اسماعيل صبّاغ: **تاريخ العلاقات العثمانية الإيرانية؛ الحرب والسلام بين العثمانيين والصفويين**، دار النفائس، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٧٥-عبد الباسط بدر: **دليل مكتبة الأدب الإسلامي**، عمان، ١٩٩٣م.
٧٦-عبد الجبار الرفاعي: **معجم المطبوعات العربيّة في إيران**، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مؤسسة الطباعة والنشر، ط.١، طهران، ١٤١٤هـ.
٧٧-عبد الرحمن عثمان: **الأدب الحديث في البلاد العربية**، دار الكاتب العربي، ١٩٦٥م.
٧٨-عبد الرزاق حميدة: **في الأدب المقارن**، مطبعة العلوم، القاهرة، ١٩٤٨م.
٧٩-عبد العزيز شرف: **الأدب الإسلامي ومواكب النور**، دار الجيل، ط.١، بيروت، ١٩٩٣م.
٨٠-عبد اللطيف الطيباوي: **التصوف الإسلامي العربي: بحث في تطور الفكر العربي**، القاهرة، ١٩٢٨م.
٨١-عبد النبي اصطيف: **العرب والأدب المقارن**، الهيئة العامة السورية للكتاب، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٨م.
٨٢-عبد النعيم حسنين: **نظامي الكنجوي**، د.ط، القاهرة، ١٩٥٤م.
٨٣-عبد الوهاب عزام: **الرحلات**، مطبعة الرسالة، ط.١، القاهرة، ١٩٤٢م.
٨٤-عبده عبود: **القصة الألمانية الحديثة في ضوء ترجمتها إلى العربية**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، ١٩٩٦م.
٨٥-عبده زايد: **الأدب الإسلامي ضرورة**، القاهرة، ١٩٨٨م.
٨٦-عدد من المقارنين الفرنسيين؛ بإشراف بيير برونيل وإيف شيفريل: **الوجيز في الأدب المقارن**، ترجمة: د.غسان السيد، ١٩٩٩م.
٨٧-عز الدين المناصرة: **النقد الثقافي المقارن؛ منظور جدلي تفكيكي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان-الأردن، ٢٠٠٥م.
٨٨-عطية عامر: **دراسات في الأدب العربي الحديث**، تونس، دار المغرب العربي، ١٩٧٠م.
٨٩-علي محافظة: **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨ – ١٩١٤**، الأهلية للنشر والتوزيع، د.ط، بيروت، ١٩٧٥م.
٩٠-علي حسني الخربوطلي: **المستشرقون والتاريخ الإسلامي**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٠م.
٩١-علي علي صبح؛ عبد العزيز شرف؛ محمد عبد المنعم خفاجي: **الأدب الإسلامي المفهوم والقضية**، دار الجيل، ط.١، بيروت، ١٩٩٢م.
٩٢-عماد الدين خليل: **في النقد الإسلامي المعاصر**، مؤسسة الرسالة، ط.٣، بيروت، ١٩٨٤م.
٩٣-عمر الخيام، **رباعيات عمر الخيام**، ترجمة: مصطفى وهبي التل (عرار)، حققها واستخرج أصولها ودرسها الدكتور يوسف بكّار، وزارة الثقافة، ط.٢، عمان، الأردن، ١٩٩٩م.
٩٤-غسان السيد: **الحرية الوجودية بين الفكر والواقع، دراسة في الأدب المقارن**، مطبعة زيد بن ثابت، [دمشق]، [١٩٩٤م].
٩٥-فان تيجم: **الأدب المقارن**، د.مترجم، دار الفكر العربي، د.ط، القاهرة، د.تا.
٩٦-فخري أبو السعود: **في الأدب المقارن ومقالات أخرى**، إعداد جيهان عرفة، تقديم محمود علي مكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، [القاهرة]، ١٩٩٧م.
٩٧-فلكس ميناردك: **ثورة الهند أو المرأة الصابرة**، ترجمة يوسف اعتصامي، دار الهلال للنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٠٠م.
٩٨-فيكتور مكسيموفيتش جيرمونسكي: **علم الأدب المقارن؛ شرق وغرب**، ترجمة وتقديم غسان مرتضى، الطبعة الأولى، حمص، سوريا، ٢٠٠٤م.
٩٩-قسطاكي الحمصي: **منهل الوُرّاد في علم الانتقاد**، الجزء الثالث، حلب، ١٩٣٥م.
١٠٠- كلود بشوا؛ أندريه ميشل روسو: **الأدب المقارن**، ترجمة وتقديم: د.رجاء عبد المنعم جبر، دار العروبة، ط.١، الكويت، ١٩٨٠م.
١٠١- ______________: **الأدب المقارن**، ترجمة: د.أحمد عبد العزيز، مكتبة الأنجلو المصرية، ط.١، القاهرة، ١٩٩٥م.
١٠٢- كوركيس عوّاد: **معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩م**، مطبعة الإرشاد، د.ط، بغداد، ١٩٦٩م.
١٠٣- لطيف زيتوني: **حركة الترجمة في عصر النهضة**، دار النهار، د.ط، بيروت، ١٩٩٤م.

١٠٤- لويس شيخو: **تاريخ الآداب العربية (١٨٠٠ – ١٩٢٥)**، دار المشرق، ط.٣، بيروت، ١٩٩١م.

١٠٥- ______: **تاريخ فن الطباعة في المشرق**، دار المشرق، ط.٢، بيروت، ١٩٩٥م.

١٠٦- لويس عوض: **الثورة والأدب**، دار الكتاب العربي، د.ط، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٠٧- ______: **الحرية ونقد الحرية**، الهيئة العامة للتأليف والنشر، د.ط، د.م.ن، ١٩٧١م.

١٠٨- ماري مارتيتز؛ جيرار مارتيتز: **المصادر الشرقية لحكايات لافونتين**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٥م.

١٠٩- ماريوس فرانسوا غويار: **الأدب المقارن**، ترجمة محمد غلاب، مراجعة الدكتور عبد الحليم محمود، سلسلة الألف كتاب (٤٤)، لجنة البيان العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٦م.

١١٠- ______: **الأدب المقارن**، ترجمة: هنري زغيب، سلسلة زدني علماً، منشورات عويدات، ط.١، باريس، ١٩٧٨م.

١١١- مجدي وهبة: **الأدب المقارن**، مكتبة لبنان – الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩١م.

١١٢- مجموعة من المؤلفين: **دراسات في الأدب المقارن**، ترجمة: محمد الخزعلي، مؤسسة حمادة، ط.١، إربد، ١٩٩٥م.

١١٣- محمد إقبال: **جاويد نامه أو رسالة الخلود**، مقرون بشرح وتحليل نقدي مقارن، محمد السعيد جمال الدين، طبع مصر، ١٩٧٤م.

١١٤- ______: **ضرب الكليم**، ترجمه عن الأوردية عبد الوهاب عزام، القاهرة، ١٩٥٢م.

١١٥- محمد علي آذر شب: **نهج العاشقين وقفة عند الشيرازيين سعدي وحافظ**، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، تهران، ١٣٨٣هـ.ش.

١١٦- محمد قطب: **منهج الفن الإسلامي**، دار الشروق، ط.٧، بيروت، ١٩٨٧م.

١١٧- محمد كرد علي: **رسائل البلغاء**، طبعة لجان التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٤م.

١١٨- محمد مصطفى هدارة: **مشكلة السرقات في النقد العربي؛ دراسة تحليلية مقارنة**، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، ١٩٥٨م.

١١٩- محمود حمود: **الموسوعات الأدبية، أدباء وشعراء العرب ٢**، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٢٠- مصطفى سويف: **الأسس النفسية للإبداع الفني– في الشعر خاصة**، دار المعارف، ط.٢، القاهرة، ١٩٥٩م.

١٢١- ممدوح أبو الوي: **تولستوي ودوستيفسكي في الأدب العربي؛ دراسة**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، [دمشق]، ١٩٩٩م.

١٢٢- ميجيل آسين: **أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية**، ترجمة جلال مظهر، مكتبة الخانجي، د.ط، القاهرة، د.ت.

١٢٣- مي زيادة: **عائشة تيمور شاعرة الطليعة**، مؤسسة نوفل، ط.١، بيروت، ١٩٧٥م.

١٢٤- ميجان الرويلي؛ سعد البازعي: **دليل الناقد الأدبي؛ إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً**، المركز الثقافي العربي، الطبعة الخامسة، الدار البيضاء-المغرب، ٢٠٠٧م.

١٢٥- نجيب العقيقي: **من الأدب المقارن**، دار المعارف، د.ط، قاهرة، ١٩٤٨م.

١٢٦- نجيب الكيلاني: **مدخل إلى الأدب الإسلامي**، مطبعة الرسالة، ط.٢، بيروت، ١٩٩٢م.

١٢٧- نظام الملك طوسي: **سياست نامه (سير الملوك)**، ترجمه عن الفارسية يوسف حسين بكار، دار القدس، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٠م.

١٢٨- نعيم اليافي: **أطياف الوجه الواحد دراسات نقدية في النظرية والتطبيق**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط.١، دمشق، ١٩٩٧م.

١٢٩- نور الدين عبد الرحمن الجامي: **ليلى والمجنون أو الحب الصوفي**، تر. محمد غنيمي هلال، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، ١٩٥٤م.

١٣٠- نيوتن ب. ستالكنخت؛ هورست فرنز: **الأدب المقارن؛ المنهج والتطور**، ترجمه وقدم له فؤاد عبد المطلب، دار التوحيدي للنشر، الطبعة الأولى، حمص، ٢٠٠٧م.

١٣١- هاري ليفن: **انكسارات؛ مقالات في الأدب المقارن**، ترجمة: عبد الكريم محفوض، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط.١، دمشق، ١٩٨٠م.

١٣٢- هبة نايل بركات وآخرون: **روائع المخطوطات الفارسية المصورة بدار الكتب المصرية**، دار الكتب والوثائق القومية، ط.١، القاهرة، ٢٠٠٨م.

١٣٣- هشام شرابي: **المثقفون العرب والغرب (عصر النهضة ١٨٧٥ – ١٩١٤)**، دار النهار، ط.٤، بيروت، ١٩٩١م.

١٣٤- هنري غيفورد: **الأدب المقارَن**، ترجمه وقدّم له فؤاد عبد المطلب، دار التوحيدي للنشر، الطبعة الأولى، حمص، ٢٠٠١م.

١٣٥- وائل بركات؛ غسان السيد؛ نجاح هارون: **اتجاهات نقدية حديثة ومعاصرة**، منشورات جامعة دمشق (كلية الآداب والعلوم الإنسانية)،٢٠٠٤-٢٠٠٥م.

١٣٦- وحيد قدورة: **ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر**، مركز جمعة الماجد، دبي، المجمع الثقافي، ط.١، أبو ظبي، ١٩٩٦م.

١٣٧- ول دورانت: **قصة الحضارة الفارسية**، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، مطبعة السعادة، د.ط، القاهرة، ١٩٤٧م.

١٣٨- ولبر دونالد: **إيران ماضيها وحاضرها**، ترجمة: عبد النعيم محمد حسنين، دار الرائد العربي، القاهرة، ١٩٧١م.

١٣٩- يحيى الخشاب: **تاريخ الكرد والكردستان**، القاهرة، مكتبة عيسى الحلبي، ١٩٥٨م.

١٤٠- يوسف أسعد داغر: **مصادر الدراسة الأدبية الفكر العربي الحديث في سير أعلامه (الراحلون ١٨٠٠– ١٩٥٥)**، القسم الأول، الجزء الثاني، منشورات جمعيّة أهل القلم في لبنان، د.ط، بيروت، ١٩٥٦م.

١٤١- يوسف اليان سركيس: **معجم المطبوعات العربيّة والمعربة (مجلدين)**، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة بهمن، قم، ١٤١٠هـ.ق.

٢- المؤلفات الفارسية

١- ادوارد سعيد: **شرق شناسى**، ترجمه عبد الرحيم گواهى، دفتر نشر فرهنگ اسلامى، تهران، ١٣٧١هـ.ش.

٢- استفانى كرونين: **رضا شاه وشكل گيرى ايران نوين؛ دولت وجامعه در زمان رضا شاه**، ترجمه ى مرتضى ثاقب فر، جامى، چاپ اول، تهران،١٣٨٣ هـ.ش.

٣- اسمعيل رائين: **اولين چاپخانه ايران**، آليك، تهران، نشريه شماره ١١، ١٣٤٧هـ.ش.

٤- اصغر كاظمى: **فهرست كتابهاى آلمانى در باره ايران**، انتشارات دانشگاه تهران، تهران، شماره ١٣٠٣، گنجينه فهرست وكتابشاسى شماره ١٨، ١٣٤٩هـ.ش.

٥- ام. اف گويارد: **ادبيات تطبيقى**، ترجمه وتكمله على‌اكبر خان‌محمدى، پاژنگ، ١٣٧٤هـ.ش.

٦- آندره ژيد: **مائده هاى زمينى**، ترجمه حسن هنرمندى، تهران، ١٣٤٧هـ.ش.

٧- ايوان يازبك حداد؛ آدير.ت.لوميس: **گسترش ارزشهاى اسلامى در ايالات متحده آمريكا**، ترجمه دكتر فضل وثوقى، سازمان مدارك فرهنگى انقلاب اسلامى، چاپ اول، ١٣٧١هـ.ش.

٨- ايوشورل: **ادبيات تطبيقى، با مقدمه ماريوس فرانسواگويار**؛ ترجمه طهمورث ساجدى، انتشارات امير كبير، چاپ اول، تهران، ١٣٨٦هـ.ش.

٩- بيژن خاكپور: **توقيف مطبوعات ايران در گذر زمان از ١٢٠٢هـ.ش تا كنون**، مركز فرهنگى انتشاراتى پاس مشكاه، چاپ اول، تهران، ١٣٧٩هـ.ش.

١٠- ج.ك. كوياجى: **آيينها وافسانه هاى ايران وچين باستان**، ترجمه جليل دوستخواه، شركت سهامى كتابهاى جيبى، تهران، ١٣٥٣هـ.ش.

١١- ج.ك. واديه: **حديث عشق در شرق**، ترجمه جواد حديدى، مركز نشر دانشگاهى، تهران، ١٣٧٢هـ.ش.

١٢- جعفر خمامى زاده: **روزنامه هاى ايران از آغاز تا سال ١٣٢٩ هـ.قمرى/ ١٢٨٩هـ.شمسى، برداشتى از فهرست هـ.ل. رابينو**، انتشارات اطلاعات، چاپ اول، تهران، ١٣٧٢ هـ.ش.

١٣- جلال ستاری: **افسون شهرزاد،** ١٣٦٨هـ.ش.

١٤- جمشيد بهنام: **ادبيات تطبيقى،** چاپخانه مسعود سعد، تهران، ١٣٣٢هـ.ش.

١٥- جواد حديدی: **از سعدی تا آراگون؛ تاثير ادبيات فارسی در ادبيات فرانسه،** مركز نشر دانشگاهی، چاپ اول، تهران، ١٣٧٣هـ.ش.

١٦- ________: **اسلام از نظر ولتر،** مشهد، ١٣٤٣هـ.ش.

١٧- ________: **ايران در ادبيات فرانسه،** مشهد، ١٣٤٦هـ.ش.

١٨- ________: **برخورد انديشه ها،** انتشارات توس، تهران، ١٣٥٦هـ.ش.

١٩- حسن انوشه وديگران: **دانشنامه ادب فارسی؛ ادب فارسی در آسيای ميانه،** جلد اول، ويراست دوم، سازمان چاپ وانتشارات، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، چاپ اول، تهران، ١٣٨٠هـ.ش.

٢٠- ____________: **دانشنامه ادب فارسی؛ جلد ششم، ادب فارسی در آناتولی وبالكان،** سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، چاپ اول، تهران، ١٣٧٥هـ.ش.

٢١- حسن هنرمندی: **آندره ژيد وادبيات فارسی،** انتشارات زوار، چاپ اول، تهران، ١٣٤٩هـ.ش.

٢٢- ________: **بنياد شعر نو در فرانسه وپيوند آن با شعر فارسی،** انتشارات زوار، تهران، ١٣٥٠هـ.ش.

٢٣- ________: **سفری در ركاب انديشه؛ از جامی تا آراگن،** ١٣٥١هـ.ش.

٢٤- حسين محبوبی اردكانی: **چهل سال تاريخ ايران در دوره ناصر الدين شاه،** به كوشش ايرج افشار، انتشارات اساطير، تهران، ١٣٦٨هـ.ش.

٢٥- خانبابا مشار: **فهرست كتابهای چاپی عربی ايران: از آغاز چاپ تا كنون/ ساير كشورها: بيشتر از سال ١٣٤٠هـ ببعد،** چاپ رنگين، تهران، ١٣٤٤ هـ.ش.

٢٦- خسرو فرشيد ورد: **درباره ادبيات ونقد ادبی،** امير كبير، تهران، ١٣٦٣هـ.ش.

٢٧- ذبيح الله صفا: **تاريخ ادبيات ايران، ج.١، از آغاز عهد اسلامی تا اوايل قرن هفتم هجری،** انتشارات فردوس، چاپ هشتم، ١٣٨٣هـ.ش.

٢٨- ________: **دورنمايی از فرهنگ ايرانی واثر جهانی آن،** انتشارات مدرسه عالی ادبيات وزبانهای خارجی، شماره ١٠، چاپ اول، تهران، ١٣٥٠هـ.ش/١٩٧١م. وأُعيدت طباعته مرة أخرى عن منشورات "هيرمند" عام ١٣٧٦هـ.ش/١٩٩٧م في ١٨٤ صفحة.

٢٩- رينيه وليك؛ أوستن وارن: **نظريه ادبيات،** ترجمه ضياء موحد؛ پرويز مهاجر، مؤسسه انتشارات علمی وفرهنگی، تهران، ١٣٧٣هـ.ش.

٣٠- سوزان باسنت: **از ادبيات تطبيقی تا پژوهشهای ترجمه،** ترجمه ی خليل محمودی، ١٣٨٧هـ.ش.

٣١- سيد جمال الدين: **مجموعه مقالات فارسی،** به كوشش محمد عبد الغفور شهبازی، كلكته، ١٨٨٤م.

٣٢- سيد عارف نوشاهی: **فهرست كتابهای فارسی چاپ سنگی وكمياب كتابخانه گنج دانش،** مركز تحقيقات فارسی ايران وپاكستان، ١٤٠٦هـ.ق/ ١٩٨٦م/ ١٣٦٥هـ.ش.

٣٣- سيد عبد الله انوار: **فهرست نسخ كتابخانه ملی** [ج.٧- ج.١٠]، وزارت فرهنگ وهنر، انتشارات كتابخانه ملی، تهران، ١٣٥٨ هـ.ش.

٣٤- سيد فريد قاسمی: **راهنمای مطبوعات ايران ١٣٥٧-١٣٧١،** مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها، چاپ اول، تهران، ١٣٧٢هـ.ش.

٣٥- ________: **راهنمای مطبوعات ايران عصر قاجار(١٢٥٣ق/١٢١٥هـ.ش - ١٣٠٤هـ.ش)،** وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها، چاپ اول، تهران، ١٣٧٢ هـ.ش.

٣٦- ________: **سرگذشت مطبوعات ايران روزگار محمد شاه وناصر الدين شاه،** ج.١، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی با همكاری مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها، چاپ اول، تهران، ١٣٨٠ هـ.ش.

٣٧- ــــــــــــــ: **مطبوعات ایران در قرن بیستم**، نشر قصه، چاپ اول، تهران، ١٣٨٠هـ.ش.
٣٨- سید محمد باقر حجتی: **كشاف الفهارس ووصاف المخطوطات العربية في مكتبات فارس؛ فهرست موضوعی نسخه های خطی عربی کتابخانه های جمهوری اسلامی ایران**، انتشارات سروش، چاپ اول، تهران، ١٣٧٠هـ.ش.
٣٩- شجاع الدین شفا: **ایران در ادبیات جهان**، انتشارات ابن سینا، ١٣٣٢هـ.ش.
٤٠- شهلا بابازاده: **تاریخ چاپ در ایران**، کتابخانه طهوری، چاپ اول، تهران، ١٣٧٨هـ.ش.
٤١- شیرین تعاونی(خالقی)؛ ایراندخت عزیزی؛ زهرا عالمی: **راهنمای کتابخانه های تخصصی ودانشگاهی ایران به انضمام کتابخانه های زندان**، کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران، تهران، ١٣٨٢ هـ.ش.
٤٢- صفا اخوان: **فهرست نامگوی نسخه های خطی فارسی دار الکتب قاهره**، کتابخانه آیت الله العظمی مرعشی نجفی(قم)؛ مرکز اسناد وتاریخ دیپلماسی وزارت امور خارجه (تهران)؛ دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة)، چاپ اول، ٢٠٠٢م.
٤٣- طهمورث ساجدی: **از ادبیات تطبیقی تا نقد ادبی**، امیرکبیر، چاپ اول، تهران، ١٣٨٧هـ.ش.
٤٤- عباس اقبال آشتیانی، **میرزا تقی خان امیر کبیر**، دانشگاه تهران، تهران، ١٣٤٠هـ.ش.
٤٥- عبد الحسین زرین کوب: **آشنایی با نقد ادبی**، ١٣٣٨هـ.ش.
٤٦- ــــــــــــــ: **دو قرن سکوت؛ سر گذشت حوادث واوضاع تاریخی ایران در دو قرن اول اسلام**، تهران، سخن، چاپ نهم، ١٣٧٨هـ.ش.
٤٧- ــــــــــــــ: **نه شرقی نه غربی انسانی**، انتشارات امیر کبیر، تهران، ١٣٥٣هـ.ش.
٤٨- ــــــــــــــ: **یادداشت ها واندیشه ها**، ١٣٥١هـ.ش.
٤٩- عبد الله شفیعی: **کتاب نامه پایان نامه های زبان وادبیات عربی: کار شناسی ارشد ودکتری، دانشگاهها ومؤسسات آموزش عالی**، جهاد دانشگاهی واحد تربیت معلم- تهران، جهاد دانشگاهی واحد مشهد، ١٣٨٢هـ.ش.
٥٠- عزیز الله بیات: **تاریخ تطبیقی ایران با کشورهای جهان (از ماد تا انقراض سلسله پهلوی)**، امیرکبیر، تهران، ١٣٨١هـ.ش.
٥١- علی قاسم نژاد: **فرهنگنامه ادبی فارسی، دانشنامه ادب فارسی (٢)**، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، تهران، ١٣٧٦هـ.ش/ ١٩٩٧م.
٥٢- غلامحسین صدری افشار؛ نسرین حکمی؛ نسترن حکمی: **فرهنگ فارسی معاصر**، انتشارات فرهنگ معاصر، چاپ اول، ١٣٨١هـ.ش.
٥٣- غلامرضا فدایی: **آشنایی با نسخ خطی وآثار کمیاب (فارسی وعربی)**، سازمان مطالعه وتدوین کتب علوم انسانی دانشگاهها (سمت)، ١٣٨٦هـ.ش.
٥٤- فاطمه سیاح: **نقد وسیاحت (بررسی ادبیات ایران واروپا ومجموعه آثار)**، به کوشش محمد گلبن، انتشارات قطره، چاپ اول، تهران، ١٣٥٤هـ.ش.
٥٥- قاسم أمین: **تربیت نسوان**، ترجمه میرزا یوسف خان آشتیانی، د.ط، تبریز، د.تا.
٥٦- کارر دانکاس: **اسلام ومسلمانان در روسیه**، ترجمه حسن حبیبی، انتشارات قلم، ١٣٥٧هـ.ش.
٥٧- کوکب صفاری: **افسانه ها وداستانهای ایرانی در ادبیات انگلیسی**، دانشگاه تهران، تهران، ١٣٥٧هـ.ش.
٥٨- گوستاو لوبون: **تمدن اسلام وعرب**، ترجمه محمد نقی فخر ساعی گیلانی، ناشر علی اکبر علمی، چاپ اول، ١٣٦٣هـ.ش.
٥٩- گویارد: **ادبیات تطبیقی**، ترجمه وتکمله: علی اکبر خان محمدی، پاژنگ، تهران، ١٣٧٤هـ.ش.
٦٠- گیلبرت هایت: **ادبیات وسنتهای کلاسیک؛ تاثیر یونان وروم بر ادبیات غرب**، ترجمه محمد کلباسی؛ مهین دانشور، آگه، چاپ اول، ١٣٧٦هـ.ش.
٦١- مجتبی مینوی: **کاروان معرفت**، تاریخ وفرهنگ، تهران، انتشارات خوارزمی، ١٣٥١ هـ.ش.
٦٢- محمد بقایی: **اقبال وده چهره دیگر**، انتشارات حکایتی دیگر، تهران، ١٣٨٥هـ.ش.
٦٣- محمد تقی بهار "ملك الشعراء": **سبک شناسی**، ج.٢، انتشارات امیر کبیر، تهران، ١٣٨٠هـ.ش.
٦٤- محمد علی اسلامی ندوشن: **آواها وایماها**، قطره، چاپ پنجم، ١٣٨٧هـ.ش.

٦٥- ______________: **جام جهان بين**، انتشارات ايرانمهر، تهران، ١٣٤٥هـ.ش.

٦٦- ______________: **در زمينه نقد ادبى وادبيات تطبيقى**، چاپ سوم، ١٣٤٩ هـ.ش.

٦٧- محمد على خليلى: **اعراب در ايران**، بى چا، بى مكان، ١٣٠٧هـ.ش.

٦٨- محمد على صادقيان: **مجموعه مقالات چهارمين كنگره تحقيقات ايرانى**، شيراز، ١٣٥٤هـ.ش.

٦٩- محمد مصطفى بدود: **گزيده اى از شعر عربى معاصر**، ترجمه غلامحسين يوسفد؛ يوسف حسين بكار، انتشارات اسيرك، تهران، ١٩٩١م.

٧٠- محمود فاضل: **فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه دانشكده ى الهيات ومعارف اسلامى مشهد، ج.١، ٢، ٣**، انتشارات دانشكده الهيات ومعارف اسلامى مشهد، مشهد، شماره ٨، ١٣٩٦ هـ.ق.

٧١- محيط طباطبايى: **تاريخ تحليلى مطبوعات ايران**، انتشارات بعثت، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٥هـ.ش.

٧٢- مريم مير احمدى: **پژوهشى در تاريخ معاصر ايران –برخورد شرق وغرب در ايران- ١٩٠٠-١٩٥٠**، آستان قدس رضوى، بى. چا، مشهد، ١٣٦٦هـ.ش.

٧٣- مهدى اشراقى: **دار الفنون؛ گفتارى در هويت دار الفنون وجايگاه آن در طول تاريخ معاصر ايران**، پژوهشكده تعليم وتربيت، چاپ اول، تهران، ١٣٨٤هـ.ش.

٧٤- مهدى جعفرى خانقاه: **دو قرن با مطبوعات فارسى زبان خارج از كشور در قاره آسيا ج.١، ١٧٨٠-١٩٩٩م**، سازمان اسناد وكتابخانه ملى جمهورى اسلامى ايران با همكارى مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها، بى چا، تهران، ١٣٨٣ هـ.ش.

٧٥- مونتگمرى وات: **تاثير اسلام در اروپا**، ترجمه يعقوب آژند، چاپ اول، ١٣٦١هـ.ش.

٧٦- مير ودود يونسى: **فهرست كتابخانه ملى تبريز، ج.١، كتب خطى**، انتشارات كتابخانه ملى تبريز، تبريز، ١٣٤٨هـ.ش.

٧٧- نزار قبانى: **داستان من وشعر**، ترجمه غلام حسين يوسفى؛ يوسف بكار، توس، تهران، ١٩٧٧م.

٧٨- الهامه مفتاح: **نگاهى به روند نفوذ وگسترش زبان وادب فارسى در تركيه**، شوراى گسترش زبان وادبيات فارسى، چاپ اول، تهران، ١٣٧٤هـ.ش.

٧٩- هـ. ل. رابينو: **صورت جرايد ايران وجرايدى كه در خارج ايران به زبان فارسى طبع شده است**، تصحيح وحواشى: فريد قاسمى، مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها، تهران، ١٣٧٣هـ.ش.

٨٠- هوشنگ دانشور: **صنعت چاپ**، انتشارات وزارت دفاع وپشتيبانى نيروهاى مسلح، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٠هـ.ش.

٨١- ورنر فريدرى؛ ديويد هنرى ملون: **چشم انداز ادبيات تطبيقى غرب: از دانته تا يوجين اونيل**، ترجمه نسرين پروينى، سخن، چاپ اول، تهران، ١٣٨٨هـ.ش.

٨٢- يحيى آرين پور: **از صبا تا نيما؛ تاريخ ١٥٠ سال ادب فارسى**، ج.٢، انتشارات زوّار، چاپ هشتم، ١٣٨٢هـ.ش.

٨٣- يحيى شهيدى: **دوازده مقاله تاريخى**، اداره روابط عمومى نشريه بررسيهاى تاريخى، بى چا، تهران، بى تا.

٣- المؤلفات الكردية

١- عه زيز گردى: **ئه ده بى به راوردكارى**، چاپخانه ى زانيارى كورد، به غدا، ١٩٧٨م.

٢- محمه د ئه مينى هه ورامى: **يوسف وزليخا**، وه رگيراوى: محمدى بهاء الدين، انتشارات كردستان، چاپى يه كه م، ١٣٨٠هـ.ش.

٤- المؤلفات التركية

1- HASAN DUMAN, İSTANBUL KÜTÜPHANELERİ ARAP HARFLİ SÜRELİ YAYINLAR TOPLU KATALOĞU 1828-1928, İSLAM TARİH, SANAT VE KÜLTÜR ARAŞIRMA MERKEZİ İSLAM KONFERANSI TEŞKİLATI, İSTANBUL, 1986.

٥- المؤلفات الإنكليزية

1- Bill Ashcroft et al, The Empire Writes Back: Theory and Practice in Post-colonial Literatures, 2nd ed. (Routledge, London and New York, 2002).
2- Charles Bernheimer, (ed.). Comparative Literature in the Age of Multiculturalism (The John Hopkins University, Baltimore, 1995).
3- Fatima Mernissi, Scheherazade Goes West: Different Cultures, Different Harems (Washington square Press, New York, 2001).
4- Frantz Fanon, The Wretched of the Earth, trans. Constance Farrington, 5th ed. (Penguin Books, London, 2001).
5- Gilbert Highet, The Classical Tradition Greek and Roman Influences on Western Literature, (Oxford University Press, New York, 1985).
6- Guerin, W. L. et al, A Handbook of Critical Approaches to Literature, (New York - Oxford University Press, 1999).
7- H.J.Karl Schultz and Phillip H.Rhein, ed. Comparative Literature: The Early Years, (Chapel Hill, University of North Carolina Press, 1973).
8- Inostransev, Iranian Influence on Moslem Literature, Translated by Nariman, (Bombay, 1918. Islamic Culture Review, Hyderabad ,I,1927).
9- Joya Blondel Saad, The Image of Arabs in Modern Persian Literature, (University Press of America, Lanham. New York. London1996).
10- M. R. Ghanoonparvar, In a Persian Mirror: Images of the West and Westerners in Iranian Fiction. (Austin: University of Texas Press, 1993)
11- Miguel Asin Palacios: Escatologia Musulmana en la Divina Comedis, (Madrid, 1919).
12- R.J.Clements, Comparative Literature as Academic Discipline; A Statement of Principles, Praxis, Standards, (Modern Language Association of America,1978).
13- Ritter (V.H.), Das Meer der Seele mench Welt und Gott in den Geschichten des Fariduddin Attar, (Brill: Lieden, 1955).
14- Umar Muhammad Daudpota: "The Influence of Arabic Poetry on the Development of Persian Poetry", (Fort Printing Press, Bombay, 1934).

٦- الرسائل الجامعية العربية

١- إيمان محمد عسقول: **محمد غنيمي هلال بين النقد والمقارنة**، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في الآداب، بإشراف الدكتور فيصل سماق، ١٩٩٢م.
٢- محمد عدنان حسين: **تأثير الثقافة العربية على الشاعر الفارسي منوجيهري**، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة مانشستر، ١٩٧٠م.
٣- ـــــــــــــــ: **دراسة مقارنة لشعر الغزل الغنائي العربي والفارسي من القرن الثاني وحتى القرن السادس الهجري، الثامن إلى الثاني عشر الميلادي**، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة مانشستر، ١٩٧٥م.
٤- وجدان يحيى محمداه: **صورة الآخر في روايات حنا مينه**، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، بإشراف الأستاذ الدكتور راتب سكر، الجمهورية العربية السورية، جامعة البعث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.

٧- الرسائل الجامعية الفارسية

١- غلامرضا فولادى: **بررسى انتقادى ومقايسه ليلى ومجنون نظامى ومجنون وليلى امير خسرو**، پايان نامه كارشناسى ارشد زبان وادبيات فارسى، استاد راهنما: دكتر سيروس شميسا، استاد مشاور:دكتر سيد على محمد سجادى، دانشگاه تربيت مدرس، دانشكده علوم انسانى، تابستان ١٣٧٥هـ.ش.

٢- نعمت الله ايران زاده: **سير علم بديع در ادب فارسى (از آغاز تا كنون)**، پايان نامه كارشناسى ارشد زبان وادبيات فارسى، استاد راهنما دكتر جليل تجليل، دانشگاه تربيت مدرس، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، شهريور ١٣٧٤ هـ.ش.

٨- الدوريات العربية

١- إبراهيم أمين الشواربي: رحلة إلى إيران، **مجلة الراوي**، ١٩٣٤م.

٢- أبو الفتح عطيفة: الباكستان، **الرسالة**، س٢٠، ع٩٨٧، ٣١/ مارس/ ١٩٥٢م.

٣- ــــــــــــ: الكتلة الإسلامية والعالم الإسلامي، **الرسالة**، س٢٠، ع٩٦٦، ٧/يناير/ ١٩٥٢م.

٤- أحمد أمين: السنيون والشيعة، **الرسالة**، س٣، ع١٢١، ٢٨/ أكتوبر / ١٩٣٥م.

٥- أحمد حسن الزيات: آفة الشرق هذا الغرب**!**، **الرسالة**، القاهرة، س١٤، ع٦٧٢، ٢٠/ مايو/ ١٩٤٦م.

٦- ــــــــــــ: الكتلة الإسلامية، **الرسالة**، القاهرة، س٢٠، ع٩٨٠، ١٤/ أبريل/ ١٩٥٢م.

٧- ــــــــــــ: توحيد الثقافة بين الشعوب الشرقية، **الرسالة**، القاهرة، س٦، ع٢٦٠، ٢٧/ يونية/ ١٩٣٨م.

٨- ــــــــــــ: **الرسالة**، القاهرة، السنة الأولى، العدد الأول، الأحد/ ١٥/ يناير/ ١٩٣٣م.

٩- أحمد زكي أبو شادي: ترجمة "رباعيّات حافظ الشيرازي"، **المقتطف**، ١/ يوليو/ ١٩٣١م.

١٠-ــــــــــــ: نقد وتحليل لرباعيّات حافظ الشيرازي، **المقتطف**، ١/ يوليو/١٩٣١م.

١١-اعتصام زاده: جناية فيتزجرالد على الخيام، ترجمة أكرم فاضل، **مجلة الثقافة**، القاهرة، السنة٤، العدد٧٢٥، نوفمبر ١٩٥٢م.

١٢-جريس القسوس: شكسبير والأدب العربي، **الرسالة**، س٥، ع٢٠٧، ١٢/٦/١٩٣٧م.

١٣-حسام الخطيب: الأدب المقارن...عالمياً وعربياً، **مجلة الفيصل**، الرياض، س١٤، ع١٥٩، نيسان-أبريل ١٩٩٠م.

١٤-حسين مروة: في طريق الوحدة السنة والشيعة، **الرسالة**، س٥، ع١٩٥، ٢٩/ مارس/ ١٩٣٧م.

١٥-سيد قطب: الطريق إلى الكتلة الثالثة، **الرسالة**، القاهرة، س٢٠، ع٩٧٦، ١٧/ مارس/ ١٩٥٢م.

١٦-سيد مصطفى الطباطبائي: عمر الخيام ورباعياته، **المقتطف**، ١/ أبريل/ ١٩٢٥م.

١٧-عبد الحميد العبادي: الفردوسي، **الرسالة**، س٣، ع٨٣، ٤/ فبراير/ ١٩٣٥م.

١٨-عبد الفتاح أفندي عباده: انتشار الخط العربي، **المقتطف**، ١١/ أكتوبر (تشرين الأول)/ ١٩١٥م.

١٩-عبد اللطيف الطيباوي: دانتي والإسلام، **المقتطف**، ١/ يونيو(حزيران)/١٩٢٨م.

٢٠-عبد المنعال الصعيدي: الوحدة الإسلامية، **الرسالة**، س٤، ع١٧٩، ٧/ديسمبر/١٩٣٦م.

٢١-عبد الوهاب عزام: بين القاهرة وطوس، **الرسالة**، القاهرة، س.٢، ع ٧٥، ١٠/ ديسمبر/ ١٩٣٤م.

٢٢-ــــــــــــ: بين القاهرة وطوس، **الرسالة**، القاهرة، س٣، ع٨٨، ١١/ مارس/ ١٩٣٥م.

٢٣-ــــــــــــ: رحلة إلى هند، **الرسالة**، س١٥، ع٧٣١، ٧ / يوليو / ١٩٤٧م.

٢٤-ــــــــــــ: صفات الأدب الفارسي الحديث، **المقتطف**، ١/ ديسمبر/ ١٩٣٨م.

٢٥-ــــــــــــ: محمد إقبال، **الرسالة**، س٢، ع٥٦، ٣٠/ يوليو / ١٩٣٤م.

٢٦-ــــــــــــ: مقطوعات من الأدب الهندي والأدب الفارسي، **الرسالة**، س٣، ع٨١، ٢١ / يناير / ١٩٣٥م.

٢٧-ــــــــــــ: مكة ومشهد، **الرسالة**، س٢، ع٦٢، ١٠/ سبتمبر/ ١٩٣٤م.

٢٨-ــــــــــــ: من الأدب التركي الحديث "محمد بك عاكف"، **الرسالة**، س١، ع١٢، ١/ يونية / ١٩٣٣م.

٢٩-ــــــــــــ: من الأدب التركي، -الزامر الأعمى-، **الرسالة**، س١، ع٩، ١٥/ مايو/ ١٩٣٣م.

٣٠-__________: نظرات في الأدب الفارسي – منذ نشأته إلى إغارة التتار-، **الرسالة**، القاهرة، السنة الأولى، العدد السابع، ١٥/ أبريل/ ١٩٣٣م.

٣١-عطية عامر: تاريخ الأدب المقارن في مصر، **فصول**، الأدب المقارن، ج.٢، ع٤، م٣، ١٩٨٣م.

٣٢-عيسى إسكندر المعلوف: مجامع الفرس، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، نيسان/ ١٩٢١م.

٣٣-فخري أبو السعود: الخيال في الأدبين العربي والانجليزي، **الرسالة**، القاهرة، س٤، ع١٦٥، ٣١/ أغسطس/ ١٩٣٦م.

٣٤-محمد بهجة البيطار: حول السنيين والشيعة، **الرسالة**، س٣، ع١٢٣، ١١/نوفمبر/١٩٣٥م.

٣٥-محمد عبد الله عنان: النزاع بين إيران والعراق، **الرسالة**، القاهرة، السنة الثالثة، العدد ٨٥، ١٨/فبراير/ ١٩٣٥م.

٣٦-محمد فهمي عبد اللطيف: بين مصر وإيران، **الرسالة**، س٧، ع٢٩٧، ١٣/ مارس/ ١٩٣٩م.

٣٧-محمد كرد علي: خطاب في مؤتمر المستشرقين السابع عشر، **جريدة "السياسة الأسبوعية"**، القاهرة، ١٥ سبتمبر ١٩٢٨م.

٣٨-محمد مصطفى: ليلى والمجنون، **الرسالة**، س١١، ع٥١٣، ٣/ مايو/ ١٩٤٣م.

٣٩-محمد مصطفى حلمي: مطالعات في التصوف، **الرسالة**، القاهرة، السنة الأولى، العدد ١٩، ١/ نوفمبر/ ١٩٣٣م.

٤٠-محمود النشوي: بين المعري ودانتي، **الرسالة**، القاهرة، السنة الثانية، العدد ٤٠/ ٩/ أبريل/ ١٩٣٤م.

٤١-محمود شكيب انصاري: الصحافة الإيرانية قديماً وحديثاً (دراسات إيرانية)، **إخاء**، ع٤٢٧، س١٦، ١٩٧٦م.

٤٢-مصطفى كامل: إيران في القديم والحديث، **الرسالة**، القاهرة، السنة السابعة، العدد٢٩٨، ٢٠/ مارس/ ١٩٣٩م.

٤٣-مصطفى وهبي التل: الخيام ورباعياته (الرد على غمزة أمين نخلة والكلام على ترجمته هو)، **مينرفا**، السنة الثالثة، العدد العاشر، كانون الثاني ١٩٥٢م).

٤٤-ميرزا عباس الخليلي: الشاعر الفارسي الأكبر(١)، **المقتطف**، ١/ أغسطس/ ١٩٢٥م.

٤٥-__________: سعدي شاعر الفرس الكبير، **المقتطف**،١/ يونيو(حزيران)/ ١٩٢٤م.

٤٦-ولي الدين يكن: اللغة العربية والتعريب، **المقتطف**، ١١/ أكتوبر(تشرين الأول)/ ١٩٠٩م.

٤٧-يعقوب صروف: البترول في إيران، **المقتطف**، ١/مارس/١٩٢٤م.

٤٨-__________: إيران: قوتها، **المقتطف**، ١/ يونيو(حزيران)/ ١٩٠٥م.

٤٩-__________: تاريخ جهانكشاي، **المقتطف**، ١/ سبتمبر(أيلول)/ ١٩١٣م.

٥٠-__________: عادة ملوك الفرس، **المقتطف**، السنة الثالثة، الجزء الخامس، ١٨٧٩م.

٥١-يوسف بكّار: النص بنية وحدث؛ علامات في النقد، تصدر عن **نادي جدة الأدبي والثقافي**، السعودية، الجزء (٢٤)، المجلد (٦)،

٥٢-يوسف رزق الله غنيمه: رحلة إلى إيران، **المقتطف**، المجلد ٥٩، الجزء الثاني، ١/أغسطس/ ١٩٢١م.

ملحق: ببليوغرافيا الدراسات المقارنة النظرية والتطبيقية بين الأدبين العربي والفارسي منذ إرهاصاته الأولى إلى بداية عام ٢٠١١

"... متى نرى في المكتبة العربية مثل هذه البحوث البيبليوغرافية التي لا غنى للأدب المقارن عنها فيما يخص الأدب العربي".[١]

بيبليوغرافية الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي

مما لا شك فيه أن وضع بيبليوغرافية كاملة وشاملة في مجال الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي يكون في غاية الصعوبة، لاعتبارات كثيرة، من أهمها: اتساع المساحة الجغرافية التي تصدر فيها هذه الأعمال والدراسات، وكذلك صعوبة انتقال هذه الأعمال من بلد إلى آخر، فضلاً عن نفادها في كثير من الأحيان. أضف إلى ذلك اتساع المساحة الزمنية، وعدم توفر الكتاب السنوي للأدب المقارن في العالمين العربي والإيراني، ومن ثم فإنّ عدم وجود أي بيبليوغرافية كاملة في هذا المجال يعزز المشكلة.[٢] كما لا بد من الإشارة إلى دخول شيء كثير من الذائقة الشخصية إلى الدراسات المقارنة في البلدان العربية وإيران، وكذلك استخدام الدراسات المقارنة لغايات أخرى تكون متضاربة في بعض حالاتها مع غايات الدرس المقارن للأدب، ونتيجة لهذه الأمور ثمة اختلاف حول بعض من هذه الدراسات عند الأدباء المقارنين العرب والفرس، فتقع هذه الدراسات عند بعضهم في صميم الأدب المقارن، في حين أنها لا مكان لها فيه عند بعضهم الآخر، كما أنه ثمة عدد كثير من الدراسات التي تحمل عنوان الأدب المقارن، في حين أنها لا تمتُّ إليه بأدنى صلة.

على كل حال، فقد حاولنا في هذه البيبليوغرافية أن نتبنى رؤية تكون شاملة ما أمكن لهذه الدراسات. إذ من غير الممكن أن نمتلك رؤية واضحة وكاملة حول واقع الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، دون أن نعتني بالغث والسمين في هذا المجال، ويأتي اهتمامنا بالدراسات المقارنة المترجمة، والدراسات المقارنة النظرية في الأدبين العربي والفارسي في هذا السياق، وبغية تكميل الصورة التي نريد أن نرسمها عن التجربة العربية والفارسية في مجال الدرس المقارن للأدب، وذلك لتحديد موقع الفرس والعرب في هذا الحقل المعرفي الإنساني، وكذلك لبيان ما أضافه الأدباء المقارنون العرب والفرس في هذا المجال.

وبدأت البيبليوغرافية في الأدب الفارسي بانتشار كتاب "فرهنگ ايرانى وتأثير آن در تمدن اسلام وعرب" لمحمد محمدي عام ١٣٢٣هـ.ش/ ١٩٤٤م، وتوقفت عام ٢٠١١م. وبدأت البيبليوغرافية في الأدب العربي بانتشاركتاب "أثر الفارسية في اللغة العربية" لعبد السلام نعمة الله الريس عام ١٩٣٧م، وتوقفت عام ٢٠١١م.

[١] - محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن**، ط.١، ١٩٥٢م. ص٥٦ منقول من:
سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، مرجع سابق، ص٧٧٠

[٢] - ثمة بيبليوغرافيات في العالم العربي، سبقت انتشار هذه البيبليوغرافية، من أهمها نستطيع أن نشير إلى:
سعيد علوش: **ببليوغرافية الأدب المقارن في العالم العربي**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ع٥و٦، ١٩٧٩م. ص ص٢٠٧-٢٥٠
سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، مرجع سابق، ص ص٧٧٠-٨٠٦؛
سعيد علوش: **مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، مرجع سابق، ص ص١٩٨-٢٠٠؛ ٣٤١-٣٤٢؛
يوسف حسين بكار: **ببليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها**، عالم الكتب، مج١١، ع٤، ربيع الآخر ١٤١١هـ/١٩٩٠م. ص ص ٥٠٤-٥١٠؛
حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، دار الفكر المعاصر-بيروت؛ دار الفكر-دمشق، ط.١، ١٩٩٢م؛
غسان السيد: **الحرية الوجودية بين الفكر والواقع، دراسة في الأدب المقارن**، [دمشق]، مطبعة زيد بن ثابت، [١٩٩٤م]؛
حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، مرجع سابق، ط.٢، ص ص٣٠١-٣٠٧؛
علي شلش: **الأدب المقارن بين التجربتين الأمريكية والعربية**، مرجع سابق، ص ص١٦٨-١٧٤؛
عز الدين المناصرة: **النقد الثقافي المقارن؛ منظور جدلي تفكيكي**، مرجع سابق، ص ص٧٣٤-٧٤١.
برهان أبو عسلي: **الدراسات العربية المقارنة واقعها وآفاقها**، قيد النشر؛

❖ المؤلَّفات المترجمة في الأدب المقـــارن.

- المؤلفات المترجمة من العربية إلى الفارسية في الأدب المقارن

١- محمد غنيمى هلال: **ادبيات تطبيقى**، ترجمه سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازى، تهران، امير كبير، چاپ اول، تهران، ١٣٧٣هـــ.ش/ ١٩٩٤م. (٦٤٤ صفحة) تُرجم هذا الكتاب عن الطبعة الثالثة لكتاب "الأدب المقارن" تأليف الدكتور محمد غنيمي هلال، وقد أضاف إليه المترجم في قسم "الملحقات"، بعض الدراسات المقارنة التي ترتبط بالصلات الفارسية-الغربية.

٢- عيسى العاكوب: **تاثير پند پارسى بر ادب عرب؛ پژوهشى در ادبيات تطبيقى**، ترجمه ى عبدالله شريفى خجسته، انتشارات علمى وفرهنگى، چاپ اول، تهران، ١٣٧٤هـــ.ش/ ١٩٩٥م. (٣٤٨ صفحة)

٣- مكارم الغمرى: **تأثير فرهنگ اسلامى بر ادبيات روسيه**، ترجمه ى موسى بيدج، سوره مهر، چاپ اول، تهران، ١٣٧٨هـــ.ش/ ١٩٩٩م. (٢٩٦ صفحة)

٤- طه ندا: **ادبيات تطبيقى**، ترجمه ى زهرا خسروى، نشر وپژوهش فرزان روز، چاپ اول، تهران، ١٣٨٠هـــ.ش/٢٠٠١م. (٢٣٦ صفحة)

٥- محمد عبد السلام كفافى: **ادبيات تطبيقى؛ پژوهشى در باب نظريه ادبيّات و شعر روايى**، ترجمه ى سيّد حسين سيدى، به نشر(آستان قدس رضوى)، چاپ اول، مشهد، ١٣٨٢هـــ.ش/٢٠٠٣م. (٤٨٠ صفحة)

٦- يوسف حسين بكار: **رباعيات خيام در ضيافت شعر عربى**، ترجمه ى على طاهرى؛ هادى خديور، روز انديش، چاپ اول، تهران، ١٣٨٣هـــ.ش/ ٢٠٠٤م. (٢٦٠ صفحة)

٧- طه ندا: **ادبيات تطبيقى**، ترجمه ى هادى نظرى منظم، نشر نى، چاپ اول، تهران، ١٣٨٣هـــ.ش/ ٢٠٠٤م (٣١٦ صفحة)؛ چاپ دوم، ١٣٨٧ هـــ.ش/ ٢٠٠٨م. (٣١٦ صفحة) والترجمة في الأساس كانت موضوع رسالة قدّمها السيد نظرى منظم لنيل درجة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة تربيت مدرس. انظر: "الأدب المقارن"، تأليف طه ندا، شرح وترجمه: هادى نظرى منظم، استاد راهنما: دكتر آذرتاش آذرنوش؛ استاد مشاور: دكتر خليل پروينى، پايان نامه كارشناسى ارشد زبان وادبيات عرب، دانشگاه تربيت مدرس، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، زمستان ١٣٨٠هـــ.ش/٢٠٠١م. (٣٠٦ صفحات)

٨- طه ندا: **ادبيات تطبيقى**، ترجمه ى حجت رسولى، آوام، چاپ اول، تهران، ١٣٨٤هـــ.ش/ ٢٠٠٥م. (٢٥٨ صفحة)

٩- ممدوح أبو الوى: **پژوهش تطبيقى تأثير داستايوسكى در ادبيات عربى**، على نظرى، على عزيزى نيا، چاپ اول، لرستان، ١٣٨٥ هـــ.ش/ ٢٠٠٦م. (١٦٣ صفحة) والترجمة في الأساس هي ترجمة الباب الثاني المعنون بـــ"دوستيفسكي في الأدب العربي"، من كتاب "تولستوي ودوستيفسكي في الأدب العربي" تأليف ممدوح أبو الوي.[1]

- المؤلفات المترجمة من الفارسية إلى العربية في مجال الأدب المقارن

١- حسين مجيب المصري: **إيران ومصر عبر التاريخ**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١م. (٥٦ صفحة). والبحث في الأساس كان باللغة الفارسية، قدمه المؤلف إلى المؤتمر العالمي للدراسات الإيرانية الذي انعقد في أكتوبر عام ١٩٧١م في مدينة شيراز بإيران، بمناسبة الاحتفال بمرور ألفين وخمسمئة عام على تأسيس الدولة الفارسية، وقد سلّط المؤلف فيه الضوء على الصلات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأدبية الإيرانية – المصرية منذ أقدم العصور إلى العصر المعاصر، ومن ثم ترجمه المؤلف إلى اللغة العربية ونشره عام ١٩٧١م.

٢- آذرتاش آذرنوش: **سبل نفوذ الفارسية في ثقافة عرب الجاهلية ولغتهم**، ترجمة وتعليق، محمد ألتونجي، أبوظبي، المجمع الثقافي، د.ط، ٢٠٠٤م. قد تُرجم هذا الكتاب عن الطبعة الثانية لكتاب "راههاى نفوذ فارسى در فرهنگ وزبان عرب جاهلى (همراه با واژه هاى فارسى در شعر جاهلى)" في عام ١٣٧٤هـــ.ش/١٩٩٥م. (٢٧٩ صفحة) وقد سلط المؤلف في هذا الكتاب الضوء على العلاقات الفارسية العربية قبل الإسلام وأثرها في الشعر الجاهلي، معدداً الممالك الموجودة ومراكز الالتقاء بين الحضارتين وأوجه هذا التلاقي، بالإضافة إلى استعراض التاريخ الثقافي العربي من حيث الخطوط، ومن حيث المفردات الفارسية التي دخلت الشعر الجاهلي ووصلت إلينا.

---

[1] - انظر: ممدوح أبو الوي: **تولستوي ودوستيفسكي في الأدب العربيّ؛ دراسة**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، [دمشق]، ١٩٩٩م.

- المؤلفات المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغتين العربية والفارسية في مجال الصلات العربية – الفارسية

١- عمر محمد دودپوتا: **تاثير شعر عربى بر تكامل شعر فارسى**، ترجمه ى سيروس شميسا، صداى معاصر، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢هـ.ش/٢٠٠٣م. (٢٣٨ صفحة). والكتاب في الأصل هو عنوان أطروحة لنيل درجة الدكتوراه قدّمها عمر محمد إلى جامعة كمبردج تحت إشراف نيكلسون، ومن ثم طبعها مع تغييرات بسيطة في بمبئي. انظر العنوان الأصلي:

Umar Muhammad Daudpota: "**The Influence of Arabic Poetry on the Development of Persian Poetry**", the Fort Printing Press, Bombay, 1934.

١- جويا بلندل سعد: **صورة العرب في الأدب الفارسي الحديث**، ترجمة: صخر الحاج حسين، بيروت، شركة قدمس للنشر والتوزيع، د.ط، د.تا. (٢٠١ صفحة)

٢- جويا بلوندل سعد: **عرب ستيزى در ادبيات معاصر ايران**، ترجمه ى فرناز حائرى، كارنگ، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢هـ.ش/٢٠٠٣م. (١٧٦ صفحة)

انظر النص الأصلي لهاتين الترجمتين:

Joya Blondel Saad: "**The Image of Arabs in Modern Persian Literature**", University Press of America, Lanham. New York. London 1996.

٣- ليفي: **تراث فارس والعرب**، ترجمة: محمد عبد السام كفافي، ؟ (كما ذكره الدكتور سعيد علوش في بحث له تحت عنوان: "بيبليوغرافيّة الأدب المقارن في العالم العربي"، في كتابه "**مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**"، ص٧٩٤).

❖ المؤلَّفات المقارنة النظرية والتطبيقية بين الأدبين العربي والفارسي

- في البلدان العربية

١- عبد السلام نعمة الله الريس: **أثر الفارسية في اللغة العربية**، جامعة الأزهر، ١٩٣٧م. كما ذكره الدكتور يوسف بكار، انظر: بيبليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٦.

٢- **نواح مجيدة من الثقافة الإسلامية**، هدية المقتطف السنوية، ١٩٣٨م. كما ذكره الدكتور يوسف بكار، انظر: بيبليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٧.

٣- حسين مجيب المصري: **من أدب الفرس والترك**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م. وأُعيدت طباعته مرة أخرى في الدار الثقافية للنشر في القاهرة عام ١٩٩٩م في ٢٥٥صفحة.

٤- حامد عبد القادر: **القصص الحيواني وكليلة ودمنة في الآداب الشرقية والغربية**، طبعة لجنة البيان العربي، القاهرة،١٩٥٠م. (كما ذكره الدكتور يوسف بكار. انظر: ببليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٥).

٥- عبد الرضا المرعشي الشهرستاني: **النيروز في الإسلام**، بغداد، ١٣٧١هـ. كما ذكره الدكتور يوسف بكار، انظر: بيبليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٦.

٦- إبراهيم سلامة: **تيارات أدبية بين الشرق والغرب؛ خطة ودراسة في الأدب المقارن**، المكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥١-١٩٥٢م. (٣٦٧ صفحة). تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن بعض الصلات العربية – الفارسية المرتبطة بقضية الترجمة، وكذلك تلاقي الأدبين العربي والفارسي، وبعض من ذوي اللسانين، وكذلك الثقافة الفارسية في شعر بعض الشعراء العرب ...إلخ.

٧- محمد غنيمي هلال: **الأدب المقـــارن**، مطبعة مخيمر، القاهـــرة، ١٩٥٣م. (١٥٠ صفحة). وقد ورد تاريخه عند الدكتور سعيد علوش عام ١٩٥٢م؟! انظر: سعيد علوش: **مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، المصدر السابق، ص٧٧٤. وقد طُبع كتاب "**الأدب المقارن**" لغنيمي هلال طبعة موسعة بدءاً من عام ١٩٦١م، وتوالت طبعاته فيما بعد في كل من مصر ولبنان. وكان آخر طبعاته في لبنان عام ١٩٩٩م عن دار العودة في لبنان، في (٤٦٩صفحة)، وفي مصر عام ٢٠٠١م عن دار نهضة مصر في (٣٨٠صفحة). والكتاب مملوء بالمباحث النظرية والإشارات التطبيقية إلى الصلات العربية – الفارسية. وتُرجم الكتاب إلى اللغة الفارسية عام ١٣٧٣هـ.ش/١٩٩٤م.

٨- محمد غنيمي هلال: **ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي**، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٤م. وهو عنوان عدّله المؤلف في الطبعة الثانية ليصبح: "الحياة العاطفيّة بين العذرية والصوفية، دراسات نقد ومقارنة حول موضوع ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي". وقد طُبع هذا الكتاب عدة مرات في كل من مصر ولبنان، وقد طُبع في لبنان عن دارالعودة، ودار الثقافة عام ١٩٨٠م، في (٢٨٠ صفحة). والكتاب يتناول قصة مجنون ليلى في الأدبين العربي والفارسي، وتأثر الشعراء الفرس بالشعراء العرب في هذا المجال.

٩- طه حسين؛ أحمد أمين؛ محمد عوض محمد؛ عبد الوهاب عزام: **التوجيه الأدبي**، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٤م. كما ذكره الدكتور يوسف بكار، انظر: بيبليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٧. انظر فيه مبحث "الصلة بين الأدبين العربي والفارسي" لعبد الوهاب عزام.

١٠-محمد غنيمي هلال: **دور الأدب المقــارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر**، دار نهضة مصر، د.ط، القاهرة، ١٩٥٦م. في (٩٤ صفحة). وقد تناول الكتاب بعض الجوانب من الصلات العربية – الفارسية، كالمقامات، والقصة على لسان الحيوان وغيرهما.

١١-محمد غنيمي هلال: **النماذج الإنســانية في الدراسات الأدبيــة المقارنة**، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٧م. في (٩١صفحة). وقد طُبع مرة أخرى عام ١٩٦٤م عن الدار نفسها. وقد تناول الكتاب في قسم منه تحت عنوان "نماذج مصدرها ديني"، و"نماذج مصدرها أساطير شعبية" الصلات العربية – الفارسية، وكذلك الصلات الفارسية–الغربية.

١٢-مصطفى حجازي؛ صادق نشأت: **صفحات عن إيران**، مطبعة مخيمر، ط.١، القاهرة، ١٩٦٠م. كما ذكره الدكتور يوسف بكار، انظر: بيبليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٩.

١٣-طه ندا: **الأعياد الفارسية في العالم الإسلامي**، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٢م. كما ذكره الدكتور يوسف بكار، انظر: بيبليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٦.

١٤-حسين مجيب المصري: **في الأدب العربي والتركي؛ دراسة في الأدب الإسلامي المقارن**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م.

١٥-أحمد محمد الحوفي: **التيارات المذهبية بين العرب والفرس**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، [دون تاريخ]. (١٨٢ صفحة). وقد ورد تاريخه عند الدكتور يوسف بكار عام ١٩٦٢م. انظر: بيبليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٤.

١٦-حسين علي محفوظ: **النوروز في الأدب العربي**، بغداد، د.ط، د.ت. كما ذكره الدكتور يوسف بكار. انظر: بيبليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٥

١٧-محمد عبـــد المنعم خفاجي: **دراسات في الأدب المقـــارن**، ج.١، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، القاهرة، ١٩٦٣م. في (١٦٠ صفحة). وقد طُبع غير مرة، وتناول المؤلف في هذا الكتاب جانباً من الصلات العربية – الفارسية، والذي يبدو جلياً في كلامه عن "مصادر ألف ليلة وليلة"، و"المقامات"، و"الشاهنامة الفارسية"، و"القصة على لسان الحيوان"، و"الوقوف على الأطلال في الأدبين: العربي والفارسي" وغير ذلك.

١٨-طوبيا العنيسي: **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، دار العرب للبستاني، ١٩٦٤م. (٧٨ صفحة)

١٩-محمد محمدى: **الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الإسلامية الأولى**، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٤م، وأُعيدت طباعته في إيران عن دار "توس" عدة مرات، انظر طبعته الثانية عام ١٣٧٤هـــ.ش/ ١٩٩٥م، في ٢٩٦ صفحة. وتطرق المؤلف فيه إلى ما نُقل من الآثار الأدبية الفارسية إلى اللغة العربية في القرون الإسلامية الأولى.

٢٠-حسين مجيب المصري: **رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن)**، ١٩٦٥م. (كما ورد في قائمة الكتب التي صُدرت للدكتور حسين مجيب المصري، انظر: حسين مجيب المصري: **أيّامي بين عهدين؛ سيرة ذاتية**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٩م. ص ٢٦٤).

٢١-محمد ألتونجي: **المجموعة الفارسية**، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٦م. (٥٦٠ صفحة) وأُعيدت طباعته عدة مرات، عن الدار نفسها.

٢٢-محمد محمدي: **الأدب الفارسي في أهم أدواره وأشهر أعلامه**، الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٧م.

٢٣-محمد عبـــد المنعم خفاجي: **دراسات في الأدب المقـــارن**، ج.٢، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٧م. في (١٩١ صفحة). وقد تحدث في قسم من كتابه هذا عن الصلات العربية – الفارسية.

٢٤-عبد الحق فاضل: **ثورة الخيام**، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٦٨م. كما ذكره الدكتور يوسف بكار، انظر: بيبليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٦.

٢٥-محمد عبد الرحمن شعيب: **في الأدب المقارن؛ أصوله وتياراته**، جامعة عين شمس، كلية الألسن، القاهرة، ١٩٦٨م. (٢٤٣ صفحة) (وهذا الكتاب مختلف — على العكس مما يرى الدكتور أبو عسلي- عما نشره المؤلف نفسه تحت عنوان "**الأدب المقارن: مسائله ومباحثه**")

٢٦-محمد عبد الرحمن شعيب: **الأدب المقارن؛ مسائله ومباحثه**، مطبعة دار التأليف، د.ط، مصر، ١٩٦٩م. (٤٢٠ صفحة). وقد تحدث في قسم من كتابه هذا عن الصلات العربية – الفارسية، ككلامه عن القصص الديني...إلخ.

٢٧-أحمد محمد الحوفي: **تيارات ثقافية بين العرب والفرس**، د.ط، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٨م. (٣٤٠ صفحة). معظم الكتاب حول الصلات العربية – الفارسية في العصور الكلاسيكية —منذ العصر الجاهلي إلى نهاية الخلافة العباسية.

٢٨-يحيى الخشاب: **التقاء الحضارتين العربية والفارسية**، جامعة الدول العربية معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٩م. كما ذكره الدكتور خورشا في كتابه **المصريون والأدب الفارسي "في العصر الحديث"**، ص١٠١؛ والدكتور يوسف بكار في بحثه بيبليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، ص٥١٠.

٢٩-حسين مجيب المصري القاهـــرة: **صلات بين العرب والفرس والترك؛ دراسة تاريخيـــة أدبية**، ١٩٧٠م. وأُعيدت طباعته عدة مرات، آخرها عن الدار الثقافية للنشر ٢٠٠١م، في ٢٥٩ صفحة.

٣٠-محمد عبد السلام كفافي: **في الأدب المقـــارن؛ دراســـات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م. (٥٥٥صفحة). وقد تحدث فيه المؤلف عن الشعر الملحمي في الأدب الفارسي، وكذلك عن الصلات العربية – الفارسية، ولاسيما في مجال الشعر القصصي، والقصص القرآنية، والمثنويات الصوفية، والتعليمية ...إلخ. وقد تُرجم هذا الكتاب إلى اللغة الفارسية عام ٢٠٠٣م.

٣١-ويكتور الكك: **تأثير فرهنگ عرب در أشعار منوچهري دامغاني**، دار المشرق، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧١م؛ الطبعة الثانية، ١٩٨٦م؛ وطبعته الأخيرة جاءت عام ٢٠٠٠م في ١٨٠ صفحة. وقد تحدث المؤلف فيه عن أثر الثقافتين الشعرية والنثرية العربيتين في شعر الشاعر الفارسي الشهير منوچهرى، وقد يكون الكتاب ذا مزية إذ كُتب من قبل أديب عربي، باللغة الفارسية، وكذلك نُشر في بلد عربي أي لبنان.

٣٢-علي الشابي؛ صالح المهدي؛ محمد الأنفر؛ محمد المحجوب؛ محمّد الشابي؛ منصور صمادح: **تونس وإيران؛ قرون من التلاقح الحضاري**، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١م. (١٢٧ صفحة). وقد تناول المؤلفون في هذا الكتاب الصلات العربية – الفارسية في مجال الأدب، والفن ...إلخ.

٣٣-حسين مجيب المصري: **الصحابي الجليل سلمان الفارسي عند العرب والفرس والترك**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م. وأُعيدت طباعته عن الدار الثقافية بالقاهرة عام ١٩٩٩م، في ١٧٥ صفحة.

٣٤-فؤاد عبد المعطي الصياد: **النوروز وأثره في الأدب العربي**، جامعة بيروت العربية، دار الأحد، بيروت، ١٩٧٢م. كما ذكره الدكتور يوسف بكار، انظر: بيبليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٨.

٣٥-طه ندا: **الأدب المقارن**، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٣م. أُعيدت طبعاته عدة مرات، منها طبعته الثانية عام ١٩٧٥م في (٢٣٩ صفحة)، وطبعته الثالثة عام ١٩٩١م في (٢٨٤صفحة)، من الدار نفسها. وقد تناول فيه المؤلف الصلات العربية – الفارسية، وقد اصطبغ الكتاب بصبغة إسلامية، وتُرجم هذا الكتاب إلى اللغة الفارسية ثلاث مرات، من قبل عدة مترجمين.

٣٦-عثمان موافي: **التيارات الأجنبية في الشعر العربي منذ العصر العباسي، حتى نهاية القرن الثالث الهجري**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٣م.

٣٧-عبده الراجحي: **محاضرات في الأدب المقـــارن**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م. (١٩٧ صفحة). وقد تناول الكتاب جانباً من جوانب الصلات العربية – الفارسية، والذي يتمثل في "النماذج البشرية"، وكذلك عن قضية "مجنون ليلى في الأدبين العربي والفارسي".

٣٨- محمد غنيمي هلال: **في النقـــد التطبيقي والمقارن**، دار نهضة مصر، الفجالة-القاهرة، [دون تاريخ]. (١٩٧ صفحة). من المرجَّح ظهوره عام ١٩٧٣م، أو عام ١٩٧٤م. وقد تطرق غنيمي هلال في قسم من كتابه هذا إلى قضية الوقوف على الأطلال والدمن بين الأدبين العربي والفارسي.

٣٩- محمد غنيمي هلال: **دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده**، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت. راجع فيه: مقارنة في الخمريات العربية والفارسية بين رودكي وأبي نواس. ص ص ١٧٠-١٨١. كما ذكره الدكتور يوسف بكار، انظر: ببليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٩.

٤٠- نور الدين آل علي: **الصلات الثقافية بين إيران والعرب**، المستشارية الثقافية لشمال إفريقية بالاشتراك مع جمعيّة الصداقة المصرية الإيرانية، د.ط، ١٩٧٤م. قد كان الكتاب محاضرات الموسم الثقافي الإيراني الأول بالقاهرة في ديسمبر ١٩٧٤م. حول الصلات السياسية، والثقافية، والأدبية العربية - الفارسية.

٤١- حسين مجيب المصري: **الصحابي الجليل؛ أبو أيوب الأنصاري عند العرب والترك والفرس**، ١٩٧٤م، وأُعيدت طباعته عن الدار الثقافية بالقاهرة عام ١٩٩٩م، في ١٠٣ صفحات.

٤٢- مجموعة من المؤلفين: **جوانب من الصلات الثقافية بين إيران ومصر**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥م.

٤٣- فؤاد الصياد: **محاضرات في الأدب المقارن**، دار الشريف وسعيد رأفت الزيتون، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م. (كما ورد في قائمة المصادر والمراجع للدكتور فخري بوش. انظر: فخري محمد تركي بوش: **تأثير أبي العلاء المعري في رباعيات عمر الخيام**، إشراف: أ.د صلاح فضل؛ أ.د أحمد الخولي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٤١٧هـــ/١٩٩٧م. ص٢٣٩).

٤٤- نجيب العقيقي: **من الأدب المقـــارن**، ج.١، مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧٥م. (٤٣٩ صفحة) ج.٢، مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧٦م. (٤٦٦ صفحة) ج.٣، مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧٦م. (*٦) (٣٢٠ صفحة)

٤٥- إبراهيم عبد الرحمن محمـــد: **الأدب المقـــارن بين النظريـــة والتطبيـــق**، القاهرة، ١٩٧٦م. في (٢٢٢ صفحة). وقد أُعيدت طباعته عدة مرات مع تغييرات في العنوان. ويبدو أنه صدر أولا بعنوان "**دراسات مقارنة**" عن مكتبة الشباب في القاهرة عام ١٩٧٥. كما ذكره الدكتور يوسف بكار، انظر: ببليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥١٠. وكذلك انظر: **النظرية والتطبيق في الأدب المقارن**، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢م. في (٢٢٢ صفحة). وآخر طبعاته كان تحت عنوان **الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق**، عن الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، عام ٢٠٠٠م، في (٣٧٨ صفحة). وقد تناول الكتاب فيما يخص الصلات العربية - الفارسية، قضية رمز الغزل العذري بين السياسة والتصوف، أو مجنون ليلى في الأدبين العربي والفارسي.

٤٦- حسن مجيب المصري: **إقبال والعالم العربي (بالعربية والإنجليزية)**، القاهرة، ١٩٧٦م. (كما ورد في قائمة الكتب التي صدرت للدكتور حسين مجيب المصري، انظر: حسين مجيب المصري: **أيّامي بين عهدين؛ سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص ٢٦٥).

٤٧- طه حسين هند: **الأدب العربي في إقليم خوارزم**، منشورات وزارة الإعلام العراقية، ١٩٧٦م. (٥١٧ صفحة) (كما ورد في كتاب مكونات الأدب المقارن في العالم العربي، للدكتور سعيد علوش، المصدر السابق، ص٧٧٧).

٤٨- ليلى حسن سعد الدين: **كليلة ودمنة في الأدب العربي؛ دراسة مقارنة**، مكتبة الرسالة، عمان-الأردن، ١٩٧٧م. (٤٤٥ صفحة). تحدثت الباحثة في كتابها هذا عن حياة ابن المقفع، وبيئته الخاصة والفنية، وكذلك تحدثت عن كتاب كليلة ودمنة متلقياً، ومرسلاً.

٤٩- محمد غنيمي هلال: **الموقف الأدبي**، دار العودة، بيروت، ١٩٧٧م. (٩١ صفحة)

٥٠- عبد اللطيف السعدني: **تيار خفي في شعر ابن زيدون**، مطبعة محمد الخامس، فاس-المغرب، ١٩٧٧م. كما ذكره الدكتور يوسف بكار، انظر: ببليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٦.

٥١- حسين مجيب المصري: **روضة الأسرار (الترجمة) مع دراسة مقارنة في التصوف**، ١٩٧٧م. (كما ورد في قائمة الكتب التي صُدرت للدكتور حسين مجيب المصري، انظر: حسين مجيب المصري: **أيّامي بين عهدين؛ سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص ٢٦٥).

٥٢- يحيى داود عباس: **إطلالة على الخط الفارسي ودور الفرس في تطوير الخطوط الإسلامية**، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٧م.

٥٣- رجاء عبد المنعم جبر: **رحلة الروح بين ابن سينا وسنائي ودانتي،** مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٧م. كما ذكره الدكتور يوسف بكار، انظر: بيبليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٥.

٥٤- صلاح الدين المنجد: **المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة (في الشعر الجاهلي، والقرآن الكريم، والحديث النبوي والشعر الأموي)،** بنياد فرهنگ ايران، ط.١، ١٩٧٨م. كما ذكره الدكتور يوسف بكار، انظر: بيبليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٦.

٥٥- بديع محمد جمعة: **دراسات في الأدب المقارن،** دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٨م. في (٣١٧ صفحة). أُعيدت طباعته عدة مرات، منها عام ١٩٨٠م، في الدار نفسها، مع بعض التعديلات والتغيرات، والإضافات، وجاء في (٣٩٢ صفحة). وقد تناول الكتاب في معظم صفحاته الصلات العربية – الفارسية.

٥٦- حسين مجيب المصري: **إقبال والقرآن (دراسة قرآنية مقارنة)،** ١٩٧٨م. (كما ورد في قائمة الكتب التي صُدرت للدكتور حسين مجيب المصري، انظر: حسين مجيب المصري: **أيّامي بين عهدين؛ سيرة ذاتية،** المرجع السابق، ص ٢٦٥).

٥٧- محمد الصادق عفيفي: **النقد التطبيقي والموازنات،** مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٨م.

٥٨- صلاح فضل: **تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي،** دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م، وأُعيدت طباعته عدة مرات، انظر طبعته عام ١٩٨٥في بيروت. تحدّث المؤلف في قسم منه عن تأثر دانتي بالمصادر والمراجع الفارسية، بجانب المصادر العربية.

٥٩- نورالدين آل علي: **التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية؛ مع ترجمة كتاب المعرّبات الرشيدية،** دار الثقافة للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م. في (٢١١ صفحة). وقد تحدث المؤلف فيه عن الصلات السياسية، والاقتصادية، والدينية، والأدبية واللغوية بين العرب وإيران، ولاسيما في العصري الجاهلي، وصدر الإسلام.

٦٠- حسين مجيب المصري: **في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن،** مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة،١٩٨٠م. (٣٥١ صفحة) وأُعيدت طباعته مرة أخرى عن الدار الثقافية بالقاهرة عام ٢٠٠١م، في ٢٥٥ صفحة.

٦١- بديع محمد جمعة: **أسطورة فينوس وأدونيس؛ دراسات في الأدب المقارن (٢)،** دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م. في (٢٣٢ صفحة). قد تحدث المؤلف فيه عن مسرحية فينوس وأدونيس للمسرح الفرنسي أندريه أوبيه، وكذلك منظومة "زهره ومنوچهر" للشاعر الإيراني ايرج ميرزا، وكذلك عن ملحمة شعرية للدكتور صبيب ثابت تحت عنوان: عشتروت وأدونيس، وتحدث في الأخير عن تأثر الجميع بقصيدة فينوس وأدونيس لوليام شكسبير.

٦٢- محمد ألتونجي: **دراسات في الأدب المقارن،** منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٨٣م. في (٣١١ صفحة). وأُعيدت طباعة الكتاب مرة أخرى مع تغييرات في العنوان والمضامين، وعدد الصفحات ...إلخ. انظر: محمد ألتونجي: **الآداب المقارنة،** بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م. في (٢٥٥ صفحة). قد تناول المؤلف في قسم غير قليل من دراسته هذه، الصلات العربية – الفارسية، والتي تبدو جلية في تناوله رستم وعنترة، والقصص الديني، وقصة الإسراء والمعراج، ووصف الآثار...إلخ بين الأدبين العربي والفارسي.

٦٣- أحمد الخولي: **سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الإسلام حتى ظهور الصفّاريين؛ دراسة تاريخية وحضارية،** دار حراء، [دون تاريخ]. (٢٦٦ صفحة) من المرجّح ظهوره عام ١٩٨٢م. تطرق الباحث في هذا الكتاب إلى رؤيا تاريخية واجتماعية لأحوال سجستان، وقد أشار إلى بعض الصلات اللغوية والأدبية العربية – الفارسية بشكل منبثر في بعض صفحات كتابه هذا.

٦٤- هاني الخير: **رباعيات الخيام في العربية،** دار اليقظة العربية، ١٩٨٢م. (١١٩ صفحة)

٦٥- عبد السلام عبد العزيز فهمي: **إيوان المدائن بين البحتري والخاقاني؛ دراسة أدبية مقارنة بين القصيدتين العربية والفارسية سينية البحتري ونونية الخاقاني،** جدة، [من المرجّح ظهوره عام ١٩٨٢ أو ١٩٨٣م] في (١٠٣ صفحات). وقد تناول الكتاب الوقوف على الأطلال والآثار بين الأدبين العربي والفارسي، ومن ثم قام بمقارنة بين القصيدتين العربية والفارسية، للشاعرين البحتري والخاقاني في وقوفهما على آثار إيوان المدائن.

٦٦- محمد زكي العشماوي: **دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن،** دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣م. (في ٣٢١ صفحة). وقد أُعيدت طباعته عام ١٩٩٤م عن دار الشروق (في ٣٢٦ صفحة). وقد تناول الكتاب الصلات العربية – الفارسية، والتي تبدو جلياً في قصة مجنون ليلى في الأدبين العربي والفارسي، فضلاً عن تناوله الصلات العربية–الغربية.

٦٧- يوسف حسين بكار: **قضايا في النقد والشعر**، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٤م. انظر فيه مبحث "من مزالق الترجمة بين العربية والفارسية"، ص ص ٨٩-١٠٣

٦٨- عودة الله منيع القبسي: **تجارب في النقد الأدبي التطبيقي من منظور إسلامي**، دار البشير، عمان، ١٩٨٥م.

٦٩- محمد غنيمي هلال: **دراسات أدبية مقارنة؛ مجنون ليلى، أنطونيو وكليوباترة، هيباتيا**، دار نهضة مصر، القاهرة، [دون تاريخ]. (١٢٠ صفحة). من المرجّح ظهوره عام ١٩٨٥م. خصص غنيمي هلال لقصة مجنون وليلى في الأدبين العربي والفارسي، أكثر من نصف كتابه هذا.

٧٠- حسين مجيب المصري: **بين الأدب العربي والفارسي والتركي**، (**دراسات في الأدب الإسلامي المقارن**)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م. (٥٥٧ صفحة)

٧١- لبيب بيضون: **الكلمات الفارسية في اللغة العربية**، ١٩٨٥م. (في ٦٢ صفحة). وللكتيب طبعات أخرى. وبشكل عام تناول فيه المؤلف الكلمات الفارسية الدخيلة في اللغة العربية.

٧٢- شفيق البقاعي: **الأنواع الأدبيـــة: مذاهب ومدارس في الأدب المقـــارن**، مؤسسة عزالدين، بيروت، ١٩٨٥م. (٤٣٢ صفحة)

٧٣- مجموعة من المؤلفين: **أعمال الملتقى الدولي حـــول الأدب المقـــارن عند العرب، عنـــابة ١٤-١٩ ماي ١٩٨٣م**، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة عنابة، معهد اللغات والآداب، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ١٩٨٥م.

٧٤- رجاء عبد المنعم جبر: **الأدب المقـــارن بين النظرية والتطبيق**، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٦م.

٧٥- يوسف حسين بكار: **الوجه الآخر؛ دراسات نقدية**، دار الثقافة، الطبعة الأولى، الدّوحة-قطر، ١٩٨٦م. (في ١٦٨ صفحة). تطرق المؤلف في الفصل الخامس من كتابه هذا، إلى نقد كتابَين في مجال الدرس المقارن للأدب، مهتمَين بالصلات العربية - الفارسية، وهما كتاب "**الأدب المقارن**"، لطه ندا، وكتاب "**دراسات في الأدب المقارن**" لبديع محمد جمعة. وقد أشار المؤلف من خلال نقده للكتابين إلى ملخص خط سير الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي عند كل من عبد الوهاب عزام، ومحمد غنيمي هلال، ومحمد عبد السلام كفافي ...إلخ، الذين سبقوا طه ندا ومحمد بديع جمعة إلى الاهتمام بالصلات العربية - الفارسية. ومباحث هذا الفصل من الكتاب في الأساس هي مقالتان كتبهما يوسف بكار ونشرهما في عامي ١٩٨١م، و١٩٨٥م. انظر: يوسف حسين بكار: "دراسات في الأدب المقارن (قراءة نقدية)"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت، المجلد الأول، العدد الثالث، ١٩٨١م. وكذلك انظر: يوسف حسين بكار: "الأدب المقارن؛ تعريف ونقد"، **المنتدى**، دبي، السنة الثانية، العدد ٢٤، تموز ١٩٨٥م.

٧٦- حسين مجيب المصري: **مصر في الشعر التركي والفارسي والعربي؛ دراسة في الأدب الإسلامي المقارن**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م. (كما ورد في قائمة الكتب التي صُدرت للدكتور حسين مجيب المصري، انظر: حسين مجيب المصري: **أيّامي بين عهدين؛ سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص ٢٦٦).

٧٧- سعيد علوش: **إشكالية التيّارات والتأثيرات الأدبيّة في الوطن العربي، دراســـة مقارنـــة**، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء-المغرب، ١٩٨٦م. (في ٢٢٤ صفحة). تحدث فيه المؤلف بشكل مبثوث عن بعض التأثرات والتأثيرات الموجودتين بين الثقافتين العربية والفارسية من جانب، وكذلك بين الثقافتين الفارسية والغربية من جانب آخر.

٧٨- سعيد علوش: **مكونات الأدب المقـــارن في العالم العربي**، الشركة العالمية للكتاب، بيروت؛ سوشبريس، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م. (٨٣٠ صفحة). تحدث فيه عن مجلة "الدراسات الأدبية" ورئيسها محمد محمدي، وكذلك تناول علوش في كتابه هذا الكتب النظرية والتطبيقية المقارنة التي لها صلة بالدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي.

٧٩- سعيد علوش: **مدارس الأدب المقـــارن؛ دراسة منهجية**، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء-المغرب،١٩٨٧م. (٣٤٤ صفحة). تحدث علوش في هذا الكتاب عن محمد محمدي ومجلته "الدراسات الأدبية"، وكذلك تناول الكتب المقارنة التي لها صلة بدراسة العلاقات العربية - الفارسية.

٨٠- خليل عبد المجيد محمد أبو زيادة، **دراسات أدبية مقارنة بين العربية والفارسية**، كلية اللغات والترجمة-جامعة الأزهر، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م. (٢٨٧ صفحة)

٨١- الطاهر أحمـــد مكي: **الأدب المقـــارن؛ أصولـــه وتطوره ومناهجـــه**، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨٧م. (في ٦٩٢ صفحة). وقد تحدث المؤلف فيه عن بعض الصلات العربية – الفارسية، والتي تبدو جلية بشكل أوضح في كلامه عن النماذج الإنسانية، والأنواع الشعرية ...إلخ.

٨٢- عبد الحفيظ محمد حسن: **رباعيات الخيام بين الأصل الفارسي والترجمة العربية**، كلية دار العلوم، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨٩م. (٣٥١ صفحة)

٨٣- حلمي بدير: **بحوث تجريبية في الأدب المقـــارن**، الدار الفنية، القاهرة، ١٩٨٨م. (١٥١ صفحة). وقد نُشر مرة أخرى مع تغييرات كثيرة في الموضوع، والعنوان، وعدد الصفحات. انظر: حلمي بديـــر: **الأدب المقـــارن؛ بحوث ودراسات**، دار الوفاء، الاسكندرية، ٢٠٠١م. (٣٧٣ صفحة). وقد تطرق المؤلف بشكل عابر إلى محور الدراسات العربية – الفارسية في مجال كلامه عن تدريس الأدب المقارن.

٨٤- رجاء عبد المنعم جبر: **تاريخ الأدب المقارن، المبادلات الأدبية بين الأمم**، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٨م. (في ١٢٧ صفحة)

٨٥- محمد ألتونجي: **معجم المعرّبات الفارسيّة في اللغة العربية؛ منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر**، دار الأدهم، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٨٨م.

٨٦- الطاهر أحمـــد مكي: **في الأدب المقـــارن، دراســـات نظريـــة وتطبيقية**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨م. (٣٢٧ صفحة)

٨٧- الطاهر أحمد مكي: **نحو أدب إسلامي مقارن**، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م. (٨٨ صفحة)

٨٨- حسين مجيب المصري: **المرأة في الشعر العربي والفارسي والتركي (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٩م. (كما ورد في قائمة الكتب التي صُدرت للدكتور حسين مجيب المصري، انظر: حسين مجيب المصري: **أيّامي بين عهدين؛ سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص ٢٦٦).

٨٩- نبيل رشـــاد نوفـــل: **الأدب المقـــارن، قضايـــا ومشكلات**، منشأة المعارف، الاسكندريـــة، ١٩٨٩م. (١٢٥ صفحة). وقد تطرق بشكل عابر إلى الصلات العربية – الفارسية من خلال تطرقه إلى الكتب المقارنة التي تناولت الصلات العربية – الفارسية، وكذلك من خلال كلامه عن تأثر الشاعر الفارسي "رودكى" بأبي نواس، وكذلك أثر المتنبي في شعراء الفرس، وكذلك انتقال فن المقامة إلى الأدب الفارسي، وقصة مجنون ليلى ...إلخ.

٩٠- المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق: **حافظ الشيرازي شاعر الإنسان والعرفان؛ مهرجان تكريم شاعر الغزل العرفاني حافظ الشيرازي بمناسبة مرور ٦٠٠ عام على وفاته**، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، د.ط، ١٩٨٩م. (٣٢٦ صفحة) تحدث الباحثون في قسم من هذا الكتاب عن الثقافة العربية والإسلامية وصلتهما بحافظ الشيرازي.

٩١- محمد السعيد جمال الدين: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**، دار ثابت، القاهرة، ١٩٨٩م. (٤٠٦ صفحات)، دار الاتحاد، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م. (٤٠٦ صفحات). تحدث فيه المؤلف عن المعراج، ورباعيات الخيام، ومجنون ليلى، وصورة بلاد الفارس عند رحالة العربي، ومحمد عبده وثقافته الفارسية...إلخ.

٩٢- عيسى العاكوب: **تأثير الحكم الفارسية في الأدب العربي في العصر العباسي الأول: دراسة تطبيقية في الأدب المقارن**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٨٩م. (٣٨٥ صفحة) وقد طُبع الكتاب مرة أخرى باللغة العربية عن دار الهدى في طهران، عام ٢٠٠٦م، في ٣٨٥ صفحة؛ كما أن الكتاب تُرجم إلى اللغة الفارسية، وطُبع عام ١٩٩٣م. ويتحدث الكتاب بشكل عام عن تأثير الحكم الفارسية في الأدب العربي في العصر العباسي الأول، كما هو واضح من العنوان.

٩٣- رياض عبد الحميد مراد: **التبادل الثقافي بين بلاد الشام وبلاد فارس**، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، ١٩٨٩م. (٢٤٨ صفحة). وقد تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن رحلة ابن عساكر إلى خراسان، وكذلك عن رحلة أبي سعد السمعاني إلى بلاد الشام.

٩٤- شفيع السيد: **فصول من الأدب المقـــارن**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠م. (١٩٩ صفحة). وقد أُعيدت طباعته عدة مرات، وآخرها عن دار غريب بالقاهرة عام ٢٠٠٧م في ٢٠٦ صفحات. وتحدث المؤلف في هذا الكتاب بشكل عابر عن الصلات العربية – الفارسية، وذلك في كلامه عن الموروث القصصي في الأدب العربي.

٩٥-السيد إدي شير: **معجم الألفاظ الفارسية المعربة**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٠م. (١٩٤ صفحة) نُشر الكتاب لأول مرة عام ١٩٠٨م تحت عنوان" "**الألفاظ الفارسية المعربة**"، ثم طبع بالأفست عام ١٩٦٤م، ومن ثم نشرته مكتبة لبنان بعنوان: "**معجم الألفاظ الفارسية المعربة**" عام ١٩٨٠م. انظر: يوسف حسين بكار: ببليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٤

٩٦-أحمد شوقي عبد الجواد رضوان: **مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن**، دار العلوم العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٠م. (في ٢٣٢ صفحة). والكتاب في الأساس متشكل من مقدمة نظرية للأدب المقارن، وكذلك مجموعة مقالات من قبل عدد من المؤلفين. وفيما يرتبط بالصلات العربية – الفارسية، فتلتفت الانتباه مقالة "أدب الشمعة بين منوچهري وأبي الفضل الميكالي" لمحمد يونس.

٩٧-علي أحمد إسماعيل: **بين الفارسية والعربية**، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٠م. كما ورد في قائمة المصادر والمراجع للدكتور فخري بوش. انظر: فخري محمد تركي بوش: **تأثير أبي العلاء المعري في رباعيات عمر الخيام**، مصدر سابق، ص٢٣٩

٩٨-سعد أبو الرضا: **البنية الفنية والعلاقات التاريخية؛ دراسة في الأدب المقارن**، منشأة المعارف، الإسكندرية،١٩٩٠م. (٢٣١ صفحة). وقد ورد تاريخ صدوره خطأً عند الدكتور برهان أبو عسلي، إذ وضعه في عام ١٩٩٣م، والصحيح هو عام ١٩٩٠م، كما ذكره الدكتور حسام الخطيب. قد تناول المؤلف في هذا الكتاب العلاقات الفارسية–الغربية، والتي تبدو جلية في كلامه عن أثر رباعيات الخيام في الغرب، وكذلك أثر سعدي وحافظ الشيرازيين في غوته، وكذلك الصلات العربية – الفارسية، والتي تبدو جلية في كلامه عن القصة على لسان الحيوان، ومجنون ليلى ...إلخ.

٩٩-مكارم الغمري: **مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي**، دار المعرفة، الكويت، ١٩٩١م. وتُرجم الكتاب إلى اللغة الفارسية عام ١٩٩٩م.

١٠٠- رملة محمود غانم: **فن الحبسيات بين أبي فراس الحمداني والخاقاني**، جامعة عين شمس، دار الزهراء، ١٩٩١م. (١٦٤ صفحة). تناولت الباحثة في دراستها هذه حياة كلا الشاعرين وقامت بمقارنة بينهما في مجال المضامين، وكذلك في مجال الخصائص الفنية.

١٠١- رملة محمود غانم: **المزدوج والمثنوي بين العربية والفارسية**، دار الزهراء، ١٩٩١م. (١٨٢ صفحة)

١٠٢- عبده عبود: **الأدب المقارن؛ مدخل نظريّ ودراسات تطبيقيّة**، منشورات جامعة البعث، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حمص، ١٩٩١– ١٩٩٢م. (٤٨٨ صفحة). وقد طُبع الكتاب مرة أخرى عن الدار نفسها عام ١٩٩٧– ١٩٩٨م، دون تغيير.

١٠٣- حسين مجيب المصري: **الأسطورة بين العرب والفرس والترك؛ دراسة مقارنة**، ١٩٩١م. وأُعيدت طباعته عن الدار الثقافية للنشر في القاهرة عام ٢٠٠٠م، في ١٩١ صفحة.

١٠٤- الجمعية المصرية للأدب المقارن: **الأدب المقارن في العالم العربي**، الكتاب السنوي، القاهرة، الدار العربية، ١٩٩١م. (٢٢٦ صفحة)

١٠٥- **أعمال الملتقى الأول للمقارنين العرب حول موضوع الأدب المقارن عند العرب؛ المصطلح والمنهج**، عنابة من ٨ إلى ١٢ جويليه (تموز) ١٩٨٤م، جامعة عنابة، معهد اللغة والأدب العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية (بن عكنون)، الجزائر، ١٩٩١م. (٢٠٨ صفحات)

١٠٦- حسام الخطيب: **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م. (*٥، *٦) (٣٣٢ صفحة). وكانت الطبعة الأولى للكتاب في عام ١٩٩٢م في ٢٧١ صفحة.

١٠٧- حسين مجيب المصري: **المعجم العربي في لغات الشعوب الإسلامية (أثر اللغة العربية في الفارسية والتركية والأوردية)**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢م. (١٤٨ صفحة). تحدث فيه عن اللغات العربية المستعملة في اللغة الفارسية، والتركية، والأوردية.

١٠٨- ضياء خضير: **ثنائيات مقارنة: أبحاث ودراسات في الأدب المقارن**، ١٩٩٣م.

١٠٩- أحمد عبد القادر شاذلي: **المضامين العربية في شعر حافظ الشيرازي والفارسية في حرافيش نجيب محفوظ**، الدار المصرية للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٣م. (٩٩ صفحة)

١١٠- حسين مجيب المصري: **المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية والأوردية (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن)**، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٣م. (٢٤٣ صفحة). تحدث فيه المؤلف عن المسجد في الشعر العربي اقديم، والشعر العربي المعاصر، وكذلك في الشعر التركي اقديم، والشعر التركي المعاصر، وأيضاً تحدث عن المسجد في الشعر الفارسي اقديم، والشعر الفارسي المعاصر، وأخيراً عن المسجد في الشعر الأوردي اقديم، والشعر الأوردي المعاصر.

١١١- طه ندا: **فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية**، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، الاسكندرية، ١٩٩٣م.

١١٢- جاسم عثمان مرغي: **الأدب العربي المعاصر في إيران**، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٩٣م. (٢٧١ صفحة)

١١٣- أحمد كمال الدين حلمي: **مقارنة بين النحو العربي والنحو الفارسي**، الكويت، ١٩٩٢-١٩٩٣م. (٥٠٧ صفحات). قد مهّد المؤلف لكتابه هذا بكلام حول الصلات الأدبية العربية – الفارسية، ومن ثم قام بمقارنة بين النحو العربي والنحو الفارسي، والذي يبدو جلية في دراسته المقارنة حول الأبجديّات، والجمل، والاسم، والأفعال، والحروف ...إلخ.

١١٤- سميرة عبد السلام عاشور: **المقدمة الطللية في الشعر الفارسي دراسة مقارنة مع القصيدة العربية**، مركز الدلتا للطباعة، الاسكندرية، ١٩٩٣م. (١٦٩ صفحة). قد قامت المؤلفة في دراستها هذه بمقارنة بين المقدمة الطللية في الشعرين العربي والفارسي، مع ذكرها نماذج شعرية من كلا الأدبين.

١١٥- عبد السلام عبد العزيز فهمي: **ألف ليلة وليلة وعالمية الأدب؛ دراسة في تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب العربي**، القاهرة، ١٩٩٤م.

١١٦- حسين مجيب المصري: **غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم بين شعراء الشعوب الإسلامية**، القاهرة، ١٩٩٤م. وأُعيدت طباعته عن الدار الثقافية للنشر في القاهرة عام ٢٠٠٠م.

١١٧- الطاهر أحـــمد مكي: **مقدمـــة في الأدب الإسلامي المقـــارن**، عين للدراسات والبحوث الإنسانيـــة والاجتماعيـــة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م. (٤٦٦ صفحة). وقد تحدث عن الصلات الأدبية واللغوية العربية مع آداب الشعوب الإسلامية ولاسيما الأدب الفارسي.

١١٨- محمد محمد يونس: **بين العربية والفارسية؛ "مقارنات" في اللغة والأدب والعروض**، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٤م. (٢٣١ صفحة)

١١٩- مركز دراسات الوحدة العربية: **العلاقات العربية–الإيرانية؛ الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل**، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع جامعة قطر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٦م. (١٠٠٦ صفحات) تناول الكتاب أهم العلاقات السياسية، والاقتصادية، والثقافية بين العرب والفرس.

١٢٠- مصطفى فتحي أبوالشارب: **العلاقة بين العرب والفرس وآثارها في الشعر الجاهلي**، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٩٦م. (٣٠٨ صفحات) تحدث فيه المؤلف عن الصلات التاريخية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والفكرية، والحضارية، والأدبية واللغوية بين العرب والفرس قبل الإسلام.

١٢١- قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن: **محمد غنيمي هلال: ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن**، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٦م. (٣١٢ صفحة) تحدث المؤلفون في هذا الكتاب التذكاري، عن حياة غنيمي هلال، وإنجازاته في مجال الأدب المقارن، وقد اختص الأدب الفارسي لنفسه قسماً ملحوظاً من إنجازات غنيمي هلال، ومن ثمة قسماً ملحوظاً من هذا الكتاب.

١٢٢- رملة محمود غانم: **القصة الشعرية بين الملك والأمير**، جامعة عين شمس، قاهرة، ١٩٩٦م. (١٨٥ صفحة)

١٢٣- سميرة عبد السلام عاشور: **فصيلة العدد بين العربية والفارسية**، مركز الدلتا للطباعة، الاسكندرية، ١٩٩٦م. (١٣٧ صفحة) تحدثت فيه المؤلفة عن فصيلة العدد في العربية والفارسية، وقامت برصد وجوه الاختلاف والتشابه بينهما في هذا المجال.

١٢٤- يوسف بكار؛ خليل الشيخ: **الأدب المقارن**، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الأولى، عمان–الأردن، ١٩٩٦م. (٢٧٢ صفحة)

١٢٥- حسين مجيب المصري: **أشجار وأزهار وأطيار في الشعر العربي والفارسي والتركي**، القاهرة، ١٩٩٦م. (كما ورد في قائمة الكتب التي صُدرت للدكتور حسين مجيب المصري، انظر: حسين مجيب المصري: **أيّامي بين عهدين؛ سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص ٢٦٧).

١٢٦- حسين مجيب المصري: **الفلاح في الشعر العربي والفارسي والتركي (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن)**، القاهرة، ١٩٩٦م. (كما ورد في قائمة الكتب التي صُدرت للدكتور حسين مجيب المصري، انظر: حسين مجيب المصري: **أيّامي بين عهدين؛ سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص ٢٦٧).

١٢٧- سميرة عبد السلام عاشور: **قمبيز بين الفردوسي وشوقي (الأسطورة والتاريخ)**، جامعة الاسكندرية، القاهرة، ١٩٩٧م. (١٩٣ صفحة)

١٢٨- إبراهيم السامرائي: **الدخيل في الفارسيّة والعربيّة والتركية؛ معجم ودراسة**، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٧م. (٢١٣ صفحة)

١٢٩- عبد الحميد إبراهيم: **الأدب المقارن من منظور الأدب العربي؛ مقدمة وتطبيق**، إصدار نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الطبعة الأولى، الدمام-السعودية، ١٩٩٧م. (١٦٨ صفحة). وعلى ما يبدو أنّ للكتاب طبعة أخرى، انظر: عبد الحميد إبراهيم: **الأدب المقارن من منظور الأدب العربي؛ مقدِّمة وتطبيق**، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة-بيروت، ١٩٩٧م. (٢٤٥ صفحة)

١٣٠- عبد الحكيم حسان: **الأدب المقارن والتراث الإسلامي؛ دراسة مقارنة في موضوع أخلاق الطبقة الحاكمة في الأدبين العربي والفارسي**، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٨م. (٢٥٦ صفحة)؛ وأُعيد نشره في الدار نفسها عام ٢٠٠٠م. وقد تحدث فيه المؤلف عن التأثر والتأثير الموجودين بين الأدبين العربي والفارسي في مجال موضوع أخلاق الطبقة الحاكمة.

١٣١- بديع محمد جمعة: **من وحي الشرق**، المكتب المصريّ لتوزيع المطبوعات، [دون طبعة]، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٣٢- عبد الله خالدي: **قاموس كلمات دخيلة معربة في بلاد الشام وغيرها**، دار الروضة، بيروت، ١٩٩٨م.

١٣٣- أمل إبراهيم محمّد: **الأثر العربي في أدب سعدي الشّيرازي**، ١٩٩٨م، وأُعيدت طباعته مرة أخرى عن الدار الثقافية للنشر عام ٢٠٠٠م، في ٣٥٨ صفحة. وقد أُضيف إلى العنوان في الصفحة الثانية "دراسة أدبية نقدية".

١٣٤- الجمعية المصرية للأدب المقارن: **قضايا الأدب المقارن في الوطن العربي-أعمال المؤتمر الدولي**، مركز الدراسات اللغوية والأدبية المقارنة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠ – ٢٢ ديسمبر ١٩٩٥، تحرير أحمد عتمان، القاهرة، ١٩٩٨م. ٩٣٨ صفحة)

١٣٥- محمد عبيد الحمزاوي: **فن الحوار والمناظرة في الأدبين الفارسي والعربي في العصر الحديث؛ دراسة مقارنة**، تقديم محمد زكي العشماوي، مركز الإسكندرية للكتاب، إسكندرية، ٢٠٠١م.

١٣٦- جهينة نصر علي: **المعرب والدخيل في المعاجم العربية؛ دراسة تأثيلية**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠١م. (٨٣٦ صفحة)

١٣٧- عبده عبود: **الأدب المقارن، مشكلات وآفاق**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩م. (٢٣٩ صفحة)

١٣٨- قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة دمشق بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب وجامعة طهران: **أبحاث ندوة: العلاقات الأدبية واللغوية العربية-الإيرانية؛ تاريخها وواقعها وآفاقها (٢٧-٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩)**، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م. (٣٨٠ صفحة) والكتاب في الأساس هو مجموعة أبحاث أُلقيت في ندوة علمية تحت عنوان: "العلاقات الأدبية واللغوية العربية-الإيرانية: تاريخها وواقعها وآفاقها" بمشاركة ثمانية وعشرين باحثاً من ثمانية أقطار عربية وإيران في دمشق. وقد جاءت الأبحاث في ثلاثة اتجاهات رئيسة: الأول هو "حركة الترجمة الأدبية بين العربية والفارسية"، والثاني هو "التأثيرات المتبادلة بين الأدبين العربي والفارسي"، وأما الثالث فهو "العلاقات اللغوية بين العربية والفارسية". وقد أُلقي عشرون بحثاً في هذه الندوة العلمية.

١٣٩- حسين مجيب المصري: **الأندلس بين شوقي وإقبال؛ دراسة في الأدب الإسلامي المقارن**، دار الوفاء، الطبعة الأولى، المنصورة، ١٩٩٤م. (٢٥٦ صفحة) وقد تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن الأندلس في شعر الشاعرين أحمد شوقي، ومحمد إقبال.

١٤٠- زين العابدين محيي زينل: **مشاهير شعراء إيران الناطقين بلغة الضاد**، المجلد الأول، د.منشورات، د.ط، د.مكان النشر، د.تاريخ. (٤١٥ صفحة)

١٤١- زين العابدين محيي زينل: **مشاهير شعراء إيران الناطقين بلغة الضاد**، المجلد الثاني، د.منشورات، د.ط، د.مكان النشر، د.تاريخ. (٤٧٢ صفحة) تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن أشهر الأدباء والشعراء الإيرانيين الناطقين باللغة العربية، من أمثال ابن سينا، وعمر الخيام، والطّغرائي، وجلال الدين الرومي...إلخ.

١٤٢- يوسف حسين بكار: **نحن وتراث فارس**، من منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٠م. (٢١٦ صفحة)

١٤٣- إحسان صادق سعيد: **علوم البلاغة عند العرب والفرس (دراسة مقارنة)**، منشورات المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٠م.

١٤٤- محمد الدروبي؛ صلاح جرار: **التوقيعات الفارسية المعربة**، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٠م. (١٩١ صفحة)

١٤٥- محمد السعيد جمال الدين: **نقوش فارسية على لوحة عربية؛ مقالات في الفكر الإسلامي والأدب المقارن**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م. (١٧٦ صفحة). والكتاب في الأساس مكون من مجموعة مقالات شتى في الفكر، والأدب، وقضية الهوية، وتأكيد الذات ...إلخ، كما يشتمل على مقالات في الصلات العربية - الفارسية، كالأدب العربي والشاهنامه، ومحمد غنيمي هلال والأدب الفارسي، والنبي (ص) في شعر محمد إقبال ...إلخ.

١٤٦- ماجدة حمـود: **مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٠م. (١٦٠ صفحة). والكتاب مكون من مجموعة بحوث تناولت الصلات العربية-الغربية من جانب، وكذلك الصلات العربية - الفارسية من جانب آخر.

١٤٧- عبده عبود؛ ماجدة حمود؛ غسان السيد: **الأدب المقـارن؛ مدخلات نظريـة ونصوص ودراسات تطبيقيـة**، جامعة دمشق، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٠-٢٠٠١م. (٤٧٤ صفحة)

١٤٨- حسين مجيب المصري: **كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية: دراسة في الأدب الإسلامي المقارن**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٤٩- محمد علي آذر شب: **العلاقات الثقافية الإيرانية العربية**، من منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، ٢٠٠١م. (٢٠٨ صفحة)

١٥٠- فاطمة عابدين: **بين ابن المقفع ولافونتين؛ مدخل إلى دراسة مقارنة**، الأوائل، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠١م. (١٣٦ صفحة). قارنت فيه المؤلفة بين ابن المقفع ولافونتين، مشيرة إلى رحلة كليلة ودمنة بين الأدب الهندي، والفارسي، والعربي ...إلخ.

١٥١- أحمد درويش: **نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي**، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م. (*٦) (٢٩٩ صفحة). وقد تناول المؤلف في كتابه هذا جانباً من جوانب الصلات العربية - الفارسية، والتي تبدو جلياً في تناوله القصة على لسان الحيوان، وألف ليلة وليلة ومصادرها الشرقية.

١٥٢- المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق: **محاضرات مؤتمر المخطوطات العربية في إيران**، من منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٢م. (٣٦٧ صفحة). يتحدث الكتاب عن المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات الإيرانية، إضافة على الثقافة العربية في إيران، وتاريخ التدوين في إيران...إلخ. والكتاب في الأصل هو مجموعة مقالات لمؤتمر انعقد في دمشق تحت عنوان "المخطوطات العربية في إيران" في يومي الثامن عشر والتاسع عشر من شهر مايو (أيار) ٢٠٠٢م.

١٥٣- عبد اللطيف عمران: **الأدب العربي في بلاط عضد الدولة البويهي**، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٢م. (١٧٥ صفحة) تناول الكتاب الأدب العربي في بلاط عضد الدولة البويهي، مشيراً إلى أشهر الأدباء والشعراء الناطقين بالضاد في بلاط البويهين.

١٥٤- حسين مجيب المصري: **القدس الشريف بين شعراء الشعوب الإسلامية**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م. (٢٢٤ صفحة)

١٥٥- عماد الدين حلوم: **معجم الكلمات الوافدة**، دار عماد-اللاذقية، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٣م. (١٩٢ صفحة)

١٥٦- جهينة نصر علي: **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية؛ معجم عربي فارسي**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٣م. (٤٤٠ صفحة)

١٥٧- ماجدة حمود: **صور أدبية في الحضارة الإسلامية؛ دراسات في صورة الآخر وفي قصص بنت الهدى**، المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٣م. (٢٠٧ صفحات). قد تناولت الباحثة في هذا الكتاب صورة الآخر عند بعض الأدباء والمفكرين العرب، كما تناولت صورة الفرس في بخلاء الجاحظ.

١٥٨- تغريد زعيميان: **الآراء الفلسفية عند أبي العلاء المعري وعمر الخيام؛ دراسة مقارنة تشمل الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٣م. (٢٩٥ صفحة). قد تحدثت المؤلفة في هذا الكتاب عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية في عصر أبي العلاء المعري وعمر الخيام، وقامت بمقارنة بينهما، ذاكرة وجوه التشابه والاختلاف بينهما.

١٥٩- يوسف بكار: **جماعة الديوان وعمر الخيّام**، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٤م. (١٦٦ صفحة). وقد تناول الباحث في هذا الكتاب أقطاب جماعة الديوان؛ العقاد، وعبد الرحمن شكري، والمازني وعلاقتهم بعمر الخيام.

١٦٠- حسين مجيب المصري: **بين والد وولده في الشعر العربي والفارسي والتركي والأردو**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٤م. (١٦٦ صفحة). تحدّث فيه المؤلف عن والد وولده في الشعر العربي القديم، والحديث؛ والشعر الفارسي القديم، والحديث؛ والشعر التركي القديم، والحديث؛ والشعر الأردي القديم، والحديث.

١٦١- حسين مجيب المصري: **الإسراء والمعراج في الشعر العربي والفارسي والتركي والأردي**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٥م. (١٥٩ صفحة). وقد تحدث المؤلف فيه عن الإسراء والمعراج في الشعر العربي القديم، والحديث؛ والشعر الفارسي القديم، والحديث؛ والشعر التركي القديم، والحديث؛ والشعر الأردي القديم، والحديث.

١٦٢- المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية: **ندوة الأدب المقارن ودوره في تقارب الشعوب**، وزارة التعليم العالي، جامعة حلب، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٥م.

١٦٣- فكتور يوسف الكك: **أثر الشعر العربي في الشعر الفارسي دراسة نماذج**، مجلس النشر العلمي، الحولية السابعة والعشرون، الرسالة الثامنة والخمسون بعد المئتين، الكويت، ٢٠٠٧م. (٧٨ صفحة مع الملحقات). تناول فيه المؤلف أثر الشعر العربي في الشعر الفارسي في العصور الكلاسيكية.

١٦٤- نسرين هاني الدهني: **استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي**، الجزء الأول (٣٩٢ صفحة)، الجزء الثاني (٣٠٢ صفحات)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٨م. والكتاب في الأساس رسالة جامعية، قدمتها الباحثة لنيل درجة الماجستير في الآداب، انظر: نسرين هاني الدهني: **استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي**، بحث معدّ لنيل درجة الماجستير في الآداب، إشراف الأستاذ الدكتور عبده عبود؛ والأستاذ الدكتور محمد علي آذر شب، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦م. (٥٣٣ صفحة). وقد تناولت الباحثة في هذا الكتاب عرضاً تاريخياً للعلاقات الأدبيّة واللغوية العربية – الفارسية، بالإضافة إلى استقبال الشعر الفارسي المعاصر، والقصة الفارسية القصيرة، والرواية الفارسية المعاصرة، والمسرحية الإيرانية المعاصرة في الوطن العربي.

١٦٥- نجم عبدالله كاظم: **الرواية العربية المعاصرة والآخر؛ دراسات أدبية مقارنة**، عالم الكتب الحديثة، إربد، ٢٠٠٨م.

١٦٦- محمد عبد اللطيف هريدي: **الأدب المقارن؛ نظرية وتطبيق على آداب الشعوب الإسلامية: الأدب التركي نموذجاً**، دار العين، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٨م. (٢٠٦ صفحات) وقد تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن نظرية المقارنة بين آداب الشعوب الإسلامية، في إطار مفهوم الأدب المقارن، ورفض بحماس مصطلحات كـ"الأدب الإسلامي المقارن"، و"المدرسة الإسلامية في الأدب المقارن"...إلخ، وقد ركز في قسم التطبيقي على الأدبين العربي والتركي.

١٦٧- حسين جمعة: **مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٦م. (١٥٣ صفحة). والكتاب يشتمل على جانب من جوانب الصلات العربية – الفارسية، والذي تمثله القواسم المشتركة، والمؤثرات الفارسية في شعر الأعشى، وقصة المعراج، ورباعيات الخيام...إلخ.

١٦٨- حسين جمعة: **ابن المقفع بين حضارتين؛ قراءة فكرية نقدية وأدبية**، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية بدمشق، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٣م. (٣١٢ صفحة). وقد تناول الباحث في صفحات كتابه هذا، الحياة الشخصية لابن المقفع، وبراءته من الزندقة والشعوبية، وتطرق كذلك إلى آثاره وأبعادها الفكرية، وأخيراً مكانة ابن المقفع الأدبية ...إلخ.

١٦٩- مجموعة من المؤلفين: **إيران–مصر مقاربات مستقبلية**، تحرير: توفيق شومان، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٩م. (٤١٤ صفحة). والكتاب في الأصل هو مجموعة مقالات، تناول العلاقات السياسية، والتاريخية، والاقتصادية، والعسكرية، والثقافية، والأدبية الإيرانية – المصرية.

١٧٠- عبد الكبير شرقاوي: **الترجمة والنسق الأدبي: تعريب الشاهنامة في الأدب العربي**، سلسلة المعرفة الأدبية، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، ٢٠٠٩م. (٣٣٥ صفحة)

١٧١- مجموعة من الباحثين: **القدس في الثقافة الإيرانية**، الهيئة العامة السورية للكتاب بالتعاون مع المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق، دمشق، ٢٠٠٩م. (١٥٠ صفحة). وقد تناول الكتاب صورة القدس في الخطابات السياسية، وفي الأدب الفارسي، وفي الفن الإيراني ...إلخ.

١٧٢- طوني جورج الحاج: **ثمار عربية على موائد الفارسية؛ اللغة العربية وأثرها في الفارسية**، بيروت، ٢٠٠٩م. (٢٠٨ صفحة)

١٧٣- طوني جورج الحاج: **ثمار فارسية على موائد العامية اللبنانية؛ الفارسية وأثرها في العامية اللبنانية**، منشورات لواسان، بيروت، ٢٠٠٩م. (٢٢٤ صفحة)

١٧٤- طوني جورج الحاج: **لبنان في مرآة رحّالة إيرانيين**، منشورات لواسان، بيروت، ٢٠٠٩م. (٢٣٨ صفحة)

١٧٥- يعقوب البيطار؛ محمود عيد: **الأدب المقارن**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، وزارة التعليم العالي، د.ط، ٢٠٠٩-٢٠١٠م.

١٧٦- جورج خليل مارون: **الفارسية لغة وحضارة**، المؤسسة الحديثة للكتاب، الطبعة الأولى، طرابلس-لبنان، ٢٠١٠م. (٢٧٧ صفحة). تحدث المؤلف في هذا الكتاب بشكل عام عن التأثير العربي في اللغة الفارسية، وكذلك عن التأثير الفارسي في اللغة العربية، بالإضافة على أعياد الفرس وأثرها في الشعر العربي. والكتاب جآء بعيداً عن مناهج الدرس المقارن للأدب، دون أن يأتي بشيء جديد في مجال تناوله الصلات العربية - الفارسية.

١٧٧- ماجدة حمود: **صورة الآخر في التراث العربي**، منشورات الاختلاف-الجزائر؛ الدار العربية للعلوم ناشرون-بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م. (٢٧١ صفحة)

• في إيران

١- على اصغر حكمت: **رومئو وژوليت ويليام شكسپير؛ مقايسه با ليلى ومجنون نظامى گنجوى،** كتابفروشى وچاپخانه بروخيم، [بدون چاپ]، [بدون تاريخ]. ويرجّح ظهوره عام ١٣١٨-١٣١٩ هــ.ش/١٩٣٩-١٩٤٠م. وقد أشار في القسم المعنون بــ"ليلى ومجنون در آداب زبان فارسى" إلى قضية استقبال الشعراء الفرس مجنون ليلى من مصادرها العربية، ولاسيما كتاب الأغاني.

٢- محمد محمدى: **فرهنگ ايرانى وتأثير آن در تمدن اسلام وعرب،** چاپ اول، تهران، ١٣٢٣هــ.ش/ ١٩٤٤م. وهو عنوان عدّله المؤلف في طبعاته الأخرى لكي يصبح: "**فرهنگ ايرانى پيش از اسلام وآثار آن در تمدن اسلامى وادبيات عربى**". وأُعيدت طبعاته عدة مرات عن منشورات "توس" في طهران، انظر طبعته الخامسة عام ١٣٨٤ هــ.ش/٢٠٠٥م في٣٨٠ صفحة. والكتاب معظمه حول أثر الثقافة الفارسية القديمة في الثقافة الإسلامية والأدب العربي منذ العصر الجاهلي إلى عصر العباسيين.

٣- محمد محمدى: **درس اللغة والأدب،** چاپ اول، تهران، ١٣٢٨هــ.ش/١٩٤٩م. وللكتاب طبعات أخرى، ويشتمل الكتاب على بعض المقالات حول الصلات الفارسية – العربية. انظر طبعته السابعة، عام ١٣٧٨ هــ.ش/١٩٩٩م، في ١٦٨ صفحة.

٤- عبد الحسين زرين كوب: **دو قرن سكوت؛ سرگذشت حوادث واوضاع تاريخى ايران در دو قرن اول اسلام،** چاپ اول، ١٣٣٠هــ.ش/ ١٩٥١م. وقد أُعيدت طباعته عدة مرات، حتى وصل عام ١٣٨٣ هــ.ش/ ٢٠٠٤م إلى الطبعة السابعة عشر. وجاءت هذه الطبعة في ٣٧٢ صفحة. وعلى الرغم من أن الكتاب هو في الصلات التاريخية بين الفرس والعرب، وهو تاريخ إيران في القرنين الأولين للهجرة، إلا أنه مليء بالمعلومات التاريخية التي لا غنى للأديب المقارن عنها، ولاسيما في مجال الصلات الفارسية – العربية.

٥- محمد محمدى: **دروس في آداب اللغة العربية وتاريخها،** انتشارات دانشگاه تهران، شماره ٣٤٠، ج.١، ١٣٣٥هــ.ش/١٩٥٦م. وتطرق في القسم الثاني من كتابه هذا إلى تاريخ ظهور العناصر الثقافية الإيرانية في الأدب العربي.

٦- حسين على محفوظ: **متنبى وسعدى وماخذ مضامين سعدى در ادبيات عربى،** روزنه، چاپ اول، تهران، ١٣٣٦هــ.ش/ ١٩٥٧م. وللكتاب طبعة أخرى عام ١٣٧٧هــ.ش/١٩٩٨م. (٣٣٣ صفحة)

٧- عبدالحسين زرين كوب: **آشنايى با نقد ادبى،** چاپ اول، ١٣٣٨هــ.ش/ ١٩٥٩م؛ چاپ دوم، ١٣٧٢هــ.ش/١٩٩٣م. (٥٠٨ صفحات). وأُعيدت طباعته أكثر من مرة انظر طبعته الثامنة عن منشورات "سخن" عام ١٣٨٨هــ.ش/٢٠٠٩م، في ٥١٠صفحة.

٨- عبد الرضا المرعشي الشهرستاني: **نوروز در تاريخ،** نجف، بى.تا. كما ذكره الدكتور يوسف بكار، انظر: بيبليوجرافية الدراسات العربية المقارنة في اللغات الشرقية وآدابها، مصدر سابق، ص٥٠٦.

٩- فيروز حريرچى: **پارسيان عربى نويس؛ عبد الحميد كاتب، بديع الزمان همدانى،** كتابفروشى فروغى، تهران، ١٣٤٥هــ.ش/١٩٦٦م.

١٠- فارس ابراهيمى حريرى: **مقامه نويسى در ادبيات فارسى وتأثير مقامات عربى در آن،** دانشگاه تهران، چاپ اول، ١٣٤٦هــ.ش/ ١٩٦٧م. وأُعيدت طباعته عدة مرات. منها طبعته الثانية عام ١٣٨٣هــ.ش/ ٢٠٠٤م عن "انتشارات دانشگاه تهران"، في ٥٢٨ صفحة.

١١- محمد على امام شوشترى: **فرهنگ واژه هاى فارسى در زبان عربى،** چاپ بهمن، ١٣٤٧هــ.ش. كما ورد في قائمة المصادر والمراجع لطوني الحاج في كتابه "**ثمار فارسية على موائد العامية اللبنانية**"، ص٢٢١.

١٢- محمد على اسلامى ندوشن: **جام جهان بين،** طُبع الكتاب عدة مرات، انظر طبعته السادسة عام ١٣٧٤هــ.ش/١٩٩٥م، عن منشورات "جامى" في ٣٢٠ صفحة.

١٣- ذبيح الله صفا: **دورنمايى از فرهنگ ايرانى واثر جهانى آن،** انتشارات مدرسه عالى ادبيات وزبانهاى خارجى، شماره ١٠، چاپ اول، تهران، ١٣٥٠هــ.ش/١٩٧١م. وأُعيدت طباعته مرة أخرى عن منشورات "هيرمند" عام ١٣٧٦هــ.ش/١٩٩٧م في ١٨٤ صفحة.

١٤- قاسم تويسركانى: **تاريخى از زبان تازى در ميان ايرانيان پس از اسلام؛ از آغاز فرمانروايى تازيان تا برافتادن خلافت عباسيان،** تهران، دانشسرايعالى، ١٣٥٠هــ.ش/١٩٧١م. (٤٨٨ صفحة) تحدث المؤلف فيه عن اللغة العربية وثقافتها في إيران وعند الإيرانيين منذ دخول الإسلام إلى إيران حتى نهاية الخلافة العباسية.

١٥- محمد رضا شفيعى كدكنى: **صور خيال در شعر فارسى،** چاپ اول، ١٣٥٠هــ.ش/ ١٩٧١م، وأُعيدت طباعته عدة مرات، انظر طبعته الثالثة عشرة عن منشورات "آگاه"، عام ١٣٨٨هــ.ش/٢٠٠٩م في ٧٣٦ صفحة.

١٦- عبد الحسين زرين كوب: **يادداشتها وانديشهها**، ١٣٥١هـ.ش/١٩٧٢م. وأُعيدت طباعته عدة مرات، انظر طبعته السادسة عن منشورات "سخن"، عام ١٣٨٣هـ.ش/٢٠٠٤م، في ٤٥٤ صفحة.

١٧- محمد محمدي: **ادب واخلاق در ايران پيش از اسلام وآثار آن در دوران اسلامي**، اداره كل نگارش وزارت فرهنگ وهنر، تهران، ١٣٥٢هـ.ش/١٩٧٣م.

١٨- عبد الحسين زرين كوب: **نه شرقي، نه غربي، انساني**، ١٣٥٣هـ.ش/١٩٧٤م. وأُعيدت طباعته عدة مرات، انظر طبعته الخامسة عن منشورات "امير كبير" عام ١٣٨٤هـ.ش/٢٠٠٥م، في ٦٥٠ صفحة.

١٩- عبد الحسين زرين كوب: **نقش بر آب**، چاپ اول، ١٣٦٨هـ.ش/١٩٨٩م. وأُعيدت طباعته عدة مرات، انظر طبعته السادسة عن منشورات "سخن" عام ١٣٨٨هـ.ش/ ٢٠٠٩م، في ٦١٤ صفحة.

٢٠- عبد الحسين زرين كوب: **از كوچه رندان؛ در باره زندگى وانديشه حافظ**، تهران، سخن، الطبعة الثالثة عشرة، ١٣٧٩هـ.ش/٢٠٠٠م. (٣٠٠صفحة)

٢١- حسين خديو جم: **ميراث مشترك فرهنگى در ايران ومصر**، چاپخانه كاويان، ١٣٥٤هـ.ش/١٩٧٥م. (٤٦ صفحة)

٢٢- آذر تاش آذرنوش: **راههاى نفوذ فارسى در فرهنگ وزبان عرب جاهلى (همراه با واژه هاى فارسى در شعر جاهلى)**، انتشارات توس، چاپ اول، تهران، ١٣٥٣هـ.ش/١٩٧٤م. چاپ دوم، ١٣٧٤هـ.ش/١٩٩٥م. (٢٧٩ صفحة) وقد تُرجم هذه الطبعة من الكتاب إلى العربية ونُشر عام ٢٠٠٤م عن المجمع الثقافي في أبوظبي.

٢٣- جواد حديدى: **برخورد انديشهها**، توس، چاپ اول، تهران، ١٣٥٦هـ.ش/١٩٧٧م. (٢٤١ صفحة)

٢٤- صلاح الصاوي: **قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي؛ بين الفردوسي والهمذاني**، دار الهدى، طهران، ١٩٩٠م. (١٧٠ صفحة). قد تناول الباحث في دراسته هذه فكرة تأثر بديع الزمان الهمذاني في مقامته المضرية بقصة "رستم وسهراب"، وقصة "رستم واسفنديار" للفردوسي صاحب الملحمة الفارسية الشهيرة.

٢٥- قيس آل قيس: **الإيرانيون والأدب العربي**، مؤسسة البحوث والتحقيقات الثقافية، تهران، ١٣٦١هـ.ش/١٩٨٢م. في عدة مجلدات.

٢٦- تقى پورنامداريان: **رمز وداستان هاى رمزى در ادب فارسى: تحليلى از داستان هاى عرفانى-فلسفى ابن سينا وسهروردى**، انتشارات علمى وفرهنگى، بى.چا، تهران، ١٣٦٤هـ.ش/١٩٨٥م. (٤٨٥ صفحة)

٢٧- أحمد أحمدى بيرجندى؛ سيد على نقوى زاده: **مدايح رضوى در شعر فارسى**، آستان قدس رضوي، چاپ اول، مشهد، ١٣٦٥هـ.ش/١٩٨٦م. (٣٢٦صفحة) وأُعيدت طباعته أكثر من مرة، انظر طبعته الثالثة عام ١٣٧٧ هـ.ش/ ١٩٩٨م في ٣٣٢ صفحة.

٢٨- مهدى اكبرى حامد: **حافظانه هاى عربى: عبارتها، مصرعها وابيات عربى در اشعار حافظ بر اساس نسخه قزوينى-غنى**، تبريز، مهدى اكبرى حامد، ١٣٦٦هـ.ش/١٩٨٧م.

٢٩- حسن گل محمدى "فرياد"، **عاشورا وشعر فارسى؛ تركيب بندهاى معروف شعراى بزرگ**، انتشارات اطلس، چاپ اول، ١٣٦٦هـ.ش/١٩٨٧م.

٣٠- سيد على اردلان جوان: **تجلى شاعرانه اساطير وروايات تاريخى ومذهبى در اشعار خاقانى**، آستان قدس رضوى، چاپ اول، ١٣٦٨ هـ.ش/١٩٨٩م. (٣٦٠ صفحة) وأُعيدت طباعته عدة مرات، انظر طبعته السادسة عن منشورات "به نشر" عام ١٣٨٧ هـ.ش/٢٠٠٨م في ٣٦٠ صفحة.

٣١- جعفر سجادى: **نقد تطبيقى ادبيات ايران وعرب**، شركت مؤلفان ومترجمان ايران، چاپ اول، تهران، ١٣٦٩هـ.ش/ ١٩٩٠م. (٤١٣ صفحة) يتحدث فيه المؤلف عن الصلات الفارسية - العربية، وكذلك أهم العصور الأدبية التي مرّ بها الأدبان الفارسي والعربي...إلخ.

٣٢- قمر آريان: **چهره مسيح در ادبيات فارسى**، سپهر، تهران، ١٣٦٩هـ.ش/ ١٩٩٠م. (٣٤٩صفحة). أُعيدت طباعته عام ١٣٧٨ هـ.ش/١٩٩٩م عن دار "سخن" في ٣٥٠ صفحة.

٣٣- فاطمه صنعتى نيا: **مآخذ قصص و تمثيلات مثنويهاى عطار نيشابورى**، زوار، چاپ اول، تهران، ١٣٦٩هـ.ش/ ١٩٩٠م. (٢٧٢صفحة). أُعيدت طباعته مرة أخرى عام ١٣٨١ هـ.ش/ ٢٠٠٢م في ٢٦٨ صفحة.

٣٤-مهدی محقق: **شرح سی قصیده از حکیم ناصر خسرو قبادیانی**، انتشارات توس، چاپ چهارم، ١٣٦٩هـ.ش/١٩٩٠م. چاپ هشتم ١٣٧٨هـ.ش/١٩٩٩م.

٣٥-علی اصغر حلبی: **تاثیر قرآن وحدیث در ادبیات فارسی**، اساطیر، چاپ اول، تهران، ١٣٧٠هـ.ش/ ١٩٩١م. (٣١٠ صفحات). أُعيدت طباعته عدة مرات، انظر طبعته السادسة عام ١٣٨٨هـ.ش/٢٠٠٩م في ٣٢٨ صفحة عن الدار نفسها.

٣٦-محمود درگاهی: **آیات مثنوی**، امیرکبیر، چاپ اول، تهران، ١٣٧٠هـ.ش/ ١٩٩١م. (١٢٢صفحة). چاپ دوم، ١٣٧٧ هـ.ش/١٩٩٨م. (١٩٢ صفحة)

٣٧-احمد احمدی بیرجندی: **نو بهار عالم جان (مناقب مهدوی در شعر فارسی)**، سازمان تبلیغات اسلامی، تهران، ١٣٧٠ هـ.ش/١٩٩١م. (١٨٥ صفحة)

٣٨-نظام الدین نوری: **آیات مثنوی معنوی**، انتشارات بارقه، تهران، ١٣٧٠هـ.ش/ ١٩٩١م. ولديه طبعات أخرى، انظر طبعته الثانية عام ١٣٨٤هـ.ش/٢٠٠٥م في ٧٨٨ صفحة.

٣٩-سید محمد دامادی: **مضامین مشترك در ادب فارسی وعربی (شامل هزار مدخل)**، انتشارات دانشگاه تهران، شماره ی ٢١١٥، شماره مسلسل ٤٢٦٤، چاپ اول، تهران، ١٣٧١هـ.ش/ ١٩٩٢م؛ چاپ دوم، ١٣٧٩هـ.ش/ ٢٠٠٠م. (٧١٤ صفحة) يذكر المؤلف بيتاً من الشعر الفارسي ويشير إلى بيت من الشعر العربي، أو آية، أو حديثاً ...إلخ، الذي يوافق والبيت الفارسي من حيث المعنى.

٤٠-عبد الحمید حیرت سجادی: **گزیده ای از تاثیر قرآن بر نظم فارسی**، چاپ اول، امیرکبیر، ١٣٧١هـ.ش/ ١٩٩٢م. (١٠٦٨ صفحة)، چاپ دوم، ١٣٧٧هـ.ش/١٩٩٨م. (١٠٧٢صفحة)

٤١-احمد احمدی بیرجندی: **مناقب علوی در شعر فارسی**، آستان قدس رضوی، چاپ دوم، مشهد، ١٣٧١ هـ.ش/١٩٩٢م. (١٦٠ صفحة)

٤٢-مهدخت پورخالقی‌چترودی: **فرهنگ قصه های پیامبران: تجلی شاعرانه اشارات داستانی در مثنوی**، آستان قدس رضوی، چاپ اول، مشهد، ١٣٧١ هـ.ش/١٩٩٢م. (٤٦٠ صفحة)

٤٣-علی محمد مؤذنی، قدیانی: **در قلمرو آفتاب: مقدمه ای بر تاثیر قرآن وحدیث در ادب پارسی**، چاپ اول، ١٣٧٢هـ.ش/ ١٩٩٣م. (٣٣٦ صفحة) چاپ دوم، ١٣٧٥هـ.ش/١٩٩٦م. (٣٣٦ صفحة)

٤٤-احمد احمدی بیرجندی: **مناقب فاطمی در شعر فارسی شامل: مدایح دخت گرامی پیامبر**، بنیاد پژوهشهای اسلامی، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٣هـ.ش/ ١٩٩٤م. (١٤٨ صفحة)

٤٥-صادق خورشا: **المصريون والأدب الفارسي "في العصر الحديث"**، دفتر شورای گسترش زبان وادبیات فارسی؛ نخستین مجمع بین المللی استادان زبان فارسی، ١٣٧٤هـ.ش/ ١٩٩٥م. (٢١٢ صفحة) قد سلط المؤلف في هذا الكتاب الضوء على الصلات الثقافية الإيرانية – المصرية منذ أقدم العصور إلى العصر الحديث، وكذلك تطرق إلى واقع الأدب الفارسي في الجامعات المصرية، مشيراً إلى أعلام الأدب الفارسي في مصر في العصر الحديث، ومؤلفاتهم...إلخ. وقد كُتب الكتاب باللغة العربية.

٤٦-عباس اسلامی نژاد آرانی: **اثر پذیری حافظ از قرآن واحادیث؛ با مقدمه استاد سید محمد راستگو**، چاپ اول، مرسل، ١٣٧٥هـ.ش/ ١٩٩٦م. (١٣٦ ص)

٤٧-آذرتاش آذرنوش: **تاریخ ترجمه از عربی به فارسی؛ از آغاز تا عصر صفوی، ترجمه های قرآنی**، چاپ اول، سروش، تهران، ١٣٧٥هـ.ش/ ١٩٩٦م. (٣٢٧ صفحة)

٤٨-محمد محمدی ملایری: **تاریخ وفرهنگ ایران در دوران انتقال از عصر ساسانی به عصر اسلامی؛ دل ایرانشهر**، بخش اول، ج.٢، توس، چاپ اول، تهران، ١٣٧٥ هـ.ش/ ١٩٩٦م. (٤٨٤ صفحة)

٤٩-عبد الحسین زرین کوب: **از گذشته ادبی ایران**، انتشارات بین المللی حافظ، تهران، ١٣٧٥هـ.ش/ ١٩٩٦م. (٦٠٤ ص)، ولديه طبعة ثانية عن منشورات "سخن" عام ١٣٨٣هـ.ش/٢٠٠٤م، في ٢٥٠صفحة.

٥٠-محمد رضا عادل: **فرهنگ عبارتهای عربی در شعر فارسی (تا جامی)**، امیر کبیر، چاپ اول، تهران، ١٣٧٥هـ.ش/ ١٩٩٦م. ج.١ من (١ إلى ١٠٣٢ صفحة)؛ ج.٢ من (١٠٣٣ إلى ٢٠٣٠ صفحة). يذكر المؤلف العبارات العربية، ويرافقها بأبيات أو عبارت من الشعر الفارسي.

٥١-جلال ستاری: **پژوهشی در قصه اصحاب کهف: داستان هفت خفتگان**، مرکز، چاپ اول، تهران، ١٣٧٦هـ.ش/ ١٩٩٧م. (١٢٨ صفحة)؛ چاپ دوم ١٣٨٨ هـ.ش/٢٠٠٩م. (١٢٨ صفحة)

٥٢-نسرين سلطان آبادی: **تجلی مفاهيم قرآن در منطق الطير عطار**، مولانا، تهران، ١٣٧٦ هـ.ش/١٩٩٧م. (١٠٠ صفحة)

٥٣-احمد احمدی بيرجندی: **مدايح ومراثی حضرت ابوالفضل (ع) در شعر فارسی**، بنياد پژوهشهای اسلامی، چاپ اول، تهران، ١٣٧٦هـ.ش/١٩٩٧م. (١٢٨ صفحة)

٥٤- سيدمحمد راستگو: **تجلی قرآن و حديث در شعر فارسی**، سمت، چاپ اول، تهران، ١٣٧٦هـ.ش/ ١٩٩٧م. ولديه طبعات أخرى، منها طبعته الخامسة عام ١٣٨٦ هـ.ش/٢٠٠٧م، في ٢٨٥ صفحة. وقد أشار المؤلف في هذا الكتاب إلى أثر القرآن والحديث في الشعر الفارسي.

٥٥-احمد احمدی بيرجندی: **در ساحل غدير: غديريه های فارسی**، بنياد پژوهشهای اسلامی، چاپ اول، ١٣٧٧ هـ.ش/١٩٩٨م. (١٨٤ صفحة)

٥٦-عباس قديانی: **در آمدی بر تاثير فرهنگ وتمدن ايران در جهان**، جاودان خرد، چاپ اول، ١٣٧٦هـ.ش/ ١٩٩٧م. (٣٢٨ صفحة). وأُعيدت طباعته عدة مرات مع تعديلات في العنوان والمضامين، انظر طبعته الثالثة عام ١٣٨٦هـ.ش/٢٠٠٧م في ٣٢٨ صفحة.

٥٧- سيد احمد حسينی كازرونی: **تجلی شخصيت علی (ع)، فاطمه (س)، حسين (ع) در شعر فارسی (از رودكی تا عصر حافظ)**، ارمغان، تهران، ١٣٧٩هـ.ش/٢٠٠٠م. (٢٥٦ صفحة). وأُعيدت طباعته أكثر من مرة.

٥٨-محمد محمدی ملايری: **تاريخ وفرهنگ ايران در دوران انتقال از عصر ساسانی به عصر اسلامی**، ج.١، توس، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٩ هـ.ش/ ٢٠٠٠م. (٣٩٨ صفحة)

٥٩-محمد محمدی ملايری: **تاريخ وفرهنگ ايران در دوران انتقال از عصر ساسانی به عصر اسلامی، دل ايرانشهر**، بخش دوم، ج.٣، توس، چاپ اول، تهران، ١٣٧٩ هـ.ش/ ٢٠٠٠م. (٣٩٩ صفحة)

٦٠-محمد محمدی ملايری: **تاريخ وفرهنگ ايران در دوران انتقال از عصر ساسانی به عصر اسلامی، پيوست ها (١)**، توس، چاپ اول، تهران، ١٣٧٩ هـ.ش/ ٢٠٠٠م. (٤٨٦ صفحة)

٦١-سيد ياسر ايازی: **اهتمام ايرانيان به قرآن؛ كتاب شناسی توصيفی ترجمه وچاپ قرآن كريم**، كتاب مبين، چاپ اول، ١٣٨٠هـ.ش/٢٠٠١م. (٤٣٢ صفحة)

٦٢-كيومرث اميری: **زبان فارسی در جهان؛ مصر، جلد ١٦**، انتشارات دبيرخانه شورای گسترش زبان وادب فارسی، ١٣٨٠هـ.ش/٢٠٠١م. (٢٩٩ صفحة). تناول الكتاب الصلات التاريخية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية الإيرانية – المصرية منذ أقدم العصور إلى أيامنا الحالية، وقد تطرق إلى واقع الأدب الفارسي في مصر.

٦٣-سيّد امير محمود انوار: **سير شعر و ادب از دوره قبل از اسلام عرب تا پايان دوره عبّاسی و مقايسه افكار سعدی ومتنبّی و داوری ميان دو شاعر نامی پارسی و تازی**، انوار دانش، چاپ اول، تهران، ١٣٨٠هـ.ش/٢٠٠١م. (٨٨ صفحة)

٦٤-مصطفى كمال جو، مهرعلی يزدان پناه: **تعليم القواعد العربية لطلاب الجامعات الإيرانية بأسلوب تطبيقي**، اشك قلم، تهران، ١٣٨٠هـ.ش/٢٠٠١م؛ چاپ دوم، ١٣٨١هـ.ش/ ٢٦٠ صفحة.

٦٥-عبد الجبار كاكايي: **بررسی تطبيقی موضوعات پايداری در شعر ايران وجهان**، پاليزان، چاپ اول، ١٣٨٠هـ.ش/٢٠٠١م. (١٦٠ صفحة). چاپ دوم، ١٣٨٥ هـ.ش/ ٢٠٠٦م. (١٦٠ صفحة) وقد أشار في قسم من كتابه هذا إلى شعر شعراء العرب من أمثال غسان كنفاني، محمود درويش وغيرهما.

٦٦-محمد محمدی ملايری: **تاريخ وفرهنگ ايران در دوران انتقال از عصر ساسانی به عصر اسلامی، زبان فارسی همچون مايه ومددكاری برای زبان عربی در نخستين قرنهای اسلامی**، ج.٤، توس، چاپ اول، تهران، ١٣٨٠ هـ.ش/ ٢٠٠١م. چاپ دوم ١٣٨٥ هـ.ش/ ٢٠٠٦م. (٤٤٠ صفحة)

٦٧- كيومرث اميرى: **زبان فارسى در جهان، سوريه**، انتشارات دبيرخانه شوراى گسترش زبان وادب فارسى، ١٣٨١هـ.ش/٢٠٠٢م. (٢٤٨ صفحة). تناول الكتاب الصلات التاريخية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية الإيرانية-السورية منذ أقدم العصور إلى أيامنا الحالية، وقد تطرق إلى واقع الأدب الفارسي في سورية.

٦٨- مهتاب بلوكى: **جنگ وخاطره، ميزگرد بررسى ادبيات خاطره نويسى رزمندگان ايران (وعراق) و رزمندگان فرانسوى...**، چاپ اول، انجمن ايرانشناسى فرانسه در ايران؛ دانشگاه تهران؛ سوره مهر، چاپ اول، ١٣٨١هـ.ش/٢٠٠٢م. (٢٢٤ صفحة)

٦٩- يدالله طالشى: **تجلى اوصاف امام على (ع) در ادب فارسى**، اميركبير، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢هـ.ش/٢٠٠٣م. (١٠٠ صفحة)

٧٠- مركز بازشناسى اسلام و ايران: **پيوند فرهنگى و ادبى ايران و عرب؛ مجموعه مقالات و سخنرانيهاى سمينار ادبى ايران وعرب**، شانزدهمين نمايشگاه بين المللى كتاب تهران، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢هـ.ش/٢٠٠٣م.

٧١- محمد محمدى ملايرى: **تاريخ وفرهنگ ايران در دوران انتقال از عصر ساسانى به عصر اسلامى، نظام ديوانى ساسانى در دولت خلفا**، ج.٥، توس، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢ هـ.ش/ ٢٠٠٣م. (٤٦٢ صفحة)

٧٢- سيد فرج الله موسوى: **تاثير سوره يوسف (ع) بر نظم فارسى**، نخستين، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢هـ.ش/٢٠٠٣م. (٤٥٦ صفحة)

٧٣- على اصغر حلبى: **تاثير قرآن وحديث در ادب فارسى**، اساطير، چاپ اول، تهران، ١٣٧١هـ.ش/١٩٩٢م. (٣١٠ صفحة). وأُعيدت طباعته مرات عديدة.

٧٤- سيد امير محمود انوار: **ايوان مدائن از ديدگاه دو شاعر نامى تازى و پارسى؛ بحترى وخاقانى**، انتشارات دانشگاه تهران، شماره ى ٢٦٣٩، شماره مسلسل، ٤٧٨٣، چاپ اول، تهران، ١٣٨٣هـ.ش/ ٢٠٠٤م. (٢٤١ صفحة مع ٣١ صفحة ملخص إنكليزي). وهوعنوان لبحث نشره المؤلف لأول مرة عام ١٣٥٤هـ.ش/١٩٧٥م في ملتقى الأبحاث الإيرانية الرابعة.

٧٥- منوچهر حقگو: **ماجراهاى "ليلى و مجنون" و پژوهشى درباره عشقاق نامدار جهان و فرجام عشق آنان**، بوعلى، چاپ اول، تهران، ١٣٨٣هـ.ش/ ٢٠٠٤م. (٥٨٤ صفحة). چاپ دوم، ١٣٨٧هـ.ش/٢٠٠٨م، في ٥٨٦ صفحة.

٧٦- بتول على نيا: **پروين ونازك؛ ستارگان ادب پارسى وعرب**، ماهرنگ، چاپ اول، ١٣٨٣هـ.ش/ ٢٠٠٤م. (٢٤٨ صفحة)

٧٧- ماشاء الله آرانى: **تجلى قرآن ومعارف اسلامى در اشعار بيدل دهلوى**، چاپ اول، ١٣٨٣هـ.ش/ ٢٠٠٤م. (١٦٨ صفحة)

٧٨- بهاء الدين خرمشاهى: **قرآن ومثنوى (فرهنگواره تاثير آيات قرآن در ادبيات مثنوى)**، قطره، چاپ اول، تهران، ١٣٨٣هـ.ش/ ٢٠٠٤م. (٧٢٨ صفحة) وأُعيدت طباعته عدة مرات، انظر طبعته الخامسة عام ١٣٨٨هـ.ش/ ٢٠٠٩م، في ٧٣٠ صفحة.

٧٩- زهرا خسروى: **شعر شكار در ادب عربى با نگاهى به شعر نخجيرگانى فارسى**، امير كبير، چاپ اول، تهران، ١٣٨٣هـ.ش/ ٢٠٠٤م. (٣٢٧ صفحة) تحدثت المؤلفة في هذا الكتاب عن شعر الصيد في الأدب الفارسي، وتطرقت في قسم من كتابها هذا إلى شعر الصيد في الأدب العربي.

٨٠- عبد الغني إيرواني زاده؛ نصرالله شاملي: **الأدب العربي والإيرانيون (من بداية الفتح الإسلامي إلى سقوط بغداد)**، سمت، چاپ اول، تهران، ١٣٨٤هـ.ش/ ٢٠٠٥م. (٣٠٠ صفحة). تحدّث المؤلفان في هذا الكتاب عن واقع اللغة العربية وآدابها في إيران بعد الفتح الإسلامي، مشيرَين إلى كيفية انتشار اللغة العربية في إيران، وازدهار الأدب العربي فيها، فضلاً عن تناولهما قضية الشعوبية، والنهضات العلمية، وتفاعل اللغتين الفارسية والعربية، وذوي اللسانين من الشعراء والأدباء، والشعراء العرب من الجذور الفارسية... إلخ. والكتاب أُلّف باللغة العربية.

٨١- احمد احمدى بيرجندى: **مناقب ومراثى اهل بيت عصمت وطهارت عليهم السلام**، بنياد پژوهشهاى اسلامى، چاپ سوم، ١٣٨۴ هـ.ش/٢٠٠٥م. (٣١٦ صفحة)

٨٢- يدالله طالشى؛ فتح الله طالشى: **داستان پيامبران در خمسه نظامى**، دانشگاه اسلامى، چاپ اول، اسلامشهر، ١٣٨٤هـ.ش/ ٢٠٠٥م. (٢١٦ صفحة)

٨٣- عبدالرسول چمن خواه: **صور خيال در نهج البلاغه و تجلى آن در ادب فارسى**، انتشارات نويد شيراز، چاپ اول، شيراز ١٣٨٤هـ.ش/ ٢٠٠٥م. (٤١٦ صفحة)

٨٤- محسن راثى: **تاثير نهج البلاغه وكلام امير المؤمنين على (ع) در شعر فارسى**، اميركبير، چاپ اول، تهران، ١٣٨٤هـ.ش/ ٢٠٠٥م. (٦٧٢ صفحة)

٨٥- حسن منتصب مجابي: **تاثير قرآن واحاديث در شاهنامه فردوسي**، چاپ اول، طاق بستان، ١٣٨٤هـ.ش/ ٢٠٠٥م. (٨٠٠ صفحة)

٨٦- مصطفى نعمتي؛ مريم ارفعي جلالي: **شحنه ی نجف؛ تاثير آموزه های نهج البلاغه مولی الموالی امام علی (ع) در اشعار لسان الغيب حافظ شيرازی**، چاپ اول، ١٣٨٤هـ.ش/ ٢٠٠٥م. (١٩٦ صفحة)

٨٧- مهدی رامشيني: **مقايسه تطبيقی سهراب سپهری و جبران خليل جبران**، فرهنگسرای ميردشتی، چاپ اول، تهران، ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م. (٢٤٤صفحة)

٨٨- علی منتظمی: **أدب الحيوان، دراسة مقارنة في الأدبين العربي والفارسي**، مؤسسه الصادق، الطبعة الأولى، تهران، ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م. (٣٩٦ صفحة)

٨٩- مژده خواستار؛ اعظم قلعه نوی: **مقامه نويسی در دو زبان فارسی وعربی**، اميد مهر، چاپ اول، سبزوار، ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م. (١٦٠ صفحة)

٩٠- ذوالفقار رهنمای خرمی: **پژوهشی کوتاه در مقامه نويسی از همدانی تا جرعه نوشان پس از وی**، آژند، چاپ اول، سبزوار، ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م. (٨٠ صفحة)

٩١- دانشگاه اصفهان؛ ستاد نكو داشت اصفهان: **نقش اصفهان در توسعه علوم، فرهنگ وتمدن اسلامی؛ چكيده مقالات همايش نقش اصفهان در توسعه زبان وادبيات عربی (عربی-فارسی)**، دانشگاه اصفهان، ١٣٨٥هـ.ش/٢٠٠٦م. (٣٧٢ صفحة)

٩٢- سيد فرج الله موسوی: **تجلّی نماز در شعر فارسی**، ترفند، چاپ اول، ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م. (١٩٠ صفحة) تناول الكتاب انعكاس الصلاة في شعر الشعراء الفرس الشهيرين من أمثال "رودكی، وكسايی، وفردوسی، وانوری، وخاقانی، وعطار، وسنايی، ومولوی، وسعدی، وحافظ وغيرهم.

٩٣- آذرتاش آذرنوش: **چالش ميان فارسی وعربی؛ سده های نخست**، نی، چاپ اول، تهران، ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م. (٣٢٤ صفحة) يتناول هذا الكتاب لمؤلفه الإيراني المشهور آذرتاش آذرنوش، قضية الصراع بين الفارسية والعربية في القرون الأولى لدخول العرب إيرانَ.

٩٤- يوسف الهی؛ شهرام قلی پور گودرزی: **جمال محمد (ص)؛ (مناقب پيامبر اعظم در شعر شاعران مازندران)**، نويد اسلام، چاپ اول، تهران، ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م. (١٠٦ صفحة)

٩٥- عليرضا نريمانی: **جمال محمد (ص) پيامبر اعظم اسلام اثر علامه طباطبايی به اضافه گزيده گلواژه های ادب فارسی در ستايش پيامبر**، ابتكار دانش، چاپ اول، ١٣٨٥هـ.ش/٢٠٠٦م.

٩٦- احمد كرابی: **تاثير قرآن وحديث در ادب فارسی**، جهانكده، چاپ اول، تهران، ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م. (١٨٨ صفحة)

٩٧- محمد اخگری: نغمه محمد؛ **نگاهی به تاثير پذيری گوته از شخصيت حضرت محمد (ص)**، دفتر نشر معارف، چاپ اول، تهران، ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٦م. (١٢٨ صفحة)؛ وأُعيدت طباعته عن الدار نفسها.

٩٨- علی رضا ميرزا محمد: **قرآن درمثنوی، مدخل**، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی، چاپ اول، تهران، ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م. (٢١٦ صفحة)

٩٩- علی اكبر سر گلزائی: **قرآن در مثنوی**، ليوسا؛ باران انديشه، چاپ اول، ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م. (١٣٩٢ صفحة)

١٠٠- كريم فيضی: **از جبران تا سهراب**، نشر ثالث، چاپ اول، تهران، ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م. (٣٢٠ صفحة)

١٠١- فرشته ندری ابيانه: **تاثيرات ابن عربی بر حكمت متعاليه**، بنياد حكمت اسلامی صدرا، چاپ اول، ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م. (٣١٦ صفحة)

١٠٢- حسن جعفری تبار: **در دلو آفتاب؛ گفتاری در تاثير قرآن وحديث بر ادب فارسی**، داد گستر، چاپ اول، ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م. (٢٠٠ صفحة). چاپ دوم، ١٣٨٨ هـ.ش/ ٢٠٠٩م. (٢٠٠ صفحة)

١٠٣- محمود مهر آوران: **تاثيرها وتصويرها (قرآن در ادب فارسی)**، دانشگاه قم، چاپ اول، قم، ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م. (٢٩٦ صفحة)

١٠٤- دكتر حسين حديدی: **خدمات ايرانيان به زبان وادبيات عرب؛ پژوهشی در ادبيات تطبيقی**، چاپ اول، بمبئی، ١٣٨٦ هـ.ش/ ٢٠٠٧م. (٤٠٢ صفحة) قد تناول الكتاب أهم الخدمات التي بذلها الإيرانيون في خدمة الثقافة العربية، في مجال اللغة والأدب، والشعر والنثر، والقرآن والحديث وغير ذلك.

١٠٥- علی صابری: **الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية**، شرح، چاپ اول، تهران، ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م. (١٧٢ صفحة) قد تناول الكتاب المباحث النظرية في مجال الأدب المقارن، والأجناس الأدبية، والموضوعات التطبيقية بين الأدبين الفارسي والعربي. وقد أُلف الكتاب باللغة العربية.

١٠٦- ابوالحسن امین مقدسی: **ادبيات تطبيقی؛ با تكيه بر مقارنه ملك الشعراء محمد تقی بهار وامير الشعراء احمد شوقی**، مؤسسه انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، چاپ اول، تهران، ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م. (٢٠١ صفحة مع الفهارس). قد تناول الكتاب المباحث النظرية في الأدب المقارن، مشيراً إلى أهم المدارس الموجودة فيه، ذاكراً خط سير تاريخ الأدب المقارن في البلدان العربية وإيران. وقد تناول في الجانب التطبيقي أثر القرآن والحديث في الأدب الفارسي، وأخيراً قام بدراسة مقارنة بين كل من بهار وشوقي.

١٠٧- محمد ادیبی مهر: **درآمدی بر متون تطبيقی ادبيات كلاسيك: (بررسی امثال و حكم مقارنی فارسی و عربی و انگليسی به همراه شواهد)**، چاپ اول، ١٣٨٦هـ.ش/ ٢٠٠٧م.

١٠٨- امیر اسماعیل آذر: **ادبيات ايران در ادبيات جهان**، سخن، چاپ اول، تهران، ١٣٨٧ هـ.ش/٢٠٠٨م. وأُعيدت طباعته مرة أُخرى في العام نفسه. انظر طبعته الثانية في ٥٠٧ صفحات.

١٠٩- اسد الله عبداللهيان: **حضرت خضر(ع) واصحاب كهف در مثنوی معنوی**، دهسرا، چاپ اول، تهران، ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م، (١٦٨ صفحة)

١١٠- زهره کسائیان ودیگران: **بررسی تطبيقی مضمون بازگشت به اصل در ادبيات عرفانی جهان**، دانشگاه اصفهان، چاپ اول، ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م. (٣٣٨ صفحة)

١١١- عليرضا شيخی: **الأدب المقارن (ادبيات تطبيقی)**، دانشگاه پيام نور، چاپ اول، تهران، ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م. (١٦٣ صفحة) وهذا الكتاب يعد بوصفه كتاباً تعليمياً كُتب لمادة الأدب المقارن لقسم اللغة العربية وآدابها في جامعات تعليم المفتوح في إيران، وتناول بشكل عام المباحث النظرية للأدب المقارن، وكذلك مجالات المقارنة بين الأدبين الفارسي والعربي، وكذلك الصلات الأدبية الشرقية–الغربية. وقد أُلف الكتاب باللغة العربية.

١١٢- صادق عسكری: **الحكمة بين المتنبي وسعدي؛ دراسة مقارنة**، انتشارات دانشگاه سمنان، چاپ اول، سمنان، ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م. (٦٧٩ صفحة) قد قام المؤلف في دراسته الشيقة والأكاديمية بدراسة مقارنة بين المتنبي وسعدي الشيرازي بصورة عامة وبين أبياتهما الحكميّة على وجه التحديد، لبيان المؤثرات البيئيّة والشخصيّة والمصادر الثقافيّة والدينيّة والمضامين الإيجابية والسلبيّة والمكانة والأساليب في حكمة الشاعرين، لبيان مدى التأثّر والتأثير بينهما، وكذلك وجوه التشابه والاختلاف بينهما. وقد أُلف الكتاب باللغة العربية.

١١٣- محمد خدایاری: **چشمه سار معرفت: جستاری در اثر پذيری شعر سعدی از آيات وروايات**، هدهد، چاپ اول، ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م. (٢٢٤ صفحة)

١١٤- سید محمد راستگو: **تجلی قرآن و حديث در شعر فارسی**، انتشارات سمت، چاپ اول، تهران، ١٣٧٦هـ.ش/١٩٩٧م. وأُعيدت طباعته عدة مرات، انظر طبعته السادسة عام ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م، في ٢٩٢ صفحة.

١١٥- فاروق علوی: **تاثير آيات واحاديث وامثال سائرة در حديقة الحقيقة سنائی غزنوی**، امام ربانی، چاپ اول، ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م. (١٦٦ صفحة)

١١٦- عدالت اصلی آغمیونی: **تاثير كلام وحی در شعر فارسی**، باغ اندیشه، چاپ اول، ١٣٨٧هـ.ش/ ٢٠٠٨م. (٧٢ صفحة)

١١٧- محسن جوینی: **تاثير اخلاقی احاديث در شعر فارسی: حاوی ٤٣٨ حديث و٤٦١ بيت شعر در باره ی موضوعات مختلف**، چاپ اول، تهران، دو دبیر، ١٣٨٨هـ.ش/ ٢٠٠٩م. (٩٦ صفحة)

١١٨- حمید رضا رفیعی: **برگهايی از داستان موسيقی ايرانی؛ در باره موسيقی ايرانی وتاثير آن بر موسيقی جهان وموسيقی قرآنی**، سوره مهر، چاپ اول، تهران، ١٣٨٨هـ.ش/ ٢٠٠٩م. (٥٩٢ صفحة)

١١٩- علی شریفیان رضوی: **عربی كاربردی؛ صرف ونحو درهم وهمراه هم (تاثيرات عربی در فارسی)**، هاتف، چاپ اول، تهران، ١٣٧٧ هـ.ش/ ١٩٩٨م. (١٧٦ صفحة)

١٢٠- مهيار علوى مقدم؛ محمد جواد مهدوى: **حكيم اقليم عشق: تاثير متقابل دين وادبيات در زندگى وآثار حكيم سنايى غزنوى**، بنياد پژوهشهاى اسلامى، چاپ اول، ١٣٧٨ هـ.ش/١٩٩٩م. (٥٧٦ صفحة)

١٢١- مجيد رستنده: **قرآن وحديث در شاهنامه فردوسى**، انتشارات مفتون همدانى، چاپ اول، همدان، ١٣٧٨هـ.ش/١٩٩٩م.

١٢٢- طيبه بيضايى: **گوشه‌هايى از تجلى نماز در ادبيات فارسى**، ستاد اقامه نماز واحياى زكات، چاپ اول، تهران، ١٣٧٨ هـ.ش/١٩٩٩م. (٢٠٢ صفحة)

١٢٣- مرتضى اميرى اسفندقه: **اين شرحه شرحه: تجلى وبررسى اجمالى رمضان در ادوار شعر پارسى**، سفير صبح، چاپ اول، تهران، ١٣٧٨ هـ.ش/١٩٩٩م. (٢٦٤ صفحة)

١٢٤- ايران غفارى: **تاثير قرآن در ديوان خواجوى كرمانى**، انتشارات ايران غفارى، چاپ اول، ١٣٨٠ هـ.ش/٢٠٠١م. (١٢٠ صفحة)

١٢٥- طهمورث ساجدى: **از ادبيات تطبيقى تا نقد ادبى**، امير كبير، چاپ اول، تهران، ١٣٨٧ هـ.ش/ ٢٠٠٨م. (٣٣٨ صفحة)

١٢٦- گلدى گلشاهى، مختومقلى فراغى: **تاثير قرآن مجيد در سروده‌هاى ادباى پارسى‌گو؛ عرب و تركمن**، چاپ اول، ١٣٨٨ هـ.ش/٢٠٠٩م. (٥٢ صفحة)